# الجزء الثاني

من التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والاخبار
لمحقق زمانه ونادرة أوانه الرافل في حلل العلوم المتوشح بنفائس
منطوقها والمفهوم السابق في حلبة الرهان اللوذعي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي
أمطره الله تعالى بهوامع
احسانه وبره
الخفي

﴿ طبع ﴾
على نفقة حضرة حسين أفندي شرف الكتبي
قريبا من الجامع الازهر المنير

بالمطبعة العامرة الشرفيه التي مركزها بشارع
الخرنفش من مصر المحمية سنة ١٣٢٢ هجريه
على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه

بسم الله الرحمن الرحيم

## سنة تسعين ومائة وألف

كان سلطان العصر فيها السلطان عبد الحميد بن أحمد خان العثماني ووالي مصر الوزير محمد باشا عزت الكبير وأمراؤها ابراهيم بيك ومراد بيك مملوكا محمد بيك أبي الذهب وخشداشينهما أيوب بيك الكبير ويوسف بيك أمير الحاج ومصطفى بيك الكبير وأحمد بيك الكلارجي وأيوب بيك الصغير ومحمد بيك طبل وحسن بيك سوق السلاح وذو الفقار بيك ولاجين بيك ومصطفى بيك الصغير وعثمان بيك الشرقاوي وخليل بيك الابراهيمي ومن البيوت القديمة حسن بيك قصبة رضوان ورضوان بيك بلفيا وابراهيم بيك طنان وعبد الرحمن بيك عثمان الجرجاوي وسليمان بيك الشابوري وبقايا اختيارية الوجاقات مثل أحمد باشجاويش أرنؤد وأحمد جاويش المجنون واسمعيل افندي الحلوتي وسليمان البرديسي وحسن افندي درب الشمسي وعبد الرحمن أغا محرم ومحمد أغا محرم وأحمد كتخدا المعروف بوزير وأحمد كتخدا الفلاح وباقي جماعة الفلاح وابراهيم كتخدا مناو وغيرهم والامر والنهي للامراء المحمدية المتقدم ذكرهم وكبيرهم وشيخ البلد ابراهيم بيك ولا ينفذ أمر بدون اطلاع قسيمه مراد بيك واسمعيل بيك الكبير متنزه ومنعكف في بيته وقانع بايراده وبلاده ومنزوع عن التداخل فيهم من موت سيدهم وعمر داره التي بالازبكية وأقام بها ( وفيها في يوم الخميس سابع شهر صفر ) وصل الحج الى مصر ودخل الركب وأمير الحاج يوسف بيك ( وفي ليلة الجمعة تاسع صفر ) وقع حريق بالازبكية وذلك في نصف الليل بخطة الساكت احترق فيها عدة بيوت عظام وكان شيأ مهولا ثم انها عمرت في أقرب وقت والذي لم يقدر على العمارة باع أرضه فاشتراها القادر وعمرها فعمر رضوان بيك بلفيا دارا عظيمة وكذلك الخواجا السيد عمر غراب والسيد احمد عبد السلام والحاج محمود محرم بحيث انه لما أتت النيل القابل الا وهي أحسن وأبهج مما كانت عليه ( وفيها ) سقط ربع بسوق الغورية ومات فيه عدة كثيرة من الناس تحت الردم ثم ان عبد الرحمن أغا مستحفظان أخذ تلك الاماكن من أربابها شراء وأنشأ الحوانيت والربع علوها والوكالة المعروفة الآن بوكالة الزيت والبوابة التي يسلك منها من السوق ( وفيها ) حضر جماعة من الهنود ومعهم فيل صغير ذهبوا به الى قصر العيني وأدخلوه بالاسطبل الكبير وهرع الناس للفرجة عليه ووقف الخدم على أبواب القصر يأخذون من المتفرجين دراهم وكذلك صواحبه الهنود جمعوا بسببه دراهم كثيرة وصار الناس يأتون اليه بالكعك وقصب السكر

ويتفرجون على مصه في القصب وتناوله بخرطومه وكان الهنود يخاطبونه بلسانهم ويفهم كلامهم واذا أحضروه بين يدي كبير كلوه فيبرك على يديه ويشير بالسلام بخرطومه (وفيها في شهر رمضان) تعصب مراديك وتغير خاطره على ابراهيم بيك طنان ونفاه الي المحلة الكبيرة وفرق بلاده على من أحب ولم يبق له الا القليل (وفيها) شرع الامير اسمعيل بيك في عمل مهم لزواج ابنته وهي من زوجته هانم بنت سيدهم ابراهيم كتخدا الذي كان تزوجها في سنة أربع وسبعين بالمهم المذكور في حوادث تلك السنة وكان ذلك المهم في أوائل شهر ذي الحجة وكان قبل هذا المهم حصل بينه وبين مراديك منازعة ومخاصمة وسببها ان مراديك أراد أن يأخذ من اسمعيل بيك السرو ورأس الخليج فوقع بينهما مشاحنة ومخاصمة كاد يتولد منها فتنة فسعي في الصلح بينهما ابراهيم بيك فاصطلحا على غل وشرع في أثر ذلك اسمعيل بيك في عمل الفرح فاجتمعوا يوم العقد في وليمة عظيمة ووقف مراديك وفرق المحارم والمناديل على الحاضرين وهو يطوف بنفسه على أقدامه وعمل المهم أياما كثيرة ونزل محمد باشا عزت باستدعاء الى بيت اسمعيل بيك وعندما وصل الي حارة قوصون نزل الامراء بأسرهم مشاة على أقدامهم لملاقاته فمشوا جميعا أمامه على أقدامهم وبأيديهم المباخر والقماقم ولم يزالوا كذلك حتي طلع الي المجلس ووقفوا فى خدمته مثل المماليك حتي انقضى الطعام والشربات وقدموا له الهدايا والتقادم والخيول الكثيرة المسومة ولما انقضت أيام الولائم زفوا العروس الى زوجها ابراهيم أغا الذى صنجقه اسمعيل بيك وهو خازنداره ومملوكه ويسمونه قشطة وكانت هذه الزفة من المواكب الجليلة ومشى فيها الفيل وعليه خلعة جوخ أحمر فكان ذلك من النوادر

ذكر من مات في هذه السنة

﴿ومات﴾ في هذه السنة الفقيه المتفنن العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن محمد السجاعي الشافعي الازهري ولد بالسجاعية قرب المحلة وقدم الازهر صغيرا فحضر دروس الشيخ العزيزي والشيخ محمد السجيني والشيخ عبده الديوي والسيد علي الضرير فتمهر ودرس وأفتي وألف وكان ملازما على زيارة قبور الاولياء ويحيي الليالى بقراءة القرآن مع صلاح وديانة وولاية وجذب وله مع الله حال غريب وهو والد الشيخ الاوحد أحمد الآتى ذكره في تاريخ موته * توفى المترجم رحمه الله تعالى فى عصر يوم الاربعاء ثامن عشرى ذى القعدة ﴿ومات﴾ الشيخ الامام الفقيه العلامة الشيخ عطية بن عطية الاجهوري الشافعي البرهاني الضرير ولد باجهور الورد احدى قري مصر وقدم مصر فحضر دروس الشيخ العشماوي والشيخ مصطفى العزيزى وتفقه عليهما وعلى غيرهما واتقن في الاصول وسمع الحديث ومهر في الآلات وأنجب ودرس المنهج والتحرير مرارا وكذا جمع الجوامع بمسجد الشيخ مطهر وله في أسباب النزول مؤلف حسن في بابه جامع لما تشتت من أبوابه وحاشية علي الجلالين مفيدة وكذلك حاشية علي شرح الزرقاني علي البيقونية في مصطلح الحديث وغير ذلك وقد حضر عليه غالب علماء مصر الموجودين واعترفوا بفضله وأنجبوا ببركته وكان يتأنى في تقريره ويكرر الالقاء مرارا مراعاة للمستملين الذين

يكتبون مايقوله ولما بنى المرحوم عبد الرحمن كتخدا هذا الجامع المعروف الآن بالشيخ مطهر الذي كان أصله مدرسة للحنفية وكانت تعرف بالسيوفيين بنى للمترجم بيتا بدهليزه وسكن فيه بعياله وأولاده * توفى في أواخر رمضان ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفاضل النجيب أحمد بن محمد بن العجمي الشافعي كان شابا فهيما دراكا ذا حفظ جيد حضر على علماء العصر وحصل المعقول والمنقول وأدرك جانبا من العلوم والمعارف ودرس وأملي ولو عاش لانتظم في سلك أعاظم العلماء ولكن اخترمته المنية في يوم الاثنين حادى عشري جمادي الآخرة ﴿ ومات ﴾ الشيخ الصالح الورع الناسك أحمد ابن نور الدين المقدسي الحنفي امام جامع قجماس وخطيبه بالدرب الاحمر وهو أخو الشيخ حسن المقدسي مفتي السادة الحنفية شارك أخاه الشيخ حسنا المذكور في شيوخه واشتغل بالعلم وكان شيخا وقورا بهي الشكل مقبلا على شأنه منجمعا عن الناس * توفي ليلة الاثنين سادس عشر ربيع الاول ﴿ ومات ﴾ الفقيه الفاضل الشيخ ابراهيم بن خليل الصيحاني الغزي الحنفي ولد بغزة وبها نشأ وقرأ بعض المتون على فضلاء بلده وورد الجامع الازهر فحضر الدروس ولازم المرحوم الوالد حسنا الجبرتي وتلقي عنه الفقه وبعض العلوم الغريبة ثم عاد الي غزة وتولى الافتاء بالمذهب وكان يرسل الي الوالد في كل سنة جانبا من اللوز المر في غلق مقدار عشرين رطلا فتخرج دهنه وترفعه في الزجاج لتنفع الناس في الدهن ومعالجات بعض الامراض والجروحات ولم يزل علي ذلك حتى ارتحل الي دمشق وتولي أمانة الفتوى بعد الشيخ عبد الشافي فسار أحسن سير * وتوفي بها في هذه السنة في عشر التسعين رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الفقيه الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد بن نصر بن هيكل بن جامع الشنويهي تفقه علي جماعة من فضلاء العصر وكان يحضر درس الحديث في كل جمعة على السيد البليدي ودرس بالازهر وانتفع به الطلبة وكان مشهورا بمعرفة الفروع الفقهية وكان درسه حافلا جدا وله حظ في كثرة الطلبة وكان الاشياخ يتضايقون من حلقة درسه فيطردونه من المقصورة فيخرج الى الصحن فتملا حلقة درسه صحن الجامع وفي بعض الاحيان ينتقل الي مدرسة السنانية بجماعته وكان يخطب بجامع الاشرفية بالوراقين وخطبته لطيفة مختصرة وقرأ المنهج مرارا وكان شديد الشكيمة على نهج السلف الاول لايعرف التصنع وكان يخبر عن نفسه أنه كان كثير الرؤيا بالنبي صلي الله عليه وسلم وانه لما تنزل مدرسا في المحمدية من جملة الجماعة انقطع عنه ذلك وكان يبكي ويتأسف لذلك * توفي في ثامن عشر شعبان وأملى نسبه علي الدكة الى سيدنا على رضى الله عنه ﴿ ومات ﴾ الامير الكبير الشهير عثمان بيك الفقارى باسلامبول في هذه السنه وكان مدة غربته ببرصا واسلامبول نيفا وأربعا وثلاثين سنة وقد تقدم ذكره وذكر مبدا أمره وظهوره وسبب خروجه من مصر ما يغني عن اعادة بعضه وهو أمر مشهور والي الآن بين الناس مذكور حتي انهم جعلوا سنة خروجه تاريخا يؤرخون به وفياتهم ومواليدهم فيقولون ولد فلان سنة خروج عثمان بيك ومات فلان بعد خروج عثمان بيك بسنة أو شهر مثلا ﴿ ومات ﴾ الامير عبد الرحمن كتخدا وهو ابن

ذكر عمارة عبد الرحمن كتخدا

خسن جاويش القازدغلي أستاذ سليمان جاويش أستاذ ابراهيم كتخدا مولى جميع الامراء المصريين الموجودين الآن * وخبره ومبدأ اقبال الدنيا عليه انه لما مات عثمان كتخدا القازدغلي واستولى سليمان جاويش الجوخدار علي موجوده ولم يعط المترجم الذي هو ابن سيد أستاذه شيأ ولم يجد من ينصفه في ايصال حقه من طائفة باب الينكجرية حسدا منهم وميلا لاهوائهم واغراضهم فحنق منهم وخرج من بابهم وانتقل الي وجاق العزب وحلف أنه لا يرجع الي وجاق الينكجرية مادام سليمان جاويش الجوخدار حيا وبر فى قسمه فانه لما مات سليمان جاويش ببركة الحاج سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف كما تقدم بادر سليمان كتخدا الجاويشية زوج أم عبد الرحمن كتخدا واستأذن عثمان بيك في تقليد عبد الرحمن جاويش السردارية عوضا عن سليمان جاويش لانه وارثه ومولاه وأحضروه ليلا وقلدوه ذلك وأحضر الكاتب والدفاتر وتسلم مفاتيح الخشخانات والتركة بأجمعها وكان شيأ يجل عن الوصف وكذلك تقاسيط البلاد ولم تطمح نفس عثمان بيك لشئ من ذلك وأخذ المترجم غرضه من باب العزب ورجع الي باب الينكجرية ونما أمره من حينئذ وحج صحبة عثمان بيك في سنة خمس وخمسين وأقام هناك الى سنة احدى وستين فحضر مع الحجاج وتولي كتخدا الوقت ستتين وشرع في بناء المساجد وعمل الخيرات وابطال المنكرات فابطل خمامير حارة اليهود فاول عماراته بعد رجوعه السبيل والكتاب الذي يعلوه بين القصرين وجاء في غاية الظرف وأحسن المباني وأنشأ جامع المغاربة وعمل عند بابه سبيلا وكتابا وميضاة تفتح بطول النهار وأنشأ تجاه باب الفتوح مسجدا ظريفا بمنارة وصهريج وكتاب ومدفن السيدة السطوحية وأنشأ بالقرب من تربة الازبكية سقاية وحوضا لسقي الدواب ويعلوه كتاب وفي الحطابة كذلك وعند جامع الدشطوطي كذلك وأنشأ وزاد في مقصورة الجامع الازهر مقدار النصف طولا وعرضا يشتمل على خمسين عامودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة المتسعة من الحجر المنحوت وسقف أعلاها بالخشب النقي وبني به محرابا جديدا ومنبرا وانشأ له بابا عظيما جهة حارة كتامة وبنى بأعلاه مكتبا بقناطر معقودة علي أعمدة من الرخام لتعليم الايتام من أطفال المسلمين القرآن وبداخله رحبة متسعة وصهريج عظيم وسقاية لشرب العطاش المارين وعمل لنفسه مدفنا بتلك الرحبة وعليه قبة معقودة وتركيبة من رخام بديعة الصنعة وبها أيضا رواق مخصوص بمجاوري الصعائدة المنقطعين لطلب العلم يسلك اليه من تلك الرحبة بدرج يصعد منه الى الرواق وبه مرافق ومنافع ومطبخ ومخادع وخزائن كتب وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وعليه منارة أيضا * وبني المدرسة الطيبرسية وأنشأها انشاء جديدا وجعلها مع مدرسة الاقبغاوية المقابلة لها من داخل الباب الكبير الذي أنشأه خارجهما جهة القبو الموصل للمشهد الحسيني وخان الجراكسة وهو عبارة عن بابين عظيمين كل باب بمصراعين وعلى يمينهما منارة وفوقه مكتب أيضا وبداخله على يمين السالك بظاهر الطيبرسية ميضأة وأنشأ لها ساقية لخصوص اجراء الماء اليها وبداخل باب الميضأة

درج يصعد منه للمنارة و رواق البغداديين والهنود فجاء هذا الباب وما بداخله من الطيبرسية والآقبغاوية والاروقة من أحسن المباني في العظم والوجاهة والفخامة وأرخ بعضهم ذلك بهذه الابيات الركيكة

تبارك الله باب الازهر انفتحا * وعاد أحسن مما كان وانصلحا

تقر عينا اذا شاهدت بهجته * باخلاص بانيه للعلماء والصلحا ٢

وادخل على أدب تلق الهداة به * قد قرروا حكما ميزانها رجحا

بالباب قد بدأ الاكوان أرخه * بعبد رحمن باب الازهر انفتحا

وجدد رواقا للمكاويين والتكروريين و بنى المشهد الحسيني على هذه الصفة وعمل به صهريجا وحنفية بفسحة ولوّنها في غاية الحسن ورتب له رواتيب وزاد في مرتبات الأزهر والاخباز ورتب لمطبخه في خصوص أيام رمضان فى كل يوم خمسة أرادب أرز أبيض وقنطار سمن ورأس جاموس وغير ذلك من الرواتيب والزيت والوقود للمطابخ * وأنشأ عند باب البرقية المعروف بالغريب جامعا وصهريجا وحوض وسقاية ومكتبا ورتب فيه تدريسا وكذلك جهة الازبكية بالقرب من كوم الشيخ سلامة جامع ومكتب وحوض وميضأة وساقية ومنارة * وعمر المسجد بجوار ضريح الامام الشافعى رضى الله عنه فى مكان المدرسة الصلاحية * وعمل عند باب القبة الصهريج والمقصورة الكبيرة التي بها ضريح شيخ الاسلام زكريا الانصاري فيما بين المسجد ودهليز القبة وفرش طريق القبة بالرخام الملون يسلك اليه بدهليز طويل متسع وعليه بوابة كبيرة من داخل الدهليز البرانى وعلى الدهليز البراني من كلتا الجهتين بوابتين * وعمر أيضا المشهد النفيسي ومسجده و بني الضريح على هذه الهيئة الموجودة وجعل لزيارة النساء طريقا بخلاف طريق الرجال * و بنى أيضا مشهد السيدة زينب بقناطر السباع * ومشهد السيدة سكينة بخط الخليفة * والمشهد المعروف بالسيدة عائشة بالقرب من باب القرافة * والسيدة فاطمة والسيدة رقية * والجامع والرباط بحارة عابدين * وكذلك مشهد أبي السعود الجارحي على الصفة التى هو عليها الآن ومسجد شرف الدين الكردي بالحسينية * والمسجد بخط الموسكي و بنى للشيخ الحفنى دارا بجوار ذلك المسجد وينفذ اليه من داخل * وعمر المدرسة السيوفية المعروفة بالشيخ مطهر بخط باب الزهومة وبني لوالدته بها مدفنا * وأنشأ خارج باب القرافة حوضا وسقاية وصهريجا * وجدد المارستان المنصوري وهدم أعلى القبة الكبيرة المنصورية والقبة التى كانت بأعلى الفسحة من خارج ولم يعد عمارتهما بل سقف قبة المدفن فقط وترك الاخري مكشوفة ورتب له خيرات وأخبازا زيادة على البقايا القديمة ولما عزم على ترميمه وعمارته أراد أن يحتاط بجهات وقفه فلم يجد له كتاب وقف ولا دفترا وكانت كتب أوقافه ودفاتره فى داخل خزانة الكتب فاحترقت بما فيها من كتب العلم والمصاحف ونسخ الوقفيات والدفاتر ووقفه يشتمل على وقف الملك المنصور قلاوون الكبير الاصلي ووقف ولده الملك الناصر محمد

٢ قوله باخلاص بوصل الهمزة وقوله للعلماء بتسكين اللام بعد العين للوزن

ووقف ابن الناصر أبو الفدا اسمعيل بل وغير ذلك من مرتبات الملوك من أولادهم ثم انه وجد دفترا من دفاتر الشطب المستجدة عند بعض المباشرين وذلك بعد الفحص والتفتيش فاستدل به على بعض الجهات المحتكرة * وللمترجم عمائر كثيرة وقناطر وجسور في بلاد الارياف وبلاد الحجاز حين كان مجاورا هناك * وبني القناطر بطندتا في الطريق الموصلة الي محلة مرحوم * والقنطرة الجديدة الموصلة الى حارة عابدين من ناحية الحلوجي علي الخليج وقنطرة بناحية الموسكي ورتب للعميان الفقراء الاكسية الصوف المسماة بالزعابيط فيفرق عليهم جملة كثيرة من ذلك عند دخول الشتاء في كل سنة فيأتون الى داره أفواجا في أيام معلومة ويعودون مسرورين بتلك الكساوى وكذلك المؤذنون يفرق عليهم جملة من الاحرامات الطولونية يرتدون بها وقت التسبيح في ليالى الشتاء وكذلك يفرق جملة من الحبر الحلاوي والبز الصعيدي والملايات والاخفاف والبوابيج القيصرلي على النساء الفقيرات والارامل ويخرج عند بيته في ليالى رمضان وقت الافطار عدة من القصاع الكبار المملوءة بالثريد المسقي بمرق اللحم والسمن للفقراء المجتمعين ويفرق عليهم النقيب هبر اللحم النضيج فيعطي لكل فقير جملة وحصته في يده وعند ما يفرغون من الاكل يعطي لكل واحد منهم رغيفين ونصف فضة برسم سحوره الى غير ذلك * ومن عمائره القصر الكبير المعروف به بشاطئ النيل فيما بين بولاق ومصر القديمة وكان قصرا عظيما من الابنية الملوكية وقد هدم في سنة خمس ومائتين بيد الشيخ على بن حسن مباشر الوقف وبيعت أنقاضه وأخشابه ومات المباشر المذكور بعد ذلك بنحو ثلاثة أشهر * ومن عمائره أيضا دار سكنه بحارة عابدين وكانت من الدور العظيمة المحكمة الوضع والاتقان لا يماثلها دار بمصر في حسنها وزخرفة مجالسها وما بها من النقوش والرخام والقيشانى والذهب المموه واللازورد وأنواع الاصباغ وبديع الصنعة والتأنق والبهجة وغرس بها بستانا بديعا بداخله قاعة متسعة مربعة الاركان بوسطها فسقية مفروشة بالرخام البديع الصنعة وأركانها مركبة على أعمدة من الرخام الابيض وغير ذلك من العمارات حتى اشتهر ذكره بذلك وسمي بصاحب الخيرات والعمائر في مصر والشام والروم وعدة المساجد التي أنشأها وجددها وأقيمت فيها الخطبة والجمعة والجماعة ثمانية عشر مسجدا وذلك خلاف الزوايا والاسبلة والسقايات والمكاتب والاحواض والقناطر والمربوط للنساء الفقيرات والمنقطعات وكان له في هندسة الابنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها على ما يرومه من الوضع من غير مباشرة ولا مشاهدة ولو لم يكن له من المآثر الا ما أنشأه بالجامع الازهر من الزيادة والعمارة التي تقصر عنها همم الملوك لكفاه ذلك وأيضا المشهد الحسيني ومسجده والزينبي والنفيسي وضم لوقفه ثلاث قرى من بلاد الارز بناحية رشيد وهي تفنية وديبي وحصة كنامة وجعل ايرادها وما يتحصل من غلة أرزها لمصارف الخيرات وطعام الفقراء والمنقطعين وزاد في طعام المجاورين بالازهر ومطبخهم الهريسة في يومى الاثنين والخميس وقد تعطل غالب ذلك في هذا التاريخ الذى نحن فيه لغاية سنة عشرين ومائتين وألف بسبب استيلاء الخراب وتوالي

المحن وتعطل الاسباب ولم يزل هذا شأنه الى أن استفحل أمر علي بيك وأخرجه منفيا الى الحجاز وذلك في أوائل شهر القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فأقام بالحجاز اثني عشرة سنة فلما سافر يوسف بيك أمير الحاج في السنة الماضية صمم على احضاره صحبته الى مصر فاحضره في تختروان وذلك في سابع شهر صفر سنة تسعين ومائة وألف وقد استولى عليه البلى والهرم وكرب الغربة فدخل الى بيته مريضا فاقام أحد عشر يوما ومات فغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته في مشهد حافل حضره العلماء والامراء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب التي أنشأها ورتب لهم فيها الكساوي والمعاليم في كل سنة وصلوا عليه بالازهر ودفن بمدفنه الذي أعده لنفسه بالازهر عند الباب القبلي ولم يخلف بعده مثله رحمه الله ومن مساويه قبول الرشا والتحيل على مصادرة بعض الاغنياء في أموالهم واقتدى به في ذلك غيره حتى صارت سنة مقررة وطريقة مسلوكة ليست منكرة وكذلك المصالحة على تركات الاغنياء التي لها وارث ومن سيآته العظيمة التي طار شررها وتضاعف ضررها وعم الاقليم خرابها وتعدي الى جميع الدنيا هبابها معاضدته لعلي بيك ليقوى به علي أرباب الرياسة فلم يزل يلقي بينهم الفتن ويغري بعضهم على بعض ويسلط عليهم علي بيك المذكور حتي أضعف شوكات الاقوياء وأكد العداوة بين الاصفياء واشتد ساعد علي بيك فعند ذلك التفت اليه وكاد بنابه عليه وأخرجه من مصر وأبعده عن وطنه فلم يجد عند ذلك من يدافع عنه وأقام هذه المدة في مكة غريبا وحيدا وأخرج أيضا في اليوم الذي أخرجه فيه نيفا وعشرين أميرا من الاختيارية كما تقدم فعند ذلك خلا لعلي بيك وخشداشينه الجو فباضوا وأفرخوا وامتد شرهم الى الآن الذي نحن فيه كما يتلي عليك بعضه فهو الذي كان السبب بتقدير الله تعالى في ظهور أمرهم فلو لم يكن له من المساوي الا هذه لكفاه ولما رجع من الحجاز متمرضا ذهب اليه ابراهيم بيك ومراد بيك وباقي خشداشينهم ليعودوه ولم يكن رآهم قبل ذلك فكان من وصيته لهم كونوا مع بعضكم واضبطوا أمركم ولا تدخلوا الاعادي بينكم وهذا بدل عن قوله أوصيكم بتقوى الله تعالى وتجنبوا الظلم وافعلوا الخير فان الدنيا زائلة وانظروا حالي وما آل اليه أو نحو ذلك هكذا أخبرني من كان حاضرا في ذلك الوقت وكان سليط اللسان ويتصنع الحماقة فغفر الله لنا وله رأيته مرة وأنا اذ ذاك في سن التمييز قبل أن ينفى الى الحجاز وهو ماش في جنازة مربوع القامة أبيض اللون مسترسل اللحية ويغلب عليها البياض مترفها في ملبسه معجبا بنفسه يشار اليه بالبنان

## سنة احدي وتسعين ومائة وألف

فيها في أوائل شهر ربيع الاول ورد أغا من الديار الرومية بطلب عساكر لسفر العجم فاجتمع الامراء وتشاوروا في ذلك فاتفق رأيهم على احضار ابراهيم بيك طنان فاحضروه من المحلة وقلدوه امارة ذلك ( وفيها في أوائل شهر جمادى الاولى ) وقعت حادثة في طائفة المغاربة المجاورين بالجامع الازهر وذلك أنه آل اليهم مكان موقوف وجد واضع اليد ذلك والتجأ الى

بعض الامراء وكتبوا فتوى في شأن ذلك واختلفوا في ثبوت الوقف بالاشاعة ثم أقاموا الدعوى في المحكمة وثبت الحق للمغاربة ووقع بينهم منازعات وعزلوا شيخهم وولوا آخر وكان المتداعي في الخصومة والمسانة شيخا منهم يسمى الشيخ عباس والامير المتجيء اليه الخصم يوسف بيك فلما ترافعوا وظهر الحق على خلاف غرض الامير حنق لذلك ونسبهم الي ارتكاب الباطل فارسل من طرفه من يقبض علي الشيخ عباس المذكور من بين المجاورين فطردوا المعينين وشتموهم وأخبروا الشيخ أحمد الدردير فكتب مراسلة الى يوسف بيك تتضمن عدم تعرضه لاهل العلم ومعاندة الحكم الشرعي وأرسلها صحبة الشيخ عبد الرحمن الفرنوي وآخر فعندما وصلوا الية وأعطوه التذكرة نهرهم وأمر بالقبض عليهم وسجنهم بالحبس ووصل الخبر الي الشيخ الدردير وأهل الجامع فاجتمعوا في صبحها وأبطلوا الدروس والاذان والصلوات وقفلوا أبواب الجامع وجلس المشايخ بالقبلة القديمة وطلع الصغار على المنارات يكثرون الصياح والدعاء على الامراء وأغلق أهل الاسواق القريبة الحوانيت وبلغ الامراء ذلك فأرسلوا الى يوسف بيك فاطلق المسجونين وأرسل ابراهيم بيك من طرفه ابراهيم أغا بيت المال فلم يأخذوا جوابا وحضر الاغا الى الغورية ونزل هناك ونادى بالامان وأمر بفتح الحوانيت فبلغ مجاوري المغاربة ذلك فذهب اليه طائفة منهم وتبعهم بعض العوام وبأيديهم العصي والمساوق وضربوا أتباع الاغا ورجموه بالاحجار فركب عليهم وأشهر فيهم السلاح هو ومماليكه فقتل من مجاوري المغاربة ثلاثة أنفار وانجرح منهم كذلك ومن العامة وذهب الاغا ورجع الفريق الآخر وفي الهرج الي ثاني يوم فحضر اسمعيل بيك والشيخ السادات وعلي أغا كتخدا الجاويشية وحسن أغا أغات المتفرقة والترجمان وحسن افندي كاتب حواله وغيرهم فنزلوا الاشرفية وأرسلوا الى أهل الجامع تذكرة بانفضاض الجمع وتمام المطلوب وكان ذلك عند الغروب فلم يرضوا بمجرد الوعد وطلبوا الجامكية والجراية فركبوا ورجعوا وأصبح يوم الاربعاء والحال على ماهو عليه واسمعيل بيك مظهر الاهتمام لنصرة أهل الازهر فحضر مع الشيخ السادات وجلسوا بالجامع المؤيدي وأرسلوا للمشايخ تذكرة صحبة الشيخ ابراهيم السندوبي ملخصها ان اسمعيل بيك تكفل بقضاء أشغال المشايخ وقضاء حوائجهم وقبول فتواهم وصرف جامكيهم وجراياتهم وذلك بضمان الشيخ السادات له فلما حضر الشيخ ابراهيم بالتذكرة وقراها الشيخ عبد الرحمن العريشي جهارا وهو قائم علي أقدامه فلما سمعوها أكثروا من الهرج واللغط وقالوا هذا كلام لا أصل له وترددت الارساليات والذهاب والمجيء بطول النهار ثم اصطلحوا وفتحوا الجامع في آخر النهار وأرسلوا لهم في يوم الخميس جانبا من دراهم الجامكية ومن جملة ما اشترطوه في الصلح عدم مرور الاغا والوالي والمحتسب من حارة الازهر وغير ذلك شروط لم ينفذ منها شيء وعمل ابراهيم بيك ناظرا على الجامع عوضا عن الاغا وأرسل من طرفه جنديا للمطابخ وسكن الاضطراب وبعد مضى أربعة أيام من هذه الحادثة مر الاغا وبعده الوالي كذلك

فارسل المشايخ الى ابراهيم بيك يخبروه فقال ان الطريق يمر بها البر والفاجر ولا يستغني الحكام عن المرور ( وفي أوائله أيضا ) أحضر مراد بيك شخصا يقال له سليمان كاشف من أتباع يوسف بيك وضرب به عاقة بالنبابيت لسبب من الاسباب فحقدها عليه يوسف بيك واستوحش من طرفه (وفي ثاني عشر جمادى الثانية ) قبض الاغا على انسان شريف من أولاد البلد يسمى حسن المدابغي وضربه حتى مات وسبب ذلك أنه كان في جملة من خرج على الاغا بالغورية يوم فتنة الجامع وكان انسانا لا بأس به ( وفي ليلة الجمعة رابع عشر جمادي الثانية ) خرج اسمعيل بيك جهة العادلية مغضبا وسبب ذلك ان مراد بيك زاد في العسف والتعدي خصوصا في طرف اسمعيل بيك وابراهيم بيك يسعى بينهما في الصلح واجتمعوا في آخر مجلس عند ابراهيم بيك فتكلم اسمعيل بيك كلاما مفحما وقال أنا تارك لكم مصر وامارتها وجاعلكم مثل أولادي ولا أريد الا المعيشة وراحة السر وأنتم لا تراعون لي حقا وأمثال ذلك من الكلام فحضر في هذه الايام الى اسمعيل بيك مركب غلال فأرسل مراد بيك وأخذ ما فيها وعلم أن اسمعيل بيك يغتاظ لذلك ثم اتفق مع بعض أغراضه انهم يركبون من الغد الى اسمعيل بيك ويدخلون عليه في بيته ويقتلونه فعلم اسمعيل بيك بذلك فركب في الصباح وخرج الي العادلية بعد أن عزل بيته وحريمه ليلا وجلس بالاشبكية وركب مراد بيك ذاهبا الى اسمعيل بيك فوجده قد خرج الى الاشبكية وكان ابراهيم بيك طلع الي قصر العيني فذهب الى مراد بيك ولما أشيع خروج اسمعيل بيك ركب يوسف بيك وخرج اليه وتبعه محمد بيك طبل وحسن بيك وابراهيم بيك طنان وذو الفقار بيك وغيرهم ووصل الخبر الى ابراهيم بيك ومراد بيك ومن انضم اليهم فركبوا وحضروا الى القلعة وملكوا الابواب وامتلأت الرميلة والميدان بعساكرهم وصحبتهم أحمد بيك الكلارجي ولاجين بيك وأيوب بيك ورضوان بيك وخليل بيك ومصطفى بيك واضطربت المدينة وأغلق الناس الدكاكين واستمروا على ذلك يوم السبت ويوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء وتسحب من أهل القلعة جماعة خرجوا الى اسمعيل بيك ويوسف بيك ومن معهما وهم اسمعيل أغا أخو علي بيك الغزاوي وأخوه سليم أغا وعبد الرحمن اغا أغات الينكجرية سابقا فارسل أهل القلعة ابراهيم أغا الوالي فجلس بباب النصر وأغلق الباب ونزل الباشا الى باب العزب فحضر قاسم كتخدا عزبان ابن البحرين وعبد الرحمن أغا وصحبتهم جماعة الى باب النصر وفتحوا الباب وطردوا الوالي وذلك في يوم الاثنين وملكوا باب النصر فأرسلوا اليهم طائفة من عسكر المغاربة فضربوا عليهم بالرصاص وحمل عليهم الآخرون فشتتوهم ورجعوا الى خلف وقتل من المغاربة أنفار وانجرح منهم كذلك وانتشر البرانيون حوالي جهات مصر وذهب منهم طائفة الى جهة بولاق وفيهم محمد بيك طبل فوجدوا طائفة من الكشاف والاجناد حضروا الي بولاق لاجل العليق والتبن فوقعت بينهم وقعة فانهزموا الي قصر عبد الرحمن كتخدا وأخذ أولئك العليق والتبن

وطلع منهم طائفة الي الجبل واشتد الحال وعظمت الفتنة فأراد الباشا اجراء الصلح فأرسل أيوب أغا
ورجع بجواب عدم رضاهم بالصلح وقالوا قد تخاصمنا واصطلحنا مرارا ثم أرسل اليهم أحمد جاويش
المجنون فذهب ولم يرجع وكتب عليهم فأرسل الباشا ولده وكتخداه سعيد بيك مرارا ثم دخل في يوم
الاربعاء عبد الرحمن أغا من باب النصر وشق من وسط المدينة وامامه المنادي ينادي على الناس برفع
بضائعهم من الحوانيت فرفع الناس بواقي بضائعهم من الدكاكين ولم يزل سائرا حتى وصل الى باب
زويلة ونزل بجامع المؤيد وجلس به مقدار ساعتين ورتب عسكرا هناك على السقائف
والاسبلة ثم ركب راجعا وعاد وصحبته ابراهيم بيك الطنانى ومعهم عدة أجناد وعساكر
وخرجوا من باب زويلة الى الدرب الاحمر الي جامع المرداني فجلسوا عنده الى بعد الظهر
ثم زحفوا الى التبانة الى قرب المحجر وعملوا هناك متاريس ورتبوا بها جماعة وكذلك ناحية سويقة العزى
فنزل اليهم جماعة من القلعة وترامو بالرصاص وقطعوا الطريق علي من بالقلعة الى بعد العصر فنزل اليهم
خيالة مدرعين فحمل عليهم عسكر المغاربة فوقع منهم أربعة خيالة وانجرح لاجين بيك فحملوه الي بيته في
شنف وقتل أنفار من عسكر المغاربة وولى القلعاوية الي جهة القلعة وبعد الغروب انفصل عنهم عسكر
المغاربة ونكسوا أعلامهم وحضروا عند أجناسهم والتفوا عليهم ولاحت لوائح الخذلان علي من بالقلعة
ودخل عليهم الليل وانكف الفريقان وأصبح يوم الخميس فدخل الكثير من البرانيين الى المدينة شيأ فشيأ
وربطوا في جميع الجهات حتى انحصروا بالقلعة وأخذوا ينقبون عليهم فلما شاهدوا الغلب فيهم نزلوا من
باب الميدان وذهبوا جهة البساتين الى الصعيد فتخلف عنهم أحمد بيك الكلارجي وأيوب بيك وابراهيم
بيك أوده باشه ولاجين بيك مجروح وخرج المتخلفون الي اسماعيل بيك ويوسف بيك وطلبوا منهما
الامان وانضموا اليهم وعندما أشيع نزول ابراهيم بيك ومراد بيك من القلعة هجم المرابطون بالمحجر وسوق
السلاح على الرميلة ونهبوا خيامهم وعازقهم الذي بها وبالميدان حتى جمال الباشا وخيول الدلاة وذلك
يوم الخميس قبل العصر بنصف ساعة فدخل اسمعيل بيك ويوسف بيك بعد العصر من ذلك اليوم
من باب النصر وتوجهوا الي بيوتهم وأصبح يوم الجمعة نشق عبد الرحمن أغا ونادي بالامان والبيع
والشراء وراق الحال ولما كان يوم الاحد ثاني عشري جمادي الثانية طلعوا الي الديوان فخلع الباشا علي
اسمعيل بيك ويوسف بيك خلعتي سمور واستقر اسمعيل بيك شيخ البلد ومدبر الدولة وقلدوا حسن
بيك الجداوي صنجقا كما كان وكانت الصنجقية مرفوعة عنه من موت سيده علي بيك وكذلك رضوان
بيك قرابة علي بيك قلدوه صنجقية وقلدوا اسمعيل أغا اخا علي بيك الغزاوي صنجقية أيضا وسكن بيت
ابراهيم بيك الكبير وقلدوا سليمان كاشف من أتباع يوسف بيك وهو الذي كان ضرب به علقة مراد بيك
بالنبوت كما تقدم صنجقية ولقبه الناس أبا نبوت وقلدوا أيضا سليم كاشف من أتباع اسمعيل بيك صنجقية
وقلدوا عبد الرحمن اغا أغاوية مستحفظان كما كان ومحمد كاشف والي الشرطة وفي عشية ذلك اليوم أنزلوا

سليمان أغا مستحفظان الى بولاق وأنزلوه في مركب منفيا الي دمياط بعدما صودر في نحو أربعين ألف ريال (وفي يوم الثلاثاء خامس عشرينه) أنزلوا أيضا سليمان كتخدا مستحفظان وعثمان كتخدا باش اختيار مستحفظان المعروف بابي مساوق والامير عبدالله أغا وأنزلوهم الى المراكب ثم حصل عنهم العفو فردوهم الى بيوتهم (وفي ذلك اليوم) طلعوا الي الديوان فقلدوا ذي الفقار بيك دفتر دارا عوضا عن رضوان بيك بلفيا وذلك باشارة يوسف بيك لكونه كان مع مراد بيك وابراهيم بيك حتي انه أراد أن يسلب نعمته فمنعه عنه اسمعيل بيك (وفي يوم الاربعاء ثاني شهر رجب) حضر عند يوسف بيك حسن بيك الجداوي وصحبته اسمعيل بيك الصغير وهو أخو علي بيك الغزاوي وسليم بيك الاسماعيلي وعبد الرحمن بيك العلوي فجلسوا معه ساعة لطيفة بالمقعد المطل على البركة فجلس حسن بيك أمامه وكان جالسا علي الدكة المرتفعة عن المرتبة وجلس تحت شماله على المرتبة اسمعيل بيك الصغير وسليم بيك وعبد الرحمن بيك استمر واقفا وحادثوه في شيء وتناجوا مع بعضهم وتأخر عنهم الواقفون من المماليك والاجناد فسحب عبد الرحمن بيك النمشاة وضرب بها يوسف بيك فاراد أن يهم قائما فداس علي ملوطة اسمعيل بيك فوقع على ظهره فنزلوا عليه بالسيوف وضربوا في وجوه الواقفين طلق بارود فهربوا الي خلف ونزل الضاربون من القيطون وركبوا وذهبوا الى اسمعيل بيك فركب في تلك الساعة وطلع الي القلعة وأرسل اسمعيل كتخدا عزبان الي الباشا وكان بقصر العيني بقصد التنزه فركب من هناك وطلع الى القلعة وجلس بباب العزب صحبة اسمعيل بيك فلما بلغ الامراء الذين هم خشداشين يوسف بيك ركبوا وخرجوا من المدينة وذهبوا الى قبلي وهم أحمد بيك الكلارجي وذو الفقار بيك ورضوان بيك الجرجاوي فركب خلفهم طائفة فلم يدركوهم وأرسلوا الى محمد بيك طبل فكرنك في بيته ونصب له مدافع وأبي من الخروج لانه صار من المذبذبين فلما وقع منه ذلك ذهب اليه حسن بيك سوق السلاح وأخذه بالامان الى اسمعيل بيك بعدما نزل الي بيته فامره أن يأخذه عنده في بيته فلما أصبح استأذنه في زيارة الامام الشافعي فاذن له فركب الى جهة القرافة وذهب الى جهة الصعيد وانقضت الفتنة ودفن يوسف بيك (وفي يوم الخميس) طلعوا الى الديوان فخلع الباشا علي اسمعيل بيك الكبير فروة سمور وأقره على مشيخة البلد وقلدوا حسن بيك قصبة رضوان امارة الحج عوضا عن يوسف بيك وقلدوا عبد الرحمن بيك العلوي صنجقا كما كان وقلدوا ابراهيم اغا خازندار اسمعيل بيك الذي زوجه ابنته صنجقية وتلقب بابراهيم بيك قشطة وسكن بيت محمد بيك وقلدوا حسين أغا خازندار اسمعيل بيك سابقا صنجقية أيضا وسكن ببيت احمد بيك الكلارجي وقلدوا كاشفين أيضا لاسمعيل بيك يسمي كل واحد منهما بعثمان صنجقين وسكن أحدهما بيت مصطفي بيك الذي كان سكن محمد بيك طبل وهو على بركة الفيل حيث جامع أزبك اليوسفي وهو الذي يسمى بعثمان بيك طبل وعثمان الثاني وهو الذي لقب بقفا الثور وسكن بيت ذي الفقار المقابل لبيت بلفيا وقلدوا علي أغا جوخدار اسمعيل بيك صنجقية أيضا وسكن بيت مراد بيك عند الكبش وهو بيت صالح بيك الكبير وكان يسكنه سليمان بيك أبونبوت

اليوسفي وأمابيت يوسف بيك فسكن به سليم بيك وقلدوا يوسف اغامن أتباع اسمعيل بيك والياوتقوا ايوب بيك وسليمان بيك الي المنصورة (وفي صبحها يوم الجمعة رابع شهر رجب الفرد الموافق لرابع مسرى القبطي) نودي بوفاء النيل ونزل الباشاصبح يوم السبت وكسر السد على العادة وجري الماء في الخليج وعاد الباشا الي القلعة (وفى سابعه) اتفقوا علي ارسال تجريدة الي الصعيد وسر عسكرها اسمعيل بيك الصغير وعينوا المتوجه صحبته حسن بيك الجداوي وابراهيم بيك الطنانى وسليم ابيك الطناني وسليم بيك الاسماعيلي وابراهيم بيك أوده باشاوحسن بيك الشرقاوي المعروف بسوق السلاح وقاسم كتخدا عزبان وعلى أغا المعمار وكان غائبا بالمنية فلما قبل الجماعة فتخلص وترك أحواله وغلاله وحضر الى مصر وصحبته طائفة من الهوارة والعربان فلما حضر أرادوا أن يقلدوه صنجقية فامتنع من ذلك وشرعوا في تشهيل التجريدة وطلبوا الطلباء عليها وصرف الباشا ألف كيس من الخزينة لنفقة العسكر وخلعوا علي الهوارة ومشايخ العربان ووعدوهم بالخير (وفيه) جاءت الاخبار بان علي بيك السروجي ساق خلف محمد بيك طبل فلحقه عند مكان تجاه البدرشين واحتاط به العربان وقتلوا مماليكه وشرد من نجا منهم وتفرق ونهبوا ما معه وعروه وسلموه لكاشف هناك من أتباع اسمعيل بيك فوقع في عرضه وعرض مشايخ البلد فالبسوه حوائج وهربوه وصحبته اثنان من الاجناد فلما حضر علي بيك السروجي أخبره العرب بما حصل فاخذ ذلك الكاشف وحضر صحبته الي اسمعيل بيك فضرب الكاشف علقة ونفاه (وفيه) ورد الخبر أيضا عن ذى الفقار بيك بأن العرب عروه أيضا فهرب فلحقوه وأرادوا قتله فالقي نفسه في البحر بفرسه وغرق ومات (وفي يوم الاثنين رابع عشر رجب) برزت عساكر التجريدة الى جهة البساتين (وفى يوم الخميس) خرج أيضا غالب الامراء وبرزوا خيامهم (وفي يوم الجمعة ثامن عشر رجب) سافرت التجريدة براوبحرا (وفي يوم السبت سادس عشري رجب) وصلت الاخبار بأن التجريدة تلاقت مع الامراء القبالى ووقع بينهم معركة قوية فكانت الهزيمة على التجريدة فلما وصلت هذه الاخبار اضطرب اسمعيل بيك وتخبل غزله وكذلك أمراؤه ودخل في يومها الاجناد مشتتين مهزومين وكانت الوقعة يوم الجمعة في بياضة من أعمال الشرق فكبسوهم على حين غفلة وقت الفجر فركب علي أغا المعمار وقاسم كتخدا عزبان وابراهيم بيك طنان فحاربوا جهدهم فاصيب على أغا وقاسم كتخدا ووقعت خيولهما وذلك بعد أن ساق على أغا وصحبته رضوان أغا طنان وقصد مراد بيك وضربه رضوان فى وجهه بالسيف فلحقه خليل بيك كوسه الابراهيمي وضرب علي أغا بالقرابينه فاصابته في عنقه ووقع فرسه وسقط ميتا فلما قتل هذان الاميران ولي ابراهيم بيك طنان فانهزم بقية الامراء لانه لم يكن فيهم أشجع من هؤلاء الثلاثة وباقيهم ليس له دربة في الحروب وسرعسكر مقصوب ومريض واحتاط الامراء القبليون بخيامهم وحملاتهم ومراكبهم بما فيها وكانت نيفا وخمسمائة مركب وكان كبير العسكر في قنجة صغيرة فلما عاين الكسرة أسرع في

الانحدار وكذلك بعض الامراء انحدروا معه وباقيهم وصلوا في البر على هيئة شنيعة وكان اسمعيل بك بمصر القديمة ينتظر أمراء التجريدة فلما حصل ذلك نزل الباشا في يوم الاحد وخرج الى الآثار وجلس مع الصنجق ونادوا بالنفير العام فخرج القاضي والمشايخ والتجار وارباب الصنائع والمغاربة وأهل الحارات والعصب وغلقت الاسواق وخرج الناس في يوم الاثنين حتى ملؤا الفضاء فلما عاين ذلك اسمعيل بك وعلم أنهم يحتاجون الي مصروف وما كلوا أكثرهم فقراء وذلك غاية لا تدرك فاشار على تجار المغاربة والالضاشات بالمكث ورجع بقية العامة وأرباب الحرف ومشايخ الاشاير والفقراء من أهل الزوايا والبيوت ووصل القبليون الى حلوان وطمعوا في أخذ مصر بعد الكسرة قبل الاستعداد ثانيا (وفي يوم الاثنين) أرسل اسمعيل بك عدة من الاجناد وأصحبهم عسكر المغاربة ومعهم الجبخانة والمدافع فنصبوا المتاريس ما بين التبين وحلوان تجاه الاخصام وركب في ليلتها اسمعيل بك وأمراؤه وأجناده وأحضر الباشا غليون رومي من دمياط ورئيسه يسمي حسن الغاوي مشهور بمعرفة الحرب في البحر يشتمل ذلك الغليون على خمسة وعشرين مدفعا فاقلع به ليلا تجاه العسكر وارتفع حتي تجاوز مراكبهم وضرب بالمدافع على وطاقهم في البر وعلي مراكبهم في البحر وساق جميع المراكب بما فيها ووقع المصاف واشتد الجلاد بين الفريقين فكان بينهم وقعة قوية وقتل فيها من أولئك رضوان بيك الجرجاوي وخليل بيك كوسه الابراهيمي وخازنداره وكشاف وأجناد ووقعت على القبالى الهزيمة ولم يظهر مراد بيك في هذه المعركة بسبب جراحته ثم هجموا على وطاقهم وخيامهم ونهبوها ونزل محمد بيك طبل بفرسه الى البحر وغرق ومات ورجع ابراهيم بيك ومراد بيك وهو مجروح ومصطفى بيك وأحمد بيك الكلارجي وأتباعهم وذهبوا الي قبلي وساقوا خلفهم فلم يدركوهم ودخل اسمعيل بيك والامراء والاجناد والعسكر الي مصر منصورين مؤيدين وكانت هذه النصرة بخلاف المظنون وكان رجوعهم يوم الاربعاء غرة شهر شعبان (وفي ليلة السبت رابع شعبان) حضر كاشف وصحبته جملة من المماليك وكان هذا الكاشف مأسورا عند القبالى فلما انهزموا أذنوا له بالرجوع الى بيته وانضم اليه عدة مماليك ماتت أسيادهم فلما حضروا عند اسمعيل بيك فرقهم على الامراء (وفي سابعه) أحضروا رمة على أغا المعمار الى بيته فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه في مشهد حافل ودفنوه بالقرافة (وفيه) تقلد حسن بيك الجداوى ولاية جرجا وجاءت الاخبار بأن القبليين استقروا بشرق أولاد يحيي (وفي آخر شعبان) سافر حسن بيك الجداوي الى جرجا وصحبته كشاف الولايات وحكام الاقاليم فضج لنزولهم ساحل البحر بسبب أخذهم المراكب (وفي منتصف شهر رمضان) ولدت امرأة مولودا يشبه خلقة الفيل مثل وجهه وآذانه وله نابان خارجان من فمه وأبوه رجل جمال وامرأته لما رأت الفيل وكانت في أشهر وحامها انتقلت شبهه في ولدها وأخذه الناس يتفرجون عليه في البيوت والازقة (وفي يوم الجمعة تاسع عشرين شهر رمضان) ركب أمراء اسمعيل بيك وصناجقه وعساكره

في آخر الليل واحتاطوا ببيت اسمعيل بيك الصغير أخي علي بيك الغزاوي فركب في مماليكه وخاصته وخرج من البيت فوجدوا الطرق كلها مسدودة بالعسكر والاجناد فدخل من عطفة الفرن يريد الفرار وخرج على جهة قنطرة عمر شاه فوجد العسكر والاجناد أمامه وخلفه فصار يقاتلهم و يتخلص منهم من عطفة الى عطفة حتى وصل الى عطفة البيدق وأصيب بسيف على عاتقه وسقطت عمامته وصار مكشوف الرأس الى أن وصل الى تجاه درب عبد الحق بالازبكية فلاقاه عثمان بيك أحد صناجق اسمعيل بيك فرده وسقط فرسه واحتاطوا به فنزل على دكان في أسوأ حال مكشوف الرأس والدم خارج من كركه فعصبوا رأسه بعمامة رجل جمال وأخذه عثمان بيك الى بيته وتركه وذهب الى سيده فاخبره فخلع عليه فروة وفرسا مرختا وأرسلوا اليه لوالى فخنقه ووضعوه في تابوت وأرسلوه الى بيته الصغير فبات به ميتا وأخرجوه في صبحها في مشهد ودفنوه وكان اسمعيل بيك قد استوحش منه وظهر عليه في أحكامه وأوامره وكلما أبرم شيأ عارضه فيه وازدحم الناس على بيته وأقبلت اليه أرباب الخصومات والدعاوى وصار له عزوة كبيرة وانضم اليه كشاف واختيارية وحدثته نفسه بالانفراد وتخيل منه اسمعيل بيك فتركه وما يفعله وأظهر انه مرمود في عينيه وانقطع بالحريم من أول شهر رمضان ثم سافر في أواخره في النيل لزيارة سيدي أحمد البدوي ثم رجع وبيت مع أتباعه ومن يثق به وقاموا عليه وقتلوه كما ذكر ولما انقضى أمره شرع اسمعيل بيك في ابعاد ونفي من كان يلوذ به وينتمي اليه فانزلوا ابراهيم بيك بلفيا ومحمد أغا الترجمان وعلي كتخدا الفلاح وبعض كشاف الى بولاق وأراد قتل أخيه سليم أغا المعروف بتمرلنك فافتدى نفسه بثلاثين ألف ريال ثم نفوه ثالث شوال ونفي ابراهيم بيك بلفيا الى المحلة (وفي تلك الايام) قرر اسمعيل بيك على كل بلد من القرى ثلثمائة ريال وهي أول مياته (وفي يوم الاحد ثاني عشري شوال) عملوا موكب المحمل وأمير الحاج حسن بيك رضوان (وفي يوم الخميس رابع ذي القعدة) تقلد عبد الرحمن بيك عثمان صنجقية وكانت مرفوعة عنه وكذلك علي بيك (وفي يوم الاثنين ثامنه) سافرت تجريدة لجهة الصعيد للامراء القبالى لانهم تقووا واستولوا على البلاد وقبضوا الخراج وملكوا من جرجا الى فوق وحسن بيك أمير الصعيد مقيم وليس فيه قدرة على مقاومتهم ومنعوا ورود الغلال حتى غلا سعرها فعينوا لهم التجريدة وسر عسكرها رضوان بيك وعلي بيك الجوخدار وسليم بيك وابراهيم بيك طنان وحسن سوق السلاح (وفي يوم الاحد حادي عشري القعدة) خرج اسمعيل بيك الى ناحية دير الطين وعزم على التوجه الى قبلي بنفسه وأرسل الباشا فرمانات لسائر الامراء والوجاقلية وأمرهم جميعا بالسفر فخرجوا جميعا ونصبوا وطاقاتهم عند المعادى ونزل الباشا وجلس بقصر العيني وطلبوا طلبا عظيما (وفي يوم الجمعة) عدى اسمعيل بيك الى البر الثاني وترك بمصر عبد الرحمن أغا مستحفظان كتخدا ورضوان بيك بلفيا وعثمان بيك طبل وابراهيم بيك قشطة صهره وحسين بيك ومقادم الابواب لحفظ البلد فكان المقادم يدورون بالطوف في الجهات ليلا ونهارا مع هدوء مر

الناس وسكون الحال في مدة غياب الجميع (وفي سادس شهر الحجة) وصلت مكاتبات من اسمعيل بيك ومن الامراء الذين بصحبته بأنهم وصلوا الي المنية فلم يجدوا بها أحدا من القبليين وانهم في أسيوط ومعهم اسمعيل أبو علي من كبار الهوارة (وفي سابع عشره) حضر الوجاقلية الذين كانوا بالتجريدة وحضر أيضا أيوب أغا وكان عند القبالي فحضر الى عند اسمعيل بيك بأمان واستأذنه في التوجه الي بيته ليرى عياله فاذن له وارسله صحبة الوجاقلية وسبب رجوع الوجاقلية لما رأي اسمعيل بيك بعد الامراء وأراد أن يذهب خلفهم فامرهم بالرجوع للتخفيف وانقضت هذه السنة

ذكر من مات في هذه السنة

﴿ وأما من مات في هذه السنة من الاعيان ﴾ مات الشريف الصالح المرشد الواصل السيد محمد هاشم الاسيوطي ولد بأسيوط وبيتهم يعرف ببيت فاضل نشأ ببلده على قدم الخير والصلاح وحضر دروس الشيخ حسن الجديري ثم ورد الي مصر فحضر دروس كل من الشيخ محمد البليدي والشيخ محمد الشماوي والشيخ عطية الاجهوري وأخذ الطريق على الشيخ عبد الوهاب العفيفي وكان منقطعا للعبادة متقشفا متواضعا وكان غالب جلوسه بالاشرفية ومسجد الشيخ مطهر وكان لا يزاحم الناس ولا يداخلهم في أحوال دنياهم ولهم فيه اعتقاد عظيم ويذهبون لزيارته ويقتبسون من اشارته واستخارته ويتبركون باجازته في الاوراد والاسماء ويسافر لزيارة سيدي أحمد البدوي ثم يعود الى خلوته وربما مكث عند بعض أصدقائه أياما بقصد البعد عن الناس عندما يعلمون استقراره بالخلوة ويزدحمون على زيارته وكان نعم الرجل سمتا وورعا توفي في سابع شعبان في بيته بالازبكية وصلوا عليه بالازهر ودفن بالمجاورين رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام الاديب الفاضل الفقيه أحد العلماء الاعلام الشيخ محمد بن ابراهيم العوفي المالكي لازم الشمس الحفني وأخاه الشيخ يوسف وحضر دروس الشيخ علي العدوي والشيخ عيسى البراوي وأفتي ودرس وكان شافعي المذهب فسعى فيه جماعة عند الشيخ الحفني فأحضره وأثبت عليه بخطه ما نقل عنه فتوعده فلحق بالشيخ علي العدوي وانتقل لمذهب مالك وكان رحمه الله عالما محصلا محاثا متفننا غير عسر البديهة شاعرا ماجنا خليعا ومع ذلك كانت حلقة درسه تزيد علي الثلثمائة في الازهر مات رحمه الله مفلوجا وحين أصابه المرض رجع الى مذهب الشافعي وقرأ ابن قاسم بمسجد قريب من منزله ويحمله الطلبة الى المسجد فيقرأ وهو يتلعثم لتعقد لسانه بالفالج مع ما كان فيه من الفصاحة أولا

---

ثم برئ يسيرا ولم يلبث ان عاوده المرض وتوفى الي رحمة الله تعالى ﴿ ومات ﴾ الاديب الماهر الشيخ رمضان بن محمد المنصوري الاحمدي الشهير بالحمامي سبط آل الباز ولد بالمنصورة وقرأ المتون علي مشايخ بلده وانزوى الى شيخ الادب محمد المنصوري الشاعر فرقاه في الشعر وهذبه وبه تخرج وورد الى مصر مرارا وسمعنا من قصائده وكلامه الكثير وله قصائد سنية في المدائح الاحمدية تنشد في الجموع وبينه وبين الاديب قاسم وعبد القادر المدني محاورات ومداعبات وأخبرانه ورد الحرمين من مدة ومدح كلا من الشريف والوزير وأكابر الاعيان بقصائد طنانة كان ينشد منها جملة مستكثرة مما يدل على بهجة

باعه في الفصاحة ولم يزل فقيرا مملقا يشكو الزمان وأهليه ويذم جفي بنيه وبآخرة تزوج امرأة موسرة بمصر وتوجه بها الي مكة فأتاه الحمام وهو في ثغر جدة في سنة تاريخه ومن آثاره تعجيز وتصدير البيتين المشهورين وهما

ان ألطاف الهي * عند كربي المتناهي * هي كانت نسم جاشي * واذا ماصرت ساهي
* لي قالت خل عنكا *

لا تدبر لك أمرا * تلق بعد العسر يسرا * وارقب الالطاف صبرا * حيث قالت لك جهرا
* انا أولي بك منكا *

ومن ذلك قوله مشطرا تعجيز أحمد بن أبي بكر بن نظام تصدير بدر خوج بيتي ابن مكانس وهما

فتنت به حلو الشمائل أهيف * تغار غصون البان منه اذا مشى * يعذبني والغير يحظي بوصله وذلك فضل الله يؤتيه من يشا * (فتنت به حلو الشمائل أهيف) * مرير الجفا بالسحر عينيه قد حشا هلال تبدى في سماء كماله * له مسكن في وسط قلبي والحشا * فطلعته يسبي القلوب جمالها وناظره بالفتك فينا تحرشا * بروحي محياه الجميل اخاله * كشمس الضحى نور القلبي أدهشا مليح التثني لست ألقى نظيره * وهل توجد العنقاء في مصر أو بشا * قليل الوفا لم استطع كتم حبه كثير التجني فيه حبي قد فشا * جميل ويرمي بالظبا لفتاته * فياخجلة الاقمار يوكسها الرشا تغيب بدور التم منه اذا بدا * (تغار غصون البان منه اذا مشا) * (يعذبني والغير يحظي بوصله) فيا شقوتي في الحب يا سعد من وشا * فيا عصبة العذال كفوا ملامكم * ففكري لغير الحب فيه تشوشا أبيت سمير النجم أرجو خياله * يعود فيا أحلاه ان مر أو مشي * فما زال طرفي شيقا لجماله وما زال قلبي لائقا متعطشا * متي فاتني بالوصل يبعد حرقتي * ويرشفني من ريقه العذب منعشا فهام قلبي الرصداء ترقب قربه * فلا مين وصل الحب نور من العشا * فما الوصل الا نعمة وتفضل يفوز به القاصي ويحرم من يشا * ولا عيبة في قرب هذ او بعد ذا * (وذلك فضل الله يؤتيه من يشا)

(ومات) الامير يوسف بيك الكبير وهو من أمراء محمد بيك أبي الذهب أمره في سنة ست وثمانين وزوجه بأخته وشرع في بناء داره على بركة الفيل داخل درب الحمام تجاه جامع الماس وكان يسلك اليها من هذا الدرب ومن طرق الشيخ الظلام وكان هذا الدرب كثير العطف ضيق المسالك فأخذ بيوته بعضها شراء وبعضها غصبا وجعلها طريقا واسعة وعليها بوابة عظيمة وأراد أن يجعل أمام باب داره رحبة متسعة فعارضه جامع خير بك حديد فعزم علي هدمه ونقله الى آخر الرحبة فسأل المرحوم الوالد وكان يعتقده ويجنح الى قوله فقال له لايجوز ذلك فامتثل وتركه على حاله واستمر يعمر في تلك الدار نحو خمس سنوات وأخذ بيت الداوودية الذي بجواره وهدمه جميعه وأدخله فيها وصرف في تلك الدار أموالا

عظيمة فكان يبني الجهة منها حتى يتمها بعد تبليطها وترخيمها بالرخام الدقيق الجودة المحكم الصنعة والسقوف والاخشاب والرواشن والخرط والادهان ثم يوسوس له شيطانه فيهدمها الى آخرها ويبنيها ثانيا على وضع آخر وهكذا كان دأبه واتفق انه ورد اليه من بلاده القبلية ثلاثون ألف أردب غلال فوزعها بأسرها على المؤنة في ثمن الجبس والجير والاحجار والاخشاب والحديد وغير ذلك وكان فيه حدة زائدة وتخليط في الامور والحركات ولا يستقر بالمجلس بل يقوم ويقعد ويصرخ ويروق حاله في بعض الاوقات فيظهر فيه بعض انسانية ثم يتغير ويتعكر من أدنى شيء ولما مات سيده محمد بيك وتولى امارة الحج ازداد عتوا وعسفا وانحرافا خصوصا مع طائفة الفقهاء والمتعممين لامور نقمها عليهم * منها ان شيخا يسمى الشيخ أحمد صادومة وكان رجلا مسنا ذا شيبة وهيبة وأصله من سمنود وله شهرة عظيمة وباع طويل في الروحانيات وتحريك الجمادات والسيميات ويكلم الجن ويخاطبهم مشافهة ويظهرهم للعيان كما أخبرني عنه من شاهده وللناس اختلاف في شأنه وكان للشيخ حسن الكفراوي به التئام وعشرة ومحبة أكيدة واعتقاد عظيم ويخبر عنه انه من الاولياء وأرباب الاحوال والمكاشفات بل يقول انه هو الفرد الجامع ونوه بشأنه عند الامراء وخصوصا محمد بيك أبا الذهب فراج حال كل منهما بالآخر فاتفق أن الامير المذكور اختلى بحظيته فرأى على سوأتها كتابة فسألها عن ذلك وتهددها بالقتل فأخبرته أن المرأة الفلانية ذهبت بها الى هذا الشيخ وهو الذي كتب لها ذلك ليحببها الى سيدها فنزل في الحال وأرسل فقبض على الشيخ صادومة المذكور وأمر بقتله والقائه في البحر ففعلوا به ذلك وأرسل الى داره فاحتاط بما فيها فأخرجوا منها أشياء كثيرة وتماثيل ومنها تمثال من قطيفة على هيئة الذكر فأحضروا له تلك الاشياء فصار يريها للجالسين عنده والمترددين عليه من الامراء وغيرهم ووضع ذلك التمثال بجانبه على الوسادة فيأخذه بيده ويشير لمن يجلس معه ويتعجبون ويضحكون ويقول انظروا أفاعيل المشايخ وعزل الشيخ حسن الكفراوي من افتاء الشافعية ورفع عنه وظيفة المحمدية وأحضر الشيخ أحمد بن يوسف الخليفي وخلع عليه وألبسه فروة وقرره في ذلك عوضا عن الشيخ الكفراوي * واتفق أيضا أن الشيخ عبد الباقي ابن الشيخ عبد الوهاب العفيفي طلق على زوج بنت أخيه في غيابه على يد الشيخ حسن الجداوي المالكي على قاعدة مذهبه وزوجها من آخر وحضر زوجها من الفيوم وذهب الى ذلك الامير وشكا له الشيخ عبد الباقي فطلبه فوجده غائبا في منية عفيف فأرسل اليه أعوانا أهانوه وقبضوا عليه ووضعوا الحديد في رقبته ورجليه واحضروه في صورة منكرة وحبسه في حاصل أرباب الجرائم من الفلاحين فركب الشيخ علي الصعيدي العدوي والشيخ الجداوي وجماعة كثيرة من المتعممين وذهبوا اليه وخاطبه الشيخ الصعيدي وقال له ما هذه الافعال وهذا التجاري فقال له أفعالكم يا مشايخ أقبح فقال له هذا قول في مذهب المالكية معمول به فقال من يقول ان المرأة تطلق زوجها اذا غاب عنها وعندها ما تنفقه وما تصرفه ووكيله يعطيها ما تطلبه ثم يأتي من غيبته فيجدها مع غيره فقالوا له نحن أعلم بالاحكام الشرعية

فقال لو رأيت الشيخ الذى فسخ النكاح فقال الشيخ الجداوي أنا الذي فسخت النكاح على قاعدة مذهبي فقام على أقدامه وصرخ وقال والله أكسر رأسك فصرخ عليه الشيخ علي الصعيدي وسبه وقال له لعنك الله ولعن الذي رجى الذى جابك ومن باعك ومن اشتراك ومن جعلك أميرا فتوسط بينهم الحاضرون من الامراء يسكنون حدته وحدتهم وأحضروا الشيخ عبد الباقي من الحبس فأخذوه وخرجوا وهم يسبونه وهو يسمعهم * واتفق أيضا ان الشيخ عبد الرحمن العريشى لما توفى صهره الشيخ أحمد المعروف بالسقط وجعله القاضي وصيا على أولاده وتركته وكان عليه ديون كثيرة أثبتها أربابها بالمحكمة واستوفوها وأخذ عليهم صكوكا بذلك فذهبت زوجة المتوفي الي يوسف بيك بعد ذلك بنحو ست سنوات وذكرت له ان الشيخ عبد الرحمن انتهب ميراث زوجها وتواطأ مع أرباب الديون وقاسمهم فيما أخذوه فاحضر الشيخ عبد الرحمن وكان اذ ذاك مفتي الحنفية وطالبه باحضار المخلفات أو قيمتها فعرفه أنه وزعها على أرباب الديون وقسم الباقي بين الورثة وانقضى أمرها وأبرز له الصكوك والحجج ودفتر القسام فلم يقبل وقال هذا كله تزوير وفاتحه في عدة مجالس وهو مصر على قوله وطلبه للتركة ثم أحضره يوما وحبسه عند الخازندار فركب شيخ السادات اليه وكلمه في أمره وطلبه من محبسه فلما علم الشيخ عبد الرحمن حضور شيخ السادات هناك رمي عمامته وفراجته وتطور وصرخ وخرج يعدو مسرعا وهو يقول بيتك خراب يا يوسف بيك ونزل الى الحوش صارخا بأعلى صوته وهو مكشوف الرأس يقول ذلك وأمثاله فلما عاينه يوسف بيك وهو يفعل ذلك احتد الآخر وكان جالسا مع شيخ السادات في المقعد المطل على الحوش فقام على أقدامه وصار يصرخ على خدمه و يقول أمسكوه اقتلوه ونحو ذلك وشيخ السادات يقول له أى شيء هذا الفعل اجلس يا مبارك وأرسل اليه تابعه الشيخ ابراهيم السندوبي فنزل اليه وألبسه عمامته وفراجته ونزل الشيخ فركب وأخذه صحبته الي داره وتلافوا القضية وسكنوها ثم حصل منه ماحصل في الدعوى المتقدمة وما ترتب عليها من الفتنة وقفل الجامع وقتل الانفس وثقل أمره على مراد بيك وأضمر له السوء فلما سافر أمير الحج في السنة الماضية قصد مراد بيك اغتياله أو نفيه عند رجوعه بالحج واتفق مع أمرائه وضايع القضية وسافر الي جهة الغربية والمنوفية وعسف في البلاد ويريد أن يجعل عوده على نصف الشهر في أوان رجوع الحج ووصل الخبر الى يوسف بيك فاستعجل الحضور فصار يجعل كل مرحلتين في مرحلة حتى وصل محترسا في سابع صفر قبل حضور مراد بيك من سرحته وعند ماقرب وصول مراد بيك الى دخول مصر ركب يوسف بيك في مماليكه وطوائفه وعدده وخرج الى خارج البلد فسعى ابراهيم بيك بينهما وصالحهما واستمرت بينهما المنافرة القلبية من حينئذ الي أن حصل ماحصل وانضم الى اسمعيل بيك ثم قتله اسمعيل بيك بيد حسن بيك واسمعيل بيك الصغير كما تقدم ( ومات ) الامير على أغا المعمار وهو من مماليك مصطفى بيك المعروف بالقرد وخشداش صالح بيك الكبير وكان من الابطال المعروفين

والشجعان المعدودين فلما قتل كبيرهم صالح بيك استمر في بلاد قبلي علي ما يتعلق به من الالتزام ويدفع ما عليه من المال والغلال الى أن استوحش محمد بيك أبو الذهب من سيده علي بيك وخرج الي الصعيد وقتل خشداشه أيوب بيك وتحقق الاجانب بذلك صحة العداوة فاقبلوا علي محمد بيك من كل جانب برجالهم وأموالهم ومنهم علي أغا المذكور وكان ضخما عظيم الخلقة جهوري الصوت شهما يصدع بالكلام فأنس به محمد بيك وأكرمه واجتهد هو في نصرته ومناصحته وجمع اليه الامراء والاجناد المختفين والمطرودين الذين شتتهم علي بيك وقتل أسيادهم وكبار الهوارة الذين قهرهم علي بيك أيضا واستولى علي بلادهم مثل أولاد همام وأولاد نصير وأولاد دوافي واسمعيل أبي علي وأبي عبد الله وغيرهم وحضر معه الجميع الي جهة مصر كما تقدم ولما وصلوا الى تجاه البنين وأخرج لهم علي بيك التجريدة وأميرها علي بيك الطنطاوى خرج علي أغا هذا الي الحرب هو ومن معه وبأيديهم مسارق غلاظ قصيرة ولها جلب حديد وفي طرفها أزيد من قبضة بها مسامير متينة محددة الرؤس الى خارج يضربون بها خوذة الفارس ضربة واحدة فتنخسف في دماغه وكانت هذه من مبتكرات المترجم حتى انه تسمى بأبي الجلب ولما خلصت امارة مصر الي محمد بيك جعل كتخداه اسمعيل أغا أخا علي بيك الغزاوي المذكور فنقم عليه أمورا فاهمله وأحضر علي أغا هذا وخلع عليه وجعله كتخداه فسار في الناس سيرا حسنا ويقضي حوائج الناس من غير تطلع الى شيء ويقول الحق ولو علي مخدومه وكان مخدومه أيضا يحبه ويرجع الى رأيه في الامور المحققة فيه من المناصحة وعدم الميل الى هوى النفس وعرض الدنيا وكان يحب أهل العلم والفضل والقرآن ويميل بكليته اليهم مع لين الجانب والتواضع وعدم الانفة ولما أنشأ محمد بيك مدرسته المحمدية تجاه الازهر وقرر فيها الدروس كان يحضر معنا المترجم علي شيخنا الشيخ علي العدوى في صحيح البخاري مع الملازمة واتخذ لنفسه خلوة بالمدرسة المذكورة يستريح فيها وتأتيه أرباب الحوائج فيقضي لهم أشغالهم وكان يلم بحضرة الشيخ محمد حفيد الاستاذ الحفني ويحبه وأخذ عنه طريق السادة الخلوتية وحضر دروسه مع المودة وحسن العشرة ويحضر ختوم دروس المشايخ ويقرأ عشرا من القرآن بأعلي صوته عند تمام المجلس ومملوكه حسن أغا الذى زوجه ابنته واشتهر بعده وحج المترجم في السنة الماضية في هيئة جليلة وآثار جميلة وتوفي في وقعة ياضة قبيلا كما تقدم (ومات) الامير اسمعيل بيك الصغير وهو أخو علي بيك الغزاوى وهم خمسة اخوة علي بيك واسمعيل بيك هذا وسليم أغا المعروف بتمرلنك وعثمان وأحمد ولما تأمر علي بيك كان اخوته الاربعة باسلامبول مماليك عند بشير أغا القزلار وأعتقهم وتسامعوا بامارة أخيهم بمصر فحضر اليه اسمعيل وأحمد وسليم واستمر عثمان باسلامبول وأقام اسمعيل وسليم وأحمد بمصر وعمل اسمعيل كتخدا عند أخيه علي بيك وعمل سليم خازندار عند ابراهيم كتخدا أياما ثم قامت عليه مماليكه وعزلوه لكونه أجنبيا منهم وصار لهم امرة وبيوت والتزام وتزوج اسمعيل بها ثم ابنة رضوان كتخدا الجلفي وهي المسماة بفاطمة هانم وذلك ان رضوان كتخدا كان عقد لها علي مملوكه علي أغا

الذي قلده الصنجقية ولم يدخل بها ولما خرج رضوان كتخدا وخرج معه على المذكور فيمن خرج كما تقدم وذهب الى بغداد أرسل يطلبها اليه من مصر وأرسل لها مع وكيله عشرة آلاف دينار وأشياء فلم يسلموا في ارسالها وكتبوا فتوى بفسخ النكاح على قاعدة مذهب مالك وتزوجها اسمعيل أغا هذا وظهرت كرهها وسكن بها في دار أبيها العظيمة بالازبكية وصار من أرباب الوجاهة فلما استقل محمد بيك أبو الذهب بملك مصر بعد سيده استوزره وجعله كتخداه مدة وأراد أن يتزوج بالست سلن محظية رضوان كتخدا وكان تزوج بها أخوه على بيك ومات عنها فصرفه مخدومه محمد بيك أبو الذهب وعرفه انها امتنعت عليه مراعاة لهانم ابنة سيدها فركب محمد بيك وأتي عند علي أغا كتخدا الجاويشية المجاور لسكنها بدرب السادات وأرسل اليها علي أغا فلم يمكنها الامتناع فعقد عليها وماتت هانم بعد ذلك وباع بيت الازبكية لمخدومه محمد بيك وبني داره المجاورة لبيت الصابونجي وصرف عليها أموالا كثيرة وأضاف اليها البيت الذي عند باب الهواء المعروف ببيت المرحوم من الشرايبية وسكنها مدة وزوجه محمد بيك سرية من سراريه أيضا ثم باع تلك الدار لايوب بيك الكبير وسكنها ولما سافر محمد بيك الى الشام ومحاربة الظاهر عمر أرسل المترجم من هناك الي اسلامبول بهدايا وأموال للدولة ومكاتبات بطلب ولاية مصر والشام وأجيب الى ذلك وكتب له التقليد وأعطوه رقم الوزارة وتم الامر وأراد المسير بذلك الى محمد بيك فورد الخبر بموته فبطل ذلك ورجع المترجم الى مصر وأقام بها في ثروة الى أن حصلت الوحشة بين اسمعيل بيك ويوسف بيك والجماعة المحمدية وكانت الغلبة عليهم فقلده اسمعيل بيك الصنجقية وقدمه في الامور ونوه بشأنه وأوهمه أنه يريد تفويض الامور اليه لما يعلمه فيه من العقل والرئاسة فاغتر بذلك وباشر قتل يوسف بيك هو وحسن بيك الجداوى كما تقدم وظن ان الوقت صفا له فاندفع في الرئاسة وازدحمت الرؤس عليه وأخذ في النقض والابرام فعاجله اسمعيل بيك وأحاطوا به وقتلوه كما ذكر وكان ذا دهاء ومعرفة وفيه صلابة وقوة جنان وحزم مع التواضع وتهذيب الاخلاق وكان يحب أهل العلم ويكره النصارى كراهة شديدة وتصدى لاذيتهم أيام كتخدائيته لمحمد بيك وكتب في حقهم فتاوي بنقضهم العهد وخروجهم عن طرائقهم التي أخذ عليهم بها من أيام سيدنا عمر رضي الله عنه ونادي عليهم ومنعهم من ركوب الحمير ولبسهم الملابس الفاخرة وشرائهم الجواري والعبيد واستخدامهم المسلمين وتقنع نسائهم بالبراقع البيض ونحو ذلك وكذلك فعل معهم مثل ذلك عندما تلبس بالصنجقية وكان له اعتقاد عظيم في الشيخ محمد الجوهرى ويسعى بكليته في قضاء أشغاله وحوائجه وكان لا بأس به (ومات) الامير قاسم كتخدا عزبان وكان من مماليك محمد بيك أبي الذهب وتقلد كتخدائية العزب وأمين البحرين وكان بطلا شجاعا موصوفا ومال عن خشداشينه كراهة منه لافعالهم حتى خرج الي محاربتهم وقتل غفر الله له

﴿ واستهلت سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف ﴾

(في يوم الخميس) سابع المحرم حضر اسمعيل كتخدا عزبان وبعض صناجق اسمعيل بيك * وفي يوم

السبت تاسعه وصل اسمعيل بيك وعدى من معادى الخبيري ودخل الى مصر وذهب الى بيته وكثر الهرج في الناس بسبب حضوره ومن وصل قبله على هذه الصورة ثم تبين الامر بأن حسن بيك الجداوي وخشداشينه وهم رضوان بيك وعبد الرحمن بيك وسليمان كتخدا وتبعهم حسن بيك سوق السلاح وأحمد بيك شنن وجماعة الفلاح بأسرهم وكشاف ومماليك وأجناد ومغاربة خامر الجميع على اسمعيل بيك واتفقوا على ابراهيم بيك ومراد بيك ومن معهم فعند ذلك ركب اسمعيل بيك بمن معه وطلب مصر حتى وصلها في أسرع وقت وهو في أشد ما يكون من القهر والغيظ وأصبح يوم الاربعاء فارسل اسمعيل بيك ومنع المعادى من التعدية (وفي يوم الاثنين) طلعوا الى القلعة وعملوا ديوانا عند الباشا وحضر الموجودون من الامراء والوجاقلية والمشايخ وتشاوروا في هذا الشأن فلم يستقر الرأي على شيء ونزلوا الى بيوتهم وشرعوا في توزيع أمتعتهم وتعزيل بيوتهم واضطربت أحوالهم وطلب اسمعيل بيك تجار البهار والمباشرين وطلب منهم دراهم سلفة فدخل عليه الخبيري وأخبره بأن الجماعة القبليين وصلت أوائلهم الى البساتين وبعضهم وصل الى بر الجيزة بالبر الآخر فلما تحقق ذلك أمر بالتحميل وخرجوا من مصر شيأ فشيأ من بعد العصر الى رابع ساعة من الليل ونزلوا بالعادلية وذلك ليلة الثلاثاء رابع عشر المحرم وهم اسمعيل بيك وصناجقه ابراهيم بيك قشطة وحسين بيك وعثمان بيك طبل وعثمان بيك قفا الثور وعلى بيك الجوخدار وسليم بيك وابراهيم بيك طنان وابراهيم بيك أوده باشه وعبد الرحمن أغا مستحفظان واسمعيل كتخدا عزبان ويوسف أغا الوالى وغيرهم وباتت الناس في وجل وأصبح يوم الثلاثاء وأشيع خروجهم ووقع النهب في بيوتهم وركبوا في صبح ذلك اليوم وذهبوا الى جهة الشام فكانت مدة امارة اسمعيل بيك وأتباعه على مصر في هذه المرة ستة أشهر وأياما بما فيها من أيام سفره الى قبلي ورجوعه وعدي مراد بيك ومصطفى بيك وآخرون فى ذلك اليوم وكذلك ابراهيم أغا الوالى الذي كان في أيامهم وشق المدينة ونادي بالأمان وأرسل ابراهيم بيك يطلب من الباشا فرمانا بالاذن بالدخول فكتب لهم الباشا فرمانا وأرسله صحبة ولده وكتخدائه وهو سعيد بيك فدخل بقية الامراء يوم الاربعاء ماعدا ابراهيم بيك فانه بات بقصر العيني ودخل يوم الخميس الى داره وصحبته اسمعيل ابو علي كبير من كبار الهوارة وفي يوم الاحد ثامن عشره طلعوا الى الديوان وقابلوا الباشا وخلع عليهم خلع القدوم ونزلوا الى بيوتهم (وفي يوم الخميس حادي عشرينه) طلعوا أيضا الى الديوان فخلع الباشا على ابراهيم بيك واستقر في مشيخة البلد كما كان واستقر أحمد بيك شنن صنجقا كما كان وتقلد عثمان أغا خازندار وابراهيم بيك صنجقية وهو الذي عرف بالاشقر وقلدوا مصطفى كاشف المنوفية صنجقية أيضا وعلى كاشف أغات مستحفظان وموسى أغا من جماعة علي بيك واليا كما كان أيام سيده وفي أواخره وردت أخبار بأن اسمعيل بيك ومن معه وصلوا الى غزة واستقر المذكورون بمصر علوية ومحمدية والعلوية شامخة على المحمدية ويرون المنة لانفسهم عليهم والفضيلة لهم بخماصتهم معهم ولولا ذلك ما دخلوا الى مصر

ولا يمكن المحمدية التصرف في شيء الا باذنهم ورأيهم بحيث صاروا كالمحجوز عليهم لا يأكلون الا ما فضل عنهم (وفي يوم الخميس ثامن شهر جمادى الاولي) حضر الي مصر ابراهيم بيك أوده باشه من غزة مفارقا لاسمعيل بيك وقد كان أرسل قبل وصوله يستأذن في الحضور فأذنوا له وحضر وجلس في بيته وتخبل منه رضوان بيك وقصد نفيه فالتجأ الي مراد بيك وانضم اليه وقال له مراد بيك لا تخش من أحد فحرك ذلك ما كمن في صدور العلوية فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادي الاولي ركب مراد بيك وخرج الي مرمي النشاب منتفخا من القهر مفكرا في أمره مع العلوية فحضر اليه عبد الرحمن بيك وعلى بيك الحبشي من العلوية فعندما أراد عبد الرحمن بيك القيام عاجله مراد بيك ومن معه وقتلوه وفر علي بيك الحبشي وغطي رأسه بفوقانيته وانزوي في شجر الجميز فلم يروه فلما ذهبوا ركب وسار مسرعا حتى دخل علي حسن بيك الجداوي في بيته وركب مراد بيك وذهب الى بيته واجتمع علي حسن بيك اغراضه وعشيرته وأحمد بيك شنن وسليمان كتخدا ومسى أغا الولي وحسن بيك رضوان أمير الحاج وحسن بيك سوق السلاح وابراهيم بيك بلفيا وكرنكوا في بيت حسن بيك الجداوي بالداودية وعملوا متاريس في ناحية باب زويلة وناحية باب الخرق والسروجية والقنطرة الجديدة واجتمع علي مراد بيك خشداشينه وعشيرته وهم مصطفي بيك الكبير ومصطفى بيك الصغير وأحمد بيك الكلارجي وركب ابراهيم بيك من قبة العزب وطلع الي القلعة وملك الابواب وضرب المدافع على بيت حسن بيك الجداوى ووقع الحرب بينهم بطول نهار يوم السبت وغلقت الاسواق والحوانيت وباتوا على ذلك ليلة الاحد ويوم الاحد والضرب من الفريقين في الازقة والحارات رصاص ومدافع وقرابين ويزحفون على بعضهم تارة ويتأخرون أخري وينقبون البيوت علي بعضهم فحصل الضرر للبيوت الواقعة في حيزهم من النهب والحرق والقتل ثم ان المحمدية تسلق منهم طائفة من الخليج وطلعوا من عند جامع الجين من بين المتاريس وفتحوا بيت عبد الرحمن أغا من ظاهره وملكوه وركبوا عليه المدافع وضربوا علي بيت الجداوى فعند ذلك عاين العلوية الغلب فركبوا وخرجوا من باب زويلة الي باب النصر والمحمدية خلفهم شاهرين السيوف يحجون بالخيل فلما خرجوا الى الخلاء التقوا معهم فقتل حسن بيك رضوان أمير الحاج وأحمد بيك شنن وابراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق وغيرهم أجناد وكشاف ومماليك وفر حسن بيك الجداوي ورضوان بيك وكان ذلك وقت القائلة من يوم لاحد وكان يوما شديد الحر ولم يقتل أحد من المحمديين سوى مصطفي بيك الكبير أصابته رصاصة في كتفه انقطع بسببها أياما ثم شفي وأما حسن بيك ورضوان بيك فهربا في طائفة قليلة وخرج عليهما العربان فقاتلوهما قتالا شديدا وتفرقا من بعضهما وتخلص رضوان بيك وذهب في خاصته الي شيبين الكوم وأما حسن بيك الجداوى فلم تزل العرب تحاوره حتى أضعفوه وتفرق من حوله وشيخ العرب سعد صحصاح يتبعه ويقول له أين تذهب يا ابن الملعون ونحو ذلك ثم حلق عليه رتيمة شيخ عرب بلي فتقنطر به حصان في مبلة كتان فقبضوا عليه وأخذوا سلاحه وعروه وكتفوه

وصفعه رثيمة على قفاه ووجهه ثم سحبوه بينهم ماشيا على أقدامه وهو حاف وأرسلوا الى الامراء بمصر يخبرونهم بالقبض عليه وكان السيد ابراهيم شيخ بلقس لما بلغه ذلك ركب اليه وخاصه من تلك الحالة وفك كتافه وألبسه ثيابا وأعطاه دراهم ودنانير فلما بلغ الخبر ابراهيم بيك ومراد بيك أرسلوا له كاشفا فلما حضر اليه وواجهه لاطفه فقال له الي أين تذهب بي فقال له بمحل ما تريد فلما دخل الى مصر سار الى بولاق ودخل الي بيت الشيخ احمد الدمنهوري فركب جماعة كثيرة من المحمدية وذهبوا الى بولاق وطلبوه فامتنع من اجابتهم فلم يجسر واعلى أخذه قهرا من بيت الشيخ فداخله الوهم وطلع الي السطح ونط الى سطح آخر ولم يزل حتى نزل بالقرب من وكالة الكتان فصادف بعض المماليك فضربه وأخذ حصانه وركبه وذهب رامحا بمفرده وأشيع هروبه فركبت الاجناد وحلقوا عليه الطرق فصار يقاتل من يدركه ولم يجد طريقا يسلوكا الى الخلا فدخل المدينة وذهب الى بيت ابراهيم بيك فوجده جالسا مع مراد بيك فاستجار بابراهيم بيك فاجاره وأمنه ومكث في بيته خمسة أيام وهو كالمختل في عقله مما قاساه من معاينة الموت مرارا ثم رسموا له ان يذهب الى جدة وأرسلوه الى السويس في يوم الاربعاء ثامن عشري جمادي الاولى في محفة فلما نزل بالمركب امر الريس ان يذهب به الي القصير فامتنع فأراد قتله فذهب بالمركب الى القصير فطلع الى الصعيد واما حسن بيك سوق السلاح فانه التجأ الي حريم ابراهيم بيك وعلى بيك الحبشي وسليمان كتخدا دخلوا الى مقام سيدى عبد الوهاب الشعراني وحمزة بيك ذهب الى بيته لكونه كان بطالا لم يداخله الرعب كغيره وهرب موسى اغا الي شبرا ثم انهم رسموا بنفي علي بيك الحبشي وحسن بيك وسليمان كتخدا الى رشيد وأحضروا موسى أغا الوالى الى بيته بشفاعة علي أغا مستحفظان وأرسلوا لرضوان بيك الاذن بالاقامة فى شيبين وبنى له بها قصرا الي البحر وجلس فيه وانقضت هذه الحادثة الشنيعة (وفي يوم الخميس غاية جمادي الاولي) عملوا ديوانا بالقلعة وقلدوا أيوب بيك الكبير صنجقية وكان اسماعيل بيك رفعها عنه ونفاه الى دمياط ثم نقله الي طندتاء فلما رجع خشداشينه مع العلوية طلبوه الى مصر وأرادوا رد صنجقيته فلم يرض حسن بيك الجداوي فاقام بمصر معزولا حتى وقعت هذه الحادثة فرجع كما كان وقلدوا أيوب بيك كاشف خازندار محمد بيك أبي الذهب كما كان صنجقية أيضا وعرف بايوب بيك الصغير وقلدوا سليمان بيك أبانبوت صنجقية أيضا كما كان وقلدوا ابراهيم أغا الوالى سابقا صنجقية وركبوا فى مواكبهم الي بيوتهم وضربت لهم الطبلخانات (وفي يوم الخميس سابع جمادي الثانية) طلعوا الى الديوان وقلدوا سليمان أغا مستحفظان سابقا صنجقية وقلدوا يحيى أغا خازندار مراد بيك صنجقية أيضا وقلدوا علي أغا خازندار ابراهيم بيك صنجقية أيضا وهو الذي عرف بعلي بيك أباظه (وفيه) حضر الى مصر سليمان كتخدا الشرايبي كتخدا اسمعيل بيك وعلى يده مكاتبة من اسمعيل بيك مضمونها يريد الاذن بالتوجه الى أخميم أوالي السرو ورأس الخليج يقيم هناك ويبقى ابراهيم بيك قشطة بمصر رهينة ويكون وكيله فى تعلقاته وقبض فائضه والصلح أحسن وأولى فعملوا ديوانا وأحضروا المشايخ والقاضي وعرضوا عليهم

تلك المكاتبة واشتوروا في ذلك فانحط الرأى بان يرسلوا له جوابا بالسفر الى جدة من السويس ويطلقوا له في كل سنة أربعين كيسا وستة آلاف أردب غلال وحبوب وان يرسل ابراهيم بيك صهره كما قال الى مصر ويكون وكيلا عنه ومن بصحبته من الامراء يحضرون الى مصر بالامان ويقيمون برشيد ودمياط والمنصورة ونحو ذلك وأرسلوا المكاتبة صحبة سليم كاشف تمرلنك أخى اسماعيل بيك المقتول وآخرين (وفيه) رسموا بنفى ابراهيم بيك أوده باشا وسليمان كتخدا الشرابي وكان أشيع تقليد ابراهيم بيك الصنجقية في ذلك اليوم وتهيأ لذلك وحضر في الصباح عند ابراهيم بيك فلما دخل رأى عنده مراد بيك فاختليا معه فاخرج ابراهيم بيك من جيبه مكتوبا مسكوه عليه من اسمعيل بيك خطابا له مضمونه انه بلغنا ما صنعت من ايقاع الفتنة بين الجماعة وهلاك الطائفة الخائنة وفيه ان يأخذ من الرجل المعهود كذا من النقود ويوزعها على جهات كذا وكذا وربنا يجمعنا في خير فلما تناوله من ابراهيم بيك وقراه قال في الجواب كل منكم لا يجهل مكايد اسمعيل بيك وأنكر ذلك بالكلية فلم يقبلوا عذره ولم يصدقوه وقام وذهب الى بيته فارسلوا اخلفه محمد كتخدا أباظه فأخذه وصحبته مملوكين فقط ونزل به الى بولاق ونفوه الى رشيد وكذلك نفوا سليمان كتخدا الشرابي واحتاطوا بموجود ابراهيم بيك (وفي يوم الاثنين حادي عشر جمادي الثانية) وصل ابراهيم باشا والي جدة وذهب الى العادلية وجلس هناك بالقصر حتى شهلوه وسفروه الى السويس بعد ما ذهبوا اليه وودعوه وكان سفره يوم الاحد سابع عشر جمادى الثانية وفي ذلك اليوم حضر جماعة من الاجناد من ناحية غزة من الذين كانوا بصحبة اسمعيل بيك (وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره) ركب الامراء وطلعوا الى باب الينكجرية والعزب وأرسلوا الى الباشا كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة والترجمان وكاتب حوالة وبعض الاختيارية يأمرونه بالنزول الى بيت حسن بيك الجداوى وهو بيت الداودية فلما قالوا له ذلك قال وأى شئ ذنبي حتى اعزل فرجعوا وأخبروهم بمقالة الباشا فامروا أجنادهم بالركوب فطلعوا الى حوش الديوان واجتمعوا به حتى امتلأ منهم فارتعب الباشا منهم فركب من ساعته ونزل من القلعة الى بيت الداودية وأحضروا الجمال وعزلوا متاعه في ذلك اليوم فكانت مدة ولايته سنتين وثلاثة أشهر (وفي يوم الجمعة حادى عشري شهر رجب الموافق لعاشر مسرى القبطي) كان وفاء النيل المبارك (وفي يوم الاثنين) ثاني عشري شهر شعبان حضر من أخبر ان جماعة من الاجناد حضروا من ناحية غزة وصحبتهم عبد الرحمن أغا مستحفظان على الهجن ومروا من خلف الجبل وذهبوا الى قبلي وتخلف عنهم عبد الرحمن اغا في حلوان لغرض من الاغراض ينتظره من مصر فركب من ساعته مراد بيك في عدة وذهبوا الى حلوان ليلا على حين غفلة واحتاطوا بها وبدار الاوسية وقبضوا على عبد الرحمن أغا وقطعوا رأسه ورجع مراد بيك وشق المدينة والرأس أمامه على الرمح ثم أحضروا جثته الى بيته الصغير بالكعكيين وغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته وصلوا عليه بالمارداني ثم ألحقوا به الرأس في الرميلة ودفنوه بالقرافة ومضى أمره وزاد النيل في هذه السنة زيادة مفرطة حتى انقطعت الطرقات

من كل ناحية واستمر الى آخر توت (وفي أواخر رمضان) هرب رضوان بيك علي من شيبين الكوم وذهب الي قبلي فلما فعل ذلك عينوا ابراهيم بيك الوالي فنزل الى رشيد وقبض على على بيك الحبشى وسليمان كتخدا وقتلهما وأما ابراهيم بيك أوده باشا فهرب الي القبطان واستجار به (وفي تاسع عشر شوال) خرج المحمل والحجاج صحبة أمير الحاج رضوان بيك بلفيا وسافر من البركة في يوم الثلاثاء سابع عشر بن شوال (وفيه) جاءت الاخبار بورود اسمعيل باشا والي مصر الى اسكندرية (وفي يوم الخميس تاسع عشر بن شوال) ركب محمد باشا عزت من الداوودية وذهب الي قصر العيني ليسافر (وفي يوم الاثنين ثالث ذي القعدة) نزل الباشا في المراكب وسافر الي بحرى (وفي منتصف شهر القعدة المذكور) نزل أرباب العكاكيز وهم علي أغا كتخدا جاوجان وأغات المتفرقة والترجمان وكاتب حوالة وأرباب الخدم وسافروا لملاقاة الباشا الجديد

﴿ وأما من مات في هذه السنة من أعيان العلماء والمشاهير ﴾ (مات) الشيخ الامام العلامة المتفنن أوحد الزمان وفريد الاوان أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري المذاهبي الازهري ولد بدمنهور الغربية سنة ألف ومائة وواحد وقدم الازهر وهو صغير يتيم لم يكفله أحد فاشتغل بالعلم وجال في تحصيله واجتهد في تكميله وأجازه علماء المذاهب الاربعة وكانت له حافظة ومعرفة في فنون غريبة وتآليف وأفتى علي المذاهب الاربعة ولكن لم ينتفع بعلمه ولا بتصانيفه لبخله في بذله لاهله ولغير أهله وربما يبيح في بعض الاحيان لبعض الغرباء فوائد نافعة وكان له دروس في المشهد الحسيني في رمضان يخلطها بالحكايات وربما وقع له حتى يذهب الوقت وولي مشيخة الجامع الازهر بعد وفاة الشيخ الحفني وهابته الامراء لكونه كان قوالا للحق أمارا بالمعروف سمحا بما عنده من الدنيا وقصدته الملوك من الاطراف وهادته بهدايا فاخرة وسائر ولاة مصر من طرف الدولة كانوا يحترمونه وكان شهير الصيت عظيم الهيبة منجمعا عن المجالس والجمعيات وحج سنة سبع وسبعين ومائة وألف مع الركب المصرى وأتى رئيس مكة وعلماؤها لزيارته وعاد الي مصر وقد مدحه الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدة يهنئه بذلك يقول فيها

لقد سررنا وطاب الوقت وانشرحت * صدورنا حيث صح العود للوطن
فالعود أحمد قالوه وقد حمدت * بدأ وعودا مساعيكم بلا غبن
فأنت أمجدنا وأنت أرشدنا * وأنت أحمدنا في السر والعلن
دعاؤنا أرخوه ثم اوخدنا * قد بر حجك ياعلامة الزمن

قرأ المترجم علي أفقه الشافعية في عصره عبد ربه بن أحمد الديوي شرح المنهج وشرح التحرير * وعلي الشهاب الخليفي نصف المنهج وشرح ألفية العراقى فى المصطلح * وعلى أبي الصفاء الشنواني شرحي التحرير والمنهج والخطيب على أبي شجاع وايساغوجي وشرح الاربعين لابن حجر وشرح الجوهرة لعبد السلام * وعلى عبد الدائم الاجهوري ابن قاسم والآجرومية وشرحها والقطر والازهرية وشرح

الورقات للمحلي » وحضر على الشمس الاطفيحي دروسا من البخاري وبعضا من التحرير وبعضا من الخطيب وكمل على الشيخ عبد الرؤف البشبيشي نصف المنهج بعد وفاة الخليفي وبعضا من الشمائل وبعضا من شرح الاربعين لابن حجر وعلى الشيخ عبد الوهاب الشنواني ابن قاسم والازهرية وعلى الشيخ عبد الجواد المرحومي ألفية ابن الهائم في الفرائض بشرح شيخ الاسلام وشباك ابن الهائم ورسالة في علم الارتماطيقى للشيخ سلطان * وعلى الشمس الغمرى شرح البهجة الوردية لشيخ الاسلام وشرح الرملي على الزبد والمواهب للقسطلاني وسيرة كل من ابن سيد الناس والحلبي والجامع الصغير للسيوطي مع شرح المناوى عليه وشرح التائية للفرغاني وشرح السعد على تصريف العزى * وعلى عبد الجواد الميداني الدرة والطيبة وشرح أصول الشاطبية لابن القاصح والاربعين النووية والاسماء السهروردية وبعضا من الجواهر الخمس للغوث * وعلى الورزازى شرح الصغرى والكتاني عليه وبعضا من شرح الكبرى مع اليوسي وبعضا من مختصر خليل ولامية الافعال وعلى الشهاب النفراوى دروسا من الجوهرة والاشموني * وعلى عبد الله الكنكسي القطر والشذور والالفية والتوضيح وشرح السلم وشرح مختصر السنوسي مع حاشية اليوسى والمختصر والمطول والخزرجيه والكافي والقلصادي والسخاوية والتلمسانية وألفية العراقي وبعض مسلم واجازه في بقية الكتب الستة وفي ورد شيخه مولاي عبد الله السجلماسي الشريف * وعلى محمد بن عبد الله السجلماسي شرح الكبرى مع حاشية اليوسي والتلخيص ومتن الحكم وبعضا من صحيح البخارى * وعلى السيد محمد السلموني شيخ المالكية متن العزية والرسالة ومختصر خليل وشرحه للزرقانى ودروسا من الخرشي والشبرخيتي وأجازه بجميع مروياته وبالافتاء في مذهب مالك * وعلى الفقيه محمد بن عبد العزيز الزيادي الحنفي متن الهداية وشرح الكنز للزيلعي والسراجية في الفرائض والمنار * وعلى السيد محمد الريحاوى متن الكنز والاشباه والنظائر وشيأ من المواقف من بحث الامور العامة * وأخذ عن الزعترى الميقات والحساب والجيب والمقنطرات والمنحرفات وبعضا من اللمعة * وعلى السحيمي منظومة الوفق المخمس وروضة العلوم * وعلى الشيخ سلامة الفيومى أشكال التأسيس والجغميني وعلى عبد الفتاح الدمياطى لقط الجواهر ورسالة قسطا بن لوقا في العمل بالكرة ورسالة ابن الشاطر في الاسطرلاب ودر ابن المجدى * وله شيوخ آخرون كالشهاب أحمد ابن الخبازة والشيخ حسام الدين الهندى وحسين أفندى الواعظ والشيخ أحمد الشرفي والسيد محمد الموفق التلمساني ومحمد السودانى ومحمد الفاسى ومحمد المالكى كذا في برنامج شيوخه المسمي باللطائف النورية في المنح الدمنهورية وأما مؤلفاته فمنها حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ومنتهي الارادات في تحقيق الاستعارات وايضاح المبهم في معاني السلم وايضاح المشكلات من متن الاستعارات ونهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف والحذاقة بانواع العلاقة وكشف اللثام عن مخدرات الافهام على البسملة وحسن التعبير لما للطيبة من التكبير في القرآت العشر وتنوير المقلتين بضياء أوجه الوجهين

السورتين والفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني وطريق الاهتداء بأحكام الامامة والاقتداء على مذهب أبي حنيفة واحياء الفؤاد بمعرفة خواص الاعداد والدقائق الالمعية على الرسالة الوضعية ومنع الاثيم الحائر على التمادي في فعل الكبائر وعين الحياة في استنباط المياه والانوار الساطعات على أشرف المربعات وهو الوفق المئيني وحلية الابرار فيما في اسم علي من الاسرار وخلاصة الكلام على وقف حمزة وهشام والقول الصريح في علم التشريح واقامة الحجة الباهرة على هدم كنائس مصر والقاهرة وفيض المنان بالضروري من مذهب النعمان وشفاء الظمآن بسر قلب القرآن وارشاد الماهر الى كنز الجواهر وتحفة الملوك في علم التوحيد والسلوك منظومة مائة بيت واتحاف البرية بمعرفة العلوم الضرورية والقول الاقرب في علاج لسع العقرب وحسن الانابة في احياء ليلة الاجابة وهي ليلة النصف من شعبان والزهر الباسم في علم الطلاسم ومنهج السلوك الى نصيحة الملوك والمنح الوفية في شرح الرياض الخليفية في علم الكلام والكلام السديد في تحرير علم التوحيد وبلوغ الارب في اسم سيد سلاطين العرب وغير ذلك وغالبها رسائل صغيرة الحجم منثورة ومنظومة اطلعت على غالبها * اجتمع الفقير على المترجم قبل وفاته بنحو سنتين ولما صار في تذكر الوالد بكى وعصر عينيه وصار يضرب بيده على الاخرى ويقول ذهب اخواننا ورفقاؤنا ثم جعل يخاطبني بقوله يا ابن أخي ادع لي وكان منقطعا بالمنزل وأجازني بمروياته ومسموعاته وأعطاني برنامج شيوخه ونقلته ولم يزل حتى تعلل وضعف عن الحركة * وتوفي يوم الاحد عاشر شهر رجب من السنة المذكورة وكان مسكنه ببولاق وصلي عليه بالازهر بمشهد حافل جدا وقرئ نسبه الى أبي محمد البطل الغازي ودفن بالبستان وكان آخر من أدركنا من المتقدمين ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ مصطفى بن محمد بن يونس الطائي الحنفي ولد بمصر سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف وتفقه على والده وبه تخرج وبعد وفاة والده تصدر في مواضعه ودرس وأفتى وكان اماما ثبتا متقنا مستحضرا مشاركا في العلوم والرياضيات فرضيا حيسوبا وله مؤلفات كثيرة في فنون شتى تدل على رسوخه وكتب شرحا على الشمائل وحاشية على الاشموني أجاد فيها وكان رأسا في العلوم والمعارف توفي في هذه السنة رحمه الله تعالى ﴿ ومات ﴾ سيدي أبو مفلح أحمد بن أبي الفوز بن الشهاب أحمد بن أبي العز محمد بن العجمي ويعرف بالشيشيني وكان كاتب الكتبي بمنزل السادات الوفائية وكان انسانا حسنا بهيا ذا تودد ومروءة وعنده كتب جيدة يعير منها لمن يثق به للمطالعة والمراجعة * توفي يوم السبت آخر المحرم ﴿ ومات ﴾ شيخنا الامام القطب وجيه الدين أبو المراحم عبد الرحمن الحسيني العلوي العيدروسي التريمي نزيل مصر ولد بعد الغروب ليلة الثلاثاء تاسع صفر سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ووالده مصطفى بن شيخ مصطفى بن علي زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ ابن القطب الاكبر عبد الله العيدروس بن أبي بكر السكران ابن القطب عبد الرحمن السقاف ابن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن محمد مقدم التربة بتريم

ابن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد العراقي بن عيسى النقيب بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة ابنة عبد الله الباهر بن مصطفى بن زين العابدين العيدروس وأرخه سليمان بن عبد الله ماجرمي بقوله

لله من سيد * أتى بيوم سعيد
ضاء الزمان به * نعم الحبيب المجيد
يا نعم من وافد * بكل خير مديد
ابن الصفي المصفى * اللوذعي الرشيد
تاريخ ميلاده * أتى شريف سعيد

وبها نشأ على عفة وصلاح في حجر والده وجده وأجازه والده وجده وألبساه الخرقة وصافحاه وتفقه على السيد وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه وأجازه بمروياته وفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف توجه صحبة والده الى الهند فنزلا بندر الشحر واجتمع بالسيد عبد الله بن عمر المحضار العيدروس فتلقن منه الذكر وصافحه وشابكه وألبسه الخرقة وأجازه اجازة مطلقة مع والده ووصلا بندر سورت واجتمع بأخيه السيد عبد الله الباصر وزارا من بها من القرابة والاولياء ودخلا مدينة بروج فزارا محضار الهند السيد احمد ابن الشيخ العيدروس وذلك ليلة النصف من شعبان سنة واحد وستين ثم رجعا الى سورت وتوجه والده الي تريم وترك المترجم عند أخيه وخاله زين العابدين بن العيدروس وفي اثناء ذلك رجع الي بلاد جادة وظهرت له في هذه السفرة كرامات عدة ثم رجع الى سورت وأخذ اذ ذاك من السيد مصطفى ابن عمر العيدروس والحسين بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس والسيد محمد فضل الله العيدروس اجازة بالسلاسل والطرق وألبسه الخرقة ومحمد فاخر العباسي والسيد غلام علي الحسيني والسيد غلام حيدر الحسيني والبارع المحدث حافظ يوسف السورتي والعلامة عزيز الله الهندي والعلامة غياث الدين الكوكبي وغيرهم وركب من سورت الى اليمن فدخل تريم وجدد العهد بذوي رحمه وتوجه منها الى مكة للحج وكانت الوقفة نهار الجمعة ثم زار جده صلى الله عليه وسلم وأخذ هناك عن الشيخ محمد حياة السندي وأبي الحسن السندي وابراهيم بن فيض الله السندي والسيد جعفر بن محمد البيتي ومحمد الداغستاني ورجع الي مكة فأخذ عن الشيخ السند السيد عمر بن أحمد وابن الطيب وعبد الله بن سهل وعبد الله بن سليمان ماجرمي وعبد الله بن جعفر مدهر ومحمد باقشير ثم ذهب الي الطائف وزار الحبر ابن عباس ومدحه بقصائد واجتمع اذ ذاك بالشيخ السيد عبد الله ميرغني وصار بينهما الود الذي لا يوصف وفي سنة ثمان وخمسين أذن له بالتوجه الي مصر فنزل الي جدة وركب منها الي السويس وزار سيدي عبد الله الغريب ومدحه بقصيدة وركب منها الى مصر وزار الامام الشافعي وغيره من الاولياء ومدح كلا منهم بقصائد هي موجودة في ديوانه وفي رحلته وهرعت اليه أكابر مصر من العلماء والصلحاء وأرباب السجاجيد والامراء وصارت له معهم المطارحات والمذاكرات ما هو مذكور في رحلته وممن أتى اليه زائرا شيخ وقته سيدي عبد الخالق الوفائي فاحبه كثيرا ومال اليه لتوافق المشربين وألبسه الخرقة الوفائية وكناه أبا المراحم

بعد تمنع كثير وأجازه أن يكتب من شاء فكتب جماعة كثيرة من أهل اليمن بهذه الاجازة وفي سنة تسع وخمسين سافر الى مكة صحبة الحج وتزوج ابنة عمه الشريفة علوية العيدروسية وسكن بالطائف والتقى بالسلامة دارا نفيسة ومدح الحبر بقصائد طنانة ثم عاد الى مصر ثانيا في سنة اثنتين وستين مع الحج فمكث بها عاما واحدا وعاد الى الطائف وفى سنة أربع وستين أتاه خبر وفاة والده ثم ورد مصر في سنة ثمان وستين ومكث بها عاما ثم عاد الى مكة مع الحج وفي عام اثنتين وسبعين تزوج الشريفة رقية ابنة السيد احمد بن حسن بامرون العلوية ودخل بها وولد له منها ولده السيد مصطفى في سنة ثلاث وسبعين وفى سنة أربع وسبعين عاد الى مصر بعياله صحبة الحج * فالقى عصاه واستقر به النوى * وجمع حواسه لنشر الفضائل واخلاها عن السوي وهرعت اليه الفضلاء للاخذ والتلقي وتلقى هو عن كل من الشيخ الملوى والجوهري والحفني وأخيه يوسف وغيرهم تلقوا عنه تبركا وصار أوحد وقته حالا وقالا مع تنويه الفضلاء به وخضعت له أكابر الامراء علي اختلاف طبقاتهم وصار مقبول الشفاعة عندهم لاترد رسائله ولا يرد سائله وطار صيته في المشرق والمغرب وفي اثناء هذه المدة تعددت له رحلات الى الصعيد الاعلى والى طندتاء والي دمياط والى رشيد واسكندرية وفوه وديروط واجتمع بالسيد علي الشاذلي وكل منهما أخذ عن صاحبه وزار سيدى ابراهيم الدسوقى وله في كل هؤلاء قصائد طنانة ثم سافر الى الشام فتوجه الى غزة ونابلس ونزل بدمشق بيت الجناب حسين افندى المرادي وهرعت اليه علماء الشام وأدباؤها وخاطبوه بمدائح واجتمع بالوزير عثمان باشا في ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم في بيت السيد علي افندي المرادى ثم رجع الى بيت المقدس وزار وعاد الى مصر وتوجه الى الصعيد ثم عاد الى مصر وزار السيد البدوى ثم ذهب الي دمياط كعادته فى كل مرة ثم رجع الي مصر ثم توجه الي رشيد ثم الاسكندرية ومنها الي اسلامبول فحصل له بها غاية الحظ والقبول ومدح بقصائد وهرعت اليه الناس أفواجا ورتب له في جوالي مصر كل يوم قرشان ولم يمكث بها الا نحو أربعين يوما وركب منها الى بيروت ثم الى صيدا ثم الى قبرص ثم الى دمياط وذلك غاية شعبان سنة تسعين ثم دخل المنصورة وبات بها ليلة ثم دخل مصر في سابع عشر رمضان وكان مدة مكثه في الهند عشرة أعوام وحج سبع عشرة مرة منها ثلاث بالجمعة وسفره من الحجاز الي مصر ثلاث مرات وللصعيد ست مرات ولدمياط ثمان مرات ومن قصائده فى مدح ابن عباس رضى الله عنهما سنة تسع وخمسين قوله

قسما بسوسن خده وورده * وبثغره الالمى وطيب وروده * وبعسجد من وجنتيه وفضة
من جسمه وبلؤلؤ في جيده * وبأحمر من خده وبأسمر * من قده وبأبيض من سوده
وبنون حاجبه ونور جبينه * وضحى محياه وليل جعيده * بالنجم بل والبدر بل والشهب من
أقراطه وحجوله وعقوده * بالراح والياقوت والرمان من * أردانه وشفاهه ونهوده
بزمرد وسجنجل وملوز * من شامتيه وصدره ووصيده * وبكامل وبوافر من حسنه

وطويله وبسيطه ومديده * وسحاب عشق القلب مع وسميه * ووليه وبروقه ورعوده وبظلمه وبظلمه وبخصره * وبردفه وبنوده وبجوده * وبناعس من جفنه وبنغمة فاقت على الشحرور من تغريده * ان الملاح الغانيات باسرها * من حسنه الاشهى كبعض عبيده عشقي له وتغزلي فيه كما * مدحى لسامي الحب في معبوده * غوث بدايته ونهاية غيره سار الوري بنزوله وصعوده * مولاى عبدالله نجل السيد العباس مفرد دهره وجوده وهى طويلة

﴿ومن كلامه رحمه الله تعالى﴾

حجاب وحسبي أن أقول حجاب * ذهاب به يحلو لنا واياب * وراح واما كاسها وحبابها خطام بها يعلو الوري وصواب * وحيرة قدس عمت الكل حبذا * أناس لديها بالمحاضر غابوا

وذات جمال ان ضللنا بشعرها * هدتنا بوجه ماعليه نقاب
وكشف وماكشف وكم ههنا عنت * اسود لها فوق المجرة غاب

لك الله ياسلمي سلى عن صبابتي * وصيب دموع ماحكته سحاب * وجودى بموتي ياحياتي لكي به يعلي لكلي في الوجود جناب * وما ثم ما يخفاك عني وانما * يلذ سؤال في الهوي وجواب

اذا خاطبت معناك روحي ترنحت * بخمر جمال ماحكاه شراب
وان مثلت مرآك مالت كانها * بهاحل من فيك الشهى رضاب

﴿وله أيضا﴾

طاب شربى لخمر تلك الكؤس * فادرها لنا حياة النفوس * هاتها هاتها فقد راق وقتي بين روح به السرور جليسى * هاتها فالزمان قد طاب حتى * غطس القلب في الجمال النفيس

واسقني ياحياة روحي وسري * وامزجنها من ريقك المأنوس
(ومنها) غبت عني بها فدعني أغني * ان في ذا المقام حطيت عيسى
صاح اني من سكرتي غير صاح * فعلام الملام للعيدروسى

﴿ومن كلامه رحمه الله تعالى﴾

قف بي على كثب العقيق وبانه * ان كنت ذاشوق الى كثبانه * وابذل غزير الدمع فى ارجائه حتى تسير السفن في غدرانه * وتحل من دربه ولجينه * ياطرفي المفتون في غزلانه وتحل بالوردى بين وروده * وتحل بالعقيان في عقيانه * ومتيم عبثت به نار الهوي وأسالت الطوفان من أجفانه * قالوا صيب الدمع يخمد ناره * وهو الذى أذكي لظي نيرانه يهوي معانقة الرماح لانها * تحكي ابتسام لماه فى لمعانه * ويزيده ذكر العذيب وبارق * شوقا لسكر ثغره وجمانه *

وهى طويلة

﴿ومنها﴾

راحت دراري الافق تهوي قربه * فتزلت عقد الذي أعكانه * وتبلج المريخ فوق قدوده
لما تدلى النجم في آذانه * لو شاهد المجنون طلعة وجهه * ماقال ليلي غير بعض قيانه
ولو اعتزت أهل المحاسن لم اقل * الا بأن الكل من عبدانه * ولو استمار المزن بارق ثغره
* مامج غير الشهد في سيلانه *

﴿ ومن كلامه وهي بديعة جدا ﴾

أما الفؤاد فكله صب * مثل الدموع جميعها صب * وبح الحشاشة حشوها حرق
وهي التي بالدمع ماتخبو * من لى باغيد كله ملح * قاسي الفؤاد قوامه الرطب
قمر وقامته ومقلته * يخشاها العسال والعضب * قالوا كما الورقاء قلت لهم
أنى تساوى العجم والعرب * هيهات يحكي الخمر ريقته * وهو الذى لمزاجها يصبو
والغور فى المعني له نبأ * من خصره اذ أذهل الاب * حسبته شمس الافق طلعتها
وتوهمته بدرها الشهب * ياغصن قامته علي كفل * قف لي وقل لى هذه الكثب
في خده النعمان معتكف * وبثغره قطر الندي العذب (ومنها)
وبنافع ضحاك مبسمه * ومبرد من يشتهي يحبو

﴿ ومنها فى المدائح ﴾

أيياته في الشرق ماذكرت * الاوير قص عندها الغرب

الي أن قال

واليك بكراعن مشاغرة * زفت ولاعار ولاذنب * وفصالها والحمل في زمن
نزر تكون أيها الحب * فاسجلها عذراء غانية * واسلم ودم يسمو بك الصحب

﴿ وقال فى مراسلة للشيخ الحفني قدس الله سره ﴾

سلام لم يزل من عيدروسى * على الحفني مقدام الهموس * جمال الدين والدنيا فأكرم
بتاج الاوليا شمس الشموس * شريف الذات والاوصاف صنوي * حبيبي منيتي جالى عكوسي
أخي في الحسن والمعنى جميعا * ملاذى عمدتى محيي النفوس * أدام الله ذاك الغوث ذخرا
على رغم الاعادي والنحوس * وأبقاه لنا حصنا حصينا * لكي نحيا به كل الغروس
به أنسى به صفوي دواما * به روحي حوي أحلى لبوس * وصلى الله مولانا على من
به نسقى مصونات الكؤس * وآل والصحاب ذوي المزايا * وأرباب المعارف والدروس

﴿ وله مشجر في يوسف ﴾

يامخجل البدر في خباه * يامن به العاشقون تاهوا * وحق خديك ياحبيبي
ان الحلى فيك منتهاه * سبحان منشيك في جمال * ما تشبع العين لو تراه

فاشطح على الشمس والدراري * واسطح على البدر في سماه

﴿ وله مطرز في ابراهيم ﴾

أخلاي خلوناعن الشبه والضد * على ان اثبات الوصال نفى ضدي * بربكم حلوا من الخصر مشكلا
أعندكم الغوري يحكم في نجد * رعى الله ظبيا كم رعانى وكم رعى * فؤادي وماراع الحشاشة بالصد
أقام لاغصان الجمائل دولة * وأزهارها بالوجنتين وبالقد * هو البدر الا أنه غير غارب
هو البحر بحر الحسن لازال في المد * يمينا بخال عمه في شقيقه * بأني رأيت المسك ينبت بالورد
محياه والخدان ركني وكعبتي * وحاجبه محراب شكري والحمد

وطلب منه المراسة الى على باشا الحكيم من مصر الى الروم فكتب الحمد لله البديع الحكيم والصلاة والسلام على الصدر العظيم

حمدا لرب منعم حكيم * مولى على راحم كريم * ثم الصلاة والسلام النامي
على النبي صاحب الانعام * وآله الكرام والاصحاب * والاولياء الكل والانجاب
وبعد فالسلام والتحيه * فى حالة الصباح والعشيه * يهدى الى خدن المقام العالي
مولي الاجله كعبة المعالى * شمس المعالي واحد الصداره * سامي المزايا مفخر الوزاره
أعنى على الذات والصفات * أكرم به فيما مضى وآتي * بعد الدعاء الصالح المكرر
الي علا ذاك الوداد الاكبر * وصفى الاخلاص والمحبه * وذاك من شأنى مع الاحبه
واني بحمد رب كافي * ومن سمي في حلة العوافي * لازلتم في أمن رب غافر
وكل أحباب ذوي البشائر * ودمتم للكل نفعا صافي * حصنا حصينا من ذوى الخلاف
اذ أنتم أهل السماح السامي * وجودكم كالغيث زاه طامي * كذا سلامى للذى لديكم
من كل محبوب غدا عليكم * لاسيما الاحفاد والاولاد * أكرم بهم من سادة امجاد
وشيخنا البكرى والخضيرى * نسل الامام العارف الزبير * وكاتب الديوان سامى القدر
خدن العلا والاهتدا والذكر * وترجمان الفضل والاسرار * أخى حسين عمدة الاخيار
أدامكم للكل رب الكل * ولا برحتم فى ربوع الفضل * وهذه أبيات عيدروسى
وقيتكم بالواحد القدوسي * لازلتمو في الصنو والسعادة * بجاه طه معدن الافاده
صلي عليه الله والصحابه * والآل أهل المجد والقطابه

وأنشدنى شيخنا العلامة أبو الفيض السيد مرتضى قال أنشدني السيد عبد الرحمن العيدروس لنفسه وانا نزيله بالطائف سنة ست وستين ومائة وألف قوله

تجلى وجود الحق في كل صورة * لذا هو عين الكل من غير ريبة

تجلى بنا المولي فنحن مظاهر * لوحدته العليا الجلي في طريقتي
وما ثم غير باعتبار ظهوره * بقاص ودان جل مولى الخليقة
أخي أثبت الاعيان وانف وجودها * وذق وحدة راقت لاهل الحقيقة
وقل ليس مثل الله شئ وانه السميع البصير أشهده في كل ريبة
ونزه وشبه واعرف الكل كي ترى * عرائس جمع الجمع في خير هيئة

وهي طويلة قال وأخبرني انها من العقائد المكنونة وسألته عن قوله اثبت الاعيان فقال المراد اثباتها في العلم ولذا يعبر عنها بالاعيان الثابتة ( ووردت ) مراسلة من السيد سليمان بن يحيى الاهدل مفتى الشافعية بزبيد الي المشار اليه بطلب الاجازة له ولاولاده فكتب اجازة غراء في منظومة بديعة دالية طويلة أكثر من أربعين بيتا وله منظومات كثيرة ومقاطيع وموشحات مثبتة في دواوينه ومؤلفاته كثيرة منها مرقعة الصوفية ستون كراسا ومرآة الشموس في سلسلة القطب العيدروس خمسون كراسا والفتح المبين علي قصيدة العيدروس فخر الدين خمس وعشرون كراسا وله عليها شرحان آخران أحدهما ترويح الممموس من فيض تشنيف الكؤس وتشنيف الكؤس من حميا ابن العيدروس وفتح الرحمن بشرح صلاة أبي الفتيان ستة كراريس وذيل الرحلة خمسة كراريس والترقي الى الغرف من كلام السلف والخلف عشرة كراريس والرحلة عشرة كراريس والعرف العاطر في النفس والخاطر وتمييق السفر ببعض ماجري له بمصر خمسة كراريس وعقد الجواهر في فضل آل بيت النبي الطاهر ونفائس الفصول المقتطفة من ثمرات أهل الوصول ثمان كراريس والجواهر السبحية على المنظومة الخزرجية اثناعشر كراسا والمنهج العذب في الكلام على الروح والقلب كراسان وديوان شعره سماه ترويح البال وتهييج البلبال عشرة كراريس واتحاف الخليل في علم الخليل أربعة كراريس والعروض في علمي القافية والعروض أربعة كراريس والنفحة الانسية في بعض الاحاديث القدسية وحديقة الصفا في مناقب جده عبدالله بن مصطفى وتمييق الطروس في أخبار جده شيخ بن عبدالله العيدروس وارشاد العناية في الكتابة تحت بعض آية ونفحة الهداية في التعليق وله ثلاث كتابات علي بيتي المعية وهما

أعط المعية حقها * والزم له حسن الادب واعلم بأنك عبده * في كل حال وهو رب

الاولى ارشاد ذي اللوذعية علي بيتي المعية الثانية اتحاف ذوى الالمعية في تحقيق معني المعية الثالثة النفحة الالمعية في تحقيق معنى المعية ونثر اللآلئ الجوهرية على المنظومة الدهرية والتعريف بتعدد شق صدره الشريف واتحاف الذائق بشرح بيتي الصادق ورفع الاشكال في جواب السؤال والارشادات السنية في الطريقة النقشبندية والنفحة العلية في الطريقة القادرية واتحاف الخليل بشرب الجليل الجميل والنفحة المدنية في الاذكار القلبية والروحية والسرية وتمشية القلم ببعض أنواع الحكم وتشنيف الاسماع ببعض

أسرار السماع ورفع الستارة عن جواب الرسالة والبيان والتفهيم لمتبع ملة ابراهيم وشرح بيتي ابن العربي وهما

انما الكون خيال * وهو حق في الحقيقه    كل من يفهم هذا * حاز أسرار الطريقه

وتحرير مسئلة الكلام على ماذهب اليه الاشعري الامام وفتح العليم في الفرق بين الموجب وأسلوب الحكيم وقطف الزهر من روض المقولات العشر ورشحة سرية من نفحة فخرية وتعريف الثقات بمباشرة شهود وحدة الافعال والصفات والذات ورشف السلاف من شراب الاسلاف والقول الاشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وبسط العبارة في ايضاح معنى الاستعارة والمتن للعارف الطنتداوي وكتب عليه الشيخ يوسف الحفني حاشية ونفحة البشارة في معرفة الاستعارة وشرحه العلامة الشيخ محمد بن الجوهري ومتن لطيف في اسم الجنس والعلم وشرحه الشيخ أبو الانوار ابن وفا وتشنيف السمع ببعض لطائف الوضع وشرحه الشيخ عبد الرحمن الاجهوري شرحين مبسوطين واتحاف السادة الاشراف بنبذة من كلام سيدي عبد الله باحسين السقاف وشرح على قصيدة بالحزمة وحاشية على اتحاف الذائق وشرح على العوامل النحوية لم يتم وسلسلة الذهب المتصلة بخير العجم والعرب وحزب الرغبة والرهبة والاستغاثة العيدروسية وشرحها الشيخ عبد الرحمن الاجهوري ومرقعة الفقهاء وذيل المشرع الروي في مناقب بني علوي لم يكمل والامدادات السنية في الطريقة النقشبندية وغير ذلك * ولما كثر عليه الواردون من الديار البعيدة وصاروا يتلقون عنه طرق الصوفية وكان هو في أغلب أوقاته في مقام الغطوس أمر شيخنا السيد محمدا مرتضى أن يجمع أسانيده في كتاب فألف باسمه كتابا في نحو عشرة كراريس وسماها النفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية وذلك في سنة احدى وسبعين وقد نقل منها نسخ كثيرة وعم بها النفع ولم يزل يعلو ويرقى الى أن توفي ليلة الثلاثاء ثاني عشر محرم من هذه السنة وخرجوا بجنازته من بيته الذي تحت قلعة الكبش بمشهد حافل وصلى عليه بالجامع الازهر وقرئ نسبه على الدكة وصلى عليه اماما الشيخ أحمد الدردير ودفن بمقام ولي الله العتريس تجاه مشهد السيدة زينب ورثي بمراث كثيرة بما يأتي ذكرها في تراجم العصريين ولم يخلف بعده مثله رحمه الله ﴿ومات﴾ الوجيه المبجل عبد السلام افندي ابن أحمد الازرجاني مدرس المحمودية كان اماما فاضلا محققا له معرفة بالاصول قرأ العلوم ببلاده وأتقن في المعقول والمنقول وقدم مصر ومكث بها مدة ولما كمل بناء المدرسة المحمودية بالحبانية تقرر مدرسا فيها وكان يقرأ فيها الدرر لمنلا خسرو وتفسير البيضاوي ويورد ابحاثا نفيسة وكان في لسانه حبسة وفي تقريره عسر وباخرة تولى امامتها وتكلف في حفظ بعض القرآن وجوده على الشيخ عبد الرحمن الاجهوري المقري وابتنى منزلا نفيسا بالقرب من الخلوتي وكان له تعلق بالرياضيات وقرأ على المرحوم الوالد أشياء من ذلك واقتنى آلات فلكية نفيسة بيعت في تركته مات بعد أن تعلل بالحصية أياما في يوم الثلاثاء سادس جمادي الاولى من السنة ولم يخلف بعده في المحمودية مثله وجاهة وصرامة واحتشاما وفضيلة رحمه الله ﴿ومات﴾ الامام العلامة

والحبر الفهامة الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيري الشافعي البراوي ولد بمصر وبها نشأ وقرأ الكثير على والده وبه تفقه وحضر دروس مشايخ الوقت في المعقول والمنقول وتمهر وانجب وعد من أرباب الفضائل ولما توفي والده أجلس مكانه بالجامع الازهر واجتمع عليه طلبة أبيه وغيرهم واستمرت حلقة درس والده على ماهي عليه من العظم والجلالة والرونق وافادة الطلبة وكان نعم الرجل صلاحا وصرامة توفي بطندتاء في ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فجأة وجيء به الى مصر فغسل في بيته وصلى عليه بالازهر ودفن عند والده بتربة المجاورين رحمه الله ﴿ومات﴾ الوجيه المبجل بقية السلف سيدى عامر ابن الشيخ عبدالله الشبراوي تربي في عز ودلال وسيادة ورفاهية وكان نبيلا نبيها الا أنه لم يلتفت الي تحصيل المعارف والعلوم ومع ذلك كان يقتني الكتب النفيسة ويبذل فيها الرغائب واستكتب عدة كتب بخط المرحوم الشيخ حسن الشعراوي المكتب وهو في غاية الحسن والنورانية ومن ذلك مقامات الحريري وشروحها للزمخشري وغيره وجلدها وذهبها ونقش اسمه في البصمات المطبوعات في نقش الجلود بالذهب وعندى بعض على هذه الصورة ورسم باسمه الشيخ محمد القشيلي عدة آلات فلكية وأرباع وبسائط وغير ذلك واعتنى بتحريرها واتقانها وأعطاه في نظير ذلك فوق مأموله وحوي من كل شيء أظرفه وأحسنه مع أن الذى يرى ذاته يظنه غليظ الطبع توفى رحمه الله يوم الجمعة تاسع عشرى المحرم من السنة (ومات) العلامة الفقيه الفاضل الشيخ محمد سعيد بن محمد صفر بن محمد بن أمين المدنى الحنفى نزيل مكة والمدرس بحرمها تفقه على جماعة من فضلاء مكة وسمع الحديث على الشيخ محمد بن عقيلة والشيخ تاج الدين القلعى وطبقتهما وبالمدينة الشيخ أبي الحسن السندي الكبير وغيره وكان حسن التقرير لما عليه في دروسه حضره السيد العيدروس في بعض دروسه وأثنى عليه وفى آخر عمره كف بصره حزنا على فقد ولده وكان من نجباء عصره أرسله الى الروم وكان زوجا لابنة الشيخ ابن الطيب فغرق في البحر وفي أثناء سنة أربع وسبعين ومائة وألف ورد مصر ثم توجه الى الروم على طريق حلب فقرأ هناك شيأ من الحديث وحضره علماؤها ومنهم السيد أحمد بن محمد الحلوي وذكره في جملة شيوخه وأثنى عليه ورجع الي الحرمين وقطن بالمدينة المنورة ومن مؤلفاته الاربعة أنهار في مدح النبى المختار صلي الله عليه وسلم وله قصيدة مدح بها الشيخ العيدروس ولما حج الشيخ أحمد الحلوى في سنة تسعين اجتمع به بالمدينة المنورة وذاكره بالعهد القديم فهش وبش واستجاز منه ثانيا فاجازه ولم يزل علي حاله المرضية من عبادة وافادة حتى توفى في هذه السنة رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الامير عبد الرحمن أغا أغات مستحفظان وهو من مماليك ابراهيم كتخدا وتقلد الاغوية في سنة سبعين كما تقدم واستمر فيها الى سنة تسع وسبعين فلما نفي علي بيك النفية الاخيرة عزله خليل بيك وحسين بيك وقلدوا عوضه قاسم أغا فلما رجع علي بيك ولاه ثانيا وتقلد قاسم أغا صنجقا فاستمر فيها الي سنة ثلاث وثمانين فعزله وقلد عوضه سليم اغا الوالى وقلد موسى أغا والياعوضا عن سليم المذكور وكلاهما من مماليكه وأرسل المترجم الى غزة حاكما وأمره أن يتحيل على سليط ويقتله وكان رجلا

ذا سطوة عظيمة وفجور فلم يزل يعمل الحيلة عليه حتى قتله في داره وأرسل برأسه الى علي بيك بمصر وهي أول نكتة تمت لعلي بيك في الشام وبها طمع في استخلاص الشام فلما حصلت الوحشة بين محمد بيك وسيده علي بيك انضوى الى محمد بيك فلما استبد بالامر قلده أيضا الاغوية فاستمر فيها مدته ولما مات محمد بيك انحرف عليه مراد بيك وعزله وولى عوضه سليمان اغا وذلك في سنة تسعين ولما وقعت المنافرة بين اسمعيل بيك والمحمدية انضم الي اسمعيل بيك ويوسف بيك واجتهد في نصرتهما وصار يكر ويفر ويجمع الناس ويعضد المتاريس ويعمل الحيل والمخادعات ويذهب ويجيء الليل والنهار حتي تم الامر وهرب ابراهيم بيك ومراد بيك واستقر اسمعيل بيك ويوسف بيك فقلداه الاغوية أيضا فاستمر فيها مدته فلما خرج اسمعيل بيك الى الصعيد محاربا للمحمديين تركه بمصر فاستقل باحكامها وكذلك مدة غياب محمد بيك بالشام فلما خان العلوية اسمعيل بيك وانضموا الي المحمديه ورجع اسمعيل بيك على تلك الصورة كما ذكر خرج معه الى الشام الي ان تفرق أمرهم فاراد التحول الي جهة قبلي فانضم معه كثير من الاجناد والمماليك وساروا الى أن وصلوا قريبا من العادلية فارسل مملوكا له أسود ليأتيه بلوازم من داره ويأتيه بحلوان فانه ينتظره هناك وحلوان كانت في التزامه وعدي مع الجماعة من خلف الجبل ونزلوا بحلوان وركبوا وساروا وتخلف هو عنهم للقضاء المقدر ينتظر خادمه فبات هناك وحضر بعض العرب وأخبر مراد بيك فارسل الرصد لذلك العبد وركب هو في الحال وأتاه الرصد بالعبد في طريق ذهابه فاستخبره فاعلمه بالحقيقة بعد التنكر فسار مستعجلا الي أن أتى حلوان واحتاط بها وهجمت طوائفه علي دوار الاوسية وأخذوه قبضا باليد وعروه ثيابه حتي السراويل وسحبوه بينهم عريانا مكشوف الرأس والسوأتين وأحضروه بين يدي مراد بيك فلما وقعت عينه عليه أمر بقطع يديه وسلموه لسواس الخيل يصفعونه ويضربونه علي وجهه ثم قطعوا رقبته حزا بسكين ويقولون له انظر قرص البرغوث يذكرونه قوله لمن كان يقتله لا تخف يا ولدي انما هي كقرصة البرغوث ليسكن روع المقتول علي سبيل الملاطفة فكانوا يقولون له ذلك علي سبيل التبكيت ودخل مراد بيك في صبحها برأسه امامه علي رمح ودفن كما ذكر ولم يات بعده في منصبه من يدانيه في سياسة الاحكام والقضايا والتحيلات علي المتهومين حتى يقروا بذنوبهم وكان نقمة الله على المعاكيس وخصوصا الخدم الاتراك المعروفين بالسراجين واتفق له في مبادي ولايته انه تكرر منه أذيتهم فشكوا منه الى حسين بيك المقتول فخاطبه فى شانهم فقال له هؤلاء أقبح خلق الله وأضرهم علي المسلمين وأكثرهم نصارى ويعملون أنفسهم مسلمين ويخدمونكم ليتوصلوا بذلك الى ايذاء المسلمين وان شككت فى قولي اعطني اذنا بالكشف عليهم لا ميز المختون من غيره فقال له الصنجق افعل ما بدا لك فلما كان فى ثانى يوم هرب معظم سراجين الصنجق ولم يتخلف منهم الا من كان مسلما ومختونا وهو القليل فتعجب حسين بيك من فطانته ومن ذلك الوقت لم يعارضه في شيء يفعله وكذلك علي بيك ومحمد بيك ولما خالف محمد بيك على

سيده وانفصل عنه وذهب الى قبلى وانضم اليه خشداشه أيوب بيك وتعاقدا وتحالفا على المصحف والسيف ونكث أيوب بيك العهد وقضى محمد بيك عليه قطع يده ولسانه أرسل اليه عبد الرحمن أغا هذا ففعل به ذلك ولما حضر اليه ليمثل به ودخل اليه وصحبته الجلاد فتمنى بين يديه وقال ياسلطانم أخوك أمر فيك بكذا وكذا فلا تؤاخذني فاني عبدكم وأموركم وصار يقول للجلاد ارفق بسيدي ولا تؤلمه ونحو ذلك ولما ملك محمد بيك ودخل مصر أرسله الى عبد الله بيك كتخدا الباشا الذي خامر على سيده والمنضم الى على بيك فذهب اليه وقبض عليه ورمى عنقه في وسط بيته ورجع برأسه الى مخدومه وباشر الحسبة مدة مع الاغاوية وكان السوقة يحبونه وتولي ناظرا على الجامع الازهر مدة وكان يحب العلماء ويتأدب مع أهل العلم ويقبل شفاعاتهم وله دهقنة وتبصر في الامور وعنده قوة فراسة وشدة حزم حتي غلب القضاء علي حزمه عفا الله عنه ﴿ ومات ﴾ الامير عبد الرحمن بيك وهو من مماليك على بيك وصناجقه الذين أمرهم ورقاهم فهو خشداش محمد بيك أبي الذهب وحسن بيك الجداوى وأيوب بيك ورضوان بيك وغيرهم وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام فلما انقضت أيام علي بيك وظهر أمر محمد بيك خمل ذكره مع خشداشينه الى أن حصلت الحادثة بين المحمديين واسمعيل بيك فردلهم امريا تهم الا عبد الرحمن هذا فبقى على حاله مع كونه ظاهر الذكر فلما كان يوم قتل يوسف بيك وكان هو أول ضارب فيه وهرب في ذلك اليوم من بقي من المحمديين وأخرج باقيهم منفيين فردوا له صنجقيته كما كان ثم طلع مع خشداشينه لمحاربتهم لقبلى ثم والسوا على اسمعيل بيك وانضموا اليهم ودخلوا معهم الى مصر كما ذكر ثم وقع بينهم التحاقد والتزاحم على انفاذ الامر والنهى وكان أعظم المتحاقدين عليهم مراد بيك وهم له كذلك وتخيل الفريقان من بعضهم البعض وداخل المحمدية الخوف الشديد من العلوية الي أن صاروا لا يستقرون في بيوتهم فلازموا الخروج الى خارج المدينة والمبيت بالقصور فخرج ابراهيم بيك وأتباعه الي جهة العادلية ومراد بيك واتباعه الى جهة مصر القديمة فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادي الاولي أصبح مراد بيك منتفخ الاوداج من القهر فاختلى مع من يركن اليهم من خاصته وقال لهم انى عازم في هذا اليوم علي طلب الشر مع الجماعة قالوا وكيف نفعل قال نذهب الى مرمي النشاب ولابد أن يأتينا منهم من يأتي فكل من حضر عندنا منهم قتلناه ويكون مايكون بعد ذلك ثم ركب ونزل بمصاطب النشاب وجلس ساعة فحضر اليه عبد الرحمن بيك المذكور وعلي بيك الحبشى فجلسا معه حصة ومراد بيك يكرر لاتباعه الاشارة بضربهما وهم يهابون ذلك ففطن له سلحدار عبد الرحمن بيك فغمز سيده برجله فهم بالقيام فابتدره مراد بيك وسحب بالته وضربه في رأسه فسحب الآخر بالته وأراد أن يضرب به فالقى بنفسه من فوق المصطبة الي أسفل وعاجل أتباع مراد بيك عبد الرحمن بيك وقتلوه وفي وقت الكبكبة غطى على بيك الحبشى رأسه بجوخته واختفى في شجر الجميز وركب في الحال مراد بيك وجمع عشيرته وأرسل الي ابراهيم بيك فحضر

من القبة الي القلعة وكان ماذكر واستمر عبد الرحمن بيك مرميا بالمسطبة حتي حضر اليه أتباعه وشالوه ودفنوه بالقرافة ﴿ ومات ﴾ الامير أحمد بيك شنن وأصله مملوك الشيخ محمد شنن المالكي شيخ الازهر فحصل بينه وبين ابن سيده وحشة ففارقه ودخل في سلك الجندية وخدم علي بك وأحبه ورقاه وأمره الي أن قلده كتخدا الجاويشية فلم يزل منسوبا اليه ومنضما الى أتباعه وتقلد الصنجقية وصاهره حسن بيك الجداوى وتزوج بابنته و بنى لها البيت بدرب سعادة ولم يزل حتي قتل في هذه الواقعة وكان فيه لين جانب ظاهري و يعظم أهل العلم و يظهر لهم المحبة والتواضع ﴿ ومات ﴾ الامير ابراهيم بيك طنان وهو من مماليك حسن افندى مملوك ابراهيم افندي المسلمانى وكانوا عدة وعزوة مع وفين ومشهورين في البيوت القديمة ومنهم مصطفى جربجي وأحمد جربجى ثم لما ظهر أمر علي بيك انتسبوا اليه وخرجوا مع محمد بيك عندما ذهب لمحاربة خليل بيك وحسين بيك كشكش ومن معهم بناحية المنصورة فوقع فى المقتلة أحمد جربجي المذكور واعجب بهم محمد بيك في تلك الواقعة فأحبهم وضمهم اليه ولازموه فى الاسفار والحروبات ولما خالف علي سيده علي بيك وهرب الي الصعيد خرجوا معه كذلك ومات مصطفى جربجى علي فراشه بمصر أيام علي بيك وصار كبيرهم والمشار اليه فيهم ابراهيم جربجي فلما رجع محمد بيك وتعين في رياسة مصر قلده صنجقا ونوه بشأنه وأنعم عليه وأعطاه بلادا مضافة الي بلاده منها سنديس ومنية حلفة وباقي الامانة وكان عسوفا ظالما علي الفلاحين لا يرحمهم وله مقدم من أقبح خليقة الله من منية حلفة فيغري بالفلاحين ويسجنهم ويعذبهم ويستخلص لمخدومه منهم الاموال ظلما وعدوانا فلما حصلت تلك الحادثة وهرب ابراهيم بيك المذكور مع اسمعيل بيك اجتمع الفلاحون علي ذلك المقدم وقتلوه وحرقوه بالنار وكان ابراهيم بيك هذا ملازما على زيارة ضرائح الاولياء في كل جمعة يركب بعد صلاة الصبح الي القرافة و يزور قبور البستان وقبور اسلافه ثم يذهب الى زيارة الشافعي ويخرج منه ماشيا فيزور الليث وماجاورهما من المشاهد المعروفة كيحيي الشبيه والسادات الثعالبة والعز وابن حجر وابن جماعة وابن أبي جمرة وغير ذلك وكان هذا دأبه في كل جمعة ولما وقعت الحوادث خرج مع اسمعيل بيك الي غزة فلما سافر اسمعيل بيك ونزل البحر تخلف عنه ومات ببعض ضياع الشام وظهر له بمصر ودائع أموال لها صورة ﴿ ومات ﴾ الامير ابراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق وهو مملوك عبد الرحمن أغا بلفيا بن ابراهيم بيك وعبد الرحمن أغا هذا هو أخو خليل بيك وكان علي بيك ضمه اليه وأحبه شجاعته فقلده صنجقا وصار من جملة صناجقه وأمرائه ومحسوبا منهم فلما حصلت هذه الحادثة كان فيهم وقتل معهم ﴿ ومات ﴾ الامير الكبير حسن بيك رضوان أمير الحاج وهو مملوك عمر بيك ابن حسين رضوان تقلد الصنجقية بعد موت سيده وجلس في بيته وطلع أمير الحج سنة ثمان وسبعين وتسع وسبعين وعمل دفتردار مصر ثم عزل عنها وطلع بالحج في سنة احدى وثمانين وسنة اثنتين وثمانين وقلدوا رضوان

بيك مملوكه صنجقا فلما تملك على بيك نفى رضوان بيك هذا فيمن نفاهم في سنة واحد وثمانين ثم رده ثم نفاه مع سيده بعد رجوعه من الحج في سنة ثلاث وثمانين الى مسجد وصيف ثم نقل الي المحلة الكبري فاقام بها الى سنة احدي وتسعين فكانت مدة اقامته بالمحلة نحو ثمان سنين فلما تملك اسمعيل بيك أحضره الى مصر وقلده امارة الحج سنة واحد وتسعين كما ذكر فلما انضم العلوية الى المحمدية ورجعوا الى مصر وهرب اسمعيل بيك بمن معه الى الشام لم يخرج معه وبقي بمصر لكونه ليس من قبيلتهم وانضوي الى العلوية كغيره لظنهم نجاحهم فوقع لهم ماوقع وقتل مع أحمد بيك شنن بشبرا وأتوا بهما الي بيوتهما وكل منهما ملفوف فى قطعة خيمة ودفن حسن بيك المذكور الى رحمة الله وكان أميرا جليلا مهذبا كريم الاخلاق لين الجانب يحب أهل الصلاح والعلم وعاشر بالمحلة صاحبنا الفاضل اللبيب الاديب الشيخ شمس الدين السمرباني الفرغلي وأحبه واغتبط به كثيرا وأكرمه وحجزه عنده مدة اقامته بالمحلة ومنعه عن الذهاب الي بلده الا لزيارة عياله فقط في بعض الاحيان ثم يعود اليه سريعا ويستوحش لغيابه عنه فكان لا يأتنس الا به وللشيخ شمس الدين فيه مدائح ومقامات وقصائد فمن ذلك ماضمنه في مزدوجته نفحة الطيب في محاسن الحبيب ولرقتها وسلاستها أوردتها هنا وهي

يقول شمس الدين فتح لقبا * الفرغلى شهرة ونسبا
الشافعي مذهبا وحسبا * الاحمدي طريقة وأدبا
السمرباني من هواه عذري

سبحان من في العالمين ولي * مليك حسن بالبها تحلى
وأورث العشاق طرا ذلا * فهم حياري في الوري أذلا
دموعهم فوق الخدود تجري

وقد تعالى خالق البرايا * ومجزل الخيرات والعطايا
من لم يؤاخذ قط بالخطايا * من هام فى مهامه البلايا
وخاض بحرا ياله من بحر

وجل من أودع في الجفون * فنون سحر حركت سكوني
وأظهرت لواعج الشجون * من كل قلب واله مفتون
بحب زيد فى الهوي وعمرو

وعز من قد صاغ من تراب * ظبيا حلا في حبه اغترابي
ولذلي في عشقه عذابي * أواه لو يسمح باقترابي
من وجهه الوضاح ترب البدر

أحمده فهو الذى قد ونقا * عباده لعشق غزلان النقا

وقد كساهم حلة من التقى * وخصهم بالعتق في يوم اللقا
من حر نار سعرت في الحشر
والشكر في السراء والضراء * لعالم الجهر مع الخفاء
مصور الجنين في الاحشاء * ومنقذ الغرقي من البلاء
ومنزل اليسر ين بعد العسر
ثم الصلاة والسلام سرمدا * على الرسول الهاشمي أحمدا
وآله وصحبه ذوى الهدي * ماأن ذو وجد وغني منشدا
من رجز منظم كالدر
وتابعيهم أنجم الهدايه * وأبحر العلوم والروايه
ومن يليهم معدن الولايه * ماعاشق قد أظهر الشكايه
من نار حب قد ذكت في الصدر
و بعد فاسمع يا أخا الفنون * معانيا تنبيك عن شجوني
سطرتها من أدمع الجفون * لكى يراها قرة العيون
أعنى به سلطان هذا العصر
مولى الورى من قد حلا بين الملا * وفي صلاح العصر أضحى مرسلا
ريم أعار الظبي طرفا أكحلا * غصن أمد البان قدا أكملا
ومن محياه ضياء الفجر
ظبي يصيد الاسد في الغابات * ويزدرى الاقمار في الهالات
ان مر بالصهباء في الحانات * أوطاف بالدنان والسقاة
تمايلت سكرا بغير خمر
بقده قد أخجل المرانا * وأعجز الابطال والشجعانا
بلحظه لقد سبي الغزلانا * وكم هدي بوجهه حيرانا
الى الهدي في البر ثم البحر
ترب الهلال الاهيف الفريد * صنو الغزال الاغيد الوحيد
بحر الجمال الوافر المديد * نهر الكمال الفاضل المفيد
كنز الرجا انسان عين الدهر
من حبه قد صنته عن غيره * ولم أبح وحقه بسره
لكنه مذ راعني بهجره * جعلت نفسي تحت طوع أمره

عبداله في النهى ثم الامر

هذا وجل القصد من أهل الادب * ومن لهم في العلم والفضل الرتب
أن يكتبوا لما أقول بالذهب * ويسمعوا قضية هي السبب
في نظم ماقد صغته من در

قد كنت فيما مر من أيامي * مولعا بالحب والغرام
أهوي مليح القد والقوام * ومن لماه العذب كالمدام
وخده الوردي مثل الجمر

واعشق الظبي الاغن الاغيد * من قده مثل الغصون أميد
ووجهه له الملوك سجد * اذا رأته الاسد خوفا ترعد
من لحظه وماحوى من سحر

لاسيما من كان في دلاله * كيوسف الصديق في جماله
أوغصن بان ماس في اعتداله * أو بدر تم لاح في كماله
في أربع في الشهر بعد العشر

وأشتهي مليحة الطباع * جميلة الاخلاق والاوضاع
ونزهة الابصار والاسماع * من كل في أوصافها يراعي
وحسنها قد حار فيه فكري

كحيلة العينين كالحوراء * اذا تثنت حار فيها الرائي
حديثها أشهي من الصهباء * الى النفوس أو زلال الماء
عند الهجير في اشتداد الحر

أسيلة الخدين كم اليها * مالت نفوس العاشقين تيها
هيفا مليك الغيد يشتهيها * ثقيلة الارداف ليس فيها
عيب يرى الانحول الخصر

هذا وكم في الاهيف المصان * أبديت نظما محكم المباني
أبهي من الياقوت والمرجان * مترجما عما حوى جناني
من لاعج بين الحشا والصدر

وكم على وصل الملاح الغيد * أشفيت نفسي في الفيافي البيد
وجئت للآفاق كالطريد * وليس لي في الحب من رشيد
يدلني على صلاح أمري

وكم ليال بتها ذا حزن * في سجن من أضحى أمير الحسن
وأدمعى في وجنتى كالمزن * وعاذلى في الحب ليس يثني
علىّ خيرا بعد طول صبرى

وكم نواح نحت فيها وحدي * في غفلة الواشين خوف الصد
ولم أرى صبا حليف وجد * يكون عونى فى بلوغ قصدي
من مفرد عن لوعتى لا يدري

وكم مضيق في الهوي ولجته * ومغلق بحيلتى فتحته
و بحر عشق زاخر قد خضته * ومهمه جنح الدجي قطعته
والاسد خلفى في الفيافى تجرى

وكم شجاع في هوي من أهوي * ألبسته ثوب الضنا والبلوى
قد بات في سجن الاسى والشكوي * وماله يوما سمعت دعوي
ومات في قيد الجفا والضر

وكم أويقات مضت في أنس * مسامري فيها حبيب النفس
والكاس يجلى بيننا كالشمس * وليس ندري يومنا من أمس
سكري ولم نخش ولاة الامر

وكم سمعت الناي والاوتارا * مع رفقة قد تخجل الاقمارا
وكم بلغت القصد والاوطارا * وبت ليلى أنظم الاشعارا
في أهيف ألمى نقى الثغر

وكم خلعت في الهوي عذارا * وسامرتنى في الدجى عذارى
وكنت في الغرام لا أجارى * كأن لى عند الحسان ثارا
أخذته في غفلة من دهري

وكم قطفت وردة الخدود * وفزت بالضم من القدود
هذا وما حلت عن العهود * ولا تعديت عن الحدود
فى نشوتى وغشيتى وسكري

وكم سبحت في بحار الغي * جهلا ولم أخش عذاب الحي
ورحت مع نشر الهوى والطي * في حب ربات البها والمي
وعلوة ذات العلي والقدر

وكم الي العصيان قد سارعت * ولارتكاب الاثم قد بادرت

وخالقي بالذنب قد بارزت * وسيدي لامره خالفت
وقد نسيت وحشتي في قبري

وكم عصيت في الهوى رحماني * وملت مع نفسي الي الخسران
وكم أطعت في الدجى شيطاني * ولم أراع جانب الديان
حتى انقضى عمري وضاع أجري

وكم نصوح خلته عذولا * وعالم حسبته جهولا
ومرشد ظننته ضليلا * وذوانتباه لم يكن غفولا
نبذته في الحب خلف ظهري

وكم لاعمال الهدى رفضت * وعهد رب العرش قد نقضت
وكم لجلباب الحيا امطت * وفي سبيل اللهو قد ركضت
خيول وجدي فهي فيه تجري

وكم أضعت الفرض والمندوبا * في حب شئ لم يكن مطلوبا
وكم أطعت الحب والمحبوبا * ولم أزل عن الهدى محجوبا
وليس عندي ذرة من بر

وكم رتعت في ميادين الهوى * وضل قلبي والفؤاد قد غوى
وملت عن طرق الرشاد والدوا * ولم أراقب من علي العرش استوى
سبحانه من عالم بالسر

وكم الي اللذات قد سعيت * بأرجل حالا وما ونيت
وكم عن الطاعات قد سهيت * وعن سبيل الغي ما انتهيت
ولم أقدم خوف رب الحشر

حتى رأيت عسكر الشباب * ولى وصار العمر في اضطراب
والشيب حط رحله ببابي * وابيض فودى ودنا اغترابي
من منزلي الى مضيق قبري

وأكثر الاخوان والاقران * قد انطووا سبحان ذي الغفران
وكلما يدعونني شيطاني * أجيبه حالا بلا توانى
حتى تحملت عظيم الوزر

وكل مني كاتب الشمال * ومل عني صاحبي ومالى
ولم أفق من سكرتي لحالى * حتى دهاني حادث الليالى

وشيبت رأسي خطوب الدهر

وعند ماقدسطرت عيوبي * واسودوجه الشيب من ذنوبي
وكان ماقد كان في الغيوب * ولم أنل بين الورى مطلوبي
وفاتني حقا عظيم الاجر

ندمت حيث لا يفيد الندم * لاسيما اذزل مني القدم
لكن لرب العرش في ذا حكم * يحتار فيها الخصم ثم الحكم
والحاذق النحرير شيخ العصر

وتبت عماكان مني في القدم * ومابه على قد جرى القلم
وأدمعي تنهل في جنح الظلم * كأنها البحر الخضم والديم
على الذي ضيعته من عمرى

وقلت يانفس الى مولاك * تضرعي كي تمحي شقواك
وتلهمي بعد الشقا تقواك * فان مولى في الحشار باك
يمحو عن العاصين كل وزر

ويغفر الآثام والذنوبا * ويستر الزلات والعيوبا
ويجبر الالباب والقلوبا * ويجمع الطالب والمطلوبا
في جنة حصباؤها من در

فبادرت نفسي الي المتاب * من بعد فرط اللهو والتصابي
وادمعي تنهل كالسحاب * على الذى قد ضاع من شبابي
في خزية وفرية واصر

ولم أزل في غاية الصلاح * أجيب طوعا داعي الفلاح
ولم أطع في الخير من لواحي * هذا وكم جددت من نواح
على ليال قد مضت في خسر

وحين سار الكوكب المنير * من مصر والعلا له يشير
وسعده أمامه يسير * كأنه في عصره وزير
أو يوسف الحسن عزيز مصر

أعني به أمير ذى اللواء * وصاحب العز مع الهناء
ذا الطلعة البهية الحسناء * والحكم والآداب والحياء
والمجد والقدر العلي والفخر

بحر الندى من اسمه السامي حسن * وقلد الاجياد أطواق المنن
ومن على الحج الشريف مؤتمن * وحبه في كل قلب قد سكن
لاسيما أهل التقى والبر

وحل بالمحلة الكبيره * كأنه شمس الضحى المنيره
وخيرة المولى أجل خيره * طافت به خلائق كثيره
لانه أمير هذا العصر

وشاع في البلدان والآفاق * حلو له فيها بالاتفاق
وجهت وجهي أرتجي التلاقي * وأجتني مكارم الاخلاق
ممن تحلي بالعطا والبشر

وقدر الرحمن باجتماعي * على جميل الذات والطباع
رأيته حقا بلا نزاع * أجل داع للرشاد داعي
ودرة يتيمة في الدهر

وعند ماعاينته أميرا * مفخما معظما كبيرا
مهذبا مؤدبا وقورا * مبجلا مكرما شكورا
لربه في السر ثم الجهر

علقت آمالي به في الحال * ولم أحل عن حبه بحال
ولم امل لغيره ببال * ولم أبح بسره لخالي
ولم أفضل غيره في عصري

وقمت في مرضاته امتثالا * لامره ونهيه اجلالا
لم أستمع في حبه مقالا * ولم أورى عاذلي ملالا
في غربتي عن معهدي وقصري

وبينما نمر في المحله * مع سادة أئمة أجله
رأيت في ربوعها المظله * بدرا منيرا يكسف الاهله
ونوره يفوق كل بدر

ظبيا اذا مامر يحلو بالميل * غصنا اذا ماماس يزرى بالاسل
سلطان حسن عز قدرا بالدول * من قاسه بالشمس في برج الحمل
فليس قطعا بالقياس يدرى

معربا ولحظه هندي * مكملا وقده تركي

مهذبا و حسنه بهي * مؤدبا وعقله وهي
كانه يوسف هذا العصر

محجبا عن أعين العشاق * ممنعا عن مقلة المشتاق
ما مثله في الروم والعراق * ولا ببلاد الشام باتفاق
ولا بمكة ولا بمصر

عن حفظه لقد سها رضوان * ففروا شتاقت له الجنان
اذا تثنى حارت الولدان * أوماس تيها قالت الاغصان
ياخجلتي هذا بقدي يزري

وعند ما عاينته غزالا * يميس في ثوب البهاء دلالا
أو بدر تم بالضياء تلالا * أوغصن بان قد رنا ومالا
أو خلقة قد صاغها ذو الامر

أيقنت أن الله قد أنشاه * لي فتنة فقلت جل الله
تبارك الرحمن ما أحلاه * من أغيد في عصره لولاه
ما لذلي في الحب نظم النثر

ولا حلا لى في الهوي تذللي * وراق لي فى حسنه تغزلي
ولم أكن عن الوري بمعزل * وما رثت لى من جفاه عذلي
ورق لي وجدا صميم الصخر

وقلت حاشا ربنا يعذب * من فى هوى هذا الرشا يعذب
ظبي تلافي في هواه أقرب * لانه عن أعين محجب
وكم حجاب دونه وستر

ماحيلتي مرى به أبلاني * وفي بحار عشقه رماني
ان جادلى بقربه زماني * من غير واش فيه قد دهاني
بكيده ومكره والسحر

ناديته بالله ياحبيبي * رفقا بصب واله كئيب
ولا تطع مقالة الرقيب * في عاشق متيم غريب
دموعه فوق الخدود تجرى

يبيت ليله يبث الشكوي * لعالم السر الخفي والنجوي
وعنده من الهوى والشجوي * مالا تطيقه جبال رضوى

وماانتهي في العد تحت حصر

قد حرمت طيب الكرى عيناه * وحمل أثقال الهوى أعياه
وقلبـــه مما به أواه * وأنت ياظبي النقا تياه
عن لوعة المشتاق لست تدرى

بحق سقمي فيك ياطبيبي * بغربتي عن منزلي الرحيب
بما أنافيـه من التحيب * لاتجعل الحرمان من نصيبي
ولاتعاتبني بفرط الهجر

بحق مافي مهجتي من الهوى * ومابقلبي من تباريح الجوى
صل مغرماً أضره طول النوى * ولم يجـد لدائه يوماً دوا
الا اللقا مع ابتسام الثغر

بحق سهدي في الدجي ووجدى * وأدمعي من فوق صحن خـدي
وماأقاسي فيــك يا ابن ودي * من الاسى مع الجفا والصد
دع القلا بالله واغنم أجري

بحق عصياني عليك اللاحي * وسوء حظي فيك وافتضاحي
وما بأحشائي من الجراح * جد بالرضا والعفو والسـماح
وأمر بعرف ياشقيق البدر

بحق نوحي والظلام فاحم * وليس عندي في الديار راحم
بعاذل لي فيك كم يزاحم * قد عرفتني قدره الملاحم
عطفاً في هواك عيل صبري

بحق صبري والتقى وديني * وحسـن ظني فيك مع يقيني
بحرقتي وأدمعي ترويني * وفرقتي وأنت لاتدنيني
من بابك العالي الرفيع القدر

بحق من أغراك في تلافي * وأظهر الوفاق في خلافي
وحسن الهجران والتجافي * وبالذى قدشاع من عفافي
في ملة العشاق سهل أمري

بحق من أعطاك خلقاً حسناً * وأحرم الجفون فيك الوسنا
وبالذى أذهب عنك الحزنا * وصير القلب الجريح سكنا
لذاتك الحسناء بسر عسرى

بحق من ولاك في البريه * سلطان حسن كامل المزيه
بما أنا فيه من البليه * في بكرة النهار والعشيه
وأنت في أوج البها والفخر

بحق من رقاك للمعالي * وفي هواك تيم الموالى
وسلسل الدموع كاللآلى * من أعيني فى حالك الليالي
خذلى بثاري منك واقبل عذري

بقدك المنصور ذي الدلال * وحسنك الهادى من الضلال
ووجهك الرشيد ذى الجمال * وخالك السفاح ذي الجلال
رفقا بمامون الوفا ذي السر

بلحظك المهند الصقيل * وطرفك المدعج الكحيل
بخدك المورد الاسيل * وثغرك المنظم الجميل
وريقك الأحلى الرحيق العطر

لاتجعل الصدود لى جوابا * ولا على الابواب لى حجابا
فان جسمي في هواك ذابا * وقلبى المضنى عليك شابا
وعبرتي فيك كموج البحر

واعطف على مضناك فهو حقا * مما دهاه فيك مات عشقا
وارحم عليلا من جفاك رقا * بين الربوع والطلول ملقي
على فراش حشوه من جمر

واسمح بقطف وردة الخدود * ورشف ثغر باسم منضود
وضم قد عادل ممطود * ودع ملام العاذل الحسود
في صبك المضنى حليف القهر

ولا تطع في هجره اللواحى * فانه سكران فيك صاحي
ووجده قد شاع في النواحي * وما عليه قط من جناح
في الحب يا ريم الفلا يا بدري

هذا وما أحلاه حين مالا * تهزه ريح الصبا دلالا
وافتر تيها وانثني وقالا * أعد على مسامعي مقالا
من جنسه فروع علم السحر

فقلت حالي فيك ليس يخفى * فلا تكلفني أعيد حرفا
واقنع بما ذكرت فهواشفى * لعلة بين الضلوع تخفى
قد صنتها عن عاذلي ذي الشر

فقال لي ان كنت بي معني * وبحسناني في الغرام ظنا
صف بعض حسني أيها المعنى * فان من أحب ظبيا غنى
من رمل أو من قوا في الشعر

فقلت وصفي فيك ياغزالي * وردي وتسبيحي مدى الليالي
لله كم قد صغت من لآلي * في حسنك الموصوف بالكمال
وأنت في تيه البها والفخر

وقمت فيه خالع العذار * وبائع الحياء والوقار
ووصفه بين الوري شعاري * هذا وكم في عشقه أداري
من لائم ومن حسود غمر

وصرت فيه مدنفا عليلا * متيما وخاضعا ذليلا
ولم أجد لي في الهوي خليلا * وكلما له أقم دليلا
في حبه يقول لست أدرى

وكلما أبدي له غرامي * ولوعتي وشدة الاسقام
وفكرتي وكثرة الاحلام * وصبوتي فيه على الدوام
يقول دعني قد جهلت قدرى

وقائل صف حسن من تهواه * فان فيه العاشقين تاهوا
فقلت ياسبحان من سواه * من نطفة وجل من ولاه
سلطان حسن تاجه من در

جماله ماذا أقول فيه * وحسنه من ذا يشك فيه
ووصفه قد جل عن شبيه * ظبي ليوث الغاب تختشيه
له أسارى في قيود الهجر

وبعده جبينه وضاح * كانه من ضوئه مصباح
أو بدر تم نوره فضاح * أوكوكب درى أو مصباح
أو الثريا مع طلوع الفجر

وحاجباه تحت ذا الجبين * قد شابها في الرسم حرف النون

وهيجا بين الورى جفوني * وأظهرا في حبه شجوني
وألبساني فيه ثوب الضر

وفرقه كم فيه من معاني * لمن غدا في عشقه يعاني
وهدبه حدث عن السنان * أو حية تسعى بلا تواني
هذا وكم في طيه من اشر

وطرفه السقيم ذو الفقار * مهند يروم أخذ الثار
لوكان فيه العشق باختياري * ما بت فيه خالع العذار
ولم أبح بين الورى بالسر

ولحظه منه استجار قلبي * لأنه عن المنون ينبي
كم فيه ظلما مات من محب * وكم غريق في بحار الحب
لم يهتدى في سيره للبر

وخده منه الورود تجني * كأنه زهر الربيع حسنا
أوجنة لها الفؤاد حنا * أوروضة فيها الهزار غني
من الصبا عند ابتسام الزهر

وخاله في الوجنة البهيه * قد قام يدعو سائر البريه
هذا وكم في الحب من بليه * أقله يقود للمنيه
من كان في عشق الحسان يدري

وثغره حدث عن الصباح * اذا بدا عن فالق الاصباح
عن الضيا والكوكب الوضاح * عن الشفاعن شارح المصباح
عن ابن بسام عن ابن الزهري

وسنه حدث عن اللآلي * والجوهر الفرد الثمين الغالي
أو عقد در عز عن مثال * قد صاغه الخلاق ذو الجلال
وزانه بالنظم بعد النثر

وريقه أشهي الى النفوس * من خمرة تدار في الكؤس
سقاتها أبهي من الشموس * ونشرها أذكي من العروس
وريحها يفوق كل عطر

وجيده تيها اذا الواه * خرت سجودا عنده الجباه
وقال فيه العاشق الاواه * ما شاء الله فيمن براه الله

من فضة أو عسجد أو تبر

وقده في اللين والتثني * كغصن بان أثمر التمني
أواه ياويلاه قد فتني * بعجبه والتيه والتجني
وقامة فاقت جميع السمر

وعطفه المياس في اعتداله * كأنه النسيم في اعتلاله
من قاسه بالبدر في كماله * أو بالقضيب الرطب في اعتداله
تبت يداه من فتى لا يدري

لو كان مثلي فاتن الحسان * فريد هذا العصر والاوان
يمسي سمير الوجد والاشجان * وفي بحار الذل والهوان
أضحى غريقاً دمعه كالنهر

أو بات في قيد الهوى العذري * تبكي عليه باكيات الحي
و يندب الاطلال في العشي * وحبه لزينب ومي
ألبسه ثوب الضنا والفقر

لكنني منه قد بلغت قصدي * وفي هواه قد ملكت رشدي
ولم أعامل بالجفا والصد * ولم أقابل بعد ذا بالضد
من سيد حكمته في أمري

لكنه سلطان أهل عصره * فريد وقته وحيد دهره
والناس طراً تحت طي أمره * له عبيد في قيود هجره
يخشونه في سرهم والجهر

وكالرشا والظبي في النفار * والليث في مهامه القفار
لم يرع يوماً حرمة الجوار * ولم يخف من عالم الاسرار
في قتلتي من دون أهل عصري

هذا وكم أبديت من مقال * منظم كالدر واللآلي
أشهى الى النفوس من زلال * في حب هذا الظبي والغزال
امله بالوصل يشفي ضري

ويعف عما صاغه بناني * من محكم البديع والبيان
فانني في خدمة الحسان * ومدحة الاحباب والاخوان
أنفقت عمراً ياله من عمر

فيها كها جواهرا يتيمه * ودرة في كنزها عديمه
نظمتها من فكرتي القديمة * وأدمعي من الهوي كديمه
علي خدودي في الدياجي تجرى
ثم الصلاة والسلام النامي * على الرسول المصطفى التهامى
وآله وصحبه الكرام * ماقال شمس في ابتدا الكلام
أرجوزة قد صاغها من در

ولاديب العصر الشيخ قاسم مدائح في المترجم ومنها الموشح المشهور بين أهل المغانى والآلاتية من نواه وهو

فيك كل ما أرى حسن * مذ رأيت شكلك الحسن
جل من به عليك من * أيها الذى الصدود سن
من لسيف أدعجيك سن * مذ حرمت مقلتى الوسن

سلسلة
مدمعى دما غدا عندماها * روى بالما ظما من ألما

دور
ان صبك النحيل أن * جن كلما الظلام جن
بالشجا بنوح والشجن
صل فتى له الهوى فتن * يا أخا الدلال والفتن
والغزال الاغيد الاغن

دور
نزهة الفؤاد والنظر * عنبرى خاله خفر
روضة الجمال والنظر
وجهه كانه القمر * في غياهب من الشعر
فوق غصن قده ظهر

السلسلة
مفرد البها زها أخجل المها يا أولى النهي وها الجسم قد وها

دور
الرجاء خير مؤتمن * جاء بالفروض والسنن
أرتجي بحقه المنن * والبقا علي مدى الزمن
للامير ذى اللوى حسن

## سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف

(في يوم السبت خامس المحرم) وصل الي مصر اسمعيل باشا والي مصر وبات بيرانبابة ليلة السبت المذكور وركبا لامراء في صبحها وقابلوه ورجعوا وعدى الآخر وركب الى العادلية وجلس بالقصر وتولى أمر السماط مصطفى بيك الصغير (وفي يوم الثلاثاء ثامن المحرم) ركب الباشا بالموكب ودخل من باب النصر وشق القاهرة وطلع الى القلعة وعملوا له شنكا ومدافع ووصل

الخبر بنزول اسمعيل بيك الى البحر وسفره من الشام الى الروم وغاب أمره (وفي أواخر شهر ربيع الاول) وقعت حادثة بالجامع الازهر بين طائفة الشوام وطائفة الاتراك بين المغرب والعشاء فهجم الشوام على الاتراك وضربوهم فقتلوا منهم شخصا وجرحوا منهم جماعة فلما أصبحوا ذهب الاتراك الى ابراهيم بيك وأخبروه بذلك فطلب الشيخ عبد الرحمن العريشي مفتي الحنفية والمتكلم على طائفة الشوام وسأله عن ذلك فاخبره عن أسماء جماعة وكتبهم في ورقة وعرفه ان القاتلين تغيبوا وهربوا ومتى ظهروا أحضرهم اليه ولما توجه من عنده تفحص ابراهيم بيك عن مسميات الاسماء فلم يجد لهم حقيقة فأرسل الى الشيخ أحمد العروسي شيخ الازهر وأحضر بقية المشايخ وطلب الشيخ عبد الرحمن فتغيب ولم يجده فاغتاظ ابراهيم بيك ومراد بيك وعزلوه عن الافتاء وأحضروا الشيخ محمد الحريري وألبسوه خلعة ليكون مفتي الحنفية عوضا عن الشيخ عبد الرحمن وحثوا خلفه بالطلب ليخرجوه من البلد منفيا فشفع فيه شيخ السادات وهرب طائفة الشوام باجمعهم وسمر الاغا رواقهم ونادوا عليهم واستمر الامر على ذلك أياما ثم منعوا المجادلة والطبرية من دخول الرواق ويقطع من خبزهم مائة رغيف تعطى للاتراك دية المقتولين وكتب بذلك محضر باتفاق المشايخ والامراء وفتحوا الرواق ومرض الشيخ العريشي من قهره وتوفى رابع جمادي الاولى (وفي أواخر شهر جمادي الثانية) توفى الشيخ محمد عبادة المالكي (وفيه) جاءت الاخبار بان حسن بيك ورضوان بيك قوي أمرهم وجمعوا جموعا وحضروا الى دجرجا والتف عليهم أولاد همام والجعافرة واسمعيل أبو علي فتجهز مراد بيك وسافر قبله أيوب بيك الصغير ثم سافر هو أيضا فلما قربوا من دجرجا ولى القبالي وصعدوا الى فوق فاقام مراد بيك في دجرجا الى أوائل رجب وقبض على اسمعيل أبي علي وقتله ونهب ماله وعبيده وفرق بلاده على كشافه وجماعته (وفي منتصف شهر رجب) ظهر بمصر وضواحيها مرض سموه بأبي الركب وفشا في الناس قاطبة حتى الاطفال وهو عبارة عن حمى ومقدار شدته ثلاثة أيام وقد يزيد على ذلك وينقص بحسب اختلاف الامزجة ويحدث وجعا في المفاصل والركب والاطراف ويوقف حركة الاصابع وبعض ورم ويبقى أثره أكثر من شهر ويأتي الشخص على غفلة فيسخن البدن ويضرب على الانسان دماغه وركبه ويذهب بالعرق والحمام وهو من الحوادث الغريبة (وفي عشري رجب) وصل مراد بيك من ناحية قبلي وصحبته منهوبات وأبقار وأغنام كثيرة (وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه الموافق لثاني شهر مسري القبطي) أوفى النيل المبارك ثم زاد في ليلتها زيادة كثيرة حتى علا على السد وجرى الماء في الخليج بنفسه وأصبح الناس وجدوا الخليج جاريا وفيه المراكب فلم تحصل الجمعية ولم ينزل الباشا على العادة (وفي أواخر شهر شعبان) وصل الى مصر قابجي باشا وبيده أوامر بعزل اسمعيل باشا عن مصر ويتوجه الى جدة وأن ابراهيم باشا والي جدة يأتي الى مصر وفرمان آخر بطلب الخزينة (وفي شهر شوال) وصلت الاخبار بموت علي بيك السروجي وحسن بيك سوق

السلاح بغزة (وفي يوم الخميس ثامن عشر شوال) عمل موكب المحمل وخرج الحجاج وأمير الحاج مراد بيك وخرج في موكب عظيم وطلب كثير وتفاخر وماجت مصر وهاجت في أيام خروج الحج بسبب الاطلاب وجمع الاموال وطلب الجمال والبغال والحمير وغصبوا بغال الناس ومن وجدوه راكباعلي بغلة أنزلوه عنها وأخذوها منه قهرا فان كان من الناس المعتبرين أعطوه ثمنها والا فلا وغلت أسعارها جدا ولم يعهد حج مثل هذه السنة في كل شيء وسافر فيه خلائق كثيرة من سائر الاجناس وسافر صحبة مراد بيك أربع صناجق وهم عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابوري وعلي بيك المالطى وذو الفقار بيك وأمراء وأغوات وغير ذلك أكابر كثيرة وأعيان وتجار (وفيه) حضر واحد أغا وعلى يده تقرير لاسمعيل باشا على مصر كما كان وكان لما أتاه العزل نزل من القلعة في غرة رمضان وصام رمضان في مصر العتيقة ولما انقضى رمضان تحول الى العادلية ليتوجه الي السويس ويذهب الى جدة حسب الاوامر السابقة فقدر الله بموت ابراهيم باشا وحضر التقرير له بالولاية ثانيا فركب في يوم الاثنين سادس القعدة وطلع الي القلعة من باب الجبل ﴿وأما من مات في هذه السنة من الاعيان﴾ ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان

مات الشيخ الفقيه الامام الفاضل شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن عمر العريشي الحنفي الازهرى ولد بقلعة العريش من اعمال غزة وبها نشأ وحفظ بعض المتون ولما مر عليه الشيخ العارف السيد منصور السرميني في بلده وجده متيقظا نبيها وفيه قوة استعدادية وحافظة جيدة فاخذه صحبته في صورة معين في الخدمة وورد معه مصر فكان ملازما له لا يفارقه وأذن له بالحضور في الازهر فكان يحضر دروس الشيخ أحمد البيلي وغيره في النحو والمعقول ولما توجه السيد المشار اليه الى البلاد تركه ليشتغل بالعلم فلازم الشيخ أحمد السليماني ملازمة جيدة وحضر عليه غالب الكتب المستعملة في المذهب وحضر دروس الشيخ الصعيدي والشيخ الحفنى ولقنه الذكر وأجازه وألبسه التاج الخلوتي ثم اجتمع بالمرحوم الوالد حسن الجبرتي ولازمه ملازمة كلية ودرجه في الفتوي ومراجعة الاصول والفروع وأعانه على ذلك وجد ان الكتب الغريبة عند المرحوم فترونق ونوه بشأنه وعرفه الناس وتولى مشيخة رواق الشوام وبه تخرج الحقير في الفقه فأول ماحضرت عليه متن نور الايضاح للعلامة الشرنبلالي ثم متن الكنز وشرحه لملا مسكين والدر المختار شرح تنوير الابصار ومقدار النصف من الدرر وشرح السيد على السراجية في الفرائض وكان له قوة حافظة وجودة فهم وحسن ناطقة فيقرر مايطالعه من المواد عن ظهر قلبه من حفظه بفصاحة من غير تلعثم ولا تركيز وحج في سنة تسع وسبعين من القلزم منفردا متقشفا وأدرك بالحرمين الاخيار وعاد الى مصر وحصلت له جذبة في سنة ست وثمانين وترك عياله وانسلخ عن حاله وصار يأوي الي الزوايا والمساجد ويلقى دروسا من الشفاء وطرق القوم وكلام سيدى محيي الدين والغزالي ثم تراجع قليلا وعاد الي حالته الاولي ولما توفي مفتى الحنفية الشيخ أحمد الحماقي تعين المترجم في الافتاء وعظم صيته وتميز على

أقرانه واشتري داراً حسنة بالقرب من الجامع الازهر وهي التي كانت سكن الشيخ الحفني في السابق وتعرف بدار القطرسي وتردد الاكابر والاعيان اليه وانكبت عليه أصحاب الدعاوي والمستفتون وصار له خدم وأتباع وفراشون وغير ذلك وسافر الي اسلامبول بعد موت الامير محمد بيك لقضاء بعض الاغراض وقرأ هناك كتاب الشفاء ورجع الى مصر وكان كريم النفس سمحاً بما في يده يحب اطعام الطعام و يعمل عزائم للامراء و يخلع عليهم الخلع ولما زاد انحطاط الشيخ أحمد الدمنهوري وتبين قرب وفاته وفراغ أجله تاقت نفس المترجم لمشيخة الازهر اذ هي أعظم مناصب العلماء فاحب الاستيلاء عليها والتوصل اليها بكيفية وطريقة فحضر مع شيخ البلد ابراهيم بيك الى الجامع الازهر وجمع الفقهاء والمشايخ وعرفهم ان الشيخ أحمد الدمنهوري أقامه وكيلا عنه وبعد أيام توفي الشيخ الدمنهوري فتعين هو للمشيخة بتلك الطريقة وساعده استمالة الامراء وكبار الاشياخ والشيخ أبو الانوار السادات وما مهده معهم في تلك الايام وكاد يتم الامر فانتدب لنقض ذلك بعض الشافعية الخاملين وذهبوا الى الشيخ محمد الجوهري وساعدهم وركب معهم الي بيت الشيخ البكري وجمعوا عليهم جملة من أكابر الشافعية مثل الشيخ أحمد العروسي والشيخ أحمد السمنودي والشيخ حسن الكفراوي وغيرهم وكتبوا عرضحال الي الامراء مضمونه ان مشيخة الازهر من مناصب الشافعية وليس للحنفية فيها قديم عهد أبداً وخصوصاً اذا كان آفاقياً وليس من أهل البلدة فان الشيخ عبد الرحمن كذلك وموجود في العلماء الشافعية من هو أهل لذلك في العلم والسن وانهم اتفقوا على ان يكون المتعين لذلك الشيخ أحمد العروسي وختم الحاضرون على ذلك العرضحال وأرسلوه الي ابراهيم بيك ومراد بيك فتوقفوا وأبوا وقال ابراهيم بيك أي شيء هذا الكلام أمر فعله الكبار يبطله الصغار ولاي شيء ان الحنفية لا يتقدمون في المشيخة علي الشافعية الحنفية أليسوا مسلمين ومذهب النعمان أقدم المذاهب والامراء حنفية والقاضي حنفي والوزير حنفي والسلطان حنفي وثارت فيهم العصبية وشددوا في عدم النقض ورجع الجواب للمشايخ بذلك فقاموا علي ساق وشدد الشيخ محمد الجوهري في ذلك وركبوا بأجمعهم وخرجوا الى القرافة وجلسوا بجامع الامام الشافعي وباتوا به وكان ذلك ليلة الجمعة واجتماع الناس للزيارة فهرعت الناس واجتمع الكثير من العامة ينظرون فيما يؤول اليه هذا الامر وكان للامراء اعتقاد وميل للشيخ محمد بن الجوهري وكذلك نساؤهم وأغواتهم بسبب تعففه عنهم وعدم دخول بيوتهم ورد صلاتهم وتميزه بذلك عن جميع المتعممين فسعى أكثرهم في انفاذ غرضه وراجعوا مراد بيك وأوهموه حصول العطب له ولهم أو ثوران فتنة في البلد وحضر اليهم علي أغا كتخدا الجاويشية وحاججهم وحاججوه ثم قام وتوجه وحضر مراد بيك أيضاً للزيارة فكلمه الشيخ محمد وقال لا بد من فروة تلبسها للشيخ العروسي وهو يكون شيخاً علي الشافعية وذاك شيخاً علي الحنفية كما ان الشيخ أحمد الدردير شيخ المالكية والبلد بلد الامام الشافعي وقد جئنا اليه وهو يأمرك بذلك وان خالفت يخشى

عليك فما وسعه الا أنه أحضر فروة وألبسها للشيخ العروسي عند باب المقصورة وركب مراد بيك متوجها وركب المشايخ وبينهم الشيخ العروسي وذهبوا الى ابراهيم بيك ولم يكن الامراء رأوا الشيخ العروسي ولا عرفوه قبل ذلك فجلسوا مقدار مسافة شرب القهوة وقاموا متوجهين ولم يكلم ابراهيم بيك بكلمة فذهب الشيخ العروسي الى بيته وهو بيت نسيبه الشيخ أحمد العريان واجتمع عليه الناس وأخذ شأنه في الظهور واحتد العريشي وذهب الى الشيخ السادات والامراء فألبسوه فروة أيضا فتفاقم الامر وصاروا حزبين وتعصب للمترجم طائفة الشوام للجنسية وطائفة المغاربة لانضمام شيخهم الشيخ أبي الحسن القلعي معه من أول الامر وتوعدوا من كان مع الفرقة الاخرى وحذروهم ووقفوا لمنعهم من دخول الجامع وابن الجوهري يسوس القضية ويستميل الامراء وكبار المشايخ الذين كانوا مع العريشي مثل الشيخ الدردير والشيخ أحمد يونس وغيرهم واستمر الامر على ذلك نحو سبعة أشهر الى ان أسعفت العروسي العناية ووقعت الحادثة المذكورة بين الشوام والاتراك واحتد الامراء الاتراك للجنسية وأكدوا في طلب المحاققة وتصدى العريشي للشوام للذب عنهم وحصل منه ما حصل لاجل خلاصهم فعند ذلك انطلقت عليه الالسن وأصبح الصديق عدوا وانحرف عنه الامراء وطلبوه فاختفى وعين لطلبه الوالى واتباع الشرطة وعزلوه من الافتاء أيضا وحضر الاغا وصحبته الشيخ العروسي الى الجامع للقبض على الشوام فاختفوا وفروا وغابوا عن الاعين فاغلقوا رواقهم وسمروه أياما ثم اصطلحوا على الكيفية المذكورة آنفا وظهر العروسي من ذلك اليوم وثبتت مشيخته ورياسته وخمل العريشي وأمروه بلزوم بيته ولا يعارض في شيء ولا يتداخل في أمر فعند ذلك اختلى بنفسه وقال الآن عرفت ربي وأقبل على العبادة والذكر وقراءة القرآن ونزلت له نزلة في أنثييه من القهر فاشار واعليه بالفصد وفصدوه فازداد تألمه وتوفي ليلة الخميس سابع جمادي الاولى من السنة وجهز بصباحه وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل وحضره مراد بيك وكثير من الامراء وعلي أغا كتخدا الجاويشية ودفن برحاب السادة الوفائية وذلك بعد الحادثة بتسعة وثلاثين يوما رحمه الله تعالى ( ومن آثاره ) رسالة ألفها في سر الكنى باسم السيد أبي الانوار بن وفا أجاد فيها ووصلت الى زبيد وكتب عليها الشيخ عبد الخالق بن الزين حاشية وقرظ عليها الشيخ العروسي والشيخ الصبان وله غير ذلك ﴿ ومات ﴾ الشريف السيد قاسم ابن محمد التونسي كان اماما في الفنون وله يد طولى في العلوم الخارجة مثل الطب والحرف وكان معه وظيفة تدريس الطب بالبيمارستان المنصوري وتولي مشيخة رواق المغاربة مرتين الاولى استمر فيها مدة وفي تلك المدة حصلت الفتن ثم عزل منها وأعاد الدروس في مدرسة السيوفيين المعروفة الآن بالشيخ مطهر وله تقريظ على المدائح الرضوانية جمع الشيخ الادكاوى أحسن فيه وكان ذا شهامة وصرامة في الدين صعبا في خلقه وربما أهان بعض طائفة النصارى عند معارضتهم له في الطريق وأهين بسبب ذلك من طرف بعض الامراء وتحزبت له العلماء وكادت أن تكون فتنة عظيمة ولكن الله سلم توفي بعد ان تعالل كثيرا

وهو متولي مشيخة رواقهم وهي المرة الثانية وكان له باع في النظم والنثر فمنها مدائحه في الامير رضوان كتخدا الجلفي له فيه عدة قصائد فرائد مذكورة في الفوائح الجنانية ﴿ ومات ﴾ الامام الفهامة الالمعي الاديب واللوذعي النجيب الشيخ محمد الهلباوي الشهير بالدمنهوري اشتغل بالعلم حتى صار اماما يقتدى به ثم اشتغل بالطريق وتلقن الاسماء وأخذت عليه العهود وصار خليفة مجازا بالتلقين والتسليك وحصل به النفع وكان فقيها دراكا فصيحا مفوها اديبا شاعرا له باع طويل في النظم والنثر والانشاء ولما تملك علي بيك بعد موت شيخه الحفني طلبه اليه وجعله كاتب انشائه ومراسلاته وأكرمه اكراما كثيرا ومدحه بقصائد ولم يزل منضويا اليه مدة دولته ومن كلامه مدحا في شيخه المشار اليه

تبارك الله ما أحلاك من بشر * يحن سمعي الي رؤياك مع بصري
ما الشمس وقت ضحاها ان ظهرت لنا * في حلة السر لا في حلة القمر
تهدي نفائس أنفاس وتخطف أر * واح الملاح بأسنى مشهد عطر
أفديك بالنفس بل بالروح يا أملي * يالب قلبي ويا سمعي ويا بصري
يا محكم الذكر ان الفكر أتعبني * في حسنك الكامل السامي عن النظر
يادرة في خبايا الغيب قد سترت * عن العيون وغابت عن فؤاد سري
سبحانك الله ما الحفني ذا بشر * لكنه ملك قد جاء للبشر
محجب عن عيون الواصلين فما * بال الحليين من سر ومن ثمر
يانفس ان تصلحي وقتا لحضرته * لكن عسى توجد الاشيا على قدر
هذا الفريد الذى نادى الزمان به * فسار كل أسير نحو مقتدر
جلت محاسنه عن كل ما وصفوا * فليس يحصرها لب من الغرر
فكيف وهو وحيد الدهر شافعه * والحال يغنيك يا خالى عن الخبر
وهو الذي ورثته الانبيا رتبا * فضلا من الله لا بالجد والسهر
علما وحلما وتوفيقا ومكرمة * وحسن حال مع التسليم للقدر
ورحمة وشفاء للانام كذا * مزيد شكر واكرام لمقتدر
به توسلت للرحمن في كرب * قد أوقعت مهجتي في لجة الخطر
وبت في شدة لم تدر غايتها * مقلب القلب والاعضاء في سقر
صحيح وجد ضعيف القلب منقطعا * عن حسن مارمت موقوفا على الخطر
مسلسل الحزن دمعي مرسل أبدا * موضوع قدر ومتروكا بلا وطر
ودبج الدمع لما بات متصلا * بهجة أدرجت في السقم والضرر
مفكر الذهن مع تدليسه عقلا * حظي ولحظي وصفوي عاد في كدر

ولم أجد غير مرفوع المقام عزيز * ز الجاه مولى الندى في البدو والحضر
مشهور آلائه كم أنقذت مهجا * عن مبهم الخطب والاسواء وهو حري
وحسن أخلاقه في الكون متفق * عليه مؤتلف للروح والبصر
فارحم غريبا من الآمال ياسندي * بالمصطفى المجتبى المختار من مضر
صلى عليه اله العرش ماسجعت * ورقاء فوق غصون البان في السحر
والآل والصحب ماشمس النهار بدت * وزينت قامة الاغصان بالزهر
أوما الذليل الدمنهوري فيك شدا * تبارك الله ما أحلاك من بشر

ومن كلامه مدحا في مخدومه علي بيك

أقسم صدقا بالكتاب المجيد * بان حامي مصر فرد سعيد * للحكم بالعدل غدا راجعا
ولا تقل ذلك رجع بعيد * ذكراه في الاقطار قد أنبتت * جنات اسعاف وحب الحصيد
مليك احسان لمن يرتجي * صاف لورد أحرارهم والعبيد * أغاث ملهوفا أعان الذى
عانده الدهر بعزم شديد * يدنى الى المظلوم حتى اذا * تم مقالا مده ما يريد
كم أوقعت أحكامه ظالما * في لجة الذل وحق الوعيد * أمن أهل الفقر من خيفة
فاصبحوا في طيب عيش رغيد * أراحهم من كل شر كما * أبعد عنهم كل باغ مريد
أمسى بما دبه شقيا ومن * والاه بالاخلاص فهو السعيد * لو كان للسيف مضى عزمه
ماكانت النار تذيب الحديد * أو كان يحكى السهم آراءه * لم يخطئ الاغراض رامي البعيد
حاز كمالات فلم يحصها * نطق وقد فاز بوصف حميد * لطفا واسعافا ندى سطوة
وهمة عليا وقصدا سديد * أضحى به دين المدي عاليا * مؤبدا شرعا مجيدا مفيد
بعزمه مستنصرا قاطعا * بسيفه آمال باغ عنيد * ياحافظ الوادى الحجازى قد
دان لك الاقصى فنل ماتريد * أنت مليك العصر لاشك في * قولى وقولى ماعليه شهيد
وباسمك الاقطار قد شرفت * فانت بين الناس بدر وحيد * سيرتك الحسنا بها سارت الركـ
ـبان في الدنيا فدم في مزيد * وافتك أعياد تسر الوري * شرقا وغربا قربها والبعيد
والسن الانس لقد أرخت * ذكر علي الجاه عيد جديد

﴿ ومات ﴾ السيد قاسم بن محمد بن محمد بن على بن أحمد بن عامر بن عبد الله بن جبريل بن كامل بن حسن ابن عبد الرحمن بن عثمان بن رمضان بن شعبان بن أحمد بن رمضان بن محمد ابن القطب أبي الحسن على ابن محمد بن أبي تراب علي بن أبي عبد الله الحسين بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الحسن بن اسمعيل الديباج بن ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبي طالب أحد الاشراف الصحيحي النسب بمصر فجده أبو جعفر يعرف بالثج لثجثجة في لسانه وحفيده

الحسين بن ابراهيم يعرف بابن بنت الرويدي وحفيده علي بن محمد مدفون بالصعيد في بلد يقال له دمشا وباشم والمترجم هو والد السيدين الجليلين اسمعيل وابراهيم المتقدم ذكرهما صحح هذا النسب شيخنا السيد محمد مرتضي كاتري وكان حمام البابا في ملكه مما خلفه له سلفه فكان يجلس فيه وكان شيخا مهيبا معمرا منور الشيبة كريم الاخلاق متعففا مقبلا علي شأنه رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الامام العارف الصوفي الزاهد احمد بن عبد الله بن محمد بن على بن سعيد بن حم السكتانى السوسى ثم التونسي ولد بتونس ونشأ في حجر والده فى عفة وصلاح وعفاف وديانة وقرأ عليه وعلي شيخ الجماعة سيدى محمد الغرباوي وعلى آخرين وتكمل فى العلوم والمعارف مع صفاء ذهنه وسرعة ادراكه وتوقد خاطره وكمال حافظته وكان والده يحبه ويعتمد على مايقوله في تحرير نقله ويصرح بذلك في اثناء درسه ويقول أخبرنى أحمد بكذا وكذا وقال لى كذا وكذا وقد بلغ المترجم من الصلاح والتقوى الى الغاية واشتهر أمره في بلاد افريقية اشتهارا كليا حتى أحبه الصغير والكبير وكان منفردا عن الناس منقبضا عن مجالسهم فلا يخرج عن محله الا لزيارة ولي أو في العيدين لزيارة والده وكان للمرحوم علي باشا والي تونس فيه اعتقاد عظيم وعرض عليه الدنيا مرارا فلم يقبلها وعرضت عليه تولية المدارس التى كانت بيد والده فاعرض عنها وتركها لمن يتولاها وعكف نفسه علي مذاكرة العلوم مع خواص أصحابه ومطالعة الكتب الغريبة واجتمع عنده منها شيء كثير وكان يرسل في كل سنة قائمة الي شيخنا السيد مرتضى فيشتري له مطلوبه وكان يكاتبه ويراسله كثيرا ورأيت في بعض مراسلاته استشهادات كثيرة منها

شكوت وما الشكوي لمثلي عادة * ولكن تفيض القدر عند امتلائها

ومنها أصبحت فيهم غريب الشكل منفردا * كبيت حسان في ديوان سحنون

ومنها أمد كفي لحمل الكاس من رشا * وحاجتي كلها في حامل الكاس

﴿ومات﴾ الفقيه الاديب الماهر أحمد بن عبد الله بن سلامة الادكاوي نزيل الاسكندرية وأمه شريفة من ذرية السيد عيسى بن نجم خفير بحر البرلس كان حسن المحاورة ولديه فضل ويحفظ كثيرا من الاشياء منها المقامات الحريرية وغيرها من دواوين الشعر وناب عن القضاء في الثغر مدة وكان يتردد الي مصر أحيانا وجمع عدة دواوين شعرية من المتقدمين والمتأخرين نحو المائتين وطالع كثيرا منها ما لم يملكه ولم يزل على حالة مرضية حتى توفى بالثغر سنة تاريخه ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح المعمر خالد أفندي ابن يوسف الديار بكرلى الواعظ كان يعظ الاتراك بمكة على الكرسي ثم ورد مصر ولازم حضور الاشياخ بمصر والوعظ للاتراك وحضر معنا كثيرا على شيخنا السيد محمد مرتضي في دروس الصحيح بجامع شيخون في سنة ألف ومائة وتسعين وفى الأمالي والشمائل في جامع أبي محمود الحنفي وأخبر أنه دخل دمشق وحضر دروس الشيخ اسمعيل العجلوني وأجازه وأدرك جلة الاشياخ بديار بكر والرها وارزروم وكان رجلا صالحا منكسرا وله مرأى حسنة ولازال على طريقته في الحب والملازمة

حتى مرض أياما او انقطع في بيتـه ومات في رابع جمادي الاولى ﴿ومات﴾ الشيخ الفقيـه الكامل والنجيب الفاضل أحد العلماء الاعلام واوحد فضلاء الانام الشيخ محمد بن عبادة بن بري العدوى ينتهى نسبه الى على أبي صالح المدفون بالعلوة في بني عدي قدم الى مصر سنة أربع وستين ومائة وألف وجاور بالازهر وحفظ المتون ثم حضر شيوخ الوقت ولازم دروس علماء العصر ومهر في الفنون وتفقه على علماء مذهبه من المالكية مثل الشيخ على العدوي والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ خليل والشيخ الدردير والبيلي وأخذ المعقولات عن شيخه الشيخ على العدوى الصعيدي وغيره ولازمه ملازمة كلية وانتسب اليه حسا ومعنى وصار من نجباء تلامذته ودرس الكتب الكبار في الفقه والمعقول ونوه الشيخ بفضله وأمر الطلبة بالاخـذ عنه وصار له باع طويل وذهن وقاد وقلم سيال وفصاحة في اللسان والتقرير وصواب في التحرير وقوة استعداد واستحضار وسليقة ومن تآليفه حاشية على شذور الذهب لابن هشام متداولة بايدى الطلبة نافعة وحاشية على مولد النبي صلى الله عليه وسلم للغيطى وابن حجر والهدهدي وحاشية على شرح ابن جماعة فى مصطلح الحديث وحاشية عجيبة على جمع الجوامع وعلى السعد والقطب وعلي أبي الحسن وحاشية على شرح الخرشى وعلى فضائل رمضان وكتابة محررة على الورقات والرسالة العضدية وعلي آداب البحث والاستعارات ولم يزل يملى ويقرئ ويفيد ويحرر ويجيد حتى وافاه الحمام وتوفي في أواخر شهر جمادي الثانية من السنة بعد أن تعلل بعلة الاستسقاء سنينا وكان يقرأ الليالى المواسم مثل نصف شعبان والمعراج وفضائل رمضان وغير ذلك نيابة عن شيخه الشيخ على الصعيدي العدوى ويجتمع بدرسه الجم الكثير من طلبة العلم والعامة رحمه الله ﴿ومات﴾ الامير على بيك السروجي وهو من مماليك ابراهيم كتخدا واشراقات على بيك أمره وقلده الصنجقية بعد موت سيدهم ولقب بالسروجي لكونه كان ساكنا بخط السروجية ولما أمره علي بيك هو وأيوب بيك مملوكه ركب معهما الى بيت خليل بيك بلفيا وخطب لعلي بيك هذا أخت خليل بيك وهى ابنة ابراهيم بلفيا الكبير وعقد عقده عليها ثم خطب لايوب بيك ابنة خليل بيك فقال له خليـل بيك اعفنى يا بيك فقال لابد من ذلك فقال تريد تخرب ديارى فاني لاقدرة لى على تشهيل الاثنتين في آن واحد فقال أنا أساعدك فلا يضيق صدرك من شئ وعقد للاخرى على أيوب بيك في ذلك المجلس وشربوا الشربات وفرقوا المحارم والهدايا وانصرفوا وعملوا العرس بعد ان جهزهما بما يليق بأمثالهما وزفوا واحدة بعد أخرى الي الزوج ولما حصلت الوحشة بين المحمدية واسمعيل بيك انضم الى اسمعيل بيك لكونه خشداشه وخرج الى الشام صحبته فلما سافر اسمعيل بيك الى الديار الرومية تخلف المترجم مع من تخلف ومات ببعض ضياع الشام كما ذكر ﴿ومات أيضا﴾ الامير حسن بيك المعروف بسوق السلاح لسكنه في تلك الخطة ببيت الست البدوية وأصله مملوك صفية جارية الشيخ أبي المواهب البكرى وكان ابن أخيها فاشترته واستمر في خدمة الشيخ أبي المواهب الي أن مات فسلك في طريق الاجناد وخدم

علي بيك الي أن جعله كاشفا في جهة من الجهات القبلية فاقام بها الى أن خالف محمد بيك على سيده على بيك وذهب الي قبلي واجتمعت عليه الكشاف والاجنا دوكان حسن هذا من جملة من حضر اليه بماله ونواله وخيامه وحضر محمد بيك الى مصر وملكها من سيده علي بيك ولم يزل حسن هذا في خدمة محمد بيك أبي الذهب فرقاه في الخدم والمناصب وصنجقه ولم يزل في الامارة مدة محمد بيك وأتباعه الى أن خرج مع من خرج صحبة اسمعيل بيك ومات ببعض ضياع الشام والله الموفق

## ﴿ سنة أربع وتسعين ومائة وألف ﴾

فيها في يوم الخميس حادى عشر صفر دخل الحجاج الي مصر وأمير الحاج مراد بيك ووقف لهم العربان في الصفرة والجديدة وحصروا الحجاج بين الجبال وحاربوهم نحو عشر ساعات ومات كثير من الناس والغز والاجناد ونهبت بضائع وأحمال كثيرة وكذلك من الجمال والدواب والعرب بأعلى الجبال والحج أسفل كل ذلك والحاج سائر (وفي يوم الخميس ثالث شهر رجب) اجتمع الامراء وأرسلوا الي الباشا أرباب العكاكيز وأمروه بالنزول من القلعة معزولا فركب في الحال ونزل الى مصر العتيقة ونقلوا عزاله ومتاعه في ذلك اليوم واستلموا منه الضربخانه وعمل ابراهيم بيك قائمقام مصر فكانت مدة ولاية اسمعيل باشا في هذه المرة ثمانية أشهر تنقص ثلاثة أيام وكان أصله رئيس الكتاب باسلامبول من أرباب الاقلام وكان مراد بيك هذا أصله من مماليكه فباعه لبعض التجار في معاوضة وحضر الى مصر ولم يزل حتى صار أميرها وحضر سيده هذا في أيام امارته وهو الذي عزله من ولايته ولكن كان يتأدب معه ويهابه كثيرا ويذكر سيادته عليه وكان هذا الباشا أعوج العنق للغاية وكان قد خرج له خراج فعالجه بالقطع فعجزت العروق وقصرت فاعوج عنقه وصارت لحيته عند صدره ولا يقدر على الالتفات الا بكليته الا انه كان رئيسا عاقلا صاحب طبيعة ويحب المؤانسة والمسامرة ولما حضر الي مصر وسمع باوصاف شيخنا الشيخ محمود الكردي فاحبه واعتقده وأرسل له هدية وأخذ عليه العهد بواسطة صديقنا نعمان أفندي وكان به آنسا وقلده أمين الضربخانة ولما أخذ العهد على الشيخ فاقلع عن استعمال البرش وألقاه بظروفه وقال من استعمال الدخان وكان يقول لو كنت أقدر علي تركه لتركته وكان عنده أصناف الطيور المليحة الاصوات وعمل بستانا لطيفا في الفسحة التي كانت بداخل السراية زرع بها أصناف الزهور والغراس والورد والياسمين والفل وبوسطه قبة على أعمدة لطيفة من الرخام وحولها حاجز من السلك النحاس الرفيع الاصفر وبداخلها كثير من عصافير القنارية وعمل لهم أوكارا يأوون اليها ويطيرون صاعدين هابطين بداخل القبة ويطرب لاصواتهم اللطيفة وانغامهم العذبة وذلك خلاف مافي الاقفاص المعلقة في المجالس وتلك الاقفاص كلها بديعة الشكل والصنعة ولما أنزلوه على هذه الصورة انتهب الخدم تلك الطيور والاقفاص وصاروا يبيعونها في أسواق المدينة على الناس

(وفي يوم الجمعة عاشر شعبان) الموافق لسابع مسري القبطي أوفي النيل المبارك وكسر السد في صبحها يوم السبت بحضرة ابراهيم بيك قائمقام مصر والامراء (وفي أواخر شعبان) شرع الامراء في تجهيز تجريدة وسفرها الي جهة قبلي لاستفحال أمر حسن بيك ورضوان بيك وانه انضم اليهم كثير من الاجناد وغيرهم وذهب اليهم جماعة اسمعيل بيك وهم ابراهيم بيك قشطة وعلي بيك الجوخدار وحسين بيك وسليم بيك من خلف الجبل فعندما تحققوا ذلك أخذوا في تجهيز تجريدة وأميرها مراد بيك وصحبته سليمان بيك أبونبوت وعثمان بيك الاشقر ولاجين بيك ويحيى بيك وطلبوا الاحتياجات واللوازم وحصل منهم الضرر وطلب مراد بيك الاموال من التجار وغيرهم مصادرة وجمعوا المراكب وعطلوا الاسباب وبرزوا بخيامهم الي جهة البساتين (وفيه) حضر من الديار الرومية أميراخور وعلى يده تقرير لاسمعيل باشا علي السنة الجديدة فوجده معزولا وأنزلوه في بيت بسويقة العزى (وفي يوم الخميس عشرين شوال) كان خروج المحمل والحجاج صحبة أمير الحج مصطفى بيك الصغير ﴿وأما من مات في هذه السنة﴾

ذكر من مات في هذه السنة

مات السيد الاجل الوجيه الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى ابن القطب الكبير سيدي محمد دمرداش الخلوتي ولد بزاوية جده ونشأ بها ولما توفي والده السيد عثمان جلس مكانه في خلافتهم وسار سيرا حسنا مع الابهة والوقار وتردد الافاضل اليه على عادة أسلافه وكان يعاني طلب العلم مع الرفاهية وبعض الخلاعة ولازم المرحوم الوالد هو وأولاده السيد عثمان والسيد محمد المتولي الآن في مطالعة الفقه الحنفي وغيره في كل يوم بالمنزل ويحضرون أيضا بالازهر وعلى الاشياخ المترددين عليهم بالزاوية مثل الشيخ محمد الامير والشيخ محمد العروسي والشيخ محمد بن اسمعيل النفراوي والشيخ محمد عرفه الدسوقي وغيرهم وكان انسانا حسن العشرة والمودة توفي في رابع عشر رمضان من السنة ودفن بزاويتهم عند أسلافهم ﴿ومات﴾ الفقيه النبيه المتقن المتفنن الاصولي النحوي المعقولي الجدلي الشيخ مصطفى المعروف بالريس البولاقي الحنفي كان في الاصل شافعي المذهب ثم تحنف وتفقه على الشيخ الامقاطي والسيد سعودي والدلجي وحضر المعقولات علي الشيخ علي الصعيدي والشيخ علي قايتباي والاسكندراني وكان ملازما للسيد سعودي فلما توفي لازم ولده السيد ابراهيم ولم تطل أيامه فلما مات لازم الشيخ الوالد حسن الجبرتي ملازمة كلية في المدينة وبولاق وكان يحبه لنجابته واستحضاره ونوه بشأنه ولاحظه بانظاره وأخذ له تدريس الحنفية بجامع السنانية وجامع الواسطي وعاونه في أمور من الاحكام العامة ببولاق حتي اشتهر ذكره بها وعظم شأنه عند أهلها وصار بينهم مثل المحكمة في القضايا والدعاوي والمناكحات والخصومات وكان فيه شهامة وقوة جنان وصلابة رحمه الله تعالى وعفا عنه ﴿ومات﴾ الولي الصالح الفاضل الشيخ عبد الله بن محمد بن حسين السندي نزيل المدينة المنورة المشهور بجمعة حضر دروس الشيخ محمد حياة السندي وغيره من الواردين وجاور بالمدينة نحوا من أربعين

سنة وانتفع به طلبة المدينة واشتهرت بركته فكل من قرأ عليه شيأ فتح الله عليه وصار من العلماء وكان ذا كرم ومروأة وحياء وشفقة توفي في هذه السنة ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح الوجيه أحمد بن عبد الله الرومي الاصل المصرى المكتب الخطاط الملقب بالشكري جود الخط على جماعة من المشاهير ومهر فيه حتى برع وأجيز وأجاز على طريقتهم ونسخ بيده عدة مصاحف ودلائل الخيرات وغير ذلك وانتفع به الناس انتفاعا عاما واشتهر خطه في الآفاق وأجاز لجماعة وكان وجيها منورا الشيبة يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى نظيف الثياب حسن الاخلاق مهذبا متواضعا توفي عشية يوم الاربعاء ثالث جمادي الاولي من السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى

## ﴿سنة خمس وتسعين ومائة وألف﴾

في منتصف المحرم قبض ابراهيم بيك على ابراهيم أغا بيت المال المعروف بالمسلماني وضربه بالنبابيت حتى مات وأمر بالقائه في بحر النيل فالقوه وأخرجه عياله بعد أيام من شبرا فأتوا به الى بيته وغسلوه وكفنوه ودفنوه ولم يعلم لذلك سبب (وفي يوم السبت سادس عشر صفر) نزل الحجاج ودخلوا الى مصر صحبة المحمل وأمير الحاج مصطفى بيك في يوم الثلاثاء تاسع عشره (وفيه) جاءت الاخبار بأن اسمعيل بيك وصل من الديار الرومية الى ادرنه وطلع من هناك ولم يزل يتحيل حتى خلص الي الصعيد وانضم الي حسن بيك ورضوان بيك وباقي الجماعة (وفي أواخر شهر صفر) وصلت الاخبار من ناحية قبلي بأن مراد بيك خنق ابراهيم بيك أوده باشا قيل انه اتهمه بمكاتبات الى اسمعيل بيك وحبس جماعة آخرين خلافه (وفيه) وصلت الاخبار بورود باشا الى ثغر سكندرية واليا على مصر وهو محمد باشا ملك (وفي سادس جمادى الاولى) وصل مراد بيك ومن معه الي مصر وصحبته ابراهيم بيك قشطة صهر اسمعيل بيك وسليم بيك أحد صناجق اسمعيل بيك بعد ما عقد الصلح بينه وبينهم وأحضر هؤلاء صحبته رهائن وأعطي لاسمعيل بيك اخميم واعمالها وحسن بيك قنا وقوص واعمالها ورضوان بيك اسنا ولما تم الصلح بينه وبينهم على ذلك أرسل لهم هدايا وتقادم وأحضر صحبته من ذكر فكانت مدة غيابه ثمانية أشهر وأياما ولم يقع بينهم مناوشات ولا حرب بل كانوا يتقدمون بتقدمه ويتأخرون بتأخره حتى تم ما تم (وفي منتصف شهر جمادي الاولي) سافر علي أغا كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة والترجمان وباقي أرباب الخدم لملاقاة الباشا (وفي غرة شهر رجب) وصل الباشا الي برانبابة وبات هناك وعدت الامراء في صبحها للسلام عليه ثم ركب الى العادلية (وفي يوم الاثنين) ركب الباشا بالموكب من العادلية ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة وطلع الي القلعة وضربوا له المدافع من باب الينكجرية وكان وجيها جليلا منور الوجه والشيبة (وفي يوم الخميس) عملوا الديوان وحضر الامراء والمشايخ وقرئ التقاليد بحضرتهم وخلع على الجميع الخلع المعتادة (وفي يوم الاحد المبارك) ليلة النصف من شعبان الموافق لاول مسرى القبطي كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا

ذكر من مات في هذه السنة من الائمة والاعيان

وكبروا السيد بحضرته على العادة صبح يوم الاثنين ﴿ ذكر من مات في هذه السنة من الائمة والاعيان ﴾ توفي شيخنا الامام العارف كعبة كل ناسك عمدة الواصلين وقدوة السالكين صاحب الكرامات الظاهرة والاشارات الباهرة شيخنا واستاذنا الشيخ محمود الكردي الخلوتي حضر الي مصر متجردا مجاهدا مجتهدا في الوصول الي مولاه مزاهدا كل ماسواه فأخذ العهد وتلقن الذكر من الاستاذ شمس الدين الحفني وقطع الاسماء وتنزلت عليه الاسرار وسطعت علي غرته الانوار وأفيض على نفسه القدسية أنواع العلوم اللدنية وله رسالة في الحكم ذكر ان سبب تأليفه لها انه رأي الشيخ محي الدين العربي رضى الله عنه في المنام أعطاه مفتاحا وقال له افتح الخزانة فاستيقظ وهى تدور علي لسانه ويرد على قلبه أنه يكتبها قال فكنت كلما صرفت الوارد عني عاد الي فعلمت أنه أمر الهي فكتبتها في لحة يسيرة من غير تكلف كانما هي تملى على لساني من قلبي وقد شرحها خليفته شيخ الاسلام والمسلمين سيدي الشيخ عبدالله الشرقاوي شيخ الجامع الازهر شرحا لطيفا جامعا نافعا استخرج به من كنوز معانيها ما اخفاها فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها وشرحها أيضا أحد خلفائه الاستاذ العلامة السيد عبدالقادر بن عبداللطيف الرافعى البيارى العمرى الحنفى الطرابلسى شكر الله صنيعهما ذكر في أولها ترجمة الاستاذ كما سمعه من لفظه ان مولده ببلدة صاقص من بلاد كوران ونشأ في المجاهدة وهو ابن خمس عشرة سنة صائم الدهر يحيي الليل كله في مسجد ببلدته معروف حتي اشتهر أمره وقصده الناس بالزيارة فهجر ذلك المكان وصار يأوي الخراب خارج بلدته بحيث لا يشعر به أحد وأخبر في غير مرة انه كان لا يفهمه بالليل الاسماع صوت الديكة لانذارها بطلوع النهار لما يجده في ليله من المواهب والاسرار وكان جل نومه فى النهار وكثيرا ما كان يجتمع بالخضر عليه السلام فيراه بمجرد ماينام فيذكر الله معه حتي يستيقظ وكان لا يفتر عن ذكر الله لا نوما ولا يقظة وقال مرة جميع مافي كتب أحياء العلوم للغزالى عملت به قبل أن أطالعه فلما طالعته حمدت الله تعالى علي توفيقه اياى وتوليته تعليمي من غير معلم وكان كثير التقشف من الدنيا يأكل خبز الشعير وفي بيته يصنع خاص دقيق البر وكثيرا ما كان يلومه أخوه على ذلك وكان أخوه الكبير كثير اللوم له على مايفعله من مجاهداته وتقشفاته ولما مات والده ترك مايخصه من ارثه لهم وكان والده كثير المال والخير وعليق دوابه في كل ليلة أكثر من نصف غرارة من الشعير ولما صار عمره ثمان عشرة سنة رأى فى منامه الشيخ محمدا الحفناوى فقيل له هذا شيخك فتعلق قلبه به وقصده بالرحلة حتي قدم مصر واجتمع به وأخذ عنه الطريق الخلوتية وسلك على يديه بعد ان كان على طريقة القصيري رضى الله عنه وقال له في مبدأ أمره ياسيدي انى أسلك على يديك ولكن لا أقدر على ترك أوراد الشيخ علي القصيري فاقرأ أوراده وأسلك طريقتك فاجابه الشيخ الي ذلك ولم يشدد عليه في ترك أوراد الشيخ القصيرى لما عرفه من صدقه مع المذكور فلازمه مدة طويلة ولقنه أسماء الطريقة السبعة

في قطع مقاماتها وكتب له اجازة عظيمة شهد له فيها بالكمال والترقي في مقامات الرجال وأذن له بالارشاد وتربية المريدين فكان الشيخ في آخر أمره اذا أراد أحد أن يأخذ عنه الطريق يرسله الى الشيخ محمود ويقول لغالب جماعته عليكم بالشيخ محمود فاني لو لا أعلم من نفوسكم ما أعلم لامرتكم كلكم بالاخذ عنه والانقياد اليه ولما قدم شيخ شيخه السيد مصطفى البكري لازمه وأخذ عنه كثيرا من علم الحقائق وكان كثير الحب فيه فلما رآه لا يقرأ أوراد الطريقة الخلوتية ويقتصر على أوراد القصيري عاتبه في ذلك وقال له أيليق بك أن تسلك على أيدينا وتقرأ أوراد غيرنا اما أن تقرأ أورادنا واما أن تتركنا فقال ياسيدى أنتم جعلكم الله رحمة للعالمين وأنا أخاف من الشيخ القصيرى ان تركت أوراده وشيء لازمته في صغرى لا أحب أن أتركه في كبري فقال له السيد البكرى استخر الله وانظر ماذا ترى لعل الله يشرح صدرك قال فاستخرت الله العظيم ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم والقصيري عن يمينه والسيد البكري عن يساره وأنا تجاههم فقال القصيرى للرسول صلى الله عليه وسلم يارسول الله أليست طريقتي على طريقتك أليست أورادي مقتبسة من أنوارك فلم يأمر السيد البكرى هذا بترك أورادي فقال السيد البكري يارسول الله رجل سلك على أيدينا وتولينا تربيته أيحسن منه أن يقرأ أوراد غيرنا ويهجر أورادنا فقال الرسول عليه السلام لهما اعملا فيه القرعة واستيقظ الشيخ من منامه فاخبر السيد البكري فقال له السيد معنى القرعة انشراح صدرك انظره واعمل به قال الشيخ رضي الله عنه ثم بعد ليلة أو أكثر رأيت سيدى أبا بكر الصديق رضى الله عنه في المنام وهو يقول لى يامحمود خليك مع ولدي السيد مصطفى ورأى ورد سحر الذي ألفه المذكور مكتوبا بين السماء والارض بالنور المجسم كل حرف منه مثل الجبل فشرح الله بعد ذلك صدره ولازم أوراد السيد البكري وأخذ من أوراد القصيرى ما استطاع وأخبر رضي الله عنه انه رأي حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فى بعض المرائى وكان جمع الفقراء فى ليلة مباركة وذكر الله تعالى بهم الى الفجر وكان معه شيء قليل من الدنيا فورد على قلبه وارد زهد ففرق ما كان معه على المذكورين وفي أثناء ذلك صرخ من بين الجماعة صارخ يقول الله بحال قوي فلما فرغوا قال للشيخ ياسيدى سمعت هاتفا يقول ياشيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى قال ثم انى بعد ما صليت الفجر نمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى ياشيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى وهات يدك حتى أجازيك فاخذ صلى الله عليه وسلم يد الشيخ والسيد البكرى حاضر بالمجلس فاخذ يده ووضع يده الشريفة بين يديهما وقال أريد أن أخاوي بينك وبين السيد البكري وأخاوي معكما الناجي منا يأخذ بيد أخيه فاستيقظ فرحا بذلك فلم يلبث الايسيرا ورسول السيد البكرى يطلبه فتوضأ وذهب الى زيارته وكان من عادته أنه يزوره كل يوم ولا يدخل عليه الا على طهارة فلما رآه قال له ما أبطاك اليوم عن زيارتنا فقال له ياسيدي سهرنا البارحة الليل كله فنمت فتأخرت عنكم فقال له السيد هل من بشارة أو اشارة فقلت ياسيدي البشارة عندكم فقال قل ما رأيت قال

فتعجبت من ذلك وقلت ياسيدي رأيت كذا وكذا فقال ياملا محمود منامك حق وهذه مبشرة لنا ولك فانه صلى الله عليه وسلم ناج قطعا ونحن ببركته ناجون ومناقبه رضي الله عنه كثيرة لاتحصر وكان كثير المرأى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قل ماتمر به ليلة الا ويراه فيها وكثيرا مايرى رب العزة في المنام ورآه مرة يقول له يامحمود انى أحبك وأحب من يحبك فكان رضي الله عنه يقول من أحبني دخل الجنة وقد أذن لى أن أحكم بذلك وأما مجاهداته فالديمة المدرار كما قالت عائشة رضي الله عنها فى جنابه صلى الله عليه وسلم كان عمله ديمة وأيكم يستطيع عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم و بلغ من مجاهداته رضي الله عنه انه لما ضعف عن القيام في الصلاة لعدم تماسكه بنفسه صنع له خشبة قائمة يستند عليها ولم يدع صلاة النفل قائما فضلا عن الفرض ولم يدع صلاة الليل والوظائف التى عليه مرتبة في حال من الاحوال وكان لاينام من الليل الا قليلا وكان ربما يمضى عليه الليل وهو يبكى وربما تمر عليه الليلة كلها وهو يردد آية من كتاب الله تعالى وكثيرا ما كان يقتصر على الخبز والزيت ويؤكل في بيته خواص الاطعمة وكان غالب أكله الرز بالزيت وتارة بالسمن البقري وقل ماتراه فى خلوته أو مع أصحابه الا وهو مشغول في وظائف أوراد وقال لى مرة ربما أكون مع أولادي ألاعبهم وأضاحكهم وقلبي في العالم العلوي في السماء الدنيا أو الثانية أو الثالثة أو العرش وكثيرا ما كان تفيض على قلبه معرفة الحق سبحانه وتعالى فيجعل يبكي ولا يشعر به جليسه وقلت يوما للعارف بالله تعالى خليفته سيدي محمد بدير القدسى من كرامات الاستاذ انه لايسمع شيأ من العلم الا حفظه ولا يزول من ذهنه ولو بعد حين فقال لى رضى الله عنه بل الذي يعد من كرامات الشيخ انه لا يسمع شيأ من العلم النافع الا ويعمل به في نفسه ويداوم عليه فقلت صدقت هذا والله حاله وكنت مرة أسمعته رياض الرياحين لليافعي فلما أكملته قال لى بمحضر من أصحابه هل يوجد الآن مثل هؤلاء الرجال المذكورين فى هذا الكتاب تكون لهم الكرامات فقال له بعض الحاضرين الخير موجود ياسيدي في أمة الرسول عليه الصلاة والسلام فقال الشيخ قد وقع لى فى الطريق أبلغ من ذلك وأحكي لكم مما وقع لى في لياتي هذه كنت قاعدا أقرأ في أورادى فعطشت وكان الزمن صيفا والوقت حارا وأم الاولاد نائمة فكرهت ان أوقظها شفقة عليها فما استتم هذا الخاطر حتى رأيت الهواء قد تجسم لى ماء حتى صرت كاني فى غدير من الماء ومازال يعلو حتى وصل الى فمي فشربت ماء لم أشرب مثله ثم انه هبط حتي لم يبق قطرة ماء ولم يبتل مني شيء وبردت ليلة في ليالي الشتاء بردا شديدا وأنا قاعد أقرأ في وردي وقد سقط عني حرامي الذى أتغطى به وكان اذا سقط عنه غطاؤه لايستطيع أن يرفعه بيده لضعف يده قال فأردت ان أوقظ أم الاولاد فاخذتني الشفقة عليها فما تم هذا الخاطر حتى رأيت كانونا عظيما ملآنا من الجمر وضع بين يدي وبقي عندي حتى دفئ بدني وغلب وهج النار علي فقلت في سري هذه النار حسية أم هي خيال فقربت أصبعي منها فلذعتني فعلمت انها كرامة من الله تعالى ثم رفعت والحاصل أن مناقبه رضى الله عنه لاتكاد تنحصر وكان لكلامه وقع في النفوس عظيم اذا تكلم كانما كلماته خرزات تنظم

في جيد حسناء لاينطق الابحكمة أو موعظة أو مسائل دينية أو حكاية تتضمن جوابا عن سؤال يسأله بعض الحاضرين بقلبه ولا تكاد تسمع في مجلسه ذكراحد بسوء وكان كثير الشفقة والرحمة على خلق الله لاسيما أرباب الذنوب والمعاصي كثير التواضع كثير الاحسان للفقراء والمساكين لايمسك من الدنيا شيأ جميع ما يأتيه ينفقه في طاعة الله ما أمسك بيده درهما ولا دينارا قط آخذا بالورع في جميع أموره ليس له هم الا أمور الآخرة لا يهتم لشأن الدنيا أقبلت أو أدبرت كفاه الله مؤنة الدنيا عنده خادم يقبض ما يأتي له من الدنيا ويصرف عليه فلا يزيد ذلك على حاجته ولا ينقص شيأ قال السيد شارح الرسالة خدمته نحو عشر سنوات ما رأيته لم ترتكب صغيرة قط وللاستاذ رضي الله عنه رسالة سماها السلوك لابناء الملوك وهي صورة مكتوب من املائه أرسله الى رجل من أعيان المغرب يقال له ابن الظريف وكان الشيخ رضي الله عنه أرسل له جوابا عن مكاتبة أرسلها فارسل مراسلة أخرى والتمس الجواب ويكون متضمنا بعض النصائح فاملى تلك المراسلة فبلغت نحو ستة كراريس وصارت كتابا عظيم النفع سارت به الركبان وانتفع به القاضي والدان وكتب عليه كثير من العلماء منهم مولانا السيد عبد القادر شارح الرسالة تقريظا وهي هذه القصيدة الفريدة

بحمدك يامولاى يرتاح ناطقه * وتبدو لارباب اليقين بوارقه
ومنك أتانا الفيض والفضل والهدى * وجاد بمكنون اللدني وادقه
ومن يك عن اذن تكلم بالهدى * تحلت لآذان الانام حقائقه
فما كل وعظ في القلوب مؤثر * ولا كل روض الفضل تزهو شقائقه
فسبحان من أجرى حقائق فضله * بقلب أولى العرفان فاعتز ناطقه
اذا حل سر الله في قلب عارف * تجلت على عرش القلوب رقائقه
فاهدي الى الاسماع جوهر حكمة * يزول بها عن كل قلب عوائقه
ولى حجة فيما أقول دليلها * يريك طريق الرشد قدلاح بارقه
رسالة مولانا المحقق قصدها * فاهدت لعرب الغرب نورا مشارقه
لسيدنا المحمود في كل خصلة * على خلق المختار جاءت خلائقه
يخاطب إبنا للظريف معرضا * بمن شاع عنه العدل مذصاح ناطقه
ولم يك كل بالخصوص مراده * ولكن سبيل الهدى شتى طرائقه
كذلك أهل الله شأن خطابهم * خصوص ولكن بالعموم علائقه
وان كان جدواها وأكبر نفعها * يعم ملوك العدل دامت حدائقه
فلله ما أجلي وأحلي كلامه * وفي ضربه الامثال عدل يصادقه
يحث بها جدا على كل خصلة * سناها كمى الاشراق للشمس رائقه

مكارم أخلاق النبيين قدحكت * وفى سوقها التأثير للقلب نافقه
فبدؤها تعظيم علم وأهله * ودفع اعتراض عنهم خاب طارقه
فهم نظموا سلك الشريعة كاملا * ولولاهم مالاح للهدي بارقه
وحض على تبجيل آل محمد * وفرقان رب العالمين يوافقه
بتطهيرهم قدنص من قبل خلقهم * وما بعد هذا الحق الا عوائقه
حكاية عبدالله إبن مبارك * تنبه وسنانا دراها مرافقه
وعوضه مولاه عن كل درهم * بدينار ه دنيا وأخراه معتقه
كذلك أهل الله عظم قدرهم * وأوصى بهم برا اليهم سوابقه
فياحبذا لما هدانا برشده * لتوقير أشياخ كذا الطفل لاحقه
وقال اتق ياصاحبي الله أولا * بنفسك ثم الاهل تنمو حدائقه
وكن راحم الاتباع وانظر اليهم * ببرك والاحسان ينبيك ذائقه
ومن جملة الاهل البنون فكن بهم * رؤفا رحيما يممتك مرافقه
كذلك كل الخلق كالطفل قبل أن * يشمو سنا العرفان مذ فاح عابقه
وعمم خلق الله حتى تأكدت * وصيته للارض دامت حقائقه
وفي خلع بشر للنعال دقيقة * يضيق بها فهمي جلتها دقائقه
فما زال نصحا بنظم الدر نثره * وينثر در الفيض من جاد رائقه
الي أن أزاح الوهم عنا بنصحه * حديث به نور النبي يصادقه
حديث شريف أقدسي منزه * رواه على القدر وارتاح ناشقه
كعقد جمان فوق جيد جميلة * الهية حسنا لها الحسن فائقه
به لا اله الا الله حصنا منيعة * ومن حل هذا الحصن فالله رامقه
تضمن ضربا للمثال الذي غدا * محير أرباب الفهوم مناطقه
سقانا به خمرا ولا خمر يحتسي * زجاجته رقت وراقت رقائقه
فبالله هل عين رأت مثل مثله * وهل سمعت أذن كلاما يطابقه
محاكاته مع تاجر في مدينة * وإبن أمير ثم حبر يصادقه
ثلاثة أقمار بدلون للهدي * الي ملك قد نار بالفهم حاذقه
فلله ما أحلى بديع كلامهم * يلين قلبا للجمادات ناطقه
فهديهم هدي النبي محمد * وفي روض هذا الهدى صفت نمارقه
وفيه حديث حير الالب ذكره * وكدر صافي العيش فينا ورائقه

قوله الطفل كذا في جميع النسخ التي بأيدينا ولا يخفى على من له أدنى إلمام بعلم العروض أن هذا الشطر غير مطابق للوزن اه

روله فتوحات الاله لعبده * محمد محيي الدين راقت حقائقه
هدانا به للحشر والنشر واللقا * وذكرنا يوما تهول مضايقه
زواجر وعظ الحق فيه تألفت * يعانقها نظم الهدى وتعانقه
فلولا أزاح الله عنا بفضله * بذكر حديث للجنان يلاصقه
لذابت قلوب خشية من وعيده * وفتتها داعي المنون وطارقه
فوالله ما أدري وان كنت داريا * أفي الموت شك أم أنا الآن ذائقه
فيامن يروم الفوز يوم معاده * ويرغب ان تنزاح عنه عوائقه
رسالة مولانا عليك بوردها * ففي وردها ورد الهدي وشقائقه
حكاياتها روض الرياحين قد حكت * جنينا بها شهدا به التذ ذائقه
مواعظها أحيت قلوبا دوارسا * كما الغيث أحيا الارض بالهطل رائقه
تنبهنا من غفلة التي كلما * تلونا بها معنى بديعا طرائقه
سقتنا حميا الحب من حان نظمها * فلله ما أحلى من السحر فائقه
سكرنا بها لما أديرت كؤسها * علينا سنا واستنشق العرف ناشقه
هي المن والسلوى لكل موفق * يسابق افراس الهدى وتسابقه
وفي عالم التمثال شمت مسطرا * لها حسن اسم يعرف الفضل رامقه
وذلك تسنيم واكمال في سلو * ك طريق للكمال رقائقه
جوامع كلم الحق فيها تجمعت * ونلنا بها جمعا وفرقا نفارقه
عليك بها يامن يروم هداية * هي العروة الوثقى فلله واثقه
لامثالها في القلب أمثل موقع * يطابق مايعنى بها وتطابقه
فلا لفظ الا من كلام مسدد * يسود به بين البرية نامقه * بها ردعجز الدهر فينا الصدره
فلا غرو ان وافي من الدهر رائقه * على أنها جل الكرامة حيث ما * بها شجر الالهام أينع سابقه
وليست كما التأليف جمع مشتت * تسطر قدما جاد بالنقل سارقه * ولكن قلوب عاكفات لربها
بما جاد يمليها و يعرف ذائقه * نخذها دليلا حيثما الركب قد سري * وحث على السعي الالهي سائقه
فلا زال منشيها يؤم ويقتدى * كما أم بيت الله بالعز وامقه * ودامت عيون الفيض تجرى بقلبه
فيشرب منها كل صاد وشائقه * وصلى المهى ثم سلم دائما * علي المصطفى مايرتجى العفو نامقه
خو يدم قطب الوقت منشي رموزها * تسربل بالغفران ماسح وادقه

وكتب عليها العلامة الشيخ مصطفى الصاوي قوله

مريد الرضا أقبل فقد لاح بشره * وفاح بطيب الهدى في الكون نشره * اذا جاء نصر الله والفتح أينعت

قوله وذلك تسنيم الخ هكذا في جميع النسخ التي معنا ولا يتزن على ذلك فلينظر اه

ثمار التجلي للقلوب وزهره * وبعد فهذي حلية الزهد والتقى * وحلة رشد جل بالحق قدره
رسالة صدق وهي للخلق رحمة * وغوث وغيث جاد بالنور قطره * لها معجزات خارقات براهن
يباهي بها نجم العلاء وزهره * وآياتها تتلى وتملى على الورى * بحسن انتظام زين الطرس سطره
مواعظ جلت عن هداية مرشد * وحلت صميم الدهر فازداد سره * جواهر لفظ يملأ القلب حسنه
وزاجر وعظ يقرع السمع زجره * عرائس قد زفت الى أهل مغرب * فمن نورها ساد المشارق قطره
تدار على الالباب أسجاع وعظها * فيسمع نظم الدر منها ونثره * بها حكم للعالمين بهية
يفيء بها من داخل القلب فجره * أقامت لنا في الهدي أقوى أدلة * يرام بها خير الاله وبره
اذا ما جلاها الفكر أهدت لذي النهي * بديع بيان جاء بالحق سحره * تروح بارواح العقول فتجتلي
بها كل فكر في المحاسن فكره * وأشرق في نور الضمير ضياؤها * فمن نورها نور الضمير ونوره
وتظهر من نور المعارف بهجة * يزاح بها عن حامل الاصر اصره * وتنشر من عين المعاني عناية
يخف بها سر المريد وجهره * وتبرز ابريز المعارف للفتى * ويملأ منها بالعوارف صدره
تعرفه كيف السبيل الى الهدي * وتهدي الصراط المستقيم بمره * تفيض عليه من لطيف لطائف
ومن سائر الاغيار يطلق أسره * ومن كان لله العظيم دعاؤه * تساوى له وصل القريب وهجره
ومن كان نطق الحق طي لسانه * تفجر عن عين الحقيقة بحره * ومن شأنه الاخلاص ما قط شانه
على حسد لوم المليم ومكره * تأمل معانيها وشاهد جمالها * وأسكن مبانيها الفؤاد تسره
فما هي الا جنة روح نوحها * وفوح نسيم بطرد العسر يسره * وكيف ومنشيها خلاصة ذي الهدي
امام النهي قطب الزمان ووتره * ومركز سر الدائرات باسرها * ونقطة وحدات الاوان وفخره
وقيوم أعلام الهدي وأحيدها * وحيد الملا شمس الوجود وبدره * ومعدن أسرار الولاية كلها
وكنز كمالات الولاء ودره * ومعنى صفات اللطف والنصح والبها * ومن هديه فتح الاله ونصره
وبحر به الامواج تقذف بالهدى * وبر وفي للذي خان دهره * وحافظ دين الله فهو دليله
وصحة اسلام به ساد عصره * وكعبة هدي حجها فيه مغنم * وقبلة رشد قصدها جل أجره
وملهم أهل الرشد ذكرا مباركا * فمن أجل ذا قد شاع في الكون ذكره * وأعني به المولي الذي عم فضله
ولي الولا المحمود في الوصف سيره * لديه غيوب الكائنات شواهد * ولم لا وقد زال الحجاب وستره
وسدته للطالبين ملاثم * وعدته لقاصد الاجر ذخره * قديما روينا عن صحاح حديثه
فلما رأينا طابق الذكر خبره * سقاه بكاس القرب من حضراته * شراب التداني الصرف فالامر أمره
أفاض عليه الله امداد جوده * فقابله حمد الاله وشكره * وألبسه من نوره حلل التقى
فكان له نور المهابة ستره * فمن لم يشاهد في محيا جماله * مشاهد أقطاب نفي الطمس عذره
فاقسم حقا أنه الفرد في الورى * ومن دونه رق الانام وحره * ألست ترى عين المعارف تجتلي

لظاهره من باطن زاد طهره * وقلد أهل الشرق والغرب أنعما * يقل مداد البحر في الكتب حصره
وأستاذنا الكردى قطب زمانه * ومظهر مكنون الوجود وحبره * أدام لنا الرحمن طول حياته
وطال لنا ضمن السلامة عمره * عبيدك يامولاي يرجوك للذي * يحط به يوم القيامة وزره
ويرجو الرضا من فيض فضلك في غد * اذا هاله يوم المعاد وحشره

وكانت وفاة الاستاذ رضى الله عنه ثالث المحرم من هذه السنة وتولي غسله الشيخ سليمان الجمل وصلي عليه بالازهر ودفن بالصحراء بجوار شيخه السيد مصطفى البكري رضي الله عنهما ﴿ومات﴾ الاديب الماهر واللبيب الشاعر الشيخ علي بن عنتر الرشيدي كان متضلعا فصيحا مفوها له موشحات ومقاطيع كثيرة ونظم البحور الستة عشر كلها بالاقتباس منها قوله فى الطويل

أطلت الجفا فاسمح بوصلك يارشا * ولا تبدلن وعد الكئيب بضده
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن * ولا تحسبن الله مخلف وعده

وقال في المديد ومنه الاكتفاء

في مديد الهجر قال اللواحي * دع هواه فالغرام جنون
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن * واصطبر عن حبه قلت كونوا

﴿وقال في الكامل﴾

كملت محاسن منيتى فهديت فى * روض غدا في وجنتيه نضيرا
متفاعلن متفاعلن متفاعلن * وكفى بربك هاديا ونصيرا

﴿وقال في الرجز﴾

ارجز فاني في هوي حلو اللما * مسبي الوري أضحيت صبا هائما
مستفعلن مستفعلن مستفعلن * ان قل صبري قال صبري قل وما

﴿وقال في الوافر﴾

بوافر لوعتي صل ياغزالى * فكل متيم فان وبالي
مفاعلتن مفاعلتن فعولن * ويبقى وجه ربك ذو الجلال

﴿وقال فى البسيط﴾ بسطت في شادن حلو اللما غزلى * وقلت جدلي بوصل منك ياأملى
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * فقال لي خلق الانسان من عجل

﴿وقال في الرمل﴾ قد رملت الوصف فيه قائلا * مذبدا الهندي من أهدابه
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن * قل هو الرحمن آمنا به

﴿وقال فى الخفيف﴾ خفف الهجر عن فؤاد كليم * واملا كاس الوصال لي يانديمى
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن * وتوكل على العزيز الرحيم

الى آخر البحر وومن شعره تشطير البيتين من بين المصراعين

ليت الملاح وليت الراح لو جعلا * على ذرى شاهق بالنجم ممتسك
أو في محل السها أو فى المعارج أو * فى جبهة الاسد أو فى قبة الفلك
كى لا يطوف بحانات سوى أسد * لفض ختم معانى سرها انتسك
ولا يمتع سفلى بذى هيف * ولا يقبل ذا حسن سوى ملك

﴿ ومن نظمه هذا التشطير ﴾

سل الفضل أهل الفضل قدما ولا تسل * بخيلا وجانبه وخذعنه معزلا
ويمم كريما عاش فى العز واطرح * غلاما ربى فى الذل ثم تمولا
فلو جادت الدنيا عليه بأسرها * ومقداره للفرقدين قد اعتلى
وجئت اليه في اضطرار سألته * تذكر ماقاسى من الذل أولا

وله ديوان شعر مشهور ولم يزل حتى مات بالثغر فى ربيع الاول من السنة ﴿ ومات ﴾ الشيخ الصالح الدين بقية السلف ونتيجة الخلف الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن أبي السرور البكري الشافعي شيخ سجادة البكرية بمصر كان صاحب همة ومروأة وديانة وعفاف ومحبة وانصاف وتولى بعد موت أبيه فسار سيرا وسطا مع صفاء الباطن وكان الغالب عليه الجذب والصلاح والسلوك على طريق أهل الفلاح مع أوراد وأذكار يشتغل بها توفي يوم السبت ثاني عشر ربيع الثانى من السنة وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن عند أسلافه قرب مقام الامام الشافعي رضي الله عنه ﴿ ومات ﴾ الامام الفصيح المعتقد الشهير الذكر الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد السلام الرئيس الزمزمي المكي الشافعى مؤقت حرم الله الامين ولد بمكة سنة عشر ومائة وألف وسمع من ابن عقيلة وعمر بن أحمد بن عقيل والشيخ سالم البصرى والشيخ عطاء الله المصرى وابن الطيب وحضر على الشيخ أحمد الاشبولي الجامع الصغير وغيره وأخذ عن السيد عبد الله ميرغنى ومن الواردين من أطراف البلاد كالشيخ عبد الله الشبراوي والشيخ عمر الدعوجي والشيخ أحمد الجوهرى وأجازه شيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس بالذكر على طريقة السادة النقشبندية وألف باسمه رسالة سماها البيان والتعليم لمتبع ملة ابراهيم ذكر فيها سنده وأجازه السيد مصطفى البكرى فى الخلوتية وجعله خليفته في فتح مجالس الذكر وفى ورد سحر ولازم المرحوم الوالد حسن الجبرتي سنة مجاورته بمكة وهى سنة خمس وخمسين ملازمة كلية وأخذ عنه علم الفلك والاوفاق والاستخراجات والرسم وغير ذلك ومهر في ذلك واقتنى كتبا نفيسة في سائر العلوم بددها أولاده من بعده وباعوها بأبخس الاثمان وكان عنده من جملة كتبه زيج الراصد الغيك السمرقندي نسخة شريفة بخط العجم في غاية الجودة والصحة والاتقان وعليها تقييدات وتحريرات وفوائد شريفة لا يسمح الدهر بمثل تلك النسخة وكنت كثيرا ما أسمع من المرحوم الوالد

ذكرها ومدحها ويقول ليس في الدنيا الا نسختي ونسخة الشيخ ابراهيم الزمزمي ونسخة حسن افندي قطه مسكين ولا يعتمد على غيرهم في الصحة لانهم كتبوا وصححوا في عهد الراصد ونسخة الوالد مكتوب عليها بالخط رستم شاه ما نصه قد اشتريناهذا الكتاب في دار سلطنة هراة باثني عشر ألف دينار وتحت ذلك اسمه وختمه فلما كان في سنة ست وتسعين ورد علينا بعض الحجاج الجزائرية وسألني عن كتب يشتريها من جملتها الزيج المذكور وأرغبني في زيادة الثمن ثم تسمح نفسي بشيء من ذلك ثم سافر الى الحج ورجع واتاني ومع خادمه رزمة كبيرة فوضعها بين أيدينا وفتحها وأخرج منها نسخة الزيج المذكورة وفرجني عليها وقال أيهما أحسن نسختك التي ضننت بها أو هذه وكنت لم أرها قبل ذلك فرأيتها شقيقتها وتزيد عنها في الحسن صغر حجمها وكثرة التقييدات بهوامشها وطيارات كثيرة بداخلها في المسائل المعضلة مثل التسييرات والانتهاآت والنمودرات وغير ذلك وجميعها بحسن الخط والوضع فرأيتها المخدرة التي كشف عنها القناع واغاني المشوقة بالسماع فقلت له كيف وصلت الي هذه اليتيمة وما مقدار ما دفعته فيها من المهر والقيمة فأخبرني انه اشتراها من ابن الشيخ بعشرين ريالا وكتاب المجسطي وكتاب التبصرة وشرح التذكرة ونسخة البارع في غاية الجودة وزيج ابن الشاطر وغير ذلك من الكتب التي لا توجد في خزائن الملوك وكلها بمثل ذلك الثمن البخس فقضيت أسفا وأخذ الجميع مع ما أخذ وذهب الى بلاده وهكذا حال الدنيا ولم يزل المترجم على حالة حميدة واشتهر أمره في الآفاق وعرف بالصلاح والفضل وأتته الهدايا والمراسلات من جميع الاطراف والجهات حتى لحق بربه عز وجل في سابع عشر ربيع الاول من السنة ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن محمد الباقاني الشافعي النابلسي سمع الاولية من محمد بن محمد الخليلي ورافق الشيخ السفار يني في بعض شيوخه من أهل البلد وأجازه السيد مصطفى البكري في الوردو الطريقة ورد مصر أيام تولية المرحوم مصطفى باشا طوقان وكان له مذاكرة حسنة وورع وصلاح وعبادة وانتفع به الطلبة في بلاده ثم عاد الي بلاده فتوفي في ثالث جمادي الثانية ﴿ ومات ﴾ الاجل المفوه الشريف الفاضل السيد حسين بن شرف الدين بن زين العابدين بن علاء الدين بن شرف الدين بن موسى بن يعقوب بن شرف الدين بن يوسف بن شرف الدين بن عبدالله بن أحمد أبي ثور بن عبدالله بن محمد بن عبد الجبار الثوري المقدسي الحنفي جده الاعلى أحمد بن عبدالله دخل حين فتح بيت المقدس راكبا على ثور فعرف بأبي ثور وأقطعه الملك العزيز عثمان بن يوسف بن أيوب دير مار يقوص وبه دفن وذلك في سنة خمسمائة وأربعة وتسعين وجده الادنى زين العابدين أمه الشريفة راضية بنت السيد محب الدين محمد بن كريم الدين عبد الكريم بن داود بن سليمان ابن محمد بن داود بن عبد الحافظ بن أبي الوفاء محمد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن السيد زكي الدين سالم الحسيني الوفائي البدري المقدسي ومن هنا جاء لحفيده المترجم الشرف وهي أخت الجد الرابع للسيد علي المقدسي ويعرف المترجم أيضا بالصبلي وكأنه من طرف الامهات والديبيت

المقدس وبها نشأ وقرأ شيأ من المبادي ثم ارتحل الى دمشق فحضر دروس الشيخ اسمعيل العجلوني ولازمه وأجازه بمروياته وجود الخط على مستعدزاده فمهر فيه وكتب بخطه أشياء ودخل مصر ونزل في رواق الشوام بالازهر وأقبل على تحصيل العلم والمعارف فحضر دروس مشايخ الوقت كالشبراوي والحفني والجوهري ولازم السيد البليدي واستكتب حاشية على البيضاوي وسافر الى الحرمين وجاور بهما واخذ عن الشيخ محمد حياة والشيخ ابن الطيب ثم قدم مصر وتوجه منها الدار ملك الروم وأدرك بها بعض مايروم وعاشر الاكابر وعرف اللسان وصار منظورا اليه عند الاعيان ثم قدم مصر مع بعض امراء الدولة في اثناء سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وانضوي الي الشيخ السيد محمد أبي هادي بن وفا وكان صغير السن فألفه وأحبه وأدبه وصار يذاكره بالعلم واتحد معه حتى صار مشارا اليه في الامور معولا عليه في المهمات ولما تولي نقابة السادة الاشراف مضافة الى خلافة الوفائية كان هو كالكتخدا له في أحواله معتمدا عليه في أفعاله وأقواله وداوم علي ذلك برهة من الزمان وهو نافذ الكلمة مسموع المقال حسن الحركات والاحوال الى ان توفي الشيخ المشار اليه فضاقت مصر عليه فتوجه الى دار السلطنة وقطنها واتخذها دارا وسكنها وأقبل على الافادة ونشر العلوم بالاعادة وبلغني انه كتب في تلك الايام شرحا علي بعض متون الفقه في مذهب الامام وصار مرجع الخواص والعوام مقبولا بالشفاعة عند أرباب الدولة حتي وافاه الحمام في هذه السنة رحمه الله وكان أودع جملة من كتبه بمصر فارسل بوقفها برواق الشوام فوضعوها في خزانة لنفع الطلبة ﴿ومات﴾ الفقيه العلامة الصالح المعمر الشيخ عبد الله بن خزام أبو الطوع الفيومي المالكي أخذ ببلده عن الشيخ سلامة الفيومي وغيره وقدم الجامع الازهر فأخذ عن فضلاء عصره وهو أحد من يشار اليه في بلده بالفضل وتولى الافتاء فسار بغاية التحرى وبلغني من تواضعه انه كان يأتى اليه أحد العوام فيقول له حاجتي في بلد كذا فقم معي حتى تقضيها فيطيعه ويذهب معه الميلين والثلاثة ويقضيها وقد تكرر ذلك منه وكان له في كل يوم صدقات الخبز على الفقراء والمساكين يفرقها عليهم بيده ولا يشمئز وكانت له معرفة تامة في علم المذهب وغيره من الفنون الغريبة كالفلك والهيئة والميقات وعنده آلات لذلك وكان انسانا جامعا لادوات الفضائل توفي يوم الجمعة حادي عشر ربيع الثانى من السنة ولم يخلف بعده مثله ﴿ومات﴾ الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد الحباك الشافعي الشاذلي تفقه على الشيخ عيسي البراوى وبه تخرج وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد كشك واليه انتسب ولما توفي جعل شيخا علي المريدين وسار فيهم سيرا مليحا وكان يصلى اماما بزاوية بقلعة الجبل وكان شيخا حسن العشرة لطيف المجاورة طارحا للتنكات متواضعا وقد صارت له مريدون وأتباع خاصة غير أتباع شيخه توفي في يوم الاثنين ثالث عشرين شعبان من السنة ﴿ومات﴾ من الامراء الامير ابراهيم بيك أوده باشه خنقه مراد بيك عفا الله عنه والمسلمين

## سنة ست وتسعين ومائة وألف

فيها في صفر نزل مراد بيك وسرح بالاقاليم البحرية وطاف البلاد بالشرقية وطلب منهم أموالا وفرد عليهم مقادير من المال عظيمة وكلفا وحق طرق معينين وغير ذلك مالا يوصف ثم نزل الي الغربية وفعل بها كذلك ثم الى المنوفية (وفي منتصف شعبان) ورد أغا بطلب محمد باشا ملك الي الباب ليتولى الصدارة نزل من القلعة الي قصر العيني وأقام بقية شهر شعبان ونزل في غرة رمضان وسافر الى سكندرية فكانت مدة ولايته ثلاثة عشر شهرا ونصفا وهاداه الامراء ولم يحاسبوه على شئ ونزل في غاية الاعزاز والاكرام وكان من أفاضل العلماء متضلعا من سائر الفنون ويحب المذاكرة والمباحثة والمسامرة وأخبار التواريخ وحكايات الصالحين وكلام القوم وكان طاعنا في السن منور الشيبة متواضعا وحضر الباشا الجديد في أواسط رمضان ونزل اليه الملاقاة وحضر الي مصر في عاشر شوال وطلعوه قصر العيني فبات به وركب بالموكب في صبحها ومر من جهة الصليبة وطلع الي القلعة وذلك على خلاف العادة (وفيه) جاءت الاخبار على أيدي السفار الواصلين من اسلامبول بانه وقع بها حريق عظيم لم يسمع بمثله واحترق منها نحو الثلاثة أرباع واحترق خلق كثير في ضمن الحريق وكان أمرا مهولا وبعد ذلك حصل بها فتنة أيضا ونفوا الوزير عزت محمد باشا وبعض رجال الدولة (وفي ليلة السبت ثامن عشر القعدة) هرب سليم بيك وابراهيم بيك قشطة وتبعهم جماعة كثيرة نحو الثمانين تخرجوا ليلا على الهجن وجرائد الخيل وذهبوا الى الصعيد وأصبح الخبر شائعا بذلك فارتبك ابراهيم بيك ومراد بيك ونادي الاغا والوالي بترك الناس المشي من بعد العشاء ﴿وأما من توفي في هذه السنة من الاعيان﴾ توفي الاستاذ الوجيه المعظم السيد محمد أفندي البكرى الصديق نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية كان وجيها مبجلا محتشما سار في نقابة الاشراف سيرا حسنا مع الامارة وسلوك الانصاف وعدم الاعتساف ولما توفي ابن عمه الشيخ أحمد شيخ السجادة البكرية تولاها بعده باجماع الخاص والعام مضافة لنقابة الاشراف فحاز المنصبين وحصل الشرفين ولم يقم في ذلك الانحو سنة ونصف وتوفي يوم السبت عاشر شعبان فحضر مراد بيك الي منزله وخلع على ولده السيد محمد أفندى ما كان على والده من مشيخة السجادة البكرية ونقابة الاشراف وجهز وكفن وخرجوا بجنازته من بيتهم بالازبكية وصلوا عليه بالجامع الازهر في مشهد حافل ودفن بمشهد أجداده بالقرافة ﴿ومات﴾ الشريف العفيف الوفي الصديق محمد بن زين باحسن جمل الليل الحسيني باعلوى الترجمي الاصل نزيل الحرمين سكن بهما مدة واتصل بخدمة الشيخ القطب السيد شيخ باعبود فلوحظ بانظاره وكان يحترمه ويعترف بمقامه ويحكى عن بعض مكاشفاته وواردات وصحب كلا من القطب السيد عبد الله مدهر وعارفة وقتها الشريفة فاطمة العلوية والشيخ محمد بن عبد الكريم السمان والشيخ عبد الله ميرغني وجماعة كثيرين من السادة والواردين على الحرمين من الافاضل وله محاورة لطيفة ولديه

ذكر من مات في هذه السنة

محفوظة ومعرفة بدقائق علم الطب وسليقة في التصوف ورد الى مصر سنة احدى وثمانين ومائة وألف وهو عائد من الروم واجتمع بافاضلها وعاشر شيخنا السيد محمد مرتضى وأفاده وأرشده الى أمور مهمة وسافر بصحبته لزيارة الشهداء بدمياط ولاقاه أهلها بالاحترام ثم توجه الى الحرمين الشريفين وأقام هناك واجتمع به الشيخ محمد الجوهري وآخاه في الصحبة وكان مع ما أعطى من الفضائل يتجر بالبضائع الهندية ويتعلل بما يتحصل منها وبآخرة سافر الى الديار الهندية وبها توفي في هذه السنة ﴿ومات﴾ العمدة الفاضل واللوذعي الكامل الرحلة الدراكة بقية السلف الورع الصالح الزاهد الشيخ موسى بن داود الشيخوني الحنفي امام جامع شيخون وخطيبه وخازن كتبه وكان انسانا حسنا عظيم النفس منور الشيبة ضخم البدن فقيها مستحضر المناسبات مهذب النفس لين الجانب تقيا معتقدا ولما وقف الامير أحمد باشجاويش كتبه التي جمعها وضعها بخزانة كتب الوقف تحت يد المترجم لاعتقاده فيه الديانة والصيانة رحمهما الله تعالى

## سنة سبع وتسعين ومائة وألف

فيها نسحب أيضا جماعة من الكشاف والمماليك وذهبوا الى قبلى فشرعوا في تجهيز تجريدة وعزم مراد بيك على السفر وأخذ في تجهيز اللوازم فطلب الاموال فقبضوا على كثير من مساتير الناس والتجار والمتسببين وحبسوهم وصادروهم في أموالهم وسلبوا ما بأيديهم فجمعوا من المال ما جاوز الحد ولا يدخل تحت العد (وفي منتصف ربيع الآخر) برز مراد بيك للسفر وأخرج خيامه الى جهة البساتين وخرج صحبته الامير لاجين بيك وعثمان بيك الشرقاوى وعثمان بيك الاشقر وسليمان بيك أبونبوت وكشافهم ومماليكهم وطوائفهم وسافروا بعد أيام (وفي أواخر جمادى الثانية) وردت الاخبار بان رضوان بيك قرابة علي بيك حضر الي مراد بيك وانضم اليه فلما فعل ذلك انكسرت قلوب الآخرين واتخذلوا ورجعوا القهقري ورجع مراد بيك أيضا الى مصر في منتصف شهر رجب وترك هناك مصطفى بيك وعثمان بيك الشرقاوى وعثمان بيك الاشقر (وفي يوم الخميس سادس عشرين رجب) اتفق مراد بيك وابراهيم بيك على نفي جماعة من خشداشينهم وهم ابراهيم بيك الوالى وأيوب بيك الصغير وسليمان بيك الاغا ورسموا لايوب بيك أن يذهب الى المنصورة فأبي وامتنع من الخروج فذهب اليه حسن كتخدا الجربان كتخدا مراد بيك واحتال عليه فركب وخرج الى غيط مهمشة ثم سافر الى المنصورة وأما ابراهيم بيك الوالى فركب بطوائفه ومماليكه وعدي الي بر الجيزة فركب خلفه علي بيك أباظه ولاجين بيك وحجزوا هجنه وجماله عند المعادى وعدوا خلفه فادركوه عند الاهرام فاحتاطوا عليه وردوه الى قصر العينى ثم سفروه الي ناحية السرو ورأس الخليج وأما سليمان بيك فانه كان غائبا باقليم الغربية والمنوفية يجمع من الفلاحين فردا وأموالا ومظالم فلما بلغه الخبر رجع الى منوف فحضر اليه المعينون لنفيه وأمروه بالذهاب الي المحلة الكبرى فركب بجماعته وأتباعه فوصل الى مسجد الخضر فاجتمع بأخيه ابراهيم بيك الوالى هناك

فاخذه صحبته وذهبا الى جهة البحيرة ( وفي يوم الاحد غاية شهر رجب ) طلع الامراء الى الديوان وقلدوا خمسة من أغوات الكشاف صناجق وهم عبدالرحمن خازندار ابراهيم بيك سابقا وقاسم أغا كاشف المنوفية سابقا وعرف بالموسقو وهو من مماليك محمد بيك واشراق ابراهيم بيك وحسين كاشف وعرف بالشفت بمعنى اليهودي وعثمان كاشف ومصطفى كاشف السلحدار وهؤلاء الثلاثة من طرف مراد بيك ( وفي شهر شعبان ) وردت الاخبار من ثغر سكندرية بوصول باشا الى الثغر واسمه محمد باشا السلحدار والياً على مصر فنزل الباشا القديم من القلعة الى القصر بشاطئ النيل ( وفي أواخر شعبان ) وصل سلحدار الباشا الجديد بخلعة وأعقابية لابراهيم بيك ( وفيه ) وصلت الاخبار بان سليمان بيك وابراهيم بيك رجعوا من ناحية البحيرة الى طندتا وجلسوا هناك وأرسلوا جوابات الى الامراء بمصر بذلك وانهم يطلبون ان يعينوا لهم مايتعيشون به ( وفيه ) أرسلوا الخلعة الى عثمان بيك الشرقاوى بان يستقر حاكما بجرجا وطلبوا مصطفى بيك وسليمان بيك أبانبوت وعثمان بيك الاشقر الحضور الى مصر فحضروا واستقر عثمان بيك الشرقاوى بجرجا ( وفي غرة رمضان ) هرب سليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالى من طندتا وعدوا الى شرقية بلبيس ومروا من خلف الجبل وذهبوا الى جهة الصعيد ورجع على كتخدا ويحيى كتخدا سليمان بيك الى مصر بالحملة والجمال وبعض مماليك وأجناد ( وفي أواخر رمضان ) هرب أيضاً أيوب بيك من المنصورة وذهب الى الصعيد أيضاً وتواترت الاخبار بأنهم اجتمعوا مع بعضهم واتفقوا على العصيان فأرسلوا لهم محمد كتخدا أباظه وأحمد أغا جمليان وطلبوهم الى الصلح ويعينون لهم أماكن يقيمون بها ويرسلون لهم احتياجاتهم فأبوا ذلك فطلبوا عثمان بيك الشرقاوي ومصطفى بيك للحضور فامتنعا أيضاً وقالا لانحضر ولا نصطلح الاان رجع اخواننا رجعنا معهم ويردون لهم أمرياتهم وبلادهم وبيوتهم ويبطلوا من صنجقوه وأمروه عوضهم فلما حضر الجواب بذلك شرعوا في تجهيز تجريدة وأخذوا يفتشون أماكن الامراء المذكورين فاخذوا ماوجدوه بمنزل مصطفى بيك واتهموا اناسا بأمانات وودائع لمصطفى بيك وعثمان بيك الشرقاوى منهم الدالي ابراهيم وغيره فجمعوا بهذه النكتة أموالا كثيرة حقا وباطلا ( وفي يوم الخميس عشرين شهر شوال ) كان خروج المحمل والحجاج وأمير الحاج مصطفى بيك الكبير ولما انقضى امر الحج برزوا للتجريدة وأميرها ابراهيم بيك الكبير وجمعوا المراكب وحجزوها من أربابها وعطلوا أسباب التجار والمسافرين وجمعوا الاموال كما تقدم من المصادرات والملتزمين والفلاحين وغير ذلك وكان أمرا مهولا أيضاً وبعد أيام وصل الخبر بأن ابراهيم بيك ضمهم للصلح واصطلح معهم وانه واصل صحبتهم جميعا ( وفي سادس عشر ذى القعدة ) حضر ابراهيم بيك ووصل بعده الجماعة ودخلوا الى مصر وسكنوا في بيوت صغار ماعدا عثمان بيك ومصطفى بيك فانهم نزلوا في بيوتهم وحضر صحبتهم ايضا على بيك وحسين بيك الاسماعيلية فلم يعجب مراد بيك مافعله ابراهيم بيك ولكن أسرها في نفسه ولم يظهره وركب للسلام على ابراهيم بيك

فقط في الخلاء ولم يذهب الى أحد من القادمين وسكن الحال على ذلك أياما وشرع ابراهيم بيك في اجراء الصلح وصفاء الخاطر بينهم وبين مراد بيك وأمرهم بالذهاب اليه فذهبوا اليه وسلموا عليه ثم ركب هو الآخر اليهم ماعدا الثلاثة المعزولين وكل ذلك وهو ينقل في متاع بيته وتعزيل مافيه ثم انه ركب في يوم الجمعة وعدى الى جزيرة الذهب وتبعه كشافه وطوائفه وأرسل الى بولاق وأخذ منها الارز والغلة والشعير والبقسماط وغير ذلك فارسل له ابراهيم بيك لاجين بيك وسليمان بيك أبانبوت ليردوه عن ذلك فنهرهم وطردهم فرجعوا ثم انه عدي الى ناحية الشرق وذهب الي قبلي وتبعه اغراضه وأتباعه وحملته من البر والبحر * (وفي هذه السنة) قصر مد النيل وانهبط قبل الصليب بسرعة فشرقت الاراضي القبلية والبحرية وعزت الغلال بسبب ذلك وبسبب نهب الامراء وانقطاع الوارد من الجهة القبلية وشطح سعر القمح الى عشرة ريالات الاردب واشتد جوع الفقراء ووصل مراد بيك الي بني سويف وأقام هناك وقطع الطريق على المسافرين ونهبوا كل مامر بهم في المراكب الصاعدة والهابطة

ذكر من مات في هذه السنة

﴿ وأما من مات في هذه السنة من الاعيان ﴾ توفي الفقيه النبيه العمدة الفاضل حاوي أنواع الفضائل الشيخ أحمد ابن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعي الشافعي الازهري ولد بمصر ونشأ بها وقرأ علي والده وعلي كثير من مشايخ الوقت وتصدر للتدريس في حياة أبيه وبعد موته في مواضعه وصار من أعيان العلماء وشارك في كل علم وتميز بالعلوم الغريبة ولازم الوالد وأخذ عنه علم الحكمة الهداية وشرحها للقاضي زاده قراءة بحث وتحقيق والجغميني ولقط الجواهر والمجيب والمقنطر وشرح اشكال التأسيس وغير ذلك وله في تلك الفنون تعاليق ورسائل مفيدة وله براعة في التأليف ومعرفة باللغة وحافظة في الفقه ومن تآليفه شرح علي دلائل الخيرات كالحاشية مفيد وشرح على أسماء الله الحسني قرظ عليه الشيخ عبد الله الادكاوي رحمه الله تعالي فقال سبحان من اختص بالاسماء الحسنى والصفات الحسنا وجعل سره سبحانه في أسمائه وعلمها لاوليائه فمن تعلق بها أوتخلق فقد تمسك من سببها بالحظ الاوفر والكبريت الاحمر هذا وكان ممن منحه الله أسرارها وأظهر أنوارها فأوضح من معانيها ماخفي ومنح طلابها كنزا يتنافس في مثله نبل الفضلاء وأفضل النبلاء أحمد الاسم محمود الصفات علي الفعل حسن القول والذات نجل العالم العلامة العمدة الفهامة كعبة الافضال وقبلة الاجلال من تقصر عن تعداد محاسنه ولو طولت باعي مولانا الشيخ أحمد السجاعي حفظ الله عليه نجله الرشيد وأراه منه مايسر القريب والبعيد وحين لمحت عيني ما كتب مما حقه أن يرقم بدل الحبر بالذهب عوذته بالله من عين كل حسود وعلمت انه ان شاء الله تعالى سيسود وتطأ أخمصه أعناق الاسود وقلت

شبهت تأليفك ياسيدي * بعقد درر بهر حسنه * جمعت فيه الدر لكنه
در ثمين عزما أشرفه * أعيذ بالله وأسمائه * أحمدنا الفاضل من ألفه

ثم ومن كلام المترجم ان البلاء هو اجتماع الناس * كم أودعوا قلبا عظيم الباس

فاعذر هديت من الورى متحذرا * من شرهم بالله رب الناس

ومن قوله لى فيكم ود قديم والذي * يحيي الخلائق وهو حقاً ربنا
زال العناء عنه ونال بحبكم * كل الهناء مع الغنى وله المنى

ومن كلامه رام العواذل لا نالوا مرامهم * مني السلو عن المحبوب ذي الكحل
فقلت كلا فقالوا هــل لذا أمد * فقلت لا زلت حتى ينقضي أجلي

ومن كلامه غزال غزاني باللحاظ البواتر * وصاد فؤادي بالخدود النواضر
وجسمي أضناه بحسن قوامه * واني لاخشى من سهام النواظر

ومن كلامه في جواب قصيدة أرسلها له الامام الاديب محمد بن رضوان الصلاحي رحمه الله تعالى

أيها الشادن الذي صاد قلبي * بلحاظ قد أوقدت نار حرب
وغزاني بأسهم الطرف حقا * وأطال الهجران فازداد كربي
كن عطوفا على محب معنى * ذا ولوع وطالبا نيل قرب
هل وصال به دواء لصب * ذاب وجدا وهام في كل شعب
ماسوى القرب يرتجي يا غزالا * قد سبى بالبها له كل صب
هل يجوز القتال منكم ابد * صب من عينه الدما أي صب
ليس لي في السوى مرادواني * ذو غرام وذاك يا حب دأبي
تعرف الوجد يا منى القلب قطعا * ثم تبدي الجفا لتحرق لبي
ضقت ذرعا من التصابي واني * طالبا الخلاص من شر عطبي

وهي طويلة ومنها ليس قصدي لنظمه ان أضاهي * انما قد دعا لذاك حبي
لا تؤاخذ بما به من قصور * ان شأن الكريم غفر لذنب

ومن قوله لي فيكم ود قديم يعرف * باق الى يوم اللقا لا يكشف
يهوا كم يا آل بيت محمد * قلب بكم يرجو الحوادث تكشف

ورأيت له جوابا عن اللغز للدماميني في الفاعل وهذا هو اللغز

أيا علماء الهند اني سائل * فمنوا بتحقيق به يظهر السر
أرى فاعلا بالفعل أعرب لفظه * بجر ولا حرف يكون به الجر
وليس بمحكي ولا بمجاور * لدى الخفض والانسان للبحث يضطر
فهل من جواب عندكم أستفيده * فمن بحركم لا زال يستخرج الدر

فاجاب المترجم بقوله جوابك يا نحرير خذه موضحا * أتى حين هاج الصنبر فادر يا حبر
لقد أعربوا بالكسر لفظة صنبر * اذا الفعل في معنى لمصدره جروا

مضاف الى ذا الفاعل اعلم فانه * مرادلذي الالغازجاد به الفكر
وليس الذى في الحج يدفع سائلا * وكن حاذقا فالعلم يسمو به القدر

قلت وأصل هذا الاشكال فى قول طرفة بن العبد حيث قال

بجفان تعترى نادينا * من سديف حين هاج الصنبر

اذهو مروي بكسر الباء وسكون الراء للوقف مع أن الصنبر ضبطه كجردحل لاسم يوم من أيام برد العجوز فاستشكلوا هذا وقد أجاب جماعة بأنه لغة غريبة وقيل بل أخطأ فيه ووجهه ابن جني بأن هاج فعل قصد به المصدر وأضيف الى فاعله وهو الصنبر فهو مجرور بكسرة نقلت عند الوقف للباء قبلها فليس بلغة غريبة ولا خطأ وهذا هو الذي ألغز فيه الدماميني وكان المناسب للمجيب أن يصرح في جوابه انه مما وجهه ابن جني لئلا يتوهم انه من مبتكراته وقد راعي ذلك الامام العلامة سيدنا محمد بن أحمد الجوهري فقال

أيا ماجدا حاز المفاخر كلها * ولا زال منهلا بجرعائك القطر
ترى الفاعل المنوي اضافة فعله * ومذ قصدوا بالفعل مصدره جروا
كذا قاله الحبر ابن جني موجها * لطرفة هاج الصنبر وهو صنبر
وذاك بنقل الجر للباء قبله * لدي الوقف فاحفظ ما أجاد به الفكر

وسمع المترجم معنا كثيرا على شيخنا السيد محمد مرتضى من الامالى وعدة مجالس من البخاري وجزء ابن شاهد الجيش والعوالي المروية عن أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر المسماة بسلسلة الذهب وغير ذلك ومن فوائد المترجم أنه رأى في المنام قائلا يقول له من قال كل يوم يا ألله يا جبار يا قهار يا شديد البطش ثلثمائة وستين مرة أمن من الطاعون تو في ليلة الاثنين سادس عشر صفر من السنة بعد أن تعلل بالاستسقاء وصلي عليه بالغد بالجامع الازهر ودفن عند أبيه بالبستان رحمه الله تعالى ﴿ ومات ﴾ الشيخ الصالح الناسك الصوفى الزاهد سيدى أحمد بن على بن جبيل الجعفرى الجزولي السوسي من ولد جعفر الطيار ولد بالسوس واشتغل بالعلم قليلا على علماء بلاده ثم ورد الى مصر فى سنة اثنين وثمانين ومائة وألف فحج ورجع وقرأ معنا على الشيخ الوالد كثيرا من الرياضيات مع مشاركة سيدي محمد وسيدى أبي بكر ولدى الشيخ التاودى ابن سودة حين وردا مع أبيهما في تلك السنة للحج والشيخ سالم القيروانى ثم غلب عليه الجذب فساح وذهب الى الروم مجاهدا وأصيب بجراحات في بدنه وعولج حتى برئ وتعلم اللغة التركية وعرضت عليه الدنيا فلم يقبلها والغالب عليه اخفاء الحال وورد الى مصر في سنة احدى وتسعين وتزوج بمصر وأقام بهامع كمال العفة والديانة وسلامة الباطن والانجماع عن الناس مع صفاء الخاطر والذوق المتين والميل الى كتب الشيخ الاكبر والشعراني وزيارة القرافتين في كل جمعة على قدميه أخبر سيدى محمد بن عبد

السلام بن ناصر انه لقيه قبل موته بيومين فسأله عن حاله فقال يافلان اني أحببت لقاء الله تعالى توفي في ثالث ربيع الاول من السنة ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ العمدة العلامة والحبر الفهامة قدوة المتصدرين ونخبة المتفهمين النبيه المتفنن الشيخ محمد بن ابراهيم بن يوسف الهيتمي السجيني الشافعي الازهري الشهير بأبي الارشاد ولد سنة أربع وخمسين ومائة وألف وحفظ القرآن وتفقه على الشيخ المدابغي والبراوي والشيخ عبد الله السجيني وحضر دروس الشيخ الصعيدي وغيره وأجازه أشياخ العصر وأفتى ودرس وتولى مشيخة رواق الشراقوة بالازهر بعد وفاة خاله الشيخ عبد الرؤف واشتهر ذكره وانتظم في عداد المشايخ المشار اليهم بالازهر وفي الجمعيات والمجالس عند الامراء ونظار الازهر وفي الاخبار وله مؤلفات في الفنون وكتب حاشية على الخطيب على أبي شجاع الا انها لم تكمل ورسائل في مستصعبات المسائل بالمنهج وصنف رسالة تتعلق بنداء المؤمنين بعضهم بعضا في الجنة توفي في أواخر القعدة وأرخه أديب العصر قاسم بقوله

محمد السجيني انتسابا * سليل الفضل ذو الفخر الصميم
سعي في عفو مولاه مجدا * الي دار المقامة والنعيم
عليه سحائب الرضوان دامت * مع الغفران والفوز العظيم
وفي دار الكرامة أرخوه * أبو الارشاد في كرم الكريم

﴿ومات﴾ الامام الهمام والعلامة المقدام المتقن المتفنن المفيد الشيخ يوسف الشهير برزة الشافعي الازهري أحد العلماء المحصلين الاجلاء المفيدين تفقه على الشيخ العلامة الشيخ أحمد درزة واليه انتسب وبه اشتهر وحضر على كل من الشيخ الحفناوي والشيخ أحمد البجيرمي والشيخ عيسى البراوي ودرس الفقه والمعقول بالازهر وأفاد وأفتى وصار في عداد المتصدرين المشار اليهم مع الانجماع والحشمة والكمال والرئاسة وحسن الحال ولم يتداخل كغيره في الامور المخلة ولم يزل مقبلا على شأنه حتى توفي في عاشر جمادي الاولي من السنة ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح الورع علي بن عبد الله مولي الامير بشير جلبه مولاه من بلاد الروم وأدبه وحبب اليه السلوك فلازم الشيخ الحفني ملازمة كلية وأخذ عنه الطريق وحضر دروسه وسمع الصحيح على السيد مرتضى بتمامه في منزله بدرب الميضأة بالصليبة وكذلك مسلم وأبو داود وغير ذلك من الاجزاء الحديثية ومسلسلات ابن عقيلة بشروطها وغالبها بقراءة السيد حسين الشيخوني وكان انسانا حسنا حلو المعاشرة كثير التودد لطيف الصحبة مكرما محسنا خير البر وصدقات خفية توفي في يوم الاحد تاسع عشرين رجب بعد ان تعلل بالفتق عن كبر وصلى عليه بسبيل المؤمنين ودفن بالقرب من شيخنا محمود الكردي بالصحراء وكان منور الوجه والشيبة وعليه جلالة ووقار وهيبة يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح عيسى بن أحمد القهاوي الوقاد بالمشهد الحسيني وخادم النعال بالموضع

المذكور كان رجلا مسنا سخيا جاعلا مطعاما للواردين من الغرباء المنقطعين وأدرك جماعة من الصالحين وكان يحكي لنا عليهم أمورا غريبة وله مع الله حال وفي فهم كلام القوم ذوق حسن وللناس فيه اعتقاد عظيم وفي آخرة أعجزه الهرم والقعود فتوجه الى طندتا في آخر ربيع الثاني ومكث هناك برحاب سيدي أحمد البدوى الى ان توفي في يوم الاربعاء ثاني عشر جمادى الثانية ودفن عند مقام الولي الصالح سيدي عز الدين خارج البلد في موضع كان أعده السيد محمد مجاهد لنفسه فلم يتفق دفنه فيه ﴿ومات﴾ العلامة الفاضل المحدث الصوفى الشيخ أحمد بن احمد بن أحمد بن جمعة البجيرمي الشافعي قرأ علي أبيه وحضر دروس العشماوى والعزيزى والجوهري والشيخ أحمد سابق والحفنى وآخرين ودرس واكب على اقراء الحديث وألف في الفن وانتفع به الناس وكان يسكن في خانقاه سعيد السعداء مع سكون الاخلاق والانجماع عن الناس وملازمة محله ومن شعره ما أرسله الى شيخنا السيد العيدروس حين قدومه الي مصر في سنة ثمان وخمسين ومائة وألف

لاحت بمصر طليعة السعد التي * طابت بها مجنى وزال نحوسها
ومرى بها طيب السرور فاينعت * وصفت لدى حسن اللقاء كؤسها
وألب حين أقام فيها العيدرو * س سرورها وحلا لذاك جلوسها
اعنيه للرحمن أفضل عابد * ضحكت له طاق الورى وعبوسها
أمت حماه أولو الفضائل والتقى * وبداره السامي انيخت عيسها

ولازال يفيد و يسمع حتى وافاه الحمام في يوم الجمعة ثاني رمضان وكانت جنازته خفيفة لاشتغال الناس بالصيام وكان يخبر عن والده ان جنازته كانت خفيفة رحمه الله ﴿ومات﴾ الفاضل المبجل سيدى عيسي جلبي بن محمود بن عثمان بن مرتضي القفطانجى الحنفي المصري ولد بمصر ونشأ نشوأ صالحا في عفاف وصلاح وديانة وملازمة لحضور دروس الاشياخ وتفقه على فضلاء وقته مثل الشيخ الوالد والشيخ حسن المقدسي وأخذ العربية والكلام عن الشيخ محمد الامير والشيخ احمد البيلي وغيرهما واقتني كتبا نفيسة وكان منزله موردا للفضلاء وكان يعزم عليهم ويعمل لهم الضيافات في كل عام ببستان خارج مصر يعرف ببستان القفطانجى ورثه عن آبائه وكان نعم الرجل مودة وصيانة رحمه الله تعالى وسامحه

## سنة ثمان وتسعين ومائة وألف

فيها في المحرم سافر مراديك الى منية ابن خصيب مغضبا وجلس هناك (وفيه) حضر الي مصر محمد باشا والي مصر فانزلوه بقصر عبد الرحمن كتخدا بشاطئ النيل فاقام به يومين ثم عملوا له موكبا وطلع الي القلعة من تحت الربع علي الدرب الاحمر (وفى منتصفه) اتفق رأي ابراهيم بيك والامراء

الذين معه على ارسال محمد افندي البكري والشيخ أبي الانوار شيخ السادات والشيخ احمد العروسي شيخ الازهر الى مراد بيك ليأخذوا خاطره و يطلبوه للصلح مع خشداشينه ويرجع اليهم ويقبلوا شروطه ماعدا اخراج احد من خشداشينهم فلما سافروا اليه وواجهوه وكلموه فى الصلح فتعلل باعذار وأخبر انه لم يخرج من مصر الا هروباً وخوفاً على نفسه فانه تحقق عنده توافقهم على غدره فان ضمنتم وحلفتم لي بالايمان انه لا يحصل لى منهم ضرر وافقتكم على الصلح والا فدعوني بعيداً عنهم فقالوا له لسنا نطلع على القلوب حتى نحلف ونضمن ولكن الذي نظنه و نعتقده عدم وقوع ذلك بينكم لانكم اخوة ومقصودنا الراحة فيكم وبراحتكم ترتاح الناس وتأمن السبل فاظهر الامتثال ووعد بالحضور بعد أيام وقال لهم اذا وصلتم الى بني سويف ترسلون الي عثمان بيك الشرقاوي وأيوب بيك الدفتردار لاشترط عليهم شروطي فان قبلوها توجهت معهم والا عرفت خلاصي معهم وانفصلوا عنه على ذلك وودعوه وسافروا وحضروا الي مصر في ليلة الجمعة ثالث عشرين شهر صفر (وفي ذلك اليوم) وصل الحجاج الى مصر ودخل أمير الحج مصطفى بيك بالمحمل في يوم الاحد (وفي يوم السبت مستهل ربيع الاول) خرج الامراء الى ناحية معادي الخبيري وحضر مراد بيك الى بر الجيزة وصحبته جمع كبير من الغز والاجناد والعربان والغوغاء من أهل الصعيد والهوارة ونصبوا خيامهم ووطاقهم قبالتهم في البر الآخر فارسل اليه ابراهيم بيك عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابوري وآخرين فى مركب فلما عدوا اليه فلم يأذن لهم في مقابلته وطردهم ونزل أيضاً كتخدا الباشا وصحبته اسمعيل افندي الخلوتي فى مركب أخرى ليتوجهوا اليه أيضاً الجريان الصلح فلما توسطوا البحر ووافق رجوع الاولين ضربوا عليهم بالمدافع فكادت تغرق بهم السفن ورجعوا وهم لا يصدقون بالنجاة فلما رأى ذلك ابراهيم بيك ونظر امتناعه عن الصلح وضربه بالمدافع قام هو الآخر بضرب المدافع عليهم نظير فعلهم وكثر الرمي بينهم من الجهتين على بعضهم البعض وامتنع كل من الفريقين عن التعدية الى الجهة الاخري وحجزوا المعادي من الطرفين واستمر الحال بينهم على ذلك من أول الشهر الي عشرين منه واشتد الكرب والضنك علي الناس وأهل البلاد وانقطعت الطرق القبلية والبحرية براً وبحراً وكثر تعدي المفسدين وغلت الاسعار وشح وجود الغلال وزادت أسعارها وفي تلك المدة كثر عبث المفسدين وانحش جماعة مراد بيك فى النهب والسلب في بر الجيزة وأكلوا الزروعات ولم يتركوا علي وجه الارض عوداً أخضر وعين لقبض الاموال من الجهات وغرامات الفلاحين وظن الناس حصول الظفر لمراد بيك واشتد خوف الامراء بمصر منه وتحدث الناس بعزم ابراهيم بيك على الهروب فلما كان ليلة الخميس المذكور أرسل ابراهيم بيك المذكور خمسة من الصناجق وهم سليمان بيك الاغا وسليمان بيك ابو نبوت وعثمان بيك الاشقر وابراهيم بيك الوالى وأيوب بيك فعدوا الى البر الآخر بالقرب من انبابة ليلا وساروا مشاة فصادفوا طابوراً فضربوا عليهم بالبندق فانهزموا امامهم وملكوا اماكنهم وذلك بالقرب من بولاق التكرور

كل ذلك والرمي بالمدافع متصل من عرضى ابراهيم بيك ثم عدي خلفهم جماعة أخرى ومعهم مدفعان وتقدموا قليلا قليلا من عرضى مراديك وضربوا على العرضى بالمدفعين فلم يجبهم أحد فباتوا على ذلك وهم على غاية من الحذر والخوف وتتابع بهم طوائفهم وخيولهم فلما ظهر نور النهار نظروا فوجدوا العرضى خاليا وليس به أحد وارتحل مراديك ليلا وترك بعض أثقاله ومدافعه فذهبوا الى العرضي وأخذوا ماوجدوه وجلسوا امكانه ونهب أوباشه المراكب التي كانت محجوزة للناس وعدي ابراهيم بيك وتابعوا في التعدية وركبوا خلفهم الى الشيمي فلم يجدوا أحدا فاقاموا هناك السبت والاحد والاثنين والثلاثاء ورجع ابراهيم بيك وبقية الامراء الى مصر ودخلوا بيوتهم وانقضت هذه الفتنة الكذابة على غير طائل ولم يقع بينهم مصاف ولا مقاتلة وهرب مراديك وذهب بمن معه يهلكون الزرع حصادا ويسعون في الارض فسادا ( وفي أواخر شهر جمادي الاولي ) اتفق رأى ابراهيم بيك علي طلب الصلح مع مراديك فسافر لذلك لاجين بيك وعلي أغا كتخدا جاووجان وسبب ذلك ان عثمان بيك الشرقاوى وأيوب بيك ومصطفى بيك وسليمان بيك وابراهيم بيك الوالى تحزبوا مع بعضهم وأخذوا ينقضون على ابراهيم بيك الكبير واستخفوا بشأنه وقعدوا له كل مرصد وتخيل منهم وتحرز وجرت مشاجرة بين أيوب بيك وعلي أغا كتخدا جاووجان بحضرة ابراهيم بيك وسبه وشتمه وأمسك عمامته وحل قولانه وقال له ليس هذا المنصب مخلدا عليك فاغتاظ ابراهيم بيك لذلك وكتمه في نفسه وعز عليه على أغا لانه كان بينه وبينه محبة أكيدة ولا يقدر على فراقه فشرع في اجراء الصلح بينه وبين مراديك فاجتمع اليه الامراء وتكلموا معه وقالوا له كيف تصنع قال نصطلح مع أخينا أولى من التشاحن ونزيل الغل من بيننا لاجل راحتنا وراحة الناس ويكون كواحد منا وان حصل منه خلل أكون أنا وأنتم عليه وتحالفوا على ذلك وسافر لاجين بيك وعلى أغا وبعد أيام حضر حسن كتخدا الجربان كتخدا مراديك الى مصر واجتمع بابراهيم بيك ورجع ثانيا وأرسل ابراهيم بيك صحبته ولده مرزوق بيك طفلا صغيرا ومعه الدادة والمرضعة فلما وصلوا الى مراديك أجاب بالصلح وقدم لمرزوق بيك هدية وتقادم ومن جملتها بقرة ولا بنتها رأسان ( وفي عاشر رجب ) حضر مرزوق بيك وصحبته حسن كتخدا الجربان فاوصله الى أبيه ورجع ثانيا الي مراد بيك وشاع الخبر بقدوم مراد بيك وعمل مصطفى بيك وليمة وعزم من بصحبته وأحضر لهم آلات الطرب واستمروا علي ذلك الي آخر النهار ( وفى ثانى يوم ) اجتمعوا عند ابراهيم بيك وقالوا له كيف يكون قدوم مراديك ولعله لا يستقيم حاله معنا فقال لهم حتي يأتى فان استقام معنا فيها والا أكون أنا وأنتم عليه فتحالفوا وتعاهدوا وأكدوا المواثيق فلما كان يوم الجمعة وصل مراديك الي عمازة فركب ابراهيم بيك على حين غفلة وقت القائلة في جماعته وطائفته وخرج الى ناحية البساتين ورجع من الليل وطلع الى القلعة وملك الابواب ومدرسة السلطان حسن والرميلة والصلبية والتبانه وأرسل الى الامراء الخمسة يأمرهم بالخروج من مصر وعين

لهم أماكن يذهبون اليها فمنهم من يذهب الي دمياط ومنهم من يذهب الى المنصورة وفارسكور فامتنعوا من الخروج واتفقوا علي الكرنكة والخلاف ثم لم يجدوا لهم خلاصا بسبب ان ابراهيم بيك ملك القلعة وجهاتها ومراد بيك واصل يوم تاريخه وصحبته السواد الاعظم من العساكر والعربان ثم انهم ركبوا وخرجوا بجميعهم الى ناحية القليوبية ووصل مراد بيك لزيارة الامام الشافعي فعند ما بلغه خبر خروجهم ذهب من فوره من خلف القلعة ونزل علي الصحراء واسرع في السير حتى وصل الى قناطر أبي المنجا ونزل هناك وأرسل خلفهم جماعة فلحقوهم عند شبراشهاب وأدركهم مراد بيك والتطموا معهم فتقنطر مراد بيك بفرسه فلحقوه وأركبوه غيره فعند ذلك ولى راجعا وانجرح بينهم جماعة قلائل وأصيب سليمان بيك برصاصة نفذت من كتفه ولم يمت ورجع مراد بيك ومن معه الى مصر على غير طائل وذهب الامراء الخمسة المذكورون وعدوا علي وردان وكان بصحبتهم رجل من كبار العرب يقال له طرهونه يدلهم على الطريق الموصلة الي جهة قبلي فسار بهم في طريق مقفرة ليس بها ماء ولا حشيش يوما وليلة حتى كادوا يهلكون من العطش وتأخر عنهم أناس من طوائفهم وانقطعوا عنهم شيأ فشيأ الى أن وصلوا الي ناحية سقارة فرأوا انفسهم بالقرب من الاهرام فضاق خناقهم وظنوا الوقوع فاحضروا الهجن وأرادوا الركوب عليها والهروب ويتركوا أثقالهم فقامت عليهم طوائفهم وقالوا لهم كيف تذهبون وتتركونا مشتتين وصاركل من قدر على خطف شئ أخذه وهرب فسكنوا عن الركوب وانتقلوا من مكانهم الى مكان آخر وفي وقت الكبكبة ركب مملوك من مماليكهم وحضر الي مراد بيك وكان بالروضة فاعلمه الخبر فارسل جماعة الى الموضع الذى ذكره له فلم يجدوا أحدا فرجعوا واغتم أهل مصر لذهابهم الى جهة قبلي لما يترتب على ذلك من التعب وقطع الجالب مع وجود القحط والغلاء وبات الناس في غم شديد فلما طلع نهار يوم الاربعاء حادى عشرين رجب شاع الخبر بالقبض عليهم وكان من أمرهم انهم لما وصلوا الي ناحية الاهرام ووجدوا أنفسهم مقابلين البلد أحضروا الدليل وقالوا له أنظر لنا طريقا نسلك منه فركب لينظر في الطريق وذهب الي مراد بيك وأخبره بمكانهم فارسل لهم جماعة فلما نظروهم مقبلين عليهم ركبوا الهجن وتركوا أثقالهم وولوا هاربين وكانوا أكمنوا لهم كمينا فخرج عليهم ذلك الكمين ومسكوا بزمامهم من غير رفع سلاح ولا قتال وحضروا بهم الى مراد بيك بجزيرة الذهب فباتوا عنده ولما أصبح النهار أحضر لهم مراد بيك مراكب وأنزل كل أمير في مركب وصحبته خمسة مماليك وبعض خدام وسافروا الي جهة بحري فذهبوا بعثمان بيك وأيوب بيك الى المنصورة ومصطفى بيك الي فارسكور وابراهيم بيك الوالى الي طندتا وأما سليمان بيك فاستمر ببولاق التكرور حتى برأ جرحه (وفي منتصف شهر رمضان) اتفق الامراء المنفيون على الهروب الى قبلي فارسلوا الي ابراهيم بيك الوالى ليأتي اليهم من طندتا وكذلك الى مصطفى بيك من فارسكور وتواعدوا على يوم معلوم بينهم فحضر ابراهيم بيك الي عثمان بيك وأيوب بيك

خفية في المنصورة وأما مصطفى بيك فانه نزل في المراكب وعدي الى البر الشرقى بعد الغروب وركب
وسار فركب خلفه رجل يسمى طه شيخ فارسكور وكان بينه وبين مصطفى بيك حزازة وأخذ صحبته
رجلا يسمي الاشقر في نحو ثلثمائة فارس وعدوا خلفه فلحقوه آخر الليل والطريق ضيقة بين البحر
والارز المزروع فلم يمكنهم الهروب ولا القتال فاراد الصنجق أن يذهب بمفرده فدخل في الارز
بفرسه فانغرز في الطين فقبضوا عليه هو وجماعته فعروهم وأخذوا ما كان معهم وساقوهم مشاة الى
البحر وانزلوهم المراكب وردوهم الى مكانهم محتفظين عليهم وأرسلوا الخبر الى مصر بذلك وأما
الجماعة الذين في المنصورة فانهم انتظروا مصطفى بيك في الميعاد فلم يأتهم ووصلهم الخبر بما وقع له فركب
عثمان بيك وابراهيم بيك وساروا وتخلف أيوب بيك بالمنصورة فلما قربوا من مصر سبقتهم الرسل الى
سليمان بيك فركب من الجيزة وذهب اليهما وذهبوا الى قبلى وأرسل مراد بيك محمد كاشف الالفي
وأيوب كاشف فاخذا مصطفي بيك من فارسكور وتوجها به الى ثغر سكندرية وسجنوه بالبرج الكبير
وعرف من أجل ذلك بالاسكندراني وأحضروا أيوب بيك الي مصر وأسكنوه فى بيت صغير وبعد
أيام ردوه الي بيته الكبير وردوا له الصنجقية أيضا في منتصف شوال (وفى يوم الاثنين سادس شهر
شوال الموافق لتاسع عشر مسرى القبطي) كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا يوم الثلاثاء فى حربة
وكسر السد على العادة (وفي يوم الاثنين حادي عشرين شوال) كان خروج المحمل صحبة أمير الحاج
مصطفي بيك الكبير فى موكب حقير جدا بالنسبة للمواكب المتقدمة ثم ذهب الي البركة فى يوم الخميس
وقد كان تأخر له مبلغ من مال الصرة وخلافها فطلب ذلك من ابراهيم بيك فاحاله على مراد بيك من الميري
الذى طرفه وطرف أتباعه فقال نعم طرفى ذلك لكنه قبض فردة البلاد واختص بها ولم آخذ منها الا
قدرا يسيرا وكانوا قبل ذلك قرروا فردة على البلاد وقبضها ابراهيم بيك ولم يأخذ منها مراد بيك الاقل
من مأموله وقصده بقطع ما عليه من الميري لذلك فلم يلتفت ابراهيم بيك لقوله وأحال عليه أمير الحاج
وركب من البركة راجعا الي مصر وتركه واياه فلم يسع مراد بيك الا الدفع وتشهيل الحج وعاد الي مصر
وخرج الى قصره بالروضة وأرسل الى الجماعة الذين بالوجه القبلي فلما علم ابراهيم بيك بذلك أرسل
اليه يستعطفه وترددت بينهما الرسل من العصر الى بعد العشاء ونظر ابراهيم بيك فلم يجد عنده أحدا من
خشداشينه واجتمعوا كلهم على مراد بيك فضاق صدره وركب الى الرميلة فوقف بها ساعة حتى أرسل
الجملة صحبة عثمان بيك الاشقر وعلى بيك أباظه وصبر حتى ساروا وتقدموا عليه مسافة ثم سار نحو الجبل
وذهب الى قبلى وصحبته علي أغا كتخدا الجاويشية وعلى أغا مستحفظان والمحتسب وصناجقه الاربعة
فلما بلغ مراد بيك ركوبه وذهابه ركب خلفهم حصة من الليل ثم رجع الي مصر وأصبح منفردا بها وقلد
قائد أغا أغات مستحفظان وصالح أغا الوالي القديم وجعله كتخدا الجاويشية وحسن أغا كتخدا
ومصطفي بيك محتسب وأرسل الي محمد كاشف الالفي ليحضر مصطفي بيك من محبسه بثغر سكندرية

ونادي بالامان في البلد وزيادة وزن الخبز وأمر باخراج الغلال المخزونة لتباع على الناس (وفي ليلة الثلاثاء خامس القعدة) حضر مصطفى بيك ونزل في بيته أميرا وصنجقا على عادته كما كان (وفيه) قلد مراد بيك مملوكه محمد كاشف الالفي صنجقا وكذلك مصطفى كاشف الاخميمي صنجقا أيضا (وفي يوم الاحد سابع عشر القعدة) حضر عثمان بيك الشرقاوي وسليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالي وسليمان بيك أبو نبوت وكان مراد بيك أرسل يستدعيهم كما تقدم فلما حضروا الي مصر سكنوا ابيوتهم كما كانوا على امارتهم (وفي أواخره) وصل واحد أغا من الدولة وبيده مقرر للباشا على السنة الجديدة فطلب الباشا الامراء لقراءته عليهم فلم يطلع منهم أحد واهمل ذلك مراد بيك ولم يلتفت اليه (وفي يوم الجمعة رابع عشر الحجة) رسم مراد بيك بنفي رضوان بيك قرابة علي بيك الكبير الذي كان خامر على اسمعيل بيك وحسن بيك الجداوي وحضر مصر صحبة مراد بيك كما تقدم وانضم اليه وصار من خاصته، فلما خرج ابراهيم بيك من مصر أشيع أنه يريد صلحه مع اسمعيل بيك وحسن بيك فصار رضوان بيك كالجملة المعترضة فرسم مراد بيك بنفيه فسافر من ليلته الى الاسكندرية (وفي يوم السبت خامس عشره) أرسل مراد بيك الى الباشا وأمره بالنزول فأنزلوه الي قصر العيني معزولا وتولى مراد بيك قائمقام وعلق الستور على بابه فكانت ولاية هذا الباشا احد عشر شهرا سوي الخمسة أشهر التي أقامها بثغر سكندرية وكانت أيامه كلها شدائد ومحنا وغلاء (وفي أواخر شهر الحجة) شرع مراد بيك في اجراء الصلح بينه وبين ابراهيم بيك فارسل له سليمان بيك الاغا والشيخ أحمد الدردير ومرزوق بيك ولده فتهيؤا وسافروا في يوم السبت ثامن عشرينه وانقضت هذه السنة كالتي قبلها في الشدة والغلاء وقصور النيل والفتن المستمرة وتواتر المصادرات والمظالم من الامراء وانتشار اتباعهم في النواحي لجبي الاموال من القري والبلدان واحداث أنواع المظالم ويسمونها مال الجهات ودفع المظالم والفردة حتى أهلكوا الفلاحين وضاق ذرعهم واشتد كربهم وطفشوا من بلادهم فحولوا الطلب علي الملتزمين وبعثوا لهم المعينين في بيوتهم فاحتاج مساتير الناس لبيع أمتعتهم ودورهم ومواشيهم بسبب ذلك مع ماهم فيه من المصادرات الخارجة عن ذلك وتتبع من يشم فيه رائحة الغني فيؤخذ ويحبس ويكلف بطلب أضعاف مايقدر عليه وتوالى طلب السلف من تجار البن والبهار عن المكوسات المستقبلة ولما تحقق التجار عدم الرد استعوضوا خسارتهم من زيادة الاسعار ثم مدوا أيديهم الي المواريث فاذا مات الميت أحاطوا بموجوده سواء كان له وارث أولا وصار بيت المال من جملة المناصب التي يتولاها شرار الناس بجملة من المال يقوم بدفعه في كل شهر ولايعارض فيما يفعل في الجزئيات وأما الكليات فيختص بها الامير فحل بالناس مالايوصف من أنواع البلاء الا من تداركه الله برحمته أواختلس شيأ من حقه فان اشتهروا عليه عوقب على استخراجه وفسدت النيات وتغيرت

القلوب وتغيرت الطباع وكثر الحسد والحقد في الناس لبعضهم البعض فيتتبع الشخص عورات أخيه ويدلي به الى الظالم حتى خرب الاقليم وانقطعت الطرق وعربدت أولاد الحرام وفقد الامن ومنعت السبل الا بالخفارة وركوب الغرر وجلت الفلاحون من بلادهم من الشراقي والظلم وانتشروا في المدينة بنسائهم وأولادهم يصيحون من الجوع ويأكلون مايتساقط في الطرقات من قشور البطيخ وغيره فلا يجد الزبال شيأ يكنسه من ذلك واشتد بهم الحال حتى أكلوا الميتات من الخيل والحمير والجمال فاذا خرج حمار ميت تزاحموا عليه وقطعوه وأخذوه ومنهم من يأكله نيا من شدة الجوع ومات الكثير من الفقراء بالجوع هذا والغلاء مستمر والاسعار في الشدة وعز الدرهم والدينار من أيدي الناس وقل التعامل الا فيما يؤكل وصار سمر الناس وحديثهم في المجالس ذكر المآكل والقمح والسمن ونحو ذلك لاغير ولولا لطف الله تعالى ومجيء الغلال من نواحي الشام والروم لهلكت أهل مصر من الجوع وبلغ الاردب من القمح ألفا وثمانمائة نصف فضة والفول والشعير قريبا من ذلك وأما بقية الحبوب والابزار فقل أن توجد واستمر ساحل الغلة خاليا من الغلال بطول السنة والشون كذلك مقفولة وارزاق الناس وعلائقهم مقطوعة وضاع الناس بين صلحهم وغبنهم وخروج طائفة ورجوع الاخرى ومن خرج الى جهة قبض أموالها وغلالها واذا سئل المستقر في شيء تعلل بما ذكر ومحصل هذه الافاعيل بحسب الظن الغالب أنها حيل على سلب الاموال والبلاد ونخاخ ينصبونها ليصيدوا بها اسمعيل بيك (وفي أواخره) وصلت مكاتبة من الديار الحجازية عن الشريف سرور ووكلاء التجار خطابا للامراء والعلماء بسبب منع غلال الحرمين وغلال المتجر وحضور المراكب مصبرة بالاتربة والشكوي من زيادة المكوسات عن الحد فلما حضرت قرئ بعضها وتغوفل عنها وبقي الامر على ذلك (رجع لخبر العجلة التي لها رأسان)

رجوع لخبر العجلة التي لها رأسان

وهو أنه لما أرسل ابراهيم بيك ولده مرزوق بيك غلاما صغيرا لمصالحة الامير مراد بيك اعطاه هدية ومن جملتها بقرة وخلفها عجلة برأسين رحضر بهما الي مصر وشاع خبرها فذهبت بصحبة أخينا وصديقنا مولانا السيد اسمعيل الوهبي الشهير بالخشاب فوصلنا الي بيت أم مرزوق بيك الذي بحارة عابدين ودخلنا الى اسطبل مع بعض السواس فرأينا بقرة مصفرة اللون ببياض وابنتها خلفها سوداء ولها رأسان كاملتا الاعضاء وهي تأكل بفم احدي الرأسين وتشترب بفم الرأس الثانية فتعجبنا من عجيب صنع الله وبديع خلقته فكانت من العجائب الغريبة المؤرخة ✻ذكر من مات في هذه السنة من أعيان الناس✻

ذكر من مات في هذه السنة من أعيان الناس

مات الشيخ الفقيه الصالح المشارك الشيخ درويش بن محمد بن عبد السلام البوتيجي الحنفي نزيل مصر حضر دروس كل من الشيخ محمد أبي السعود والشيخ سليمان المنصوري والشيخ محمد الدلجي وغيرهم وتميز في معرفة فروع الفقه وأفتى ودرس وكان انسانا حسنا لاباس به توفي في هذه السنة ✻ومات✻ العمدة العلامة والرحلة الفهامة المفوه المتكلم المتفنن النحوي

الاصولى الشيخ عبد الله بن أحمد المعروف باللبان الشافعي الازهري احد المتصدرين في العلماء الازهرية حضر أشياخ الوقت كالملوى والجوهرى والحفني والصعيدي والعشماوى والدفرى وتمهر في الفقه والمعقول وقرأ الدروس وختم الختوم ونزل أياما عند الامير ابراهيم كتخدا القازدغلي واشتهر ذكره في الناس وعند الامراء بسبب ذلك وتجمل حاله وكان فصيحا ملسانا مفوها يخشى من ملاطة لسانه في المجالس العلمية والعرفية وسافر مرة الى اسلامبول في بعض الارساليات وذلك سنة ست وثمانين عندما خرج على بيك من مصر ودخل محمد بيك وكان بصحبة أحمد باشجاويش أرنؤد (ومات) الامام العلامة الشيخ عبد الرحمن بن جاد الله البناني المغربي وبنانة قرية من قرى منستير بافريقية وورد الى مصر وجاور بالجامع الازهر وحضر دروس الشيخ الصعيدي والشيخ يوسف الحفني والسيد محمد البليدى وغيرهم من أشياخ العصر ومهر في المعقول وألف حاشية على جمع الجوامع اختصر فيها سياق ابن قاسم وانتفع بها الطلبة ودرس برواق المغاربة وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد الاسكندري وغيره وتولى مشيخة رواقهم مرارا بعد عزل السيد قاسم التونسى وبعد عزل الشيخ أبي الحسن القلعي فسار فيها سيرا احسنا ولم يتزوج حتى مات ومن آثاره ما كتبه على المقامة التصحيفية للشيخ عبد الله الادكاوى أنهي أبهى طرف ظرف لذت لدى خبر حبر مسند مشيد أبهج أنهج طريق ظريف فنه فيه حلا جلا يراعه براعة أوحد أوجد زينة رتبة أدب أدت غلو علو شانه بيانه محبر مخبر معانى معاني آيةانه محرر محرز الغاية للقائه يرتاح برياح قلبك فلتك مصنفا مضيفا أبنية أثنية تعلو بعلو خلاله جلالة لو دعى لو دعي السيد السند لجاراته لحارايه بنادي ينادي معانيه معاينة لرائم كرائم كلامه كلامه شهم سهم غبي عي بدعي يدعي مجانسة محاسنه ان آب بهى بغى حيث جنت نفسه تعسه فذقد تكامل بكامل نهاه بهاه عبد الله عند الله متينة مبينة معاليه مقالته عالية غالبة يسمو بسمو تام نام حباه حياة مؤبدة مؤيدة بسيد يسند بنائنا اليه اليه سحت سحب نحيات تحيات علية عليه ولم يزل مواظبا على التدريس ونفع الطلبة حتى تعلل أياما وتوفي ليلة الثلاثاء ختام شهر صفر ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفاضل العلامة عبد الرحمن بن حسن بن عمر الاجهوري المالكي المقري سبط القطب الخضيرى أخذ علم الاداء عن كل من الشيخ محمد بن على السراجي اجازة في سنة ست وخمسين ومائة وألف وعن الشيخ عبد ربه ابن محمد السجاعى اجازة في سنة أربع وخمسين وعن شمس الدين السجاعى في سنة ثلاث وخمسين وعن عبد الله بن محمد بن يوسف القسطنطيني جودعليه الى قوله المفلحون بطريقة الشاطبية والتيسير بقلعة الجبل حين ورد مصر حاجا في سنة ثلاث وخمسين وعلى الشيخ أحمد بن السماح البقري والشهاب الاسقاطى وآخرين وأخذ العلوم عن الشبراوي والعماوى والسجيني والشهاب النفراوي وعبد الوهاب الطندتاوي والشمس الحفني وأخيه الشيخ يوسف والشيخ الملوى وسمع الحديث من الشيخ محمد الدفرى والشيخ أحمد الاسكندرانى ومحمد بن محمد الدقاق وأجازه الجوهري في الاحزاب الشاذلية

وكذا يوسف بن ناصر وأجازه السيد مصطفى البكري في الخلوتية والاوراد السرية ودخل الشام فسمع الأولية على الشيخ اسمعيل العجلوني وسمع عليه الحديث وأخذ فن القرا آت على الشيخ مصطفى الخليجي ومكث هناك مدة ودخل حلب فسمع من جماعة وعاد الى مصر فحضر على السيد البليدى في تفسير البيضاوي بالازهر وبالاشرفية وكان السيد يعتني به ويعرف مقامه وله سابقة تامة في الشعر وله مؤلفات منها المتاذ في الاربعة الشواذ ورسالة في وصف أعضاء المحجوب نظما ونثرا وشرح على تشنيف السمع ببعض لطائف الوضع للشيخ العيدروس شرحين كاملين قرظ عليهما علماء عصره ولا زال يملي ويفيد ويدرس ويجيد ودرس بالازهر مدة في أنواع الفنون وأتقن العربية والاصول والقرا آت وشارك في غيرها وعين للتدريس في السنانية ببولاق فكان يقرأ فيها الجامع الصغير ويكتب على أطراف النسخة من تقاريره المبتكرة مالو جمع لكان شرحا حسنا ولما شرح شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب القاموس كتب عليه تقريظا حسنا نظما ونثرا قوله

دع الذكر صفحا عن صبا البيض والسمر * ومهد ليال أوسدت قادح الفكر
وعرج على معراج فضل أولي النهى * مصابيح آل الله في عالم السر
ولا سيما ذاك المجيد محمد * هو المرتضى عقد السيادة والفخر
شريف زكي والحسيني جده * الى البضعة الزهراء سيدة الدهر
فتى كم له في مطلع السعد غرة * كفانا هداها عن هدي الانجم الزهر
فكم آية تتلى بعز سنائه * وكم نسبة ترويه للشمس والبدر
وكم لفظة تروي صحاح جواهر * كما نقله يروى فسل من أولي الفكر
وكم شاهدت رقياه في الغيب مشهدا * على عين ألطاف تجل عن السحر
وكم خاض في علم اللغات محيطها * فأنتج منها الدر في لجة البحر
وكم رهنت في روح معناه أنفس * بقيد اختيار في عنا الحير والاسر
عزيز كساه الله ثوب مهابة * عليه طراز العز والفخر والقدر
مواهب مولانا هبات مقاصد * اليها أتى القصاد في البحر والبر
هو الكعبة الغراء في درر الهدي * ومفتاح فضل لا يقايس بالدر
مطالع سر السر منه طوالع * سماء المعالى الساميات مدى العصر
هو الكنز مغني العارفين عوارفا * عن المنهج الاقوى القويم اذا ندري
فمن نطقه حسان أصبح ناطقا * بأعلى لغات العرب بالنثر والشعر
مطول أشعار بتقليد كوكب * من العز والاقبال في جوهر البشر
فكم في العلوم الكل أبدي عجائبا * ترق لها في فهمها أنفس الحر

فنثـو ره در عـين جـواهر * منضدة والعـقد من خالص التبر
وأزهارها قـد أينعت في رياضـه * فغنى عليها بلبـل الشوق والقمرى
هوالعـلم الفـرد الذي شاع ذكره * فعم جميع الارض في سائر القطـر
له اليـمن من قـدم الزمان بحكمة * تعالت فعالت كشفها عن أولي الخبر
لقـد وهب القاموس حليـا وحـلة * أضاء على الافلاك والكوكب الدرى
وقـد كان ظـمآ نا فرواه مشربا * به راح كالنشـوان من مورد السكر
وكم قـد تجلى كالعروس بشرحـه * اذا ماتجلي في المعاني من الخـدر
وأضحى عجيـبا بالبـدائع معجبا * بحيث به تطوى المعاني على نشر
واني بمـدحى في الصـفات مقصر * لكون معانيـه تجل عن الحصر
أنا العبـد للرحمـان مادح وصفكم * وأدعى بعيد الاسم بالمالكي المقري
وقفت بباب الله في دوحـة الوفا * لمدح المزايا في القلوب وفي الصدر
وأهـدى صـلاتى للنبى وآله * كرام الهـدى والحي منقبـة البر
مـدى مادح أبدى مقولا بمـدحكم *دع الذكر صفحا عن ضبا البيض والسمر

ثم اتبعـه بنثر فقال حمـد الواهب المـواهب السنية لذوى الرتب والمقامات السمية مورد المشارب الرحمانية المرضية ومعدن أسرار الفتوحات الربانية فى هيا كل أنوار الكمالات الصمدانية يضمن ثناء يلوح بذلك الجناب الاسنى والمشرب العذب الفرات الاهنى ختامه المسك والند العبق مشوبا بكاس التسنيم والرحيق مؤيدا بتأييد محمدي بارواح راحات المكارم مرتدى شعر

وانى لادرى ان وصفك زائد * على منطقي لكن على الواصف الجهد

والصلاة والسلام على النبي المرتضي بحر الوفا وعلى آله الاخيار وأصحابه الابرار أما بعد فقد سرحت طرفي في شرح هذا القاموس العجيب فاذا فيه جواهر مكنونه ومعادن مخزونه تقصر عنها أيادى الرجال ويعجز عن مدحها لسان المقال لمولانا وأخينا وحبينا السيد محمد مرتضي الحسيني أدام الله بكتابه هذا النفع لعامة المسلمين على ممر الايام وتعاقب السنين انه على مايشاء قدير وبالاجابة جدير قاله بلسانه ورقمه ببنانه افقر العبيد الي مولاه الراجي منه بلوغ مناه عبـد الرحمن الاجهورى المالكى المقري الازهرى الاحمدى الاشعري الشاذلي حامدا ومصليا ومسلما وراجيا أن لا ينساني هذا النجيب من صالح دعواته فى خلواته وجلواته حرر ذلك في شعبان لتسع بقين منه سـنة اثنتين وثمانين ومائة وألف والحمد لله رب العالمين ومما كتبه لشيخنا المذكور ليستخرج له نسبة من جهة الام المنسوبة الى سـيدنا الزبير رضى الله عنه بواسطة القطب الخضيرى مانصه

ياشمس فضل فى سماء علاك * وأهـلة لمعت ببحر نداكا * أنت الذى حزت المواهب كلها

بتسلسل شهدت به جوزا كا * وبلابل الاسعاد قد صدحت على * ازهارها بلغا تها من ذا كا
ياجوهرى الاصل منسوبا الي * معنى فخار سامه مرقاكا * لك آية تتلي فتجلي شمسها
بحديث فضل لاح من معنا كا * لك بهجة تسمو على أقمارنا * ومناهج بجواهر لذرا كا
لك رقة رقت لها احرارها * والسحر أسحره بها مجلا كا * لك منحة من غيث راحتك التى
قطرت بها سحب العلاء نداكا * لك لمحة لاحت بها شمس الضحى * تزداد سرا من سناه سنا كا
لك راحة يكبو لديها حاتم * بطول الانداء دون رباكا * تالله لم تسمع بمثلك في الورى
دلت علي ايماننا جدواكا * يا سيدا ملا الوجود معارفا * وعوارفا عنها تسير سرا كا
جدلى بتخريج انتسابي سيدي * أنت المؤمل ليس لي الا كا * فالناس امثالي بعيد وفاتهم
بقرا لهم نسب فما أدراكا * واقبل مديح النعت فيك مؤرخا * ان الرضا بطلائه زكاكا

فاعاد له الجواب ارتجالا ووعده بانجاز ماوله اسعافا لما رغب اليه في معرفة أصوله مانصه

شمس الهدى انى جعلت نداكا * وأنال مولاك الكريم مناكا * قد فقت في فضل وعلم والتقى
وعلا على أهل الفخار علاكا * راسلتني نظما عقود نظامه * فى حسنها قد سامت الافلاكا
ومنحتنى منحا يجل مقامها * جل الذي بالفيض قد أسداكا * وسألتم التخريج فى نسب فذا
كالشمس لاحت من ضياء سناكا * فاذا ظفرت به كتبت وانني * اعزى لخدمتكم ولا انساكا

واسلم ودم فى عزة أبدية * والفيض يغرف من بحور نداكا

وكتب الى شيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس قصيدة مطلعها

رعى الله أرضا عمها وابل القطر * ولاح بها نور الكرامات والسر
بها سادة حازوا المكارم والتقى * وابناء أنجاب الرسول سما الفخر

وهي طويلة وآخرها

أتيت اليكم لائذا بجنابكم * بعقد قوافي المدح نظم بالدر

فاعاد له السيد الجواب ولبداعته أوردته هنا بتمامه وهو

تجلى لنا في حضرة السر والجهر * ووافي يعاطينا حميا الهوى العذري
وغنى فاغنى عن بلابل روضة * يدار بها كاس البلابل في الفجر
وروح أرواحي براحات حسنه * فلله حسن فائق الشمس والبدر
اغن فريد وجهه جامع الضيا * اذا ماانثنى يزدرى عادل السمر
أعار الظبا طرفا وجيدا ولفتة * وأخجل بنت الكرم من ريقه العطري
وما حكمة الاشراق الا بخده * وما المسك الا خاله فائح النشر
وما الدر الا ماحوى بحر ثغره * على انه أحلى من السكر المصري

وما السقم الا ما حوته جفونه * على انها رقية النوم في أسر
ووجنته الجنات والريق كوثر * وما النار الا ان يقابل بالهجر
ولو لم يخف من قده سيف لحظه * لغنى عليه صادح الورق والقمري
محياه صبحي والليالي شعوره * فهذا به اغدو وهذا به أسري
وارادفه مثل العذول ثقالة * وعقل عذولي منه أوهى من الخصر
بسيط جمال وافر الحسن كامل * وما شعره الا الطويل من الشعر
اذا ما تجلى في الدجانور وجهه * تبدى اسوداد الليل في حالة الظهر
وظنت ظهور الشمس صادحة الحمي * فغنت على الاغصان من حيث لاتدري
وما وصله الا الحياة وانني * اذا ما جفا يوما أقول انقضى عمري
حكي لفظه الدري ابيات مخلص * جميل اعتقاد دام في غرة الفجر
حريري ألفاظ بديعي حكمة * خفاجي شعر زاهر النظم والنثر
أخو المجد خدن السعد يحيا بفضله * ربيع العلا كالروض من صالح القطر
تغذى بالبان العلوم فكلها * له نسبة فيها وان خص بالمقري
ومن حب آل البيت قد حاز رفعة * اليها اهتدي سلمان في سالف العصر
فيا عابد الرحمن روحت مهجتي * ببهجة راح الانس لا راحة العصر
لعمرك ان الروح راحت بحالة * من السكر تزهو بالمحامد والشكر
فلا زلت يامولاي مولى لسادة * مدائحهم بالنص في محكم الذكر
وخذ بنت فكر كاليتيمة رونقا * يرجي أبوها ودكم دائم العمر
وعفوا عن ابن العيدروس وانه * بطول التنائي لم يكن رائق الفكر
ولم لاوروحي فارقت كنه صبوتي * ومسرح آرائي ومن كل في صدري
واني لارجو العود في خير راحة * بجاه رسول الله خير الوري الطهر
عليه صلاة الله ثم سلامه * وسائر أهل البيت مع صحبه الغر

وله في رثاء السيد العيدروس رحمه الله تعالى قصيدتان احداهما مطلعها

دهم العصر فتنة و بلاء * وثنى سعد زهره اخفاء * حيث في طية اللحود توارى
شمس فضل لسعده لالاء * آية الله في بديع معان * أعربت عن بيانها البلغاء
قطبنا العيدروس كعبة مجد * عمتها أئمة نبلاء

وهي طويلة وتوفي المترجم رحمه الله تعالى في سابع عشري رجب ﴿ومات﴾ الاجل المبجل والعمدة للفضل الحسيب النسيب السيد محمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد بن تاج العارفين بن أحمد بن عمر

ابن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن شرشيق بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر الحسيني الجيلي المصري ويعرف بابن بنت الجيزي من بيت العز والسيادة والكرامة والمجادة جدهم تاج العارفين تولى الكتابة بباب النقابة ولا زالت في ولده مضافة لمشيخة السادة القادرية ومنزلهم بالسبع قاعات ظاهر الموسكي مشهور بالثروة والعز وكان المترجم اشتغل بالعلم حتى أدرك منه حظا وافرا وصار له ملكة يقتدر بها على استحضار النكات والمسائل والفروع وكان ذا وجاهة وهيبة واحتشام وانجماع عن الناس ولهم منزل ببركة جناق يذهبون اليه في أيام النيل وبعض الاحيان للنزاهة توفي رحمه الله تعالى في هذه السنة وتولى منصبه أخوه السيد عبد الخالق ﴿ ومات ﴾ السيد الفاضل السالك علي بن عمر بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن حسن بن أحمد بن يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن يعقوب بن محمد ابن القطب سيدي عبد الرحيم القناوي الشريف الحسيني ولد بقنا وقدم مصر وتلقن الطريقة عن الاستاذ الحفني ثم حبب اليه السياحة فورد الحرمين وركب من جدة الى سورت ومنها الى البصرة و بغداد وزار من بها من المشاهد الكرام ثم دخل المشهد فزار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم دخل خراسان ومنها الى غزنين وكابل وقندهار واجتمع بالسلطان أحمد شاه فاكرمه وأجزل له العطاء ثم عاد الى الحرمين وركب من هناك الى بحر سيلان فوصل الى بنارس واجتمع بسلطانها وذهب الى بلاد جاوة ثم رجع الى الحرمين ثم سار الى اليمن ودخل صنعاء واجتمع بامامها ودخل زبيد واجتمع بمشايخها وأخذ عنهم واستأنسوا به وصار يعقد لهم حلق الذكر على طريقته وأكرموه ثم عاد الى الحرمين ثم الى مصر وذلك سنة اثنتين وثمانين وكانت مدة غيبته نحو عشرين سنة ثم توجه في آخر هذه السنة الى الصعيد واجتمع بشيخ العرب همام رحمه الله تعالى وأكرمه اكراما زائدا ودخل قنا فزار جده ووصل رحمه ومكث هناك شهورا ثم رجع الى مصر وتوجه الى الحرمين من القلزم وسافر الى اليمن وطلع الى صنعاء ثم عاد الى كوكبان وكان امامها اذ ذاك العلامة السيد ابراهيم بن أحمد الحسيني وانتظم حاله وراج أمره وشاع ذكره وتلقن منه الطريقة جماعة من أهل زبيد واستمال بحسن مذاكرته ومداراته طائفة من الزيدية ببلدة تسمى زمرمر وهي بلدة باليمن بالجبال وهم لا يعرفون الذكر ولا يقولون بطرق الصوفية فلم يزل بهم حتى أحبوه وأقام حلقة الذكر عندهم وأكرموه ثم رجع من هناك الى جدة وركب من القلزم الى السويس ووصل مصر سنة أربع وتسعين فنزل بالجمالية فذهبت اليه بصحبة شيخنا السيد مرتضى وسلمنا عليه وكنت أسمع به ولم أره قبل ذلك اليوم فرأيت منه كمال المودة وحسن المعاشرة وتمام المروءة وطيب المفاكهة وسمعت منه أخبار رحلته الاخيرة وترددنا عليه وتردد علينا كثيرا وكان ينزل في بعض الاحيان الى بولاق ويقيم أياما بزاوية علي بك بصحبة العلامة الشيخ مصطفى الصاوي والشيخ بدوي الهيتمي وحضر الى منزلي ببولاق مرارا باستدعاء وبدون استدعاء ثم تزوج بمصر وأتى اليه ولده السيد مصطفى من البلاد زائرا وما زال على حاله في

عبادة وحسن توجه الى الله مع طيب معاشرة وملازمة الاذكار وصحبة العلماء الاخيار حتى تمرض بعلة الاستسقاء مدة حتى توفي ليلة الثلاثاء غرة جمادى الاولى من السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة بين يدى شيخه الحفني وكان ابنه غائبا فحضر بعد مدة من موته فلم يحصل من ميراثه الا شيأ نزرا وذهب ماجمعه في سفراته حيث ذهب ﴿ ومات ﴾ الوجيه النبيل والجليل الاصيل السيد حسين باشجاويش الاشراف ابن ابراهيم كتخدا تفكجيان ابن مصطفى افندى الخطاط كان انسانا حسنا جامعا للفضائل واللطف والمزايا واقتنى كتبا كثيرة في الفنون وخصوصا في التاريخ وكان مألوف الطباع ودودا شريف النفس مهذب الاخلاق لم يخلف بعده مثله رحمه الله تعالى ﴿ ومات ﴾ الامير محمد كتخدا أباظه وأصله من مماليك محمد جربجي الصابونجي ولما مات سيده كما تقدم تركه صغيرا فخدم بيتهم ثم عند حسين بيك المقتول ولم يزل ينمو ويترقى في الخدم حتى تقلد كتخدائية محمد بيك أبي الذهب فسار فيها بشهامة وصرامة ولم يزل مبجلا بعده في أيام مماليكه معدودا من الامراء وله عزوة ومماليك وأتباع حتى تعلل ومات في هذه السنة ﴿ ومات ﴾ التاجر الخير الصدوق الصالح الحاج عمر بن عبد الوهاب الطرابلسي الاصل الدمياطي سكن دمياط مدة وهو يتجر واختص بالشيخ الحفنى فكان يأتي اليه في كل عام يزوره ويراسله بالهدايا ويكرم من يأتي من طرفه وكان منزله مأوى الوافدين من كل جهة ويقوم بواجب اكرامهم وكان من عادته انه لا يأكل مع الضيوف قط انما يخدم عليهم ماداموا يأكلون ثم يأكل مع الخدم وهذا من كمال التواضع والمروءة واذا قرب شهر رمضان وفد عليه كثير من مجاورين رواق الشوام بالازهر وغيره فيقيمون عنده حتى ينقضى شهر الصوم في الاكرام ثم يصلهم بعد ذلك بنفقة وكساوي ويعودون من عنده مجبورين وفي سنة ثلاث وثمانين حصلت له قضية مع بعض أهل الذمة التجار بالثغر فتطاول عليه الذمي وسبه فحضر الي مصر وأخبر الشيخ الحفنى فكتبوا له سؤالا في فتوي وكتب عليه الشيخ جوابا وأرسله الي الشيخ الوالد فكتب عليه جوابا وأطنب فيه ونقل من الفتاوى الخيرية جوابا عن سؤال رفع للشيخ خير الدين الرملى في مثل هذه الحادثة بحرق الذمى ونحو ذلك وحضر ذلك النصراني فى أثر حضور الحاج عمر خوفا على نفسه وكان اذ ذاك شوكة الاسلام قوية فاشتغل مع جماعة الشيخ بمعونة كبار النصارى بمصر بعد ان تحققوا حصول الانتقام وفتنوهم بالمال فادخلوا على الشيخ شكوكا وسبكوا الدعوي فى قالب آخر وذلك انه لم يسبه بالالفاظ التى ادعاها الحاج عمر وانه بعد التسابب صالحه وسامحه وغيروا صورة السؤال الاول بذلك وأحضروه الي الوالد فامتنع من الكتابة عليه فعاد به الشيخ حسن الكفراوى فحلف لا يكتب عليه ثانيا أبدا وتغير خاطر الحاج عمر من طرف الشيخ واختل اعتقاده فيه وسافر الي دمياط ولم يبلغ قصده من النصراني ومات الشيخ بعد هذه الحادثة بقليل وانتهت رياسة مصر الي على بيك وارتفع شأن النصارى في أيامه بكاتبه المعلم رزق والمعلم ابراهيم

قوله وفي سنة ثلاث وثمانين في بعض النسخ ثلاث وسبعين اه مصحح

الجوهري فعملوا على نفي المترجم من دمياط فارسلوا له من قبض عليه في شهر رمضان ونهبوا أمواله من حواصله وداره ووضعوا في رقبته ورجليه القيد وأنزلوه مهانا عريانا مع نسائه وأولاده في مركب وأرسلوه الى طرابلس الشام فاستمر بها الى ان زالت دولة على بيك واستقل بامارة مصر محمد بيك وأظهر الميل الى نصرة الاسلام فكلم السيد نجم الدين الغزى محمد بيك فى شأن رجوعه الى دمياط فكاد أن يجيب لذلك وكنت حاضرا فى ذلك المجلس والمعلم مخاييل الجمل والمعلم يوسف بيطار وقوف أسفل السدلة يغمزان الامير بالاشارة فى عدم الاجابة لانه من المفسدين بالثغر ويكون السبب في تعطيل الجمارك فسوف السيد نجم الدين بعد أن كان قرب من الاجابة فلما تغيرت الدولة و تنوسيت القضية وصار الحاج عمر كانه لم يكن شيأ مذكورا رجع الى الثغر وورد علينا مصر وقد تقهقر حاله وذهبت نضارته وصار شيخا هرما ثم رجع الى الثغر واستمر به حتى توفي في السنة وكان له مع التحال يداوم على الاذكار ويكثر من صلاة التطوع ولا يشتغل الا بما يهمه رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الامير الجليل ابراهيم كتخدا البركاوي وأصله مملوك يوسف كتخدا عزبان البركاوي نشأ في سيادة سيده وتولى في مناصب وجاقهم وقرأ القرآن في صغره وجود الخط وحبب اليه العلم وأهله ولما مات سيده كان هو المتعين في رئاسة بيتهم دون خشداشينه لرئاسته وشهامته ففتح بيت سيده وانضم اليه خشداشينه وأتباعه واشترى المماليك ودربهم فى الآداب والقراءة وتجويد الخط وأدرك محاسن الزمن الماضى وكان بيته مأوى الفضلاء وأهل المعارف والمزايا والخطاطين واقتنى كتبا كثيرة جدا فى كل فن وعلم حتى ان الكتاب المعدوم اذا احتيج اليه لا يوجد الا عنده ويعير للناس ما يرومونه من الكتب الانتفاع في المطالعة والنقل وبآخرة اعتكف في بيته ولازم حاله وقطع أوقاته في تلاوة القرآن والمطالعة وصلاة النوافل الى ان توفي فى هذه السنة وتبددت كتبه وذخائره رحمه الله تعالى

## ﴿سنة تسع وتسعين ومائة وألف﴾

استهل العام بيوم الاثنين المبارك وأرخه أديب العصر الشيخ قاسم بقوله

يا أهل مصر استبشروا * فالله فرج كلهم
وأتى الرخاء مؤرخا * عام بفضل الله عم

فكان الفأل بالمنطق وأخذت الاشياء في الانحلال قليلا (وفي سابعه) جاءت الاخبار بان الجماعة المتوجهين لابراهيم بيك في شأن الصلح وهم الشيخ الدردير وسليمان بيك الآغا ومرزوق جلبي اجتمعوا بابراهيم بيك فتكلموا معه في شأن ذلك فاجاب بشروط منها أن يكون هو على عادته أمير البلد وعلى آغا كتخدا الجاويشية على منصبه فلما وصل الرسول بالمكاتبة جمع مراد بيك

والامراء وعرفهم ذلك فاجابوا بالسمع والطاعة وكتبوا جواب الرسالة وأرسلوها صحبة الذي حضر بها وسافر أيضا أحمد بيك الكلارجي وسليم أغا أمين البحرين في حادي عشره (وفي عشرينه) وصلت الاخبار بان ابراهيم بيك نقض الصلح الذى حصل وقيل ان صلحه كان مداهنة لاغراض لاتتم له بدون ذلك فلما تمت احتج باشياء اخر ونقض ذلك (وفي سادس صفر) حضر الشيخ الدردير وأخبر بما ذكر وأن سليمان بيك وسليم أغا استمروا معه وفي منتصفه) وصل الحجاج مع أمير الحاج مصطفى بيك وحصل للحجاج في هذه السنة مشقة عظيمة من الغلاء وقيام العربان بسبب عوائدهم القديمة والجديدة ولم يزوروا المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام لمنع السبل وهلك عالم كثير من الناس والبهائم من الجوع وانقطع منهم جانب عظيم ومنهم من نزل في المراكب الى القلزم وحضر من السويس الى القصير ولم يبق الا أمير الحج وأتباعه ووقفت العربان لحجاج المغاربة في سطح العقبة وحصروهم هناك ونهبوهم وقتلوهم عن آخرهم ولم ينج منهم الا نحو عشرة أنفار وفي أثناء نزول الحج وخروج الامراء لملاقاة أمير الحج هرب ابراهيم بيك الوالى وهو أخو سليمان بيك الاغا وذهب الى أخيه بالمنية وذهب صحبته من كان بمصر من أتباع أخيه وسكن الحال أياما (وفي أواخر شهر صفر) سافر أيوب بيك الكبير وأيوب بيك الصغير بسبب تجديد الصلح فلما وصلوا الى بنى سويف حضر اليهم سليمان بيك الاغا وعثمان بيك الاشقر باستدعاء منهم ثم أجاب ابراهيم بيك الى الصلح ورجعوا جميعا الى المنية (وفي أوائل ربيع الاول) حضر حسن أغا بيت المال بمكاتبات بذلك وفي أثر ذلك حضر أيوب بيك الصغير وعثمان بيك الاشقر فقابلا مراد بيك وقدم مراد بيك لعثمان بيك تقادم ثم رجع أيوب بيك الى المنية ثانيا (وفي يوم الاثنين رابع ربيع الثاني) وصل ابراهيم بيك الكبير ومن معه من الامراء الى معادي الخبيري بالبر الغربى فعدى اليه مراد بيك وباقي الامراء والوجاقلية والمشايخ وسلموا عليه ورجعوا الى مصر وعدي في أثرهم ابراهيم بيك ثم حضر ابراهيم بيك في يوم الثلاثاء الى مصر ودخل الى بيته وحضر اليه في عصريتها مراد بيك فى بيته وجلس معه حصة طويلة (وفي يوم الاحد عاشره) عمل الديوان وحضرت لابراهيم بيك الخلع من الباشا فلبسها بحضرة مراد بيك والامراء والمشايخ وعند ذلك قام مراد بيك وقبل يده وكذلك بقية الامراء وتقلد علي أغا كتخدا الجاوبشية كما كان وتقلد علي أغا أغات مستحفظان كما كان فاغتاظ لذلك قائد أغا الذي كان ولاه مراد بيك وحصل له قلق عظيم وصار يترامي على الامراء ويقع عليهم في رجوع منصبه وصار يقول ان لم يردوا الي منصبي والا قتلت علي أغا وصمم ابراهيم بيك علي عدم عزل علي أغا واستوحش علي أغا وخاف علي نفسه من قائد أغا ثم

أن ابراهيم بيك قال ان عزل علي أغا لا يتولاها قائد أغا أبدا ثم انهم لبسوا سليم أغا أمين البحرين وقطع منها أمل قائد أغا وما وسعه الا السكوت (وفي أوائل شهر جمادى الآخرة) طلب عثمان بيك الشرقاوي ولاية جرجا فلم يرض ابراهيم بيك وقال له نحن نعطيك كذا من المال واترك ذلك فان البلاد خراب وأهلها ماتوا من الجوع (وفي منتصفه) خرج عثمان بيك المذكور بمماليكه وأجناده مسافرا الى الصعيد بنفسه ولم يسمع لقولهم ولم يلبس تقليدا لذلك على العادة فارسلوا له جماعة ليردوه فأبى من الرجوع وفيه كثر الموتان بالطاعون وكذلك الحميات ونسي الناس أمر الغلاء (وفي يوم الخميس) مات علي بيك أباظه الابراهيمي فانزعج عليه ابراهيم بيك وكان الامراء خرجوا بأجمعهم الى ناحية قصر العيني ومصر القديمة خوفا من ذلك فلما مات علي بيك وكثير من مماليكهم داخلهم الرعب ورجعوا الى بيوتهم (وفي يوم الاحد) طلعوا الى القلعة وخلعوا على لاجين بيك وجعلوه حاكم جرجا ورجع ابراهيم بيك الى بيته أيضا وكان ابراهيم بيك اذ ذاك قائمقام (وفيه) مات أيضا سليمان بيك أبو نبوت بالطاعون (وفي منتصف رجب) خف أمر الطاعون (وفي منتصف شعبان) ورد الخبر بوصول باشا مصر الجديد الى ثغر سكندرية وكذلك باشا جدة ووقع قبل ورودهما بأيام فتنة بالاسكندرية بين أهل البلد وأغات القلعة والسردار بسبب قتيل من أهل البلدة قتله بعض أتباع السردار فثار العامة وقبضوا على السردار وأهانوه وجرسوه على حمار وحلقوا نصف لحيته وطافوا به البلد وهو مكشوف الرأس وهم يضربونه ويصفعونه بالنعالات (وفيه أيضا) وقعت فتنة بين عربان البحيرة وحضر منهم جماعة الى ابراهيم بيك وطلبوا منه الاعانة على اخصامهم فتكلم مراد بيك في ذلك فركب مراد بيك وأخذهم صحبته ونزل الى البحيرة فتواطأ معه الاخصام وأرشوه سرا فركب ليلا وهجم على المستعينين به وهم في غفلة مطمئنين فقتل منهم جماعة كثيرة ونهب مواشيهم وابلهم وأغنامهم ثم رجع الى مصر بالغنائم (وفي غاية شعبان) حضر باشة جدة الى ساحل بولاق فركب علي أغا كتخدا الجاويشية وأرباب العكاكيز وقابلوه وركبوا صحبته الى العادلية ليسافر الى السويس (وفي غرة رمضان) ثارت فقراء المجاورين والقاطنين بالازهر وقفلوا أبواب الجامع ومنعوا منه الصلوات وكان ذلك يوم الجمعة فلم يصل فيه ذلك اليوم وكذلك أغلقوا مدرسة محمد بيك المجاورة له ومسجد المشهد الحسيني وخرج العميان والمجاورون يرمحون بالاسواق ويخطفون ما يجدونه من الخبز وغيره وتبعهم في ذلك الجعيدية وأراذل السوقة وسبب ذلك قطع رواتبهم واخبازهم المعتادة واستمروا على ذلك الى بعد العشاء فحضر اليهم أغا أغات مستحفظان الى مدرسة الاشرفية وأرسل الى مشايخ الاروقة والمشار اليهم في المشاغبة وتكلم معهم ووعدهم والتزم لهم باجراء رواتبهم فقبلوا منه ذلك وفتحوا المساجد (وفي يوم الاحد) ثامن شهر شوال الموافق لتاسع مسرى القبطي كان وفاء النيل المبارك وكانت زيادته كلها في هذه التسعة أيام فقط ولم يزد قبل ذلك شيأ واستمر بطول شهر أبيب وماؤه أخضر فلما كان أول شهر مسرى زاد في ليلة واحدة أكثر من ثلاثة أذرع

واستمرت دفعات الزيادة حتى أوفي أذرع الوفاء يوم التاسع وفيه وقع جسر بحر أبي المنجا بالقليوبية فعينوا له أميرا فأخذ معه جملة أخشاب ونزل وصحبته ابن أبي الشوارب شيخ قليوب وجمعوا الفلاحين ودقوا له أوتادا عظيمة وغرقوا به نحو خمسة مراكب واستمروا في معالجة سده مدة أيام فلم ينجع من ذلك شيء وكذلك وقع ببحر مويس (وفي يوم الخميس) خرج أمين الحاج مصطفى بيك بالمحمل والحجاج وذلك ثاني عشري شوال (وفي يوم الاثنين ثامن عشر القعدة) سافر كتخدا الجاويشية وصحبته أرباب الخدم الي الاسكندرية بملاقاة الباشا والله تعالى أعلم ﴿وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر﴾ توفي الشيخ الامام العارف المتفنن المقري المجود الضابط الماهر المعمر الشيخ محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال الدين بن بدر الدين الشافعي الاحمدي ثم الخلوتي السمنودي الازهري المعروف بالمنير ولد بسمنود سنة تسع وتسعين وألف وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم الجامع الازهر وعمره عشرون سنة فجود القرآن على الامام المقرئ على بن محسن الرملي وتفقه على جماعة منهم الشيخ شمس الدين محمد السجيني والشيخ علي أبي الصفا الشنواني وسمع الحديث على أبي حامد البديري وأبي عبد الله محمد بن محمد الخليلي وأجازه في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وأجازه كذلك الشيخ محمد عقيلة في آخرين وأخذ الطريقة ببلده على سيدي علي زنفل الاحمدي ولما ورد مصر اجتمع بالسيد مصطفى البكري فلقنه طريقة الخلوتية وانضوى الى الشيخ شمس الدين محمد الحفني فقصر نظره عليه واستقام به عهده فأحياه ونور قلبه واستفاض منه ولم يكن ينتسب في التصوف الا اليه وحصل جملة من الفنون الغريبة كالزايرجة والاوفاق على عدة من الرجال وكان ينزل وفق المائة في المائة وهو المعروف بالمئيني ويتنافس الامراء والملوك لاخذه منه وأحدث فيه طرقا غريبة غير ما ذكره أهل الفن وقد أقرأ القرآن مدة وانتفع به الطلبة وأقرأ الحديث وكان سنده عاليا فقنبه بعض الطلبة في الاواخر فاكثروا الاخذ عنه وكان صعبا في الاجازة لا يجيز أحدا الا اذا قرأ عليه الكتاب الذي يطلب الاجازة فيه بتمامه ولا يرى الاجازة المطلقة ولا المراسلة حتى ان جماعة من أهالي البلاد البعيدة أرسلوا يطلبون منه الاجازة فلم يرض بذلك وهذه الطريقة في مثل هذه الازمان عسرة جدا وفي أواخره انتهى اليه الشان وأشير اليه بالبنان وذهبت شهرته في الآفاق وأتته الهدايا من الروم والشام والعراق وكف بصره وانقطع الى الذكر والتدريس في منزله بالقرب من قنطرة الموسكي داخل العطفة بسويقة الصاحب ولازم الصوم نحو ستين عاما ووفدت عليه الناس من كل جهة وعمر حتى ألحق الاحفاد بالاجداد وأجاز وخلف وربما كتب الاجازات نظما على هيئة اجازات الصوفية لتلامذتهم في الطريق ولم يزل يبدي ويعيد ويعقد حلق الذكر ويفيد الى أن وافاه الاجل المحتوم في هذه السنة وجهز وكفن وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل وأعيد الى الزاوية الملاصقة لمنزله وكثر عليه الاسف ولم يخلف في مجموع الفضائل مثله ومن مدائح الشيخ حسن المكي فيه

لذ بالكرام حماة الحمى والحرم * فهم مصابيح داجي الوقت والظلم

وفيات هذه السنة من مات في هذه السنة

واخلع نعليك ان وافيت طورهم * مكلما واقتبس من نور حيهم
وشمرن ذيل تجريد لحبهم * وغص على الدر في تيار بحرهم
وقم على قدم الاخلاص مرتشفا * صرف السلافة من كاسات خمرهم
واحفظ عهودهم والبس لخرقتهم * وانهج على نهجهم واكتم لسرهم
هم الهداة وأعلام الوجود وهم * أهل التصوف والتصريف والشيم
من أمهم نال ما يرجو ويأمله * وعاد في رتبة الاسعاد كالعلم
شم الانوف أسود الدين أضبعه * بيض المحيا بحار العلم والحكم
قد آذن الله من عاداهم كرما * بالحرب طوبي لمن يسمو بحبهم
فاحرص على حبهم مع حب خادمهم * ومن يلوذ بهم من سائر الامم
واخضع لذي مدة قام الكمال بها * وطف بكعبة رب المجد والكرم
بحر المعارف من فاضت عجائبه * فيض الغمامة من سيل لها عرم
كهف الولاية شمس الصدق دون خفا * بدر العناية سور الفضل والعظم
الماجد العلم الفرد الذي ضربت * بمجد سيرته الامثال في الكلم
بشري سمانود قد فازت بما افتخرت * بواصل خيرة هذا من القدم
يحيي الليالي بذكر الله ما سمحت * بمثله حقب في العرب والعجم
هذا التقي فاني مثله أحد * وفي الحنيفية السمحا علي قدم
له عكوف علي الخيرات من صغر * ومن يكن هكذا لم يخش من سقم
مشمرا دائما عن جد طاعته * من شدة الحزم لا من شدة الحزم
قد حرم النوم ان يومى لمقلته * لطاعة الله منشينا من العدم
منير الوقت بل مهديه مصلحه * ذو همة في الورى فاقت على الهمم
يا واحد الفضل يا فرد الشهود ويا * نور الوجود بلا ريب ولا وهم
لم لا وقد منحتك السر أجمعه * أيدي السعادة في بدء ومختتم
اذ لاحظتك عيون أسكرتك من الصرف القديم زلال بارد شبم
من صاحب الوقت من طابت مناهله * حفني وقت ونبع الفيض والنعم
دارك بوصلك مشتاق الجناب فقد * أودي به البعد في جهد وفي ندم
عودتنا عودة والعود شأنك يا * سامي الفتوة لا تحتاج للرتم
عليك أزكي سلام فاح عبيره * ينهل صيبه لا زال كالديم
ثم الصلاة مع التسليم يتبعها * على المطهر خير الخلق كلهم

والآل والصحب ماغنت مطوقة * أوهام عان بذاك البان والعلم
أوماشدا حسن المكي وهو شج * لذ بالكرام حماة الحمى والحرم

﴿ومات﴾ الشيخ الامام الفاضل الصالح علي بن علي بن علي بن علي بن مطاوع العزيزي الشافعي الازهري أدرك الطبقة الاولي من المشايخ كالشيخ مصطفى العزيزي والشيخ محمد السجيني والدفري والملوي واضرابهم وتفقه عليهم ودرس بالجامع الازهر وانتفع به الطلبة وأقرأ دروسا بمشهد شمس الدين الحنفي وكان يسكن في بولاق ويأتي كل يوم الى مصر لالقاء الدروس وكان انسانا حسنا صبورا محتسبا فصيحا مفوها له اعتقاد في أهل الله توفي تاسع ربيع الثاني سنة تسع وتسعين مئة ﴿ومات﴾ الامام الصالح الناسك المجود السيد علي بن محمد العوضي البدري الرفاعي المعروف بالقراء وهو والد صاحبنا العلامة السيد حسن البدري ولد بمصر وحفظ القرآن وجوده على شيخ القراء شهاب الدين أحمد بن عمر الاسقاطي وبه تخرج وأقرأ القرآن بالسبعة كثيرا بالجامع الازهر وبرواق الاروام وانتفع به الطلبة طبقة بعد طبقة وكان له معرفة ببعض الاسرار والروحانيات وغير ذلك ﴿ومات﴾ الاختيار المفضل المبجل علي بن عبد الله الرومي الاصل مولي درويش أغا المعروف الآن بحرم افندي باش اختيار وجاق الجاويشية كان لكونه خدم عنده وهو صغير اشتغل بالخط وجوده على المرحوم حسن الضيائي وعبد الله الانيس وأدرك الطبقة منهم ومهر فيه وانجب ولم يكونا اجازاه نعمل له مجلسا في منزل المرحوم علي أغا الوكيل دار السعادة واجتمع فيه أرباب الفن من الخطاطين واجازه حسن افندي الرشدي مولي علي أغا المشار اليه وكان يوما مشهودا ولقب بدرويش وكتب بخطه كثيرا وحج سنة احدي وسبعين ومائة والف واجتمع بالحرمين على الافاضل وتلقى منهم أشياء وعاد الى مصر واجتمع باديب عصره محمد بن عمر الحوانكي أحد تلامذة الشهاب الخفاجي فتعلق بعنايته بالادب وصار في محفوظته جملة من أشعاره وقصائده وجملة من قصائد الارجاني وجملة من المقامات الحريريه وعني بحفظ القرآن فحفظه على كبره وأمب فيه وحفظ أسماء أهل بدر وكان دائما يتلوها ولاجله ألف شيخنا السيد محمد مرتضي شرح الصدر في شرح أسماء أهل بدر في عشرين كراسا والتنتيش في معنى انظ درويش كراسا ولازم المذكور منذ قدم مصر وسمع عليه مجالس من الصحيح والمسلسل بالاسودين وبالعيد والشمائل والامالي وجود عليه شيخنا المذكور في الخط وقد صاهرت المترجم وتزوجت بربيبته في أواخر سنة خمس وتسعين برغبة منه وهي أم الولد خليل فتح الله عليه ولما حصلت النسابة والمصاهرة حولته بعياله الي منزلي لتعب الوقت وتعطيل أسباب المعايش ولمعاشرته بلوت منه خيرا ودينا وصلاحا وكان لاينام من الليل الا قليلا ويتبتل الى مولاه تبتيلا فيصلي ماتيسر من النوافل ثم يكمل الليل بتلاوة القرآن المرتلة مع التدبر لمعاني الآيات المنزلة وكان حسن السمت نظيف الثياب عظيم الشيبة منور الوجه وجيه الطلعة مهيب الشكل سليم الطوية مقبول الروحانية ملازما علي حضور الجماعة حريصا علي

ادراك الفضائل توفي في جمادي الاولى عن نيف وتسعين سنة ولم تهن قواه ولم يسقط له سن ويكسر اللوز باسنانه ودفناه بجوار الامام أبي جعفر الطحاوى لانه كان ناظرا عليه رحمه الله ﴿ومات﴾ الاستاذ الفاضل والمستعد الكامل ذو النفحات والاشارات السيد على بن عبد الله بن أحمد العلوى الحنفى سبط آل عمر صاحبنا ومرشدنا ووالده أصله من توقاد وولد هو في مصر سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وعانى الفنون ومهر وانجب فى كل شئ عاناه في أقل زمن بحيث انه اذا توجهت همته لعلم من العلوم الصعبة وطالع فيه ادركه وأظهر مخبآته وثمراته وألف فيه وأظهر عجائب أسراره ومعانيه في زمن قليل وكان حاد الذهن جدا درا كاقوي الحافظة يحفظ كل شئ سمعه أو مر عليه ببصره ولازم في مبتدا أمره شيخنا السيد محمد مرتضى كثيرا وقرأ عليه الفصيح لثعلب وفقه اللغة للثعالبي وأدب الكاتب لابن قتيبة في مجالس دراية وسمع منه كثيرا من شرحه علي القاموس وكتب عنه بيده اجزاء كثيرة وقرأ عليه الصحيح فى اثني عشر مجلسا في رمضان سنة ثمان وثمانين وسمع عليه أيضا الصحيح مرة ثانية مشاركا مع الجماعة مناوبة في القراءة في أربع مجالس ومدة القراءة من طلوع الشمس الي بعد كل عصر وصحيح مسلم في ستة مجالس مناوبة بمنزل الشيخ بخان الصاغة وكتب الامالي والطباق وضبط الاسماء وقلد خط الصلاح الصفدى في وضعه فأدركه وقرأ عليه أيضا المقامات الحريرية ورسائل في التصريف وغير ذلك مما لايدخل تحت الضبط لكثرته وسمع المسلسل بالعيد وبالاسودين التمر والماء ويقول كل راو كتبته وها هو في جيبي وبالمحبة والبسه خرقة الصوفية وسمع عليه أوائل الكتب الستة والمعاجم والمسانيد في سنة تسعين بمنزل شيخه مع الجماعة وجزء لبيط بن شريط الاشجعى وبلدانيات السلفي وبلدانيات ابن عساكر وأحاديث عاشوراء تخريج المنذري وأحاديث يوم عرفة تخريج ابن فهد وعوالي ابن مالك وثلاثيات البخاري والدارمى وجزء فيه اخبار الصبيان والخلعيات بتمامها وهي عشرون جزأ وعرف المترجم العالى من النازل واجتمع بشيخنا السيد العيدروس وقربه وادناه ولازمه وقرأ عليه أشياء من كتب الصوفية ومال اليه وصار ينطق بالشعر وأقبل علي الادب والتصوف ولازال كذلك حتى صار يتكلم بكلام عال وألف كتابا في علم الاوفاق فى كراريس لطيفة على نسق عجيب مفيد وامتزج بالروحانية حتى انى رأيته ينزل الوفق في الكاغد ويضعه على راحة كفه فيرتعش ويلتف بعضه ثم ينبسط بنفسه كما كان واذا أخذه غيره ووضعه علي مثل وضعه لايتحرك ابدا ومارس في علم الرمل اياما فادرك منتهاه واستخرج منه مالا يستخرج الممارس فيه سنين من الضمير والمدة وغير ذلك في أسرع وقت وألف فيه كتابا لخص فيه قواعده من غير مشقة ومارس فى الفلكيات مع سليمان أفندي كتخداو صنف فيه وفى غيره وله شرح علي قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادي التي أولها

لا تعذليه فان العذل يولعه * قد قلت قولا ولكن ليس ينفعه

وهو شرح بديع سماه اشارات التحقيق الفيضية الى خبايا القصيدة الزريقية وكان عندي بخطه وباخرة أعرض عن جميع ذلك وجمع تآليفه وتصانيفه ونظمه وأحرقه جميعه وطلب مني ذلك الشرح فاعطيته له ولم أعلم مراده ما عدا الكراس الاول فاني لم أجده في ذلك الوقت وهو باق عندي بخطه وانجمع عن مخالطة الناس وأقبل علي ربه وكان قد تزوج بامرأة وكانت تؤذيه وتشتمه وربما كانت تضربه وهو صابر عليها مقبل علي شأنه وألف أورادا واحزابا واسماء على طريقة الاسماء السهروردية عجيبة المشرب بنفس عال غريب وصار يتكلم بكلام لا يطرق الاسماع نظيره وانكر عليه بعض أهل العصر بعض أقواله

ولو يذوق عاذلي صبابتي * صبا لها لكنه ماذاقها

ولم يزل على ذلك حتى تعلل ولحق بربه وتوفي في سادس ربيع الاول من السنة وأعقب ولدا من تلك المرأة التي كان تزوج بها وبالجملة والانصاف انه كان من آيات الله الباهرة ودفن بالقرافة بتربة علي أغا صالح رضى الله عنا وعنه ورحمنا أجمعين ﴿ومات﴾ الشيخ الفقيه الدراكة العلامة السيد سليمان بن طه بن أبي العباس الحريثي الشافعي المقرى الشهير بالاكراشي وهي قرية شرقي مصر وحفظ القرآن وقدم الجامع الازهر وطلب العلم وحضر الاشياخ وجود القرآن علي الشيخ مصطفى العزيزى خادم النعال بمشهد السيدة سكينه وأعاده بالعشر على الشيخ عبد الرحمن الاجهورى المقرى واجازه في محفل عظيم في جامع الماس وسمع وحضر دروس فضلاء وقته ومهر في فقه المذهب ودرس في جامع الماس وغيره وسمع من شيخنا السيد مرتضى المسلسل بالاولية بشرطه والمسلسل بالعيد وبالمحبة وبالقسم وبقراءة الفاتحة في نفس واحد وبالالباس والتحكيم وسمع الصحيحين بطرفيهما في جماعة بجامع شيخون بالصليبة وسمع اجزاء البلدانيات للحافظ أبي طاهر السلفي وجزء النيل وجزء يوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك وله تآليف وجمعيات ورسائل في علوم شتى ولما اجتمع بشيخنا المذكور ورأي ملازمة السيد علي المترجم آنفا به في أكثر أوقاته ونظر نجابته وما فيه من قوة الفهم والاستعداد لامه على ملازمته للسيد وانقطاعه عن بقية العلوم وقال له هذا شئ سهل يمكن تحصيله في زمن قليل وقد قرأت وحصلت ما فيه الكفاية والاولي ان تشغل بعض الزمن بتحصيل المعقولات وغيرها فان مثلك لا يقتصر علي فن من الفنون والاقتصار ضياع فقبل منه واشتغل عليه وعلي غيره وانقطع بسبب الاشتغال عن كثرة الترداد علي الشيخ كعادته وعلم ذلك فنحرف على كل منهما وبالخصوص علي السيد علي وصعب عليه جدا وادى ذلك الى الانقطاع الكلي ولما مات الشيخ العزيزي تنزل المترجم في مشيخة القراء بمقام السيدة نفيسة رضى الله عنها وكان انسانا حسنا جامعا للفضائل

وحضر معنا الهداية في فقه الحنفية على شيخنا المرحوم العلامة الشيخ مصطفى الطائي الحنفي وكان يناقش في بعض المسائل المخالفة لمذهبه الى ان وافاه الحمام في هذه السنة رحمه الله ﴿ ومات ﴾ أوحد الفضلاء وأعظم النبلاء العلامة المحقق والفهامة المدقق الفقيه النبيه الاصولى المعقولى المنطقى الشيخ أبو الحسن بن عمر القلعى بن على المغربى المالكى قدم الي مصر في سنة أربع وخمسين ومائة وألف وكان لديه استعداد وقابلية وحضر أشياخ الوقت مثل البليدي والملوى والجوهري والحفني والشيخ الصعيدى واتحد بالشيخ الوالد و زوجه زوجة مملوكه مصطفى بعد وفاته وهي خديجة معتوقة المرحوم الخواجا المعروف بمدينة وأقامت معه نحو الاربعين سنة حتى كبر منها وهرمت وتسرى عليها مرتين ولما حضر المرحوم محمد باشا الراغب واليا على مصر اجتمع به ومارسه واحبه وشرح رسالته التي ألفها في علم العروض والقوافي ولما عزل الراغب وذهب الي دار السلطنة وتولى الصدارة سافر اليه المترجم فاجله وأكرمه ورتب له جامكية بالضربخانة بمصر ورجع الي مصر وتولى مشيخة رواق المغاربة مرتين أوثلاثة بشهامة وصرامة زائدة وسبب عزله في المرة الوسطى ان بعض المغاربة تشاجر مع الشيخ على الشنويهى وانتصر هو للمغاربة لحمية الجنسية ونهر الشيخ على فذهب الشيخ على واشتكاه الي على بيك في ايام امارته فاحضره على بيك فتطاول على الشيخ على بحضرة الامير وادعي الشيخ على أنه لطمه على وجهه في الجامع فكذبه المترجم فحلف الشيخ على بالله على ذلك فقال له المترجم احلف بالطلاق فاغتاظ منه الامير على بيك وصرفهما وأرسل في الحال واحضر الشيخ عبد الرحمن البناني وولاه مشيخة الرواق وعزل الشيخ أبا الحسن وانكسف باله لذلك ثم أعيد بعد مدة الى المشيخة وكان وافر الحرمة نافذ الكلمة معدودا من المشايخ الكبار مهاب الشكل منور الشيبة مترفها في ملبسه ومأكله يعلوه حشمة وجلالة ووقار اذا مر راكبا أوماشيا اقام الناس اليه وبادروا الى تقبيل يده حتى صار ذلك لهم عادة وطبيعة لازمة يرون وجوبها عليهم وللمترجم تأليفات وتقييدات وحواش نافعة منها حاشية الاخضري على السلم وحاشية على رسالة العلامة محمد افندي الكرماني في علم الكلام في غاية الدقة تدل على رسوخه في علم المنطق والجدل والمعاني والبيان والمعقولات وشرح على ديباجة شرح العقيدة المسماة بام البراهين للامام السنوسي وله كتاب ذيل الفوائد وفرائد الزوائد على كتاب الفوائد والصلات والعوائد وخواص الآيات والمجربات التي تلقاها من أفواه الاشياخ وكتاب في خواص سورة يس وغير ذلك وأخذ عن المرحوم الوالد كثيرا من الحكميات والمواقف والهداية للابهرى والهيئة والهندسة ولم يزل مواظبا على تردده عليه وزيارته في الجمعة مرتين أوثلاثا ويرعى له حق المشيخة والصحبة في حياته وبعدها وكان سليم الباطن مع مافيه من الحدة الى أن توفي في ربيع الاول من هذه السنة رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الشيخ المعتقد عبد الله بن ابراهيم ابن أخي الشيخ الكبير المعروف بالموافي الشافعى السندوبي الرفاعى نزيل

المنصورة ولد ببلده منية مندوب سنة أربعين ومائة وألف وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم المنصورة فمكث تحت حيازة عمه في عفة وصلاح وحضر دروس الشيخ أحمد الجالي وأخيه محمد الجالي وانتفع بهما في فقه المذهب فلما توفي عمه في سنة احدي وستين أجلس مكانه في زاويته التي أنشأها عمه في مؤخر الجامع الكبير بالمنصورة وسلك على نهجه في احياء الليالي بالذكر وتلاوة القرآن وكان يختم في كل يوم وليلة مرة وربي التلاميذ وصارت له شهرة زائدة مع الانجماع عن الناس لا يقوم لاحد ولا يدخل دار أحد وفيه الاستئناس وعنده فوائد يذاكر بها ويشتغل دائما بالمطالعة والمذاكرة واعتقده الخاص والعام ولما سافرنا الى دمياط سنة تسع وثمانين وجزنا بالمنصورة وطلعنا ذهبنا الى جامعها الكبير ودخلنا اليه في حجرته فوجدته جالسا على فراش عال بمفرده بجانب ضريح عمه وهو رجل نير بشوش فرحب بنا وفرح بقدومنا وأحضر لنا طبقا فيه قراقيش وكعك وشريك وخبز يابس ولبن وبوسطه دقة وجبن فأكلنا ما تيسر وسقانا قهوة في فنجان كبير وتحدث معنا ساعة ودعا لنا بخير وودعناه وسافرنا في الوقت ولم أره غير هذه المرة وهو انسان حسن جامع للفضائل توفي في السنة ولم يخلف بعده مثله ﴿ ومات ﴾ السيد الامام العلامة الفقيه النبيه السيد مصطفى بن أحمد بن محمد البنوفري الحنفي أخذ الفقه عن والده وعن السيد محمد أبي السعود والشيخ محمد الدلجي والشيخ الزيادي وغيرهم وحضر المعقول على علماء العصر كالشيخ عيسى البراوي وغيره ودرس في محل والده بالقرب من رواق الشوام الا أنه لم يكن له حظ في الطلبة فكان يأتي كل يوم الجامع ويجلس وحده ساعة ثم يقوم ويذهب الى بيته بسويقة العزي وكان لا يعرف التصنع وفيه جذب ويعود المرضى كثيرا الاغنياء والفقراء توفي في السنة رحمه الله ﴿ ومات ﴾ العلامة المتقن والفهامة المتفنن أحد الاعلام الرواسخ وشيخ المشايخ الفقيه النحوي الاصولي المعقولي المنطقي ذو المعاني والبيان وحلال المشكلات باتقان الصالح القانع الورع الزاهد الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن مصطفى بن خاطر القرماوي الازهري الشافعي البهوتي نسبة الى قبيلة البهتة جهة الشرق ولد بمصر رباه والده وحفظ القرآن والمتون وحضر على أشياخ العصر الملوى والجوهري والطحلاوي والبراوي والبليدي والصعيدي والشيخ على قايتباي والمدابغي والاجهوري وأنجب في الفقه والمعقول ودرس وأفاد الطلبة واشتهر بالفتوح على كل من أخذ عنه حتى صار له المشيخة على غالب أهل العلم من الطبقة الثانية وكان مهذب النفس جدا لين الجانب متواضعا منكسر النفس لا يرى لنفسه مقاما يجلس حيث ينتهي به المجلس ولا يتداخل فيما لا يعنيه مقبلا على شأنه ملازما على الاشتغال والافادة والمطالعة ومما اتفق له انه قرأ البخاري والمنهج صبيحة النهار والقطب على الشمسية في الضحوة والاشموني وقت الظهر وابن عقيل بعد العصر والشنشوري بعد المغرب كل ذلك في آن واحد وحضره في ذلك جل الافاضل وهذا لم يتفق لغيره من أقرانه ولم يزل على حالته حتى توفي في آخر يوم من رجب من السنة وخلف ولده العمدة الفاضل الصالح الشيخ مصطفى على قدم والده وأسلافه من

الافادة وملازمة الاقراء أعانه الله على وقته ونفع به ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العلامة والنحرير الفهامة محمد بن عبد ربه بن علي العزيزي الشهير بابن الست ولد سنة خمس عشرة وقيل ثمان عشرة ومائة وألف بمصر وسبب تسميته بابن الست أن والدته كانت سرية رومية اشتراها أبوه وأولدها اياه وكان قد تزوج بحرائر كثيرة فلم يلدن الا الاناث حتى قيل انه ولد نحو ثمانين بنتا فاشترى أم ولده هذا فولدته ذكرا ولم تلد غيره ففرح به كثيرا ورباه في عز ورفاهية وقرأ القرآن مع الشيخ علي العدوي في مكتب واحد فلذلك اعتشر بالمالكية وصار مالكي المذهب ولما ترعرع أراد الانتقال الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فرأى الشافعي في المنام وأشار عليه بعدم الانتقال فاستمر مالكي المذهب وتفقه على الشيخ سالم النفراوي واللقاني والشبراملسي وسمع علي الشيخ عيد بن علي النمرسي المسلسل بالاولية وأوائل الكتب الستة وسنن النسائي الصغرى المسماة بالمجتبى والمسلسل بالمصافحة والمشابكة والسبحة وغير ذلك وأخذ عليه أيضا ملا عصام على السمرقندية وشرح رسالة الوضع وشرح الجزرية لشيخ الاسلام وأوائل تفسير القاضي البيضاوي مع البحث والتدقيق وأجازه بما يجوز له وعنه روايته بشرطه وأخذ المعقول عن الشيخ أحمد الملوي والشيخ عبده الديوي والشيخ الاطفيحي والخليفي وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ احمد الجوهري والشيخ الملوي وهما أخذاها عن سيدي عبد الله بن محمد المغربي القصري الكنكسي وكان المترجم على قدم السلف لا يتداخل في أمور الدنيا ولا يتفاخر في ملبس ولا يركب دابة ولا يدخل بيت أمير ولا يشتغل بغير العلم ومدارسته ويشهد له معاصروه بالفضل واتقان العلوم والديانة وسمعت منه المسلسل بالاولية وأجازني بمسموعاته ومروياته وتلقيت عنه دائرة الشاذلي وأجازني بوضعها ورسمها ونقطة مركزها كل ذلك في مجلس واحد بمنزلي ببولاق بشاطئ النيل سنة تسعين ومائة وألف وكان يحبني ويودني ويقول لي أنت ابن خالتي لكون والدتي ووالدته من السراري وصنف حاشية على الزرقاني على العزية وهي مستعملة بأيدي الطلبة وديباجة وخاتمة على أبي الحسن على الرسالة وخاتمة على شرح الخرشي وديباجة على ايساغوجي في المنطق وحاشية على الحفيد على العصام وتكملة على العشماوية وشرحا على آية الكرسي وشرحا على الموضية في التوحيد ولم يزل مقبلا على شأنه وحاله حتى توفي في هذه السنة عن أربع وثمانين سنة رحمه الله تعالى ﴿ ومات ﴾ السيد الاجل المبجل السيد أحمد بن عبد الفتاح بن طه بن عبد الرزاق الحسيني الحموي القادري ولد أبوه السيد عبد الفتاح بحماة وارتحل بكريمته رقية وفاطمة ابنة السيد طه فزوج الاولى بأحد أعيان مصر محمد بن حسين الشمسي وهي أم أولاده حسن وحسين وعثمان ومحمود ورضوان وزوجت السيدة فاطمة بعلي أفندي البكري أخي سيدي بكري الصديق فأولدها محمد أفندي نقيب السادة الاشراف وهو والد محمد افندي الاخير واقام والده السيد عبد الفتاح بمصر مدة وتنزل في بعض المناصب ثم توجه الى ملك الروم فأكرمه ووجه له بعناية بعض الاعيان نقابة الاشراف بمصر

وحضر الي مصر وقرئ المرسوم الوارد بذلك وكاد أن يتم له الامر فلم يمكن من ذلك بتقوية بعض الامراء وحنقوا عليه حيث توجه من مصر الى الروم خفية ولم يأخذ منهم عرضا وجعل له شئ معلوم من بيت النقابة وبقي ممنوعا عنها وكان سيدا محتشما فصيح اللسان بهي الشكل وتزوج بنت سيدي مكي الوارثي وولدله منها السيد أحمد المترجم وتربى في العز والرفاهية ببيتهم المعروف بهم بالازبكية بخط الساكت وكان انسانا حسنا مترفها في مأكله وملبسه منجمعا عن الناس الا لمقتضيات لا بدله منها توفي رحمه الله في هذه السنة ولم يعقب ﴿ ومات ﴾ الشيخ الصالح الماهر الموفق على بن خليل شيخ القبان بمصر وكان ماهرا في علم الحساب ومعرفة الموازين والقرسطون المعروف بالقبان ودقائقه وصناعته ولما عنى المرحوم الوالد أمر الموازين وتصحيحها وتحريرها في سنة اثنتين وسبعين وصنف في ذلك العقد الثمين فيما يتعلق بالموازين فطالعه عليه وتلقاه عنه مع مشاركة الشيخ حسن بن ربيع البولاقي وأتقنا ذلك وتميزا به دون أهل فنهما وكان المترجم انسانا بشوشا منور الشيبة ولديه آداب ونوادر ومناسبات وحج مرارا وأثرى وتمول ثم تقهقر حاله ولزم بيته الى أن توفي في هذا العام ولم يخلف بعده مثله ﴿ ومات ﴾ الشريف الحسيب النسيب السيد مصطفى ابن السيد عبد الرحمن العيدروس وهو مقتبل الشبيبة وصلى عليه بالازهر ودفن عند والده بمقام العتريس تجاه مشهد السيدة زينب وكانت وفاته رابع عشرين ربيع الاول من السنة رحمه الله

## واستهلت سنة مائتين وألف

كان أول المحرم يوم الجمعة في ذلك اليوم وصل الباشا الجديد الي برانبابة واسمه محمد باشا يكن بكاف أعجمية فبات ليلة الجمعة هناك وفي الصباح ذهب اليه الامراء وسلموا عليه على العادة وعدوا به الي قصر العيني فجلس هناك الي يوم الاثنين رابعه وركب بالموكب وشق من الصليبة وطلع الى القلعة واستبشر الناس بقدومه (وفي يوم الخميس ثاني عشر صفر) حضر مبشر الحاج بمكاتيب العقبة وأخبر أن الحجاج لم يزوروا المدينة أيضا في هذه السنة مثل العام الماضي بسبب طمع أمير الحاج في عدم دفع العوائد للعربان وصرة المدينة وان أحمد باشا أمير الحاج الشامي أكد عليه في الذهاب وأنعم عليه بجملة من المال والعليق والذخيرة فاعتل بأن الامراء بمصر لم يوفوا له العوائد ولا الصرة في العام الماضي وهذا العام واستمر على امتناعه وحضر الشريف سرور وشريف مكة وكلمه بحضرة أحمد باشا وقال اذا كان كذلك فنكتب عرض محضر ونخبر السلطان بتقصير الامراء وتضع عليه خطك وختمك وللسلطان النظر بعد ذلك فأجاب الي ذلك ووضع خطه وختمه وسار متوجها الى الديار المصرية ووقع الضجيج والعويل في الحجاج لعدم زيارتهم المدينة فلما وصل الجاويش بهذه الاخبار اغتم الناس وأظهر ابراهيم بيك الغيظ على أمير الحاج وحلف لا يخرج الى ملاقاته وأرسل الي مراد بيك وكان بالقصر جهة العادلية فأحضره وقال له كذلك ثم اختلوا مع بعضهم في العشية وتحدثوا بالنجوي بينهم وحضر اليهم الجاويش في صبحها.

نخلعوا عليه كالعادة ورجع بالملاقاة وخرج الامراء في ثاني يوم الى خارج بأجمعهم ونصبوا خيامهم (وفي يوم الاثنين) وصل الحجاج ودخلوا الي مصر ونزل أمير الحج الجنبلاطية بباب النصر ولم ينزل بالحصوة أولا على العادة وركب في يوم الثلاثاء ودخل بالمحمل بموكب دون المعتاد وسلم المحمل الى الباشا (وفي يوم الاربعاء) اجتمع الامراء ببيت ابراهيم بيك وأحضروا مصطفى بيك أمير الحج وتشاجر معه ابراهيم بيك ومراد بيك بسبب هذه الفعلة وكتابة العرضحال وادعوا عليه أنه تسلم جميع الملائل وطلبوا منه حساب ذلك وقالوا له فضحتنا في مصر وفي الحجاز وفي الشام وفي الروم وجميع الدنيا واستمر واعلى ذلك الى قرب المساء ثم ان مراد بيك أخذ أمير الحاج الي بيته فبات عنده وفي صبحها حضر ابراهيم بيك عند مراد بيك وأخذ أمير الحاج الى بيته ووضعه في مكان محجوراً عليه وأمر الكتاب بحسابه فحاسبوه فاستقر في طرفه مائة ألف ريال وثلاثة آلاف وذلك خلاف ما على طرفه من الميرى (وفي يوم الجمعة) طلع ابراهيم بيك الي القلعة وأخبر الباشا بما حصل وأنه حبسه حتي يوفي ما استقر بذمته فاستمر أياما وصالح وذهب الي بيته مكرما (وفي ذلك اليوم) بعد صلاة الجمعة ضج مجاورو الازهر بسبب أخبازهم وقفلوا أبواب الجامع فحضر اليهم سليم أغا والتزم لهم باجراء أمر و تبهم بكرة نار بخه فسكتوا وفتحوا الجامع وانتظروا ثاني يوم فلم يأتهم شيء فأغلقوه ثانيا وصعدوا على المنارات يصيحون فحضر سليم أغا بعد العصر ونجز لهم بعض المطلوبات وأجرى لهم الجراية أياما ثم انقطع ذلك وتكرر الغلق والفتح مرارا (وفي ليلة خروج الامراء الي ملاقاة الحجاج) ركب مصطفى بيك الاسكندرى وأحمد بيك الكلارجي وذهبا الى جهة الصعيد واتفقوا على عثمان بيك الشرقاوى ولاجين بيك وتقاسموا الجهات والبلاد وأفحشوا في ظلم العباد (وفي منتصف ربيع الاول) شرع مراد بيك في السفر الي جهة بحري بقصد القبض على وسلان والتجار قطاع الطريق فسافر وسمع بحضوره المذكوران فهربا فأحضر ابن حبيب وابن حمد وابن فودة وألزمهم باحضارهما فاعتذروا اليه فحبسهم ثم أطلقهم على مال وذلك بيت القصيد وأخذ منهم رهائن ثم سار الى طملوها وطالب أهلها برسلان وقال لهم انه يأوي عندكم ثم نهب القرية وسلب أموال أهلها وسبي نساءهم وأولادهم ثم أمر بهدمها وحرقها عن آخرها ولم يزل ناصباً وطاقه عليها حتي أتى على آخرها هدماً وحرقاً وجرفها بالجراريف حتي محوا أثرها وسووها بالارض وفرق كشافه في مدة اقامته عليها في البلاد والجهات لجبي الاموال وقرر علي القري ما سولته له نفسه ومنع من الشفاعة وبث المعينين لطلب الكلف الخارجة عن المعقول فاذا استوفوها طلبوا حق طرقهم فاذا استوفوها طالبوا المقرر وكل ذلك طلبا حثيثا والا أحرقوا البلدة ونهبوها عن آخرها ولم يزل في سيره على هذا النسق حتى وصل الى رشيد فقرر على أهلها جملة كبيرة من المال وعلى التجار وبياعي الارز فهرب غالب أهلها وعين علي اسكندرية صالح أغا كتخدا الجاويشية سابقا وقرر له حق طريقه خمسة آلاف ريال وطلب من أهل البلد مائة ألف

ريال وأمر بهدم الكنائس فلما وصل الي اسكندرية هربت تجارها الي المراكب وكذلك غالب النصارى فلم يجد الا قنصل الموسقو فقال أنا أدفع لكم المطلوب بشرط ان يكون بموجب فرمان من الباشا أحاسب به سلطانكم فانكف عن ذلك وصالحوه علي كراء طريقه ورجع وارتحل مراديك من رشيد ولما وصل الي جيجون فهدمها عن آخرها وهدم أيضا كفر دسوق واستمرهو ومن معه يعبثون بالاقاليم والبلاد حتي أخربوها وأتلفوا الزروعات الي غرة جمادي الاولي فوصلت الاخبار بقدومه الي زنكلون ثم ثني عنانه وعرج علي جهة الشرق يفعل بها فعله بالمنوفية والغربية واما صناجقه الذين تركهم بمصر فانهم تسلطوا على مصادرات الناس في أموالهم وخصوصا حسين بيك المعروف بشفت بمعني يهودي فانه تسلط على هجم البيوت ونهبها بادني شبهة (وفي عصرية يوم الخميس المذكور) ركب حسين بيك المذكور بجنوده وذهب الي الحسينية وهجم علي دار شخص يسمى أحمد سالم الجزار متولى رياسة دراويش الشيخ البيومى ونهبه حتى مصاغ النساء والفراش ورجع والناس تنظر اليه (وفى عصريتها) أرسل جماعة من سراجينه بطلب الخواجا محمود بن حسن محرم فلاطفهم وأرضاهم بدراهم وركب الي ابراهيم بيك فارسل له كتخداه و كتخدا الجاويشية فتلطفوا به وأخذوا خاطره وصرفوه عنه وعين له الخواجا هدية بعد ذلك وقدمها اليه (وفي صبحها يوم الجمعة) ثارت جماعة من أهالى الحسينية بسبب ماحصل في أمسه من حسين بيك وحضروا الي الجامع الازهر ومعهم طبول والتف عليهم جماعة كثيرة من أوباش العامة والجعيدية وبايديهم نبابيت ومساوق وذهبوا الى الشيخ الدردير فوافقهم وساعدهم بالكلام وقال لهم أنا معكم فخرجوا من نواحي الجامع وقفلوا ابوابه وصعد منهم طائفة على أعلى المنارات يصيحون ويضربون بالطبول وانتشروا بالاسواق في حالة منكرة واغلقوا الحوانيت وقال لهم الشيخ الدردير في غد نجمع أهالي الاطراف والحارات وبولاق ومصر القديمة واركب معكم وننهب بيوتهم كما ينهبون بيوتنا ونموت شهداء أو ينصرنا الله عليهم فلما كان بعد المغرب حضر سليم أغا مستحفظان ومحمد كتخدا ارنؤد الجلفى كتخدا ابراهيم بيك وجلسوا في الغورية ثم ذهبوا الي الشيخ الدردير وتكلموا معه وخافوا من تضاعف الحال وقالوا للشيخ اكتب لنا قائمة بالمنهوبات ونأتى بها من محل ماتكون واتفقوا على ذلك وقرؤا الفاتحة وانصرفوا وركب الشيخ فى صبحها الى ابراهيم بيك وارسل الى حسين بيك فاحضره بالمجلس وكلمه في ذلك فقال في الجواب كلنا نهابون أنت تنهب ومراد بيك ينهب وأنا أنهب كذلك وانفض المجلس وبردت القضية (وفى عقبها بايام قليلة) حضر من ناحية قبلي سفينة وبها تمر وسمن وخلافه فارسل سليمان بيك الاغا وأخذ مافيها جميعه وادعى ان له عند أولاد وافي مالا منكسرا ولم يكن ذلك لاولاد

وفي وانما هو لجماعة يتسببون فيه من مجاورى الصعايدة وغيرهم فتعصب مجاورو الصعايدة وأبطلوا دروس المدرسين وركب الشيخ الدردير والشيخ العروسي والشيخ محمد المصيلحي وآخرون وذهبوا الى بيت ابراهيم بيك وتكلموا معه بحضرة سليمان بيك كلاما كثيرا مفحما فاحتج سليمان بيك بأن ذلك متاع أولاد وافي وأنا أخذته بقيمة من أصل مالي عندهم فقالوا هذا لم يكن لهم وانما هو لاربابه ناس فقراء فان كان لك عند أولاد وافي شيء فخذه منهم فرد بعضه وذهب بعضه (وفي يوم الجمعة عاشر جمادى الاولي ) قدم مراد بيك من ناحية الشرق ودخل في ليلتها ومعه من المنهوبات من الجمال والاغنام والابقار والجواميس وغير ذلك شيء كثير يجل عن الحصر (وفيه) سافر أيوب بيك الي ناحية قبلي لمصالحة الامراء الغضاب وهم مصطفي بيك وأحمد بيك الكلارجي وعثمان بيك الشرقاوى ولاجين بيك لانهم بلغوا قصدهم من البلاد وظلم العباد (وفي منتصف جمادى الثانية )حضر عثمان بيك الشرقاوى من ناحية قبلي (وفيه) أنعم مراد بيك على بعض كشافه بفردة دراهم على بلاد المنوفية كل بلد مائة وخمسون ريالا (وفيه) اجتمع الناس بطندتاء لعمل مولد سيدى أحمد البدوى المعتاد المعروف بمولد الشرنبابلية وحضر كاشف الغربية والمنوفية على جاري العادة وكاشف الغربية من طرف ابراهيم بيك الوالى المولى أمير الحاج فحصل منه عسف وجعل على كل جمل يباع في سوق المولد نصف ريال فرانسة فاغار اعوان الكاشف علي بعض الاشراف وأخذوا جمالهم وكان ذلك في آخر أيام المولد فذهبوا الي الشيخ الدردير وكان هناك بقصد الزيارة وشكوا اليه ماحل بهم فامر الشيخ بعض أتباعه بالذهاب اليه فامتنع الجماعة من مخاطبة ذلك الكاشف فركب الشيخ بنفسه وتبعه جماعة كثيرة من العامة فلما وصل الى خيمة كتخدا الكاشف دعاه فحضر اليه والشيخ راكب علي بغلته فكلمه ووبخه وقال له أنتم ماتخافون من الله فني أثناء كلام الشيخ لكتخدا الكاشف هجم على الكتخدا رجل من عامة الناس وضربه بنبوت فلما عاين خدامه ضرب سيدهم هجموا على العامة بنبابيتهم وعصيهم وقبضوا علي السيد أحمد الصافي تابع الشيخ وضربوه عدة نبابيت وهاجت الناس على بعضهم و وقع النهب في الخيم وفي البلد ونهبت عدة دكاكين واسرع الشيخ في الرجوع الى محله وراق الحال بعد ذلك وركب كاشف المنوفية وهو من جماعة ابراهيم بيك الكبير و حضر الى كاشف الغربية وأخذه وحضر به الى الشيخ وأخذوا بخاطره وصالحوه ونادوا بالامان وانفض المولد ورجع الناس الى أوطانهم و كذلك الشيخ الدردير فلما استقر بمنزله حضر اليه ابراهيم بيك الوالي وأخذ بخاطره أيضا و كذلك ابراهيم بيك الكبير وكتخدا الجاويشية ( وفي سابع عشره ) ركب حسين بيك الشفت وقت القائلة وحضر الي بيت صغير بسوق السلطين وصحبته امرأة فصعد اليه ونقب في حائط وأخرج منه

برمة مملوءة ذهبا فاخـذها وذهب وخبر ذلك أن هذا البيت كان لرجل زيات في السـنين الخالية فاجتمع لديه هذه الدنانير فوضـعها في برمة من الفخار وأفرج لها ثقبا في كتف الحائط ووضعها فيه وبنى عليها وسواها بالجبس وكانت هذه المرأة ابنة صغيرة تنظر اليه ومات ذلك الرجل وبيعت الدار بعد مدة ووقفها الذى اشـتراها وتداولت الاعوام وآل البيت الى وقف المشهد الحسينى وسكنه الناس بالاجرة ومضى على ذلك نحو الاربعين عاما وتلك المرأة تتخيل ذلك في ذهنها وتكتمه ولا يمكنها الوصول الى ذلك المكان بنفسها وقلت ذات يدها واحتاجت فذهبت الى حريم حسين بيك المذكور وعرفتهن القضية وأخبر الامير بذلك فقال لعل بعض الساكنين أخذها فقالت لا يعرفها أحد غيرى فارسل الى ساكن الدار وأحضره وقال له اخل دارك في غد وانتظرني ولا تفزع من شيء ففعل الرجل وحضر الصنجق وصحبته المرأة فارته الموضع فنقبوه وأخرجوا منه تلك البرمة وأعطى صاحب المكان احسانا وركب وصاحب المكان يتعجب وركب أيضا قبل ذلك وذهب الى بيت رجل يقال له الشيخ عبد الباقي أبو قليطة ليلا وأخذ منه صندوقا مودعا عنده امانة لنصر بن شديد البدوى شيخ عرب الحويطات يقال ان فيه شيأ كثيرا من الذهب العين وغيره وهجم أيضا على بيت بالقرب من المشـهد الحسينى فى وقت القائلة وكان ذلك البيت مقفولا وصاحبه غائب فخلع الباب وطلع اليه وأخذ منه عشرة أكياس مملوءة ذهبا وخرج وأغلق الباب كما كان وركب هو ومماليكه والاكياس فى أحضانهـم على قرابيس سروج الخيـل وهو بجماعتهم يحمل كيسا امامه والناس تنظرهم (وفى هـذا الشهر) نقب الشطار حاصلا فى وكالة المسايرة التى بباب الشعرية وكان بظاهر الحاصل المذكور قهوة متخربة فتسلق اليها بعض الحرامية ونقبوا الحاصل وأخذوا منه صندوقا في داخله اثنا عشر ألف بندقي عنها ثلاثون الف ريال في ذلك الوقت وفيه من غير جنس البندقي أيضا ذهب ودراهم وثياب حرير وطرح النساء الحلاوى التي يقال لها الحبر وبعد أيام قبضوا على رجلين أحدهما فطاطرى والآخر مخللاتى بتعريف الخفراء بعد حبسهم ومعاقبتهم فاخذوا منهما شيأ واستمرا محبوسين (وفي عشرينه) حضر أيوب بيك ولاجين بيك وأحمد بيك من ناحية قبلي ودخلوا بيوتهم بالمنهوبات والمواشى وتأخر مصطفى بيك (وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه) هبت رياح عاصفة جنوبية اسفت رمالا وأتربة مع غيم مطبق واظلم منها الجو واستمرت من الظهر الى الغروب (وفي يوم الخميس تاسع عشرينه) حضر مصطفى بيك أيضا (وفي غرة شهر رجب) عزم مراد بيك على التوجه الى سد خليج منوف المعروف بالفرعونية وكان منذ سنين لم يحبس واندفع اليه الشرقي حتى تهور وشرق بسببه بحر دمياط وتعطلت مزارع الارز (وفيه) وصلت الاخبار من ثغر الاسكندرية بانه ورد اليها مراكب البيليك وذلك على خلاف العادة وذلك ان مراكب البيليكات لا تخرج الا بعد روز خضر ثم حضر عقيبه أيضا قليون آخر وفيه أحمد باشا والى جدة ثم تعقبهما آخر وفيه غلال كثيرة نقلوها الى الثغر وشرعوا فى عملها بقسـماطا فكثر اللغط بمصر بسبب ذلك (وفي عاشره) ورد

طظري من البر وقابجي من البحر وفهما مكاتبات قرئت بالديوان يوم الخميس ثاني عشره مضمونها طلب الخزائن المنكسرة وتشهيل مرتبات الحرمين من الغلال والصرر في السنين الماضية واللوم على عدم زيارة المدينة وفيه الحث والوعد والوعيد والامر بصرف العلوفات وغلال الانبار وفيه المهلة ثلاثون يوما فكثر لغط الناس والقال والقيل وأشيع ورود مراكب أخر الى ثغر سكندرية وأن حسن باشا القبطان واصل أيضا في أثر ذلك وصحبته عساكر محاربون (وفيه) حضر معلم ديوان الاسكندرية قيل انه هرب ليلا ثم ان ابراهيم بيك أرسل يستحث مراديك في الحضور من سد الفرعونية ثم بعث اليه علي أغا كتخدا جاووجان والمعلم ابراهيم الجوهري وسليمان أغا الحنفي وحسن كتخدا الجربان وحسن افندي شقبون كاتب الحوالة سابقا وأفندي الديوان حالا فاحضروه الى مصر في يوم الثلاثاء ولم يتم سد الترعة بعد ان غرق فيها عدة مراكب ومراسي حديد وأخشاب أخذوها من أربابها من غير ثمن وفرد على البلاد الاموال وقبض أكثرها وذهب ذلك جميعه من غير فائدة ثم ان الامراء عملوا جمعيات وديوانا ببيت ابراهيم بيك وتشاوروا في تجهيز الاوامر وفي اثناء ذلك تشحطت الغلال وارتفع القمح من السواحل والعرصات وغلا سعره وقل وجوده حتى امتنع بيع الخبز من الاسواق وأغلقت الطوابين فنزل سليم أغا وهجم المخازن وأخرج الغلال وضرب القماحين والمتسببين ومنعهم من زيادة الاسعار فظهر القمح والخبز بالاسواق وراق الحال وسكنت الاقاويل (وفي هذا الشهر) أعني شهر رجب حصلت عدة حريقات منها حريقتان في ليلة واحدة احداها بالازبكية وأخرى بخطتنا بالصنادقية وظهرت النار من دكان رجل صناديقي وهي مشحونة بالاخشاب والصناديق المدهونة عند خان الجلابة فرعت النار في الاخشاب ووجت في ساعة واحدة وتعلقت بشبابيك الدور وذلك بعد حصة من الليل وهاج الناس والسكان وأسرعوا بالهدم وصب المياه وأحضر الوالي القصارين حتى طفئت (وفيه أيضا من الحوادث المستهجنة) أن امرأة تعلقت برجل من المجاذيب يقال له الشيخ على البكري مشهور ومعتقد عند العوام وهو رجل طويل حليق اللحية يمشي عريانا وأحيانا يلبس قميصا وطاقية ويمشي حافيا فصارت هذه المرأة تمشي خلفه أينما توجه وهي بازارها وتخلط في الفاظها وتدخل معه الي البيوت وتطلع الحريمات واعتقدها النساء وهادوها بالدراهم والملابس وأشاعوا ان الشيخ لحظها وجذبها وصارت من الاولياء ثم ارتقت في درجات الجذب وثقلت عليها الشربة فكشفت ووجهها ولبست ملابس كالرجال ولازمته أينما توجه ويتبعهما الاطفال والصغار وهوام العوام ومنهم من اقتدى بهما أيضا ونزع ثيابه وتحنجل في مشيه وقالوا انه اعترض على الشيخ والمرأة فجذبه الشيخ أيضا وأن الشيخ لسه فصار من الاولياء وزاد الحال وكثر خلفهم أوباش الناس والصغار وصاروا يخطفون أشياء من الاسواق ويصير لهم في مرورهم ضجة عظيمة واذا جلس الشيخ في مكان وقف

الجميع وازدحم الناس للفرجة عليه وتصعد المرأة علي دكان أو علوة وتتكلم بفاحش القول ساعة بالعربي ومرة بالتركي والناس تنصت لها ويقبلون يدها ويتبركون بها وبعضهم يضحك ومنهم من يقول الله الله وبعضهم يقول دستور ياأسيادي وبعضهم يقول لاتعترض بشئ فمر الشيخ في بعض الاوقات على مثل هذه الصورة والضجة ودخلوا من باب بيت القاضي الذي من ناحية بين القصرين وبتلك العطفة سكن بعض الاجناد يقال له جعفر كاشف فقبض علي الشيخ وأدخله الي داره ومعه المرأة وباقي المجاذيب فاجلسه وأحضر له شيأ يأكله وطرد الناس عنه وأدخل المرأة والمجاذيب الى الحبس وأطلق الشيخ لحال سبيله وأخرج المرأة والمجاذيب فضربهم وعزرهم ثم أرسل المرأة الى المارستان وربطها عند المجانين وأطلق باقي المجاذيب بعد ان استغفروا وتابوا ولبسوا ثيابهم وطارت الشربة من رؤسهم وأصبح الناس يتحدثون بقصتهم واستمرت المرأة محبوسة بالمارستان حتى حدثت الحوادث فخرجت وصارت شيخة على انفرادها ويعتقدها الناس والنساء وجمعت عليها الجمعيات وموالد واشباه ذلك (وفيه) ورد الخبر من الديار الشامية بحصول طاعون عظيم في بلادهم وحصل عندهم أيضا قحط وغلاء في الاسعار (وفي يوم الثلاثاء ثاني شهر شعبان) ركب سليم أغا في عصريته الى جامع السلطان حسن بن قلاوون الذي بسوق السلاح وأحضر معه فعلة وفتح باب المسجد المسدود وهو الباب الكبير الذي من ناحية سوق السلاح فهدموا الدكاكين التي حدثت اسفله والبناء الذي بصدر الباب وكان مدة سده في هذه المرة احدي وخمسين سنة وكان سببها المقتلة التي قتل فيها الاحدعشر أميرا بيت محمد بيك الدفتردار في سنة تسع وأربعين وتقدم ذكرها في أول التاريخ وسبب فتحه ان بعض أهل الخطة تذاكر مع الاغا في شأنه وأعلمه بحصول المشقة علي الناس المصلين في الدخول اليه من باب الرميلة وربما فاتهم حضور الجماعة في مسافة الذهاب وان الاسباب التي سد الباب من أجلها قد زالت وانقضت ونسيت فاستأذن سليم أغا ابراهيم بيك ومراد بيك في فتحه فاذنا له ففتحه وصنع له بابا جديدا عظيما وبني له سلالم ومصاطب وأحضر نظاره وأمرهم بالصرف عليه ويأتي هو في كل يوم يباشر العمل بنفسه وعمر ما تشعث منه ونظفوا حيطانه ورخامه وظهر بعد الخفاء وازدحم الناس للصلاة فيه وأتوا اليه من الأماكن البعيدة (وفي يوم الجمعة خامسه) توفي مصطفى بيك المرادي المجنون (وفي عشرين شعبان) كثر الارجاف بمجئ مراكب الى الاسكندرية وعساكر وغير ذلك (وفي يوم السبت خامس رمضان) حضر واحد أغا من الديار الرومية وعلي يده مكاتبة بالحث علي المطلوبات المتقدم ذكرها فطلع الامراء الى القلعة ليلا واجتمعوا بالباشا وتكلموا مع بعضهم كلاما كثيرا وقال مراد بيك للباشا ليس لكم عندنا الاحساب أمهلونا الي بعد رمضان وحاسبنا علي جميع ماهو في طرفنا نورده وأرسل الي من وصل الى الاسكندرية يرجعون الي حيث كانوا والا فلا نمهل حجاولا صرة ولا ندفع شيأ وهذا آخر الكلام كل ذلك وابراهيم بيك يلاطف كلا منهما ثم اتفقوا على كتابة عرضحال من الوجاقلية والمشايخ ويذكر فيه انهم أقلعوا

وتابوا ورجعوا عن المخالفة والظلم والطريق التي ارتكبوها وعليهم القيام باللوازم وقرروا على أنفسهم مصلحة يقومون بدفعها القبطان باشا والوزير وباشة جدة وقدرها ثلثمائة وخمسون كيسا وقاموا على ذلك ونزلوا الى بيوتهم ( وفي ليلة الاثنين ) جمع ابراهيم بيك المشايخ وأخبرهم بذلك الاتفاق وشرعوا في كتابة العرضحالات أحدها للدولة وآخر لقبطان باشا بالمهلة حتى يأتي الجواب وآخر لباشة جدة الذي في الاسكندرية (وفي صبحها) وردت مكاتبة من أحمد باشا الجزار يخبر فيها بالحركة والتحذير والاخبار بورود مراكب أخرى باسكندرية ومراكب وصلت الى دمياط فزاد اللغط والقال والقيل ( وفيه) ركب سليم أغا مستحفظان ونادى في الاسواق على الارنؤد والقليونجية والاتراك بأنهم يسافرون الى بلادهم ومن وجد منهم بعد ثلاثة أيام قتل ( وفيه ) اتفق رأي ابراهيم بيك ومراد بيك انهم يرسلون لاجين بيك ومصطفى بيك السلحدار الى رشيد لاجل المحافظة والاتفاق مع عرب الهنادى ويطلبون أحمد باشا والى جدة ليأتي الى مصر ويذهب الى منصبه فسافروا في ليلة الخميس عاشر رمضان وفي تلك الليلة ركب ابراهيم بيك بعد الافطار وذهب الى مراد بيك وجلس معه ساعة ثم ركبا جميعا وطلعا الى القلعة وطلع أيضا المشايخ باستدعاء من الامراء وهم الشيخ البكرى والشيخ السادات والشيخ العروسي والشيخ الدردير والشيخ الحريري وقابلوا الباشا وعرضوا عليه العرضحالات وكان المنشي لبعضها الشيخ مصطفى الصاوى وغيره فأعجبهم انشاء الشيخ مصطفى وأمروا بتغيير ما كان من انشاء غيره وانخضع مراد بيك في تلك الليلة للباشا جدا وقبل أتكه وركبتيه ويقول له يا سلطانم نحن في عرضك في تسكين هذا الامر ودفعه عنا ونقوم بما علينا ونرتب الامور وننظم الاحوال على القوانين القديمة فقال الباشا ومن يضمنكم ويتكفل بكم قال أنا الضامن لذلك ثم ضمانى على المشايخ والاختيارية (وفي ليلة الاحد ثالث عشره ) وصلت الاخبار بوصول حسن باشا القبطان الى ثغر الاسكندرية وكان وصوله يوم الخميس عاشره قبل العصر وصحبته عدة مراكب فزاد الاضطراب وكثر اللغط وتمموا أمر العرضحالات وأرسلوها صحبة سلحدار الباشا والططري وواحد أغاوات وأنعموا لكل فرد منهم ألف ريال وسافروا من يومهم ( وفيه ) وردت الاخبار بان مشايخ عرب الهنادى والبحيرة ذهبوا الى الاسكندرية وقابلوا أحمد باشا الجداوى فألبسهم خلعا وأعطاهم دراهم وكذلك أهل دمنهور (وفيه) حضرت صدقات من مولاى محمد صاحب المغرب ففرقت على فقراء الازهر وخدمة الاضرحة والمشايخ المفتين والشيخ البكري والشيخ السادات والعمريين على يد الباشا بموجب قائمة ومكاتبة (وفي يوم الثلاثاء) حضر مصطفى جربجي باش سراجين مراد بيك سابقا وسردار ثغر رشيد حالا وكان السبب في حضوره انه حضر الى رشيد أحد القباطين وصحبته عدة وافرة من العسكر فطلع الى بيت السردار المذكور وأعطاه مكاتبة من حسن باشا خطابا للامراء بمصر وأمره بالتوجه بها فحضر بتلك المكاتبة مضمونها التطمين ببعض الفاظ ( وفيه ) اتفق رأي الامراء على ارسال جماعة من العلماء

والوجاقلية الي حسن باشا فتعين لذلك الشيخ احمد العروسى والشيخ محمد الامير والشيخ محمد الحريري ومن الوجاقلية اسمعيل افندى الخلوتى وابراهيم أغا الورداني وذهب صحبتهم أيضا سليمان بيك الشابورى وأرسلوا صحبتهم مائة فرق بن ومائة قنطار سكر وعشر بقج ثياب هندية وتفاصيل وعودا وعنبرا وغير ذلك فسافروا في يوم الجمعة ثامن عشر رمضان على أنهم يجتمعون به ويكلمونه ويسألونه عن مراده ومقصده ويذكرون له امتثالهم وطاعتهم وعدم مخالفتهم ورجوعهم عما سلف من أفاعيلهم ويذكرونه حال الرعية وما توجبه الفتن من الضرر والتلف (وفي يوم السبت) حضر تفكجي باشا من طرف حسن باشا وذهب الي ابراهيم بيك وأفطر معه وخلع عليه خلعة سمور وأعطاه مكاتبات وكان صحبته محمد افندي حافظ من طرف ابراهيم بيك أرسله الامراء قبل بأيام عندما بلغهم خبر القادمين ليستوعب الاحوال ثم ان ذلك التفكجي جلس مع ابراهيم بيك حصة من الليل وذهب الي محله وحضر علي أغا كتخدا الجاويشية فركب مع ابراهيم بيك وطلعا الى الباشا فى سادس ساعة من الليل ثم نزلا وسافر التفكجي في صبحها وصحبته الحافظ وكان فيما جاء به ذلك التفكجي طلب ابراهيم بيك أمير الحاج فلم يرض بالذهاب وقال أيضا لابراهيم بيك ان حضرة الباشا بلغه أنكم تستعدون للحرب ونصبتم مدافع وغير ذلك وانا لم أر شيأ من ذلك فقال له ابراهيم بيك معاذ الله أننا نحارب رجال دولة سلطاننا أو نعصي عليه ولا يليق ذلك فقال انكم أرسلتم تقولون له انكم تبتم ورجعتم عن الافعال المتقدمة ثم انكم أرسلتم أمراء منكم ينهبون البلاد ويطلبون الكلف الزائدة ومن جملتها أردبا بن والبن لا يطلع الا في بلاد اليمن فقال له هذا كلام المنافقين وكان لاجين بيك ومصطفى بيك المسافر للمحافظة بعد التوبة بيومين فعلوا أفاعيلهم بالبلاد وطلبوا هذه الكلف وحرقوا اوردان فضجت أهالى البلاد وذهبوا الى حضرة حسن باشا وشكوا ما نزل بهم فاخذ بخواطرهم وكتب لهم فرمانا برفع الخراج عنهم سنتين وأرسل مع ذلك التفكجي العتاب واللوم فى شأن ذلك ويقول لهم ارسلوا لهم وارفعوهم عن خلق الله تعالي فلم يفعلوا (وفى تلك الليلة) ذهب سليم أغا الي ناحية باب الشعرية وقبض علي الحافظ اسحق وأخذه على صورة أرباب الجرائم من أسافل الناس وذهب به الى بولاق فلحقه مصطفى بيك الاسكندراني ورده (وفي يوم الاثنين) وصلت الاخبار بورود حسن باشا الى ثغر رشيد يوم الاربعاء سادس عشره وانه كتب عدة فرمانات بالعربي وأرسلها الى مشايخ البلاد وأكابر العربان والمقادم وحق طريق المعينين بالفرمانات ثلاثون نصف فضة لاغير وذلك من نوع الخداع والتحيل وجذب القلوب ومثل قولهم انهم يقررون اموال الفدان سبعة أنصاف ونصف نصف حتي كادت الناس تطير من الفرح وخصوصا الفلاحين لما سمعوا ذلك وانه يرفع الظلم ويمشى علي قانون دفتر السلطان سليمان وغير ذلك وكان الناس يجهلون أحكامهم فمالت جميع القلوب اليهم وانحرفت عن الامراء المصرية وتمنوا سرعة زوالهم * وصورة ذلك الفرمان وهو الذي أرسل الي أولاد حبيب من

جملة ما أرسل صدور هذا الفرمان الشريف الواجب القبول والتشريف من ديوان حضرة الوزير المعظم والدستور المكرم عالي الهمم وناصر المظلوم على من ظلم مولانا العزيز غازي حسن باشا ساري عسكر السفر البحري المنصور حالا ودونانمه همايون أيدت سيادته السنية وزادت رتبته العلية الى مشايخ العرب أولاد حبيب بناحية دجوة وفقهم الله تعالى نعرفكم انه بلغ حضرة مولانا السلطان نصره الله ماهو واقع بالقطر المصري من الجور والظلم للفقراء وكافة الناس وان سبب هذا خائنو الدين ابراهيم بيك ومراد بيك واتباعهما فتعينا بخط شريف من حضرة مولانا السلطان أيده الله بعساكر منصورة بحرا لدفع الظلم ولايقاع الانتقام من المذكورين وتعين عليهم عساكر منصورة برا بساري عسكر عليهم من حضرة مولانا السلطان نصره الله وقد وصلنا الى ثغر اسكندرية ثم الى رشيد في سادس عشر رمضان فحررنا لكم هذا الفرمان لتحضروا وتقابلونا وترجعوا الى أوطانكم مجبورين مسرورين ان شاء الله تعالى فحين وصوله اليكم تعملوا به وتعتمدوه والحذر ثم الحذر من المخالفة وقد عرفناكم ثم ان الامراء ازداد قلقهم واجتمعوا في ليلتها ببيت ابراهيم بيك وعملوا بينهم مشورة في هذا الامر الذي دهمهم وتحققوا اتساع الخرق والنيل آخذ في الزيادة فعند ذلك تجاهروا بالمخالفة وعزموا على المحاربة واتفق الرأى على تشهيل تجريدة وأميرها مراد بيك فيذهبون الى جهة فوة ويمنعون الطريق ويرسلون الى حسن باشا مكاتبات بتحرير الحساب والقيام بغلاق المطلوب ويرجع من حيث أتى فان امتثل والا حاربناه وهذا آخر الكلام ثم جمعوا المراكب وعبوا الذخيرة والبقسماط وذلك كله في يوم الثلاثاء والاربعاء ونقلوا عزالهم ومتاعهم من البيوت الكبار الى أماكن لهم صغار جهة المشهد الحسيني والشنواني والازهر وعطلوا القناديل والتعاليق المعدة لمهرجان رمضان وزاد الارجاف وكثر اللغط ولاحت عليهم لوائح الخذلان ورخص أسعار الغلال بسبب بيعهم الغلال المخزونة عندهم كما قيل * مصائب قوم عند قوم فوائد *

( وفي يوم الخميس رابع عشرينه ) خرج مراد بيك والامراء المسافرون معه الى ناحية بولاق وبرزوا خيامهم وعدوا في ليلتها الى بر انبابه ونصبوا وطاقهم هناك وتعين للسفر صحبة مراد بيك مصطفى بيك الداودية الذي عرف بالاسكندراني ومحمد بيك الالفي وحسين بيك الشفت ويحيى بيك وسليمان بيك الاغا وعثمان بيك الشرقاوي وعثمان بيك الاشقر وركب ابراهيم بيك بعد المغرب وذهب اليهم وأخذ بخاطرهم ورجع فاقاموا في بر انبابه يوم الجمعة حتى تكامل خروج العسكر وأخذ مراد بيك ما احتاجه من ملائل الحج جمالا وبقسماطا وغيره حتى الذى قبض من مال الصرة وأرسلوا في ليلتها علي أغا كتخدا الجاويشية وسليمان أغا الحنفي الى الباشا وطلبوا منه الدراهم التي كانوا استخلصوها من مصطفى بيك أمير الحاج وأودعوها عند الباشا فدفعها لهم بتمامها ( وفي يوم السبت سادس عشرينه ) سافر مراد بيك من بر انبابه وأصحب معه سلام أغاسي الباشا ليكون سفيرا بينه وبين قبطان باشا ( وفي ليلة الاثنين ثامن عشرينه ) سافر مصطفى بيك الكبير أيضا ولحق بمراد بيك ( وفي ليلة الثلاثاء ) حضر المشايخ ومن معهم

من ثغر رشيد فوصلوا الى بولاق بعد العشاء وباتوا هناك وذهبوا الى بيوتهم في الصباح فاخبروا أنهم اجتمعوا على حسن باشا ثلاث مرات الاولى للسلام فقابلهم بالاجلال والتعظيم وأمر لهم بمكان نزلوا فيه ورتب لهم ما يكفيهم من الطعام المهيا في الافطار والسحور ودعاهم في ثاني يوم وكلمهم كلمات قليلة وقال له الشيخ العروسي يا مولانا رعية مصر قوم ضعاف وبيوت الامراء مختلطة ببيوت الناس فقال لا تخشوا من شيء فان أول ما أوصاني مولانا السلطان أوصاني بالرعية وقال ان الرعية وداعة الله عندي وأنا استودعتك ما أودعنيه الله تعالى فدعوا له بخير ثم قال كيف ترضون أن يملككم مملوكان كافران وترضونهم حكاما عليكم يسومونكم بالعذاب والظلم لماذا لم تجتمعوا عليهم وتخرجوهم من بينكم فأجابه اسمعيل أفندى الحلوتى بقوله يا سلطانم هؤلاء عصبة شديدو البأس وبدو احدة فغضب من قوله ونهره وقال تخوفني بأسهم فاستدرك وقال انما أعني بذلك أنفسنا لانهم بظلمهم أضعفوا الناس ثم أمرهم بالانصراف واجتمعوا عليه مرة ثالثة بعد صلاة الجمعة فاستأذنوه في السفر فقال لهم في غدا أكتب لكم مكاتبة للرعية تقرؤنها على الملا في الجامع الازهر فقال له الشيخ العروسى هذا أمر لا يمكننا فعله في هذا الوقت فقبل عذره وقال يكفى الاستفاضة ثم تركهم يومين وكتب لهم مكاتبات وسلمها الى سليمان بيك الشابوري وأمرهم بالانصراف فودعوه وساروا وأخفيت تلك المكاتبات (وفي غاية رمضان) أرسل الباشا عدة أوراق الى أفراد المشايخ وذكر انها وردت من صدر الدولة وأما العرضحالات التي أرسلوها صحبة السلحدار والططري فانهما لما وصلا الى اسكندرية واطلع عليها حسن باشا حجزها ومنع المراسلة الى اسلامبول وقال أنا دستور مكرم والامر مفوض الى في أمر مصر وسأل السلحدار عن الاوراق التى من صدر الدولة هل أرسلها الباشا الى أربابها فاخبره انه خاف من اظهارها فاشتد غضبه على الباشا وسبه بقوله خائن منافق فلما رجع السلحدار في تاريخه وأخبر الباشا فعند ذلك أرسلها كما تقدم (وفي ثاني شوال) أشيع ان مراد بيك ملك مدينة فوة وهرب من بها من العسكر ووقع بينهم مقتلة عظيمة وأنه أخذ المراكب التي وجدها على ساحلها ثم ظهر عدم صحة ذلك (وفي يوم السبت) نزلت الكسوة من القلعة على العادة الى المشهد الحسيني وركب ابراهيم بيك الكبير وابراهيم بيك أمير الحاج الى قراميدان ونزل الباشا كذلك وأكد على أمير الحاج في التشهيل فاعتذر اليه بتعطيل الاسباب فوعده بالمساعدة (وفي يوم الاحد) اشاعوا اشاعة مثل الاولي مصطنعة وأظهروا البشر والسرور وركب ابراهيم بيك في ذلك اليوم وذهب الى الشيخ البكري وعيد عليه ثم الي الشيخ العروسى والشيخ الدردير وصار يحكي لهم وتصاغر في نفسه جدا وأوصاهم على المحافظة وكف الرعية عن أمر يحدثونه أو قومة أو حركة في مثل هذا الوقت فانه كان يخاف ذلك جدا وخصوصا لما أشيع أمر الفرمانات التى أرسلها الباشا للمشايخ وتسامع بها الناس (وفي وقت ركوب ابراهيم بيك من بيت الشيخ البكري) حصلت زعجة عظيمة ببركة الازبكية وسببها ان مملوكا أسود ضرب رجلا من زراع المقاثي

فجرحه فوقع الصياح من رفقائه واجتمع عليهم خلق كثير من الاوباش وزاد الحال حتى امتلأت البركة من المخلوقات وكل منهم يسأل عن الخبر من الآخر ويختلقون أنواعا من الاكاذيب فلما رجع ابراهيم بيك الى داره أرسل من طرد الناس وفحصوا عن أصل القضية وفتشوا على الضارب فلم يجدوه فاخذوا المضروب فطيبوا خاطره وأعطوه دراهم (وفيه) أرسل مراد بيك بطلب ذخيرة و بقسماط و ركب أيوب بيك الصغير وذهب الى مصر العتيقة وعثمان بيك الطنبرجي الى بولاق ونزلوا جملة مدافع ومنها الفضبان وأبو مايلة وكان أيوب بيك هذا متمرضا مدة شهور ومنقطعا في الحريم فعرق وشفي في ساعة واحدة (وفي يوم الاثنين) كان مولد السيد أحمد البدوي ببولاق وكرا مشايخ الاشاير المراكب ليسافروا فيها فاخذوها باجمعها لاجل الذخيرة والمدافع ووسقوها وأرسلوا منها جملة (وفي ليلة الثلاثاء) حضرت مراكب من مراكب الغائبين وفيهم مماليك ومجاريح وأجناد وأخبروا بكسرة مراد بيك ومن معه وأصبح الخبر شائعا في المدينة وثبت ذلك ورجعت المراكب بما فيها وأخبروا عما وقع وهو أنه لما وصل مراد بيك الى الرحمانية فعدى سليمان بيك الاغا وعثمان بيك الشرقاوي والالفي الى البر الشرقي فحصل بينهم اختلاف وغضب بعضهم ورجع القهقرى فكان ذلك أول الفشل ثم تقدموا الى محلة العلويين فاخلوا منها الاروام فدخلوا اليها وملكوها وأرسلوا الى مراد بيك يطلبون منه الامداد فأمر بعض الامراء بالتعدية اليهم فامتنعوا وقالوا نحن لا نفارقك ونموت تحت أقدامك فحنق منهم وأرسل عوضهم جماعة من العرب ثم ركبوا وقصدوا أن يتقدموا الى فوة فوجدوا أمامهم طائفة من العسكر ناصبين متاريس فلم يمكنهم التقدم لوعر الطريق وضيق الجسر وكثرة القنى ومزارع الارز فتراموا بالبنادق فرمح سليمان بيك فعثر بقناة وسقط فحصلت فيهم ضجة وظنوها كسرة فرجعوا القهقري ودخل الرعب في قلوبهم ورجعت عليهم العرب ينهبونهم فعدوا الى البر الآخر وكان مراد بيك مستقرا في مكان توصل اليه من طريق ضيقة لا تسع الا الفارس بمفرده فاشاروا عليه بالانتقال من ذلك المكان وداخلهم الخوف وتخيلوا تخيلات وما زالوا في نقض وابرام الى الليل ثم أمر بالارتحال فحملوا حمالاتهم ورجعوا القهقري وما زالوا في سيرهم وأشيع فيهم الانهزام وتطايرت الاخبار بالكسرة وتيقن الناس ان هذا أمر الهي ليس بفعل فاعل (وفي ذلك اليوم) حصلت كرشة من ناحية الصاغة وسببها عبد مملوك أراد الركوب على حمار بعض المكارية فازدحموا عليه الحمارة ورمحوا خلفه فصارت كرشة ورمحت الصغار فاغلقوا الدكاكين بالاشرفية والغورية والعقادين وغير ذلك ثم تبين أن لا شي ففتح الناس الدكاكين (وفي ذلك اليوم) حضر أناس من المماليك مجاريح وزاد الارجاف فنزل الباشا وقت الغروب الى باب العزب وأراد ابراهيم بيك ان يملك أبواب القلعة فلم يتمكن من ذلك وأرسل الباشا فطلب القاضى والمشايخ فطلع البعض وتأخر البعض الى الصباح وبات السيد البكري عند الباشا بباب العزب وكان له بها مندوحة

ذكرها بعد ذلك الباشا لحسن باشا وشكره عليها واحبه وذهب للسلام عليه عند قدومه دون غيره من بقية المشايخ فلما أصبح نهار الاربعاء طلعوا باجمعهم وكذلك جماعة الوجاقلية ونصب الباشا البيرق على باب العزب ونزل جاويش مستحفظان وجاويش العزب وامامهم القابجية والمناداة على الاغاشات وغيرهم وكل من كان طائعاً لله وللسلطان يأتي تحت البيرق فطلع عليه جميع الاغاشات والتجار وأهل خان الخليلي وعامة الناس وظهرت الناس المختفيون والمستضعفون والذين انحلهم الدهر والذى لم يجد ثياب زيه استعار ثياباً وسلاحاً حتى امتلأت الرميلة وقرا ميدان من الخلائق وأرسل محمد باشا يستحث حسن باشا في سرعة القدوم ويخبره بما حصل وكان قصد حسن باشا التأخر حتى يسافر الحج وتأتي العساكر البرية فاقتضى الحال ولزم الامر في عدم التأخر وأما ابراهيم بيك فانه اشتغل في نقل عزاله ومتاعه بطول الليل في بيوته الصغار فلم يترك الافرش مجلسه الذي هو جالس فيه ثم انه جلس ساعة وركب الى قصر العيني وجلس به وأما ابراهيم بيك أمير الحج فانه طلع الى باب العزب وطلب الامان فارسل له الباشا فرماناً بالامان وأذن له في الدخول وكذلك حضر أيوب بيك الكبير وأيوب بيك الصغير وكتخدا الجاويشية وسليمان بيك الشابوري وعبدالرحمن بيك عثمان وأحمد جاويش المجنون ومحمد كتخدا أزنور ومحمد كتخدا أباظه وجماعة كثيرة من الغز والاجناد وكذلك رضوان بيك بلفيا فكان كل من حضر لطلب الامان فان كان من الامراء الكبار فانه يقف عند الباب وبطرقه ويطلب الامان ويستمر واقفاً حتى يأتيه فرمان الامان ويؤذن له في الدخول من غير سلاح وان كان من الاصاغر فانه يستمر بالرميلة أو قرا ميدان أو يجلس على المساطب فلما تكامل حضور الجميع أبرز الباشا خطاشريفاً وقرأه عليهم وفيه المأمورات المتقدم ذكرها وطلب ابراهيم بيك ومراد بيك فقط وتأمين كل من يطلب الامان واستمر أمير الحج على منصبه ثم انه خلع على حسن كاشف تابع حسن بيك قصبة رضوان وقلده أغات مستحفظان وخلع على محمد كتخدا ازنور وقلده الزعامة وقلد محمد كتخدا أباظه امين احتساب ونزلوا الى المدينة ونادوا بالامان والبيع والشراء وكذلك الامراء الى دورهم ماعدا ابراهيم بيك أمير الحاج فان الباشا عوقه عنده ذلك اليوم وكذلك اذنوا للناس بالتوجه الى أماكنهم بشرط الاستعداد والاجابة وقت الطلب ولم يتأخر الا المحافظون على الابواب وأما مراد بيك فانه حضر الى بر انبابه واستمر هناك ذلك اليوم ثم ذهب في الليل الى جزيرة الذهب وركب ابراهيم بيك ليلا وذهب الى الآثار (وفي عصر ذلك اليوم) نزل الاغا ونبه على الناس بالطلوع الى الابواب (وفيه) حضر سليمان بيك الاغا وطلب الامان فاعطوه فرمان الامان وذهب الى بيته وأصبح يوم الخميس فنزلت القابجية ونبهت على الناس بالطلوع فطلعوا واجتمعت الخلائق زيادة على اليوم الاول وحضر أهالي بولاق ونزل الاغا ينادى بالامن والامان (وفي ذلك اليوم قبل العصر) ركب عثمان خازندار مراد بيك سابقاً وذهب الى سيده وكان من جملة من أخذ فرماناً

بالامان فلما نزل الي داره أخذ ما يحتاجه وذهب فلما بلغ الباشا هروبه اغتاظ من فعله ثم ان الباشا تخيل من ابراهيم بيك أمير الحاج فامره بالنزول الي بيته فنزل الي جامع السلطان حسن وجلس به فارسل له الباشا بالذهاب الي منزله فذهب ( وفي صبح ثاني يوم ) ركب سليمان بيك وأيوب بيك الكبير والصغير وخرجوا الي مضرب النشاب وركب ابراهيم بيك أمير الحاج وذهب الي بولاق وأحب أن يأخذ الجمال من المناخ فمنعه عسكر المغاربة ثم ذهب عند رفقائه بمضرب النشاب فلما بلغ الباشا ذلك أرسل لهم فرمانا بالعود فطردوا الرسول ومزقوا الفرمان وأقاموا بالمصاطب حتي اجتمعت عليهم طوائفهم وركبوا ولحقوا باخوانهم فلما حصل ذلك اضطربت البلد وتوهموا صعودهم علي الجبل بالمدافع ويضربوا على القلعة وغير ذلك من التوهمات وركب قائد أغا بعد صلاة الجمعة وعلي أغا خازندار مراد بيك سابقا وصحبتهم جملة من المماليك والعسكر وهم بالطرابيش وبيدهم مكاحل البندق والقرابينات وفتائلها موقودة فوصلوا الي الرميلة فضربوا عليهم مدفعين فرجعوا الى ناحية الصليبة ونزلوا الي باب زويلة ومروا على الغورية والاشرفية وبين القصرين وطلعوا من باب النصر وامامهم المناداة أمان واطمئنان حكم ما رسم ابراهيم بيك ومراد بيك وحكم الباشا بطال فلما سمع الناس ذلك وراوه على تلك الصورة انزعجوا وأغلقوا الدكاكين المفتوحة وهاجت الناس وحاصوا حيصة عظيمة وكثر فيهم اللغط ولما بلغ الباشا هروب المذكورين حصن القلعة والمحمودية والسلطان حسن وأرسل الاغاقاسي على الاوضباشات بالطلوع الي القلعة ( وفي تلك الليلة ) ضرب المنسر كفر الطماعين ونهبوا منه عدة أماكن وقتل بينهم أشخاص وانقطعت الطرق حتي الي بولاق ومصر القديمة وصارت التعرية من عند رصيف الخشاب ( وفى يوم السبت ) ركب ابراهيم بيك وحسين بيك وأتوا الى المناخ أيضا وأرادوا أخذ الجمال فمنعهم المغاربة وقيل أخذوا منهم جملة وعربدوا فى ذلك اليوم عربدة عظيمة من كل ناحية وأرسل الباشا قبل المغرب فطلب تجار المغاربة فاجتمعوا وطلعوا بعد العشاء وباتوا بالسبيل الذى في رأس الرميلة وشدد الباشا في اجتماع الاوضباشات ومن ينتسب للوجاقات فقيل له ان منهم من لا يملك قوت يومه وسبب تفرقهم الجوع وعدم النفقة فطلب أغات مستحفظان وأعطاه أربعة آلاف ريال لينفقها فيهم ( وفيه ) عدي مراد بيك من جزيرة الذهب الي الآثار وكان ابراهيم بيك ركب الى حلوان وضربها وأحرقها بسبب ان أهل حلوان نهبوا مركبا من مراكبه ولما عدى مراد بيك الي البر الشرقي أرسل الي ابراهيم بيك فحضر اليه واصطلح معه لان ابراهيم بيك كان مغتاظا منه بسبب سفرته وكسرته فان ذلك كان على غير مراد ابراهيم بيك وكان قصده أنهم يستمرون مجتمعين ومنضمين واذا وصل القبطان اخلوا من وجهه ان لم يقدروا علي دفعه أو مصالحته وتركوا له البلدة ومصيره الرجوع الي بلاده فيعودون بعد ذلك باي طريق كان وكان ذلك هو الرأى فلم يمتثل مراد بيك وقال هذا عين الجبن وأخذ في أسباب الخروج والمحاربة ولم يحصل من ذلك الا ضياع المال والقتل والانهزام الذي لا حقيقة له وكان الكائن ولما اصطلحا افترقت

طوائفهما يعبثون في الجهات ويخطفون ما يجدونه في طريقهم من جمال السقائين وحمير الفلاحين وبعضهم جلس في مرمى النشاب وبعضهم جهة بولاق ونهبوا نحو عشرين مركبا كانت راسية عند الشيخ عثمان وأخذوا ما كان فيها من الغلال والسمن والاغنام والتمر والعسل والزيت (وفي يوم الاحد حادي عشره) زاد تخبطهم وهجومهم على البلد من كل ناحية ويدخلون احزابا ومتفرقين ودخل قائدآغا وأتى الى بيته الذى كان سكن فيه وسكنه بعده حسن أغا المتولي وهو بيت قصبة رضوان فوجد بابه مغلوقا فاراد كسره بالبلطة فاعياه وخاف من طارق فذهب الى باب آخر من ناحية القربية فضرب عليه الحراس بنادق فرجع بقهره يخطف كل ما صادفه ولم يزالوا على هذه الفعال الى بعد الظهر من ذلك اليوم واشتد الكرب وضاق خناق الناس وتعطلت أسبابهم ووقع الصياح في أطراف الحارات من الحرامية والسراق والمناسر نهارا والاغا والوالي والمحتسب مقيمون بالقلعة لايجسرون على النزول منها الى المدينة وتوقع كل الناس نهب البلد من أوباشها وكل ذلك والمآكل موجودة والغلال معرمة كثيرة بالرقع ورخصت أسعارها والاخباز كثيرة وكذلك أنواع الكعك والفطير وأشيع وصول مراكب القبطان الى شلقان ففرح الناس وطلعوا المنارات والاسطحة العالية ينظرون الى البحر فلم يروا شيأ فاشتد الانتظار وزاغت الابصار فلما كان بعد العصر سمع صوت مدافع على بعد ومدافع ضربت من القلعة ففرحوا واستبشروا وحصل بعض الاطمئنان وصعدوا أيضا على المنارات فرأوا عدة مراكب وتقاير وصلت الى قرب ساحل بولاق ففرح الناس وحصل فيهم ضجيج وكان مراد بيك وجماعة من صناجقه وأمرائه قد ذهبوا الى بولاق وشرعوا في عمل متاريس جهة السبتية وأحضروا جملة مدافع على عجل وجمعوا الاخشاب وحطب الذرة وأزرادا وغيرها فوردت مراكب الاروام قبل اتمامهم ذلك فتركوا العمل وركبوا في الوقت ورجعوا وضجت الناس وصرخت الصبيان وزغرتت النساء وكسروا عجل المدافع (وفي هذا اليوم) أرسل الامراء مكاتبة الى المشايخ والوجاقات يتوسلون بهم في الصلح وانهم يتوبون ويعودون الى الطاعة فقرئت تلك المكاتبات بحضرة الباشا فقال الباشا يا سبحان الله كم يتوبون ويعودون ولكن اكتبوا لهم جوابا معلقا على حضور قبطان باشا فكتبوه وأرسلوه (وفي وقت العشاء من ليلة الاثنين) وصل حسن باشا القبطان الى ساحل بولاق وضربوا مدافع لقدومه واستبشر الناس وفرحوا وظنوا انه مهدي الزمان فبات في مراكبه الى الصباح يوم الاثنين ثاني عشر شوال وطلع بعض أتباعه الى القلعة وقابلوا الباشا ثم ان حسن باشا ركب من بولاق وحضر الى مصر من ناحية باب الحرق ودخل الى بيت ابراهيم بيك وجلس فيه وصحبته أتباعه وعسكره وخلفه الشيخ الاترم المغربي ومعه طائفة من المغاربة فدخل بهم الى بيت يحيى بيك وراق الحال وفتحت أبواب القلعة واطمأن الناس ونزل من بالقلعة الى دورهم وشاع الخبر بذهاب الامراء المصرية الى جهة قبلي من خلف الجبل فسافر خلفهم عدة مراكب وفيها طائفة من العسكر واستولوا على مراكب من مراكبهم وأرسلوها الى ساحل

بولاق وأنفذ حسن باشا رسلا الى اسمعيل بيك وحسن بيك الجداوى يطلبهما للحضور الى مصر ( وفيه ) خرجت جماعة من العسكر ففتحوا عدة بيوت من بيوت الامراء ونهبوها وتبعهم في ذلك الجعيدية وغيرهم فلما بلغ القبطان ذلك أرسل الى الوالى والاغا وأمرهم بمنع ذلك وقتل من يفعله ولو من أتباعه ثم ركب بنفسه وطاف البلد وقتل نحو ستة أشخاص من العسكر وغيرهم وجد معهم منهوبات فانكفوا عن النهب ثم نزل على باب زويلة وشق من الغورية ودخل من عطفة الخراطين على باب الازهر وذهب الي المشهد الحسيني فزاره ونظر الى الكسوة ثم ركب وذهب الي بيت الشيخ البكرى بالازبكية فجلس عنده ساعة وأمر بتسمير بيت ابراهيم بيك الذي بالازبكية وبيت أيوب بيك الكبير وبيت مراد بيك ثم ذهب الي بولاق ورجع بعد الغروب الى المنزل وحضر عنده محمد باشا مخففا واختلى معه ساعة ( وفي يوم الثلاثاء ) ذهب اليه مشايخ الازهر وسلموا عليه وكذلك التجار وشكوا اليه ظلم الامراء فوعدهم بخير واعتذر اليهم باشتغاله بمهمات الحج وضيق الوقت وتعطل أسبابه ( وفيه ) عمل الباشا الديوان وقلد حسن أغا مستحفظان صنجقية وخلع علي علي بيك جركس الاسماعيلى صنجقية كما كان في أيام سيده اسمعيل بيك وخلع علي غيطاس كاشف تابع صالح بيك صنجقية وخلع علي قاسم كاشف تابع أبي سيف صنجقية أيضا وخلع على مراد كاشف تابع حسن بيك الازبكاوى صنجقية وخلع على محمد كاشف تابع حسين بيك كشكش صنجقية وقلد محمد أغا أرنؤد الوالي أغات الجمليان وقلد موسى أغا الوالى تابع علي بيك أغات تفكجية وخلع على باكير أغا تابع محمود بيك وجعله أغات مستحفظان وخلع على عثمان أغا الجلفى وقلده الزعامة عوضا عن محمد أغا ولما تكامل لبسهم التفت اليهم الباشا ونصحهم وحذرهم وقال للوجاقلية الزموا طرائقكم وقوانينكم القديمة ولا تدخلوا بيوت الامراء الصناجق الاملقض واكتبوا قوائمكم بتعلقاتكم وعوائدكم أمضيها لكم ثم قاموا وانصرفوا الى بيوتهم ونزل الاغا وامامه المناداة بالتركي والعربي بالامان على اتباع الامراء المتوارين والمختفين وكل ذلك تدبير وترتيب الاختيارية وقلدوا من كل بيت أميرا لئلا يتعصبوا لانفسهم ولا تتحد أغراضهم ( وفيه ) أرسل حسن باشا الي نواب القضاء وأمرهم أن يذهبوا الي بيوت الامراء ويكتبوا ما يجدونه من متروكاتهم ويودعوه في مكان من البيت ويختمون عليه ففعلوا ذلك ( وفي تلك الليلة ) وردت خمس مراكب رومية وضربوا مدافع وأجيبوا بمثلها من القلعة ( وفي يوم الاربعاء ) ركب حسن باشا وذهب الى بولاق وهو بزى الدلاة وعلي رأسه هيئة قلبق من جلد السمور ولابس عباءة بطراز ذهب وكان قبل ذلك يركب بهيئته المعتادة وهي هيئة القباطين وهي فوقانية جوخ صاية بدلاية حرير علي صدره وعلى رأسه طربوش كبير يعمم بشال أحمر وفي وسطه سكينة كبيرة وبيده مخصرة لطيفة هيئة حربة بطرفها شعب حديد على رسم الجلالة ( وفيه ) نادى الاغا علي كل من كان سراجا بطالا أو فلاحا أو قواسا بطالا يسافر الي بلده ومن وجد بعد ثلاثة أيام يستحق العقوبة ( وفيه ) أيضا نودى علي طائفة النصارى بان لا يركبوا

الدواب ولا يستخدموا المسلمين ولا يشتروا الجواري والعبيد ومن كان عنده شيء من ذلك باعه أو أعتقه وان يلزموا زيهم الاصلي من شد الزنار والزنوط (وفيه) أرسل حسن باشا الي القاضي وأمراء بالكشف عن جميع ما أوقفه المعلم ابراهيم الجوهري على الديور والكنائس من أطيان ورزق وأملاك والمقصود من ذلك كله استجلاب الدراهم والمصالح (وفي يوم الخميس) نودي على طائفة النصارى بالامان وعدم التعرض لهم بالايذاء وسببه تسلط العامة والصغار عليهم (وفيه) كثر تعدى العساكر على أهل الحرف كالقهوجية والحمامية والمزينين والخياطين وغيرهم فيأتي أحدهم الى الحمامي أو القهوجي أو الخياط ويقلع سلاحه ويعلقه ويرسم ركنه في ورقة أو علي باب دكان وكانه صيره شريكه وفي حمايته ويذهب حيث شاء أو يجلس متى شاء ثم يحاسبه ويقاسمه في المكسب وهذه عادتهم اذا ملكوا بلدة ذهب كل ذي حرفة الى حرفته التي كان يحترفها في بلده ويشارك البلدي فيها فثقل على أهل البلدة هذه الفعلة لتكلفهم مالا ألفوه ولا عرفوه (وفيه) أجلسوا على أبواب المدينة رجلا أوده باشا ومعه طائفة من العسكر نحو الثلاثين أو العشرين (وفيه أعني يوم الخميس الموافق لسادس مسري القبطي) نودى بوفاء النيل فارسل حسن باشا في صبح يوم الجمعة كتخداه والوالى فكسر السد على حين غفلة وجرى الماء في الخليج ولم يعمل له موسم ولا مهرجان مثل العادة بسبب القلقة وعدم انتظام الاحوال والخوف من هجوم الامراء المصرية فانهم لم يزالوا مقيمين جهة حلوان (وفيه) نودي بتوقير الاشراف واحترامهم ورفع شكواهم الي نقيب الاشراف وكذلك المنسوبون الي الابواب ترفع الي وجاقه وان كان من أولاد البلد فالي الشرع الشريف (وفيه) مرت جماعة من العسكر على سوق الغورية فخطفوا من الدكاكين امتعة وأقمشة فهاجت أهل الدكاكين والناس المارون وأغلقوا الحوانيت وثارت كرشة الى باب زويلة وصادف مرور الوالي فقبض على ثلاثة أنفار منهم واستخلص ما بأيديهم وهرب الباقون وكان الوالي والاغا كل منهما بصحبته ضابطان من جنس العسكر (وفيه) نودي بمنع القواسة وأسافل الناس من لبس الشيلان الكشميري والتختم أيضا (وفيه) وصلت مراكب القباطين الواردين من جهة دمياط الي ساحل بولاق وفيهم اسمعيل كتخدا حسن باشا فضربت لهم مدافع من القلعة (وفيه) قبضوا علي ثلاثة من العسكر أفسدوا بالنساء بناحية الرميلة فرفعوا أمرهم وأمر الخطافين الى القبطان فامر بقتلهم فضربوا أعناق ثلاثة منهم بالرميلة وثلاثة في جهات متفرقة (وفيه) نودي بابطال شركة العسكر لاهل الحرف ومن أتاه عسكري يشاركه أو أخذ شيأ بغير حق فليمسك ويضرب وتوثق أكتافه ويؤتي به الى الحاكم وحضر الوالي وصحبته الجاويش وقبض علي من وجده منهم بالحمامات والقهاوي وطردهم وزجرهم وذلك بسبب تشكي الناس فلما حصل ذلك اطمأنوا وارتاحوا منهم (وفيه) عدي الامراء الي البر الغربي (وفي يوم السبت) خلعوا على محمد بيك تابع الجرف وجعلوه كاشفا على البحيرة (وفيه) جاء الخبر عن الامراء ان جماعة من العرب نحو الالف اتفقوا أنهم يكبسون عليهم

ليلا ويقتلونهم وينهبونهم فذهب رجـل من العرب وأخبرهم بذلك الاتفاق فاخلوا من خيامهم وركبوا خيولهـم وكمنوا بمرأى من وطاقهم فلما جاءت العربان وجدوا الخيام خالية فاشتغلوا بالنهب فكبس عليهـم الامراء من كمينهم فلم ينج من العرب الامن طال عمره (وفيـه) نودي على طائفة النساء ان لايجلسـن على حوانيت الصـياغ ولا فـي الاسـواق الا بقدر الحاجة (وفي يوم الاحد) عملوا الديوان وقلدوا مراد بيك أمير الحاج وسماه حسن باشا محمدا كراهة في اسم مراد بيك فصار يكتب في الامضاء محمد بيك حسن وكان هذا اليوم هو ثاني يوم ميعاد خروج المحمل من مصر فان معتاده في هذه العصور سابع عشر شوال (وفي يوم الثلاثاء) كتبت فرامانات لشيخ العرب أحمـد بن حبيب بغفر البرين والموارد من بولاق الى حد دمياط ورشيد على عادة اسلافه وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام علي بيك ونودي له بذلك على ساحل بولاق (وفيه) أخرجت خبايا وودائع للامراء من بيوتهم الصـغار لهم ولاتباعهم وختم أيضا على أماكن وتركت على مافيها ووقع التفتيش والفحص على غيرها وطلبوا الفقراء فجمعوهم وحبسـوهم ليدلوا على الاماكن التي في العطف والحارات وطلبت زوجـة ابراهيم بيك وحبست في بيت كتخدا الجاويشية هي وضرتها أم مرزوق بيك حتى صالحوا بجملة من المال والمصاغ خلاف ما أخـذ من المسـتودعات عند الناس وطولبت زليخا زوجة ابراهيم بيك بالتاج الجوهر وغيره وطلبت زوجة مراد بيك فاختفت وطلب من السـيد البكري ودائع مراد بيك فسلمها (وفي يوم الخميس) عمل الباشا ديوانا وخلع علي علي أغا كتخدا الجاويشية وقلده صنجقا ودفتردارا وشيخ البلد ومشـير الدولة فصار صاحب الحل والعقد واليه المرجع في جميع الامور الكلية والجزئية وقلد محمد أغا الترجمان وجعله كتخدا الجاويشية عوضا عن المذكور وخلع على سليمان بيك الشابوري وقلده صنجقا كما كان أيضا في الدهور السالفة وخلع علي محمد كتخدا ابن أباظه المحتسب وجعله ترجمانا عوضا عن محمد أغا الترجمان وخلع علي أحمد أغا ابن ميلاد وجعله محتسبا عوضا عن ابن أباظه (وفي يوم الجمعة) ركب المشايخ الى حسن باشا وتشفعوا عنده في زوجة ابراهيم بيك وذلك باشارة علي بيك الدفتردار فاجابهـم بقوله تدفع ما على زوجها السلطان وتخلص فقالوا له النسـاء ضـعاف وينبغي الرفق بهن فقـال ان أزواجهن لهم مدة سنين ينهبون البلاد ويأكلون أموال السلطان والرعية وقد خرجوا من مصر على خيولهم وتركوا الاموال عند النساء فان دفعن ما على أزواجهن تركت سبيلهن والا أذقتهن العذاب وانفض المجلس وقاموا وذهبوا (وفيه) ورد الخبر عن الامراء انهم ذهبوا الى أسيوط وأقاموا بها (وفي يوم السبت) حصل التشديد والتفتيش والفحص عن الودائع ونودي في الاسـواق بأن كل من كان عنده وديعة أوشيء من متاع الامراء الخارجين ولا يظهره ولا يقر عليه في مدة ثلاثة أيام قتل من غير معاودة ان ظهر بعد ذلك (وفيه) طلب حسن باشا من التجار المسلمين والافرنج والاقباط دراهم سلفة لتشهيل لوازم الحج وكتب لهم وثائق وأجلهم ثلاثين يوما فقردوها على افرادهم بحسب حال كل تاجر وجمعوها

(وفيه) حصلت كائنة علي بن عياد المغربي ببولاق وقتله اسمعيل كتخدا حسن باشا (وفيه) نادوا علي النساء بالمنع من النزول في مراكب الخليج والازبكية وبركة الرطلي (وفيه) كتبوا مكاتبات من حسن باشا ومحمد باشا الوالي والمشايخ والوجاقات خطابا لاسمعيل بيك وحسن بيك الجداوي باستمجالهم للحضور الى مصر (وفي يوم الاحد خامس عشرينه) نودي على النساء أن لا يخرجن الى الاسواق ومن خرجت بعد اليوم شنقت فلم ينتهين (وفيه) أحضر حسن باشا المطربازية والدلالين واخرج جواري ابراهيم بيك وباقي الامراء بيضا وسودا وحبوشا ونودي عليهن بالبيع والمزاد في حوش البيت فبيعوا بأبخس الاثمان على العثمانية وعسكرهم وفي ذلك عبرة لمن يعتبر (وفي يوم الاثنين) أحضروا أيضا عدة جوار من بيوت الامراء ومن مستودعات كانوا مودوعين فيها وأخذوا جواري عثمان بيك الشرقاوي من بيته ومحظيته التي في بيته الذي عند حيضان المصلى فاخرجوها بيد القليونجية وكذلك جواري أيوب بيك الصغير وما في بيوت سليمان أغا الحنفي من جوار وأمتعة وكذلك بيوت غيره من الامراء وأحاطوا بعدة بيوت بدرب الميضاة بالصليبة وطيلون ودرب الحمام وحارة المغاربة وغيرهم في عدة أخطاط فيها ودائع وأغلال فاخذوا بعضها وختموا على باقيها وأحضروا الجواري بين يدي حسن باشا فامر ببيعهن وكذلك أمر ببيع أولاد ابراهيم بيك مرزوق وعديله والتشديد على زوجاته ثم ان شيخ السادات ركب الي الشيخ أحمد الدردير وأرسلوا الى الشيخ أحمد العروسي والشيخ محمد الحريري فحضروا وتشاوروا في هذا الامر ثم ركبوا وطلعوا الى القلعة وكلموا محمد باشا وطلبوا منه أن يتكلم مع قبطان باشا فقال لهم ليس لي قدرة على منعه ولكن اذهبوا اليه واشفعوا عنده فالتمسوا منه المساعدة فاجابهم وقال اسبقوني وأنا أكون في أثركم فلما دخلوا على القبطان وحضر أيضا محمد باشا وخاطبوه في شأن ذلك وكان المخاطب له شيخ السادات فقال له انا سررنا بقدومك الي مصر لما ظنناه فيك من الانصاف والعدل وان مولانا السلطان أرسلك الى مصر لاقامة الشريعة ومنع الظلم وهذا الفعل لا يجوز ولا يحل بيع الاحرار وأمهات الاولاد ونحو ذلك من الكلام فاغتاظ وأحضر افندي ديوانه وقال اكتب أسماء هؤلاء حتي أرسل الى السلطان وأخبره بمعارضتهم لاوامره ثم التفت اليهم وقال أنا أسافر من عندكم والسلطان يرسل لكم خلافي فتنظروا فعله أما كفاكم أني في كل يوم أقتل من عساكري طائفة على أيسر شيء مراعاة وشفقة ولو كان غيري لنظرتم فعل العسكر في البيوت والاسواق والناس فقالوا له انما نحن شافعون والواجب علينا قول الحق وقاموا من عنده وخرجوا وتغير خاطره من ذلك الوقت علي شيخ السادات (وفيه) قبض اسمعيل كتخدا حسن باشا علي الحاج سليمان بن ساسي التاجر وجماعة من طيلون وألزمه بخمسمائة كيس فولول واعتذر بعجزه عن ذلك فلم يقبل ولطمه علي وجهه وشدد عليه فراجعوه وتشفعوا فيه الي أن قررها مائة كيس فحلف انه لا يملك الا ثلثمائة فرق بن وليس له غيرها فارسل وختم عليها في حواصلها واستمر في الاعتقال حتى غلق المائة كيس علي نفسه منها خمسون

ومثلها على الطولونية وسبب ذلك حادثة ابن عياد لانهم أولاد بلاده ولما قتله ببولاق ورجع وهو في حدته فدخل الى خان الشرايبي فوجد الحاج سليمان المذكور جالسا بالخان مع التجار فقال له بلغ منكم يا جربية حتى تقتلون عسكر السلطان ان ابن عياد قتل من طائفتي شخصين وديتهما تلزمكم وهي خمسمائة كيس تحضرونها في غدوالا قتلتكم عن آخركم فلما أصبح فعل معهم ماذكر وهذا محض ظلم وبغي (وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه) كان خروج المحمل صحبة أمير الحاج محمد بيك المبدول بالموكب على العادة ماعدا طائفة الينكجرية والعزب خوفا من اختلاط العثمانية بهم وحضر حسن باشا القبطان الى مدرسة الغورية لاجل الفرجة والمشاهدة ولم يزل جالسا حتى مر الموكب والمحمل ولما مرت عليه طوائف الاشاير فكانت تقف الطائفة منهم تحت الشباك ويقرؤن الفاتحة فيرسل لهم ألف نصف فضة في قرطاس ولما انقضى أمر ذلك ركب بجماعة قليلة وازدحمت الناس للفرجة عليه وكان لابسا على هيئة ملوك العجم وعلى رأسه تاج من ذهب مزرد مخروط الشكل وعليه عصابة لطيفة من حرير مرصعة بالجوهر ولها ذوائب على آذانه وحواجبه وعليه عباءة لطاخ قصب أصفر (وفي يوم الاربعاء) نودي على النصارى واليهود بأن يغيروا أسماءهم التي على أسماء الانبياء كابراهيم وموسى وعيسى ويوسف واسحق وأن يحضروا جميع ماعندهم من الجوارى والعبيد وان لم يفعلوا وقع التفتيش على ذلك في دورهم واما كثم نصالحوا على ذلك بمال فحصل العفو واذنوا لهم في أن يبيعوا ماعندهم من الجوارى والعبيد ويقبضوا أثمانها لانفسهم ولا يستخدموا المسلمين فاخرجوا ماعندهم وباعوا بعضه وأودعوه عند معارفهم من المسلمين (وفيه) حضر مبشر بتقرير الباشا على السنة الجديدة (وفيه) حضر القاضي الجديد الى بولاق (وفي يوم الخميس) أرسل حسن باشا القبطان جملة من العسكر البحرية وصحبتهم اسمعيل كتخدا الى عرب البحيرة لكونهم خامروا مع المصرلية ووقع الخلف بينهم وبين قبيلتهم ثم حضروا مع أخصامهم بين يدي القبطان واصطلحوا ثم نكثوا وتحاربوا مع بعضهم فحضر الفرقة الاولى واستنجدوا بحسن باشا فارسل لهم اسمعيل كتخدا بطائفة من العسكر في المراكب فهربوا ورجع اسمعيل كتخدا ومن معه على الفور (وفي يوم الجمعة غاية شوال) وصلت العساكر البرية صحبة عابدى باشا ودرويش باشا الي بركة الحاج وكان أمير الحاج مقيما بالحجاج بالعادلية ولم يذهبوا الى البركة على العادة بسبب قدوم هؤلاء (وفي يوم السبت غرة القعدة) ارتحل الحجاج من العادلية وحضر عابدي باشا ودرويش باشا الي العادلية وخرج حسن باشا الى ملاقاتهم ودخلت طوائف عساكرها الى المدينة وهم بهيئات مختلفة وأشكال منكرة وراكبون خيولا وأكاديش كامثال دواب الطواحين وعلى ظهورها لبابيد شبه البرادع متصلة بكفل الاكديش وبعضهم بطراطير سود طوال شبه الدلاة والبعض معهم بيوشية ملونة مفتولة على طربوش واسع كبير مخيط عليه قطعة قماش لابسها في دماغه والطربوش مقلوب على قفاه مثل حزمة البراطيش وهم لابسون زنوط

وبشوت محزمين عليها وصورهم بشعة وعقائدهم مختلفة وأشكالهم شتى وأجناسهم متفرقة مابين أكرادولاوندودروز وشوام ولكن لم يحصل منهم ايذاء لاحدواذا اشتروا شيأ أخذوه بالمصلحة فباتوا بالخيام عندسبيل قيماز تلك الليلة (وفي يوم الاحد) ركب عابدي باشاودرويش باشا وذهبوا الى البساتين من خارج البلدفمروا بالصحراء وباب الوزير وأجروا عليهم الرواتب من الخبز واللحم والارز والسمن وغيره (وفيه) نودي على النصارى باحضار ماعندهم من الجوارى والعبيد ساعة تاريخه ثم نزلت العساكر وهجمت على بيوت النصارى واستخرجوا مافيها فكان شيأ كثيرا وأحضروهم الى القبطان فاخرجوهم الى المزادو باعوهم واشترى غالبهم العسكر وصاروا يبيعونهم على الناس بالمرابحة فاذا أراد انسان ان يشترى جارية ذهب الى بيت الباشاوطلب مطلوبه فيعرض عليه الجواري من مكان عندباب الحريم فاذا أعجبته جارية أو أكثر حضر صاحبها الذي اشتراها فيخبره برأس ماله ويقول له وأنا آخذ مكسبي كذا فلا يزيد ولا ينقص فان أعجبه الثمن دفعه والا تركها وذهب ثم وقع التشديد على ذلك وأحضروا الدلالين والنخاسين القدم والجدد واستدلوا منهم على المبيوعات (وفيه) جمع القبطان المهندسين ليستخبر منهم عن الخبايا والدفائن التي صنعوها في البيوت وغيرها (وفي يوم الاثنين) أمر القبطان الامراء والصناجق والوجاقلية ان يذهبوا للسلام على عابدي باشاودرويش باشافذهب الصناجق أولا بسائر أتباعهم وطوائفهم وتلاهم الوجاقلية فسلموا ورجعوا من البساتين وكلاهما في جمع كثير (وفي يوم الثلاثاء رابعه) حضر عابدي باشا عند القبطان وسلم عليه ثم طلع الي القلعة وسلم على محمد باشا المتولى ثم نزل وخرج الي مخيمه بالبساتين (وفيه) قرر على بيوت النصاري الذين خرجوا بصحبة الامراء المصرية مبلغ دراهم مجموع متفرقها خمسة وسبعون ألف ريال (وفيه) أمر أيضا باحصاء بيوت جميع النصارى ودورهم وماهو في ملكهم وان يكتب جميع ذلك في قوائم ويقرر عليها أجرة مثلها في العام وان يكشف في السجل على ماهو جار في أملاكهم ثم قرر عليهم أيضا خمسمائة كيس فوزعوها علي أفرادهم فحصل لفقرائهم الضرر الزائد وقيل انهم حبسوا لهم الجوارى المأخوذة منهم من أجل ذلك على كل رأس أربعون ريالا وقرر أيضا على كل شخص دينارا جزية العال كالدون وذلك خارج عن الجزية الديوانية المقررة (وفي يوم الخميس) عمل محمد باشاديوانا وخلع علي مصطفى أغا تابع حسن أغاتابع عثمان أغا وكيل دار السعادة سابقا وقلده وكيل دار السعادة كاستاذه أستاذه وكانت شاغرة من أيام علي بيك (وفيه) أيضا سمحوا في جرك البهار والسلخانة لباب الينكجرية كما كان قديما وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام على بيك (وفيه) انتقل عابدي باشاودرويش باشامن ناحية البساتين الي قصر العيني بشاطئ النيل وجلسوا هناك (وفيه) دفع قبطان باشا بعض دراهم السلفة التي كان اقترضها من التجار فدفع ما للافرنج وجانبا لتجار المغاربة ووعدهم بغلاق الباقى (وفيه) قبض القبطان على راهب من رهبان النصاري واستخلص

منه صندوقا من ودائع النصاري (وفيه) أيضا قبض علي شخص من الاجناد من بيته بخشقدم وأخرجوا من داره زلعتين مسدودتين كل واحد منهما يرفعها ثمانية من الرجال العتالين بالآلة لا يعلم مافيها (وفي يوم الجمعة) عمل شيخ السادات عزومة لحسن باشا عند تربة أجداده بالقرافة (وفيه) حضر قاصد من طرف اسمعيل بيك وعلي يده مكاتبات من المذكور يخبر فيها بأنه وصل الى دجرجا وقصده الاقامة هناك لاجل المحافظة في تلك الجهة حتي تسافر العسكر فاذا التقوا مع الامراء وكسروهم وهزموهم يكون هو ومن معه فى أقفيتهم وقت الحرب ومانعا عند الهزيمة (وفي يوم السبت) قبض القبطان على المعلم واصف وحبسه وضربه وطالبه بالاموال وواصف هذا أحد الكتاب المباشرين المشهورين ويعرف الايراد والمصاريف وعنده نسخ من دفاتر الروزنامه ويحفظ الكليات والجزئيات ولا يخفي عن ذهنه شيء من ذلك ويعرف التركى (وفي يوم الاحد تاسعه) قبض علي بعض نساء المعلم ابراهيم الجوهري من بيت حسن أغا كتخدا علي بيك أمين احتساب سابقا فاقرت على خبايا اخرجوا منها أمتعة وأواني ذهب وفضة وسروجا وغير ذلك (وفي يوم الاثنين) حصلت جمعية بالمحكمة بسبب جرك البهار وذلك أن ابراهيم بيك شيخ البلد أخذ من التجار في العام الماضي مبلغا كبيرا من حساب الباشا وذلك قبل حضوره من ثغر اسكندرية فلما حضر دفعوا له البواقي وحاسبهم وطالبهم بذلك المبلغ فماطلوا ووعدوه الي حضور المراكب فلما حضرت المراكب في أوائل شهر رمضان من هذه السنة أحضرهم وطالبهم فلم يزالوا يسوفونه ويعتذرون له وذلك خوفا من ابراهيم بيك ويعيدون القول علي ابراهيم بيك فيقول لهم لا تفضحوني وبلاطفهم ويداهنهم كما هي عادته والباشا يطالبهم فلما ضاق خناقهم اخبروه ان ابراهيم بيك يطالب ذلك ويقول أنا محتاج لذلك فى هذا الوقت ووالدى الباشا يمهل وأنا أحاسبه بعد ذلك ولم يخبروه أنه أخذه فلم يرض ولم يقبل وصار يرسل الي ابراهيم بيك يشكوله من التجار ومطلهم فيرسل ابراهيم بيك مع رسوله معينين من سراجينه يقولون للتجار ادفعوا مطلوبات الباشا فاذا حضر اليه التجار تملق لهم ويقول اشتروا الحبق واشتروني فلم يزل التجار فى حيرة بينهما وقصد ابراهيم بيك أن التجار يدفعون ذلك القدر ثانيا الي الباشا وهم يماطلونه خوفا من أن يقهرهم فى الدفع ثم حصلت الحركات المذكورة وحضور القبطان وخروج ابراهيم بيك واخوانه فبقي الامر علي السكوت فلما راق الحال واطمأن الباشا أرسل يطالب التجار بالمبلغ وهو أربعة وأربعون ألف ريال فرانسه فعند ذلك أفصحوا له عن حقيقة الامر وانهم دفعوا ذلك لابراهيم بيك قبل حضوره الى مصر فاشتد غيظه وقال ومن أمركم بذلك ولا يلزمنى ولابد من أخذ عوائدى علي الكامل ثم انهم ذهبوا الى حسن باشا واستجاروا به فامرهم أن يترافعوا الي الشرع فاجتمعوا يوم الاحد فى المحكمة وأقام الباشا من جهته وكيلا وأرسل له صحبة أنفار من الوجاقلية واجتمعت التجار حتي ملؤا المحكمة وطلبوا احضور

العلماء فلم يحضر واوانفض المجلس بغير تمام ثم حضر التجار في ثاني يوم وحضر العلماء ولم يحضر وكيل الباشا ثم أبرز التجار رجعة بختم ابراهيم بيك وتسلمه المبلغ مؤرخة في ثاني عشر شعبان أيام قائمقاميته ووكالته عن الباشا وأبرز وا فتاوى أيضا وسئل العلماء فاجابوهم بقولهم حيث ان الباشا أرسل فرمانا لابراهيم بيك أن يكون قائمقامه ووكيلا عنه الي حين حضوره فيكون فعل الوكيل كالاصيل وتخلص ذمة التجار وليس للباشا مطالبتهم ومطالبته علي ابراهيم بيك على ان ذلك ليس حقا شرعيا وكتب القاضي اعلاما بذلك وأرسله الى الباشا وانفض المجلس على دماغ الباشا ( وفي يوم الخميس ) تعين للسفر عدة من العساكر البحرية في المراكب ولحقت بالمراكب السابقة ( وفي يوم الجمعة ) حضر أحمد باشا والي جدة الذي كان مقيما بثغر الاسكندرية الي ثغر بولاق فذهب لملاقاته علي بيك الدفتردار وكتخدا الجاويشية وأرباب الخدم فركب صحبتهم وتوجه الي ناحية العادلية وجلس هناك بالقصر ( وفي يوم السبت ) حضر حسن باشا وعابدى باشا ودرويش باشا الي بيت الشيخ البكري بالازبكية باستدعاء وجلسوا هناك الي العصر وقدم لهم تقادم وهدايا وحضروا اليه في مراكب من الخليج (وفي يوم الاحد أحضر واغندحسن باشا رجلا من الاجناد يسمي رشوان كاشف من مماليك محمد بيك أبي الذهب فامر برمي عنقه ففعلوا ذلك وعلقوا رأسه قبالة باب البيت قيل ان سبب ذلك انه كان بجرجا أيام الحركة فلما خرج رفقاؤه حضر الى مصر وطلب الامان فامنوه ولم يزل بمصر الي هذا الوقت فحدثته نفسه بالهروب الى قبلي فركب جواده وخرج فقبض عليه المحافظون وأحضروه الى حسن باشا فأمر برمى عنقه وقيل ان السبب غير ذلك ( وفيه ) وصلت مراسلة من كبير العساكر البحرية وأخبروا أنهم وقع بينهم وبين الامراء القبالي لطمة ورموا على بعضهم مدافع وقنابر من المراكب فانتقل المصريون من مكانهم وترفعوا جهة الجبانة وصار البلد حائلا بين الفريقين وساحل أسيوط طرد لايحمل المراكب ومن الناحية الاخرى جزيرة تعوقهم عن التقرب اليهم وصوروا صورة ذلك وهيئته في كاغد لاجل المشاهدة وأرسلوها مع الرسول ( وفيه ) عمل الديوان بالقلعة وتقلد قاسم بيك أبو سيف ولاية جرجا وسارى عسكر التجريدة المعينة صحبة عابدى باشا ودرويش باشا ومعهم من الصناجق أيضا علي بيك جركس الاسماعيلي وغيطاس بيك الصالحي ومحمد بيك كشكش ومن الوجاقلية خمسمائة نفر وأخذوا في التجهيز والسفر ( وفي يوم الاثنين سابع عشره ) حضر الى ساحل بولاق أغا من الديار الرومية وهو أميراخور وعلي يده مثالات وخلع وهو جواب عن الرسالة بالاخبار الحاصلة وخروج الامراء فركب أغات مستحفظان ومن له عادة بالركوب لملاقاته وطلع حسن باشا وعابدي باشا واحمد باشا الجداوى ودرويش باشا والامراء والصناجق والوجاقات والقاضى والمشايخ واجتمعوا بالقلعة وحضر الاغا من بولاق بالموكب والنوبة خلفه وبقية الاغوات وهم يحملون بقجا على أيديهم والمكاتبات في أكياس حرير علي صدورهم ولما دخلوا باب الديوان قام الباشوات والامراء علي أقدامهم وتلقوهم ثم بدؤا

بقراءة المرسوم المخاطب به حسن باشا فقرؤه ومضمونه التبجيل والتعظيم لحسن باشا وحسن الثناء عليه بما فعله من حسن السياسة والوصية على الرعية وصرف العلائف والغلال (وفيه) ذكر اسمعيل بيك وحسن بيك والتحريض والتأكيد على القتل والانتقام من العصاة ولما فرغوا من قراءة ذلك أخرجوا الخلعة المخصوصة به فلبسها وهي فروة سمور وقفطان أصفر مقصب مفرق الأكمام فلبسه من فوق وسيف مجوهر تقلد به ثم قرؤا المرسوم الثاني وهو خطاب لمحمد باشا يكن المتولي ومعه الخطاب للقاضي والعلماء والامراء والوجاقلية والثناء على الجميع والنسق المتقدم في المرسوم السابق ثم لبس الخلعة المخصوصة به وهي فروة وقفطان ثم قرؤا المرسوم الثالث وهو خطاب لاحمد باشا والي جده بمثل ذلك ولبس خلعته أيضا وهي فروة وقفطان ثم قرئ المرسوم الرابع وفيه الخطاب لعابدي باشا ومضمونه ما تقدم ولبس أيضا خلعته وفروته ثم قرئ المرسوم الخامس ومضمونه الخطاب لدرويش باشا وذكر ما تقدم ولبس خلعته وهي فروة على بنش لانه بطوخين ثم مرسوم بالخطاب لعلي بيك الدفتردار ومضمونه الثناء عليه من عدم التأخر عن الاجابة والنسق ثم فرمان ثان وهو خطاب لامير الحاج والوصية بعلقات الحج فما فرغوا من ذلك الا بعد الظهر ثم ضربوا مدافع كثيرة ودخلوا الى داخل وجلسوا مع بعضهم ساعة ثم ركبوا ونزلوا الى أماكنهم وكان ديوانا عظيما وجمعية كبيرة لم تعهد قبل ذلك ولم يتفق انه اجتمع في ديوان خمسة باشوات في آن واحد (وفي يوم الاربعاء تاسع عشره) عمل الباشا ديوانا وخلع على باكير أغا مستحفظان وقلده صنجقا وخلع على عثمان أغا الوالي وقلده أغات مستحفظان عوضا عن باكير أغا (وفي يوم الخميس) خلع الباشا على اسمعيل كاشف من اتباع كشكش وقلده واليا عوضا عن عثمان أغا المذكور وأقر احمد افندي الصفائي في وظيفته روزنامجي افندي على عادته وكانوا عزموا على عزله وأرادوا نصب غيره فلم يتهيأ ذلك (وفيه) وصل ابراهيم كاشف من طرف اسمعيل بيك وحسن بيك وأخبر بقدومهما وأنهما وصلا الى شرق أولاد يحيى وأرسلا يستأذنان في المقام هناك بالجمعية حتى تصل العساكر المعينة فيكونون معهم فلم يجبه حسن باشا الى ذلك وحثه على الحضور فيقابله ثم يتوجه من مصر ثانيا ثم أجيب الى المقام حتى تأتيهم العساكر وأخبر أيضا ان الامراء القبليين لم يزالوا مقيمين بساحل أسيوط على رأس الجرور وبنوا هناك متاريس ونصبوا مدافع وأن المراكب راسية تجاههم ولا تستطيع السير في ذلك الجرور الا باللبان لقوة التيار ومواجهة الريح للمراكب (وفيه) استعفى علي بيك جركس الاسماعيلي من الدفترادارية وعين عوضه حسن بيك رضوان وأنفق حسن باشا على العسكر فاعطى لكل أمير خمسة عشر ألف ريال وللوجاقلية سبعة عشر ألف ريال وأنفق عابدي باشا في عسكره النفقة أيضا فاعطى لكل عسكري خمسة عشر قرشا فغضبت طائفة الدلاة واجتمعوا بأسرهم وخرجوا الى العادلية يريدون الرجوع الى بلادهم وحصل في وقت خروجهم زعجة في الناس وأغلقت الحوانيت ولم يعرفوا ما الخبر ولما بلغ حسن باشا خبرهم ركب بعسكره وخرج يريد

قوله سبعة عشر ألف ريال في بعض النسخ ستة آلاف ١٨

قتلوهم وخرج معه المصريون وركب عابدى باشا أيضا ولحق به عند قصر قايتباز وكان هناك أحمد باشا الجداوى فنزل اليه أيضا واجتمعوا اليه واستعطفوا خاطره وسكنوا غضبه وأرسلوا الى جماعة الدلاة فاسترضوهم وزادوا لهم في نفقتهم وجعلوا لكل نفر أربعين قرشا وردوهم الي الطاعة ورجع حسن باشا وعابدى باشا الى أماكنهم قبيل الغروب (وفي صبح ذلك اليوم) سافر اسمعيل كتخدا بطائفة من العسكر في البحر الى جهة قبلي (وفيه) أعني يوم الخميس أخرجوا جملة غلال من حواصل بيوت الامراء الخارجين فاخرجوا من بيت أيوب بيك الكبير وبيت أحمد أغا الجلفية وسليمان بيك الاغا وغيرهم (وفيه) أيضا أخذت عدة ودائع من عدة أماكن وتشاجر رجل جندي مع خادمه وضربه وطرده ولم يدفع له أجرته فذهب ذلك الخادم الى حسن باشا ورفع اليه قصته وذكر له ان عنده صندوقا مملوأ من الذهب من ودائع الغائبين فارسل صحبته طائفة من العسكر فدلهم على مكانه فاخرجوه وحملوه الي حسن باشا وأمثال ذلك (وفي يوم الجمعة) سمروا بيت المعلم ابراهيم الجوهري وباعوا مافيه وكان شيأ كثيرا من فرش ومصاغ وأوان وغير ذلك (وفي يوم السبت) برز عابدى باشا ودرويش باشا وأخرجوا خيامهما الى البساتين قاصدين السفر (وفيه) ركب على بيك الدفتردار وذهب الي بولاق وتتبع الحواصل وأخرج منها الغلال لاجل البقسماط والعليق (وفي يوم الاحد) نودى على الغز والاجناد والاتباع البطالين أن يخدموا عند الامراء (وفي يوم الاثنين) سافر عابدى باشا ودرويش باشا وأخرجوا خيامهما الي البساتين وأخرج الامراء الصناجق خيامهم ونصبوا مكان المرتحلين (وفيه) حضر باشا من ناحية الشام وهو أمير كبير من أمراء شين أغلى وصحبته نحو ألف عسكرى فنزل بهم بالعادلية يومه ذلك (وفي يوم الثلاثاء) دخلت عساكر المذكور الى القاهرة وأميرهم توجه الي ناحية البساتين من نواحي باب الوزير (وفيه) غمز علي مكان بيت أيوب بيك الكبير مسدود الباب ففتح وأخرج منه أشياء كثيرة وكذلك بيت المعلم ابراهيم الجوهرى بمكان مرتفع مهدوم الدرج وكان ذلك المكان لولده وقدمات من نحو سنتين فلمامات هدم الدرج التى يتوصل منها اليه حزنا عليه وتركه بمافيه فصعدوا اليه وأخرجوا منه أشياء كثيرة من فرش وأمتعة مزركشة وأواني ذهب وفضة وصيني وغير ذلك فاحضرت جميعها الى حسن باشا وباعها بين يديه بالمزاد في عدة أيام (وفيه) قتل حسن باشا شخصين من عسكر عابدى باشا تخلفا عنه فقبض عليهما وأحضرهما اليه فأمر بقتلهما ففعلوا بهما ذلك تجاه الباب (وفى يوم الخميس) سافر أمير شين اغلى بعساكره الى جهة قبلى (وفي يوم السبت ثامن عشرين القعدة) نودى بفرمان بمنع زفاف الاطفال للختان في يوم الجمعة بالطبول وسبب ذلك ان حسن باشا صلى بجامع المؤيد شيخ الذي بباب زويلة فعندما شرع الخطيب فى الخطبة واذا بضجة عظيمة وطبول مزعجة فقال الباشا ماهذا فأخبروه بذلك فأمر بمنع ذلك في مثل هذا الوقت (وفي غرة الحجة) أشيعت أخبار وروايات ووقائع بين الفريقين وان جماعة من القبالي حضروا بامان عند اسمعيل بيك (وفي

يوم الثلاثاء ثاني شهر الحجة ) حضر الى مصر فيض الله افندي رئيس الكتاب فتوجه الى حسن باشا فتلقاه بالاجلال والتعظيم وقابله من أول المجلس ثم طلع الى القلعة وقابل محمد باشا أيضا ثم نزل الي دار أعدت له ثم انتقل الي دار بالقلعة عند قصر يوسف ( وفي يوم الخميس ) حضر أغاو علي يده تقرير لمحمد باشا على السنة الجديدة فركب من بولاق الى العادلية وخرج اليه أرباب الخدم والدفتردار وأغات مستحفظان وأغات العزب والوجاقلية ودخل بموكب عظيم من باب النصر وشق القاهرة وطلع الى القلعة ( وفي يوم السبت ) نودي بأن من كانت له دعوة وانقضت حكومتها في الايام السابقة لا تعادولا تسمع ثانيا وسبب ذلك تسلط الناس علي بعضهم في التداعي ( وفيه ) ردت السلفة التي كانت أخذت من تجار المغاربة وهي آخر السلف المدفوعة ( وفي يوم الاربعاء عاشر الحجة ) كان عيد النحر وفيه وردت أخبار من الجهة القبلية بوقوع مقتلة عظيمة بين الفريقين وقتل من المصرلية عمر كاشف الشرقية وحسن كاشف وسليمان كاشف ثم انحازت العسكر الى المراكب ورجع الامراء الى وطاقهم فاغتم حسن باشا لتمادي أمرهم وكان يرجو انقضاءه قبل دخول الشتاء ويأخذ رؤسهم ويرجع بهم الى سلطانه قبل هبوط النيل لسير المراكب الرومية حتى انه منع من فتح الترع التي من عادتها الفتح بعد الصليب كبحر أبي المنجا وموبس والقرينين خوفا من نقص الماء فتعوق المراكب الكبار ( وفيه ) حضر واحد ططري وعلى يده مرسوم فطلب حسن باشا محمد باشا المتولي فنزل اليه وجمع الديوان عنده فقرأ عليهم ذلك المرسوم وحاصله الحث والتشديد والاجتهاد في قتل العصاة والفحص عن أموالهم وموجوداتهم والانتقام ممن تكون عنده وديعة ولا يظهرها وعدم التفريط في ذلك وطلب حلوان عن البلاد فائظ ثلاث سنوات ( وفيه ) حضر ابراهيم بيك قشطة الاسماعيلي وصحبته زوجته ابنة اسمعيل بيك وحريم اسمعيل بيك أيضا وسكنوا في دارهم التي بركة الازبكية ( وفي يوم الخميس ثامن عشره ) حضر عثمان بيك طبل الاسماعيلي فذهب عند علي بيك الدفتردار وتوجه صحبته الى حسن باشا فسأله عن أحوال العسكر فأخبره أنهم محتاجون لنفقة وذخيرة وان عساكر عابدي باشا تعبانون بسبب قلة النفقة وحاصل عندهم قلقة وان الامراء القبالي ترفعوا الى طحطا فامر حسن باشا بتشهيل بقسماط واحتياجات وأوصل عثمان بيك مائتين وسبعين كيسا برسم النفقة ( وفي يوم الاحد حادي عشرينه ) سافر عثمان بيك المذكور وأرسلوا خلفه المراكب المشحونة بالبقسماط والشعير والسمن والزيت ( وفي يوم الخميس رابع عشرينه ) خلع على أحمد جاويش المجنون وتقلد كتخدا مستحفظان ( وفي أواخر الحجة ) أرسل عابدي باشا مكاتبة حضرت له من الامراء القبالي وصورتها وهي جواب عن رسالتهم وهي باللغة التركية وحاصل مافهمته من ذلك أنكم تخاطبونا بالكفرة والمشركين والظلمة والعصاة وانتا بحمد الله تعالى موحدون واسلامنا صحيح وجنايات الله الحرام وتكفير المؤمن كفر ولسنا عصاة ولا مخالفين وماخرجنا من مصر عجزا

ولاجيناعن الحرب الا طاعة السلطان ولنائبه فانه أمرنا بالخروج حتي تسكن الفتن وحقنا للدماء ووعدنا أنه يسعي لنا في الصلح فخرجنا لاجل ذلك ولم نرض باشهار السلاح في وجوهكم وتركنا بيوتنا وحريمنا في حرض السلطان ففعلتم بهم مافعلتم ونهبتم أموالنا وبيوتنا وهتكتم أعراضنا وبعتم أولادنا وأحرارنا وأمهات أولادنا وهذا الفعل ماسمعنا به ولا في بلاد الكفر وما كفاكم ذلك حتي أرسلتم خلفنا العساكر يخرجونا عن بلاد الله وتهددونا بكثرتكم وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وان عساكر مصر أمرها في الحرب والشجاعة مشهور في سائر الاقاليم والايام بيننا وكان الاولى لكم الاجتهاد والهمة في خلاص البلاد التي غصبها منكم الكفار واستولوا عليها مثل بلاد القرم والودن واسمعيل وغير ذلك وأمثال هذا القول وتخشين الكلام تارة وتليينه أخري وفي ضمن ذلك آيات وأحاديث وضرب أمثال وغير ذلك فاجابهم عابدي باشا ونقض عليهم ونسب كاتبهم الي الجهل بصناعة الانشاء وغير ذلك مما يطول شرحه وانقضت هذه السنة وماوقع بها من الحوادث الغريبة

ذكر من مات في هذه السنة من العلماء والاعيان

﴿ وأما من مات في هذه السنة ﴾ توفي الشيخ العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ محمد بن موسي الجناجي المعروف بالشافعي وهومالكي المذهب أحد العلماء المعدودين والجهابذة المشهورين تلقي عن مشايخ عصره ولازم الشيخ الصعيدي ملازمة كلية وصار مقرئه ومعيد الدروسه وأخذ عن الشيخ خليل المغربي والسيد البليدي وحضر علي الشيخ يوسف الحفني والملوى وتمهر في المعقول والمنقول ودرس الكتب المشهورة الدقيقة مثل المغني لابن هشام والاشموني والفاكهي والسعد وغير ذلك وأخذ علم الصرف عن بعض علماء الاروام وعلم الحساب والجبر والمقابلة وشباك ابن الهائم عن الشيخ حسين المحلاوى واشتهر فضله في ذلك وألف فيها رسائل وله في تحويل النقود بعضها الي بعض رسالة نفيسة تدل على براعته وغوصه في علم الحساب وكان له دقائق وجودة استحضار في استخراج المجهولات واعمال الكسورات والقسمة والجذورات وغير ذلك من قسمة المواريث والمناسخات والاعداد الصم والحل والموازين مما انفرد به عن نظائره وكتب على نسخة الخرشي التي في حوزه حواشي وهوامش مما تلقاه ولخصه من التقارير التي سمعها من أفواه أشياخه مالوجرد لكان حاشية ضخمة في غاية الدقة وكذلك باقي كتبه وله عدة رسائل في فنون شتي وكتب حاشية علي شرح العقائد ومات قبل اتمامها كتب منها نيفا وثمانين كراسا وتلقي عنه كثير من أعيان علماء العصر ولازموا المطالعة عليه مثل العلامة الشيخ محمد الامير والعلامة الشيخ محمد عرفة الدسوقي والمرحوم الشيخ محمد البناني واجتمع بالمرحوم الوالد سنة ست وسبعين واستمر مواظبا الي كل يوم وواظب الفقير في اقرائي القرآن وحفظه فاحفظني من شورى الي مريم وينسخ للوالد مايريد من الكتب الصغيرة الحجم ولم يزل علي حاله معنا في الحب والمودة وحسن العشرة الي آخر يوم من عمره وحضرت عليه في مبادي الخضرى والملوي علي السلم وشرح السمرقندية في الاستعارات والفاكهي على القطر في دروس حافلة بالازهر والسخاوية

والنزهة في الحساب خاصة بالمنزل وكان مهذب الاخلاق جدا متواضعا لا يعرف الكبر ولا التصنع أصلا ويلبس أي شئ كان من الثياب الناعمة والخشنة ويذهب بحماره الى جهة بولاق ويشتري البرسيم ويحمله عليه ويركب فوقه ويحمل طبق العجين الى الفرن علي رأسه ويذهب في حوائج اخوانه ولما بنى محمد بيك أبو الذهب مسجده تجاه الازهر تقرر في وظيفة خزينة الكتب نيابة عن محمد افندي حافظ مضافة الى وظيفة تدريس مع المشايخ المقررين فلازم التقييد بها وينوب عنه أخوه الشيخ حسن في غيابه وكان أخوه هذا ينسخ أجزاء القرآن بخط حسن في غاية السرعة ويتحدث مع الناس وهو يكتب من حفظه ولا يغلط ولم يزل المترجم يملي ويفيد ويبدي ويعيد مقبلا على شانه ملحوظا بين أقرانه حتى وافاه الحمام في سابع عشرين جمادي الثانية من السنة مطعونا وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بتربة المجاورين ✻ ومات ✻ الامام الفاضل المحدث الفقيه البارع السيد محمد بن أحمد بن محمد أفضل صفي الدين أبو الفضل الحسيني الشهير بالنجاري ولد تقريبا سنة ستين ومائة وألف وقرأ على فضلاء عصره وتكمل في المعقول والمنقول وورد الى اليمن حاجا في سنة ثلاث وسبعين فسمع بالنجامي السيد عبد الرحمن بن أحمد باعيديد وذاكره في الفقه والحديث ثم ورد زبيد فادرك الشيخ المسند محمد بن علاء الدين المزجاجي فسمع منه أشياء وكذلك من السيد سليمان بن يحيى وغيرهما ثم حج وزار واجتمع بالشيخ محمد بن عبد الكريم السمان فأخذ طريقته ولازمه ملازمة كلية وأجازه فيها وورد الينبع فجلس فيه مدة وأحبه أهله وورد مصر سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف واجتمع بعلمائها وذاكر بانصاف وتؤدة وكمال معرفة ولم يصف له الوقت فتوجه الى الصعيد فمكث في نواحي جرجا مدة وقرأ عليه هناك بعض الافراد أشياء ثم رجع الى مصر سنة سبع وثمانين وسافر منها الى بيت المقدس فأكرم بها وزار الخليل وأحبه أهل بلده غزة وجوه ثم أتى الى مصر سنة ثمان وثمانين واجتمعت حواسه في الجملة ثم ذهب الى نابلس واجتمع بالشيخ السفاريني فسمع عليه أشياء وأجازه وأحبه وكان المترجم قد اتقن معتقد الحنابلة فكان يلقيه لهم بأحسن تقرير مع التأييد ودفع مايرد على أقوالهم من الاشكالات بحسن بيان والبلد أكثر أهله حنابلة فرفعوا شانه وعظم عندهم مقداره ثم ورد مصر سنة تسعين واجتمع بشيخنا السيد مرتضى لمعرفة سابقة بينهما وكان ذلك في مبادي طنطنة شيخنا المذكور فنوه بشانه وكان يأتي الي درسه بشيخون فيجلسه بجانبه ويأمر الحاضرين بالاخذ عنه ويجله ويعظمه فراج أمره بذلك فأقام بمصر مدة في وكالة بالجمالية واشتهر ذكره عند كثير من الاعيان بسبب مدح شيخنا المذكور فيه وحثهم على اكرامه فهادوه الملابس وغيرها ثم عزم على السفر الي نابلس فهرعوا اليه وزودوه بالدراهم واللوازم وأدوات السفر وشيعوه بالاكرام وسافر الى نابلس ثم الي دمشق وأخذ عنه علماؤها واحترموه واعترفوا بفضله وكان انسانا حسنا مجموع الفضائل رأسا في فن الحديث يعرف فيه معرفة جيدة لا أعلم من يدانيه في هذا العصر بعد شيخنا المذكور واسع الاطلاع علي متعلقاته مع ماعنده من جودة

الحفظ والفهم السريع وادراك المعاني الغريبة وحسن الايراد للمسائل الفقهية والحديثية ثم عاد الي نابلس وسافر باهله الي الخليل فاراد أن يسكن بها فلم يصف له الوقت ولم ينتظم له حال لضيق معاش أهل البلد فعاد الي نابلس في شعبان وبها توفي سحر ليلة الاحد سابع عشرين رمضان من السنة مطعونا بعد ان تعال يوما وليلة ودفن بالزاركية قرب الشيخ السفاريني وتأسف عليه الناس وحزنوا عليه جدا وانقطع الفن من تلك البلاد بموته رحمه الله وعوض في شبابه الجنة ولم يخلف الا ابنة صغيرة وله مؤلفات في فن الحديث ﴿ومات﴾ العمدة المبجل الفقيه الوجيه والحبر اللوذعي النبيه السيد نجم الدين بن صالح بن أحمد بن محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله التمرتاشي الغزي الحنفي قدم الي مصر في حدود الستين وحضر علي مشايخ الوقت وتفقه وقرأ في المعقولات والمنقولات وتضلع ببعض العلوم ثم شغف باسباب الدنيا وتعاطى بعض التجارات وسافر الى اسلامبول وتداخل فى سلك القضاء ورجع الى مصر ومعه نيابة قضاء ابيار بالمنوفية ومرسومات بنظارات أوقاف فاقام بابيار قاضيا نيفا وعشر سنين وهو يشترى نيابتها كل دور وابتدع فيها الكشف على الاوقاف القديمة والمساجد الخربة التي بالولاية وحساب الواضعين أيديهم على ارزاقها وأطيانها حتى جمع من ذلك أموالا ثم رجع الى مصر واشترى دارا عظيمة بدرب قرمز بين القصرين واشترى المماليك والعبيد والجواري وترونق حاله واشتهر أمره وركب الخيول المسومة وصار في عداد الوجهاء وكان يحمل معه دائما متن تنوير الابصار يراجع فيه المسائل ويكتب على هامشه الوقائع والنوادر الفقهية ثم تولى نيابة القضاء بمصر في سنة ست وثمانين فازدادت وجاهته وانتشر صيته وابتكر في نيابته أمورا منها تحليف الشهود وغير ذلك ثم سافر الى اسلامبول في سنة اثنتين وتسعين وعاد ثم سافر في سنة تسع وتسعين واجتمع هناك بحسن باشا ووشي اليه أمر مصر وسهل له أمرها وأمراءها حتى جسره على القدوم اليها وحضر صحبته الي ثغر اسكندرية وكان بينه وبين نعمان أفندي قاضى الثغر كراهة باطنية فوشى به عند حسن باشا حتى عزله من القضاء وقلدها المترجم وكاد ان يبطش بنعمان أفندى فهرب منه الى رشيد ولم يلبث المترجم أن أصابه الفالج ومات سابع عشرين رمضان عن نيف وتسعين سنة ونقم عليه بعد ذلك حسن باشا أمورا وعلم براءة نعمان أفندي مما نسبه اليه وأحضر نعمان أفندي وأكرمه ورد له منصبه وأجله وأكرمه وصاحبه مدة اقامته بمصر ورجع معه الي اسلامبول وجعله منجم باشا وكانت له يد طولي فى علم التنجامة ثم نفاه بعد ذلك الى اماصية بسبب توسطه مع صالح أغا للامراء المصريين كما ذكر في موضعه وخلف المترجم ابنه صالح جلبي الموجود الآن ومملوكه علي أفندى الذي كان يتولى نيابات القضاء في المحلة ومنوف وغيرها ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح أحمد بن عيسى بن محمد عبد الصمد بن أحمد بن قتيبع بن حجازي ابن القطب السيد علي تقي الدين دفين رأس الخليج ابن فتح بن عبد العزيز بن عيسى بن نجم خفير بحر البرلس الحسيني الخليجي الاحمدي البرهاني الشريف الشهير بابي

حامد ولد برأس الخليج وحفظ القرآن وبعض المتون ثم حبب اليه السلوك في طريق الله تعالى فترك العلائق وانجمع عن الناس واختار السياحة مع ملازمته لزيارة المشاهد والاولياء والحضور في موالدهم المعتادة وكان الاغلب في سياحته سواحل بحر البرلس ما بين رشيد ودمياط على قدم التجريد ووقعت له في أثناء ذلك اشارات واجتمع فيها بأكابر أهل الله تعالى وكان يحكي عنهم أمورا غريبة من خوارق العادات وأقام مدة يطوي الصيام ويلازم القيام واجتمع في سياحته ببلاد الشرق على صلحاء ذلك العصر ورافق السيد محمد بن مجاهد في غالب حالاته فكان كالروح في جسده وله مكارم أخلاق ينفق في موالد كل من القطبين السيد البدوي والسيد الدسوقي أموالا هائلة ويفرق في تلك الايام على الواردين ما يحتاجون اليه من المآكل والمشارب وكان كلما ورد الى مصر يزور السادة العلماء ويتلقى عنهم وهم يحبونه ويعتقدون فيه منهم الشيخ الدمياطي وشمس الدين الحفني وغيرهما وكان له بشيخنا السيد مرتضى مزيد اختصاص وألف باسمه رسالة المناشي والصفين وشرح له خطبة الشيخ محمد البحيري البرهاني على تفسير سورة يونس وباسمه أيضا كتب له تفسيرا مستقلا على سورة يونس على لسان القوم وصل فيه الى قوله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة وذلك في أيام سياحته معه وكمله بعد ذلك وفي سنة تسع وتسعين ومائة وألف ورد الى مصر لامر اقتضى فنزل في المشهد الحسيني وفرش له على الدكة وجلس معه مدة وتمرض أشهرا بورم في رجليه حتى كان في أول المحرم من هذه السنة زاد به الحال فعزم على الذهاب الى فوة فلما نزل الى بولاق وركب السفينة وافاه الحمام وأجاب مولاه بسلام وذلك في يوم عاشوراء وذهب به أتباعه الى فوة بوصية منه وغسل هناك ودفن بزاوية قرب بيته وعمل عليه مقام يزار ﴿ومات﴾ الشيخ الفاضل النبيه اللوذعي الذكي المفوه الناظم الناثر الشاعر الاديب الشيخ محمد المعروف بشبانه كان من نوادر الوقت اشتغل بالمعقول وحضر على أشياخ العصر فانجب وعاني علم العروض ونظم الشعر وأجاد القوافي وداعب أهل عصره من الشعراء وغيرهم واشتهر بينهم وأذعنوا لفضله الان سليقته في الهجو أجود من المدح فمن ذلك قوله يداعب الشيخ قاسم الاديب على وزن قول الشاعر سبحان من قسم الحظو ظ فلا عتاب ولا ملامه

قوله سبحان من قسم النحو س لقاسم وأذل هامه * وكساه ثوب جناية
يجزي بها يوم القيامه * هو رده من حجم البيو ت ورده من خطف العمامه
ونجيس من طبع النجا س بكفه وطئ ختامه * يختال في نشل الجريد
ر ولو يحصن في دعامه * ويسل كحل العين من * من خوفه ينفي منامه
لوحل في حرم الوزيـ ـر مصاحبا وراي غلامه * لمضي به لاخي الهوى
في غفلة يقضي مرامه * بالشال عمم رأسه * ولجبة تأتي ادامه
خوف الجوالي ان ترا * ه وفي تستره السلامه

وهى طويلة وأجابه الاديب قاسم

جل الذي قسم الشقا * لشبانة وله ادامه
بسمامة لوخالطا السقلا توهمهما برامه
موروثة عن جده * من قبل أن تبق القمامه
ان كان ذا وجه المطيع فأين أصحاب الندامه
لوكان يصلح للصلا * ة لحق للقرد الامامه
وعليه سخة ذى الجلا * ل وكل من يروى كلامه

وله دو بيت في قاسم أيضا

هى قاسم قم بلا بطء في الحال وعود وائتى بغلام ذا ميل عليك
واذهب لشعيرا وجئنا بسعود مع ام خزام تنقاد اليك
* هـا أنت الي وكالة النور تقود تدمخ وتنام يا ابت كوبك

وله هجو في السيد طه البطي

يا سديد الآراء حاشا لمجد * أنت فيه من أهمل الناس يسلم
ان طه في ثوب لؤم ومنه * بكنار الخسران قبحا تعمم
فلهذا يقول من قد رآه * ربنا اصرف عنا عذاب جهنم
يا أديبا كالعير يحمل كتبا * من سبيل وقف ودشت مخرم
قد أبدت الموقوف شطبا ومحوا * فلهذا يا شاطب الوقف ترجم
والذى قد سطا بظلم الاهاجى * عرضه بالقبيح والذم يشتم
لكن العفو عن ذنوبك أولى * ولعين ألف تقال وتكرم

﴿ومات﴾ الاجل المكرم أحمد بن عياد المغربى الجربي كان من أعيان أهل تونس وتولى بها الدواوين وأثرى فوقع بينه وبين اسمعيل كتخدا حموده باشة تونس أمور اوجبت جلاءه عنها فنزل في مركب بأهله وأولاده وماله وحضر الي اسكندرية فلما علم به القبطان أراد القبض عليه وأخذ أمواله فشفع فيه نعمان افندى قاضي الثغر وكان له محبة مع القبطان فافرج عنه فاهدي ابن عياد لنعمان افندى ألف دينار في نظير شفاعته كما أخبرني بذلك نعمان أفندى المذكور ثم حضر الى مصر وسكن بولاق بشاطئ النيل بجوار دارنا التى كانت لنا هناك وذلك في سنة اثنتين وتسعين ومعه ابنه صغير ونحو اثنتي عشرة سرية من السراري الحسان طوال الاجسام وهن لابسات ملابس الجزائر بهيئة بديعة تفتن الناسك وكذلك عدة من الغلمان المماليك كانما أفرغ الجميع في قالب الجمال وهم الجميع بذلك الزي وصحبته أيضا صناديق كثيرة وتحائف وأمتعة فاقام بذلك المكان منجمعا عن الناس لايخرج من البيت قط ولا يخالط أحدا من أهل البلدة ولا يعاشر الا بعض افراد من أبناء جنسه يأتونه في النادر فاقام نحو ثمان سنوات ومات أكثر جواريه ومماليكه وعبيده وخرج بعده من تونس اسمعيل كتخدا أيضا فارا من حموده باشا ابن على باشا وحضر الى مصر وحج ورجع الي اسلامبول واتصل بحسن باشا ولازمه فاستوزره وجعله

كتخداه فلما حضر حسن باشا الي مصر أرسل اليه ابن عياد تقدمة وهدية فقبلها وحضر أيضا في أثره اسمعيل كتخداه المذكور فاغراه به لما في نفسه منه من سابق العداوة والظلم كمين في النفس القوة تظهره والضعف يخفيه فارسل حسن باشا يطلب ابن عياد للحضور اليه بأمان فاعتذر وامتنع فسكت عنه أياما ثم أرسل يستقرض منه مالا فأبي أن يدفع شيأ ورد الرسل أقبح رد فرجعوا واخبروا اسمعيل كتخدا وكان بخان الشرايبي بسبب المطلوب من التجار فحنق لذلك وتحرك كامن ما في قلبه من العداوة السابقة وركب في الحال وذهب الي بولاق ودخل الى بيته وناداه فأجابه بأحسن الجواب وأبي أن ينزل اليه وامتنع في حريمه وقال له أما كفاك اني تركت لك تونس حتى أتيتني الي هنا وضرب عليه بنادق الرصاص فقتل من أتباعه شخصين فهجم عليه اسمعيل كتخدا وطلعوا اليه وتكاثروا عليه وقتلوه وقطع رأسه وأراد قتل ولده أيضا فوقعت عليه أمه فتركوه وأخرجوا جثته خارج الزقاق فألقوها في طريق المارة وأخرجوا نساءه وخدمه واحتاطوا بالبيت وختموا عليه ورجع اسمعيل كتخدا الى خان الشرايبي وهو ملطخ بالدم وبه الحاج سليمان السامي فلطمه على وجهه وقال بلغ منكم ياحربيون تفعلون هذه الفعال وتحاربون رجال الدولة وقبض عليه وصادره كما تقدم

وما الدهر في حال السكون بساكن * ولكنه مستجمع لوثوب

## سنة احدي ومائتين وألف

( في يوم الاثنين سابع المحرم ) حضر اسمعيل بيك في تطريدة الي مصر فركب بمفرده وهو ملثم بمنديل وحضر عند حسن باشا وقابله وهو أول اجتماعه به وجلس معه مقدار درجتين لاغير واستأذنه في القيام فخلع عليه فروة سمور وقام وذهب الى بيت مملوكه علي بيك جركس وهو بيت أيوب بيك الصغير الذي في الحبانية وكان السبب في حضوره على هذه الصورة انه في يوم الخميس ثالث المحرم التقوا مع الامراء القبليين واتفقوا معهم عند المنشية فكان بينهم وقعة عظيمة وقتل من الفريقين جملة كبيرة وأبلى فيها المصريون البحرية والقبلية مع بعضهم وتنحت عنهم العساكر العثمانية ناحية وهجمت القبالي وألقوا بأنفسهم في نار الحرب وطلب كل غريم غريمه ثم اندفعت العثمانية مع البحرية وظهر من شجاعة عابدي باشا ماتحدث به الفريقان في شجاعته وأصيب اسمعيل بيك برشة رصاص دخلت في فمه وطلعت من خده فولي منهزما وألقي نفسه في البحر وركب في فنجة وحضر الى مصر على الفور ولم يدر ماذا جرى بعده فلما حضر على هذه الصورة واشيع وقوع الكسرة والهزيمة على التجريدة اضطربت الاقاويل واختلفت الروايات وكثرت الاكاذيب وأرجع العثمانيون وأرسل حسن باشا الرسل لاحضار العساكر التي بالاسكندرية وكذلك أرسل الى بلاد الروم ( وفي يوم السبت ثاني عشره ) حضر حسن بيك الجداوي وجماعة من

الوجاقات والعساكر فذهب حسن بيك الى حسن باشا وقابله وقد أصيب بسيف على يده فخلع عليه فروة ثم ذهب الى بيته القديم وهو بيت الداودية وكذلك حضر بقية الامراء الصناجق وأصيب قاسم بيك بضربة جرحت أذنه وكذلك حضر عابدي باشا وطلع الى قصر العيني وأقام به (وفيه) حضر ططرى وعلى يده مرسوم بعزل محمد باشا عن ولاية مصر وولاية عابدي باشا مكانه وان محمد باشا يتوجه الى ولاية ديار بكر عوضا عن عابدي باشا فشرع عابدي باشا في نقل عزاله الى بولاق فتحدث الناس ان ذلك من فعل حسن باشا لان بينهما أمورا باطنية (وفي يوم الاثنين) عمل حسن باشا ديوانا في بيته اجتمع فيه جميع الامراء والصناجق والمشايخ وألبس اسمعيل بيك خلعة وجعله شيخ البلد وكبيرها وألبس حسن بيك خلعة وقلده أمير الحاج ثم قال يخاطب الجمع هذا اسمعيل بيك حضر اليكم وصار كبيركم فشدوا عزمكم وتأهبوا لقتال أخصامكم وكل انسان يقاتل عن نفسه فسكتوا جميعا ولم يجيبوه فقال أحمد جربجي أرنؤد كيف يخرجون من غير مصروف وكل انسان يلزمه أتباع وخدم ودواب فقال الذي يأكله الانسان في يوم يقسمه على يومين فخرجوا من مجلسه وهم كاظمون لغيظهم هذا واسمعيل بيك متململ من جرحه والسيد عثمان الحمامي يعالجه وأخرج من عنقه ست عشرة زردة من زرد الزرخ فان الرصاص لما أصابه منعه الزرخ من الغوص في الجسد فغاص نفس الزرد فأخرجه السيد عثمان بالآلة واحدة بعد واحدة بغاية المشقة والالم ثم عالجه بالادهان والمراهم حتى برئ في ايام قليلة (وفيه) حضر الى اسمعيل بيك رجل بدوي وأخبر أن الجماعة القبليين زحفوا الى بحرى ووصلت أوائلهم الى بني سويف وأخبر أنه مات منهم مصطفى بيك الداودية ومصطفى بيك السلحدار وعلى أغا خازندار مراد بيك سابقا ونحو خمسة عشر أميرا من الكشاف وان نفوسهم قويت على الحرب (وفي يوم الثلاثاء) حضر اسمعيل أغا كشيش وكان ممن تخلف في الامر عند القبليين فأفرجوا عنه وأرسلوا معه مكاتبة يذكرون فيها طلب الصلح وتوبتهم السابقة واستعدادهم للحرب ان لم يجابوا في ذلك (وفي يوم الاربعاء) نزل محمد باشا من القلعة وذهب الى بولاق (وفي يوم الخميس) نودي على النفر والالضاشات والاجناد والمماليك بأن يتبع كل شخص متبوعه وبابه ومن وجد بعد ثلاثة أيام بطالا ولم يكن معه ورقة يستحق العقوبة وكذلك حضور الغائبين بالارياف (وفيه) أخذ أحمد القبطان المعروف بجماجي أوغلى المراكب الرومية التي بقيت في النيل وجملة نقاير وصعد بهم الى ناحية دير الطين قريبا من التبين وشرعوا في عمل متاريس وحفر خنادق هناك ونقلوا جملة مدافع أيضا وكان أشيع طلوع عابدي باشا الى القلعة في ذلك اليوم فلم يطلع وحضر عند حسن باشا وتكلم معه كلاما كثيرا وقال كيف أطلع وأتسلطن في هذا الوقت والاعداء زاحفون على البلاد وأولاد أخي قتلوا في حربهم ولا أطلع حتى آخذ بثارهم أو أموت ثم قام من عنده ورجع الى قصر العيني (وفيه) سافر عمر كاشف الشعراوي لملاقاة الحجاج الى القلزم وحضرت مكاتيب الحجاج على العادة القديمة وأخبروا بالامن والراحة (وفي يوم الجمعة) خرج رضوان بيك بلفيا وسليمان بيك الشابوري وعبد الرحمن بيك عثمان وبرزوا خيامهم ناحية

البساتين (وفيه) عمل حسن باشا ديوانا وخلع علي ثلاثة أشخاص من أمراء حسن بيك الجداوي وقلدهم صناجق وهم شاهين وعلى وعثمان (وفيه) حضر الي مصر ذو الفقار الخشاب كاشف الفيوم المعروف بأبي سعده (وفي يوم السبت) خرج غالب الامراء الي ناحية البساتين وورد الخبر عن القبليين انهم لم يزالوا مقيمين في ناحية بني سويف (وفيه) أنفق حسن باشا ثلث النفقة على العسكر فاعطي اسمعيل بيك عشرين ألف دينار وحسن بيك خمسة عشر ألفا ولكل صنجق عشرة آلاف ولكل طائفة وجاق أربعة آلاف فاستقل الينكجرية حصتهم وكتبوا لهم عرضحال يطلبون الزيادة في نفقتهم (وفيه) طلب حسن باشا دراهم سلفة من التجار فوزعوها على أفرادهم فحصل لفقرائهم الضرر وهرب أكثرهم وأغلقوا حوانيتهم وحواصلهم فصاروا يسمرونها وكذلك البيوت وطلبوا أيضا الخيول والبغال والحمير وكبسوا البيوت والاماكن لاستخراجها وعزت الخيول جدا وغلت أثمانها (وفي يوم الاثنين) قبض حسن باشا على اسمعيل أغا كشيش المتقدم ذكره وأمر بقتله وأخرجوه من بين يديه وعلى رأسه دفية فتشفع فيه الوجاقلية فعفا عنه من القتل وسجنوه وسبب ذلك انه أحضر صحبته عدة مكاتيب سرا خطابا لبعض أنفار فظهروا على ذلك فوقع له ما وقع (وفيه) عمل حسن باشا ديوانا عظيما جمع فيه الامراء والاعيان وقرؤا مكاتبات أرسلها القبليون يطلبون الصلح والامان ويذكرون لعابدي باشا ما نهب له في المعركة وأن يرسل قائمة بذلك ويردون له ما ضاع بتمامه فقال عابدي باشا لحسن بيك الجداوي ما تقول في هذا الكلام قال أقول لا نأخذه الا بالسيف كما أخذوه منا بالسيف فقال وهذا جوابي ثم ان حسن بيك قال لحسن باشا يا مولانا الرأي أن لا يصحبنا أحد من المحمدية مطلقا فانهم أعداؤنا فيلحقنا منهم الضرر فاجابه الى ذلك وأمر بجمع خيولهم ثم ان حسن باشا قال يخاطب الامراء خطابا عاما اسمعوا بما تحدثكم نفوسكم وتقولون هؤلاء عثمانية لا تملكهم بلادنا أو انهم مقصرون ومنافي النفقة والمصرلية غرضهم مع بعضهم فتذهبوا معنا ثم يقع منكم الخيانة والمخامرة ثم حلف انه ان وقع منهم شيء من ذلك ليكون سببا في خراب مصر سبع سنوات ولا يبقى بها أحد وانفض الديوان ووقع الاتفاق علي أن يكتبوا لهم جوابا عن رسالتهم ملخصها ان كان قصدهم الصلح والامان وقبول التوبة فانهم يجابون الي ذلك ويحضر ابراهيم بيك ومراد بيك ويأخذهم حضرة القبطان أمانا شافيا من مولانا السلطان ويوجه لهم مناصب أنما يريدون في غير الاقليم المصري يتعيشون فيها بعيالهم وأولادهم وما شاؤا من مماليكهم وأتباعهم وأما بقية الامراء فان شاؤا حضروا الي مصر وأقاموا بها وكانوا من جملة عسكر السلطان وان شاؤا عينوا لهم أماكن من الجهات القبلية يقيمون بها وان أبوا ذلك فليستعدوا للحرب والقتال (وفي يوم الثلاثاء) قبض حسن باشا علي عمر كاشف الذى سكنه بالشيخ الظلام وعلى محمد أغا البارودي وأمر بحبسهما عند اسمعيل بيك وسبب ذلك المكاتبات التي تقدم ذكرها مع اسمعيل أغا كشيش (وفي يوم الاربعاء) سافر محمد افندى مكتوبجي حسن باشا بالمكاتبة الى القبليين

(وفيه) قتل رجل من عسكر القليونجية رجلا بربريا فاجتمعت طائفة البرابرة وأخذوا قتيلهم وذهبوا به الى حسن باشا فاحضر القليونجي القاتل وقتله (وفي يوم الخميس) نزل الاغا والجاويشية ونادوا على جميع الالضاشات بالذهاب الى بولاق ليسافروا في المراكب صحبة الوجاقلية وكل من بات في بيته استحق العقوبة وطاف الاغا عليهم يخرجهم من أماكنهم و يقف على الخانات ويسأل على من بها منهم و يأمرهم بالخروج فاغلق الناس حوانيتهم وبطل سوق خان الخليلي في ذلك اليوم وخرج منهم جماعة ذهبوا الى بولاق ومنهم من طلع الى الابواب حسب الامر وحصل لفقرائهم كرب شديد لكونهم لم يأخذوا نفقة بل رسموا لهم انهم يأكلون على سماط بلكهم ويعلقون على دوابهم وطعامهم البقسماط والارز والعدس لاغير وذلك لعزة اللحم وعدم وجوده فان اللحم الضاني بالمدينة بثلاثة عشر نصف فضة ان وجدوا الجاموسي بثمانية أنصاف وزاد سعر الغلة بعد الانحطاط و كذلك السمن والزيت (وفيه) نقل محمد أغا البارودي وعمر كاشف من بيت اسمعيل بيك وحبسا بباب مستحفظان بالقلعة (وفيه) أرسل القبالى أحد أولاد أخي عابدي باشا وكان مأسورا عندهم وأرسلوا صحبته منهوبات عابدي باشا وجملة من العساكر المجروحين وأنعموا على كل عسكري بدينار (وفى يوم الاحد سابع عشرينه) حضر محمد أفندي المكتوبجي من عند الجماعة وصحبته على أغا مستحفظان بجواب الرسالة السابق ذكرها فاخبر انهم ممتثلون لجميع ما يؤمرون به ماعدا السفر الى غير مصر فان فراق الوطن صعب ويذكر عنهم أنه لم يشق عليهم شئ أعظم من تمكن أخصامهم من البلاد أعنى اسمعيل بيك وحسن بيك وذلك هو السبب الحامل لهم على القدوم والمحاربة فان لم يقبل منهم ذلك فالقصد أن يبرز لحربهم أخصامهم دون العساكر العثمانية فتكون الغلبة لنا أو علينا فان كانت علينا وظفروا بنا استحقوا الامارة دوننا وان كانت لنا وظفرنا بهم فالامر لكم بعد ذلك ان شئتم قبلتم توبتنا ورددتم لنا مناصبنا وشرطتم علينا شروطكم فقمنا بها قياما لا نتحول عنه أبدا ما بقينا وان شئتم وجهتمونا الى أى جهة امتثلنا ذلك فلما ذكر ذلك لحسن باشا قال لعلى أغا أنا ماجيت الى مصر لاعمل لهم على قدر عقولهم وانما السلطان أمرني بما أمرت به فان كانوا مطيعين فليمتثلوا الامر والا فيلقون وبال عصيانهم وكتب لعلى أغا جوابا بذلك وخلع عليه فروة سمور وسافر من وقته ورجع الى أصحابه وصحبته شخص من طرف الباشا ولما ذهب اليهم محمد أفندي المكتوبجي أنعموا عليه وأكرموه وأعطاه مراد بيك خاصة ألف ريال فجمل يثني عليهم ويمدح مكارم أخلاقهم

﴿واستهل شهر صفر الخير أوله يوم الخميس﴾

فيه حضرت خزينة حسن باشا من ثغر اسكندرية فدفع باقي النفقة للعسكر والامراء (وفيه) وصل الخبر ان الامراء القبالى زحفوا الى بحري ووصلت أوائلهم الي بر الجيزة وآخرهم بالرقق وفردوا الكلف على بلاد الجيزة (وفيه) خرجت خيام اسمعيل بيك وحسن بيك الى ناحية طرا وحجز والمعادي

والمراكب وانحازت كلها الى البر الشرقي (وفيه) طلب اسمعيل بيك دراهم سلفة من التجار فاعتذروا بقلة الموجود بايديهم وأغنياؤهم جلوا الى الحجاز ولم يدفعوا له شيأ وادعى على تجار البن بمبلغ دراهم باقي حساب من مدته السابقة فصالحوه عنها بأربعة آلاف دينار (وفي يوم الجمعة) نودى على المحمدية المقيمين بمصر أنهم يذهبون الى اسمعيل بيك ويقابلونه سواء كان جنديا أو أميرا أو مملوكا ومن تأخر استحق العقوبة وقبض على أنفار منهم وسجنوا بالقلعة وختم على دورهم من جملتهم جعفر كاشف الساكن عند بيت القاضي من ناحية بين القصرين (وفيه) حضر الاغا الذى كان بصحبة على أغا المتوجه بالرسالة وحضر بجوابات من القبالى ملخصها انتا طلبنا العفو مرارا فلم تعفوا ولم تقبلوا توبتنا وحيث كان كذلك فالله أولى وبه الاعانة (وفي يوم السبت) خرج حسن باشا واسمعيل بيك وحسن بيك وبقية الامراء وبرزوا الى نواحي البساتين (وفي تلك الليلة) أعنى ليلة الاحد وقعت حادثة لشخص من الاجناد يقال له اسمعيل كاشف أبو الشراميط بيته في عطفة بخط الخيمية قتله مماليكه وسبب ذلك على ماسمعنا تقصيره في حقهم وفي تصرفه عدة حصص جارية في التزامه فكتب تقسيطها بتمامها باسم زوجته ولم يكتب لهم شيأ من ذلك وكان جبارا ظالما معدودا في جملة كشاف مراد بيك فلما حصلت المناداة على المحمدية ذهب الى اسمعيل بيك وقابله فطرده وأمره بلزوم بيته وأن لا يخرج منه فذهب الى بيته وأرسل الى اسمعيل بيك حصانين بعددهما أحدهما مركوبه والثاني لاحد مماليكه وأرسل معهما ادرعين على سبيل التقدمة والهدية ليستميل خاطره وكان مملوكه صاحب الحصان غائبا في شغل فلما حضر لم يجد الجواد فسأل عنه فاخبره خشداشه بصورة الحال فدخل الى سيده وسأله فنهره وشتمه فخرج مقهورا وجلس يتحدث مع رفيقه فقالوا لبعضهم هذا الرجل سيدنا لانرى منه الا الاذى ولا نرى منه احسانا ولا حلاوة لسان وكذلك الحصص كتبها لزوجته ولم يفعل معنا خيرا عاجلا ولا آجلا وحملهم الغيظ على انهم دخلوا عليه بعد العشاء وقتلوه فصرخت زوجته من أعلى ونزلت اليهم فقتلوها أيضا هي وجارية بها فسمعت الجيران وكثر العائط وحضر الوالي فوقف المملوكان وضرب عليه بنادق الرصاص ونقبوا بيوت الجيران ونطوا منها فلم يزل حتى قبض عليهما وقتلهما على رأس العطفة وأصبح الخبر شائعا بين الناس بذلك (وفي يوم الاحد المذكور) حضر نجاب الحج وأخبر أن العرب وقفت للحجاج في طريق المدينة وحاربوهم سبعة أيام وانجرح أمير الحاج وقتل غالب أتباعه وخازنداره ومن الحجاج نحو الثلث ونهبوا غالب حمولهم بسبب عوائدهم القديمة (وفي يوم الاثنين) شق الاغا وأمامه المنادي يقول ان ابراهيم بيك ومراد بيك مطرود السلطان ومن كان مختفيا أو غائبا وأراد الظهور أو الحضور فليظهر أو يحضر وعليه الامان ولا بأس عليه ومن خالف فلا يلوم الا نفسه (وفيه) انتقل عساكر القليونجية وعدوا الى البر الغربي ونصبوا هناك متاريس وأما الامراء القبليون فانهم أخرجوا أثقالهم من المراكب وطلعوها بأجمعها الى البر وتركوا المراكب ذهبت الى حال سبيلها وانحازوا جميعا عند الاهرام (وفي يوم الثلاثاء) نودى على جميع الالضاشات

بالخروج الى الوطاق وكذلك المقيمون بالقلعة فتكدر الناس لذلك واختفوا في الدور ولبس كثير منهم ملابس الفقهاء والمجاورين وسبب ذلك عدم قدرتهم على الخروج من غير مصرف فاذا خرج فقير الحال لا يجد ما يأكله ولا ما ينفقه عياله في غيبته ولا يفيده الا مقاساة الجوع والبرد والغربة والمشقة (وفي يوم الاحد حادي عشره) نزل الحجاج ودخلوا مصر على حين غفلة وهم في أسوأ حال من العري والجوع ونهبت جميع أحمال أمير الحاج وأحمال التجار وجمالهم وأثقالهم وأمتعتهم وأسر العرب جميع النساء بالاحمال وكان أمرا شنيعا جدا ثم ان الحجاج استغاثوا بأحمد باشا الجزار أمير الحاج الشامي فتكلم مع العرب في أمر النساء فأحضروهن عرايا ليس عليهن الا القمصان وأجلسوهن جميعا في مكان وخرجت الناس أفواجا فكل من وجد امرأته أو أخته أو أمه أو بنته وعرفها اشتراها ممن هي في أسره وصارت المرأة من نساء العرب تسوق الاربعة من الجمال والخمسة بأحمالها فلا تجد مانعا وسبب ذلك كله رعونة أمير الحاج فانه لما أراد أن يتوجه بالحجاج الى المدينة أرسل الى العرب فحضر اليه جماعة من أكابرهم ندفع لهم عوائد سنتين وقسط البواقي على السنين المستقبلة بموجب الفرمان وحجز عنده أربعة أشخاص رهائن فبدا له أن كواهم بالنار في وجوههم فبلغ ذلك أصحابهم فقعدوا للحجاج في الطريق فبلغ أمير الحاج ذلك فذهب من طريق أخرى فوجدهم رابطين فيها أيضا فقاتلوه قتالا هينا ففر هاربا وترك الحجاج والعرب فنهبوا حملته وقتلوا مماليكه ولم يبق معه الا القليل فهرب بمن بقي معه واختفى عن الحجاج ثلاثة أيام ولم يره أحد وفعلت العرب في الحجاج ما فعلوه وأخذوا ما أخذوه فلم ينج منهم الا من طال عمره وسلم نفسه أو افتداها الى غير ذلك وأخذوا المحمل أيضا ولم يردوه (وفي يوم الاثنين ثاني عشره) دخل أمير الحاج المذكور وخلفه محمل زوروه من المحامل القديمة وأشاعوا رجوعه بالكذب (وفيه) هجمت القبليون على المتاريس وأرادوا أن يملكوها في غفلة آخر الليل لعلمهم ان الامراء والباشا ذهبوا الى مصر واشتغلوا بالحجاج وكان حسن باشا أمس ذلك اليوم لما بلغه حضور الحجاج ركب من فوره وذهب الى العادلية فقابل أمير الحاج ورجع من ليلته الى الوطاق فلما هجموا على المتاريس كان المتترسون مستيقظين فضربوا عليهم المدافع من البر والبحر من الفجر الى شروق الشمس فرجعوا الى مكانهم من غير طائل ثم هجموا أيضا يوم الثلاثاء بعد الظهر فضربوا عليهم ورجعوا (وفي يوم الاربعاء) ركب الامراء القبليون وحملوا أحمالهم وصعدوا الى دهشور وجلسوا هناك وحضر منهم جماعة من الاجناد بأمان وانضموا الى البحريين (وفي عشرينه) حضر أحمد كتخدا علي ومعه بعض كشاف ومماليك (وفيه) حصل العفو عن الالضاشات وغيرهم من المتميشين وسبب ذلك انه لما زاد الالحاح في طلبهم وصار الاغا يكثر من تكرار المناداة والتفتيش عليهم في الخانات والمساكن وكل من صادفه بالغ في أذاه فضاق ذرعهم من ذلك وشكا بعضهم للاختيارية فتكلموا مع حسن باشا وكان المخاطب له أحمد جربجي أرنؤد اختيار تفكجيان فقال له يا سلطانم الجماعة الالضاشات مكروبون من هذا الحال

وغالبهم فقراء ومنهم من لا يملك قوته وما أعطيتموهم نفقة فقال ليست هذه الحادثة أحدثناها بل ذلك أمر قديم لانهم ينتسبون الى الوجاقات فقال له نعم ولكن العادة القديمة كان كل وجاق له دفتر وفيه عدة معدودة منهم ولهم جامكات وعوائد وكساوي وهذا الامر بطل من مدة سنين فلما فهم حقيقة الحال أمنهم وأمر الاغا فنادي عليهم بالعفو وكل من كان له عادة قديمة يتبعها ويكتب اسمه في الدفتر ويأخذ جدكه فاطمأنوا لذلك ثم ترك هذا الامر وقعدوا في حوانيتهم وسكنت نفوسهم (وفي أواخره) أمر حسن باشا بمحاسبة محمد باشا المعزول فذهب اليه أرباب الخدم والعكاكيز واختيارية الوجاقات والافندية وذهبوا اليه ببولاق وحاسبوه معه ودققوا عليه في الحساب فطلع عليه ألف ومائتان وخمسة وعشرون كيسا فطلب أن يخصم منها باقي عوائده التي بذمم الامراء وغيرهم فعرفوا حسن باشا عن ذلك فلم يقبل وقال ان كان له شيء عند أحد يأخذه منه ولا بد من احضار الدراهم التي طلعت عليه فاني محتاج الى ذلك في المصاريف اللازمة للعسكر فشددوا عليه في الطلب فضاق خناقه واعتذر وبكي وكتب علي نفسه تمسكا بذلك واستوحشا من بعضهما فسعى فيض الله افندي الرئيس بينهما في ازالة ذلك ثم ذهب محمد باشا الى حسن باشا واجتمع معه في قصر الآثار (وفيه) حضرت مكاتبة من القبالي يطلبون الامان وأن يعينوا لهم أماكن في الجهة القبلية يقيمون بها ويعيشون هناك فاجيبوا الى ذلك ويختاروا أماكنا يريدونه بشرط أن يكونوا جماعة قليلة ويحضر باقي الامراء والعسكر الي مصر بالامان فلم يرضوا بالافتراق ولم يجابوا الا بمثل الجواب الاول واستقروا ناحية بني سويف ورجعت عنهم عرب المنادى وفارقوهم

﴿ واستهل ربيع لاول بيوم الجمعة ﴾

فيه حضر ططري من الدولة وعلى يده مثال لحسن باشا بأن يقيم بمصر ولا يخرج مع العساكر بل يستمر محافظا في المدينة لتحقق الناس اقامته وعدم سفره (وفيه) شرع الامراء في التعدية الى الجهة الغربية فأول من عدي علي بيك الدفتردار فعدي الي الشيمي باثقاله وكذلك بقية الامراء صاروا في كل يوم يعدي منهم جماعة (وفيه) شرع حسن باشا في عمل شركفلك فشرعوا في عمله علي ساحل بولاق تجاه الديوان وهو عبارة عن متريز مصنوع من أخشاب ممتدة علي مقصات من خشب وهي قطع منفصلات يجمعها أغربة من حديد وعلى تلك المدادات عدة حراب حديد مسمرة عليها محددة الاطراف وبين كل مقصين سفل الاخشاب الممتدة مدفع موضوع علي شبه بسطة من الخشب ومساحة ذلك نحو أربعمائة وخمسين ذراعا وهو يوضع على هيئات مختلفة مربعا ومدورا والعسكر من داخله متحصنين واذا هجمت عليه الخيول رشقت بها تلك الحراب (وفي يوم الاثنين رابعه) ركبت طوائف العسكر والوجاقات ومروا بنظامهم من تحت قصر الآثار وحسن باشا ينظرهم فاعجبه نظامهم وترتيبهم وحسن زيهم ثم تتابعوا في التعدية (وفي يوم الاثنين حادي عشره) سافر عابدي باشا بمن بقي من العسكر (وفي ليلة الخميس رابع

عشره ) كسف جرم القمر جميعه وكان ابتداؤه من رابع ساعة الى ثامن ساعة من الليل (وفي منتصفه) حضرت عساكر من الاضات مثل قبرس وقرمان وغير ذلك وجاء الخبر عن الامراء القبالي انهم وصلوا الى أسيوط وتخلف عنهم جملة من المماليك والاتباع في نواحي المنية وغيرها فمنهم من حضر الي مصر ومنهم من اختفى في البلاد (وفيه) اشتكت الناس من غلاء الاسعار وتكلم الشيخ العروسي مع حسن باشا بسبب ذلك وقال له في زمن العصاة كان الامراء ينهبون ويأخذون الاشياء من غير ثمن والحمد لله هذا الامر ارتفع من مصر بوجودكم وماعرفنا موجب الغلاء أي شيء فقال أنا لا أعرف اصطلاح بلادكم وتشاور مع الاختيارية في شأن ذلك فوقع الاتفاق على عمل جمعية في باب الينكجرية واحضار الاغا والمحتسب والمعلمين ويعملون تسعيرة وينادون بها ومن خالف أواحتكر شيئاً قتل فلما كان يوم السبت سادس عشره اجتمعوا في باب مستحفظان وحضر الشيخ العروسي أيضا واتفقوا على تسعيرة في الخبز واللحم والسمن وغير ذلك وركب الاغا وبجنبه المحتسب ونادوا في الاسواق فجعلوا اللحم الضاني بثمانية أنصاف وكان بعشرة والجاموسي بستة بعد سبعة والسمن المسلي بثمانية عشر والزبد بأربعة عشر والخبز عشرة آواق بنصف فضة وهكذا فعزت الاشياء وقل وجود اللحم واذا وجد كان في غاية الرداءة مع ما فيه من العظم والكبد والفشة والكرشة (وفي يوم السبت ثالث عشرينه) سافر محمد باشا المنفصل من بولاق الي رشيد (وفي أواخره) وصل الخبر بان رضوان بيك قرابة علي بيك الكبير المنافق وعلي بيك الماط وعثمان بيك وجماعة علوية حضروا الى عرضي التجريدة وأخذوا الامان من اسمعيل بيك وعابدي باشا وانهم قادمون الى مصر وان القبالي استقروا بوادي طحطا مكانهم الاول الذي قاتلوا فيه

## ﴿ شهر ربيع الثاني ﴾

في يوم الخميس خامسه وصل المذكورون الي مصر وقابلوا حسن باشا وتوجهوا الى بيوتهم (وفيه) ألبسوا أوده باشه بوابة وكان شاغراً من أيام علي بيك الكبير نحواً من ثمان عشرة سنة (وفي يوم الاحد ثامنه) ضربوا مدافع كثيرة وقت الضحى وكان أشيع في أمسه ان التجريدة نصرت وقتل من القبالي أناس كثيرة فلما سمعت الناس تلك المدافع ظنوا تحقيق ذلك وكثرت الاكاذيب والاقاويل ثم تبين أن لا شيء وانها بسبب رجوع بعض مراكب رومية من ناحية القشن بسبب قلة ماء النيل ومن عادتهم انهم اذا وصلوا للمرساة ضربوا مدافع فيجابوا بمثلها (وفي منتصفه) حضر محمد كتخدا الاشقر بسبب تجهيز ذخيرة ولوازم ومصاريف فهيئت وأرسلت وكذلك قبل ذلك مراراً كثيرة وأخبر أن التجريدة وصلت الي دجرجا وان القبالى ارتحلوا منها وصعدوا الي فوق وتباعدوا عن البلد نحو ست ساعات ثم انقطعت الاخبار

## ﴿ واستهل شهر جمادى الاولى ﴾

فيه وازداد قلق حسن باشا بسبب تأخر الجوابات وطول المدة ( وفيه ) عين حسن باشا على محمد باشا برشيد وشدد عليه في طلب الدراهم وضايقوه حتى باع أمتعته وحوائجه وغلق ما عليه وتوفيت زوجته فحزن عليها حزناً شديداً مع ما هو فيه من الكرب ولم يفده من فعائله وهمته التي فعلها بمصر عند قدوم حسن باشا شيئ وجازاه بعد ذلك بأقبح المجازاة فانه لولا أفاعيله وتمويهاته وأكاذيبه ما تمكن حسن باشا من دخول مصر فانه كان يعظم الامر على الامراء المصريين ويهول تهويلات كثيرة عليهم وعلى المشايخ والاختيارية والوجاقات ويقول اياكم والعناد واياكم أن توقعوا حرباً فانكم تخربون بلادكم وتكونون سبباً في هلاك أهلها فانه بلغني انه تعين مع حسن باشا كذا كذا ألفاً من الجنس الفلاني وكذا كذا ألفاً من جنس العسكر الفلاني وانهم متأخرون في الحضور عنه تحت الاحتياج وكذلك في عساكر البر الواصلة من الجهة الشامية ومعهم ثمانون ألف ثور ومائة ألف جاموس برسم جر المدافع وفي المدافع ما يسحبه خمسون ثوراً ونحو ذلك حتى أدخل عليهم الوهم وظنوا صدقه وانحلت عرا الناس عنهم وخصوصاً بما نادى به من اقامة العدل ومنع الظلم والجور وغير ذلك حتى جذب قلوب العالم وتحولوا عن الامراء وتنحوا عنهم في أسرع وقت وهيج الناس وأثارهم قبل وصول حسن باشا وملك القلعة ومهد له الامور فجزاه بعد تمكنه بالخذلان والعزل والحساب والتدقيق وغير ذلك ( وفي يوم الاربعاء ثالثه ) ورد نجاب وصحبته مكتوب من عابدي باشا الى حسن باشا وأخبر بوقوع الحرب بين الفريقين في يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع الآخر عند الامير ضرار وكانت الهزيمة على القبالي ولكن بعد أن كسروا التجريدة مرتين وهجموا على شركفلاك فضربوا عليهم من داخله بالمدافع والبنادق وقتل لاجين بيك عند شركفلاك وقتل الكثير من عرب الهنادي وقبض على كبيرهم أسيراً ومات من المصاحبين للعسكر ذو الفقار الشاب وجماعة من الوجاقلية منهم على جربجي المشهدي وكانت الحرب بينهم نحو ست ساعات وكانت وقعة عظيمة وقتل من الفريقين ما لا يحصى وكان حضور هذا النجاب على الفور من غير تحقيق فلما ورد ذلك سر الباشا سروراً كثيراً وأمر بعمل شنك فضربوا مدافع كثيرة من قصر العيني والقلعة وضربوا النوبة السلطانية في برج القلعة وكذلك نوبة حسن باشا تحت القصر وأرسل المبشرين الى الاعيان كالشيخ البكري والشيخ السادات وأكابر الوجاقات وحضروا جميعاً للتهنئة ( وفي عصريتها ) أحضر آلات اللهو والطرب فضربوا نوبة بين يديه وعمل في ليلتها شنكاً وحراقة سواريخ ونفوطاً وابتهج ابتهاجاً عظيماً وسكن ما كان به من الوجل ( وفي سادسه ) حضرت عدة مكاتبات من أمراء التجريدة فأخبروا فيها بتلك الواقعة وان القبالي صعدوا بعد الهزيمة الى عقبة الهو على جرائد الخيل فلم يصعد واخلفهم لصعوبة المسلك على الاحمال والاثقال وانهم منتظرون حضور مراكبهم وما فيها من الذخيرة فيحملوا الاحمال ويسيرون بأجمعهم خلفهم من الطريق المستقيم التي توصل الى خلف العقبة وأخبروا أيضاً انهم استولوا على حملاتهم ومتاعهم حتى بيع الجمل وعليه الثقة قير

بخمسة ريال ونحو ذلك (ومن الحوادث في هذه الايام) وقوع الموت الذريع في الابقار حتى صارت تتساقط في الطرقات ومات لابن بسيوني غازي بناحية سنديون خاصة مائة وستون ثوراوقس على ذلك (وفي عاشره) طلب الباشا حوضا ليعمله حنفية فاخبره الحاضرون وعرفوه بالحوض الذي تحت الكبش المعروف بالحوض المرصود فامر باحضاره فارسلوا اليه الرجال والحمالين وأرادوا رفعه من مكانه فازدحمت عليه الناس من الرجال والنساء لما تسامعوا بذلك لينظروا ماشاع وثبت في أذهانهم من أن تحته كنزا وهو مرصود على شيء من العجائب أو نحو ذلك وان الباشا يريد الكشف عن أمره فلما حصل ذلك الازدحام ووجده الحمالون ثقيلا جدا وهم لا يعرفون صناعة جر الاثقال وحركوه عن مكانه يسيرا وبلغ الباشا ما حصل من ازدحام العامة أمر بتركه فتركوه ومضوا فذهب العامة في أكاذيبهم كل مذهب فنهم من يقول انهم لما حركوه وأرادوا اجره رجع بنفسه ثانيا ومنهم من يقول غير ذلك من السخافات (وفي يوم الثلاثاء سادس عشره) وصل نيف وثلاثون رأسا من قتلى القبليين فالقوهم عند باب القلعة بالرميلة على سرير من جريد النخل وأبقوهم ثلاثة أيام ثم دفنوهم ووجد فيهم رأس عزوز كتخدا عزبان (وفي ذلك اليوم) أمر الباشا بشنق رجلين من الغيطانية تشاجرا مع طائفة من العسكر وضرباهم وأخذا اسلاحهم ورفعت الشكوي الي الباشا فامر بشنق الغيطانية ظلما على الشجرة التي عند القنطرة فيما بين طريق مصر القديمة وطريق الناصرية (وفي يوم السبت عشرينه) تقلد حسن أغا كتخدا علي بيك الدفتردار المعروف بحسن جلبي الحسبة وعزل ابن ميلاد (وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه) نظر أصحاب الدرك عدة هجانة مرت من ناحية الجبل معهم أمتعة وثياب مرسلة الى القبالى من نسائهم فركبوا خلفهم فلم يدركوهم وأشاعوا انهم قبضوا عليهم من غير أصل ووصل خبرهم حسن باشا فاغتاظ على الاغا والوالي وأمرهما بالذهاب الى بيوتهم ويسمرونها عليهن ففعلوا ذلك وقبضوا على الاغوات الطواشية والسقائين وحصلت ضجة في البلدين الظهر والعصر بسبب ذلك وفرت زوجة ابراهيم بيك الي بيت شيخ السادات ثم ان رضوان بيك قرابة على بيك تشفع في تسمير البيوت فقبلت شفاعته وأرسل معادي الخبيري والجيزة ومنعهم من التعدية وحجزوهم الي البر الشرقي (وفي يوم الثلاثاء) وردت نجابة وعلي أيديهم مكاتبات من عابدى باشا يخبر فيها بان يحيي بيك وحسن كتخدا الجربان حضرا اليه بامان وخلع عليهم فراوى وصحبتهم عدة من الكشاف والمماليك وذلك بعد ان وصلوا الي اسنا وان القبالي ذهبوا الى ناحية ابريم فتخلف عنهم المذكورون (وفي يوم الخميس سادس عشرينه) حضر اسماعيل القبطان وكان بصحبته حاجي أوغلي وأخبر ان العسكر العثمانية ملكوا أسوان وان الامراء القبالى ذهبوا الى ابريم وانهم في أسوأ حال من العرى والجوع وغالب مماليكهم لابسو الزعابيط مثل الفلاحين وتخلف عنهم كثير من أتباعهم فمنهم من حضر الى عابدي باشا بامان ومنهم من تشتت في البلاد ومنهم من قتله الفلاحون وغير ذلك من المبالغات (وفي يوم الاثنين) خلع حسن باشا على رضوان بيك

البلوى وقلده كشوفية الغربية وقلد علي بيك الملط كشوفية المنوفية وقرر لهما على كل بلد أربعة آلاف نصف فضة ونزلا الى طندتاء لاجل خفارة مولد السيد احمد البدوى (وفى هذا الشهر) عمت البلوي بموت الابقار والثيران في سائر الاقليم البحري ووصل الي مصر حتى انها صارت تتساقط في الطرقات وغيطان المرعي وجافت الارض منها فمنها مايدرك ذبحه بالذبح ومنها مايموت ورخص سعر اللحم البقري جدا لكثرته حتى صار يباع بعصر آخر النهار كل رطلين بنصف فضة مع كونه سمينا غير هزيل وعافته الناس وبعضهم كان يخاف من أكله وأما الارياف فكان يباع فيها بالاحمال وبيعت البقرة بما خلفها بدينار وكثر عويل الفلاحين وبكاؤهم على البهائم وعرفوا بموتها قدر نعمتها وغلا سعر السمن واللبن والاجبان بسبب ذلك لقلتها

﴿ شهر جمادى الآخرة ﴾

استهل بيوم الاربعاء وكان ذلك يوم النوروز السلطاني وانتقال الشمس لبرج الحمل (وفي يوم الاحد خامسه) حضر حماجي أوغلي وأخبر أن القبالى ذهبوا الى ابريم وان الباشا والوجاقلية والعسكر رجعوا الى اسنا وأرسلوا يستشيرون الباشا في الذهاب خلفهم أو الرجوع أو الاقامة (وفي يوم الاثنين) سافر حماجي أوغلي بالجوابات الي الجهة القبلية وفيها الامر بحضور عابدي باشا واسمعيل بيك وباقي الامراء الى مصر وان حسن بيك ومحمد بيك المبدول ويحيي بيك يقيمون باسنا محافظين (وفي يوم الخميس سادس عشره) نودى على النساء أن لايخرجن الى موسم الخماسين المعروف عند القبطة بالنسيم وذلك يوم الاثنين صبيحة عيدهم (وفي عشرينه) نودى بابطال المعاملة بالذهب الفندقلي الجديد واستمرت المناداة على النساء في عدم خروجهن الى الاسواق وسبب ذلك وقوعهن مع العسكر منها انهم وجدوا ببيت يوسف بيك سكن حماجى أوغلي نحو سبعين امرأة مقتولة ومدفونة بالاسطبلات ومن النساء من لعبت على العسكر وأخذت ثيابه وأمثال ذلك فنودي عليهن بسبب ذلك فتضرر المحترفات منهن مثل البلانات والدايات وبياعات الغزل والقطن والكتان ثم حصل الاطلاق وسومحن في الخروج (وفي خامس عشرينه) حضرت نجابة من قبلي وحضر أيضا حماجي أوغلي وأخبروا ان الباشا والامراء وصلوا الى جرجا (وفى أواخره) وصل جماعة من الوجاقلية وحضر رضوان كاشف الشعراوى ولبس قفطانا على كشوفية الشرقية لانه كان ازلم باشا

﴿ شهر رجب الفرد استهل بيوم الخميس ﴾

فيه قبض حسن باشا على أحمد قبودان المعروف بحماجى أوغلي وحبسه وحبس أيضا تابعه عثمان التوقتلي كان يسعى معه في الخبائث وكذلك رجل يقال له مصطفى خوجه (وفي يوم الخميس سابعه) نودي على النساء انهن اذا خرجن لحاجة يخرجن في كمالهن ولا يلبسن الحبرات الصندل ولا الافرنجى ولا يربطن على رؤسهن العمائم المعروفة بالقازدغلية وذلك من مبتدعات نساء القازدغلية وذلك أنهن يربطن الشاشات الملونة المعروفة بالمدورات ويجعلنها شبه الكعك ويلبسنها على جباههن معقوصات بطريقة

معلومة لهن وصار لهن نساء يتولين صناعة ذلك باجرة على قدر مقام صاحبتها ومنهن من تعطي الصائغة لذلك دينارا أو أكثر أو أقل وفعل ذلك جميع النساء حتى الجواري السود (وفي يوم الاحد حادي عشره) حضر عابدي باشا واسمعيل بيك وعلي بيك الدفتردار ورضوان بيك بالمنيا وحسن بيك رضوان ومحمد بيك كشكش وعبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابوري وباقي الوجاقلية الى مصر وذهبوا الى بيوتهم وبات الباشا في مصر القديمة (وفي صبحها يوم الاثنين) ركب عابدي باشا وطلع الى القلعة من غير موكب وطلع من جهة الصليبة وذلك قبل أذان الظهر بنحو خمس درجات فلما استقر بها ضربوا له مدافع من الابراج وبعد انقضاء المدافع أرعدت السماء رعودا متتابعة الى العصر وأمطرت مطرا غزيرا وذلك رابع عشرين برموده القبطي وتاسع عشر نيسان الرومي وأما حسن بيك الجداوي فانه تخلف بقناه وأتباعه وكذلك عثمان بيك وسليم بيك الاسماعيلي باسنا وعلي بيك جركس بارمنت وعثمان بيك وشاهين بيك الحسيني ويحيي بيك وباكير بيك ومحمد بيك المبدول كذلك تخلفوا متفرقين في البنادر لاجل المحافظة وقاسم بيك أبو سيف في منصب بدجرجا وأراد الباشا واسمعيل بيك ان يبقوا طائفة من الوجاقلية ومعهم طائفة من العسكر فابوا وقالوا حتى نذهب الى مصر ونعدل حالنا وبعد ذلك نأتي (وفي ذلك اليوم) وصل الخبر بان القبالي رجعوا الى أسوان وشرعوا في التعدية الى اسنا فارسل اسمعيل بيك الى الاختيارية فحضروا عنده بعد العصر وتكلموا في شأن ذلك بحضرة علي بيك أيضا وكذلك اجتمعوا في صبحها يوم الثلاثاء وانفصل المجلس كالاول (وفي أواخره) وصل الخبر انهم زحفوا الى بحري وان حسن بيك تأخر عنهم

## ﴿ شهر شعبان المكرم ﴾

في أوائله جاء الخبر انهم وصلوا الى دجرجا وان حسن بيك والامراء وصلوا في التأخر الى المنية وعملت جمعيات ودواوين بسبب ذلك وشرعوا في طلوع تجريدة ثم وقع الاختلاف بين الباشا والامراء واستقر الامر بينهم في الرأي أن يراسلوهم في الصلح وانهم يقيمون في البلاد التي كانت بيد اسمعيل بيك وحسن بيك ويرسلوا أيوب بيك الكبير والصغير وعثمان بيك الاشقر وعثمان بيك المرادي يكونون بمصر رهائن وكتبوا بذلك مكاتبات وأرسلوها صحبة محمد افندي المكتوبجي وسليمان كاشف قنبور والشيخ سليمان الفيومي (وفيه) تقلد غيطاس بيك امارة الحج (وفيه) قررت المظالم على البلاد وهي المعروفة برفع المظالم وكان حسن باشا عندما قدم الى مصر ابطلها وكتب برفعها فرمانات الى البلاد فلما حضر اسمعيل بيك حسن 4 اعادتها فاعيدت وسموها التحرير وكتب بها فرمانات وعينت بها المعينون وتفرقوا في الجهات والاقاليم بالمباشرين مع ما يتبعها من الكلف وحق الطرق وغيرها فدهي الفلاحون وأهل القرى بهذه الداهية ثانيا على ماهم فيه من موت البهائم وهياف الزرع وسلاطة الفيران الكثيرة على غيطان

الغلة والمقاثي وغيرها وماهم فيه من تكلف المشاق الطاري عليهم أيضا بسبب موت البهائم في الدراس وادارة السواقي بايديهم وعوافيهم أو بالحمير أو الخيل أو الجمال لمن عنده مقدرة على شرائها وغلت أثمانها بسبب ذلك الى الغاية فتغيرت قلوب الخلق جميعا على حسن باشا وخاب ظنهم فيه وتمنوا زواله وفشا شر جماعته وعساكره القليونجية في الناس و زاد فسقهم وشرهم وطمعهم وانتهكوا حرمة المصر وأهله الي الغاية (وفي خامسة يوم الاربعاء) توفي أحمد كتخدا المجنون وقلدوا مكانه في كتخدائيته مستحفظان رضوان جاويش تابعه عوضا عنه (وفيه) قتل عثمان التوقتلي بالرميلة رفيق حماجي أوغلي بعد ان عوقب بانواع العذاب مدة حبسه واستصفيت منه جميع الاموال التي كان يملكها واختلسها ودل علي غيرها حماجي أوغلي واستمر حماجي أوغلي في الترسيم (وفيه) قبض علي سراج متوجه الي قبلي ومعه دراهم وأمتعة وغير ذلك فاخذت منه ورمى عنقه ظلما بالرميلة

﴿واستهل شهر رمضان المعظم بيوم الاحد﴾

فيه اختصرت الامراء من وقدة القناديل في البيوت عن العادة (وفيه) عبى اسمعيل بيك هدية جليلة وأرسلها الى حسن باشا وهي سبع فروق بن وخمسون تفصيلة هندي عال مختلفة الاجناس وأربعة آلاف نصفية دنانير نقد مطروقة وجملة من بخور العود والعنبر وغير ذلك فاعطى للشيالين علي سبيل الانعام أربعة عشر قرشا رومية عنها خمسمائة وستون نصفا فضة (وفي ثامنه) حضر حسن بيك الجداوى الى مصر (وفي يوم الثلاثاء عاشره) حضر المحمل صحبة رجل من الاشراف وذلك أنه لما وقع للحجاج من العربان ماوقع في العام الماضي ونهبوا الحجاج وأخذوا المحمل بقي عندهم الي ان جيش عليهم الشريف سرور وحاربهم وقاتلهم قتالا شديدا وأفني منهم خلائق لاتحصي واستخلص منهم المحمل وأرسله الى مصر صحبة ذلك الشريف وقيل ان الشريف الذي حضر به هو الذي افتداه من العرب بار بعمائة ريال فرانسه فلما حضر خرج الى ملاقاته الاشاير والمحملدارية وأرباب الوظائف ودخلوا به من باب النصر وامامه الاشاير والطبول والزمور وذلك الشريف راكب امامه أيضا (وفي ذلك اليوم بعد أذان العصر بساعتين) وقعت حادثة مهولة مزعجة بخط البندقانيين وذلك ان رجلا عطارا يسمي أحمد ميلاد وحانوته تجاه خان البهار اشتري جانب بارود انكليزي من الفرنج في برميلين وبطة ووضعها في داخل الحانوت فحضر اليه جماعة من أهل الينبع وساوموه على جانب بارود وطلبوا منه شيأ ليروه ويجربوه فاحضر البطة وصب منها شيأ في المنقد الذي يعد فيه الدراهم ووضعوه علي قطعة كاغد وأحضروا قطعة يدك وطيروا ذلك البارود عن الكاغد فاعجبهم ومن خصوصية البارود الانكليزى اذا وضع منه شئ على كاغد وطير فالنار لاتؤثر في الكاغد ثم رموا بالقطعة اليدك علي مصطبة الحانوت وشرع يزن لهم وهم يضعونه في ظرفهم ويتساقط فيما بين ذلك

من حباته وانتشر بعضها الى ناحية اليدك وهم لا يشعرون فاشتعلت تلك الحبات واتصلت بما في أيديهم وبالبطة ففرقعت مثل المدفع العظيم واتصلت النار بذينك البرميلين كذلك فارتفع عقد الحانوت وماجاوره بما على تلك العقود من الابنية والبيوت والربع والطباق في الهواء والتهبت باجمعها نارا وسقطت بمن فيها من السكان على من كان أسفلها من الناس الواقفين والمارين وصارت كوما يظن من لم يكن رآه قبل ذلك أنه له مائة عام وذلك كله في طرفة عين بحيث ان الواقف فى ذلك السوق أو المار لم يمكنه الفرار والبعيد أصيب في بعض أعضائه اما من النار أو الردم وكان السوق في ذلك الوقت مزدحما بالناس خصوصا وعصرية رمضان وذلك السوق مشتمل على غالب حوائج الناس وبه حوانيت العطارين والزياتين والقبانية والصيارف وبياعي الكنافة والقطائف والبطيخ والعبدلاوي ودكاكين المزينين والقهاوي وغالب جيران تلك الجهة وسكان السبع قاعات وشمس الدولة يأتون فى تلك الحصة ويجلسون على الحوانيت لاجل التسلي والحاصل ان كل من كان حاصلا بتلك البقعة في ذلك الوقت سواء كان عاليا أو متسفلا أو مارا أو واقفا لحاجة أو جالسا أصيب البتة وكان ذلك العطار يبيع غالب الاصناف من رصاص وقصدير ونحاس وكحل وكبريت وعنده موازين شبه الجلل فلما اشتعل ذلك البارود صارت تلك الجلل وقطع الرصاص والكحل والمغناطيس تتطاير مثل جلل المدافع حتى أحرقت واجهة الربع المقابل لها وكان خان البهار مقفولا متخربا وبابه كبير مسماري فصدمه بعض الجلل وكسره واشتعل بالنار واتصل بالطباق التى تعلو ذلك الخان ووقعت ضجة عظيمة وكل من كان قريبا وسلم أسرع يطلب الفرار والنجاة ومايدري أي شئ القضية فلما وقعت تلك الضجة وصرخت النساء من كل جهة وانزعجت الناس انزعاجا شديدا وارتجت الارض واتصلت الرجة الى نواحى الازهر والمشهد الحسيني وظنوها زلزلة شرع تجار خان الحمزاوى في نقل بضائعهم من الحواصل فان النار تطايرت اليه من ظاهره وحضر الاغا والوالى فتسلم الاغا جهة الحمزاوى وتسلم الوالي جهة شمس الدولة وتتبعوا النار حتى أخمدوها وختموا على دكاكين الناس التى بذلك الخط وأرسلوا ختموا بيت أحمد ميلاد التى خرجت النار من حانوته بعد ان أخرجوا منه النساء ثم أفرجوا عنهم بأمر اسمعيل بيك وأحضروا فى صبحها نحو المائتى فاعل وشرعوا في نبش الاتربة واخراج القتلى وأخذ مايجدونه من الاسباب والامتعة وما في داخل الحوانيت من البضائع والنقود وما سقط من الدور من فرش وأوان ومصاغ النساء وغير ذلك شيأ كثيرا حتى الحوانيت التى لم يصبها الهدم فتحوها وأخذوا ما فيها وأصحابها ينظرون ومن طلب شيأ من متاعه يقال له هو عندنا حتى تثبته هذا اذا كان صاحبه ممن يخاطب ويصغى اليه وقيامة قائمة ومن يقرأ ومن يسمع ووقفت أتباعهم بالنبابيت من كل جهة يطردون الناس ولا يمكنون أحدا من أخذ شئ جملة كافية وأما القتلى فان من كان في السوق أو قريبا من تلك الحانوت

والنار فانه احترق ومن كان في العلو من الطباق انهرس ومنهم من احترق بعضه وانهرس باقيه واذا ظهر وكان عليه شيء أومعه شيء أخذوه وان كانت امرأة جردوها وأخذوا حليها ومصاغها ثم لا يمكنون أقاربهم من أخذهم الا بدراهم يأخذونها وكانما فتح لهم باب الغنيمة على حد قول الشاعر * مصائب قوم عند قوم فوائد * ولما كشفوا عن أحمد ميلادو حانوته وجدوه تزق واحترق وصار قطعا مثل الفحم فجمعوا منه ست قطع وأخذوا شيأ كثيرا من حانوته ودراهم وود ثم كانت أسفل الحانوت لم أصبها النار وكتم عليها الردم والتراب وكذلك حانوت رجل زيات انهدم على صاحبه فكشفوا عنه وأخرجوه ميتا وأخذوا من حانوته مبلغ دراهم وكذلك بيت صباغ الحرير بجوار الحمزاوى انهدمت داره أيضا وأخذوا امانيها ومن جملتها صندوق ضمنه دراهم لها صورة ونحو ذلك واستمر الحال على ذلك أربعة أيام وهم في حفر ونبش واخراج قتلى وجنائز وبلغت القتلى التي أخرجت نيفا عن مائة نفس وذلك خلاف من بقي تحت الردم منهم امام الزاوية المجاورة لذلك فانها انخسفت أيضا على الامام وبقي تحت الردم ولم يجدوا بقية أعضاء أحمد ميلادو نقدوا دماغه فجمعوا أعضاءه ووضعوها في كيس قماش ودفنوه وسدوا على تلك الخطة من الجهتين وتركوها كما هي مدة أيام ونظفت وعمرت بعد ذلك فكانت هذه الحادثة من أعظم الحوادث المزعجة المؤرخة وما رأى كمن سمعا (وفي يوم الخميس) حضر الرسل من عند القبليين وحضر أيوب بيك الكبير رهينة عن المماليك المحمدية وعثمان بيك الطنبرجي عن مراد بيك وعبد الرحمن بيك عن ابراهيم بيك فذهبوا الى حسن باشا وقابلوه وكذلك قابلوا عابدي باشا ثم اجتمع الامراء عند حسن باشا وتكلموا في شأن هؤلاء الجماعة وقالوا هؤلاء ليسوا المطلوبين ولم يأت الا أيوب بيك الكبير من المطلوبين ولم يأت عثمان بيك الاشقر وأيوب بيك الصغير فاتفق الرأى على اعادة الجواب فكتبوا جوابات أخرى وأرسلوها صحبة سلحدار حسن باشا (وفي هذا الشهر) أخذت القرصان ثلاثة غلايين وفيها أناس من أتباع الدولة وأعيانها (وفيه) وصل الخبر بوقوع حريق عظيم ببندر جدة وتوفي أحمد باشا واليها (وفيه) عين على بيك الدفتردار كساوي للامراء فارسل الى اسمعيل بيك وحسن بيك الجداوى ورضوان بيك وباقي الصناجق والامراء حتى لحريمهم وأتباعهم وأرسل أيضا لطائفة الفقهاء (وفيه) فتح السفر لجهة الموسقو وتقلد باكير قبطان باشا قائممقام عن حسن باشا (وفي منتصفه) وقعت حادثة بثغر بولاق بين طائفة القليونجية والفلاحين باعة البطيخ وذلك أن شخصا قليونجيا ساوم على بطيخة وأعطاه دون ثمنها فامتنع وتشاجر معه فوكزه العسكري بسكين فزعق الفلاح على شيعته وزعق الآخر على رفقائه فاجتمع الفريقان ووقع بينهم مقتلة كبيرة قتل فيها من الفلاحين نحو ثلاثين انسانا ومن القليونجية نحو أربعة (وفي يوم الاحد ثاني عشرينه) قررت تفريدة على بلاد الارياف أعلى وأوسط وأدنى الاعلى خمسة وعشرون ألف نصف فضة والاوسط سبعة عشر ألف والادنى تسعة آلاف وذلك خلاف ما يتبعها من الكلف وحق الطرق (وفيه) رفعوا اختيارة البحرين عن ابن حبيب

وكذلك الموارد والتزم بها رضوان بيك على خمسين كيسا يقوم بها في كل سنة لطرف الميرى وسبب ذلك منافسة وقعت بينه وبين ابن حبيب فانه لما تولى المنوفية ومر على دجوة أرسل له ابن حبيب تقدمة فاستقلها ثم أرسل اليه بعد ارتحاله من الناحية يطلب منه جمالا وأشياء فامتنع ابن حبيب فارسل يطلبه ليقابله فلم يذهب اليه واعتذر ولما رجع نزل اليه ابنه علي بالضيافة فعاتبه على امتناع أبيه من مقابلته وأضمر له في نفسه وتكلم معه حسن باشا في رفع ذلك عنهم والتزم بالقدر المذكور وطريقة العثمانية الميل الي الدنيا بأي وجه كان فاخرج فرمانا بذلك

﴿شهر شوال﴾

في ثانيه برزت الامراء المعينون لجمع الفردة وهم سليم بيك الاسماعيلي للغربية وشاهين بيك الحسيني لاقليم المنصورة وعلى بيك الحسيني لاقليم المنوفية وعلى بيك كشكش للشرقية وعثمان بيك الحسيني للبحيرة وعثمان كاشف الاسماعيلي للفيوم ويوسف كاشف الاسماعيلي للبهنسا وأحمد كاشف الجيزة (وفي ثامنه) حضر سلحدار الباشا وسليمان كاشف قنبور المسافران بالجوابات الى الامراء القبليين وذلك انهم أرسلوا يطلبون بلادا أخرى زيادة على ما عينوا لهم وقالوا ان هذه البلاد لا تكفينا فأمرهم حسن باشا بخمسة بلاد أخري فقال اسمعيل بيك اطلبوا منهم حلوانها فقال اسمعيل كاشف قنبور اجعلوا ما أخذ من بيوتهم في نظير الحلوان فقال كذلك (وفى عاشره) حضر قاصد من الحجاز بمراسلة من الشريف سرور يخبر فيها بعصيان عرب حرب وغيرهم وقعودهم على الطريق ومنعهم الدبيل ويحتاج ان أمير الحاج يكون في قوة واستعداد وان الحرب قائمة بينهم وبين الشريف وخرج اليهم في نحو خمسة عشر ألفا (وفى منتصفه) كمل عمارة التكية المجاورة لقصر العيني المعروفة بتكية البكتاشية وخبرها ان هذه التكية موقوفة على طائفة من الاعجام المعروفين بالبكتاشية وكانت قد تلاشى أمرها وآلت الى الخراب وصارت في غاية من القذارة ومات شيخها وتنازع مشيختها رجل أصله من سراجين مراد بيك وغلام يدعي انه من ذرية مشايخها المقبورين فغلب علي الغلام ذلك الرجل لانتسابه الى الامراء وسافر الي اسكندرية فصادف مجيء حسن باشا واجتمع به وهو بهيئة الدراويش وهم يميلون لذلك النوع وصار من أخصائه لكونه من أهل عقيدته وحضر بصحبته الى مصر وصار له ذكر وشهرة ويقال له الدرويش صالح فشرع في تعمير التكية المذكورة من رشوات مناصب المكوس التى توسط لاربابها مع حسن باشا فعمرها وبنى أسوارها وأسوار الغيطان الموقوفة عليها المحيطة بها وأنشأ بها صهريجا في فسحة القبة ورتب لها رواتب ومطبخا وأنشأ خارجها مصلى باسم حسن باشا فلما تم ذلك عمل وليمة ودعا جميع الامراء فحصل عندهم وسوسة واعتدوا وركبوا بعد العصر بجميع مماليكهم وأتباعهم وهم بالاسلحة متحذرين فقدم لهم سماطا وجلسوا عليه وأوهموا الاكل لظنهم الطعام مسموما وقاموا وتفرقوا في خارج القصر والمراكب وعمل شنك وحراقة نفوط وبارود وظنوا غرابته ثم ركبوا في حصة من الليل وذهبوا الى بيوتهم (وفي يوم السبت) تاسع عشره وصل باشة جدة الي بولاق وركب حسن باشا والامراء

وذهبوا للسلام عليه ( وفيه ) حضرت بشارة من شريف مكة بنصرته على العرب وهزيمتهم وانه قتل منهم نحو الثلاثة آلاف فاطمأن الناس ( وفيه ) مرض عابدى باشا ( وفي يوم الخميس رابع عشرينه ) خرج المحمل وأمير الحاج غيطاس بيك في موكب محتقر بدون الينكجرية والعزب مثل العام الماضى فخرجوا الي الحصوة وأقاموا هناك ولم يذهبوا الي البركة ( وفي يوم الثلاثاء غايته ) ارتحل الحجاج من الحصوة الى البركة بعد العصر وارتحلوا في ضحوة يوم الاربعاء غرة شهر القعدة

## ﴿شهر القعدة الحرام﴾

(فى ثالثه يوم الجمعة الموافق الثالث) عشر مسري القبطي أوفي النيل المبارك أذرعه ونودى بذلك وعمل الشنك وركب حسن باشا في صبحها وكسروا السد بحضرته وجرى الماء في الخليج ولم يحضر عابدى باشا لمرضه ( وفي سادسه ) نودى علي المماليك ان لا يخرجوا من بيوت أسيادهم ولا يركبوا على انفرادهم ويمشوا بالمدينة وكان من السنن السابقة في آداب المماليك ان لا يركبوا من بيوت أسيادهم منفردين أبدا فترك ذلك في جملة المتروكات وتزوج المماليك وصار لهم بيوت وخدم ويركبون ويغدون ويروحون ويشربون الدخان وهم راكبون في الشارع الاعظم وفي أيديهم شبكات الدخان من غير انكار وهم في الرق ولا يخطر ببالهم خروجهم عن الادب لعدم انكار أسيادهم وترخيصهم لهم في الامور فاذا مات بعض الاعيان بادر أحد المماليك الى سيده الامير صاحب الشوكة وقبل يده وطلب منه أن ينعم عليه بزوجة الميت فيجيبه الى ذلك فيركب في الوقت والساعة ويذهب الى بيت المتوفي ولو قبل خروج جنازته ونزل فى البيت وجلس فيه وتصرف في تعلقاته وحازه وملكه بما فيه وأقام بمجلس الرجال ينتظر انقضاء العدة ويأمر وينهى ويطلب الغداء والعشاء والفطور والقهوة والشربات من الحريم ويتصرف تصرف الملاك وربما وافق ذلك غرض المرأة فاذا رأته شابا لم يحاقويا وكان زوجها المقبور بخلاف ذلك أظهرت له المخبآت والمدخرات فيصبح أميرا من غير تأمر وتتعدد عنده الخيول والخدام والفراشون والاصحاب ويركب ويذهب ويجيء الي بيت سيده وفي حاجاته وغير ذلك فجري يوما بمجلس حسن باشا ذكر ركوب المماليك على انفرادهم في الاسواق بحضرة بعض الاختيارية فقالوا انه قلة أدب وخلاف العادة القديمة التى رأيناها وتربينا عليها فقال الباشا اكتبوا فرمانا بمنع ذلك ففعلوا ذلك ونادوا به من قبيل الشغل الفارغ (وفي سابعه) ثقل عابدى باشا في المرض وأشيع موته (وفي حادي عشره) حضر حسين بيك المعروف بشفت من قبلي في جملة الرهائن وقابل الباشا وأقام بمصر (وفي منتصفه) عوفي عابدي باشا من مرضه وشرعوا في طلب المال الشتوى فضج الملتزمون وتكلم الوجاقلية في الديوان وقالوا من أين لنا ماندفعه وما صدقنا بخلاص المظالم والصيفى والفردة ولم يبق عندنا ولا عند الفلاحين شئ أعطونا الجامكية ثم ندفعها لكم في المال الشتوى فانحط الرأي على كتابة رجع الجامكية وفرح الناس بذلك ثم تبين أن لا أحد يأخذ رجعة الا بقدر ماعليه.

قوله الثالث عشر مسرى في بعض النسخ الثالث مسرى اهـ مصحح

من الميري وان زاد له شيء يبقى له وديعة بالدفتر وان لم يكن له جامكية يدفع ما عليه نقدا فصار بعض الملتزمين يأتي باسماء برانية وينسبها لنفسه لاجل غلاق المطلوب منه فانفضح ذلك أيضا بالنسبة له ومراجعة الدفاتر ثم منعوا كتابة الرجيع وصار الافندية يكشفون على الدفاتر ويعملون ويسددون بانفسهم فمن زاد له شيء تبقى بالدفتر ومن زاد عليه شيء طلب منه (وفي عشرينه) ذهب الامراء الى حسن باشا وهم اسمعيل بيك وحسن بيك وعلي بيك وباقي الامراء فتكلم معهم بسبب الاموال التي جملها عليهم والميرى المطلوب منهم ومن أتباعهم وقال لهم أنا مسافر بعد الاضحي ولابد من تشهيل المطلوبات فاعتذروا وطلبوا المهلة فشنع عليهم ووبخهم بالكلام التركي ومن جملة ماقال لهم أنتم وجوهكم مثل الحيط وأمثال ذلك فخرجوا من عنده وهم في غاية من القهر وكان ذلك باغراء اسمعيل بيك ولما ذهب اسمعيل بيك الي بيته طلب امراءه وشنع عليهم كما شنع عليه الباشا وحلف ان كل من بقي عليه شيء ولو ألف درهم سلمه للباشا يقطع رأسه (وفي يوم الخميس غايته) طلعوا عند عابدي باشا فطالبهم بالميري أيضا وشنع عليهم وخصوصا قاسم بيك أبو سيف وحلف انه يحبسهم حتى يدفعوا ماعليهم

﴿ واستهل شهر ذي الحجة الحرام بيوم الجمعة ﴾

(وفيه) حضر الاغاوعلي يده مقرر لعابدي باشا على السنة الجديدة (وفيه) أيضا قوي عزم حسن باشا على السفر الى بلاد الروم وأعطي لاسمعيل بيك جملة مدافع وقنابر وآلات حرب وصنع له قليونا صغيرا وقرر ألفا وخمسمائة عسكري يقيمون بمصر (وفي يوم الخميس رابع عشره) عمل حسن باشا ديوانا بالقصر وحضر عنده عابدي باشا والمشايخ وسائر الامراء بسبب قراءة مراسيم حضرت من الدولة فقرؤا منها ثلاثة وفيها طلب حسن باشا الى الديار الرومية بسبب حركة الي الجهاد وان المسقو زحفوا على البلاد واستولوا على مابقي من بلاد القرم وغيرها والثاني فيه ذكر العفو عن ابراهيم بيك ومراد بيك من القتل وان يقيم ابراهيم بيك بقنا ومراد بيك باسنا ولا اذن لهم في دخول مصر جملة كافية (وفيه) نودي على صرف الريال الفرانسة بمائة نصف فضة وكان وصل الى مائة وعشرة فتضرر الناس من ذلك (وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه) ركب الامراء بأسرهم لوداع حسن باشا وكان في عزمه النزول في المراكب بعد صلاة الجمعة فلما تكاملوا عنده قبض على الرمان وهم عثمان بيك المرادي المعروف بالطنبرجي وحسين بيك شفت وعبد الرحمن بيك الابراهيمي ثم أمر بالقبض على حسن كتخدا الجربان وسليمان كاشف قنبور فهرب حسن كتخدا فساق جواده فتبعه جماعة من العسكر فلم يزل راكضا وهم خلفه حتى دخل بيت حسن بيك الجداوي ودخل الى باب الحريم وكان حسن بيك بالقصر فرجع العسكر وأخبروا الباشا بحضرة اسمعيل بيك فطلب حسن بيك وسأله اسمعيل بيك فقال ان كان يبقي خذوه فارسلوا وأحضروه ووضعوه صحبة المقيدين (وفيه) عزلوا عثمان أغا مستحفظان وقلدوا محمد كاشف المعروف بالمتيم كتخدا اسمعيل بيك أغات مستحفظان عوضه

(وفي يوم السبت ثالث عشرينه) سافر حسن باشا من مصر وأخذ معه الرهائن وسافر صحبته ابراهيم بيك قشطة ليشيعه الى رشيد وزار في طريقه سيدي أحمد البدوي بطندتا ولم يحصل من مجيئه الى مصر وذهابه الا الضرر ولم يبطل بدعة ولم يرفع مظلمة بل تقررت به المظالم والحوادث فانهم كانوا يفعلونها قبل ذلك مثل السرقة ويخافون من اشاعتها وبلوغ خبرها الى الدولة فينكرون عليهم ذلك وخابت فيه الآمال والظنون وهلك بقدومه البهائم التي عليها مدار نظام العالم وزاد في المظالم التحرير لانه كان عند ماقدم أبطل رفع المظالم ثم أعاده باشارة اسمعيل بيك وسماه التحرير فجعله مظلمة زائدة وبقي يقال رفع المظالم والتحرير فصار يقبض من البلاد خلاف أموال الخراج عدة أقلام منها المضاف والبراني وعوائد الكشوفية والفرد المتعددة ورفع المظالم والتحرير ومال الجهات وغير ذلك ولو مات حسن باشا بالاسكندرية أو رشيد لهلك عليه أهل الاقليم أسفا وبنوا على قبره مزارا وقبة وضريحا يقصد للزيارة

ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان

﴿ ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان ﴾ توفي الامام العالم العلامة أوحد وقته في الفنون العقلية والنقلية شيخ أهل الاسلام وبركة الانام الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي المالكي الازهري الخلوتي الشهير بالدردير ولد ببني عدي كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وحفظ القرآن وجوده وحبب اليه طلب العلم فورد الجامع الازهر وحضر دروس العلماء وسمع الاولية عن الشيخ محمد الدفري بشرطه والحديث على كل من الشيخ أحمد الصباغ وشمس الدين الحفني وبه تخرج في طريق القوم وتفقه على الشيخ علي الصعيدي ولازمه في جل دروسه حتى أنجب وتلقن الذكر وطريق الخلوتية من الشيخ الحفني وصار من أكبر خلفائه كما تقدم وأفتى في حياة شيوخه مع كمال الصيانة والزهد والعفة والديانة وحضر بعض دروس الشيخين الملوي والجوهري وغيرهما ولكن جل اعتماده وانتسابه على الشيخين الحفني والصعيدي وكان سليم الباطن مهذب النفس كريم الاخلاق وذكر لنا عن لقبه أن قبيلة من العرب نزلت ببلده كبيرهم يدعى بهذا اللقب فولد جده عند ذلك فلقب بلقبه تفاؤلا لشهرته وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل أورد فيه خلاصة ماذكره الاجهوري والزرقاني واقتصر فيه على الراجح من الاقوال ومتن في فقه المذهب سماه أقرب المسالك لمذهب مالك ورسالة في متشابهات القرآن ونظم الخريدة السنية في التوحيد وشرحها وتحفة الاخوان في آداب أهل العرفان في التصوف وله شرح على ورد الشيخ كريم الدين الخلوتي وشرح مقدمة نظم التوحيد للسيد محمد كمال الدين البكري ورسالة في المعاني والبيان ورسالة أفرد فيها طريقة حفص ورسالة في المولد الشريف ورسالة في شرح قول الوفائية يامولاي ياواحد يامولاي يادائم ياعلي ياحكيم وشرح على مسائل كل صلاة بطلت على الامام والاصل للشيخ البيلي وشرح على رسالة في التوحيد من كلام دمرداش ورسالة في الاستعارات الثلاث وشرح على آداب البحث ورسالة في شرح صلاة السيد أحمد البدوي وشرح على

الشمائل لم يكمل ورسالة في صلوات شريفة أسمها المورد البارق في الصلاة على أفضل الخلائق والتوجه الاسنى بنظم الاسماء الحسنى ومجموع ذكر فيه أسانيد الشيوخ ورسالة جعلها شرحا على رسالة قاضي مصر عبد الله افندي المعروف بعطار زاده في قوله تعالى يوم يأت بعض آيات ربك الآية وله غير ذلك ومما سمعت من انشاده من عاشر الانام فليلتزم * سماحة النفس وذكر الحجاج

وليحفظ المعوج من خلقهم * أي طريق ليس فيها اعوجاج

ولما توفي الشيخ علي الصعيدي تعين المترجم شيخا على المالكية ومفتيا وناظرا على وقف الصعايدة وشيخا على طائفة الرواق بل شيخا على أهل مصر باسرها في وقته حسا ومعنى فانه كان رحمه الله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدع بالحق ولا يأخذه في الله لومة لائم وله في السعي على الخير يد بيضاء تعلل أياما ولزم الفراش مدة حتى توفي في سادس شهر ربيع الاول من هذه السنة وصلي عليه بالازهر بمشهد عظيم حافل ودفن بزاويته التي أنشأها بخط الكعكيين بجوار ضريح سيدي يحيى بن عقب وعندما أسسها أرسل الى وطلب مني أن أحرر له حائط المحراب على القبلة فكان كذلك وسبب انشائه الزاوية ان مولاي محمد سلطان المغرب كان له صلات يرسلها لعلماء الازهر وخدمة الاضرحة واهل الحرمين في بعض السنين وتكرر منه ذلك فارسل على عادته في سنة ثمان وتسعين مبلغا وللشيخ المترجم قدرا معينا له صورة وكان لمولاي محمد ولد تخلف بعد الحج وأقام بمصر مدة حتى نفد ما عنده من النفقة فلما وصلت تلك الصلة أراد أخذها ممن هي في يده فامتنع عليه وشاع خبر ذلك في الناس وأرباب الصلات وذهبوا الى الشيخ بحصته نسأل عن قضية ابن السلطان فاخبروه عنها وعن قصده وانه لم يتمكن من ذلك فقال والله هذا لا يجوز وكيف اننا نتفكه في مال الرجل ونحن أجانب وولده يتلظى من العدم هو أولى مني وأحق اعطوه قسمي فاعطاه ذلك ولما رجع رسول أبيه فاخبر السلطان والده بما فعل الشيخ الدردير فشكره على فعله وأثنى عليه واعتقد صلاحه وأرسل له في ثاني عام عشرة أمثال الصلة المتقدمة مجازاة للحسنة فقبلها الاستاذ وحج منها ولما رجع من الحج بنى هذه الزاوية مما بقي ودفن بها رحمه الله فانه لم يخلف بعده مثله ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العلامة المتقن المتفنن المعمر الضرير الشيخ محمد المصيلحي الشافعي أحد العلماء أدرك الطبقة الاولى وأخذ عن شيوخ الوقت وأدرك الشيخ محمد شنن المالكي وأخذ عنه وأجازه الشيخ مصطفى العزيزي والشيخ عبد ربه الديوي والشيخ أحمد الملوي والحفني والدفري والشيخ علي قايتباي والشيخ حسن المدابغي وناضل ودرس وأفاد وأقرأ وانتفع عليه الطلبة ولما مات الشيخ أحمد الدمنهوري وانقرض أشياخ الطبقة الاولى نوه بذكره واشتهر صيته وحف به تلامذته وغيرهم ونصبوه شبكة لصيدهم وآلة لاقتناصهم وأخذوه الى بيوت الامراء في حاجاتهم وعارضوا به المتصدرين من الاشياخ في الرياسة ويرى أحقيته لطالسنه وأقدميته ولما مات الشيخ أحمد الدمنهوري وتقدم الشيخ أحمد العروسي في مشيخة الازهر كان المترجم غائبا في الحج فلما رجع وكان الامر قد تم للعروسي أخذته حمية المعاصرة

وأكثرها من اغراء من حوله فيحركونه للمناقضة والمناكدة حتى انه تعدى على تدريس الصلاحية
بجوار مقام الامام الشافعي المشروطة لشيخ الازهر بعد صلاة الجمعة فلم ينازعه الشيخ أحمد العروسي
وتركها له حسما للشر وخوفا من ثوران الفتن والتزم له على الاغضاء والمسامحة في غالب الاطوار
ولم يظهر الالتفات لما يهانوه أصلا حتى غلب عليهم بحلمه وحسن مسايرته حتى انه لما توفي المترجم
ورجع اليه تدريس الصلاحية لم يباشر التصدر في الوظيفة بل قرر فيها تلميذه العلامة الشيخ مصطفى
الصاوى وأجلسه وحضر افتتاحه فيها وذلك من حسن الرأى وجودة السياسة * توفى المترجم ثاني
عشر شوال من هذه السنة وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالمجاورين * ومات * الامام
العلامة واللوذعي الفهامة لسان المتكلمين وأستاذ المحققين الفقيه النبيه المستحضر
الاصولي المنطقي الفرضي الحيسوب الشيخ عبد الباسط السنديوني الشافعي تفقه على أشياخ
العصر المتقدمين وأجازه أكابر المحدثين ولازم الشيخ محمد الدفرى وبه تخرج في الفقه وغيره وأنجب
ودرس وأفاد وأفتى في حياة شيوخه وكان حسن الالقاء جيد الحافظة يملي دروسه عن ظهر قلبه
وحافظته عجيب الاستحضار للفروع الفقهية والعقلية والنقلية ومما شاهدته من استحضاره انه وردت
فتوى في مسئلة مشكلة في المناسخة فتصدي لتحريرها وقسمتها جماعة من الافاضل ومنهم الشيخ محمد
الشافعي الجناجي وناهيك به في هذا الفن وتعبوا فيها يوما وليلة حتى حرروها على الوجه المرضي ثم قالوا
دعنا نكتبها في سؤال على بياض ونرسلها للمتصدرين للافتاء وننظر ماذا يقولون في الجواب ولو بالمهلة
ففعلوا ذلك وأرسلوها للشيخ المترجم مع بعض الناس وهو لا يعلم بشئ مما صنعوه فغاب الرسول مدة لطيفة
وحضر بالجواب على الوجه الذى تعب فيه الجماعة يوما وليلة فقضوا عجبا من جودة استحضاره وحدة
ذهنه وقوة فهمه الا أنه كان قليل الورع عن بعض سفاسف الامور اتفق انه تنازع مع عجوز في فدان
ونصف طين مدة سنين وأهين بسببها مرارا في أيام مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوى والشيخ الحفني
ورأيته مرة يتداعى معها عند شيخنا الشيخ أحمد العروسي فنهاه الشيخ العروسي عنها ولامه فلم ينته
فاحتد الشيخ وقال والله لو كان هذا الفدان ونصف لي في الجنة ونازعتني هذه العجوز عليه لتركته لها
ولم يزل ينازعها وتنازعه الى أن مات وغير ذلك أمور يستحي من ذكرها في حق مثله وبذلك قلت وجاهته
بين نظرائه * توفي في أول جمادي الآخرة من السنة وصلي عليه بالازهر ودفن بتربة المجاورين رحمه
الله وغفر لنا وله * ومات * الشيخ الفاضل الصالح المجذوب صاحب الاحوال محمد بن أبي بكر بن محمد
المغربي الطرابلسي الشهير بالاترم ولد بقرية انكوان من أعمال طرابلس في حدود سنة خمس وأربعين
وبها نشأ وتنتسب جدوده الى خدمة الولى الصالح الشهير سيدي أحمد زروق قدس سره وغلب عليه
الجذب في مبادى أمره وحفظ جملة من كلام الشيخ المشار اليه ومن كلام غيره وكان مبدأ أمره فيما أخبرنا
أنه توجه الى تونس برسم التجارة فاجتمع على رجل من الصالحين هناك ولازمه فلما قربت وفاته أوصي

اليه بملبوس بدنه فلما توفي جمع الحاضرين وأراد بيعه فاشار اليه بعض أهل الشان أن يضن به ولا يبيعه فتنافس فيه الشارون وتزايد وافدفع الدراهم من عنده في ثمنه وأبقاه وكان المتوفى فيما قيل قطب وقته فلبسه الوجد في الحال وظهرت له أمور هناك واشتهر أمره وأتي الي الاسكندرية فسكنها مدة ثم ورد مصر في أثناء سنة خمس وثمانين ومائة وحصلت له شهرة تامة ثم عاد الي الاسكندرية فقطنها مدة ثم عاد الي مصر وهو مع ذلك يتجر في الغنم وأثري بسبب ذلك وتمول وكانت الاغنام تجلب من وادي برقة فيشارك عليها مشايخ عرب أولاد علي وغيرهم وربما ذبح بنفسه بالثغر فيفرق اللحم علي الناس ويأخذ منهم ثمن ذلك وكان مشهورا باطعام الطعام والتوسع فيه في كل وقت وربما وردت عليه جماعة مستكثرة فيقريهم في الحال وتنقل له في ذلك أمور ولما ورد مصر كان علي هذا الشان لابد للداخل عليه من تقديم مأكول بين يديه وهادنه أكابر الامراء والتجار بهدايا فاخرة سنية وكان يلبس أحسن الملابس وربما لبس الحرير المقصب يقطع منها ثيابا واسعة الاكمام فيلبسها ويظهر في كل طور في ملبس آخر غير الذي لبسه أولا وربما أحضر بين يديه آلات الشرب وانكبت عليه نساء البلد فتوجه اليه بمجموع ذلك نوع ملام الا أن أهل الفضل كانوا يحترمونه ويقرون بفضله وينقلون عنه أخبارا حسنة وكان فيه فصاحة زائدة وحفظ لكلام القوم وذوق للفهم ومناسبات للمجلس وله اشراف على الخواطر فيتكلم عليها فيصادف الواقع ثم عاد الى الاسكندرية ومكث هناك الى أن ورد حسن باشا فقدم معه وصحبته طائفة من عسكر المغاربة ولما دخل مصر أقبلت عليه الاعيان وعلت كلمته وزادت وجاهته وأتته الهدايا وكانت شفاعته لاترد عند الوزراء ولما كان آخر جمادي الاولى من هذه السنة توجه الى كرداسة لايقاع صلح بين العرب وبين جماعة من القافلة المتوجهة الى طرابلس فكث عندهم في العزائم والاكرامات مدة من الايام ثم رجع وكان وقتا شديد الحر فخلع ثيابه فأخذه البرد والرعدة في الحال ومرض نحو ثمانية أيام حتي توفي نهار الثلاثاء ثالث جمادي الثانية وجهز وكفن وصلي عليه بمشهد حافل بالازهر ودفن تحت جدار قبة الامام الشافعي في مدافن الرزازين وحزنت عليه الناس كثيرا وقد رآه أصحابه بعد موته في منامات عدة تدل علي حسن حاله في البرزخ رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والفاضل الفهامة صفوة النبلاء ونتيجة الفضلاء الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد السحيمي الحنفي القلعاوي تفقه علي والده وعلي الشيخ أحمد الحماقي وحضر معنا علي شيخنا الشيخ مصطفى الطائي الهداية وأنجب ودرس في فقه المذهب والمعقول مع الحشمة والديانة ومكارم الاخلاق والصيانة توفي سادس عشر شوال ودفن عند والده بباب الوزير ﴿ ومات ﴾ الاجل العمدة الشريف الصالح السيد عبد الخالق ابن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد تاج العارفين المنتهي نسبه الي سيدي عبد القادر الحسني الحيلي المصري ويعرف بابن بنت الجيزي وهو أخو السيد محمد الجيزي المتوفي قبل ذلك من بيت الثروة والعز والسيادة تولي بعد أخيه الكتابة ببيت النقابة ومشيخة القادرية وأحسن السير والسلوك مع الوقار والحشمة وكان

قوله الحيلي في بعض النسخ الجيلي

انسانا حسنا كثير الحياء منجمعا عن الناس مقبلا على شانه وفيه طبع مع الاخلاق المهذبة والتواضع للناس والانكسار رحمه الله ﴿ومات﴾ الامير الصالح المبجل أحمد جاويش أرنؤد باش اختيار وجاق التفكجية وكان من أهل الخير والدين والصلاح عظيم اللحية منور الشيبة مبجلا عند أعاظم الدولة يندفع في نصرة الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويسمعون لقوله وينصتون لكلامه ويتقونه ويحترمونه لجلالته ونزاهته عن الاغراض وكان يحب أهل الفضائل ويحضر دروس العلماء ويزورهم ويقتبس من أنوار علومهم ويذهب كثيرا الى سوق الكتبيين ويشتري الكتب ويوقفها على طلبة العلم واقتني كتبا نفيسة ووقفها جميعها في حال حياته ووضعها بخزانة الكتب بجامع شيخون العمري بالصليبة تحت يد الشيخ موسي الشيخوني الحنفي وسمع على شيخنا السيد مرتضي صحيح البخاري ومسلم وأشياء كثيرة والشمائل والثلاثيات وغير ذلك وبالجملة فكان من خيار من أدركنا من جنسه ولم يخلف بعده مثله توفي في ثامن شوال من السنة وقد ناهز التسعين ﴿ومات﴾ الامير المبجل أحمد كتخدا المعروف بالمجنون أحد الامراء المعروفين والقرانصة المشهورين وهو من مماليك سليمان جاويش القازدغلي ثم انضوي الي عبد الرحمن كتخدا وانتسب اليه وعرف به وأدرك الحوادث والفتن التليدة والطارفة ونفي مع من نفي في امارة علي بيك الغزاوي في سنة ثلاث وسبعين الى بحري ثم الي الحجاز وأقام بالمدينة المنورة نحو اثنتي عشرة سنة وقادا بالحرم المدني ثم رجع الى الشام وأحضره محمد بيك أبو الذهب الي مصر وأكرمه ورد اليه بلاده وأحبه واختص به وكان يسامره ويأنس بحديثه ونكته فانه كان يخلط الهزل بالجد ويأتي بالمضحكات في خلال المقبضات فلذلك سمي بالمجنون وكان بلدة ترسا بالجيزة جارية في التزامه وعمر بها قصرا وأنشأ بجانبه بستانا عظيما زرع فيه أصناف الاشجار والنخيل والرياحين ويجلب من ثماره الي مصر للبيع والهدايا ويرغب فيها الناس لجودتها وحسنها عن غيرها وكذلك أنشأ بستانا بجزيرة المقياس في غاية الحسن وبني بجانبه قصرا يذهب اليه في بعض الاحيان ولما حضر حسن باشا الي مصر ورأى هذا البستان أعجبه فاخذه لنفسه وأضافه الي أوقافه وبني المترجم أيضا داره التي بالقرب من الموسكي داخل درب سعادة ودارا على الخليج المرخم أسكن فيه بعض سراريه وكان له عزوة ومماليك ومقدمون وأتباع وابراهيم بيك أوده باشه من مماليكه ورضوان كتخدا الذي تولى بعده كتخدا الباب وكان مقدمه في المدد السابقة يقال له المقدم فوده له شأن وصولة بمصر وشهرة في القضايا والدعاوي ولم يزل طول المدد السابقة جاويشا فلما كان آخر مدة حسن باشا قلدوه كتخدا مستحفظان ولم يزل معروفا مشهورا في أعيان مصر الي ان توفى في خامس شعبان من السنة ﴿ومات﴾ الامير الجليل محمد بيك الماوردي وهو مملوك سليمان أغا كتخدا وخشداشينه حسن بيك الازبكاوي الذي قتل بالمصاطب كما تقدم وحسن بيك المعروف

بابي كرش فكان الثلاثة أمراء يجلسون بديوان الباشا وسيدهم كتخدا الجاويشية واقف في خدمته على أقدامه وجرت له محن في تنقلاته ورحلاته الى البلاد عندما تملك علي بيك وخرج المترجم منفيا وهاربا من مصر مع من خرج وباشر الحروب باسيوط وذهب الى الشام وغيرها لكن لم تحقق وقائعه ولم يزل حتى حضر الى مصر في أيام أبي الذهب وقد صار ذا شيبة وتزوج بنت الشيخ العناني وأقام ببيتهم بسوق الخشب خاملا حتى مات في هذه السنة وكان لا بأس به وتقلد في المدد السابقة أغاوية مستحفظان ثم الصنجقية ونظارة الجامع الازهر

## سنة اثنين ومائتين والف

استهل المحرم بيوم السبت ( فيه ) عزل المحتسب وتولى آخر يسمى يوسف أغا الخربتاوي وتولى عثمان بيك طبل الاسماعيلي علي دجرجا ( وفيها ) انفرد اسمعيل بيك الكبير في امارة مصر وصار بيده العقد والحل والابرام والنقض واستوزر محمد أغا البارودي وجعله كتخداه واستمر اسمعيل كتخدا حسن باشا بمصر لقبض بواقي المطلوبات وسكن بيت حسن كتخدا الجربان بباب اللوق ( وفيه ) قبض اسمعيل بيك على الحاج سليمان بن ساسي وحبسه ببيت محمد أغا البارودي وصادره في خمسين كيسا ( وفي خامسه ) طلب اسمعيل بيك دراهم قرضة مبلغا كبيرا فوزعوا منها جانبا علي تجار البن والبهار وجانبا على الذين يقرضون البن بالمرابحة للمضطرين وجانبا على نصارى القبط وعلي الاروام والشوام وعلي طوائف المغاربة بطولون والغورية وعلي المتسببين في الغلال بالسواحل والرقع وكذلك بياعي القطن والبطانة والقماش والمنجدين واليهود وغير ذلك فانزعج الناس وأغلقوا وكائل البن والغورية ودكاكين الميدان ( وفي يوم السبت خامس عشره ) اجتمع جملة من الطوائف المذكورة وحضروا الي الجامع الازهر وضجوا واستغاثوا من هذا النازل وحضر الشيخ العروسي فقاموا في وجهه وأرادوا قفل أبواب الجامع فمنعهم من ذلك فصاحوا عليه وسبوه وسحبوه بينهم الى جهة رواق الشوام فمنع عنه المجاورون وأدخلوه الي الرواق ودافعوا عنه الناس وقفلوا عليه باب الرواق وبحبته طائفة من المتعممين وكتبوا عرضا الى اسمعيل بيك بسبب ذلك وأرسلوه صحبة الشيخ سليمان الفيومي وانتظروه حتى رجع اليهم ومعه تذكرة من اسمعيل بيك مضمونها الامان والعفو عن الطوائف المذكورة ( وفيها ) ان هذا المطلوب انما هو علي سبيل القرض والسلفة من القادر علي ذلك فلما اقرئت عليهم التذكرة قالوا هذه مخادعة وعند ماينفض الجمع وتفتح الدكاكين يأخذونا واحدا بعد واحد ثم قام الشيخ وركب وحوله الجم الغفير والغوغاء وبعض المجاورين يدفع الناس عنه بالعصي والعامة يصيحون عليه ويسمعونه الكلام الغير اللائق الي أن وصل الي باب زويله فنزل بجامع المؤيد وأرسل الي اسمعيل بيك يخبره بهذا الحال فحنق اسمعيل بيك وظن انها مفتعلة من الشيخ وانه هو

الذي أغرام على هذه الافعال فاجابه الرسل وحلفوا له ببراءته من ذلك وليس قصده الا الخلاص منهم فقال أنا أرسلت اليهم بالامان ودعوهم ينفضوا وما أحد يطالبهم بشيء فانفضوا وتفرقوا ومضى على ذلك يومان فارسلوا الى أهل الصاغة والجواهرجية والنحاسين وطالبوهم بالمقرر والموزع عليهم فلم يجدوا بدا من الدفع ثم طالبوا وكالة الجلابة وتطرق الحال الى باقي الناس حتى بياعي الفسيخ ومجموع ذلك نحو اثنين وسبعين حرفة (وفي منتصفه) حضر علي كاشف من جهة قبلي وقد كان سافر بعد سفر حسن باشا برسالة الي الامراء القبالي وأخبر أنهم مستقرون في أماكنهم ولم يتحركوا (وفي يوم الخميس سادس عشرينه) سافر أمير الالزم بالملاقاة الي الحج وكان من عادته السفر في أول الشهر ولم يحضر في هذه السنة نجاب الحيل وأخذوا من بلاد أمير الحج بلدين وأخذوا أيضا بيته الذي كان سكن به فلما استقر يحيي بيك بمصر أخذه وسكنه لكونه زوج بنت صالح بيك وهو بيت أبيها وهو أحق به

﴿ ثم استهل شهر صفر الخير ﴾

(وفيه) كملت القيسارية التى عمرها اسمعيل بيك بجانب السبيل الذى بسويقة لاجين فانشأ بها احدى وعشرين حانوتا وقهوة وجعلها اربعة الاركان وهذا السبيل من انشاء سيده ابراهيم كتخدا ولما أتمها نقل اليها سوق درب الجماميز بعد العصر وانتقل اليه الدلالون والناس والقماشون فى عصرية يوم الثلاثاء ثانيه و بطل سوق درب الجماميز من ذلك اليوم وليس لاسمعيل بيك من المحاسن الا نقل هذا السوق من تلك الجهة ووضعه في هذه الجهة كما لا يخفى (وفيه) اشتد العسف في الرعية بسبب طلب السلفة وتعدي الحال الى بياعي المخلل والصوفان وتضرر الفقراء من ذلك (وفي سابعه) سافر محمد باشا والي جدة الي السويس (وفي يوم السبت ثالث عشره) طلع اسمعيل بيك والامراء الى الديوان بالقلعة وأخرج قوائم مزاد البلاد التي تأخر على ملتزميها الميري تصدر لشرائها كتخداه محمد أغا البارودى فاشتري نحو سبعين بلدا وفي الحقيقة هي راجعة الى مخدومه يفرقها علي من يشاء من اغراضه ثم شرع أولا في طلب الشتوى وزاد على من أخذ البلاد سنة ونصفا ثم ادعى ان حسن باشا أخذ سنة من الحلوان ودخلت في حسابه وطلب سنة ونصف أخرى وطلب المال الصيفي أيضا فعجزت الملتزمون ففعل هذه الفعلة وأخرج قوائم مزادهم الى الديوان واستخلصها من ملتزميها (وفى تلك الليلة) حضرت جماعة من كشاف النواحي القبلية وأخبروا أن الامراء القبالى حضروا الى أسيوط وأوائلهم تعدي منفلوط فهرب من كان هناك من الكشاف وغيرهم وحضروا الى مصر فلما تحققت هذه الاخبار طلع في صبحها اسمعيل بيك الى الديوان واجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ فتكلم اسمعيل بيك وقال يا أسيادنا يا مشايخ يا أمراء يا وجاقلية ان الجماعة القبليين نقضوا عهد السلطان وانتقلوا من أماكنهم وزحفوا على البلاد فهل الواجب قتالهم ودفعهم فقالوا نعم فقال ان المخالفين اذا نقضوا عهد السلطان ولزم الحال الي قتالهم يصرف على المقاتلين من العسكر من خزينة السلطان وليس هنا خزينة فكل منكم يقاتل

عن نفسه فأجابه اسمعيل أفندى الخلوتي وقال ونحن أى شيء تبقى عندنا حتى نصرفه وقد صرنا كلنا شحاتين لا نملك شيأ فقال له الباشا هذا الكلام لا يناسب ولا ينبغي انك تكسر قلوب العسكر بمثل هذا الكلام والاولى ان تقول لهم أنا وأنتم شيء واحد ان جعت جوعوا معي وان شبعت اشبعوا معي ثم انحط الرأى بينهم على أن يكتبوا اعرضا للدولة والاخبار عن نقضهم وعرضا لهم بالتحذير وقال الباشا نرسل نعلم الدولة وننظر مايكون الجواب فان زحفوا قبل مجيء الجواب خرجنا اليهم وقاتلناهم ثم كتبوا فرمانات لجميع الغز والاجناد الغائبين بالارياف بالحضور وبكي اسمعيل بيك بالمجلس ونهنه في بكائه فقال له الاختيارية لاتبك يابيك ثم كتبوا مكاتبة من الباشا ومن الوجاقلية والمشايخ وأرسلوها صحبة واحد من طرف الباشا وسراج من طرف اسمعيل بيك وأرسلوا الى محمد باشا المسافر الى جدة بالرجوع من السويس الى مصر باسر من الدولة (وفي ذلك اليوم) أعني يوم الاحد رابع عشره حضر جاويش الحاج من العقبة (وفي يوم الاربع سابع عشره) نبهوا على مماليك الامراء القبليين وكشافهم الكائنين بمصر بالاجتماع والحضور فأرسل كل من كان مستخدما عنده جماعة من الامراء والصناجق وغيرهم فجمعهم فى مكان في بيته ومن كان غائبا في حاجة أرسلوا اليه وأحضروه فلما تكاملوا اخذوا خيولهم وأسلحتهم وأبقوهم في الترسيم وأما على بيك الدفتردار فانه لم يسلم فيمن عنده وكان منقطعا في الحريم لصداع برأسه ووجع فى عينيه من مدة شهرين (وفي يوم الجمعة) كان نزول الحجاج ودخولهم الى مصر وكانوا أغلقوا أبواب مصر وأجلسوا عليها حرسجية فلم يدخل الحجاج الامن باب النصر فقط فتضرر الناس من الازدحام في ذلك الباب وارتاح الحجاج فى هذا العام ولم يحصل لهم تعب وزاروا المدينة الشريفة (وفيه) نزل الاغا وصحبته كتخدا الباشا وامامهما المناداة على كل من كان مختفيا من أتباع الامراء القبليين ومماليكهم بالظهور ويطلعوا ايقابلوا الباشا وكل من ظهر عنده أحد بعد ثلاثة أيام فانه يستاهل الذى يجرى عليه (وفي صبحها يوم السبت) دخل أمير الحاج غيطاس بيك وصحبته المحمل (وفيه) قال اسمعيل بيك للمشايخ اكتبوا للدولة يرسلوا لنا عساكر فقال الشيخ العروسى لايحتاج الى ذلك فان العساكر الرومية لاتنفع بين العساكر المصرية والاولي استجلاب خواطر الجند بالاحسان اليهم والذي تعطوه للاغراب اعطوه لاهل بلادكم أولي (وفيه) شرع اسمعيل بيك في طلب تفريدة من البلاد والقرى فجعلوا على كل بلد مائة دينار وعشرة خلاف مايتبع ذلك من الكلف وحق الطرق وغير ذلك وعين لقبضها خازنداره وغيره (وفي تاسع عشره) قبضوا على جماعة من المماليك والاجناد وهم الذين كانوا في الترسيم وأنزلوهم في مراكب وأرسلوهم الى ثغر اسكندرية وحبسوهم بالبرج ومنهم جماعة بابي قير وكان على بيك توقف فى تسليم المنتسبين اليه فلم يزل به اسمعيل بيك حتى سلمهم (وفي عشرينه) قبضوا على بواقيهم وأنزلوهم المراكب أيضا وبعضهم أنزلوه عريانا ليس عليه سوى القميص والصديري واللباس وطاقية

أوطربوش معمم عليه بحرمة أو منديل ونحو ذلك ولم تزل الجرسجية مقيمين على الابواب وحصل منهم الضرر للناس والرعية والمتسببين والفلاحين الواردين من القرى بالجبن والسمن والتبن ونحو ذلك وكل من أراد العبور من باب منعوه من الدخول حتي يأخذوا منه دراهم ولو كان بنفسه (وفي يوم الاحد ثامن عشرينه) نزل الاغا وامامه الوالي وأوده باشة البوابة وأمامهم المناداة على جميع الاضاشات المنتسبين الى الوجاقات بانهم يأخذوا لهم أوراقا من أبوابهم وكل من وجد وليس معه ورقة بعد ثلاثة أيام يحصل له مزيد الضرر وبيد المنادى فرمان من الباشا (وفيه) ركب اسمعيل بيك ونزل الى بولاق ليتفرج على شركفلك الذي صنعه وتم شغله وقد زاد في صنعته عما فعله حسن باشا بان ركبه على عجل يجروه وزاد في أتقانه وسبك جللا كثيرة للمدافع فلما رآه أعجبه وشرع أيضا في عمل شركفلكين اثنين وجهز ذخيرة عظيمة من بقسماط وغيره (وفي يوم الاثنين) حضر الرسول الذي كان توجه بالرسالة للامراء القبليين وهو الذى من طرف الباشا وصحبته آخر من طرف اسمعيل بيك وعلى يدهما جوابان أحدهما خطاب للباشا والثاني خطاب للمشايخ فاجتمعوا بالديوان في صبحها يوم الثلاثاء وقرؤا الجوابات وملخصها انكم نسبتمونا لنقض العهد والحال أن النقض حصل منكم بتسفير اخوانتا الرهائن وذهابهم مع قبطان باشا الى الروم ومافعلتم في بيوتنا وحريمنا ولما حصل ذلك احتد البعض منا وزحفوا الى بحرى فركبنا خلفهم نردهم فلم يمتثلوا فاقمنا معهم وكلام هذا معناه فلما قرؤا ذلك بحضرة الجمع اقتضى الرأي كتابة مراسلة أخرى من الباشا والمشايخ وفيها الملاطفة في الخطاب والاعتذار وأرسلوها وأخذوا في الاهتمام والتشهيل

(واستهل شهر ربيع الاول بيوم الاربعاء)

(في ثانيه) ركب الاغا وشق الاسواق وصار يقف على الوكائل والخانات ويفتش على الاضاشات ودخل سوق خان الخليلي ونبه على أفرادهم وقال لهم في غد احضر في التبديل وكل من وجدته من غير ورقة جدك فعلت به وفعلت وقطعت آذانه أو أنفه (وفيه) عزل أحمد أفندى الصفائي الروزنامجي من الروزنامه لمرضه وتقلد أحمد أفندى المعروف بابي كلبة قلفة الانبار روزنامجي عوضا عنه (وفي سادسه) أرسلوا الجوابات الرسالة الشيخ أحمد بن يونس وكتبوا لهم أيضا عهودو برديس زيادة على مابايديهم من البلاد والحال أن الجميع بأيديهم (وفي يوم الثلاثاء) حضر عابدى باشا واسمعيل بيك الى بيت الشيخ البكري باستدعاء بسبب المولد النبوي فلما استقر بهم الجلوس التفت الباشا الى جهة حارة النصارى وسأل عنها فقيل له انها بيوت النصارى فامر بهدمها وبالمناداة عليهم من ركوب الحمير فسعوا في المصالحة وتمت على خمسة وثلاثين ألف ريال منها على الشوام سبعة عشر ألفا وباقيها على الكتبة (وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه) حضر الشيخ أحمد يونس والذي توجه صحبته من طرف الباشا فاجتمعوا في صبحها بالديوان عند الباشا وقرؤ المكاتبات مضمونها الجواب السابق وعدم الرجوع وانهم طالبون أخصامهم وأما الباشا والوجاقلية والمشايخ فليس لهم علاقة في شيء من ذلك وليس لهم الأمراء نخدمهم أيا من كان ثم ان الشيخ أحمد يونس قال للباشا

يامولانا ملخص الكلام انكم لو أعطيتموهم من الاسكندرية الي اسوان مايرضيهم الا دخول مصر فقال الباشا أنا عندي فتوى من شيخ الاسلام باسلامبول على جواز قتالهم وكذلك أريد فتوى من علماء مصر بوجب ذلك وأخرج اليهم وأقاتلهم وأبذل نفسي ومالي فوعدوه بذلك فلما كان يوم الاربعاء حضر الشيخ العروسي الى الجامع الازهر وكتبوا سؤالا مضمونه ماقولكم دام فضلكم في جماعة امراء وكشاف تغلبوا على البلاد المصرية وحصل منهم الفساد والافساد ومنعوا خراج السلطان وأكلوا حقوق الفقراء والحرمين ومنعوا زيارة النبي عليه الصلاة والسلام وقطعوا علوفات الفقراء وجماكي المستحقين والانبار وأرسل لهم السلطان يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوا ولم يمتثلوا وكرر عليهم أوامر فلم ينتهوا فعين عليهم عساكره وأخرجهم من البلاد ثم ان نائبه صالحهم وفرض لهم أماكن وعاهدهم على أن لا يتعدوها حقنا للدماء وقطعا للنزاع وسكونا للفتن وأخذ منهم رهائن على ذلك ورجع لمخدومه فعند ذلك تحركوا ثانيا وزحفوا على البلاد وسعوا في ايقاع الفساد وقطعوا الطرق ونقضوا العهود فهل يجوز لنائب السلطان دفعهم . وقتالهم بشرط عدم ازالة الضرر بالضرر أم كيف الحال وكتبوا بجواز قتالهم ودفعهم ويجب على كل مسلم المساعدة وطلعوا بها الي الباشا

## ﴿واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الجمعة﴾

(فيه) كتب الباشا فرمانا علي موجب الفتوى ونزل به أغات مستحفظان ونادي به جهارا وكذلك التنبيه علي جميع الوجاقلية باتباع أبوابهم وحضور الغائبين منهم والاستعداد للخروج (وفي ثالثه) أنفق اسمعيل بيك علي الامراء الصناجق وأرسل لهم الترحيلة فارسل الى حسن بيك الجداوي ثمانية عشر ألف ريال فغضب عليها وردها ووبخ محمد كتخدا البارودي وركب مغضبا وخرج الي نواحي العادلية فركب اليه في صبحها اسمعيل بيك وعلي بيك الدفتردار وصالحاه وزاداه في الدراهم حتى رضي وتكلم مع اسمعيل بيك في تشديده علي الرعية والالضاشات وقال له لاي شئ يتعصب هؤلاء الناس ان كنت تريد تخرجهم سخرة ومن غير نفقة فما أحد يقاتل سخرة وان كنت تعطيهم نفقة فالذي تعطيه لهم اعطيه للفرسان المقاتلين واما الوجاقات فليس عليهم الا درك البلد والقلعة (وفي يوم الخميس ثامنه) سافر امام الباشا وعلى كاشف من طرف اسمعيل بيك بجوابات للامراء القبليين حاصلها اما الرجوع الي أماكنهم على موجب الاتفاق والصلح بشرط ان تدفعوا ميرى البلاد التى تعديتم عليها والا فنحن أيضا ننقض الصلح بيننا وبينكم ثم وصل الخبر بان ابراهيم بيك ارتحل من طحطا غرة الشهر وحضر الى المنية عند قسيمه مراد بيك وان مراد بيك فرق البلاد من بحرى المنية على أتباعه وأتباع الامراء الذين بصحبته ثم وقع التراخي في أمر التجريدة وحصل التواني والاهمال والترك وخرجت الخيول الى المراعي (وفي يوم الجمعة سادس عشره) نزل عابدي باشا الى بولاق وركب اليه اسمعيل بيك وبقية الامراء وامامه مدافع الزنبلك على الجمال فتفرج على الشركفلكات وسيروا امامه الثلاث

غلايين الى مصر القديمة وضربوا مدافعهاثم عاد وطلع الى القلعة (وفي يوم الثلاثاء) عزل أحمد أفندي أبو كلبة من الروزنامه وتقلدها عثمان أفندي العباسي علي رشوة دفعها وضاع علي أحمد أفندي مادفعه من الرشوة (وفي يوم الاربعاء حادى عشرينه) حضر امام الباشا وعلى كاشف وأخبر أن ابراهيم بيك حضر عندمراد بيك بالمنية وان جماعة من صناجقهم وأمرائهم وصلوا الى بني سويف وبحريها وأنهم قالوا في الجواب اننا تركنا لهم الجهة البحرية وأخذنا الجهة القبلية فان قاتلونا عليها قاتلناهم وان انكفوا عنا فلسنا واصلين اليهم ولا طالبين منهم مصر وانعقد الصلح علي ذلك فيرسلوا لنا بعض المشايخ والاختيارية تتوافق معهم على أمر يحسن السكوت عليه فعملوا ديوانا اجتمع به الجميع وتحالفوا واتفقوا على ارسال جواب صحبة قاصد من طرف الباشا مضمونه انهم يرسلون من جهتهم أميرين كبيرين فيهما الكفاءة لفصل الخطاب ليحصل معهما التوافق ونرسل صحبتهما ماأشاروا به (وفي يوم الاثنين) حضر واحد بشلي وعلى يده مكاتبات من حسن باشا خطابا الى الباشا واسمعيل بيك وعلى بيك وحسن بيك ورضوان بيك واسمعيل كتخدا والشيخ البكرى وأخبر بوصول عسكر أرنؤد الى ثغر الاسكندرية وعليهم كبير ومعه هدية الى الامراء (وفي يوم الخميس) طلع الامراء الي الديوان وتكلموا من جهة النفقة فقال قاسم بيك اما أنا فلا يكفيني خمسون ألف ريال فقال له اسمعيل بيك فعلى هذا أمثالك ويحتاج حسن بيك ورضوان بيك وعلى بيك كل واحد مائة ألف فلازم انا نرسل الى السلطان يرسل لكم خزائنه حتي تكفيكم فرد عليه على بيك وقال أنا صرفت علي التجريدة الاولى وشهلت أربع باشاوات والامراء والاجناد وأنت من جملتهم وماصادرت أحدا في نصف فضة فاغتاظ اسمعيل بيك وقال اعمل كبير البلد وافعل مثل ما فعلت وأنا أعطيك المال الذي تحت يدى الذى جمعته من الناس خذه واصرفه بمعرفتك وقام من المجلس متورا فرده الباشا واختلى به وبعلى بيك وحسن بيك ورضوان بيك ساعة زمانية وتشاوروا مع بعضهم ثم قاموا ونزلوا

﴿واستهل شهر جمادى الاولي يوم السبت﴾

(فيه) حضر ططري وبيده مرسومات فاجتمعوا بالديوان وقرؤها أحدها بطلب مشاق وبدك والثاني بسبب الجماعة القبليين ان كانوا مقيمين بالاماكن التي عينها لهم حسن باشا فلا تعرضوا لهم وان كانوا زحفوا وتعدوا ونقضوا فاخرجوا اليهم وقاتلوهم وان احتجتم عساكر أرسلنا لكم والثالث مقرر لعابدى باشا على السنة الجديدة والرابع بالوصية على الفقراء وغلال الحرمين والانبار والجامكية وأمثال ذلك من الكلام الفارغ (وفيه) ورد الخبر بموت محمد باشا يكن المنفصل عن ولاية مصر (وفي يوم الاثنين ثالثه) حضر المرسل من الجهة القبلية وصحبته صالح أغا الوالي بجوابات حاصلها انهم يطلبون من طحطا الي قبلى ويطلبون حريمهم وان يردوا لهن ماأخذوه من بلادهن وكذلك يطلبون أتباعهم ومماليكهم الذين أرسلوهم الى

الاسكندرية فان أجيبوا الى ذلك لايتعدون بعدها علي شيء أصلا فلما قرئت المكاتبة بحضرة الجمع في الديوان قال اسمعيل بيك للباشا لايمكن ذلك ولايتصور أبدا والا فاعلموا ما بدا لكم ولاعلاقة لي ولا أكتب فرمانا فاني أخاف على نفسي ان زدتهم علي ما أعطاهم حسن باشا ولا بد من دفعهم المسيري ثم كتبوا لهم جوابا وسافر به صالح أغا المذكور وآخر من طرف اسمعيل بيك ( وفي يوم السبت ثامنه ) وقع بين أهل بولاق وبين العسكر معركة بسبب افسادهم وتعديهم وفسقهم مع النساء وأذية السوقة وأصحاب الحوانيت وخطفهم الاشياء بدون ثمن فاجتمع جمع من أهل بولاق وخرجوا الى خارج البلدة يريدون الذهاب الي الباشا يشكون ما نزل بهم من البلاء فلما علم عسكر القليونجية ذلك اجتمعوا بأسلحتهم وحضروا اليهم وقاتلوهم وانهزم القليونجية فنزل الاغا وتلافي الامر وأخذ بخاطر العامة وسكن الفتنة وخاطب العسكر ووبخهم على أفعالهم فقالوا له وكيلك فلان وفلان هما اللذان يسلطاننا علي هذه الافعال فأحضر أحدهما وقتله وفر الآخر ( وفي يوم الاثنين سابع عشره ) حضر صالح أغا بجواب وأخبر بصلح الامراء القبليين على أن يكون لهم من أسيوط وما فوقها ويقومون بدفع ميرى البلاد وغلالها ولا يتعدوا بعد ذلك وانهم يطلبون أناسا من كبار الوجاقات والعلماء ليقع الصلح بأيديهم فعمل الباشا ديوانا وأحضر الامراء والمشايخ واتفقوا على ارسال الشيخ محمد الامير واسمعيل افندي الخلوتي وآخرين وسافروا في يوم الاربعاء تاسع عشره ( وفي خامس عشرينه ) هبت رياح عاصفة جنوبية حارة واستمرت اثنى عشر يوما

﴿ واستهل شهر جمادي الثانية بيوم الاحد ﴾

( فيه ) ورد الخبر بأن جماعة من الامراء القبليين حضروا الى بني سويف ( وفي ثالثه ) وصل الخبر بأن مراد بيك حضر أيضا الى بني سويف في نحو الاربعين فشرع المصريون في التشهيل والاهتمام وأخرجوا خيامهم ووطاقهم الي ناحية البساتين ( وفي يوم الخميس ) طلع الامراء الى الباشا وتكلموا معه وأخبروه بما ثبت عندهم من زحف الجماعة الى بحري وطلبوه للنزول صحبتهم فقال لهم حتى ترجع الرسل بالجواب أو نرسل لهم جوابا آخر وننظر جوابهم فامتثلوا الى رأيه فكتب مكتوبا مضمونه انكم طلبتم الصلح مرارا وأجبناكم بما طلبتم وأعطيناكم ما سألتم ثم بلغنا أنكم زحفتم ورجعتم الي بني سويف فما عرفنا أي شيء هذا الحال والقصد أنكم تعرفونا عن قصدكم وكيفية حضوركم ان كنتم نقضتم الصلح والا لا فترجعوا الى ما حددناه لكم ووقع عليه الاتفاق وأرسله صحبة مرسل من طرفه ( وفي يوم الجمعة ) سحبوا الشركفلكات من بولاق وذهبوا بها الى الوطاق وشرع اسمعيل بيك في عمل متاريس عند طرا والمعصرة وكذلك في بر الجيزة وجمع البنائين والفعلة والرجال وأمر بحفر خندق وبنى أبراجا من حجر وحيطانا لتصف المدافع والمتاريس في البرين ( وفي يوم الاثنين تاسعه ) تكامل خروج الامراء ( وفي تلك الليلة ) هرب بعض الاجناد والكشاف الى قبلي فأرسل اسمعيل بيك أغات مستحفظان فاحاط بدورهم

وأخرج حريمهم منها ونهبها عن آخرها وأكثره متاع النساء (وفي يوم الاربعاء حادي عشره) نزل الاغا ونادي على جميع الالضاشات والانفار بالطلوع الى القلعة ويأخذ كل شخص ألف نصفة (وفي يوم الخميس ثاني عشره) حضر الشيخ محمد الامير ومن بصحبته وأخبروا انهم تركوا ابراهيم بيك ومراديك في بني سويف وأربعة من الامراء وهم سليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالي وأيوب بيك الصغير وعثمان بيك الشرقاوي بزاوية المصلوب وحاصل جوابهم ان يكن صلحا فليكن كاملا ونقعد معهم بالبلد عند عيالنا ونصير كلنا اخوة ونقيم ثارنا في ثارهم ودمنا في دمهم وعفا الله عما سلف فان لم يرضوا بذلك فليستعدوا للقاء وهذا آخر الجواب والسلام وأرسلوا اجوابات بمعنى ذلك الي المشايخ وعلى انهم يسعون في الصلح أو يخرجوا لهم على الخيل كما هي عادة المصريين في الحروب (وفي هذه الايام) حصل وقف حال وضيق في المعايش وانقطاع للطرق وعدم أمن ووقوف العربان ومنع السبل وتعطيل أسباب وعسر في الاسفار برا وبحرا فاقتضي رأى الشيخ العروسي أنه يجتمع مع المشايخ ويركبون الي الباشا ويتكلمون معه في شأن هذا الحال فاستشعر اسمعيل بيك بذلك فدبج أمرا وصور حضور ططري من الدولة وعلى يده مرسوم فارسل الباشا في عصر يوم الجمعة للمشايخ والوجاقلية وجمعهم وقرؤا عليهم ذلك الفرمان ومضمونه الحث والامر والتشديد على محاربة الامراء القبالي وطردهم وابعادهم فلما فرغوا من ذلك تكلم الشيخ العروسي وقال أخبرونا عن حاصل هذا الكلام فاننا لا نعرف بالتركي فأخبروه فقال ومن المانع لكم من الخروج وقد ضاق الحال بالناس ولا يقدر أحد من الناس أن يصل الي بحر النيل وقربة الماء بخمسة عشر نصف فضة وحضرة اسمعيل بيك مشتغل ببناء حيطان ومتاريس وهذه ليست طريقة المصريين في الحروب بل طريقتهم المصادمة وانفصال الحرب في ساعة اما غالب أو مغلوب وأما هذا الحال فانه يستدعي طولا وذلك يقتضي الخراب والتعطيل ووقف الحال فقال الباشا أنا ماقلت لكم هذا الكلام أولا وثانيا هيا شهلوا أحوالكم ونبهوا على الخروج يوم الاثنين وأنا قبلكم (وفي ليلة الاثنين) حضر شخصان من الططر ودخلا من باب النصر وأظهرا انهما وصلا من الديار الرومية على طريق الشام وعلى يدهما مرسومات حاصلها الاخبار بحضور عساكر برية وعليهم باشا كبير وذلك أيضا لا أصل له ونودي في ذلك اليوم بالخروج الي المتاريس وكل من خرج يطلع أولا الى القلعة ويأخذ نفقة من باب مستحفظان وقدرها خمسة عشر ريالا فطلع منهم جملة وأخذوا نفقاتهم وخرجوا الى المتاريس بالجيزة (وفي يوم الاثنين) نزل الباشا من القلعة وذهب الي قصر الآثار ونصب وطاقه هناك ولم يأخذ معه ذخيرة ولا كلارا بل تكفل بمصرفه اسمعيل بيك وختم كلاره قبل نزوله (وفي يوم الاربعاء خامس عشرينه) وردت مكاتبات من الديار الحجازية وأخبروا فيها بوفاة الشريف سرور شريف مكة وولاية أخيه الشريف غالب (وفي ليلة الاحد تاسع عشرينه) مات ابراهيم بيك قشطة صهر اسمعيل بيك مطعونا (وفيه) عزل اسمعيل بيك المعلم يوسف كساب الجمركي بديوان بولاق ونفاه الي بلاد

الافرنج وقيل انه غرقه ببحر النيل وقلد مكانه مخاييل كحيل على عشرين ألف ريال دفعها

﴿ واستهل شهر رجب بيوم الثلاثاء ﴾

( وفي كل يوم ) ينادى المنادي بالخروج ويهدد من يتخلف واستمر واستترسين بالبرين و بعض الامراء ناحية طرا وبعضهم بمصر القديمة في خلاعاتهم وبعضهم بالجيزة كذلك الي أن ضاق الحال بالناس وتعطلت الاسفار وانقطع الجالب من قبلي وبحرى وأرسل اسمعيل بيك الي عرب البحيرة والهنادي فحضروا واجتمعهم واخلاطهم وانتشروا في الجهة الغربية من رشيد الي الجيزة ينهبون البلاد ويأكلون الزروعات ويضربون المراكب في البحر ويقتلون الناس حتي قتلوا في يوم واحد من بلد النجيلة نيفا وثلثمائة انسان وكذلك فعل عرب الشرق والجزيرة بالبر الشرقي وكذلك رسلان وباشا التجار بالمنوفية فتعطل السير برا وبحرا ولو بالخفارة حتي ان الانسان يخاف أن يذهب من المدينة الي بولاق أوخارج باب النصر ( وفي يوم السبت خامسه ) نهب سوق انبابة ( وفيه ) قتل حمزة كاشف المعروف بالدويدار رجلا نصرانيا روميا صائغا اتهمه مع حريمه فقبض عليه وعذبه أياما وقلع عينيه وأسنانه وقطع أنفه وشفتيه وأطرافه حتي مات بعد ان استأذن فيه حسن بيك الجداوي وعندما قبض عليه أرسل حسن بيك ونهب باقى حانوته من جوهر ومصاغ ومتاع الناس وغير ذلك وطلق الزوجة بعد ان اراد قتلها فهربت عند الست نفيسة زوجة مراد بيك ( وفيه ) تشاجر شخص من أولاد البلد يقال له ابن البسطى يبيع الصيني مع رجل نطروني فشكاه النطروني الى محمد كاشف تابع أحمد كتخدا المجنون فارسل اليه يطلبه فامتنع عليهم فارادوا القبض عليه قهرا فغلب عليهم وضربهم وطردهم فارسل له آخرين ففعل بهم كذلك فركب الكاشف والنطروني معه الى الوالي وأرشوه وذهب معهم الي اسمعيل بيك وأخذوا معهم أشخاصا شهدوا على ذلك الشاب انه فاجر وقاطع طريق ومؤذ لجيرانه واستأذنه في قتله فذهب اليه الوالي بجماعة كثيرة وقبض عليه وقتله تحت شباك داره وأمه تنظر اليه فلما كان في صبحها اجتمع أهل حارة الشاب بباب الشعرية وخرجوا ومعهم بيارق واعلام وخلفهم النساء يندبن ويصرخن وينعين وحضروا الى الجامع الازهر وبعد حصة طلبوا الي العرضي خارج مصر فخرجوا فاظهر اسمعيل بيك الغيظ والتأسف وأخذ بخاطرهم ووعدهم بأخذ الثار ممن تسبب في قتله وأمر باحضار النطروني فتغيب فامر بالتفتيش عليه وانفض الجمع وبردت القضية وراحت على من راح والامر لله وحده ( وفى يوم الاحد ) أخذ اسمعيل بيك فرمانا من الباشا بفردة على البلاد لسليم بيك أمير الحاج ليستعين بها على الحج وقرر على كل بلد مائة ريال وجملا ( وفي يوم الثلاثاء ) اجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ بقصر العينى فاظهر لهم اسمعيل بيك الفرمان وعرفهم احتياج الحال لذلك فقام الاختيارية وأغلظوا عليه ومانعوا في ذلك ( وفي يوم السبت ثانى عشره الموافق لثاني عشر برموده وثامن نيسان الرومى ) أمطرت السماء صبح ذلك اليوم ( وفي يوم الاحد ثالث عشره ) هبت رياح

جنوبية باردة قوية وأثارت غبارا كثيرا واستمرت الى ثاني يوم ( وفي يوم الخميس سابع عشره ) وصل نحو الالف من عسكر الارنؤد الي ساحل بولاق وعليهم كبير يسمى اسمعيل باشا فخرج اسمعيل بيك وحسن بيك وعلي بيك ورضوان بيك لملاقاته ومدواله سماطا عند مكان الحلي القديم ( وفي يوم الجمعة ثامن عشره ) أمطرت السماء من بعد الفجر الي العشاء وأطبق الغيم قبل الغروب وأرعد رعدا قويا وأبرق برقا ساطعا ثم خرجت فرتونة نكباء شرقية شمالية واستمر البرق والمطر يتسلسل غالب الليل وكان ذلك سابع عشر برموده وخامس عشر نيسان وخامس عشر درجة من برج الثور فسبحان الفعال لما يريد ( وفي يوم الاحد عشرينه ) كان عيد النصارى وفيه تقررت الفردة المذكورة وسافر لقبضها سليم بيك أمير الحج ولم يبق احد من قيام الوجاقلية وسعيهم في ابطالها شيء فانهم لما عارضوا في ذلك فتح عليهم طلب المساعدة وليس بايدي الملتزمين شيء يدفعونه فقال اذا كان كذلك فاذا اقبضها من البلاد فلم يسعهم الا الاجابة ( وفي يوم الاثنين ) حضر الى ثغر بولاق أغا اسود وعلي يده مقرر لعابدي باشا وخلعة لشريف مكة فطلع عابدي باشا الي القلعة وعمل ديوانا في يوم الثلاثاء واجتمع الامراء والمشايخ والقاضي وقرؤا المقرر ووصل صحبة الاغا المذكور ألف قرش رومي أرسلها حضرة السلطان تفرق على طلبة العلم بالازهر ويقرؤن له صحيح البخاري ويدعون له بالنصر ( وفي يوم الاربعاء ) سافر سليم بيك ونزل الى القليوبية ( وفيه ) قتل اسمعيل باشا كبير الارنؤد رئيس عسكره وكان يخشاه ويخاف من سطوته قيل انه أراد أن يأخذ العسكر ويذهب بهم الى الامراء القبليين رغبة في كثرة عطائهم فطالبه بنفقة وألح عليه وقال له ان لم تعطهم والا ذهبوا حيث شاؤا فحضر عنده وفاوضه في ذلك فلاطفه وأكرمه واختلي به واغتاله وقطع رأسه وألقاها من الشباك لجماعته ( وفي يوم الجمعة ) كتبوا قائمة بأسماء المجاورين والطلبة وأخبروا الباشا ان الالف قرش لاتكفي طائفة من المجاورين فزادها ثلاثة آلاف قرش من عنده فوزعها بحسب الحال أعلى وأوسط وأدنى فخص الاعلى عشرون قرشا والاوسط عشرة والادنى أربعة وكذلك طوائف الاروقة بحسب الكثرة والقلة ثم أحضروا اجزاء البخاري وقرؤه وصادف ذلك زيادة أمر الطاعون والكروب المختلفة ( وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه ) توفي صاحبنا حسن افندي قلفة الغربية وتقلد عوضه صهره مصطفى افندي ميسو كاتب اليومية ( وفيه ) توفي أيضا خليل افندي البغدادي الشطرنجي

## ﴿ واستهل شهر شعبان بيوم الاربعاء ﴾

( فيه ) عدى بعض الامراء بخيامهم الي البر الغربي ثم رجعوا في ثانيه ثم عدى البعض ورجع البعض وكل ذلك ايهامات بالسفر وتمويهات من اسمعيل بيك وفي الحقيقة قصده عدم الحركة وضاقت أنفس المقيمين بالمتاريس وقلقوا من طول المدة وتفرق غالبهم ودخلوا المدينة ( وفي خامسه ) حضر الى مصر رجل هندي قيل انه وزير سلطان الهند حيدر بيك وكان قد ذهب الى اسلامبول بهدية الي السلطان عبد

الحيد ومن جملتها منبر وقبلة مصنوعان من العود القاقلي صنعة بديعة وهما قطع مفصلات يجمعها شنا كل وأغربه من فضة وذهب وسرير يسع ستة انفار وطائران يتكلمان باللغة الهندية خلاف البيغا المشهور وانه طلب منه امدادا يستعين به على حرب أعدائه الانكليز المجاورين لبلاده فاعطاه مرسومات الى الجهات بالاذن لمن يسير معه فسار الي الاسكندرية ثم حضر الي مصر وسكن ببولاق وهو رجل كالمقعد يجلس على كرسي من فضة ويحمل علي الاعناق وقد ماتت العساكر التي كانت معه ويريد اتخاذ غيرها من أى جنس كان وكل من دخل فيهم برسم الخدمة وسموه بعلامة في جبهته لا تزول فنفرت الناس من ذلك وملابسهم مثل ملابس الافرنج وأكثرها من شيت هندى مقمطة على أجسامهم وعلى رأسهم شقات افرنجية ( وفي سابعه ) رجع الامراء والوجاقلية الى بيوتهم وأشاعوا أن الامراء القبليين رحلوا ورجعوا القهقري الى قبلي ( وفي عاشره ) خرجوا ثانيا وأشيع حضورهم الى الشيمى ( وفي ليلة الجمعة سابع عشره ) خرج الامراء بعد الغروب وأشيع وصول القبليين وهجومهم علي المتاريس ( وفى صبحها ) حصلت زعجة وضجة وهرب الناس من القرافتين ونودى بالخروج فلم يخرج أحد ثم برد هذا الامر ( وفي تلك الليلة ) ضربوا أعناق خمسة أشخاص من أتباع الشرطة يقال لهم البصاصون وسبب ذلك انهم أخذوا املة وأخفوها من حاكمهم واختصوا بها دونه ولم يشركوه معهم ( وفى سابع عشرينه ) مات محمد أغا مستحفظان المعروف بالمنيم ( وفي يوم الاربعاء تاسع عشرينه ) كسفت الشمس وقت الضحوة الكبري وكان المنكسف منها نحو الثلاثة أرباع وأظلم الجو الايسيرا ثم انجلى ذلك عند الزوال

﴿ واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة ﴾

ووافق ذلك أول بؤنة القبطى ( وفى ثالثه ) قلدوا اسمعيل بيك خازندار اسمعيل بيك الذى كان زوجه باحدى زوجات أحمد كتخدا المجنون أغات مستحفظان وقلدوا اخازندار حسن بيك الجداوى والياعوضا عن اسمعيل أغا الجزايرلى لعزله ( وفي ثاني عشره ) حضر ابراهيم كاشف من اسلامبول وكان اسمعيل بيك أرسله بهدية الى الدولة فأوصلها ورجع الى مصر بجوابات القبول وانه لما وصل الى اسلامبول وجد حسن باشا نازلا الي المراكب مسافرا الي بلاد الموسقو وبينه وبين اسلامبول نحو أربع ساعات فذهب اليه وقابله ورجع معه في شكترية الى اسلامبول وطلع الهدية بحضرته وقد كان أشيع هناك بان ابراهيم بيك ومراد بيك دخلا الي مصر وخرج من فيها وحصل هناك هرج عظيم بسبب ذلك فلما وصل ابراهيم كاشف هذا بالهدية حصل عندهم اطمئنان وتحققوا منه عدم صحة ذلك الخبر (وفي رابع عشرينه ) نهب العرب قافلة التجار والحجاج الواصلة من السويس وفيها شيء كثير جدا من أموال التجار والحجاج ونهب فيها للتجار خاصة ستة آلاف حمل ما بين قماش وبهار وبن وأقمشة وبضائع وذلك خلاف أمتعة الحجاج وسلبوهم حتى ملابس أبدانهم وأسروا النساء وأخذوا ما عليهن ثم باعوهن لاصحابهن عرايا وحصل لكثير من الناس وغالب التجار الضرر الزائد

ومنهم من كان جميع ماله بهذه القافلة فذهب جميعه ورجع عريانا أو قتل وترك مرميا ( وفي خامس عشرينه ) وقع بين طائفة المغاربة الحجاج النازلين بشاطئ النيل ببولاق وبين عسكر القليونجية مقاتلة وسبب ذلك أن المغاربة نظروا بالقرب منهم جماعة من القليونجية المتقيدين بقليون اسمعيل بيك ومعهم نساء يتعاطون المنكرات الشرعية فكلمهم المغاربة ونهوهم عن فعل القبيح وخصوصا في مثل هذا الشهر أوانهم يتباعدون عنهم فضربوا عليهم طبنجات فثار عليهم المغاربة فهرب القليونجية الى مراكبهم فنط المغاربة خلفهم واشتبكوا معهم ومسكوا من مسكوه وذبحوا من ذبحوه ورموه الى البحر وقطعوا حبال المراكب ورموا اصواريها وحصلت زعجة في بولاق تلك الليلة واغلقوا الدكاكين وقتل من القليونجية نحو العشرين ومن المغاربة دون ذلك فلما بلغ اسمعيل بيك ذلك اغتاظ وأرسل الى المغاربة يأمرهم بالانتقال من مكانهم فانتقلوا الى القاهرة وسكنوا بالخانات فلما كان ثاني يوم نزل الاغا والوالي وناديا في الاسواق على المغاربة الحجاج بالخروج من المدينة الي ناحية العادلية ولا يقيموا بالبلد وكل من آواهم يستاهل مايجري عليه فامتنعوا من الخروج وقالوا كيف نخرج الى العادلية ونموت فيها عطشا وذهب منهم طائفة الي اسمعيل كتخدا حسن باشا فارسل الي اسمعيل بيك بالروضة يترجى عنده فيهم فامتنع ولم يقبل الشفاعة وحلف أن كل من مكث منهم بعد ثلاثة أيام قتله فتجمعوا أحزابا واشتروا أسلحة وذهب منهم طائفة الي الشيخ العروسي والشيخ محمد بن الجوهري فتكلموا مع اسمعيل بيك فنادى عليهم بالامان ( وفي أواخره ) ورد خبر من دمياط بان النصارى أخذوا من على ثغر دمياط اثنى عشر مركبا

## واستهل شهر شوال بيوم السبت

( في رابعه ) حضر سليم بيك من سرحته ( وفي خامسه ) أرسل الاغا بعض أتباعه بطلب شخصين من عسكر القليونجية من ناحية بين السورين بسبب شكوى رفعت اليه فيهما فضرب أحدهما أحد المعينين فقتله فقبضوا عليه ورموا عنقه أيضا بجانبه ( وفيه ) حضر طائفة العربان الذين نهبوا القافلة الي مصر وهم من العبايدة وقابلوا اسمعيل بيك وصالحوه على مال وكذلك الباشا واتفقوا على شيل ذخيرة أمير الحاج وخلع عليهم ولما نهبت القافلة اجتمع الاكابر والتجار وذهبوا الي اسمعيل بيك وشكوا اليه ما نزل بهم فوبخهم وأظهر الشماتة فيهم وقال لهم أنتم ناس أكابر أنا أطلب العرب لشيل الذخيرة وأنتم تحجزونهم لانفسكم وترغبونهم في زيادة الاجرة لاجل أغراضكم ومتاجركم وتعطلوا أشغال الدولة ولا تستأذنوا أحدا لجزاؤكم ماحل بكم ثم ذهبوا الى الباشا أيضا وكلموه فقال لهم مثل ذلك وقال أيضا أنه بلغني انكم تختلسون الكثير من المحزوم والبضاعة وتأتون بها من غير جمرك ولا عشور فوقع لكم ذلك قصاصا ببركة جدي لاني شريف وأنتم أكلتم حقي فاجابه بعضهم وهو السيد باكير وقال له يامولانا الوزير جرت العادة أن التجار يفعلون ذلك ويقولون ما أمكنهم وعلى الحاكم التفتيش والفحص فاغتاظ

من جوابه وقال انظروا هذا كيف يجاوبني ويشافهني ويرد علي الكلام والخطاب ما رأيت مثل أهل هذه البلدة ولا أقل حياء منهم وصارت يده ترتعش من الغيظ وخرجوا من بين يديه آيسين والحاضرون يلاطفون له القول ويأخذون بخاطره وهو لا ينجلي عنه الغيظ وهو يقول كيف ان مثل هذا العامي السوقي يرد على هذا الجواب ولولا خوفي من الله لفعلت به وفعلت فلو قال له ان حقك هذا الذي تدعيه مكس وظلم أو نحو ذلك لقتله بالفعل والامر لله وحده وانفصل الامر على ذلك (وفي يوم السبت ثامنه) نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة الي المشهد الحسيني على العادة (وفي ليلة الثلاثاء حادي عشره في ثالث ساعة من الليل) حصلت زعجة عظيمة وركب جميع الامراء وخرجوا الي المتاريس وأشيع أن الامراء القبليين عدوا الى جهة الشرق وركب الوالى والاغا وصاروا يفتحون الدروب بالقالات ويخرجون الاجناد من بيوتهم الي العرضي وباتوا بقية الليل في كركبة عظيمة وأصبح الناس هايجين والمناداة متابعة علي الناس والالضاشات والاجناد والعسكر بالخروج وظن الناس هجوم القبليين ودخولهم المدينة فلما كان أواخر النهار حصلت سكتة وأصبحت القضية باردة وظهر ان بعضهم عدي الي الشرق وقصدوا الهجوم علي المتاريس في غفلة من الليل فسبق العين بالخبر فوقع ما ذكر فلما حصل ذلك رجعوا الى بياضة وشرعوا في بناء متاريس ثم تركوا ذلك وترفعوا الى فوق ولم تزل المصريون مقيمين بطراء ماعدا اسمعيل بيك فانه رجع بعد يومين لاجل تشهيل الحاج (وفي يوم السبت ثاني عشرينه) خرج سليم بيك أمير الحاج بموكب المحمل وكان مثل العام الماضى في قلة بل أقل بسبب اقامة الامراء بالمتاريس

## ﴿ثم استهل شهر القعدة بيوم الاثنين﴾

في ذلك اليوم رسموا بنفي سليمان بيك الشابورى الي المنصورة وتقاسموا بلاده (وفيه) رجع الامراء من المتاريس الي مصر القديمة كما كانوا ولم يبق بها الا المرابطون قبل ذلك (وفي يوم الثلاثاء) ثار جماعة الشوام وبعض المغاربة بالازهر على الشيخ العروسى بسبب الجراية وقفلوا في وجهه باب الجامع وهو خارج يريد الذهاب بعد كلام وصياح ومنعوه من الخروج فرجع الى رواق المغاربة وجلس به الي الغروب ثم تخلص منهم وركب الي بيته ولم يفتحوا الجامع وأصبحوا فخرجوا الى السوق وأمروا الناس بغلق الدكاكين وذهب الشيخ الى اسمعيل بيك وتكلم معه فقال له أنت الذي تأمرهم بذلك وتريدون بذلك تحريك الفتن علينا ومنكم أناس يذهبون الى أخصامنا ويعودون فتبرأ من ذلك فلم يقبل وذهب أيضا وصحبته بعض المتعممين الي الباشا بحضرة اسمعيل بيك فقال الباشا مثل ذلك وطلب الذين يثيرون الفتن من المجاورين ليؤدبهم وينفيهم فمانعوا في ذلك ثم ذهبوا الى على بيك الدفتردار وهو الناظر على الجامع فتلافي القضية وصالح اسمعيل بيك وأجروا لهم الاخباز بعد مشقة وكلام من جنس ما تقدم وامتنع الشيخ العروسى من دخول الجامع أياما وقرأ درسه بالصالحية (وفي يوم الاحد رابع عشره الموافق لثالث

عشر مسري القبطي) أوفى النيل أذرعه وركب الباشا في صبحها وكسر سد الخليج (وفى عشرينه) انفتح سد ترعة مويس فاحضر اسمعيل بيك عمر كاشف الشعراوي وهو الذى كان تكفل بها لانه كاشف الشرقية ولامه ونسبه للتقصير في تمكينها والزمه بسدها فاعتذر بعدم الامكان وخصوصا وقد عزل من المنصب وأعوانه صاروا مع الكاشف الجديد فاغتاظ منه وأمر بقتله فاستجار برضوان كتخدا مستحفظان فشفع فيه وأخذه عنده وسعى في جريمته وصالح عليه (وفى حادى عشرينه) أحضروا سليمان بيك الشابوري من المنصورة

## ﴿شهر الحجة﴾

(في غرته) حضر قليونان روميان الي بحر النيل ببولاق يشتمل أحدهما علي أحد وعشرين مدفعا والثاني أقل منه اشتراهما اسمعيل بيك (وفيه) زاد سعر الغلة ضعف الثمن بسبب انقطاع الجالب (وفي رابع عشره) عمل الباشا ديوانا بقصر العيني وتشاوروا في خروج تجريدة وشاع الخبر بزحف القبليين (وفي يوم الاربعاء سادس عشره) عمل الباشا ديوانا بقصر العيني جمع به سائر الامراء والوجاقلية والمشايخ بسبب شخص الجي حضر بمكاتبات من قرال الموسقو ولحضوره مبدأ ينبغي ذكره كما نقل الينا وهوان قرال الموسقو لما بلغه حركة العثمنلي في ابتداء الامر على مصر أرسل مكاتبة الى أمراء مصر على يد القنصل المقيم بثغر سكندرية يحذرهم من ذلك ويحضهم على تحصين الثغر ومنع حسن باشا من العبور فحضر القنصل الي مصر واختلى بهم وأطلعهم على ذلك فاهملوه ولم يلتفتوا اليه ورجع من غير رد جواب وورد حسن باشا فعند ذلك انتبهوا وطلبوا القنصل فلم يجدوه وجرى ماجري وخرجوا الى قبلي وكاتبوا القنصل فاعاد الرسالة لي قراله وركب هجانا واجتمع بهم ورجع وصادف وقوع الواقعة بالمنشية في السنة الماضية وكانت الهزيمة على المصريين وشاع الخبر في الجهات بعودهم وقد كان أرسل لنجدتهم عسكرا من قبله ومراكب ومكاتبات صحبة هذا الالجي فحضر الي ثغر دمياط في أواخر رمضان فرأى انعكاس الامر فعربد بالثغر وأخذ عدة تقاير كما ذكر ورجع الي مرساه أقام بها وكاتب قراله وعرفه صورة الحال وان من بمصر الآن من جنسهم أيضا وان العثمنلي لم يزل مقهورا معهم فاجمع رأيه علي مكاتبة المستقرين وامدادهم فكتب اليهم وأرسلها صحبة هذا الالجي وحضر الى دمياط وأنفذ الخبر سرا بوصوله وطلب الحضور بنفسه فاعلموا الباشا بذلك سرا وأرسلوا اليه بالحضور فلما وصل الى شلقان خرج اليه اسمعيل بيك في تطريدة كأن لم يشعر به أحد وأعدله منزلا ببولاق وحضر به ليلا وأنزله بذلك القناق ثم اجتمع به صحبة علي بيك وحسن بيك ورضوان بيك وقرؤا المكاتبات بينهم فوصل اليهم عند ذلك جماعة من أتباع الباشا وطلبوا ذلك الالجى عند الباشا وذلك باشارة خفية بينهم وبين الباشا فركبوا معه الى قصر العيني وأرسل الباشا في تلك الليلة التنابيه لحضور الديوان في صبحها فلما تكاملوا أخرج الباشا تلك المراسلات وقرئت في المجلس والترجمان يفسرها بالعربى وملخصها خطابا الي الامراء المصرية انه بلغنا صنع ابن عثمان الخائن الغدار معكم ووقوع الفتن فيكم وقصده ان بعضكم يقتل بعضا ثم لايبقى على من يبقي منكم ويملك بلادكم ويفعل بها عوائده من الظلم والجور

والخراب فانه لا يضع قدمه في قطر الا ويعمه الدمار والخراب فتيقظوا لانفسكم واطردوا من حل ببلادكم من العثمانية وارفعوا بنديرتنا واختاروا لكم رؤساء منكم وحصنوا ثغوركم وامنعوا من يصل اليكم منهم الا من كان بسبب التجارة ولا تخشوه في شيء نحن نكفيكم مؤنته وانصبوا من طرفكم حكاما بالبلاد الشامية كما كانت في السابق ويكون لنا أمر بلاد الساحل والواصل لكم كذا وكذا مركبا وبها كذا من العسكر والمقاتلين وعندنا من المال والرجال ما تطلبون وزيادة على ما تظنون فلما قرئ ذلك اتفقوا على ارسالها الى الدولة فارسلت في ذلك اليوم صحبة مكاتبة من الباشا والامراء وأنزلوا ذلك الالجي في مكان بالقلعة مكرما (وفي يوم الاثنين) وجهوا خمسة من المراكب الرومية الى جهة قبلي وأبقوا اثنين وأرسلوا بها عثمان بيك طبل الاسماعيلي وعساكر رومية والله أعلم وانقضت هذه السنة ﴿ وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر ﴾ مات الامام العلامة أحد المتصدرين وأوحد العلماء المتبحرين حلال المشكلات وصاحب التحقيقات الشيخ حسن بن غالب الجداوي المالكي الازهري ولد بالجدية في سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وهي قرية قرب رشيد وبها نشأ وقدم الجامع الازهر فتفقه على بلديه الشيخ شمس الدين محمد الجداوي وعلى أفقه المالكية في عصره السيد محمد بن محمد السلموني وحضر على الشيخ علي خضر العمروسي وعلى السيد محمد البليدي والشيخ علي الصعيدي أخذ عنهم الفنون بالاتقان ومهر فيها حتى عد من الاعيان ودرس في حياة شيوخه وأفتى وهو شيخ بهي الصورة طاهر السريرة حسن السيرة فصيح اللهجة شديد العارضة يفيد الناس بتقريره الفائق ويحل المشكلات بذهنه الرائق وحلقة درسه عليها الخفر وما يلقيه كانه نثار جواهر ودرر وله مؤلفات وتقييدات وحواش وكان له وظيفة الخطابة بجامع مرزه جربجي ببولاق ووظيفة تدريس بالسنانية أيضا وينزل الى بلده الجدية في كل سنة مرة ويقيم بها أياما ويجتمع عليه أهل الناحية ويهادونه ويتصلون على يديه قضاياهم ودعاويهم وأنكحتهم ومواريثهم ويؤخرون وقائعهم الحادثة بطول السنة الى حضوره ولا يثقون الا بقوله ثم يرجع الى مصر بما اجتمع لديه من الارز والسمن والعسل والقمح وغير ذلك ما يكفي عياله الى قابل مع الحشمة والعفة توفي بعد ان تعلل أشهرا في أواخر شهر ذي الحجة وجهز وصلي عليه بالازهر بمشهد حافل ودفن عند شيخه الشيخ محمد الجداوي في قبر أعده لنفسه رحمه الله تعالى

﴿ ومات ﴾ الامام العالم العلامة الفقيه المحدث النحوي الشيخ حسن الكفراوي الشافعي الازهري ولد ببلده كفر الشيخ حجازي بالقرب من المحلة الكبرى فقرأ القرآن وحفظ المتون بالمحلة ثم حضر الى مصر وحضر شيوخ الوقت مثل الشيخ أحمد السجاعي والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ محمد الحفني والشيخ علي الصعيدي ومهر في الفقه والمعقول وتصدر ودرس وأفتى واشتهر ذكره ولازم الاستاذ الحفني وتداخل في القضايا والدعاوي وفصل الخصومات بين المتنازعين وأقبل عليه الناس بالهدايا والجعالات ونما أمره وراش جناحه وتجمل بالملابس وركوب البغال وأحدق

ذكر من مات في هذه السنة من الاكابر

به الاتباع واشترى بيت الشيخ عمر الطحلاوي بحارة الشنواني بعد موت ابنه سيدي علي فزادت شهرته ووفدت عليه الناس وأطعم الطعام واستعمل مكارم الاخلاق ثم تزوج بنت المعلم درع الجزار بالحسينية وسكن بها فخيش عليه أهل الناحية وأولوا النجدة والزعارة والشطارة وصار له بهم نجدة ومنعة على من يخالفه أو يعانده ولو من الحكام وتردد الى الامير محمد بيك أبي الذهب قبل استقلاله بالامارة وأحبه وحضر مجالس دروسه في شهر رمضان بالمشهد الحسيني فلما استبد بالامر لم يزل يراعي له حق الصحبة ويقبل شفاعته في المهمات ويدخل عليه من غير استئذان في أي وقت أراد فزادت شهرته ونفذت أحكامه وقضاياه واتخذ سكنا على بركة جناق أيضا ولما بني محمد بيك جامعه كان هو المتعين فيه بوظيفة رئاسة التدريس والافتاء ومشيخة الشافعية وثالث ثلاثة المفتين الذين قررهم الامير المذكور وقصر عليهم الافتاء وهم الشيخ أحمد الدردير المالكي والشيخ عبد الرحمن العريشي الحنفي والمترجم وفرض لهم أمكنة يجلسون فيها أنشأها لهم بظاهر الميضأة بجوار التكية التي جعلها لطلبة الاتراك بالجامع المذكور حصة من النهار في ضحوة كل يوم للافتاء بعد القائهم دروس الفقه ورتب لهم ما يكفيهم وشرط عليهم عدم قبول الرشاء والجعالات فاستمروا على ذلك أيام حياة الامير واجتمع المترجم بالشيخ صادومة المشعوذ الذي تقدم ذكره في ترجمة يوسف بيك ونوه بشأنه عند الامراء والناس وأبرزه لهم في قالب الولاية ويجعل شعوذته وسيمياه من قبيل الخوارق والكرامات الى أن افتضح أمره ليوسف بيك فتحامل عليه وعلى قرينه الشيخ المترجم من أجله ولم يتمكن من ايذائهما في حياة سيده فلما مات سيده قبض على الشيخ صادومة وألقاه في بحر النيل وعزل المترجم من وظيفة المحدية والافتاء وقلد ذلك الشيخ أحمد بن يونس الخليفي وانكسف باله وخمد مشعال ظهوره بين اقرانه الا قليلا حتى هلك يوسف بيك قبل تمام الحول ونسيت القضية وبطل أمر الوظيفة والتكية وتراجع حاله لا كالاول ووافاه الحمام بعد ان تمرض شهورا وتعلل وذلك في عشرين شعبان من السنة وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بتربة المجاورين ومن مؤلفاته اعراب الآجرومية وهو مؤلف نافع مشهور بين الطلبة وكان قوي البأس شديد المراس عظيم الهمة والشكيمة ثابت الجنان عند العظائم يغلب على طبعه حب الرئاسة والحكم والسياسة ويحب الحركة بالليل والنهار ويمل السكون والقرار وذلك مما يورث الخلل ويوقع في الزلل فان العلم اذا لم يقترن بالعمل ويصاحبه الخوف والوجل ويجمل بالتقوى ويزين بالعفاف ويحلي باتباع الحق والانصاف أوقع صاحبه في الخذلان وصيره مثلة بين الاقران كما قال البدر الحجازي رحمه الله تعالى

اذا بعبد أراد الله نائبة * أعطاه ماشاء من علم بلا عمل

فعده لاصطياد المال مصيدة * يعدو به عدو معدود من الهمل
مثل الحمار الذى لاسفار يحملها * وما استفاد سوى الاجهاد والملل
يقول بالامس عند القاض كنت كذا * عند الامير وقد أبدى البشاشة لى
وقام لى وبقدري قام أطعمني * حلوى وألبسني الحالي من الحلل
ومن حكاني والحكام طوع يدي * وأين مثلى ومافي الكون من مثلى
أجيد فقها وتفسيرا ومنطق مع * علم الحديث وعلم النحو والجدل
وغيرها من علوم ليس من أحد * يحاول البعض منها غير منخذل
فصال اذصار بالاشرار متصلا * على الانام صيال الصارم الصقل
له يشار اذا ما سار وهو على * ركوب جاب سمين في الدواب على
يقال هذا فلان والصحاب به * قد أحدقت ملأت كفيه بالقبل
يصيح اذا رام يقرر بهم بهمته * صياح شخص عن المعقول في عقل
يقول ذا مذهبي أو مافهمت وذا * بالرد عندي أولي ليس ذا بجلى
كأنه فى الورى قد صار مجتهدا * كالشافعي وأبي ثور أو الذهلي
فتاه في تيه وادى العجب ليس له * الى هداه سبيل ما من السبل
وصار منجدلا في المقت ميت هوي * أثوابه كفنا عدت بلا جدل
فيالداهية دهياء قد نزلت * به وزل بها في هوة الزلل
اذ أعقبته عقابا لا عقيب له * وعلة ما علاها قط من علل
فحين حلت به حلت حلاه وما * لمن يحاول عنه الحل من حيل
فعنه فجانبها خذ بعيد مدي * على متون جياد العزم وارتحل
اذذلك الشخص ابليس التعيس ومن * له بابليس بالناس من قبل
اليك ياملجأ الجاني لجا حسن * هو الحجازي الذى قد جال في الوجل
من الدعاء الذي لانفع فيه ومن * فحش المقال وسوء الحال والمحل
وصل رب وسلم ما المتار ضحي * على نبيك طه أفضل الرسل
والآل والصحب والاتباع من كملوا * ما أوجد الله من عال ومستفل

(قوله جاب هو الحمار الغليظ كما في القاموس)

اللهم الطف بنا ووفقنا وارحمنا وأحسن عاقبتنا وقنا واكفنا شر أنفسنا ياأرحم الراحمين اللهم آمين

﴿ومات﴾ الشيخ العلامة المتفنن البحاث المتقن أبو العباس المغربي أصله من الصحراء من عمالة الجزائر دخل مصر صغيرا فحضر دروس الشيخ علي الصعيدى فتفقه عليه ولازمه ومهر في الآلات والفنون وأذن له في التدريس فصار يقرئ الطلبة في رواقهم وراج أمره لفصاحته وجودة حفظه وتميز في الفضائل وحج

سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وجاور بالحرمين سنة واجتمع بالشيخ أبي الحسن السندي ولازمه في دروسه وباحثه وعاد الى مصر وكان يحسن الثناء على المشار اليه واشتهر أمره وصارت له في الرواق كلمة واحترمه علماء مذهبه لفضله وسلاطة لسانه وبعد موت شيخه عظم أمره حتى أشير له بالمشيخة في الرواق وتعصب له جماعة فلم يتم له الامر ونزل له السيد عمر أفندي الاسيوطي عن نظر الجوهرية فقطع معاليم المستحقين وكان محجاجا عظيم المراس يتقى شره * توفي ليلة الاربعاء حادي عشرين شعبان غفر الله لنا وله ﴿ ومات ﴾ الامام الفقيه العلامة النحوي المنطقي الفرضي الحيسوب الشيخ موسى البشيشي الشافعي الازهري نشأ بالجامع الازهر من صغره وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الاشياخ كالصعيدي والدردير والمصيلحي والصبان والشنويهي ومهر وأنجب وصار من الفضلاء المعدودين ودرس في الفقه والمعقول واستفاد وأفاد ولازم حضور شيخنا العروسي في غالب الكتب فيحضر ويملي ويستفيد ويفيد وكان مهذبا في نفسه متواضعا مقتصدا في ملبسه ومأكله عفوفا قانعا خفيف الروح لا يمل من مجالسته ومفاكهته ولم يزل منقطعا للعلم والافادة ليلا ونهارا مقبلا على شأنه حتى توفي رحمه الله تعالى حادي عشر شعبان مطعونا ﴿ ومات ﴾ العلامة الاديب والالوذعي اللبيب المتقن المتفنن الشيخ محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد المعروف بالشافعي المغربي التونسي نزيل مصر ولد بتونس سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف ونشأ في قراءة القرآن وطلب العلم وقدم الى مصر سنة احدى وسبعين وجاور بالازهر برواق المغاربة وحضر علماء العصر في الفقه والمعقولات ولازم دروس الشيخ علي الصعيدي وأبي الحسن القلعي التونسي شيخ الرواق وعاشر الظرفاء والنجباء من أهل مصر وتخلق بأخلاقهم وطالع كتب التاريخ والادب وصار له ملكة في استحضار المناسبات الغريبة والنكات وتزوج وتزيا بزي أولاد البلد وتحلى بذوقهم ونظم الشعر الحسن فمن ذلك ما أنشدني لنفسه يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم

هذا الحمى وعبيره المتعطر * فعلام دمعك من جفونك يقطر * وأنخ مطاياك التي أوصلتها
ادلاجها بهجيرها اذ تسعر * فلكم قطعت بها بساط مفاوز * ونقطت أسطره التي تتعذر
ودفعتها في كل حزن شامخ * سامي السرى عنه البزاة تقصر * حتى أتت بك قبر أفضل مرسل
فلها عليك فضائل لا تنكر * عين العناية مهبط الوحي الذي * جاءت به الرسل الكرام تبشر
(ومنها) ما نال معجزة نبي غيره * الا به فهو النبي الاكبر * أدناه بالمعراج خالقه الى
حيث الامين يقول زد وأقصر * حتى رأى المولى بعيني رأسه * أرأى السوى المولى بعين تبصر

(وله يمدح الشريف مساعد شريف مكة سنة سبع وسبعين بقوله)

لعلياك تأتي عيسها ورجالها * خفافا وتغدو مثقلات رحالها * ولولاك لم تعجم سطور سباسب
بأقلام عيس قد برتها جبالها * اذا توج الحادي بمدحك لفظه * ترى الارض تطوي للركاب رحالها
وان فكروا في حسن معناك في الدجى * أضاءت لهم أيمانها وشمالها * لعمري لقد أحييت ما كان دارسا

من المكرمات المستطاب نوالها * وقمت لدين الله خير معاضد * فحاق لاعداك العداة نكالها

﴿ وله مضمنا بيت المتنبي ﴾

وقالوا أي من كنت مغرى بحبه * وتزعمه خلا ونعم خليل * ولو كان خلا ما تأي عنك ساعة
ولم يرض في شرع الهوى ببديل * فقلت دعوني لاتهيجوا بلابلي * يقال على ما نابني ويقيل
وان رمتمو رشدي فقولوا واقبلوا * فأي فتى يهدى بغير دليل
فقالوا اقترح صبرا عليه أو البكا * فقلت البكا أشفى اذا الغليل

(وله) أيد الحق نجده * ملجأ في كل شده * فكفى بالمرء اثما * أن يضيع الحق عنده

﴿ وله ﴾

أطال اشتياقي قرقف الشفة اللمسا * وايقظ وجدي سحر مقلته النعسا * وأخمد صبري حين شب جماله
لهيبا نفت عنى حرارته الانسا * فتابه مذ صاغه الله فتنة * وأصبح يحكي في سما حسنه الشمسا
ومذ سأل العذال عنه لهوتهم * بيت به لغز به استخونوا الحدسا
فآخره عشر لأوله كما * بدا عد ثانيه لثالثه خمسا

والالغز في اسم محمد وله غير ذلك توفي رحمه الله في يوم الجمعة ثالث شعبان من السنة ﴿ ومات ﴾ صاحبنا الشاب الصالح العفيف الموفق الشيخ مصطفى بن جاد ولد بمصر ونشأ بالصحراء بعمارة السلطان قايتباي ورغب في صناعة تجليد الكتب وتذهيبها فعاني ذلك ومارسه عند الاسطى أحمد الدقدوسي حتى مهر فيها وفاق أستاذه وأدرك دقائق الصنعة والتذهيبات والنقوشات بالذهب المحلول والفضة والاصباغ الملونة والرسم والجداول والاطباع وغير ذلك وانفرد بدقيق الصنعة بعد موت الصناع الكبار مثل الدقدوسي وعثمان أفندي بن عبد الله عتيق المرحوم الوالد والشيخ محمد الشناوي وكان لطيف الذات خفيف الروح محبوب الطباع مألوف الاوضاع ودودا مشفقا عفيفا صالحا ملازما على الأذكار والاوراد مواظبا على استعمال اسم لطيف العدة الكبرى في كل ليلة على الدوام صيفا وشتاء سفرا وحضرا حتى لاحت عليه أنوار الاسم الشريف وظهرت فيه أسراره وروحانيته وصار له ذوق صحيح وكشف صريح ومرائي واضحة وأخذ على شيخنا الشيخ محمود الكردي طريق السادة الخلوتية وتلقن عنه الذكر والاسم الاول وواظب على ورد العصر أيام حياة الاستاذ ولم يزل مقبلا على شأنه قانعا بصناعته ويستنسخ بعض الكتب ويبيعها بالربح فيها الى أن وافاه الحمام وتوفي في سابع شهر القعدة من السنة بعد أن تعلل أشهرا رحمه الله وعوضنا فيه خيرا فانه كان بي رؤفا وعلي شفوقا ولا يصبر عني يوما كاملا مع حسن العشرة والمودة والمحبة لالغرض من الاغراض ولم أر بعده مثله وخلف بعده أولاده الثلاثة وهم الشيخ صالح وهو الكبير وأحمد وبدوي والشيخ صالح المذكور هو الآن عمدة مباشري الاوقاف بمصر وجابي المحاسبة وله شهرة ووجاهة في الناس وحسن حال وعشرة وسير حسن وفقه الله وأعانه على وقته ﴿ ومات ﴾ أيضا

الصنو الفريد واللوذعي الوحيد والكاتب المجيد والنادرة المفيد أخونا في الله خليل افندي البغدادي ولد ببغداد دار السلام وتربى في حجر والده ونشأ بها في نعمة ورفاهية وكان والده من أعيان بغداد وعظمائها ذا مال وثروة عظيمة وبينه وبين حاكمها عثمان باشا معاشرة وخلطة ومعاملة فلما وصل الطاغية طهماز الى تلك الناحية وحصل منه ما حصل في بغداد وفر منه حاكمها المذكور فقبض على والد المترجم واتهمه بأموال الباشا وذخائره ونهب داره واستصفى أمواله ونواله وأهلك تحت عقوبته وخرج أهله وعياله وأولاده فارين من بغداد على وجوههم وفيهم المترجم وكان اذذاك أصغر اخوته فتفرقوا في البلاد وحضر المترجم بعد مدة من الواقعة مع بعض التجار الى مصر واستوطنها وعاشر أهلها واحبه الناس للطفه ومزاياه وجود الخط على الانيس والضيائي والشكري ومهر فيه وكان يجيد لعب الشطرنج ولا يباريه فيه أحد مع الخفة والسرعة وقل من يتناقل معه فيه بالكامل بل كان يناقل غالب الحذاق بدون الفرزان أو أحد الرخين ولم أر من ناقله بالكامل الا الشيخ سلامة الكتبي وبذلك رغب في صحبته الاعيان والاكابر وأكرموه وواسوه مثل عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابوري وسليمان جربجي البرديسي وكان غالب مبيته عنده ولم يزل ينتقل عند الاعيان باستدعاء ورغبة منهم فيه مع الخفة واطراح الكلفة وحسن العشرة ويأوي الى طبقته ولم يتأهل ويغسل ثيابه عند رفيقه السيد حسن العطار بالاشرفية وبآخرة عاشر الامير مراد بيك واختص به وأحبه فكان يجود له الخط ويناقله في الشطرنج وأغدق عليه ووالاه بالبر فراج حاله واشترى كتبا وواسى اخوانه وكان كريم النفس جدا يجود وما لديه قليل ولا يبقي على درهم ولا دينار ولما خرج مراد بيك من مصر حزن لفقده وبعده وباع ما اقتناه من الكتب وغيرها وصرف ثمنها في بره ولوازمه وعبه دائما ملآن بالمآكل الجافة مثل التمر والكعك والفاكهة يأكل منها ويفرق في مروره على الاطفال والفقراء والكلاب وكان بشوشا ضحوك السن دائما منشرحا يسلي المحزون ويضحك المغبون ويحب الجمال ولا يؤخر المكتوبة عن وقتها أينما كان ويزور الصلحاء والعلماء ويحضر في بعض الاحيان دروسهم ويتلقى عنهم المسائل الفقهية ويحب سماع الالحان واجتماع الاخوان ويعرف اللسان التركي ودخل بيت البارودي كعادته فأصيب بالطاعون وتعلل ليلتين وتوفي حادي عشرين رجب سنة تاريخه رحمه الله وسامحه فلقد كانت أفاعيله وطباعه تدل على جودة أصله وطيب اعراقه وأصوله كما قال الامام علي كرم الله وجهه

اذا رمت تعرف أصل الفتى * أدر لحظ وجهك في منظره * فان لم يبن لك فانظر الى
أفاعيله فهي من جوهره * فان لم يبن لك من ذا وذا * فلا تعمدن سوى محضره
فان المحاضر زين الرجال * بها يعرف النذل من مخبره
بلوت الرجال وعاشرتهم * وكل يعود الى عنصره

﴿ومات﴾ الجناب الاوحد والنجيب المفرد الفصيح اللبيب والنادرة الاريب السيد ابراهيم بن

أحمد بن يوسف بن مصطفى بن محمد أمين الدين بن علي سعد الدين بن محمد أمين الدين الحسني الشافعي المعروف بقلفة الشهر تفقه على شيخ والده السيد عبد الرحمن الشيخوني اذ كان امام والده وتدرج في معرفة الاقلام والكتابة فلما توفي والده تولى مكانه أخوه الاكبر يوسف في كتابة قلم الشهر فلما شاخ وكبر سلمه الى أخيه المترجم فسار فيه أحسن سير واقتنى كتبا نفيسة وتمهر في غرائب الفنون وأخذ طريق الشاذلية والاحزاب والاذكار على الشيخ محمد كشك وكان يزوره ويلاحظه بمراعاته وانتسب اليه وحضر الصحيح وغيره على شيخنا السيد مرتضى وسمع عليه كثيرا من الاجزاء الحديثية في منزله بالركبيين والازبكية في مواسم النيل وكان مهيبا وجيها ذا شهامة ومروأة وكرم مفرط وتجمل فاخر عمله فوق همته سموحا بالعطاء متوكلا * توفي صبح يوم الاربعاء غاية شهر شعبان بعد أن تعلل سبعة أيام وجهز وصلى عليه بمصلي شيخون ودفن على والده قرب السيدة نفيسة وخلف ولديه النجيبين المفردين حسن افندي وقاسم افندي أبقاهما الله وأحيا بهما المآثر وحفظ عليهما أولادهما وأصلح لنا ولهم الايام ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والجهبذ الفهامة الفقيه النبيه الاصولي المعقولي الورع الصالح الشيخ محمد الفيومي الشهير بالعقاد أحد أعيان العلماء النجباء الفضلاء تفقه على أشياخ العصر ولازم الشيخ الصعيدي المالكي ومهر وأنجب ودرس وانتفع به الطلبة في المعقول والمنقول وألف وافاد وكان انسانا حسنا جميل الاخلاق مهذب النفس متواضعا مشهورا بالعلم والفضل والصلاح لم يزل مقبلا على شأنه محبوبا للنفوس حتى تعلل بالبرقوقية بالصحراء وتوفي بها ودفن هناك بوصية منه رحمه الله ﴿ ومات ﴾ صاحبنا الجناب المكرم والملاذ المفخم أنيس الجليس والنادرة الرئيس حسن افندي ابن محمد افندي المعروف بالرامك قلفة الغربية ومن له في أبناء جنسه أحسن منقبة ومزية تربى في حجر والده ومهر في صناعته ولما توفي والده خلفه من بعده وفاقه في منزله وجده وعاشر أرباب الفضائل والظرفاء وصار منزله منهلا للواردين ومربعا للوافدين فيتلقى من يرد اليه بالبشر والطلاقة ويبذل جهده في قضاء حاجة من له به أدني علاقة فاشتهر ذكره وعظم أمره وورد اليه الخاص والعام حتى امراء الالوف العظام فيواسي الجميع ويسكرهم بكأس لطفه المريع مع الحشمة والرياسة وحسن المسامرة والسياسة قطعنا معه أوقاتا كانت في جبهة العمر غرة ولعين الدهر مسرة وقرة وفي هذا العام قصد الحج الى بيت الله الحرام وقضى بعض اللوازم والاشغال واشترى الحبش وأدوات لاحمال فوافاه الحمام وارتحل الى دار السلام بسلام وذلك في أواخر رجب بالطاعون رحمه الله ﴿ ومات ﴾ أيضا الجناب العالي واللوذعي الغالي ذو الرياستين والمزيتين والفضيلتين الامير احمد افندي الروزنامجي المعروف بالصغاني تقلد وظيفة الروزنامه بديوان مصر عندما كف بصر اسمعيل افندي فكان لها أهلا وسار فيها سيرا حسنا بشهامة وصرامة ورياسة وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا وحضر في الفقه والمعقول على أشياخ الوقت قبل ذلك وكان يحفظ متن الالفية لابن مالك

و يعرف معانيها ويحفظ كثيرا من المتون و يباحث و يناضل من غير ادعاء للمعرفة والعالمية فتراه أميرا مع الامراء ورئيسا مع الرؤساء وعالما مع العلماء وكاتبا مع الكتاب وولداه سليمان أفنـدي المتوفى سنة ثمان وتسعين وعثمان افندي المتوفي بعده في الفصل سنة خمس ومائتين ووالدتهما المصونة خديجة من أقارب المرحوم الوالد وكانا نجيبين نجيبين ذكيين مفردين اعقب سليمان محمد افندي و توفي في سنة ست عشرة وهو مقتبل الشبيبة وحسن أفندي الموجود الآن وأعقب عثمان أحمد وهو موجود أيضا الا أنه بعيد الشبه من أبيه وعمه وأولاد عمه وجده وجدته وأما ابن عمه حسن افندي فهو ناجب ذكي بارك الله فيه ولما تعلل المترجم وانقطع عن النزول والركوب وحضور الدواوين قلدوا عوضه أحمد افندي المعروف بابي كلبة على مال دفعه فأقام في المنصب دون الشهرين ومات أحمد افندى فسعي عثمان افندي العباسي على المنصب وتقلده على رشوة لها قدر وذهب على أحمد افـندى أبو كلبة مادفعه في الهباء وكانت وفاة احمد افندى الصفائي المترجم في عشرين خلت من ربيع الثاني من السنة ﴿ ومات ﴾ العمدة المفرد والنجيب الاوحد محمد افندى كاتب الرزق الاحباسـية وهذه الوظيفة تلقاها بالوراثة عن أبيه وجده وعرفوا اصطلاحها واتقنوا أمرها وكان محمد افندى هـذا لا يعزب عن ذهنه شئ يسئل عنه من أراضى الرزق بالبلاد القبلية والبحرية مع اتساع دفاترها وكثرتها ويعرف مظانها ومن انحلت عنـه ومن انتقلت اليه مع الضبط والتحرير والصيانة والرفق بالفقراء في عوائد الكتابة وكان على قدم الخير والصلاح مقتصدا في معيشته قانعا بوظيفته لا يتفاخر في ملبس ولا مركب ويركب دائمـا الحمار وخلفه خادمه يحمل له كيس الدفتر اذا طلع الى الديوان مع السكون والحشـمه وكان يجيد حفظ القرآن بالقراآت العشر ولم يزل هذا حاله حتى تعلل أياما و توفي الي رحمة الله تعالى ثامن ربيع الثاني وتقرر في الوظيفة عوضه ابن ابنه الشاب الصالح حموده أفندي فسار كاسلافه سيرا حسنا وقام باعباء الوظيفة حسا ومعني الا أنه عاجله الحمام وانخسف بدره قبل التمام و توفي بعد جده بنحو سنتين وشغرت الوظيفة وابتذلت كغيرها وهكذا عادة الدنيا ﴿ ومات ﴾ الجناب السامى والغيث الهاطل الهامي ذو المناقب السنية والافعال المرضية والسجايا المنيفة والاخلاق الشريفة السيد السند حامى الاقطار الحجازية والبلاد التهامية والنجدية الشريف السيد سرور أمير مكة تولي الاحكام وعمره نحو احدي عشرة سنة وكانت مدة ولايته قريبا من أربع عشرة سنة وساس الاحكام أحسـن سياسة وسار فيها بعدالة ورئاسة وأمن تلك الاقطار أمنا لامزيد عليه ومات وفي محبسه نيف وأربعمائة من العربان الرهائن وكان لا يغفل لحظة عن النظر والتدبير في مملكته ويباشر الامور بنفسه ويتنكر ويعس ويتفقد جميع الامور الكلية والجزئية ولا ينام الليل قط فيدور ثلثي الليـل ويطوف حول الكعبة الثلث الاخير ولم يزل يتنفل ويطوف حتى يصـلى الصبح ثم يتوجه الي داره فينام الي الضحوة ثم يجلس للنظر في الاحكام ولا يأخـذه في الله لومة لائم ويقيم الحدود ولو على أقرب الناس اليه فعمرت

تلك النواحي وأمنت السبل وخافته العربان وأولاد الحرام فكان المسافر يسير بمفرده ليلا في خفارته وبالجملة فكانت أفعاله حميدة وأيامه سعيدة لم يأت قبله مثله فيما نعلم ولم يخلفه الا مذمم ولما مات تولى بعده أخوه الشريف غالب وفقه الله وأصلح شانه

## ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين وألف

فكان ابتداء المحرم يوم الخميس وفيه زاد اجتهاد اسمعيل بيك في البناء عند طراو انشأ هناك قلعة بمحاذاة البحر وجعل بها مساكن ومخازن وحواصل وأنشأ حيطانا وأبراجا وكرانك وأبنية ممتدة من القلعة الي الجبل وأخرج اليها الجبخانة والذخيرة وغير ذلك (وفي تاسعه) سافر عثمان كتخدا عزبان الى اسلامبول بعرضحال بطلب عسكر وأذن باقتطاع مصاريف من الخزينة (وفي رابع عشرينه) سافر اسمعيل باشا باش الارنؤد بجماعته ولحقوا بالغلايين والجماعة القبليون متترسون بناحية الصول وعاملون سبعة متاريس والمراكب وصلت الي أول متراس فوجدوهم مالكين مزم الجبل فوقفوا عند أول متراس ومدافعهم تصيب المراكب ومدافع المراكب لا تصيبهم وهم ممتنعون بأنفسهم الي فوق وانخرقت المراكب عدة مرار وطلع مرة من أهل المراكب جماعة أرادوا الكبس على المتراس الاول فخرج عليهم كمين من خلف مزرعة الذرة المزروع فقتل من طائفة المغاربة جماعة وهرب الباقون ونصبت رؤس القتلي علي مزاريق ليراها أهل المراكب (وفي سادس عشرينه) سافر أيضا عثمان بيك الحسني وامتنع ذهاب السفار وايابهم الي الجهة القبلية وانقطع الوارد وشطح سعر الغلة وبلغ النيل غايته في الزيادة واستمر علي الاراضي من غير نقص الي آخر شهر بابه القبطي وروى جميع الاراضي (وفي سابع عشرينه) حضر سراج من عند القبليين وعلي يده مكاتبات بطلب صلح وعلى أنهم يرجعون الى البلاد التي عينها لهم حسن باشا ويقومون بدفع المال والغلال للميري ويطلقون السبل للمسافرين والتجار فانهم سئموا من طول المدة ولهم مدة شهور منتظرين اللقاء مع اخصامهم فلم يخرجوا اليهم فلا يكونون سببا لقطع أرزاق الفقراء والمساكين فكتبوا لهم أجوبة للاجابة لمطلوبهم بشرط ارسال رهائن وهم عثمان بيك الشرقاوي وابراهيم بيك الوالي ومحمد بيك الالفي ومصطفى بيك الكبير ورجع الرسول بالجواب وصحبته واحد بشلي من طرف الباشا

### ﴿ شهر صفر ﴾

في غرته حضر جماعة مجاريح (وفي ثانيه) حضر المرسال الذي توجه بالرسالة وصحبته سليمان كاشف من جماعة القبليين والبشلي وآخر من طرف اسمعيل باشا الارنؤدي وأخبروا ان الجماعة لم يرضوا بارسال رهائن ثم أرسلوا لهم على كاشف الجيزة وصحبته رضوان كتخدا باب التفكجية وتلطفوا معهم علي أن يرسلوا عثمان بيك الشرقاوي وأيوب بيك فامتنعوا من ذلك وقالوا من جملة كلامهم لعلكم تظنون ان طلبنا في الصلح عجز أو أننا محصورون وتقولون بينكم في مصر انهم يريدون بطلب الصلح التحيل علي

التعدية الى البر الغربي حتى يملكوا الاتساع واذا قصدنا ذلك أي شيء يمنعنا في أي وقت شئنا وحيث كان الامر كذلك فنحن لا نرضي الا من حد أسيوط ولا نرسل رهائن ولا نتجاوز محلتنا فلما رجع الجواب بذلك في سابعه أرسل الباشا فرمانا الى اسمعيل باشا بمحاربتهم فبرز اليهم بعساكره وجميع العسكر التي بالمراكب وحملوا عليهم حملة واحدة وذلك يوم الجمعة ثامنه فاخلوا لهم وملكوا منهم متراسين فخرج عليهم كمين بعد أن أظهروا الهزيمة فقتل من العسكر جملة كبيرة ثم وقع الحرب بينهم يوم السبت ويوم الاحد واستمرت المدافع تضرب بينهم من الجهتين والحرب قائم بينهم سجالا وكل من الفريقين يعمل الحيل وينصب الشباك على الآخر ويكمن ليلا فيجد الرصد ولم ينفصل بينهم الحرب على شيء (وفي منتصفه) شرع اسمعيل بيك في عمل تفريدة على البلاد فقرروا الاعلى عشرين ألف فضة والاوسط خمسة عشر والادنى خمسة آلاف وذلك خلاف حق الطرق وما يتبعهما من الكلف وعمل ديوان ذلك في بيت علي بيك الدفتردار بحضرة الوجاقلية وكتبت دفاترها وأوراقها في مدة ثلاثة أيام

﴿واستهل شهر ربيع الاول﴾

والحال على ما هو عليه وحضر رسول من القبليين بطلب الصلح ويطلبون من حد أسيوط الى فوق شرقا وغربا ولا يرسلون رهائن ووصل ساع من ثغر اسكندرية بالبشارة لاسمعيل كتخدا حسن باشا بولاية مصر وان البيرق والداقم وصل والقبجي والكتخدا وأرباب المناصب وصلوا الى الثغر فردهم الريح عندما قربوا من المرساة الى جهة قبرص فشرع عابدي باشا في نقل متاعه من القلعة ولما حضر المرسول بطلب الصلح رضى المصرلية بذلك وأعادوه بالجواب (وفي رابعه) حضر أحمد أغا أغات الجملية المعروف بشويكار لتقرير ذلك فعمل عابدي باشا ديوانا اجتمع فيه الامراء والمشايخ والاختيارية وتكلم أحمد أغا وقال نأخذ من أسيوط الى قبلي شرقا وغربا بشرط أن ندفع ميري البلاد من المال والغلال ونطلق سراح المراكب والمسافرين بالغلال والاسباب وكذلك أنتم لا تمنعون عنا الواردين بالاحتياجات الا ما كان من آلة الحرب فلكم منعه وبعد أن يتقرر بيننا وبينكم الصلح نكتب عرض محضر منا ومنكم الى الدولة وننتظر ما يكون الجواب فان حضر الجواب بالعفو لنا أو تعيين أماكن لنا لا نخالف ذلك ولا نتعدي الاوامر السلطانية بشرط أن ترسلوا لنا الفرمان الذي يأتي بعينه نطلع عليه فاجيبوا الى ذلك كله ورجع أحمد أغا بالجواب صبيحة ذلك اليوم صحبة عبد الله جاويش وشهر حواله والشيخ بدوى من طرف المشايخ وحضر في أثر ذلك مراكب غلال وانحلت الاسعار وتواجدت الغلال بالرقع وكثرت بعد انقشاعها ثم وصلت الاخبار بان القبليين شرعوا في عمل جسر على البحر من مراكب مرصوصة ممتدة من البر الشرقي الى البر الغربي وثبتوه وسمروه بمسامير ورباطات وثقلوه بمراس وأحجار مركوزة بقرار البحر وأظهروا أن ذلك لاجل التعدية ورجعت المراكب وصحبتها العسكر المحاربون واسمعيل باشا الارنؤدي وعثمان بيك الحسني والقليونجية وغيرهم وأشيع تقرير الصلح وصحته (وفي عاشره) أخبر بعض الناس قاضي العسكر أن بمدفن السلطان الغوري

بداخل خزانة في القبة آثار النبي صلى الله عليه وسلم وهي قطعة من قميصه وقطعة عصا وميل فاحضر مباشر الوقف وطلب منه احضار تلك الآثار وعمل لها صندوقاً ووضعها في داخل بقجة وضمخها بالطيب ووضعها على كرسي ورفعها على رأس بعض الاتباع وركب القاضي والنائب وصحبته بعض المتعممين مشاة بين يديه يجهرون بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى وصلوا بها الى المدفن ووضعوها في داخل الصندوق ورفعوها في مكانها بالخزانة (وفي يوم الاثنين سابع عشره) حضر شهر حواله وعبد الله جاويش وأخبروا بانهم لما وصلوا الى الجماعة تركوهم ستة أيام حتى تمموا اشغل الجسر وعدوا عليه الى البر الغربي ثم طلبوهم فعدوا اليهم وتكلموا معهم وقالوا لهم ان عابدي باشا قرر معنا الصلح على هذه الصورة وتكفل لنا بكامل الامور ولكن بلغنا في هذه الايام أنه معزول من الولاية وكيف يكون معزولاً ونعقد معه صلحا هذا لا يكون الا اذا حضر اليه مقرراً أو تولى غيره يكون الكلام معه وكتبوا له جوابات بذلك ورجع به الجماعة المرسلون وأشيع عدم التمام فاضطربت الامور وارتفعت الغلال ثانياً وغلا سعرها وشح الخبز من الاسواق (وفي يوم الاربعاء تاسع عشره) عمل الباشا ديوانا جمع فيه الامراء والمشايخ والاختيارية والقاضي فتكلم الباشا وقال انظروا ايا ناس هؤلاء الجماعة ما عرفنا لهم حالا ولا ديناً ولا قاعدة ولا عهداً ولا عقداً انا رأينا النصارى اذا تعاقدوا على شيء لا ينقضوه ولا يخلون عنه بدقيقة وهؤلاء الجماعة كل يوم لهم صلح ونقض وتلاعب وانا أجبناهم الى ماطلبوا وأعطيناهم هذه المملكة العظيمة وهي من ابتداء أسيوط الى منتهى النيل شرقا وغربا ثم انهم نكثوا ذلك وأرسلوا يحتجون بحجة باردة واذا كنت أنا معزولا فان الذي يتولى بعدي لا ينقض فعلي ولا يبطله ويقولون في جوابهم نحن عصاة وقطاع طريق وحيث أقروا على أنفسهم بذلك وجب قتالهم أم لا فقال القاضي والمشايخ يجب قتالهم بمجرد عصيانهم وخروجهم عن طاعة السلطان فقال اذا كان الامر كذلك فاني أكتب لهم مكاتبة وأقول لهم اما أن ترجعوا وتستقروا على ماوقع عليه الصلح واما أن أجهز لكم عساكر وأنفق عليهم من أموالكم ولا أحد يعارضني فيما أفعله والا تركت لكم بلدتكم وسافرت منها ولو من غير أمر الدولة فقالوا جميعا نحن لانخالف الامر فقال أضع القبض على نسائهم وأولادهم ودورهم وأسكن نساءهم وحريمهم في الوكائل وأبيع تعلقاتهم وبلادهم وماتملكه نساؤهم وأجمع ذلك جميعه وأنفقه على العسكر وان لم يكف ذلك تممته من مالي فقالوا سمعنا وأطعنا وكتبوا مكاتبة خطابا لهم بذلك وختم عليها الباشا والامراء وأرسلوها (وفي يوم الاحد ثالث عشرينه) نزل الاغا ونادى في الاسواق بان كل من كان عنده وديعة للامراء القبليين يردها لاربابها فان ظهر بعد ثلاثة أيام عند أحد شيء استحق العقوبة وكل ذلك تدبير اسمعيل بيك (وفي يوم الثلاثاء) حضر عجاز وباش سراجين ابراهيم بيك وأخبر ان الجماعة عزموا على الارتحال والرجوع وفك الجسر فعمل الباشا ديوانا في صبحها وذكروا المراسلة وضمن الباشا غائلتهم وضمن المشايخ غائلة اسمعيل بيك وكتبوا محضرا بذلك وختموا عليه وأرسلوه صحبة مصطفي

كتخدا باش اختيار عزبان وتحقق رفع الجسر وورود بعض المراكب وانحلت الاسعار قليلا

﴿واستهل شهر ربيع الثاني﴾

فيه حضر شيخ السادات الى بيته الذى عمره بجوار المشهد الحسيني وشرع في عمل المولد واعتنى بذلك ونادوا على الناس بفتح الحوانيت بالليل ووقود القناديل من باب زويلة الى بين القصرين وأحدثوا ديارات وأشاير ومواكب وأحمال قناديل ومشاعل وطبولا وزمورا واستمر ذلك خمسة عشر يوما وليلة (وفى يوم الجمعة) حضر عابدى باشا باستدعاء الشيخ له فتغدى بيت الشيخ وصلى الجمعة بالمسجد وخلع علي الشيخ وعلي الخطيب ثم ركب الي قصر العيني (وفي ذلك اليوم) وصل ططرى من الديار الرومية وعلى يده مرسومات فعملوا في صبحها ديوانا بقصر العينى وقرئت المرسومات وكان مضمون أحدها تقريرا لعابدى باشا على ولاية مصر والثاني الامر والحث على حرب الامراء القبليين وابعادهم من القطر المصري والثالث بطلب الافرنجي المرهون الي الديار الرومية فلما قرئ ذلك عمل عابدي باشا شنكا ومدافع من القصر والمراكب والقلعة وانكسف بال اسمعيل كتخدا بعد أن حضر اليه المبشر بالمنصب وأظهر البشر والعظمة وأنفذ المبشرين ليلا الى الاعيان ولم يصبر الى طلوع النهار حتى انه أرسل الى محمد افندي البكري المبشر في خامس ساعة من الليل وأعطاه مائة دينار وحضر اليه الامراء والعلماء في صبحها للتهنئة وثبت ذلك عند الخاص والعام ونقل عابدي باشا عزاله وحريمه الى القلعة (وفي يوم الجمعة ثاني عشره) رجع مصطفى كتخدا من ناحية قبلى وبيده جوابات وأخبر ان ابراهيم بيك الكبير ترفع الى قبلي وصحبته ابراهيم بيك الوالى وسليمان بيك الاغا وأيوب بيك وملخص الجوابات انهم طالبون من حد المنية (وفي يوم الاحد رابع عشره) عمل الباشا ديوانا حضره المشايخ والامراء فلم يحصل سوى سفر الافرنجي (وفى أواخره) حضر سراج باشا ابراهيم بيك وبيده جوابات يطلبون من حد منفلوط فاجيبوا الى ذلك وكتبت لهم جوابات بذلك وسافر السراج المذكور

﴿واستهل شهر جمادي الاولى﴾

فى غرته قلدوا غيطاس بيك امارة الحج (وفي ثالثه) وصل ططريون من البر على طريق دمياط بمكاتبات مضمونها ولاية اسمعيل كتخدا حسن باشا على مصر وأخبروا ان حسن باشا دخل الى اسلامبول فى ربيع الاول ونقض ما أبرمه وكيل عابدي باشا وألبس قابجى كتخدا اسمعيل المذكور بحكم نيابته عنه فقطان المنصب ثالث ربيع الثاني وتعين قابجى الولاية وخرج من اسلامبول بعد خروج الططر بيومين وحضر الططر فى مدة ثلاث وعشرين يوما فلما وصل الططر سر اسمعيل كتخدا سرورا عظيما وانفذ المبشرين الي بيوت الاعيان (وفيه) ورد الخبر بانتقال الامراء القبليين الى المنية وسافر رضوان بيك الى المنوفية وقاسم بيك الي الشرقية وعلي

بيك الحسني الي الغربية (وفى عشرينه) جمع اسمعيل بيك الامراء والوجاقلية وقال لهم ياخواننا ان حسن باشا أرسل يطلب مني باقي الحلوان فمن كان عنده بقية فليحضر بها ويدفعها فاحضروا حسن أفندى شقبون افندى الديوان وحسبوا الذى طرف اسمعيل بيك وجماعته فبلغ ثلثمائة وخمسين كيسا وطلع علي طرف حسن بيك وأتباعه نحو أربعمائة كيس وعلى طرف على بيك الدفتردار مائة وستون كيسا وكانوا أرسلوا الى على بيك فلم يأت فقال لهم حسن بيك أى شئ هذا العجب والاغراض بلاد على بيك فارسكور وبارنبال وسرس الليانة حلوانهم قليل وزاد اللفظ والكلام فقام من بينهم اسمعيل بيك ونزل وركب الي جزيرة الذهب وكذلك حسن بيك خرج الى قبة العزب وعلى بيك ذهب الى قصر الجلفى بالشيخ قمر وا صبح على بيك ركب الي الباشا ثم رجع الي بيته ثم ان على بيك قال لابد من تحرير حسابي وما تعاطيته وما صرفته من أيام حسن باشا الي وقتنا وما صرفته على أمير الحج تلك السنة وادعى أمير الحج الذى هو محمد بيك المبدول ببواقى ووقع على الجداوي واجتمعوا ببيت رضوان كتخدا تابع المجنون وحضر حسن كتخدا على بيك وكيلا عن مخدومه ومصطفى أغا الوكيل وكيلا عن اسمعيل بيك وحرروا الحساب فطلع على طرف على بيك ثلاثة وعشرون كيسا وطلع له بواق في البلاد نيف وأربعون كيسا

﴿شهر جمادي الآخرة﴾

فيه حضر فرمان من الدولة بنفي أربع أغوات وهم عريف أغا وعلي أغا وادريس أغا واسمعيل أغا لخنق لذلك جوهر أغادار السعادة وشرع في كتابة مرافعة (وفي عاشره) وصل فرمان لاسمعيل كتخدا وخوطب فيه بلفظ الوزارة (وفي يوم الاحد) عمل اسمعيل باشا الملذكور ديوانا في بيته بالازبكية وحضر الامراء والمشايخ وقرؤا المكاتبة وفيها الامر بحساب عابدى باشا وبعد انقضاض الديوان أمر الروزنامجي والافندية بالذهاب الى عابدى باشا وتحرير حساب الستة أشهر من أول توت الى برمهات لانها مدة اسمعيل باشا وما أخذه زيادة عن عوائده وأخذ منه الضربخانة وسلمها الى خازنداره وقطعوا راتبه من المذبح (وفي عصريتها) أرسل الى الوجاقلية والاختيارية فلما حضروا قال لهم اسمعيل باشا بلغني انكم جمعتم ثمانمائة كيس فما صنعتم بها فقالوا ادفعناها الي عابدي باشا وصرفها على العسكر فقال لاي شئ قالوا لقتل العدو قال والعدو قتل قالوا لا قال حينئذ اذا احتاج الحال ورجع العدو طلب منكم كذلك قدرها قالوا ومن أين لنا ذلك قال اذا طلبوها منه واحفظوها عندكم في باب مستحفظان لوقت الاحتياج (وفيه) تواترت الاخبار باستقرار ابراهيم بيك بمنفلوط وبنى له بها دارا وصحبته أيوب بيك وأما مراد بيك وبقية الصناجق فانهم ترفعوا الى فوق (وفى يوم الاثنين) حضر حسن كتخدا الجربان من الروم وكان اسمعيل بيك أرسل يتشفع فى حضوره بسعاية محمد أغا البارودى وعلي أغا لم يكن من هذه القبيلة لانه مملوك حسن بيك أبي كرش

وحسن بيك مملوك سليمان أغا كتخدا الجاويشية ولما حضر أخبر ان الامراء الرهائن ارسلوهم الى شنق قلعة منفيين بسبب مكاتبات وردت من الامراء القبالى الي بعض متكلمي الدولة مثل القزلار وخلافه بالسعي لهم في طلب العفو فلما حضر حسن باشا وبلغه ذلك تنفاهم وأسقط روائبهم وكانوا في منزلة واعزاز ولهم رواتب وجامكية لكل شخص خمسمائة قرش في الشهر (وفي عشرينه) تحرر حساب عابدى باشا فطلع لاسمعيل باشا نحو ستمائة كيس فتجاوز له عن نصفها ودفع له ثلثمائة كيس وطلع عليه لطرف الميري نحوها أخذوا بها عليه وثيقة وسامحه الامراء من حسابهم معه وهادوه وأكرموه وقدموا له التقادم وأخذ في أسباب الارتحال والسفر وبرز خيامه الى بركة الحج (وفي أواخره) ورد الخبر مع السعاة بوصول الاطواخ لاسمعيل باشا والبرق والداقم الى ثغر الاسكندرية

﴿ شهر رجب الفرد الحرام استهل بيوم السبت ﴾

(في ثالثه يوم الاثنين) سافر عابدي باشا من البر علي طريق الشأم الي ديار بكر ليجمع العساكر الى قتال الموسقو وذهب من مصر بأموال عظيمة وسافر صحبته اسمعيل باشا الارنؤدى وأبقى اسمعيل باشا من عسكر القليونجية والارنؤدية من اختارهم لخدمته وأضافهم اليه (وفي عاشره) وصلت الاطواخ والداقم الي الباشا فابتهج لذلك وأمر بعمل شنك وحراقة ببركة الازبكية وحضر الامراء الى هناك ونصبوا صوارى وتعاليق وعملوا احراقة ووقدة ليلتين ثم ركب الباشا في صبح يوم الجمعة وذهب الى مقام الامام الشافعي فزاره ورجع الى قبة العزب خارج باب النصر ونودى في ليلتها علي الموكب فلما كان صبح يوم السبت خامس عشره خرج الامراء والوجاقلية والعساكر الرومية والمصرلية واجتمع الناس للفرجة وانتظم الموكب أمامه وركب بالشعار القديم وعلى رأسه الطلخان والقفطان الاطلس وأمامه السعاة والجاويشية والملازمون وخلفه النوبة التركية وركب أمامه جميع الامراء بالشعار والبلشانات بزينتهم ونظامهم القديم المعتاد وشق القاهرة في موكب عظيم ولما طلع الى القلعة ضرب له المدافع من الابراج وكان ذلك اليوم متراكم الغيوم وسح المطر من وقت ركوبه الي وقت جلوسه بالقلعة حتى ابتلت ملابسه وملابس الامراء والعسكر وحوائجهم وهم مستبشرون بذلك وكان ذلك اليوم خامس برمودة القبطي (وفي يوم الثلاثاء) عمل الديوان وطلع الامراء والمشايخ وطلع الجم الكثير من الفقهاء طائفين وطامعين في الخلع فلما قرئ التقرير في الديوان الداخل خلع علي الشيخ العروسى والشيخ البكري والشيخ الحريري والشيخ الامير والامراء الكبار فقط ثم ان اسمعيل بيك التفت الى المشايخ الحاضرين وقال تفضلوا يا أسيادنا حصلت البركة فقاموا وخرجوا (وفي يوم الخميس عشرينه) أمر الباشا المحتسب بعمل تسعيرة وتنقيص الاسعار فنقصوا سعر اللحم نصف فضة وجعلوا الضاني بستة أنصاف والجاموسي بخمسة فشح وجوده بالاسواق وصاروا يبيعونه خفية بالزيادة ونزل سعر الغلة الي ثلاثة ريال ونصف الاردب بعد تسعة ونصف (وفي يوم الخميس ثامن عشرينه) ورد مرسوم من الدولة فعمل

الباشا الديوان في ذلك اليوم وقرؤه وفيه الامر بقراءة صحيح البخاري بالازهر والدعاء بالنصر للسلطان علي الموسقو فانهم تغلبوا واستولوا على قلاع ومدن عظيمة من مدن المسلمين وكذلك يدعون له بعد الاذان في كل وقت وأمر الباشا بتقرير عشرة من المشايخ من المذاهب الثلاثة يقرؤن البخاري في كل يوم ورتب لهم في كل يوم مائتي نصف فضة لكل مدرس عشرون نصفا من الضربخانه ووعدهم بتقريرها لهم على الدوام بفرمان ( وفيه ) شرع الباشا في تبييض حيطان الجامع الازهر بالنورة والمغرة ( وفي يوم الاحد ) حضر الشيخ العروسي والمشايخ وجلسوا في القبلة القديمة جلوساً عاماً وقرؤا أجزاء من البخاري واستداموا علي ذلك بقية الجمعة وقرر اسمعيل بيك أيضاً عشرة من الفقهاء كذلك يقرؤن أيضاً البخاري نظير العشرة الاولى وحضر الصناع وشرعوا في البياض والدهان وجلاء الاعمدة وبطل ذلك الترتيب

## ﴿ شهر شعبان المكرم ﴾

في ثانيه نودي بابطال التعامل بالزيوف المغشوشة والذهب الناقص وان الصيارفة يتخذون لهم مقصات يقطعون بها الدراهم الفضة المنحسة وكذلك الذهب المغشوش الخارج واذا كان الدينار ينقص ثلاثة قراريط يكون بطالا ولا يتعامل به وانما يباع لليهود الموردين بسعر المصاغ الى دار الضرب ليعاد جديدا فلم يمتثل الناس لهذا الامر ولم يوافقوا عليه واستمروا علي التعامل بذلك في المبيعات وغيرها لان غالب الذهب علي هذا النقص وأكثر واذا بيع علي سعر المصاغ خسروا فيه قريبا من النصف فلم يسهل بهم ذلك ومشوا على ماهم عليه مصطلحون فيما بينهم ( وفي أوائله ) أيضا تواترت الاخبار بموت السلطان عبد الحميد حادي عشر رجب وجلوس ابن أخيه السلطان مصطفى مكانه وهو السلطان سليم خان وعمره نحو الثلاثين سنة وورد في أثر الاشاعة صحبة التجار والمسافرين دراهم وعليها اسمه وطرته ودعي له في الخطبة أول جمعة في شعبان المذكور (وفي يوم الثلاثاء تاسعه ) حضر علي بيك الدفتردار من ناحية دجوة وسبب ذهابه اليها أن أولاد حبيب قتلوا عبد العلي بيك بمنية عفيف بسبب حادثة هناك وكان ذلك العبد موصوفا بالشجاعة والفروسية فعز ذلك على علي بيك فأخذ فرمانا من الباشا بركوبه علي أولاد حبيب وتخريب بلدهم ونزل اليهم وصحبته با كير بيك ومحمد بيك المبدول وعندما علم الحبايبة بذلك وزعوا امتاعهم وارتحلوا من البلد وذهبوا الى الجزيرة فلما وصل علي بيك ومن معه الي دجوة لم يجدوا أحدا ووجدوا دورهم خالية فأمروا بهدمها فهدموا مجالسهم ومقاعدهم واوقدوا فيها النار وعملوا فردة علي أهل البلد وماحولها من البلاد وطلبوا منهم كلفا وحق طرق وتفحصوا علي ودائعهم وأماناتهم وغلالهم في جيرة البلاد مثل طحلة وغيرها فأخذوها وأحاطوا بزرعهم وماوجدوه بالنواحي من بهائمهم ومواشيهم ثم تداركوا أمرهم وصالحوه بسعي الوسايط بدراهم ودفعوها ورجعوا الى وطنهم ولكن بعد خرابها وهدمها ( وفيه ) أرسل الباشا سلحدار بخطاب الامراء القبالي يطلب منهم الغلال والمال الميري حكم الاتفاق

موت السلطان عبد الحميد خان وتولية السلطان سليم خان

## ﴿ واستهل شهر رمضان وشوال ﴾

في رابعه وصل الى مصر أغا معين باجراء السكة والخطبة باسم السلطان سليم شاه فعمل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم الوارد بذلك بحضرة الجمع والسبب في تأخيره لهذا الوقت الاهتمام بأمر السفر واشتغال رجال الدولة بالعزل والتولية وورد الخبر أيضا بعزل حسن باشا من رياسة البحر الي رياسة البر وتقلد الصدارة وتولي عوضه قبطان باشا حسين الجردلى وأخبروا أيضا بقتل يستجي باشا ( وفي أوائله ) أيضا فتحوا ميرى سنة خمسة مقدم معجلة ( وفي أواخره ) حضر عثمان كتخدا عزبان من الديار الرومية وبيده أوامر وفيها الحث على محاربة الامراء القبالي والخطاب للوجاقلية وباقي الامراء بان يكونوا مع اسمعيل بيك بالمساعدة والاذن لهم بصرف مايلزم صرفه من الخزينة مع تشهيل الخزينة للدولة ( وفي عاشره ) وصل ططرى وعلى يده أوامر منها حسن عيار المعاملة من الذهب والفضة وأن يكون عيار الذهب المصرى تسعة عشر قيراطا ويصرف بمائة وعشرين نصفا بنقص أربعة أنصاف عن الواقع في الصرف بين الناس والاسلامبولى بمائة وأربعين وبنقص عشرة والفندقلي بمائتين بنقص خمسة والريال الفرانسة بمائة بنقص خمسة أيضا والمغربى بخمسة وتسعين بنقص خمسة أيضا وهو المعروف بابى مدفع والبندقي بمائتين وعشرة بنقص خمسة عشر فنزل الاغا والوالي ونادي بذلك فخسر الناس حصة من أموالهم ( وفى ثانيه ) خرج أمير الحاج غيطاس بيك بالمحمل وركب الحجاج (وفى منتصف شهر القعدة الموافق لعاشر مسرى القبطي ) أوفي النيل المبارك أذرع الوفاء ونزل الباشا الي فم الخليج وكسر السد بحضرته على العادة وانقضي هذا العام بحوادثه وحصل فى هذه السنة الازدلاف وتداخل العام الهلالى في الخراجي فتحوا طلب المال الخراجي القابل قبل أوانه لضرورة الاحتياج وضيق الوارد بتعطيل الجهة القبلية واستيلاء الامراء الخارجين عليها ووجه اسمعيل بيك الطلب من أول السنة بباقي الحلوان الذى قرره حسن باشا ثم المال الشتوى ثم الصيفى وفي أثناء ذلك المطالبة بالفرد المتوالية المقررة علي البلاد من الملتزمين ووجه علي الناس قباح الرسل والمعينين من السراجين والدلاة وعسكر القليونجية فيدهمون الانسان ويدخلون عليه في بيته مثل التجريدة الخمسة والعشرة بايديهم البنادق والاسلحة بوجوه عابسة فيشاغلهم ويلاطفهم ويلين خواطرهم بالاكرام فلا يزدادون الاقسوة وفظاظة فيعدهم علي وقت آخر فيسمعونه قبيح القول ويشتطون في أجرة طريقهم وربما لم يجدوا صاحب الدار أو يكون مسافرا فيدخلون الدار وليس فيها الا النساء ويحصل منهم مالاخير فيه من الهجوم عليهن وربما نطن من الحيطان أوهربن الي بيوت الجيران وسافر رضوان بيك قرابه علي بيك الكبير الى المنوفية وأنزل بها كل بلية وعسف بالقري عسفا عنيفا قبيحا بأخذ البلص والتساويف وطلب الكلف الخارجة عن المعقول الي ان وصل الى رشيد ثم رجع الى مولد السيد البدوي بطندتا ثم عاد وفي كل مرة من مروره يستأنف العسف والجور وكذلك قاسم بيك بالشرقية وعلي بيك الحسنى بالغربية وقلد اسمعيل بيك مصطفى كاشف المرابط بقلعة طرا

فيسف بالمسافرين الذاهبين والآيبين الى جهة قبلى فلا تمر عليه سفينة صاعدة أو منحدرة الا طلبها اليه وأمر باخراج مافيها وتفتيشها بحجة أخذهم الاحتياجات للامراء القبليين من الثياب وغيرها أو ارسالهم أشياء أودراهم لبيوتهم فان وجد بالسفينة شيأ من ذلك نهب مافيها من مال المسافرين والمتسببين وأخذه عن آخره وقبض عليهم وعلي الريس وحبسهم ونكل بهم ولا يطلقهم الا بمصلحة وان لم يجد شيأ فيه شبهة أخذ من السفينة مااختاره وحجزهم فلا يطلقهم الا بمال يأخذه منهم وتحقق الناس فعله فصانعوه ابتداء تقية لشره وحفظا لهم ومتاعهم فمكان الذي يريد السفر الى قبلي بتجارة أو متاع يذهب اليه ببعض الوسايط ويصالحه بما يطيب به خاطره ويمر بسلام فلا يتعرض له وكذلك الواصلون من قبلى يأتون طائعين الى تحت القلعة ويطلع اليه الريس والمسافرون فيصالحونه وعلم الناس هذه القاعدة واتبعوها وارتاحوا عليها في الجملة واستعوضوا الخسارة من غلو الاثمان وكذلك فعل نساء سائر الامراء القبليين وهاديته وارشوه من ارسالهن الي أزواجهن من الملابس والأمتعة سرا حتى كانوا في الآخر يرسلن اليه مايرمن ارساله وهو يرسله بمعرفته وتأتى أجوبتهم على يده الي بيوتهن خفية واتخذله يدا وجميلا وطوقهم منته بذلك وشاع في الادالارنؤد وجبال الروملي رغبة اسمعيل بيك في العساكر فوفدوا عليه باشكالهم المختلفة وطباعهم المنحرفة وعدم أديانهم وانعكاس أوضاعهم فاسكن منهم طائفة بالجيزة وطائفة ببولاق وطائفة بمصر العتيقة وأجرى عليهم النفقات والعلوفات وجلب له الياسيرجية المماليك فاشترى منهم عدة وافرة وأكثرهم عزق ومشنون وأجناس غير معهودة واستعملوهم من أول وهلة في الفروسية ولم يدربهم في آداب ولا معرفة دين ولا كتاب كل ذلك حرصا علي مقاومة الاعداء وتكثير الجيش وتابع ارسال الهدايا والاموال والتحف الى الدولة وأحضر السروجية والصواغ والعقادين نصنعوا ستة سروج للسلطان وأولاده وذلك قبل موت السلطان عبد الحميد على طريقة وضع سروج المصريين بعبايات مزركشة وهي مع السرج والقصعة والقربوس مرصعة بالجواهر والبروق والذهب والركابات واللجامات والبلامات والشماريخ والسلاسل كلها من الذهب البندقي الكبر والرأس والرشمات كلها من الحرير المصنوع بالمخيش وسلوك الذهب وشماريخ المرجان والزمرد وجميع الشراويب من القصب المخيش وبها تعاليق المرجان والمعادن صناعة بديعة وكلفة ثمينة أقاموا فى صناعة ذلك عدة أيام ببيت محمد أغا البارودي واشترى كثيرا من الاواني والقدور الصينى الاسكي معدن وملاها بانواع الشربات المصنوع من السكر المكرر كشراب البنفسج والورد والحماض والصندل المطيب بالمسك والعنبر وماء الورد والمربيات الهندية مثل مربى الترنفل وجوز بوا والبسباسة والزنجبيل والكابلي وأرسل ذلك مع الخزينة بالبحر صحبة عثمان كتخدا عزبان ومصاعدة خيول من الجياد وأقمشة هندية وعود وعنبر وطرائف وارزوبن وافاويه وماء الورد المكرر وغير ذلك ولم يتفق لاحد فيما تقدم من أمراء مصر أرسل مثل ذلك ولم نسمع به ولم نره في تاريخ فان نهاية ما رأيناان الاشربة

يضعونها في ظروف من الفخار التي قيمة الظرف منها خمسة أنصاف أو عشرة حتى الذي يصنعه شربتلى باشا الذى يأتي من اسلامبول لخصوص السلطان وأمثال هذه فاقل مافيها يساوي مائة دينار وأكثر من ذلك ﴿ ومات ﴾ في هذه السنة العلامة الماهر الحيسوب الفلكي أبو الاتقان الشيخ مصطفى الخياط صناعة ادرك الطبقة الاولى من ارباب الفن مثل رضوان افندي و يوسف الكلارجي والشيخ محمد النشيلي والكرتلي والشيخ رمضان الخوانكي والشيخ محمد الغمري والشيخ الوالد حسن الجبرتي وأخذ عنهم وتلقي منهم ومهر في الحساب والتقويم وحل الازياج والتحاويل والحل والتركيب وتحويل السنين وتداخل التواريخ الخمسة واستخراج بعضها من بعض وتواقيعها وكبائسها وبسائطها ومواسمها ودلائل الاحكام والمناظرات ومظنات الكسوف والخسوف واستخراج أوقاتها وساعاتها ودقائقها مع الضبط والتحرير وصحة الحدس وعدم الخطا وأقر له أشياخه ومعاصروه بالاتقان والمعرفة وانفرد بعد أشياخه ووفد عليه طلاب الفن وتلقوا عنه وانجبوا واجلهم عصرينا وشيخنا العلامة المتقن الشيخ عثمان بن سالم الوردانى أطال الله بقاءه ونفع به ولازم المترجم المرحوم الوالد مدة مديدة وتلقي عنه وحج معه فى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف وسمعته يقول عنه الشيخ مصطفى فريد عصره في الحسابيات والشيخ محمد النشيلي في الرسميات وحسن أفندي قطه مسكين في دلائل الاحكام وكان يستخرج فى كل عام دستور السنة من مقومات السيارة ومواقع التواريخ وتواقيع القبط والمواسم والاهلة ويعرب السنة الشمسية لنفع العامة وينقل منها نسخا كثيرة يتناولها الخاص والعام يعلمون منها الاهلة وأوائل الشهور العربية والقبطية والرومية والعبرانية والتواقيع والمواسم وتحاويل البروج وغير ذلك والتمس منه الاستاذ سيدى أبو الامداد أحمد بن وفا تحريك الكواكب الثابتة لغاية سنة ثمانين ومائة وألف فاجابه الى ذلك واشتغل به أشهرا حتي أتم حساب أطوالها وعروضها وجهاتها ودرجات ممرها ومطالع غروبها وشروقها وتوسطها وابعادها ومواضعها بافق عرض مصر بغاية التحقيق والتدقيق على أصول الرصد الجديد السمرقندي وقام له الاستاذ بأوده ومصرفه ولوازم عياله مدة اشتغاله بذلك واجازه علي ذلك اجازة سنية أخبرني من لفظه انه أقام يصرف من فضل ذلك أشهرا بعد تمام المطلوب وله مؤلفات وتحريرات نافعة فى هذا الفن منها جداول حل عقود مقومات القمر بطريق الدر اليتيم لابن المجدى وهو عبارة عن تسهيل ماصنفه العلامة رضوان افندي فى كتابه اسني المواهب في عشرة كراريس جمع فيه تعديل الخاصة المعدلة للمركز للوسط فيجمع مع الوسط في سطر وفي الاصل يجمع في سطرين ولا يخفى مافيه من سهولة العمل يعلم ذلك من له دربة بالفن ولم يزل مشتغلا بالنفع والحساب والافادة مع اشتغاله بصناعة الخياطة وتفصيل الثياب بين يديه وهو جالس فى زاوية المكان يكتب ويمارس مع الطلبة والصناع

وفاة السلطان عبد الحميد وتولية ابن أخيه السلطان سليم

بوسط المكان يفصلون الثياب ويخيطونها ويباشرهم أيضا فيما يلزم مباشرته الى ان توفي في هذه السنة في بيته جهة الرميلة وقد جاوز التسعين ﴿ومات﴾ سلطان الزمان السلطان عبد الحميد بن أحمد خان وتولى بعده ابن أخيه السلطان سليم بن مصطفى وفقه الله تعالى آمين

## ﴿ودخلت سنة اربع ومائتين وألف﴾

في المحرم وصلت الاخبار بان الموسقو اغاروا على عدة قلاع وممالك اسلامية منها جهات الاوزي وكانت تغل على اسلامبول كالصعيد على مصر وان اسلامبول واقع بها غلاء عظيم (وفي أواخره) حضر واحد أغاو بيده مرسومات بسبب الامراء القبليين بانهم ان كانوا تعدوا الجهات التي صالحوا عليها حسن باشا ولم يدفعوا المال ولا الغلال فلازم من محاربتهم ومقاتلتهم وان لم يمتثلوا يخرجوا اليهم ويقاتلوهم فان السلطان أقسم بالله انه يزيل الفريقين ولا يقبل عذرهم في التأخير فقرؤا تلك المرسومات في الديوان ثم أرسلوها مع مكاتبات صحبة واحد مصرلي وآخر من طرف الاغا القادم بها وآخر من طرف الباشا (وفي أوائل ربيع الاول) رجع الرسل بجوابات من الامراء القبليين ملخصها أنهم لم يتعدوا ما حددوه مع حسن باشا الا بأمر من عابدي باشا فانه حدد لنا من منفلوط ثم ان اسمعيل بيك بنى حاجزا وقلاعا وأسوارا بطرا وذلك دليل وقرينة على أن ماوراء ذلك يكون لنا وانه اختص بالاقاليم البحرية وترك لنا الاقاليم القبلية ولا مزية للامراء الكائنين بمصر علينا فانه يجمعنا واياهم أصل واحد وجنس واحد وان كنا ظلمة فهم أظلم منا وأما الغلال والمال فاننا أرسلنا لهم جانب غلال فلم ترجع المراكب التي أرسلناها ثانيا فيرسلوا لنا مراكب ونحن نعبيها ونرسلها وذكروا أيضا أنهم أرسلوا صالح أغا كتخدا الجاويشية سابقا الى اسلامبول ونحن في انتظار رجوعه بالجواب فعند رجوعه يكون العمل بمقتضى ما يأتي به من المرسومات ولا نخالف أمر السلطان (وفي شهر جمادى الاولى) وردت أخبار بعزل وزير الدولة وشيخ الاسلام وأغات الينكجرية ونفيهم وان حسن باشا تولى الصدراة وهو بالسفر وانه محصور بمكان يقال له اسمعيل لان الموسقو أغاروا على ماوراء اسمعيل وأخذوا ما بعده من البلاد ثم انه هادن الموسقو وصالحهم على خمسة أشهر الى خروج الشتاء وأن السلطان أحضر الامراء المصرلية الرهائن المنفيين بقلعة ليميا وهم عبد الرحمن بيك الابراهيمي وعثمان بيك المرادي وسليمان كاشف وأما حسين بيك فانه مات بليميا ولما حضروا انزلوهم في قناقات وعين لهم رواتب ويحضرهم السلطان في بعض الاحيان الى الميدان ويعملوا رماحة بالخيول وهو ينظر اليهم ويعجبه ذلك ويعطيهم انعاما وورد الخبر أيضا ان صالح أغا وصل الى اسلامبول فصالح على الامراء القبالي وتم الامر بواسطة نعمان أفندي منجم باشا ومحمود بيك وأرسلوا بالاوراق الى حسن باشا فحنق لذلك ولم يمضه وانحرف على نعمان أفندي ومحمود بيك وأمر بعزلهما من مناصبهما ونفيهما واخراجهما من دار السلطنة فنفي نعمان أفندي الى اماسيه

ومحمود بيك الي جهة قريبة من اسلامبول وشاط طبيخهم وسافر صالح أغا من اسلامبول (وفي شهر شعبان) ورد الخبر بموت حسن باشا وكان موته في منتصف رجب وكانه مات مقهورا من الموسقو (وفي ثاني عشر رمضان) حصل زلزلة لطيفة في سادس ساعة من الليل (وفيه) أيضا وصل ثلاثة أشخاص من الديار الرومية فاخذوا ودائع كانت لحسن باشا بمصر فتسلموها ممن كانت تحت أيديهم ورجعوا (وفي ليلة الجمعة ثالث عشر شوال) قبل الفجر احترق بيت اسميل بيك عن آخره (وفي خامس عشرينه) عزل حسن كتخدا المحتسب من الحسبة وقلدها رضوان أغا محرم من وجاق الجاويشية فانهى حسن أغا انه كان متكفلا بجراية الجامع الازهر فان كان المتولي يتكفل بها مثله استمر فيها والا ردوا له المنصب وهو يقوم بها للمجاورين كما كان فلما قالوا لرضوان أغا ذلك فلم يسعه الا القيام بذلك وهي دسيسة شيطانية لا أصل لها فان أخباز الجامع الازهر لها جهات بعضها معطل والناظر عليه علي بيك الدفتردار وحسن أغا كتخداه يصل ويقطع من أي جهة أراد من الميري أو من خلافه فدس هذه الدسيسة يريد بها تعجيز المتولي ليرجع اليه المنصب ومعلوم ان المتولي لم يتقلد ذلك الا برشوة دفعها ويلزم من نزوله عنها ضياع غرامته وجرسته بين أقرانه فما وسعه الا القيام بذلك وفردها على مظالم الحسبة التي يأخذها من السوقة ويدفعها للخباز يصنع بها خبزا للمجاورين والمنقطعين في طلب العلم ليكون قوتهم وطعامهم من الظلم والسحت المكرر وذلك نحو خمسة آلاف نصف فضة في كل يوم واشتهر ذلك وعلمه العلماء والمجاورون وغيرهم وربما طالبوه بالمنكسر أو اعتذروا بقولهم الضرورات تبيح المحظورات (وفي ليلة السبت ثالث شهر الحجة الموافق لعاشر مسرى القبطي) أوفي النيل أذرعه وكسر السد بحضرة الباشا والامراء على العادة وجري الماء في الخليج (وفيه) وقعت واقعة بين عسكر القليونجية والارنؤدية بسوق السلاح وقتل بينهم جماعة من الفريقين ثم تحزبوا أحزابا فكان كل من واجه حزبا من الطائفة الاخري أو انفرد ببعض منها قتلوه ووقع بينهم ما لا خير فيه وداخل الناس الخوف من ذلك فيكون الانسان مارا بالطرق فلا يشعر الا وكرشة وطائفة مقبلة وبايديهم البنادق والرصاص وهم قاصدون طائفة من أخصامهم بلغهم انهم في طريق من الطرق واستمر هذا الامر بينهم نحو خمسة أيام ثم أدرك القضية اسمعيل بيك وصالحهم (وفي أواخره) حضر جماعة من الارنؤد الى بيت محمد أغا البارودي وقبضوا منه مبلغ دراهم من علوفتهم ونزلوا من عند الخليج المرخم وازدحموا في المركب فانقلبت بهم وغرق منهم نحو ستة أنفار وقيل تسعة وطلع من طلع في أسوا حال

ذكر من مات في هذه السنة

﴿ومات﴾ في هذه السنة العلامة الرحلة الفهامة الفقيه المحدث المفسر المحقق المتبحر الصوفي الصالح الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الشافعي الازهري المعروف بالجمل ويعرف أبوه وجده بشنات ولد بمنية عجيل احدي قري الغربية وورد مصر ولازم الشيخ الحفني فشملته بركته وأخذ عنه طريق الخلوتية ولقنه الاسماء وأذن له واستخلفه وتفقه عليه وعلي غيره من فضلاء العصر مثل الشيخ عطية الاجهوري ولازم دروسه كثيرا واشتهر بالصلاح وعفة النفس ونوه

الشيخ الحنفي بشأنه وجعله اماما وخطيبا بالمسجد الملاصق لمنزله علي الخليج ودرس بالاشرفية والمشهد الحسيني في الفقه والحديث والتفسير وكثرت عليه الطلبة وضبطت من أملائه وتقريراته وقرأ المواهب والشمائل وصحيح البخاري وتفسير الجلالين بالمشهد الحسيني بين المغرب والعشاء وحضره أكابر الطلبة ولم يتزوج وفي آخر أمره تقشف في ملبسه ولبس كساء صوف وعمامة صوف وطيلسانا كذلك واشتهر بالزهد والصلاح ويتردد كثير الزيارات المشائخ والاولياء ولم يزل علي حاله حتي توفى في حادي عشر القعدة من السنة ﴿ومات﴾ الامام الفاضل العلامة الصالح المتجرد القانع الصوفي الشيخ علي بن عمر بن أحمد بن عمر ابن ناجي بن فنيش العوفي الميهي الشافعي الضرير نزيل طندتا ولد بالميه احدى قرى مصر واول من قدمها جده فنيش وكان مجذوبا من بني العونة العرب المشهورين بالبحيرة فتزوج بها وحفظ المترجم القرآن وقدم الجامع الازهر وجوده على بعض القراء واشتغل بالعلم علي مشائخ عصره ونزل طندتا فقديرها ودرس العلم بالمسجد المجاور للمقام الاحمدي وانتفع به الطلبة وآل به الامر الى أن صار شيخ العلماء هناك وتعلم عليه غالب من بالبلد علم التجويد وهو فقيه مجود ماهر حسن التقرير جيد الحافظة يحفظ كثيرا من النقول الغريبة وفيه أنس وتواضع وتقشف وانكسار وورد مصر في المحرم من هذه السنة ثم عاد الى طندتاه وتوفي في ثاني عشر ربيع الاول من السنة ولم يتعلل كثيرا ودفن بجانب قبر سيدي مرزوق من أولاد غازي في مقام مبني عليه رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الفاضل النحرير الذي وقف الادب عند بابه ولاذت أربابه باعتابه النبيه النبيل والالمعي الجليل قاسم بن عطاء الله المصري الاديب ولد بمصر وبها نشأ وقرأ في الفنون علي بعض أهل عصره وحفظ الملحة والالفية وغيرهما واشتهر بفن الادب والتوشيح والزجل وكان يعرف أولا بالزجال أيضا لاتقانه فيه وصار وحيد عصره في هذه الفنون بحيث لايجاريه أحد مع مالديه من الارتجال في الشعر مع غاية الحسن وأما في فن التاريخ فاليه المنتهي مع السلامة والتناسب وعدم التكلف فيه وكان الشيخ السيد العيدروس رحمه الله تعالي يتعجب منه ويقول هو ممن يلقنه جني ومن نوادره العجيبة هذان البيتان في تاريخ العام الجديد وهما يشتملان على ستة وثلاثين تاريخا وهما

حارست عام اللقا ينجيك لي ملكا * زانت معاليك جري العلم فيك جيلي
تلقي جمال طويل العمر صائنه * يجلو صداك تري في العز نجل علي

ومدح المرحوم السيد أبا هادي الوفائي بقصائد طنانة وكناه أبا القبول وقربه اليه وأدناه ومن مدائحه في المولي المعظم السيد محمد أبي الانوار بن وفا حفظه الله تعالى

لبني الوفا لاشك خير الباب * وبه السرور ونزهة الالباب * باب غدا الاولي الولاية مركزا
وهو المحيط ومجمع الاقطاب * ياآل طه ان لي في بابكم * خدا أمرغه علي الاعتاب
ووسيلتي طول المدي بمحمد * نجل الوفا من سائر الاوصاب * السيد المولي السمي لجده الـ
مختار خير العجم والاعراب * العالم العلم المنير ومن له * شرف علىّ لازم الايجاب

كشاف كنز العلم خازن درة * روض العلوم ومنهج الطلاب

وله فيه غرر قصائد فريدة ذكرها العلامة السيد حسن البدرى العوضي في اللوائح الانواريه والمدائح الانوارية (ومن فوائده) التي انفرد بها عن أبناء عصره هذه الابيات الستة

مولاى حزت مهابة * وبلغت خير مآثر * السعد جاءك مقبلا * صفو بحسن سرائر
دامت لعزك بهجة * بجمال وقت باهر * لاتخش كيد حواسد * مولاك أكرم ناصر
كن في سرور آمنا * وكفيت شر مناظر * قد لاح عزك آهلا * بعلاك عبد القادر

وجعل لها جدولا هكذا ونزل فيه الحروف

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| م | ا | د | لا | ك | ق | و | ل | ا | ت | ن | د |
| لا | س | م | خ | ف | لا | ى | ع | ث | ش | ي | ح |
| ح | د | ل | ك | س | ع | ز | ج | ع | ي | ر | ز |
| ت | ا | ز | د | و | ك | م | ك | ك | ح | ر | ا |
| ه | م | ب | و | ا | ه | ا | ق | ه | ا | م | لا |
| ب | ب | ج | س | ن | ب | ث | لا | ت | د | ا | ع |
| و | ص | ب | م | و | لا | ب | ف | ج | و | ك | ك |
| ل | و | م | لا | ف | ع | غ | ب | ا | ك | ي | ب |
| ت | ح | ل | ا | ث | د | خ | س | و | ك | ش | ا |
| ى | ن | ق | ر | ر | ل | ر | س | ث | م | م | ق |
| م | ر | ب | ن | ن | ا | ا | ا | ا | ا | ا | د |
| ت | ى | ه | ص | ظ | ر | ر | ر | ر | ر | ر | عبدالقادر |

وطريق استخراج الابيات من هذا الجدول على طريق المقارعة أن يضع أصبعه على بيت من بيوته ويعد منه الي الخامس ويكتب السادس الى آخره يخرج له أربعة وعشرون حرفا فيحصل من مجموعها بيت من هذه الابيات ولما وقف على هذه الصفة مفرد عصره الشيخ عبدالله الادكاوي رحمه الله تعالى عمل أبياتا وجدولا وسبق به الى الغاية وهي هذه

ياسيدا بجماله * وبحسنه وكماله بذ البرية جملة * فسرا بفرط دلاله
لاأنثني عن حسنه * ان من لي بوصاله غصن ثنى معجبا * وامضني بنباله
ناديته صل آيسا * قد مل من بلباله فاجاب مهلا انني * أنجيك من عذاله

والجدول هو هذا

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ي | ب | لا | غ | ن | ف | ا | ذ | ا | ص | ا | ا |
| س | ا | ن | ن | د | ج | ي | ل | ث | ث | ى | ا |
| د | ب | ن | ث | ت | ب | ا | ر | ى | ن | ه | م |
| ب | ي | ع | ى | ص | ه | ج | ه | ن | م | ل | لا |
| م | ج | ح | ع | ا | ا | ا | م | س | ج | ي | ن |
| ل | ل | ن | ب | س | ن | ه | ت | ه | ا | ا | ي |
| و | ق | ا | و | ق | ا | ب | س | ن | ا | د | ن |
| ح | ر | م | م | م | ج | س | ا | ن | ض | ل | ى |
| ن | ب | ل | ن | م | ك | ه | ف | ى | ي | ن | م |
| و | ر | ب | ب | ب | ن | ك | ط | و | ن | ل | ع |
| م | د | ص | ب | ب | ذ | ا | لا | ا | ا | ا | ا |
| ل | ل | ل | ل | ل | ل | ه | ه | ه | ه | ه | ه |

واجتمع يوما في مجلس به جماعة من الادباء كالشيخ محمد بن الصلاحي والشيخ عامر الزرقاني وكان الوقت مطيرا وقد جادت السماء فاعطت من قطر السحاب درا وعبيرا فقال ابن الصلاحي مرتجلا

لقدومكم ضحك الغما * م فعلم العين البكا ماذاك الا أنـــه * لنوال كفك قد حكى

فقال المترجم في الحال

أفديك بالعـين يا * نجل الصلاح مع الذكا هطل الغـمام كانه * لعزيز جاهك قد شكا

ثم أنشد ابن الصلاحي

نقط الطل بالالآلى عروسا * جليت من جمالكم في منصه

جعل الله جمعكم جمع تصحيـح ليقضي المحب بالانس فرصه

والمترجم تشطير أبيات ابن الصلاحي

( هات لي قهوة الشفا من شفاهك ) * أنت زاه والروض حسن انتزاهك

لا تغـرنك ذلـتي يامفـدي * ( واسقنيها على فخامة جاهك )

( عاطنيها ياأوحـد العصر لطفا ) * وانطاقا واعطف على أواهـك

بالمعـالي غـدوت حـلو المعانى * ( و بديع المثال في أشباهك )

( ياغز الالوصو ر البدر شخصا ) * لم يقا يسك لا وحق المك
واذا ما وافاك كل مليح * ( ليضاهيك في البها لم يضاهك )
( عاطنيها يا حب جهرا ولا نخـ * ـتر ) زحافا عن صبك المتناهك
لا تشانه بها سواى ولا تنـ * ـش ( مـلاما فلذتي في شفاهك
( عاطنيها ولا تدع لى حراكا ) * واتخذها لمفتى عن مباهك
أنا فى الصحو لو تنبهت جهدي * ( لست أقوي علي كمال انتباهك )
( هاتها والرخاخ في غفلات ) * ورقاع الرضا زهت من تجاهك
ثم فرزن فانت أفرس منهم * ( لاتدعهم فيفتكوا في شياهك )

وكان المترجم في مجلس من الادباء فكتب الي ابن الصلاحي يستدعيه الحضور لذلك المجلس مانصه

مولاي يانجل الصلاحى * فديت منا بالنواظر * امنن وصحح جمعنا
بجميل ذاتك والمآثر * واذا حضرت تفضلا * فاللطف عادات الاكابر
نثر الغمام على الربا * من فيضه يتم الجواهر * ونريد نحظى عند نطقك بالفرائد والازاهر

وكتب للسيد محمد الطنبولى مانصه

طلعت أنجم المسرة ترنو * بعيون الهوي لبدر علاها * وعليها من الغرام غمام
فاذامابدا الهلال جلاها * والتقي ابن الصلاح أعظم قدرا * من بدور الوفا وشمس علاها

فكتب ابن الصلاحي مرتجلا قبل حضوره

أتاني وذيل الانجم الزهر يعثر * وكف الثريا للفراقد تنثر * وقد نثر الدر المنظم فازدري
بما كان من در السحائب يقطر * وكيف ودر القطر در مبدد * ونظمكم عقد من الروض مثمر
تحرك شوقا كان من قبل في الحشا * كمينا لان الشئ بالشئ يذكر * فجئنا كم سعيا على العين لم يكن
ليمنعني خوفا ولا ما يعثر * ولازال هذا الجمع جمع سلامة * وجمع أعاديه قليل مكسر

وقال مشطرا بيتي ابن الصلاحى

( لقد حركت نفسى الى ذاك الحمي ) * مهامه عيس انهلتها المهامه * مراحم أيديها بغير مزاحم
( منازل تمت لى بهن منازه * ( أنفس مهلا ليس بالسعي ينتهي ) * مشارب فيها للرجال مشاره
عليك بحسن الصبر يانفس انها * ( مكارم حلت دونهن المكاره )

والمترجم قصائد ومقاطيع ومدائح وموشحات وأزجال وتواريخ لاتحصى ولا تسبر ولا تعد ولا تستقصى وقد تقدم بعض منها في تراجم الممدوحين ومنها المزدوجة التى مدح بها الامير رضوان كتخدا عزبان الجلفي والموشحات المشهورة بين أرباب الفن والاغاني وهوشئ كثير جدا * توفي في يوم الجمعة خامس شوال من السنة وأرخ وفاته العلامة الشيخ عبد الرحمن الشيشي رحمه الله تعالى بقوله

در نظمي أرخوه * قاسم في الخلد يرحل

﴿ ومات ﴾ الخواجا المعظم والتاخودة المكرم الحاج أحمد أغا ابن ملا مصطفى الملطيلي كان من أعيان التجار المشهورين وأرباب أهل الوجاهة المعتبرين عمدة في بابه عدة لاحبابه ومن يلوذ بجنابه وينتمي لسدته وأعتابه محتشما في نفسه مبجلا بين أبناء جنسه توفي يوم الاربعاء ثاني عشرين القعدة ولم يخلف بعده مثله ﴿ ومات ﴾ صاحبنا النبيه المفوه الفصيح المتكلم الكاتب المنشي حسين بن محمد المعروف بدرب الشمسي وهو أحد اخوة حسن افندي من بيت المجد والرياسة والشرف والفضيلة وكان من نوادر العصر في الفصاحة واستحضار المسائل الغريبة والنكات والفوائد الفقهية والطبية وعنده حرص علي صيد الشوارد وأدرك بمصر أوقاتا ولذات في الايام السابقة قبل أن يخرجهم علي بيك من مصر في سنة اثنتين وثمانين ونفيهم الي الحجاز وبعد رجوعهم في سنة سبع وثمانين ولكن دون ذلك ولم يزل في حلل السيادة حتي تملل نحو عشرين يوما وتوفي في شهر رمضان من السنة وصلي عليه بمصلى أيوب بيك ودفن عند أسلافه وخلفه من بعده ابنه حسن جربجي الموجود الآن بارك الله فيه ورحم سلفه ﴿ ومات ﴾ العمدة المفضل والملاذ المبجل الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الانصاري الجرجاوي الخير المكرم الجواد من بيت الثروة والفضل جدوده مالكية فتحنف كان من أهل المآثر في اكرام الضيوف والوافدين وله حسن توجه مع الله تعالى وأوراد وأذكار وقيام الليل يسهر غالب ليله وهو يتلو القرآن والاحزاب وورد مصر مرارا وفي آخرة انتقل اليها بعياله واشتري منزلا واسعا بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية وصار يتردد في دروس العلماء مع اكرامهم له ثم توجه الى الصعيد ليصلح بين جماعة من عرب العسيرات فقتلوه غيلة في هذه السنة رحمه الله تعالى ﴿ ومات ﴾ الامير المبجل صالح أفندي كاتب وجاق التفكجية وهو من مماليك ابراهيم كتخدا القازدغلي نشأ من صغره في صلاح وعفة وحبب اليه القراءة وتجويد الخط فجوده على حسن افندي الضيائي والانيس وغيره حتي مهر فيه وأجازه علي طريقتهم واصطلاحهم واقتنى كتبا كثيرة وكان منزله مأوى ذوى الفضائل والمعارف وله اعتقاد حسن وحب في المرحوم الوالد لا ينقطع عن زيارته في كل جمعة مرة أو مرتين وكان مترفها في مأكله وملبسه معتبرا في ذاته وجيها منور الوجه والشيبة له من اسمه نصيب وعنده حزم ومماليكه أحمد ومصطفى تمرض نحو سنة وعجز عن ركوب الخيل وصار يركب حمارا عاليا ويستند على أتباعه ولم يزل حتي توفى في هذه السنة رحمه الله تعالي وانقضت هذه السنة

## واستهلت سنة خمس ومائتين والف

( فى حادي عشر المحرم ) ورد أغا وعلى يده تقرير لاسمعيل باشا على السنة الجديدة فعملوا له موكبا وطلع الي القلعة وقرئ المقرر بحضرة الجمع وضربوا له مدافع ( وفي ذلك اليوم ) قبض اسمعيل بيك علي المعلم يوسف كساب معلم الدواوين وأمر بتغريقه في بحر النيل ( وفي

صبحها ) تفواصالح أغاغات الارنؤد قيل ان السبب في ذلك انه تواطأ مع الامراء القبالي بواسطة المعلم يوسف المذكور على انه يملكهم المراكب الرومية والقلاع التي بناحية طرا والجيزة وعملوا له مبلغا من المال التزم به الذمي يوسف وكتب على نفسه تمسكا بذلك ( وفيه ) كثر تعدى أحد اغا الوالي على أهل الحسينية وتكرر قبضه وايذاؤه لاناس منهم بالحبس والضرب وأخذ المال بل ونهب بعض البيوت وأرسل في يوم الجمعة ثاني عشريه أعوانه بطلب أحمد سالم الجزار شيخ طائفة البيومية وله كلمة وصولة بتلك الدائرة وأرادوا القبض عليه فثارت طوائفه على أتباع الوالي ومنعوه منهم وتحركت حميتهم عند ذلك وتجمعوا وانضم اليهم جمع كثير من أهل تلك النواحي وغيرها وأغلقوا الاسواق والدكاكين وحضروا الى الجامع الازهر ومعهم طبول وقفلوا أبواب الجامع وصعدوا على المنارات وهم يصرخون ويصيحون ويضربون على الطبول وأبطلوا الدروس فقال لهم الشيخ العروسى أنا أذهب الى اسمعيل بيك في هذا الوقت وأكلمه في عزل الوالي وتخلص منهم بذلك وذهب الى اسمعيل بيك فاعتذر بأن الوالى ليس من جماعته بل هو من جماعة حسن بيك الجداوى وأمر بعض أتباعه بالذهاب اليه واخباره بجمع الناس والمشايخ وطلبهم عزل الوالي فلم يرض بذلك وقال ان كان أنا أعزل الوالى تابعى يعزل هو الآخر الاغا تابعه ويعزل رضوان كتخدا المجنون من المقاطعة ويرفع مصطفى كاشف من طرا ويطرد عسكر القليونجية والارنؤد وترددت بينهم الرسل بذلك ثم ركب حسن بيك وخرج الى ناحية العادلية مثل المغضب وصار أحمد اغا الوالى يركب بجماعة كثيرة ويشق من المدينة ليغيظ العامة وكذلك تجمع من العامة خلائق كثيرة ووقع بينه وبينهم بعض مناوشات في مروره وانجرح بينهم جماعة وقتل شخصان ثم ركب المشايخ وذهبوا الى بيت محمد أفندي البكري وحضر هناك اسمعيل بيك وطيب خاطرهم والتزم لهم بعزل الوالى ومر الوالى في ذلك الوقت على بيت الشيخ البكري وكثير من العامة مجتمع هناك ففزع فيهم بالسيف وفرق جمعهم وسار من بينهم وذهب في طريقه ثم زاد الحال وكثرت غوغاء الناس وشوا طوائف يأمرون بغلق الدكاكين واجتمع بالازهر الكثير منهم واستمرت هذه القضية الى يوم الثلاثاء ثالث صفر ثم طلع اسمعيل بيك والامراء الى القلعة واصطلحوا على عزل الوالى والاغا وجعلوهما صنجقين وقلد واخلافهما الاغا من طرف اسمعيل بيك والوالى من طرف حسن بيك ونزل الوالى الجديد من الديوان الى الازهر وقابل المشايخ الحاضرين واسترضاهم ثم ركب الى بيته وانفض الجمع وكانها طلعت بأيديهم والذى كان راكب حمار ركب فرسا (وفي ليلة الجمعة خامس شهر صفر )غيمت السماء غيما مطبقا وسحت أمطار غزيرة كأفواه القرب مع رعد شديد الصوت وبرق متتابع متصل قوى اللمعان يخطف بالابصار مستديم الاشتعال واستمر ذلك بطول ليلة الجمعة ويوم الجمعة والامطار نازلة حتى سقطت الدور القديمة على الناس ونزلت السيول من الجبل حتى ملأت الصحراء وخارج باب النصر وهدمت الترب وخسفت القبور وصادف ذلك اليوم دخول الحجاج الى المدينة فحصل لهم غاية المشقة وأخذ السيل صيوان أمير

الحاج بمافيه وانحدر به من الحصوة الى بركة الحج وكذلك خيام الامراء وغيرهم وسالت السيول من باب النصر ودخلت البلد وامتلات الوكائل بالمياه وكذلك جامع الحاكم وقتلت أناس فى حواصل الخانات وصار خارج باب النصر بركة عظيمة متلاطمة بالامواج وانهدم من دور الحسينية أكثر من النصف وكان أمراً مهولاً جداً (وفيه) حصل أيضاً كائنة عبد الوهاب افندي بشناق الواعظ وذلك أنه مات رجل من البشانقة من أهل بلده وكان قد جعله وصياً على تركته فاستولي عليها واستأصلها وكان للرجل المتوفي شركة بناحية الاسكندرية فسافر المذكور الى الاسكندريه وحاز باقي التركة أيضاً ورجع الي مصر وحضر الوارث وطالبه بتركة مورثه فاظهر له شيأ نزراً فذهب الوارث الي القاضي فدعاه القاضي وكلمه في ذلك فقال له أنا وصى مختار وأنا مصدق وليس عندي خلاف ما سلمته له فقال له القاضي انه يدعي عليك بكذا وكذا وعنده اثبات ذلك وطال بينهما الكلام وتطاول علي القاضي واستجهله فطالع القاضي الي الباشا وشكاله فأمر باحضاره فحضر فى جمع الديوان وناقشوه ثم تنزل عن عناده الى أن نسب الكل الى الانحراف عن الحق فحنق الباشا منه وأمر برفعه من المجلس فقبضوا عليه وجروه وضربوه ورموا بتاجه الي الارض وحبسوه في مكان وصادف أيضاً ورود مكتوب من ناحية المدينة من مفتيها كان أرسله المذكور اليه لسبب من الاسباب وذكر فيه الباشا بقوله التعيس الحربي وكذلك الامراء بنحو ذلك فأرسله المفتي وأعاده على يد بعض الناس الي اسمعيل بيك حقداً منه عليه لكراهة خفية بينهما سابقة وأوصله اسمعيل بيك أيضاً الى الباشا فازداد غيظاً وأرعد وابرق وأحضر بشناق افندي من محبسه وقت القائلة وأراه ذلك المكتوب فسقط في يده واعتذر فلطمه على وجهه ونتف لحيته وأراد أن يضربه بخنجره فشفع فيه أكابر أتباعه ثم أخذوه وسجنوه وأمر بمحاسبته على ما أخذه من التركة فحوسب وطولب وبقى بالحبس حتي وفي ما طلع عليه وشفع فيه على بيك الدفتردار وخلصه من الترسيم (وفي أواخر صفر) قلدوا أحمد بيك الوالي المذكور كشوفية الدقهلية وعثمان بيك الحسنى الغربية وشاهين بيك شرقية بلبيس وعلى بيك جركس المنوفية وصار جماعة أحمد بيك وأتباعه عند سفرهم يخطفون دواب الناس من الاسواق وخيول الطواحين ولما سرحوا في البلاد حصل منهم ما لاخير فيه من ظلم الفلاحين مما هو معلوم من أفعالهم (وفي شهر ربيع الاول) كمل بناء بيت اسمعيل بيك وبياضه وأتمه على هيئة متقنة وترتيب في الوضع ونقل اليه قطع الاعمدة العظام التى كانت ملقاة في مكان الجامع الناصري الذي عند فم الخليج وجعلها في جدرانه وبنى به مقعداً عظيماً متسعاً ليس له مثيل في مقاعد بيوت الامراء في ضخامته وعظمه وهو فى جهة البركة وغرس بجانبه بستاناً عظيماً وظن أن الوقت قد صفا له قال الشاعر

هذى المنازل قبلنا ✱ كم ذا تداولها أناس

كم شيدت ملكا وكم ✱ من مدة وضع الاساس ✱ غرسوا وغيرهم اجتني

من بعدهم ثمر الغراس ✱ دول تمر كأنها ✱ أضغاث حلم في نعاس

(في الهامش: قوة اسمعيل بيك حوادث ... )

(وفي أواخر شهر جمادى الاولى) أشيع في الناس ان في ليلة السابع والعشرين نصف الليل يحصل زلزلة عظيمة وتستمر سبع ساعات ونسبوا هذا القول الى أخبار بعض الفلكيين من غير أصل واعتقده الخاصة فضلا عن العامة وصمموا على حصوله من غير دليل لهم على ذلك فلما كانت تلك الليلة خرج غالب الناس الى الصحراء والى الاماكن المتسعة مثل بركة الازبكية والفيل وخلافهما ونزلوا في المراكب ولم يبق في بيته الامن ثبته الله وباتوا ينتظرون ذلك الى الصباح فلم يحصل شيء وأصبحوا يتضاحكون على بعضهم كما قيل

وكم ذا بمصر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكاء

(وفيه) ابتدأ أمر الطاعون وداخل الناس منه وهم عظيم (وفيه) قلدوا عبد الرحمن بيك عثمان وجعلوه صنجق الخزينة وشرعوا في تشهيله واجتهد اسمعيل بيك في سفر الخزينة على الهيئة القديمة ولبس المناصب والسدارة وأرباب الخدم وقد بطل هذا الترتيب والنظام من نيف وثلاثين سنة فاراد اسمعيل بيك اعادته ليكون له بذلك منفعة ووجاهة عند دولة بني عثمان فلم يرد الله بذلك وعاجله الرجز (وفي شهر رجب) زاد أمر الطاعون وقوى عمله بطول شهر رجب وشعبان وخرج عن حد الكثرة ومات به مالا يحصي من الاطفال والشبان والجوارى والعبيد والمماليك والاجناد والكشاف والامراء ومن أمراء الالوف الصناجق نحو اثنى عشر صنجقا ومنهم اسمعيل بيك الكبير المشار اليه وعسكر القليونجية والارنؤد الكائنون ببولاق ومصر القديمة والجيزة حتى كانوا يحفرون حفرا لمن بالجيزة بالقرب من مسجد أبي هريرة ويلقونهم فيها وكان يخرج من بيت الامير في المشهد الواحد الخمسة والستة والعشرة وازدحموا على الحوانيت في طلب العدد والمغسلين والحمالين ويقف في انتظار المغسل أو المغسلة الخمسة والعشرة ويتضاربون على ذلك ولم يبق للناس شغل الا الموت وأسبابه فلا تجد الا مريضا أو ميتا أو عائدا أو معزيا أو مشيعا أو راجعا من صلاة جنازة أو دفن أو مشغولا في تجهيز ميت أو باكيا على نفسه موهوما ولا تبطل صلاة الجنائز من المساجد والمصليات ولا يصلي الا على أربعة أو خمسة أو ثلاثة وندر جدا من يشتكي ولا يموت وندر أيضا ظهور الطعن ولم يكن بحمي بل يكون الانسان جالسا فيرتعش من البرد فيدثر فلا يفيق الا مختلطا أو يموت من نهاره أو ثاني يوم وربما زاد أو نقص أو كان بخلاف ذلك وكان شبيها بفصل البقر الذي تقدم واستمر عمله الى أوائل رمضان ثم ارتفع ولم يقع بعد ذلك الا قليلا نادرا ومات الاغا والوالى أثناء ذلك فولوا خلافهما فماتا بعد ثلاثة أيام فولوا خلافهما فماتا أيضا واتفق ان الميراث انتقل ثلاث مرات في جمعة واحدة ولما مات اسمعيل بيك تنازع الرياسة حسن بيك الجداوى وعلى بيك الدفتردار ثم اتفقوا على تأمير عثمان بيك طبل تابع اسمعيل بيك على مشيخة البلد وسكن ببيت سيده وقلدوا حسن بيك قصبة رضوان أمير حاج ثم انهم أظهروا الخوف والتوبة والاقلاع وابطال الحوادث والمظالم

وزيادات المكوس ونادوا بذلك وقلدوا أمراء عوضا عن المقبورين من مماليكهم (وفي غرة رمضان) حضر ططرى وعلى يده مرسوم بعزل اسمعيل باشا وان يتوجه الي الموره وان باشة الموره محمد باشا الذي كان بجدة فى العام الماضى المعروف بعزت هو والى مصر فعملوا الديوان وقرئت المرسومات فقال الامراء لا نرضى بذهابك من بلدنا وأنت أحسن لنا من الغريب الذى لا نعرفه فقال وكيف يكون العمل ولا يمكن المخالفة فقالوا نكتب عرضحال الي الدولة ونرجوا تمام ذلك فقال لا يتم ذلك فان المتولى كان نكم به وصل الى الاسكندرية وعزم على النزول صبح تاريخه ثم انهم اتفقوا على كتابة عرضحال بسبب تركة اسمعيل بيك خوفا من حضور معين بسبب ذلك وعين للسفرية الشيخ محمد الامير (وفي يوم الخميس خامس عشر رمضان) نزل الباشا من القلعة الى بولاق وقصد السفر على الفور وطلب المراكب وأنزل بها متاعه وبرقه فلما رأوا منه العجلة وعدم التأنى وقصدهم تأخيره الي حضور الباشا الجديد ويحاسب علي ما دخل في جهته فاجتمعوا عليه صحبة الاختيارية وكلموه في التأني فعارضهم وعاندهم وصمم على السفر من الغد فاغلظوا عليه في القول وقالوا له هذا غير مناسب فقال ان الباشا أخذ مال مصر وهرب فقال وأي شئ أخذته منكم وقالوا لابد من عمل حساب فان الحساب لا كلام فيه ولا بد من التأني حتى نعمل الحساب فقال أنا أبقى عندكم الكتخدا فحاسبوه نيابة عنى والذى يطلع لكم في طرفي خذوه منه فلم يرضوا بذلك فقال أنا لابد من سفري اما اليوم أو غدا فقاموا من عنده على غير رضا وأرسلوا الاغا والوالى ينادیان على ساحل البحر على المراكب بان كل من سافر بشئ من متاع الباشا أو يأخذ من أتباعه يستاهل الذى يجري عليه وطردوا النواتية من المراكب ولم يتركوا في كل مركب الا شخصا واحدا نوتيا فقط وتركوا عند بيت الباشا جماعة حراس (وفيه) حضر خازندار الباشا الجديد وأخبر بوصول مخدومه الى ثغر الاسكندرية ومعه خلعة القائمقامية لعثمان بيك طبل ومكاتبة الى الامراء بعدم سفر الملاقاة وأرباب الخدم على العادة وأخبر انه واصل الى رشيد في البحر بالتقاير فنزل لملاقاته أغات المتفرقة فقط (وفيه) رفعوا مصطفى كاشف من طرا وعملوه كتخدا عثمان بيك شيخ البلد (وفيه) أشيع بان عبد الرحمن بيك الابراهيمى حضر من طرف الشام ومر من خلف الجبل وذهب الي سيده بالصعيد (وفي غرة شوال يوم الجمعة وليلة السبت) حضر الباشا الجديد الى ساحل بولاق فعملوا له مقالة وركب الامراء وعدوا الى بر انبابة وسلموا عليه وعدي صحبتهم وركب الى قصر العينى وأوكب في يوم الاثنين رابعه في موكب أقل من العادة بكثير الي القلعة من ناحية الصليبة وضربوا له مدافع من القلعة (وفي ذلك اليوم) سافر الشيخ محمد الامير بالعرضحال وكانوا خروا سفره الي أن وصل الباشا الجديد وغيروه بعد أن عرضوا عليه الامر ثم انهم عملوا حساب الباشا المعزول فطلع عليه للباشا المتولى مائتا كيس من ابتداء منصبه وهو سابع عشر رجب وللامراء مبالغ أيضا فسدد ذلك بعضه أوراق وبعضه نقد وبعضه أمتعة وأذنوا له بالسفر فشرع في نزول متاعه

بالمراكب بطول يوم الخميس والجمعة وأراد أن يسافر يوم السبت ففي تلك الليلة وصل بشلي من الروم وبيده مرسوم فعمل الباشا في صبحها ديوانا حضر فيه المشايخ والامراء وأبرز الباشا المرسوم فكان مضمونه محاسبة الباشا المعزول من ابتداء شهر توت واستخلاص ما ناداه من ابتداء المدة فعند ذلك أرسلوا ثانيا وحجزوا عليه ونكتوا عزاله من المراكب وحبسوا النواتية ونادوا عليه ثاني مرة وذلك في سادس عشره (وفيه) تواردت الاخبار بان الامراء القبالي تحركوا الى الحضور الى مصر فانه لما حصل ما حصل من موت اسمعيل بيك والامراء حضر مراد بيك من أسيوط الى المنية وانتشر باقي الامراء في المقدمة وعدي بعضهم الى الشرق ووصلت أوائلهم الى كفر العياط وأما ابراهيم بيك فانه لم يزل مقيما بمنفلوط ومنتظر ارتحال الحجاج ثم يسير الى جهة مصر فارسلوا علي بيك الجديد الى طرا عوضا عن مصطفى كاشف وأرسلوا صالح بيك الى الجيزة وأخذوا في الاهتمام (وفيه) حفر خندق من البحر الى المتاريس وفردوا فلاحين على البلاد للحفر مع اشتغالهم بامور الحج ودعواهم نقص مال الصرة وتعطيل الجامكية المضافة لدفتر الحرمين وتوجيه المعينين من القليوبية على الملتزمين (وفي يوم الاحد رابع عشرينه) حضر السيد عمر أفندي مكرم الاسيوطي بمكاتبة من الامراء القبليين خطابا الى شيخ البلد والمشايخ وللباشا أمرا (وفيه) سافر اسمعيل باشا المنفصل من بولاق بعد أن أدى ما عليه (وفي يوم الاثنين خامس عشرينه) خرج المحمل صحبة أمير الحاج حسن بيك قصبة رضوان (وفي يوم الثلاثاء) اجتمعوا بالديوان عند الباشا وقرئت المكاتبات الواصلة من الامراء القبليين فكان حاصلها أننا في السابق طلبنا الصلح مع اخواننا والصفح عن الامور السالفة فابي المرحوم اسمعيل بيك ولم يطمئن لطرفنا وكل شئ نصيب والامور مرهونة باوقاتها والآن اشتقنا الي عيالنا وأوطاننا وقد طالت علينا الغربة وعزمنا على الحضور الي مصر على وجه الصلح وبيدنا أيضا مرسوم من مولانا السلطان وصل الينا صحبة عبد الرحمن بيك بالعفو والرضا والماضي لا يعاد ونحن أولاد اليوم وان أسيادنا المشايخ يضمنون غائلتنا فلما قرئت تلك المكاتبة التفت الباشا الى المشايخ وقال ما تقولون فقال الشيخ العروسي ان كان التفاقم بينهم وبين أمرائنا المصرية الموجودين الآن فاننا نترجي عندهم وان كان ذلك بينهم وبين السلطان فالامر لنائب مولانا السلطان ثم اتفق الرأي على كتابة جواب حاصله ان الذي يطلب الصلح يقدم الرسالة بذلك قبل قدومه وهو بمكانه وذكرتم أنكم تائبون وقد تقدم منكم هذا القول مرارا ولم نر له أثرا فان شرط التوبة رد المظالم وأنتم لم تفعلوا ذلك ولم ترسلوا ما عليكم من الميري في هذه المدة فان كان الامر كذلك فترجعوا الى أماكنكم وترسلوا المال والغلال وترسل عرضحال الى الدولة بالاذن لكم فان الامراء الذين بمصر لم يدخلوها بسيفهم ولا بقوتهم وانما السلطان هو الذي أخرجكم وأدخلهم واذا حصل الرضا فلا مانع لكم من ذلك فاننا الجميع تحت الامر وعلم على ذلك الجواب الباشا والمشايخ وسلموه الى السيد عمر وسافر به في يوم الثلاثاء المذكور ثم اشتغلوا بمهمات الحج وادعوا نقص مال الصرة ستين كيسا ففردوها على التجار

ودكاكين الغورية وارتحل الحاج من الحصوة وصحبته الركب الفاسي وذلك يوم السبت غايته وبات بالبركة وارتحل يوم الاحد غرة ذي القعدة (وفي ذلك اليوم) عملوا الديوان بالقلعة ورسموا بنفي من كان مقيما بمصر من جماعة القبليين فنفوا أيوب بيك الكبير وحسن كتخدا الجربان الي طندتا وكتبوا فرمانا بخروج الغريب وفرمانا آخر بالامن والامان وأخذهما الوالي والاغا ونادوا بذلك في صبحها في شوارع البلد ونبهوا علي تعمير الدروب وقفل أبواب الاطراف وأجلسوا عند كل مركز حراسا (وفي يوم الخميس) نزل الاغا وامامه المناداة بفرمان علي الاجناد والطوائف والمماليك بالخروج الي الخلاء (وفيه) وصل قاصد من الديار الرومية وهو أغا معين بطلب تركة اسمعيل بيك وباقي الامراء الهالكين بالطاعون فانزلوه ببيت الزعفراني وكرروا المناداة بالخروج الي ناحية طرا وكل من تأخر بعد الظهر يستحق العقوبة (وفي تلك الليلة وقت المغرب) طلع الامراء الى الباشا وأشاروا عليه بالنزول والتوجه الى ناحية طرا فنزل في صبحها وخرج الي ناحية طرا كما أشاروا عليه وكذلك خرج الامراء وطاف الاغا والوالي بالشوارع وهما يناديان علي الالضاشات المنتسبين الى الوجاقات بالصعود الى القلعة والباقي بالخروج الى متاريس الجيزة وطلع الاوده باشا والاختيارية وجلسوا في الابواب (وفي يوم السبت) أشيع أن الامراء القبليين يريدون التخريم من وراء الجبل الي جهة العادلية فخرج أحمد بيك وصالح بيك تابع رضوان بيك الى جهة العادلية وأقاموا هناك للمحافظة بتلك الجهة وأرسلوا أيضا الى عرب العائد فحضروا أيضا هناك (وفيه) وصل القبليون الي حلوان ونصبوا وطاقهم هناك وأخذ المصريون حذرهم من خلف متاريس طرا (وفي يوم الثلاثاء) توجه المشايخ الي ناحية طرا وسلموا علي الباشا والامراء ورجعوا وذلك باشارة الامراء ليشاع عند الاخصام ان الرعية والمشايخ معهم وبقي الامر علي ذلك الى يوم الثلاثاء التالي (وفي صبح يوم الاربعاء) نزل الاغا والوالي وامامهم المناداة على الرعية والعامة الكافة بالخروج في صبح يوم الخميس صحبة المشايخ ولا يتأخر احد وحضر الشيخ العروسي الى بيت الشيخ البكري وعملوا هناك جمعية وخرج الاغا من هناك ينادي في الناس ووقع الهرج والمرج وأصبح يوم الخميس فلم يخرج أحد من الناس وأشيع ان الامراء القبليين نزلوا أثقالهم في المراكب وعدوا الي قبلي ويقولون ان قصدهم الرجوع وبقي الامر علي السكوت بطول النهار والناس في بهتة والامراء متخيلون من بعضهم البعض وكل من علي بيك الدفتردار وحسن بيك الجداوي يسيء الظن بالآخر ولم يخطر بالبال مخامرة عثمان بيك طبل ولا الباشا فان عثمان بيك تابع اسمعيل بيك الخصم الكبير وقد تعين عوضه في امارة مصر ومشيختها والباشا لم يكن من الفريقين فلما كان الليل تحول الباشا والامراء وخرجوا الى ناحية العادلية وأخرجوا اشر كفلاك صحبتهم وجملة مدافع وعملوا متاريس فما فرغوا من عمل ذلك الا ضحوة النهار من يوم الجمعة وهم واقفون علي الخيول فلم يشعروا الا والامراء القبالي نازلون من الجبل بخيولهم ورجالهم لكنهم في غاية من الجهد والمشقة فلما نزلوا وجدوا الجماعة والمتاريس امامهم فتشاور المصريون مع بعضهم في الهجوم عليهم فلم يوافق عثمان بيك علي ذلك وثبطهم عن الاقدام ورجعوا جميع

الحملة الى مصر ووقفوا على جرائد الخيل فتمنع القبليون وتباعدوا عنهم ونزلوا عند سبيل علام يأخذون لهم راحة حتى يتكاملوا فلما تكاملوا ونصبوا اخباءهم واستراحوا الى العصر ركب مصطفى كاشف صهر حسن كتخدا علي بيك وهو من مماليك محمد بيك الالفي وصحبته نحو خمسة مماليك وذهب الى سيده ثم ركب محمد بيك المبدول أيضا باتباعه وذهب الى ابراهيم بيك ثم ركب قاسم بيك باتباعه وذهب الى مراد بيك لانه في الاصل من أتباعه ثم ركب مصطفى كاشف الغزاوي وهو أخو عثمان بيك طبل شيخ البلد وذهب أيضا اليهم واستوثق لاخيه فكتب له ابراهيم بيك بالحضور فلم يتمكن من الحضور الا بعد العشاء الاخيرة حتى انفرد عن حسن بيك وعلى بيك فلما فعل ذلك وفارقهما سقط في أيديهما وغشي على علي بيك ثم أفاق وركب مع حسن بيك وصناجقه وهم عثمان بيك وشاهين بيك وسليم بيك المعروف بالدمرجي الذي تأمر عوضا عن علي بيك الحبشي ومحمد بيك كشكش وصالح بيك الذي تأمر عوضا عن رضوان بيك العلوي وعلي بيك الذي تأمر عوضا عن سليم بيك الاسماعيلي وذهب الجميع من خلف القلعة على طريق طرا وذهبوا الى قبلي حيث كانت أخصامهم فسبحان مقلب الاحوال ولما حضر عثمان بيك وقابل ابراهيم بيك أرسله مع ولده مرزوق بيك الى مراد بيك فقابله أيضا ثم حضرت اليهم الوجاقلية والاختيارية وقابلوهم وسلموا عليهم وشرع أتباعهم في دخول مصر بطول ليلة السبت حادي عشرين شهر القعدة ولما طلع النهار دخلت أتباعهم بالحملات والجمال شيء كثير جدا ثم دخل ابراهيم بيك وشق المدينة ومعه صناجقه ومماليكه وأكثرهم لابسون الدروع ثم دخل بعده سليمان بيك والاغا وأخوه ابراهيم بيك الوالي ثم عثمان بيك الشرقاوي وأحمد بيك الكلارجي وأيوب بيك الدفتردار ومصطفى بيك الكبير وعلي أغا وسليم أغا وقائد أغا وعثمان بيك الاشقر الابراهيمي وعبد الرحمن بيك الذي كان باسلامبول وقاسم بيك الموسقو وكشافهم وأغواتهم وأما مراد بيك فانه دخل من علي طريق الصحراء ونزل على الرميلة وصحبته عثمان بيك الاسماعيلي شيخ البلد وأمراؤه وهم محمد بيك الالفي وعثمان بيك الطنبرجي الذي كان باسلامبول أيضا وكشافهم وأغواتهم واستمر انجرارهم الى بعد الظهر خلاف من كان متأخرا أو منقطعا فلم يتم دخولهم الا في ثاني يوم وأما مصطفى أغا الوكيل فانه التجأ الى الباشا وكذلك مصطفى كاشف طرا فأخذهما الباشا صحبته وطلعا الى القلعة ودخل الامراء الى بيوتهم وبانوابها ونسوا الذي جرى وأكثر البيوت كان بها الامراء الهالكون بالطاعون وبقي بها نساؤهم ومات غالب نساء الغائبين فلما رجعوا وجدوها عامرة بالحريم والجواري والخدم فتزوجوهن وجددوا فراشهم وعملوا أعراسهم ومن لم يكن له بيت دخل ما أحب من البيوت وأخذه بما فيه من غير مانع وجلس في مجلس الرجال وانتظر تمام العدة ان كان بقي منها شيء وأورثهم الله أرضهم وديارهم وأموالهم وأزواجهم (وفي يوم الاحد) ركب سليم أغا ونادي على طائفة القليونجية والارنؤد والشوام بالسفر ولا يتأخر منهم أحد وكل من وجد بعد ثلاثة أيام استحق ما ينزل به

ثم ان المماليك صاروا كل من صادفوه منهم أوراوه أهانوه وأخذوا سلاحه فاجتمع منهم طائفة وذهبوا الي الباشا فارسل معهم شخصا من الدلاة أنزلهم الي بولاق في المراكب وصار أولاد البلد والصغار يسخرون بهم ويصفرون عليهم بطول الطريق وسكن مراد بيك ببيت اسمعيل بيك وكانه كان بينيه من أجله (وفي يوم الاثنين) أيضا طاف الاغا وهو ينادي علي القابوجية والارنؤد (وفي يوم الخميس سادس عشرينه) صعد الامراء الي القلعة وقابلوا الباشا وكانوا يروه ولم يرهم قبل ذلك اليوم فخلع عليهم الخلع ونزلوا من عنده وشرعوا في تجهيز تجريدة الي الهاربين لانهم حجزوا ماوجدوه من مراكبهم وأمتعتهم وكتب الباشا محضرا في ليلة دخولهم وأرسله صحبة واحد ططري الى الدولة بحقيقة الحال وعينوا التجريدة ابراهيم بيك الوالى وعثمان بيك المرادي متقلدا امارة الصعيد وعثمان بيك الاشقر وأحضر مراد بيك حسن كتخدا علي بيك بأمان وقابله وقيده بتشهيل التجريدة وعمل البقسماط ومصروف البيت من اللحم والخبز والسمن وغير ذلك ووجه عليه المطالب حتى صرف ماجمعه وحواه وباع متاعه وأملاكه ورهنها واستدان ولم يزل حتى مات بقهره وقلدوا علي أغا مستحفظان سابقا وجعلوه كتخدا الجاويشية (وفى حادى عشرين شهر الحجة الموافق لسابع عشر مسرى القبطي) أوفي النيل أذرعه ونزل الباشا الى قصر السد وحضر القاضي والامراء وكسر السد بحضرتهم وعملوا الشنك المعتاد وجري الماء في الخليج ثم توقفت الزيادة ولم يزد بعد الوفاء الا شيأ قليلا ثم نقص واستمر يزيد قليلا وينقص الى الصليب فضجت الناس وتشحطت الغلال وزاد سعرها وانكبوا علي الشراء ولاحت لوائح الغلاء (وفيه) أيضا شرع الامراء في التعدى علي أخذ البلاد من أربابها من الوجاقلية وغيرهم وأخذوا بلاد أمير الحاج (وفيه) صالح الباشا الامراء علي مصطفى أغا الوكيل وخلوا له داره وقد كان سكن بها عثمان بيك الاشقر فاخلاه له ابراهيم بيك ونزل من القلعة اليه ولازمه ابراهيم بيك ملازمة كلية وكذلك مصطفى كاشف الذى كان بطرف الازم مراد بيك واختص به وصار جليسه ونديمه

ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان

﴿ ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان ﴾ مات شيخنا علم الاعلام والساحر اللاعب بالافهام الذى جاب في اللغة والحديث كل فج وخاض من العلم كل لج المذلل له سبل الكلام الشاهد له الورق والاقلام ذو المعرفة والمعروف وهو العلم الموصوف العمدة الفهامة والرحلة النسابه الفقيه المحدث اللغوى النحوى الاصولى الناظم الناثر الشيخ أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضي الحسيني الزبيدي الحنفي هكذا ذكر عن نفسه ونسبه ولد سنة خمس وأربعين ومائة وألف كما سمعته من لفظه ورأيته بخطه ونشأ ببلاده وارتحل في طلب العلم وحج مرارا واجتمع بالشيخ عبد الله السندي والشيخ عمر بن أحمد بن عقيل المكي وعبد الله السقاف والمسند محمد بن علاء الدين المزجاجي وسليمان بن يحيي وابن الطيب واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة وبالشيخ عبد الله ميرغني الطائفي في سنة ثلاث وستين ونزل بالطائف بعد ذهابه الي اليمن ورجوعه

في سنة ست وستين فقرأ على الشيخ عبد الله في الفقه وكثيرا من مؤلفاته وأجازه وقرأ على الشيخ عبد الرحمن العيدروس مختصر السعد ولازمه ملازمة كلية وألبسه الخرقة وأجازه بمروياته ومسموعاته قال وهو الذي شوقني الى دخول مصر بما وصفه لي من علمائها وأمرائها وأدبائها وما فيها من المشاهد الكرام فاشتاقت نفسي لرؤياها وحضرت مع الركب وكان الذي كان وقرأ عليه طرفا من الاحياء وأجازه بمروياته ثم ورد الى مصر في تاسع صفر سنة سبع وستين ومائة وألف وسكن بخان الصاغة وأول من عاشره وأخذ عنه السيد علي المقدسي الحنفي من علماء مصر وحضر دروس أشياخ الوقت كالشيخ أحمد الملوي والجوهري والحفني والبليدي والصعيدي والمدابغي وغيرهم وتلقى عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه واعتنى بشأنه اسمعيل كتخدا عزبان ووالاه وبره حتى راج أمره وترونق حاله واشتهر ذكره عند الخاص والعام ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة وسافر الى الصعيد ثلاث مرات واجتمع بأكابره وأعيانه وعلمائه وأكرمه شيخ العرب همام واسمعيل أبو عبد الله وأبو علي وأولاد نصير وأولاد وافي وهادوه وبروه وكذلك ارتحل الى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقي البنادر العظيمة مرارا حين كانت مزينة بأهلها عامرة بأكابرها وأكرمه الجميع واجتمع بأكابر النواحي وأرباب العلم والسلوك وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم وصنف عدة رحلات في انتقالاته في البلاد القبلية والبحرية تحتوي على لطائف ومحاورات ومدائح نظما ونثرا لو جمعت كانت مجلدا ضخما وكناه سيدنا السيد أبو الانوار بن وفا بأبي الفيض وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وذلك برحاب ساداتنا بني الوفا يوم زيارة المولد المعتاد ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال مع بقاء سكنه بوكالة الصاغة وشرع في شرح القاموس حتى أتمه في عدة سنين في نحو أربعة عشر مجلدا سماه تاج العروس ولما أكمله أولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بغيط المعدية وذلك في سنة احدى وثمانين ومائة وألف وأطلعهم عليه واغتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه في علم اللغة وكتبوا عليه تقاريظهم نثرا ونظما فمن قرظ عليه شيخ الكل في عصره الشيخ علي الصعيدي والشيخ أحمد الدردير والسيد عبد الرحمن العيدروس والشيخ محمد الامير والشيخ حسن الجداوي والشيخ أحمد البيلي والشيخ عطية الاجهوري والشيخ عيسى البراوي والشيخ محمد الزيات والشيخ محمد عبادة والشيخ محمد العوفي والشيخ حسن الهواري والشيخ أبو الانوار السادات والشيخ علي القناوي والشيخ علي خرائط والشيخ عبد القادر بن خليل المدني والشيخ محمد المكي والسيد علي المقدسي والشيخ عبد الرحمن مفتي جرجا والشيخ علي الشاوري والشيخ محمد الخربتاوي والشيخ عبد الرحمن المقري والشيخ محمد سعيد البغدادي الشهير بالسويدي وهو آخر من قرظ عليه وكنت اذ ذاك حاضرا وكتبه نظما ارتجالا وذلك في منتصف جمادى الثانية سنة أربع وتسعين ومائة وألف وهو

نفدت صحاح الجوهري وغيرها * وأضاف ماقد فاته قاموسا * شرح الشريف المرتضي القاموسا
في سلك جمهرة اللوي تأنيسا * اذقد أبان لدرمن صدف النهى * سحر المدائن حين ألقى موسى
فأنار من مصباح منهر نوره * أتقانه مختاره تأسيسا * وبنى أساسا فائقا واختارفي
اذلايحاك كمثله تدليسا * فهو الفريد فلايثنى جمعه * عين النهى فابصرته نفيسا
ويديم مولاي الشريف بعصرنا * فالله ينشر نثره تقديسا * فلسان نظمي عاجز عن مدحه
انى سعيد لا أصير خسيسا * واذا توجه لى بلمحة نظرة * في كل قطر للهداة رئيسا

أهدي الصلاة مع السلام لجده * هديا جزيلا لايطاق مقيسا

والآل مع صحب وهذا المرتضى * ومن ارتضى ومن اصطفاه أنيسا

وقد ذكرت بعض التقريظات في تراجم أصحابها ومنها تقريظ الشيخ علي الشاوري الفرشوطي أذكره لما فيه من تضمن رحلة المترجم الي فرشوط ونصه بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله منطق البلغاء بأفصح البيان ومودع لسان الفصيح حلاوة التبيان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلي آله وصحبه ما تعاقب الملوان وبعد فان للعلوم شعبا وطرائق وهضابا وشواهق يتفرع من كل أصل منه فنون ومن كل دوحة فروع وغصون وان من أجل العلوم معرفة لغات العرب التي تكاد ترقص العقول عند سماعها من الطرب وكان ممن كيل له ذلك بالكيل الوافر وطلع في سمائها طلوع البدور السوافر ومن في ميدانها اطلق العنان وشهد له بالفصاحة القلم واللسان حلية أبناء العصر والاوان ونتيجة آخر الزمان العدل الثبت الثقة الرضا مولانا السيد الشريف المرتضي متعنا الله بوجوده وأطال عمره بمنه وجوده وقد من الله علينا وشرفنا بقدومه الصعيد فكان فيه كالطالع السعيد فحصل لنا به غاية الفرح وقرت العين به واتسع الصدر وانشرح وقد أطلعني علي بعض شرحه على قاموس البلاغة فاذا هو شرح حافل ولكل معنى كافل وقد مدحه جمع من السادة العلماء الاعلام. خصوصا شيخنا وأستاذنا العلامة البطل الهمام خاتمة المحققين بالاتفاق وأحد الائمة المجتهدين الحذاق أستاذنا الشيخ علي الصعيدي العدوي وناهيك به من شاهد وكل ألف لا تعد بواحد فهو مؤلف جدير بان يثنى عليه وحقيق بان تشد الرحال اليه كيف وهو صباغة نبراس البلاغة وفارس البداعة والبراعة الذي قلت فيه حين قدم فرشوط بلدتنا

أكرم به من طود فضل شامخ * مذ جاءها الحبر النفيس المرتضي * قد حل في فرشوط نا كل الرضا
من أجل هذا قد يعود بمن مضى * جاد الزمان بمثله فحسبته * من نسل من نرجوهم يوم القضا
أحيا فنون العلم بعد فنائها * ورواؤه قدما تولى وانقضي * عجبا لدهر قد يجود بمثله
قد شيد الأس الذي منه نضا * لاسيما علم اللغات فانه * وأزال غيهبها بتحقيق أضا

أمست به فرشوط تفخر غيرها * وتبلجت أقطارها حتى الفضا

لما تولى ذاهبا من عندنا * فكان في أحشائنا نار الغضى

وقد اجتمع السيد السند العظيم بأمير المنهل العذب الرحيق الذى قصد من كل فج عميق كهف الانام الليث الهمام شيخ مشايخ العرب همام لازالت همته هامية ودواعيه الى فعل الخير نامية فأحله من التعظيم بمكانه الاقصى متأدبا معه بآداب لا تعد ولا تحصى وهو جدير بذلك

فما كل مخضوب البنان بثينة * ولا كل مسلوب الفؤاد جميل

أعاد الله علينا من بركاته وصالح دعواته في خلواته وجلواته وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم قائل هذا النظم والنثر العبد الفقير الى مولاه الغني القدير علي بن صالح بن موسى الشهير بالشاوري جنبه الله شرور نفسه وجعل يومه خيرا من أمسه والله ولى التوفيق وكتب المرحوم الوالد يسأله الاجازة والتقريظ بقوله

أمولاي بحر العلم يامن سناؤه * يفوق ضياء الشمس في الشرق والغرب
وياوارث النعمان فقها وحكمة * وزهدا له قد شاع في البعد والقرب
عبيدكم الظمآن قد جاء يرتجي * ملاحظة منها بفوز قضا الارب
ويسأل في هذا الكتاب اجازة * بتقريظه حتى يفوق على الكتب
حباكم اله العرش منه كرامة * وعيشا هنيأ في أمان بلاكرب
وقابلكم بالجبر يوم حسابه * بحسن وجازاكم بفضل وبالقرب
وينصب فى الآفاق أعلام علمه * ويقرن بالتوفيق اخلاصه القلبى
وصل اله العرش ربي على الرضا * محمد المبعوث للعجم والعرب
وأتبعه بالآل والصحب كلهم * نجوم الهدي يحيا بذكرهم قلبي

ولما أنشأ محمد بيك أبو الذهب جامعه المعروف به بالقرب من الازهر وعمل فيه خزانة للكتب واشتري جملة من الكتب ووضعها بها أنهوا اليه شرح القاموس هذا وعرفوه انه اذا وضع بالخزانة كمل نظامها وانفردت بذلك دون غيرها ورغبوه في ذلك فطلبه وعوضه عنه مائة ألف درهم فضة ووضعه فيها ولم يزل المترجم يخدم العلم ويرقي في درج المعالي ويحرص على جمع الفنون التى أغفلها المتأخرون كعلم الانساب والاسانيد وتخاريج الاحاديث واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين وألف في ذلك كتبا ورسائل ومنظومات وأراجيز جمة ثم انتقل الى منزل بسويقة اللالا تجاه جامع محرم افندي بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفي وذلك فى أوائل سنة تسع وثمانين ومائة وألف وكانت تلك الخطة اذ ذاك عامرة بالاكابر والاعيان فاحدقوا به وتحببوا اليه واستأنسوا به وواسوه وهادوه وهو يظهر لهم الغني والتعفف ويعظهم ويفيدهم بفوائد وتمائم ورقي ويجيزهم بقراءة أوراد وأحزاب فاقبلوا عليه من كل جهة وأتوا الى زيارته من كل ناحية ورغبوا فى معاشرته لكونه غريبا وعلى غير صورة العلماء المصريين وشكلهم ويعرف باللغة التركية والفارسية بل وبعض لسان الكرج

فانجذبت قلوبهم اليه وتداولوا خبره وحديثه ثم شرع في املاء الحديث على طريق السلف في ذكر الاسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة وكل من قدم عليه يملي عليه الحديث المسلسل بالاولية وهو حديث الرحمة برواته ومخرجيه ويكتب له سندا بذلك واجازة وسماع الحاضرين فيعجبون من ذلك ثم ان بعض علماء الازهر ذهبوا اليه وطلبوا منه اجازة فقال لهم لابد من قراءة أوائل الكتب واتفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبة الاثنين والخميس تباعدا عن الناس فشرعوا في صحيح البخارى بقراءة السيد حسين الشيخوني واجتمع عليهم بعض أهل الخطة والشيخ موسى الشيخوني أمام المسجد وخازن الكتب وهو رجل كبير معتبر عند أهل الخطة وغيرها وتناقل في الناس سعى علماء الازهر مثل الشيخ أحمد السجاعي والشيخ مصطفى الطائي والشيخ سليمان الاكراشي وغيرهم للاخذ عنه فازداد شأنه وعظم قدره واجتمع عليه أهل تلك النواحي وغيرها من العامة والاكابر والاعيان والتمسوا منه تبيين المعاني فانتقل من الرواية الى الدراية وصار درسا عظيما فعند ذلك انقطع عن حضوره أكثر الازهرية وقد استغنى عنهم هو أيضا وصار يملي على الجماعة بعد قراءة شيء من الصحيح حديثا من المسلسلات أو فضائل الاعمال و يسرد رجال سنده ورواته من حفظه ويتبعه بابيات من الشعر كذلك فيتعجبون من ذلك لكونهم لم يعهدوها فيما سبق في المدرسين المصريين وافتتح درسا آخر في مسجد الحنفي وقرأ الشمائل في غير الايام المعهودة بعد العصر فازدادت شهرته وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته لكونها على خلاف هيئة المصريين وزيهم ودعاه كثير من الاعيان الى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة فيذهب اليهم مع خواص الطلبة والمقرىء والمستملي وكاتب الاسماء فيقرأ لهم شيأ من الاجزاء الحديثية كثلاثيات البخاري أو الدارمى أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده و بناته ونسائه من خلف الستائر و بين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على النسق المعتاد ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ و يكتب الشيخ تحت ذلك صحيح ذلك وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق كما رأيناه في الكتب القديمة ( يقول ) الحقير انى كنت مشاهدا وحاضرا في غالب هذه المجالس والدروس ومجالس أخر خاصة بمنزله وبسكنه القديم بخان الصاغة وبمنزلنا بالصنادقية وبولاق وأماكن أخر كنا نذهب اليها للنزاهة مثل غيط المعدية والازبكية وغير ذلك فكنا نشغل غالب الاوقات بسرد الاجزاء الحديثية وغيرها وهو كثير بثبوت المسموعات على النسخ وفي أوراق كثيرة موجودة الى الآن وانجذب اليه بعض الامراء الكبار مثل مصطفى بيك الاسكندراني وأيوب بيك الدفتردار فسعوا الى منزله وترددوا لحضور مجالس دروسه وواصلوه بالهدايا الجزيلة والغلال واشترى الجواري وعمل

الاطعمة للضيوف واكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة وحضر عبد الرزاق افندى الرئيس من الديار الرومية الى مصر وسمع به فحضر اليه والتمس منه الاجازة وقراءة مقامات الحريرى فكان يذهب اليه بعد فراغه من درس شيخون ويطالع له ماتيسر من المقامات ويفهمه معانيها اللغوية ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وأصعده اليه وخلع عليه فروة سمور ورتب له تعيينا من كلاره لكفايته من لحم وسمن وأرز وحطب وخبز ورتب له علوفة جزيلة بدفتر الحرمين والسائرة وغلالا من الانبار وانتهى الي الدولة شأنه فأتاه مرسوم بمرتب جزيل بالضربخانه وقدره مائة وخمسون نصفا فضة في كل يوم وذلك فى سنة احدي وتسعين ومائة والف فعظم أمره وانتشر صيته وطلب الي الدولة في سنة أربع وتسعين فاجاب ثم امتنع وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة وواصلوه بالهدايا والتحف والامتعة الثمينة فى صناديق وطار ذكره فى الآفاق وكاتبه ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة وكثرت عليه الوفود من كل ناحية وترادفت عليه منهم الهدايا والصلات والاشياء الغريبة وأرسلوا اليه من أغنام فزان وهى عجيبة الخلقة عظيمة الجثة يشبه رأسها رأس العجل وأرسلها الي أولاد السلطان عبد الحميد فوقع لهم موقعا وكذلك أرسلوا له من طيور الببغا والجوار والعبيد والطواشية فكان يرسل من طرائف الناحية الى الناحية المستغرب ذلك عندها ويأتيه فى مقابلتها أضعافها وأتاه من طرائف الهند وصنعاء اليمن وبلاد سرت وغيرها أشياء نفيسة وماء الكادى والمربيات والعود والعنبر والعطر شاه بالارطال وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد وربما اعتقدوا فيه القطبانية العظمى حتي ان أحدهم اذا ورد الى مصر حاجا ولم يزره ولم يصله بشئ لا يكون حجه كاملا فاذا ورد عليه أحدهم سأله عن اسمه ولقبه وبلده وخطته وصناعته وأولاده وحفظ ذلك أو كتبه ويستخبر من هذا عن ذاك بلطف ورقة فاذا ورد عليه قادم من قابل سأله عن اسمه وبلده فيقول له فلان من بلدة كذا فلا يخلو اما أن يكون عرفه من غيره سابقا أو عرف جاره أو قريبه فيقول له فلان طيب فيقول نعم سيدي ثم يسأله عن أخيه فلان وولده فلان وزوجته وابنته ويشير له باسم حارته وداره وماجاورها فيقوم ذلك المغربي ويقعد ويقبل الارض تارة ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب الكشف الصريح فتراهم في أيام طلوع الحج ونزوله مزدحمين على بابه من الصباح الى الغروب وكل من دخل منهم قدم بين يدي نجواه شيأ اماموزونات فضة أو تمرا أو شمعا على قدر فقره وغناه وبعضهم يأتيه بمراسلات وصلات من أهل بلاده وعلمائها وأعيانها ويلتمسون منه الاجوبة فمن ظفر منهم بقطعة ورق ولو بقدر الانملة فكانما ظفر بحسن الخاتمة وحفظها معه كالتميمة ويري أنه قد قبل حجه والا فقد باء بالخيبة والندامة وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ودامت حسرته الى يوم ميعاده وقس على ذلك مالم يقل وشرع فى شرح كتاب أحياء العلوم للغزالى وبيض منه اجزاء وأرسل منها الي الروم والشام والغرب ليشتهر مثل شرح القاموس

ويرغب في طلبه واستنساخه ومات زوجته في سنة ست وتسعين فحزن عليها حزنا كثيرا ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية وعمل على قبرها مقاما ومقصورة وستورا وفرشا وقناديل ولازم قبرها أياما كثيرة وتجمع عنده الناس والقراء والمنشدون ويعمل لهم الاطعمة والثريد والكسكسو والقهوة والشربات واشترى مكانا بجوار المقبرة المذكورة وعمره بيتا صغيرا وفرشه وأسكن به أمها ويبيت به أحيانا وقصده الشعراء بالمراثي فيقبل منهم ذلك ويجيزهم عليه ورثاها هو بقصائد وجدتها بخطه بعد وفاته في أوراقه المدشتة على طريقة شعر مجنون ليلى منها قوله

أعاذل من برزا كرزئي لايزل * كئيبا ويزهد بعده في العواقب
أصابت يد البين المشت شمائلي * وحاقت نظامي عاديات النوائب
وكنت اذا ما زرت زبدا سحيرة * أعود الي رحلي بطين الحقائب
أرى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها * من الخفرات البيض غر الكواعب
فتاة الندى والجود والحلم والحيا * ولا يكشف الاخلاق غير التجارب
فديت لها مايستذم رداؤها * عميدة قوم من كرام أطايب
عليها سلام الله في كل حالة * ويصحبه الرضوان فوق المراتب
مدى الدهر ماناحت حمامة أيكة * بشجو يثير الحزن من كل نادب

( وقوله أيضا )

يقولون لا تبكي زبيدة واتئد * وسل هموم النفس بالذكر والصبر
وتأتي لي الاشجان من كل وجهة * بمختلف الاحزان بالهم والفكر
وهل لي تسل من فراق حبيبة * لها الجدث الاعلى بيشكر من مصر
أبى الدمع الآن يعاهد أعيني * بمحجرها والقدر يجري الى القدر
فاما تروني لا تزال مدامعي * لدى ذكرها تجري الي آخر العمر

( وقوله أيضا )

خليلي ماللانس أضحى مقطعا * وما لفؤادي لايزال مروعا * امن غير الدهر المشت وحادث
ألم برحلي أم تذكرت مصرعا * والافراق من أليفة مهجتي * زبيدة ذات الحسن والفضل أجمعا
مضت فمضت عني بها كل لذة * تقر بها عيناي فانقطعا معا * لقد شربت كاسا سنشرب كلنا
كما شربت لم يجد عن ذاك مدفعا * فمن مبلغ صحبي بمكة انني * بكيت فلم أترك لعيني مدمعا

( وقوله أيضا )

خليلي هل ذكرى الاحبة نافع * فقد خانني الصبر الجميل العواقب * وهل لي عود في الحمى أم تراجع
لوصل بتلك الآنسات الكواعب * لقد رحلت عني الحبيبة غدوة * وسارت الى بيت باعلى السباسب

أقول ومايدري أناس غدوابها * الى للحدماذا أدرجوافي السباسب
تأخرت عنها في المسير وليتني * تقدمت لاألوى على حزن نادب

(وقوله أيضا)

زبيدة شدت للرحيل مطيها * غداة الثلاثا في غلائلها الخضر * وطافت بها الاملاك من كل وجهة
ودق لها طبل السماء بلا نكر * تميس كماماست عروس بدلها * وتخطر تيها في البرانس والازر
سأبكي عليها ماحييت وان أمت * ستبكي عظامي والاضالع في القبر
ولست بها مستبقيا فيض عبرة * ولاطالبا بالصبر عاقبة الصبر

( وقوله أيضا )

نعم الفتاة بها انجمت غدية * وكذاك فعل حوادث الايام * شدت مطاياالبين ثم ترحلت
وتمايلت اكوارها بسلام * رحلت لرحلتها غداة تحملت * احلامنا من قاعد وقيام
ما خلفت من بعدها في أهلها * غيرالبكا والحزن والايتام * يالهف نفس حسن اخلاق لها
جبلت عليه وصلة الارحام * واطاعة للبعل ثم عناية * صرفت لاطعام ولين كلام
تلك المكارم فابكها مارنحت * ريح الصبا سحرا غصون بشام * ياواردا يوما على قبر لها
قف ثم راجع من شج بسلام * وقلن لها قد كنت فيما قدمضى * تأتي له عند اللقا بمقام
واليوم مالك قد هجرت فهل لذا * سبب فقولي يا ابنة الاعلام

وغير ذلك تركته خوفا من الاطالة وفي هذا القدر كفاية في هذا المقام ثم تزوج بعدها بأخرى وهي التي مات عنها وأحرزت ماجمعه من مال وغيره وما بلغ مالامزيد عليه من الشهرة و بعد الصيت وعظم القدر والجاه عند الخاص والعام وكثرت عليه الوفود من سائر الاقطار وأقبلت عليه الدنيا بحذافيرها من كل ناحية لزم داره واحتجب عن أصحابه الذين كان يلم بهم قبل ذلك الا في النادر لغرض من الاغراض وترك الدروس والاقراء واعتكف بداخل الحريم وأغلق الباب ورد الهدايا التي تأتيه من أكابر المصريين ظاهرة وأرسل اليه مرة أيوب بيك الدفتردار مع نجله خمسين أردبا من البر واحمالا من الارز والسمن والعسل والزيت وخمسمائة ريال نقود وبقج كساوى أقمشة هندية وجوخا وغير ذلك فردها وكان ذلك في رمضان وكذلك مصطفى بيك الاسكندراني وغيرهما وحضر اليه فاحتجب عنهما ولم يخرج اليهما ورجعا من غير أن يواجهاه ولما حضر حسن باشا علي الصورة التي حضر فيها الي مصر لم يذهب اليه بل حضر هو لزيارته وخلع عليه فروة تليق به وقدم له حصانا معددا مرختا بسرج وعباءة قيمته ألف دينار أعده وهيأه قبل ذلك وكانت شناعته عنده لا ترد وان أرسل اليه ارسالية في شيء تلقاها بالقبول والاجلال وقبل الورقة قبل أن يقرأها ووضعها على رأسه ونفذ مافيها في الحال وأرسل مرة الى أحمد باشا الجزار مكتوبا وذكر له فيه أنه المهدي المنتظر وسيكون له

شأن عظيم فوقع عنده بموقع الصدق لميل النفوس الى الاماني ووضع ذلك المكتوب في حجابه المقلد به مع الاحراز والتمائم فكان يسر بذلك الى بعض من يرد عليه ممن يدعي المعارف في الجفور والزايرجات و يعتقد صحته بلا شك ومن قدم عليه من جهة مصر وسأله عن المترجم فان أخبره وعرفه أنه اجتمع به وأخذ عنه وذكره بالمدح والثناء أحبه وأكرمه وأجزل صلاته وان وقع منه خلاف ذلك قطب منه واقصاه عنه وأبعده ومنع عنه بره ولو كان من أهل الفضائل واشتهر ذلك عنه عند من عرف منه ذلك بالفراسة ولم يزل على حسن اعتقاده في المترجم حتى انقضى نحبهما واتفق ان مولاى محمد سلطان المغرب رحمه الله وصله بصلات قبل انجماعه الاخير وتزهده وهو يقبلها ويقابلها بالحمد والثناء والدعاء فارسل له في سنة احدى ومائتين صلة لها قدر فردها وتورع عن قبولها وضاعت ولم ترجع الى السلطان وعلم السلطان ذلك من جوابه فارسل اليه مكتوبا قرأته وكان عندي ثم ضاع في الاوراق ومضمونه العتاب والتوبيخ في رد الصلة ويقول له انك رددت الصلة التي أرسلناها اليك من بيت مال المسلمين وليتك حيث تورعت عنها كنت فرقتها على الفقراء والمحتاجين فيكون لنا ولك أجر ذلك الا أنك رددتها وضاعت ويلومه أيضا على شرحه كتاب الاحياء ويقول له كان ينبغي أن تشغل وقتك بشيء نافع غير ذلك ويذكر وجه لومه له في ذلك وماقاله العلماء وكلاما فحه امختصر امفيدا رحمه الله تعالى * وللمترجم من المصنفات خلاف شرح القاموس وشرح الاحياء تاليفات كثيرة منها كتاب الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه مما وافق فيه الائمة الستة وهو كتاب نفيس حافل رتبه ترتيب كتب الحديث من تقديم ماروي عنه في الاعتقاديات ثم في العمليات على ترتيب كتب الفقه والنفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية جمع فيه أسانيد العيدروس وهي في نحو عشرة كراريس والعقد الثمين في طرق الالباس والتلقين وحكمة الاشراق الى كتاب الآفاق وشرح الصدر في شرح أسماء أهل بدر في عشرين كراسا ألفها لعلي أفندي درويش وألف باسمه أيضا التفتيش في معنى لفظ درويش ورسائل كثيرة جدا منها رفع نقاب الخفا عمن انتمى الى وفا وأبي الوفا وبلغة الاريب في مصطلح آثار الحبيب واعلام الاعلام بمناسك حج بيت الله الحرام وزهر الاكمام المنشق عن جيوب الالهام بشرح صيغة سيدى عبد السلام ورشفة المدام المختوم البكرى من صفوة زلال صيغ القطب البكري ورشف سلاف الرحيق في نسب حضرة الصديق والقول المثبوت في تحقيق لفظ التابوت وتنسيق قلائد المنن في تحقيق كلام الشاذلى أبي الحسن ولقط اللآلى من الجوهر الغالي وهي في أسانيد الاستاذ الحفني وكتب له اجازته عليها في سنة سبع وستين وذلك سنة قدومه الى مصر والنوافح المسكية على الفوائح الكشكية وجزء في حديث نعم الادام الخل وهدية الاخوان في شجرة الدخان ومنح الفيوضات الوفية فيما في سورة الرحمن من أسرار الصفة الالهية واتحاف سيد الحي بسلاسل بني طي وبذل المجهود في تخريج حديث شيبتني هود والمربي الكابلي فيمن روي عن الشمس البابلي والمقاعد الهندية في المشاهد النقشبندية ورسالة في المناشي والصفين وشرح على خطبة الشيخ محمد البحيرى البرهاني

على تفسير سورة يونس وتفسير على سورة يونس مستقل على لسان القوم وشرح على حزب البر للشاذلى وتكملة على شرح حزب البكرى للفاكهي من أوله فكمله للشيخ أحمد البكري ومقامة سماها اسعاف الاشراف وارجوزة فى الفقه نظمها باسم الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسني المقدسى وحديقة الصفا فى والدي المصطفى وقرظ عليها الشيخ حسن المدابغي ورسالة في طبقات الحفاظ ورسالة في تحقيق قول أبي الحسن الشاذلي وليس من الكرم الي آخره وعقيلة الاتراب فى سند الطريقة والاحزاب صنفها للشيخ عبدالوهاب الشربيني والتعليقة على مسلسلات ابن عقيلة والمنح العلية في الطريقة النقشبندية والانتصار لوالدى النبي المختار وألفية السند ومناقب أصحاب الحديث وكشف الاثام عن آداب الايمان والاسلام ورفع الشكوي لعالم السر والنجوي وترويح القلوب بذكر ملوك بني أيوب ورفع الكلل عن العلل ورسالة سماها قلنسوة التاج الفها باسم الاستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير المقدسى وذلك لما أكمل شرح القاموس المسمى بتاج العروس فارسل اليه كراريس من أوله حين كان بمصر وذلك في سنة اثنتين وثمانين ليطلع عليها شيخه الشيخ عطية الاجهوري ويكتب عليها تقريظا ففعل ذلك وكتب اليه يستجيزه فكتب اليه أسانيده العالية في كراسة وسماها قلنسوة التاج * وأولها بعد البسملة الحمد لله الذى رفع متن العلماء وشرح بالعلم صدورهم وأعلى لهم سندا وصحح الحسن من حديثهم فصار موصولا غير مقطوع ولا متروك أبدا وحمي قلوبهم عن ضعف اليقين في الدين فلم تضطرب ولم تنكر الحق بل صارت لافادته مقصدا والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله أئمة الهدى وصحبه نجوم الاهتدا ما اتصل الحديث وتسلسل وسلم من العلل والشذوذ سرمدا وبعد فهذه قلنسوة التاج صنعت بافخر ديباج بل غنية المحتاج وبل صدى المزاج وزهرة الابتهاج والقصر المشيد بالابراج والمصباح المغنى عن أبى السراج بل الدرع الموصوف بلآلى عوالي غوالى أحاديث موصولة الى صاحب الاسراء والمعراج وصعت باسم الكوكب الوضاح المستنير باضواء مصباح الفلاح المتشح باردية أسرار التحقيق والمتزر بملاءة أنوار التوفيق المصنف فى جدله غير محاب لقريب والآتي من تقريره بالعجب العجيب ذي المناقب التى لا يستوعبها البنان واللسان ولا يبلغ أداء شكره ولو أطلقت اللسان بالثناء عليه على ممر الزمان صاحبنا الفاضل العلامة الجمال محمد بن بدير الشافعي المقدسى رحمه الله آمين

ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

أشاء الله بدر كماله وحرس مجده بجلاله وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود وكتب في آخرها ما نصه

أجزت له ابقاه ربى وحاطه * بكل حديث حازه مع باتقان
وفقه وتاريخ وشعر رويته * وما سمعت أذنى وقال لسانى
على شرط أصحاب الحديث وضبطهم * بريئا عن التصحيف من غير نكران

كتبت له خطي واسمي محمد * وبالمرتضى عرفت والله برعاني

ولدت بعام أرخوا ( فلك ختمه ) * وبالله توفيقي وبالله تكلاني

وكتب معها جواب كتابه ما نصه أمعاطف أغصان النقا تترنح أم القلوب بميلانها الى المحبوب تتروح ورنات أوتار العيدان بأناة أهل الغرام والشوق أم هيجان البلابل بسجوع البلابل وتغريد ذات الطوق أم دعوة روح القدس تهتف بيت فيقوم حيا أم مقدم عيس حبيب أحيا ندائه عشاق معاليه وحيا ما هذه الاصدي تشبيب نسيم بث الشوق وأهدي التحيات كلابل نفحات عبير الثناء وارسال تحف التسليمات الى ممد ماء الحب من ميم مد بحره البسيط والمفيض للمجتدى من رشحات قاموس بره المحيط من نثر لآلئ القول البديع على مفارق مهارق الصباحة والملاحة ونشر ملاءة الاحسان على غرة طلعة تاج عروس الفصاحة مردي فارس البراعة في الميدان اذا اقتعد ما سلهبا سبوحا المعطر غارب النجابة والاتقان بجلالة قدر تخضع له من الفلك الاطلس بروجا هو الذي اذا قال أقال عثار الدهر وقال تحت أفياء ظلال دوحة التفخر واذا رقم نصفحة الفلك بالزواهر مرقومة واذا رسم فجبهة الاسد بآيات الحرس مرسومة وشاهدي ما شاهدته في كتابه المنيف الواصل الي وخطابه الشريف الوارد علي فعين الله على منشئ تلك الفصاحة سلمت من الحصر الالآن وردها الحصر أعيا البدو والحضر وقد صدر اليه ما أشار على المحب في ختام خطابه وعرج عليه هضما لنفسه فلم يك الا كالمسك يتنافس في وراد جنابه ولو أن فيوضات العلوم والمعارف من غيرها كالاستمناح وممدات المنح والعوارف من غير حيكم كالاستسباح ولكن رأى الاطاعة في ذلك مغنما وتحقق التباطؤ في مثل ذلك مغرما فاشرق أفق سعد القبول بمقياسه وسعى قلم الاجازة في الخدمة على كراسه وعطر بيان الاسانيد العوالي فردوس الاسناد بأنفاسه وهبت غالية نسائم كمائم اللطائف وهبت بارقة غمائم المشارق والمراشف وتمايلت أفنان الاتصال برماح علو الاسناد وسقي قلم التحرير رياض الاجازة من جريال الامداد فدونكها اجازة خاصة على مدارج كمالاتك ناصة كأنها عروس جليت بالتاج وحليت بالخرد يباج ولولا مخافة طول العهد والتماس السعد في الحث على انجاز الوعد بتنضد تاج الملفقات لكانت مغلقات الكلم المتفرقات بنيث ذكركم المنسجم مجلدات فهي بطاقة تحمل في كل كلمة غريدة بان وتنفث السحر في عقد البيان فامتط غارب سنامها وانتصر ثمرات نظامها دمت لذروة المعالي متسنما ولانفاس رياض السعادة متنسما آمين * أقول والشيخ محمد بدير المذكور هو الآن فريد عصره في الديار المقدسة يبدي ويعيد ويدرس ويفيد بارك الله فيه مدى الايام وأمتع بوجوده الانام آمين وللمترجم أشعار كثيرة جوهرية النفثات صحاح وعرائس أبيات ذات وجوه صباح منها قوله من قصيدة يمدح بها الاستاذ العلامة شمس الدين السيد محمد أبا الانوار بن وفا أطال الله بقاه ويذكر فيها نسبه الشريف منها

مدحت أبا الانوار أبغى بمدحه * وفور حظوظي من جليل المآرب

محيا تسامي في المشارق نوره * فلاحت بواديه لاهل المغارب
محمد الباقي مشيد افتخاره * بعز المساعي وابتذال المواهب
ربيب العلا المخضل صيب نواله * سماء الندى المنهل صوب السحائب
كريم السجايا الغر واسطة العلا * بسيم المحيا الطلق ليس بغاضب
حوى كل علم واحتوى كل حكمة * ففات مرام المستمر الموارب
به ازدهت الدنيا بهاء وبهجة * وزانت جمالا من جميع الجوانب
مخايله تنبيك عما وراءها * وأنواره تهديك سبل المطالب
له نسب يعلو بأكرم والد * تبلج منه عن كريم المناسب

وهي طويلة ذكرها في خاتمة رفع نقاب الخفاء ومن كلامه في مدح المشار اليه قوله

زار عن غفلة من الرقباء * في دجا الليل طيف حب نائي * يا لها زورة على غير وعد
نسخت آيها ظلام التنائي * بت منها منعما في سرور * ومحا نورها دجى الظلماء
وتجلي اشراقها بوصال * مهديا للقلوب كل هناء

ويقول في مدحها عمدة ماجد مكني أبا الانوار رب الفخار نجل الوفاء
أشرف العالمين أصلا وفصلا * مفرد العصر نخبة الاصفياء

ويقول فيها أشرقت في قلوبنا من سناه * نيرات بهية الاضواء
هو روح الاله في كل مجلى * هو تاج الجمال للعلياء
هو بدر البدور في كل أوج * هو نجم الهدى وشمس الضحاء
هو باب المنى فتوحا ونصرا * منه تمت مظاهر النعماء
هو رجائي وعدتي ونصيري * واعتمادي في شدتي ورخائي

ومدحه صاحبنا يتيمة الدهر وبقية نجباء العصر الناظم الناثر السيد اسمعيل الوهبي الشهير بالخشاب بهذه القصيدة الغراء اللامية وهي

ذاك المحيا وذاك الفاحم الرجل * بأبي وتيك الاعين النجل
وبي غزال اذا شمس الضحى أفلت * أراك شمسا وجنح الليل منسدل
أغن أغيد وضاح الجبين له * خد أسيل وطرف كله كحل
نشوان لم يحتس صرفا مشعشعة * لكنه بالذي في ثغره ثمل
أقام في كبدي الوجد المضر به * حتى تحلل فيما تسنح المقل
وفي الجوانح أذكى صده حرقا * تكاد من حرها الاحشاء تشتعل
حملت فيه الذى تعيا الجبال به * وما لقيس بما قاسيته قبل

كم بت فيه وأشواق تؤرقني * ودمع عيني على خدي بنهمل * وعاذل جاء يلحاني فقلت له
دعني بمدحي امام العصر اشتغل * محمد المرتضي الراقي ذرى شرف * تلوح من دونه الجوزاء والحمل
السيد السند الثبت الموضح ما * للعجز قد ترکت ايضاحه الاول * صدر الشريعة مصباح البرية من
يضيق عن وصفه التفصيل والجمل * أحيا معالم علم كنت أنشدها * أنا محبوك فاسلم أيها الطلل
وقام في الله للاسلام منتصرا * وكاد لولاه يدمي الحادث الجلل * أعيا أكف الكرام الحافظين له
في رقم صالح قول أثره عمل * للخط أولا فللخطى راحته * فما له عنهما الا الندي شغل

(ومنها)

ضرائب من معال لم يخص بها * الاه منها سواه حظه العطل * يا ابن الذى قد غدا جبريل خادمه
وبشرت قومها قدما به الرسل * خذها اليك وان كانت مقصرة * حسبي علا أنها حبلى بكم تصل
ماقالها في بني العباس شاعرهم * أستاذ أهل القريض المادح الغزل
لازلت مبلغ مثلي ما يؤمله * والمروع أمنا ان عرا وجل

(فأجابه بقوله)

أعقد لآل أم نجوم ثواقب * أم الروض فيه الورق جاءت تخاطب * والاعروس في ملاء محاسن
لها الصون عن عين الحواسد حاجب * والانظام من حبيب ممجد * أخي الفضل من دانت لديه التوارب

(وهي طويلة * وله أيضا)

اذا ماهب سلطان المريسي * وأبدى الجو وجها للعبوس * نزعت بمفرد الكافات يأتي
بجمع حاصل هو كاف كيسى * به أصبحت أرفل في كساء * به أمسيت في كن نفيس
به تجلي من السمراء كاسي * الي على يدي غزلان خيس
فارشف تارة منها وطورا * من الثغر الشنيب بلا مقيس

(وله في المعنى)

اذا ضم قطر الجو عند امعاشنا * وهبت رياح بالعشية بارده
قصرت على كاف الكتاب مطالعا * ومقتبسا منه فوائد شارده (وله أيضا)

قد عد قوم في الشتاء لذائذا * كافية تكفي لدي الانواء * كالكيس والكانون والكن الذي
يأوى له العاني وكاس طلاء * ثم الكباب وسادس الكافات من * شمس تضيء دنت وكاف كساء
ولدى أن الكيس يجمع كل ما * ذكروا من الافراد والاجزاء

(وله في المعني) لكاف الكيس فضل مستمر * يفوق به على الكافات طرا
اذا ظفرت به كفاك يوما * تسق سائر الكافات قسرا

(وله أيضا في المعني)

اذاهب سلطان المربى غدوة * وجلل آفاق السماء سحاب
وضاق لتحصيل الاماني مذاهب * فنعم جليس الصالحين كتاب

(وله أيضا)

كاف الكيامة مع كيس اذا اجتمعا * يوما لمرء غدا في العصر سلطانا
بالكيس يصبح مقضيا حوائجه * و بالكيانة يولي الكيس احسانا
والكيس منفردا مضن بصاحبه * والكيس منفردا يوليه مجانا

(وله في اجازة)

أجزت لمن حوي قصب الفخار * وجلى في العلوم فلا مجارى
رواياتي جميعا عن شيوخ * ثقات أهل فضل واختبار
لهم بين الملا صيت ومجد * وفخر واعتماد في اشتهار
ومنظومي ومنثوري جميعا * وان لم أك أهلا لاعتبار
وحسن الظن بالاغضا كفيل * ورعى العهد مع بعد المزار
فأنت المفرد العلم المنادي * ومثلك من أصاخ الي اعتذار
ولا تغفل محبك من دعاء * بنيل القصد في تلك الديار
و يرجو المرتضى منكم قبولا * عسى يعطى الرضا عند القرار
بجاه المصطفي خير البرايا * امام المرسلين المستجار
علي عليائه أزكي سلام * وصحب ما أضت شمس النهار

وله في أسماء أهل الكهف على الخلاف الوارد فيهم

بتمليخ مكسلمين مشلين بعده * دبرنوش مرنوش أشداء للكهف
وخذشاد نوشا سادس الصحب ذاكرا * كفشططيوش فى رواية ذى العرف
توانس سانينوس مع بطنيوشهم * مكرطونش تلك الروايات فاستوفي
وكشفوطط كندسلططنوس هكذا * روينا وارنوش علي حسب الخلف
و بنيونس كشفيطط اربطانس * ومرطوكش عند الاجلة في الصحف
وكلبهم قطمير سابع سبعة * تخذ وتوسل يا أخا الكرب والرجف

﴿ ومن كلامه أيضا ﴾

توكل علي مولاك واخش عقابه * وداوم على التقوي وحفظ الجوارح
وقدم من البر الذى تستطيعه * ومن عمل يرضاه مولاك صالح
وأقبل علي فعل الجميل وبذله * الى أهله ما اسطعت غير مكالح
ولا تسمع الاقوال من كل جانب * فلا بد من مثن عليك وقادح

ولنظمه كثير ونثره بحر غزير وفضله شهير وذكره مستطير وكنت كثيراما أجتلي وجه وداده وأوقد نار الفكرة بقدح واري زناده واستظل بدوحه المربع واستمد من بحره السريع وأسامره بما يذكرناعهود الرقمتين وأتنزه من صفات فضله وذاته في الربيعين كما قيل

وكانت بالعراق لنا ليال * سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالي * وعنوان المسرة والاماني

وبالجملة فانه كان في جمع المعارف صدرا لكل ناد حتى قوض الدهر منه رفيع العماد وآذنت شمسه بالزوال وغربت بعدما طلعت من مشرق الاقبال كما قيل

وزهرة الدنيا وان أينعت * فانها تسقى بماء الزوال

وقد نعاه الفضل والكرم وناحت لفراقه حمائم الحرم وأصيب بالطاعون في شهر شعبان وذلك انه صلى الجمعة في مسجد الكردي المواجه لداره فطعن بعدما فرغ من الصلاة ودخل الي البيت واعتقل لسانه تلك الليلة وتوفي يوم الاحد فاخفت زوجته وأقاربها موته حتى نقلوا الاشياء النفيسة والمال والذخائر والامتعة والكتب المكلفة ثم أشاعوا موته يوم الاثنين فحضر عثمان بيك طبل الاسماعيلي ورضوان كتخدا المجنون وادعي ان المتوفي أقامه وصيا مختارا وعثمان بيك ناظرا بسبب ان زوج أخت الزوجة من أتباع المجنون يقال له حسن أغافلما حضر واوصحبتهم مصطفى افندي صادق فأخذوا ما أحبوه وانتقوه من المجلس الخارج وخرجوا بجنازته وصلوا عليه ودفن بقبر أعده لنفسه بجانب زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية ولم يعلم بموته أهل الازهر ذلك اليوم لاشتغال الناس بأمر الطاعون وبعد الحطة ومن علم منهم وذهب لم يدرك الجنازة ومات رضوان كتخدا في أثر ذلك واشتغل عثمان بيك بالامارة لموت سيده أيضا وأهمل أمر تركته فاحرزت زوجته وأقاربها متروكاته ونقلوا الاشياء الثمينة والنفيسة الى دارهم ونسي أمره شهورا حتى تغيرت الدولة وتملك الامراء المصريون الذين كانوا بالجهة القبلية وتزوجت زوجته برجل من الاجناد من أتباعهم فعند ذلك فتحوا التركة بوصاية الزوجة من طرف القاضي خوفا من ظهور وارث وأظهروا ما انتقوه مما انتقوه من الثياب وبعض الامتعة والكتب والدشتات وباعوها بحضرة الجمع فبلغت نيفا ومائة ألف نصف فضة فأخذ منها بيت المال شيأ وأحرز الباقي مع الاول وكانت مخلفاته شيأ كثيرا جدا أخبرني المرحوم حسن الحريري وكان من خاصته وممن يسعى في خدمته ومهماته أنه حضر اليه في يوم السبت وطلب الدخول لعيادته فادخلوه اليه فوجده راقدا معتقل اللسان وزوجته وأصهاره في كبكبة واجتهاد في اخراج ما في داخل الخبايا والصناديق الي الليوان ورأيت كوما عظيما من الاقمشة الهندية والمقصبات والكشميري والفراء من غير تفصيل نحو الحملين وأشياء في ظروف وأكياس لاأعلم ما فيها قال ورأيت عددا كثيرا من ساعات العب الثمينة مبددا على بساط القاعة وهي بدلاقات بلادها قال فجلست عند رأسه حصة وأمسكت يده ففتح عينيه

ونظر الي وأشار كالمستفهم عما هم فيه ثم غمض عينيه وذهب في غطوسه فقمت عنه قال ورأيت في الفسحة التي أمام القاعة قدرا كثيرا من شمع العسل الكبير والصغير والكافوري المصنوع والخام وغير ذلك مما لم أره ولم ألتفت اليه ولم يترك ابنا ولا ابنة ولم يرثه أحد من الشعراء * وكان صفته ربعة نحيف البدن ذهبي اللون متناسب الاعضاء معتدل اللحية قد وخطه الشيب في أكثرها مترفها في ملبسه ويعتم مثل أهل مكة عمامة منحرفة بشاش أبيض ولها عذبة مرخية على قفاه ولها حبكة وشراريب حرير طولها قريب من فتر وطرفها الآخر داخل طي العمامة وبعض أطرافه ظاهر وكان لطيف الذات حسن الصفات بشوشا بسوما وقورا محتشما مستحضر النوادر والمناسبات ذكيا لوذعيا فطنا ألمعيا روض فضله نضير وماله في سعة الحفظ نظير جعل الله مثواه قصور الجنان وضريحه مطاف وفود الرحمة والغفران ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والحبر المدقق الفهامة ذو الفضائل الجمة والتحقيقات المهمة الذكي الالمعي النحوي المعقولي الفقيه النبيه الشيخ عمر البابلي الشافعي الازهري تفقه على علماء العصر وحضر الشيخ عيسى البراوي والشيخ الصعيدي والشيخ أحمد البيلي والشيخ عبد الباسط السنديوني وتمهر في العلوم وأقرأ الدروس وأخذ طريق الخلوتية على شيخنا الشيخ محمود الكردي ولقنه الاسماء ولازمه في مجالسه وأوراده ملازمة كلية ولوحظ بانظاره وتزوج بزوجة الشيخ أحمد أخي الشيخ حسن المقدسي الحنفي وكانت مثرية فترونق حاله وتجمل بالملابس وعرفته الناس وماتت زوجته المذكورة لا عن عصبة فحاز ميراثها والتزم بحصة كانت لها بقرية يقال لها دار البقر فعند ذلك اتسعت عليه الدنيا وسكن دارا واسعة واقتنى الجواري والخدم ومواشي وأبقارا وأغناما واستأجر أرضا قريبة يزرعها بالبرسيم تغدو اليها المواشي وتروح كل يوم من أيام الربيع ثم تزوج ببنت شيخه الشيخ محمود بعد وفاته وأقام متنعما معها في رفاهية من العيش مع ملازمته للاقراء والافادة الى أن أدركه الاجل المحتوم وتوفي في هذه السنة بالطاعون وكان انسانا حسنا جم الفرائد والفوائد مهذب الاخلاق لين الطباع حسن المعاشرة جميل الاوصاف رحمه الله تعالى ﴿ ومات ﴾ العمدة الفاضل الواعظ عبد الوهاب بن حسن البوسنوي السراي المعروف ببشناق افندي قدم مصر سنة تسع وستين ومائة وألف ووعظ بمساجدها وأكرمه الامراء الجنسية ثم توجه الى الحرمين وقطن بمكة ورتب له شيء معلوم على الوعظ والتدريس ومكث مدة ثم حصلت فتنة بين الاشراف والاتراك فنهب بيته وخرج هاربا الى مصر فالتجأ الى علمائها فكتبوا له عرضا الى الدولة بمعرفة ماجرى عليه فعين له شيء في نظير ماذهب من متاعه وتوجه الى الحرمين فلم يقر له بمكة قرار ولم يمكنه الامتزاج مع رئيس مكة لسلاقة لسانه واستطالته في كل من دب ودرج فتوجه الى الروم ومكث بها أياما حتى حصل لنفسه شيأ من معلوم آخر فأتى الى مكة وصار يطلع على الكرسي ويتكلم على عادته في الحط على أشراف مكة وذمهم والتشنيع عليهم وعلى أتباعهم وذكر مساويهم وظلمهم فأمره شريف مكة بالخروج منها الى المدينة فخرج اليها وقد حنق غيظا على الشريف فلما استقر بالمدينة اتفق عليه بعض

الاوباش ومن ليس له ميل الى الشريف فصار يطلع على الكرسي ويستطيل بلسانه عليه ويسبه جهرا وغرضه مرافقة أولئك معه وان الشريف لا يقدر أن يأتي لهم بحركة فتعصبوا وزادوا نفورا وأخرجوا الوزير الذي هو من طرف الشريف وكاتبوا الى الدولة برفع يد الشريف عن المدينة مطلقا وانه لا يحكم فيهم أبدا وانما يكون الحاكم شيخ الحرم فقط وأرسلوا بالعروض مفتي المدينة فكتب لهم على مقتضى طلبهم خطابا الى أمير الحاج الشامي والى الشريف ولما أحس الشريف بذلك تنبه لهذه الحادثة وعرف ان أصلها من أنفار بالمدينة أحدهم المترجم واستعد للقاء أمير الحاج بعسكر جرار على خلاف عادته ورام مناوأته ان برز منه شئ خلاف ما عهد منه فلما رأى أمير الحاج ذلك الحال كتم ما عنده وأنكر أن يكون عنده شئ من الاوامر في حقه ومضى لنسكه حتى اذا رجع الى المدينة تشمر وتشمر وكادا ان يأكل على يده من التندم والحسرة وذهب الى الشام ولما خلت مكة من الحجوج جرد الشريف عسكرا على العرب فقاتلوه وصبر معهم حتى ظفر بهم ودخل المدينة فجأة ولم يكن ذلك يخطر ببالهم قط فما وسعهم الا انهم خرجوا اللقائه فآنسهم وأخبرهم أنه ما أتي الا لزيارة جده عليه الصلاة والسلام وليس له غرض سواه فاطمأنوا بقوله وشق سوق المدينة بعسكره وعبيده حتى دخل من باب السلام وتملى من الزيارة وأقبلت عليه أرباب الوظائف مسلمين فأكرمهم وكساهم فلما آنس منهم الغفلة أمر بامساك جماعة من المفسدين الذين كانوا يحفرون وراءه فاختفى باقيهم وتسللوا وهرب منهم خفية بالليل جماعة وكان المترجم أحد من اختفى في بيت ثلاثة أيام ثم غير هيئته وخرج حتى أتى مصر ومشي على طريقته في الوعظ وعقد له مجلسا بالمشهد الحسيني وخالط الامراء وحضر درسه الامير يوسف بيك ومال اليه وألبسه فروة ودعاه الى بيته وأكرمه وتردد اليه كثيرا وكان يجله ويرفع منزلته ويسمع كلامه وينصت الى قوله ولديه بعض معرفة بالعلم على طريقة بلادهم واستمر بمصر وسكن بحارة الروم ورتب له بالضربخانه مائة نصف فضة في كل يوم لمصروفه وصار له وجاهة عند أبناء جنسه الى أن وقع له ما وقع مع اسمعيل باشا بسبب الوصاية على التركة كما مر ذلك آنفا وحط من قدره وأهانه وحبسه نحو ثلاثة أشهر ثم أفرج عنه بشفاعة علي بيك الدفتردار وانزوي خاملا في داره الى أن مات في أوائل شعبان بالطاعون سامحه الله تعالى ﴿ومات﴾ الجناب المكرم المبجل المعظم جامع المعارف وحاوي اللطائف الامير حسن أفندي ابن عبد الله الملقب بالرشيدي الرومي الاصل مولى المرحوم علي أغا بشير دار السعادة المكتب المصري اشتراه سيده صغيرا ورباه ودربه وشغله بالخط فاجتهد فيه وجوده على عبد الله الانيس وكان ليوم اجازته محفل نفيس جمع فيه المرؤس والرئيس ثم زوجه ابنته وجعله خليفته ولم يزل في حال حياة سيده معتكفا على المشق والتسويد معتنيا بالتحرير والتجويد الى أن فاق أهل عصره في الجودة في الفن وجمع كل مستحسن ولما توفي شيخ المكتبين المرحوم اسمعيل الوهبي جعل المترجم شيخا باتفاق منهم لما أعطي من مكارم الشيم وطيب الاخلاق وتمام المروءة وحسن تلقي الواردين وجميل الثناء عليه من أهل الدين وألف من أجله شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب حكمة الاشراق الى كتاب الآفاق.

جمع فيه ما يتعلق بفنهم مع ذكر أسانيدهم وهو غريب في بابه يستوقف الرائع في مربع هضابه ولم يزل شيخا وبنكلما على جماعة الخطاطين والكتاب وعميدهم الذي يشار اليه عند الارباب نسخ بيده عدة مصاحف وأحزاب وأما نسخ الدلائل فكثرتها لا تدخل تحت الحساب الى أن طافت به المنية طواف الوداع ونثرت عقد ذلك الاجتماع وبموته انقرض نظام هذا الفن ﴿ومات﴾ صاحبنا الاديب الماهر والنبيه الباهر نادرة العصر وقرة عين الدهر عثمان بن محمد بن حسين الشمسي وهو أحد الاخوة الاربعة أكثرهم معرفة وأغزرهم أدبا وأغوصهم في استخراج الدقائق واستنتاج الرقائق وأمهم جميعا الشريفة رقية بنت السيد طه الحموي الحسيني ولد المترجم بمصر وربي في حجر أبويه وتعلق من صغره بمعرفة الفنون الغريبة فنال طرفا منها حسنا يليق عند المذاكرة وعرف الفرائض واستخرج منها طرقا غريبة في استحقاق المواريث في قسم الغرماء في شبابيك وله سليقة شعرية مقبولة ومما كتبه في عنوان كتاب

أدين الله مالك من نظير * ولا لك في التقي والفضل ثاني
سألت الله أن تبقي بعز * ولا يثنيك عما شئت ثاني

ثم أتبعه بنثر فقال حضرة سيدي وقدوتي وعمدتي وعدتي من أرجو من الله بقاء حياته وان يعزه بكل حباته وان يمن علينا من فضل مزياته خوارق عاداته آمين يارب العالمين (أما بعد) فالمتكلم في هذا الجناب كالمهدي للبحر قطره والمفضل على الشهد قطره لازال مولانا معجز أحبابه بمدح أوصافه ومحفوظا برعاية الله وأعظم ألطافه الى آخر ما قال ومن نظمه

وأغيد لؤلؤي الجسم ذي هيف * متمم الحسن فيه كم أري عجبا
كأنما خاله من نار وجنته * انقض يرشف شهدا جاوز الشنبا

وقد شطرها صنوه عثمان الصفائي وسيأتي في ترجمته رحمهما الله وله معرفة باللغة جيدة يطالع كتبها ويحل عقدها ويسأل عن غرائب الفن ويغوص بذهنه على كل مستحسن ولقد نظم فرائض الدين وأسماء أهل بدر وغير ذلك (ومن آثاره) قصيدة جيمية في مدح السيد أحمد البدوي قدس الله تعالى سره

اليك اليك قد زاد احتياجي * ومن ناداك يابدوي فناجي * لقد أعييت مما صاب جسمي من العصيان واختلف اختلاجي * ذنوب واجتراء ليس يحصى * وغير سوء أفعالي مزاجي وأهوائي الهوى فبدا هوائي * فهذا الوقت ها وفي لجاجي * وقد أسرفت عمري في التلاهي وضاق بما جنيت له فجاجي * وكم بارزت ربي بالمعاصي * وكان بها التلذذ في هياجي وكم يوما أمات الفعل فيه * وزدت اساءة جنح الدياجي * فيا أسفي ويا حزني ووجدي من العصيان قد زاد انزعاجي * ولما قل اسعافي وطبي * ولم ألق لدائي من علاج انحو العيسوي ولمت عيسى * لكي أرجو خلاصي وانفراجي * أنخت ظعون أسقامي وكربي

لباب كم له في الناس راجي * فيابدوي ياقصدي وسؤلي * وياحامي الحمي يوم العجاج
دخيل في حماك وأنت غوث * وحاشا أن يخيب من يناجي * فأنقذه وسلكه طريقا
الى التقوي بعز وابتهاج * فضمان له حسن اعتقاد * ولم يصغي لقداح وهاجي
وله غير ذلك كثير وبالجملة انه كان من محاسن الزمان توفي رحمه الله في أواخر شعبان مطعونا وخلف ولديه محمد جربجي وحسين جربجي أحياهما الله حياة طيبة ﴿ ومات ﴾ الاجل المبجل بقية السلف ونتيجة الخلف الوجيه الصالح النبيه الشيخ عبدالرحمن بن أحمد شيخ سجادة جده سيدي عبدالوهاب الشعراني مات أبوه الشيخ أحمد في سنة أربع وثمانين وتركه صغيرا دون البلوغ فكفلته أمه فتولى السجادة الشيخ أحمد من أقاربه وتزوج بامه وسكن بدارهم ولما شب المترجم وترشد اشترك معه بالمناصفة ثم توفى الشيخ أحمد المذكور فاستقل بذلك ونشأ في عز وعفاف وصلاح وحسن حال ومعاشرة ومودة وعمر البيت حساً ومعنى وأحيا مآثر أجداده وأسلافه وكان شديد الحياء والحشمة والتواضع والانكسار والخشية والحلم والتؤدة ومكارم الاخلاق ولما تم كماله بدا زواله واخترمته في شبابه يد الاجل فقطعت شمس عمره منطقة الامل وخلف ابنا صغيرا يسمى سيدي قاسما بارك الله فيه ﴿ ومات ﴾ أعز الاخوان وأخص الاصدقاء والخلان النجيب الصالح والاريب الناجح شقيق النفس والروح وصحبته باب الخير والفتوح المتفنن النبيه سيدى ابراهيم بن محمد الغزالى بن محمد الدادة الشرايبي من أجل أهل بيت الثروة والمجد والعز والكرم وهو كان مسك ختامهم وبموته انقرض بقية نظامهم وقد تقدم استطراد بعض أوصافه في ترجمة المرحوم سيدى أحمد رفيق المرحوم رضوان كتخدا الجلفي ومنها حرصه على فعل الخير ومكارم الاخلاق وتقديم الزاد ليوم المعاد والصدقات الخفية والافعال المرضية التي منها تفقد طلبة العلم الفقراء والمنقطعين ومواساتهم ومعونتهم وكان يشترى المصاحف والالواح الكثيرة ويفرقها بيد من يثق به على مكاتب أطفال المسلمين الفقراء معونة لهم على حفظ القرآن ويملأ الاسبلة للعطاش ولا يقبل من فلاحينه زيادة على المال المقرر ويعاون فقراءهم ويقرضهم التقاوي واحتياجات الزراعة وغيرها ويحسب لهم هداياهم من أصل المال وكان يتفقه على العلامه الشيخ محمد العقاد المالكي ويحضر دروسه في كل يوم وبعد وفاته لازم حضور الشيخ عبدالعليم الفيومى وكان ينفق عليه وعلى عياله ويكسوهم ولم يزل سمح السجية بسام العشية الى ان بغته الطاعون حالا وكان موته ارتجالا فنضبت جداوله واستراحت حساده وعواذله وكان رحمه الله حسنة في صحائف الايام والليالي وروضة تنبت الشكر في رياض المعالي

فلو بمت يوما منه بالدهر كله * لفكرت دهرا ثانيا في ارتجاعه

﴿ ومات ﴾ أيضا من بيتهم الاجل المكرم أحمد جلبي ابن الامير على وكان شابا لطيف الذات مليح الصفات مقبول الطباع مهذب الاوضاع ﴿ ومات ﴾ أيضا من بيتهم الامير عثمان بن عبد الله معتوق

المرحوم محمد جربجي وكان من أكابر بيتهم وبقية السلف من طبقتهم ذا وجاهة وعقل وحشمة وجلالة قدر ﴿ ومات ﴾ أيضا من بيتهم الامير رضوان صهر أحمد جلبي المذكور وكان انسانا لا بأس به أيضا ﴿ ومات ﴾ من بيتهم عدد كثير من النساء والصبيان والجواري في تلك الايام المبددة منهم ومن غيرهم عقد النظام ﴿ ومات ﴾ الصنو الفريد والعقد النضيد الذكي النبيه من ليس له في الفضل شبيه صاحبنا الاكرم وعزيزنا الانخم ابراهيم جلبي بن أحمد أغا البارودي نشأ مع أخويه علي ومصطفى في حجر والدهم في رفاهية وعز ولما مات والدهم في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف تزوجت والدتهم وهي ابنة ابراهيم كتخدا القازدغلي بمحمد خازندار زوجها وهو محمد أغا الذي اشتهر ذكره بعد ذلك فكفل أولاد سيده المذكورين وفتح بيتهم وعاني المترجم تحصيل الفضائل وطلب العلم ولازم حضور الدروس بالازهر في كل يوم وتقيد بحضور الفقه على السيد احمد الطحطاوي والشيخ أحمد الخانيونسي وفي المعقول على الشيخ محمد الحشني والشيخ علي الطحان حتي أدرك من ذلك الحظ الاوفر وصار له ملكة يقتدر بها علي استحضار مايحتاج اليه من المسائل النقلية والعقلية وترونق بالفضائل وتحلي بالفواضل الى ان اقتنصه في ليل شبابه صياد المنية وضرب سواريته وبين الامنية ﴿ ومات ﴾ أيضا بعده بيومين أخوه سيدي علي وكان جميل الخصائل مليح الشمائل رقيق الطباع يشنف بحسن ألفاظه الاسماع اخترمته المنية وحلت بساحة شبابه الرزية ﴿ ومات ﴾ الصاحب الامثل والاجل الافضل حاوي المزايا المنزه عن النقائص والرزايا عبد الرحمن افندي ابن أحمد المعروف بالحلواتي كاتب كيرباب تفكشيان من أعيان أرباب الاقلام بديوان مصر كان اشتغل بطلب العلم ولازم حضور الاشياخ وحصل في المعقول والمنقول ماتميز به عن غيره من أهل صناعته مع حسن الاخلاق وجميل الطباع وحضر على الشيخ مصطفى الطائي كتاب الهداية في الفقه مشاركا لنا وأخذ أيضا الحديث عن السيد مرتضى وسمع معنا عليه كثيرا من الاجزاء والمسلسلات والصحيحين وغير ذلك وألف حاشية علي مراقي الفلاح واقتنى كتبا نفيسة وكان يباحث ويناضل مع عدم الادعاء وتهذيب النفس والسكون والتؤدة والامارة والسيادة الي أن أجاب الداعي ونعته النواعي واضمحل حال أبيه بعده وركبته الديون وجفاه الاخدان والمحبون وصار بحالة يرثى له الشامت ويبكي حزنا عليه من يسمع ذكره من الناعت الى أن توفي بعده بنحو سنتين ﴿ ومات ﴾ الامير المبجل والنبيه المفضل علي بن عبد الله الرومي الاصل مولي الامير أحمد كتخدا صالح اشتراه سيده صغيرا فتربي في الحريم وأقرأه القرآن وبعض متون الفقه وتعلم الفروسية ورمي السهام وترقي حتي عمل خازندارا عنده وكان بيته مورداللافاضل فكان يكرمهم ويحترمهم ويتعلم منهم العلم ثم أعتقه وأنزله حاكما في بعض ضياعه ثم رقاه الي ان عمله رئيسا في باب المتفرقة وتوجه أميرا علي طائفته صحبة الخزينة الى الابواب السلطانية مع شهامة وصرامة ثم عاد الى مصر وكان ممن يعتقد في شيخنا السيد علي المقدسي ويجتمع به كثيرا وكان له حافظة جيدة في استخراج الفروع وأتقن فن رمي النشاب

الى أن صار استاذا فيه وانفرد في وقته في صنعة القسي والسهام والدهانات فلم يلحقه أهل عصره وأضر بعينيه وعالجهما كثيرا فلم يفده فصبر واحتسب ومع ذلك فيرد عليه أهل فنه ويسألونه فيه ويعتمدون على قوله ويجيد القسي تركيبا وشدا ولقد أتاه وهو في هذه الضرارة رجل من أهل الروم اسمه حسن فانزله في بيته وعلمه هذه الصنعة حتى فاق في زمن قليل أقرانه وسلم له أهل عصره وحينئذ طلب منه ان يأذن له فيها واجتمع أهل الصنعة في منزله لحضور هذا المجلس فأرسل الى شيخنا السيد محمد مرتضى وطلب منه شيأ يناسب المجلس فكتب عن لسانه ما نصه الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم وهدى بفيض فضله الى الطريق الاقوم والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي الاكرم الناصر لدين الحق بالسيف والسنان المقوم وعلى آله وصحبه ما رمى مجاهد في سبيل الله سهما والى الجنة تقدم (أما بعد) فيقول الفقير الى الله تعالى علي بن عبد الله ولي المرحوم أحمد كتخدا صالح غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ورحم من مضى من سلفه وجعل البركة في عقبه وخلفه اعلموا اخواني في الله ورسوله أن كل صنعة لها شيخ واستاذ وقد قالوا صنعة بلا أستاذ يدركها الفساد وأن صنعة القوس والنشاب بين الاقران والاصحاب على ممر الاحقاب شريفة وطريقة بين السلف والخلف مقبولة منيفة اذ بها تعمير باب الجهاد وفتح قلاع أهل الكفر والعناد وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الكتاب باعداد القوة وفسر ذلك برمي النشاب حيث قال جل ذكره وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وروى مسلم في صحيحه عن عقبة ابن عامر الجهني رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في تفسير هذه الآية ألا ان القوة الرمي فكرره ثلاث مرات وذلك زيادة لبيانه وتفخيما لشأنه والامر من الله يقتضي الوجوب وهو فرض كفاية على المسلمين لنكاية أعداء الدين وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى بالقوس وركب الخيل وتقلد بالسيف وطعن بالرمح وكانت عنده ثلاث قسي قوس معقبة تدعى بالروحاء وقوس من شوحط تدعى البيضاء وأخرى تسمى الصفراء وثبت ان كل شئ يلهو به المؤمن باطل الا ثلاثا فذكر احداهن الرمي بالقوس وفي الاخبار الصحيحة ان الله تعالى ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه المحتسب فيه الخير والرامي به والممد له ومنبله فارموا واركبوا ولان ترموا أحب الي من أن تركبوا وروى البخاري عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على نفر من أسلم ينتضلون فقال ارموا بني اسمعيل فان أباكم كان راميا وورد في فضل الرمي أحاديث كثيرة منها في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم الرمي ثم تركه فليس منا وقد عصي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من تعلم الرمي ثم نسيه فهي نعمة سلبها وروى النسائي عن عمرو بن عقبة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه

---

قوله ان الله تعالى ليدخل الخ هكذا بالنسخ التي بأيدينا والذي في الجامع الصغير ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنبله وهو الموافق لقوله ثلاثة فليحرر هذا الحديث

وسلم يقول من رمي بسهم في سبيل الله بلغ العدو أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب وهو متكئ على قوس وجاء جبريل عليه السلام يوم أحد وهو متقلد قوسا عربية ويروي عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ قوسا عربية نفى الله عنه الفقر والاحاديث في ذلك كثيرة وفي الكتب شهيرة وقد ثبت ان أول من رمي بالقوس العربية آدم عليه السلام نزل جبريل عليه السلام من الجنة وبيده قوس ووتر وسهمان فاعطاها له وعلمه الرمى بها ثم صار الى ابراهيم عليه السلام ثم صار الى ولده اسمعيل عليه السلام واليه ينتهي اسناد شيوخ هذا الفن ولما كان الامر كذلك رغب الراغبون في صنعة القسي واجتهدوا في تركيبها وأبدعوا في اتقان السهام التي يرمى بها امتثالا لامر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم واسعافا لاخوانهم المسلمين من الغزاة والمجاهدين وكان من بينهم الرجل الكامل الحسن السمت والشمائل حسن بن عبد الله مولى علي قد طال اجتهاده في هذه الصنعة من مد القوس واطلاقها والاختلاس وحل الاوتار والجلة والكشتوان وفرض سية القوس من سائر أنواعها العربية والمعقبية والواسطية والخراسانية والشامية وما يتعلق بها من تنجر الخشب وتركيبه ونشر اللجام وتوقيعه والتوقيع والحزم والرقع والتنوير والدهان مما عليه عمل الاساتذين من سالف الزمان فلما رأيت منه هذا الاتقان في صنعته والاذعان بحسن معرفته والاحكام مع التفقه في سائر الاوقات لاصول صناعته صدرت مني هذه الاجازة الخاصة له بشهادة الاخوان في هذه الصنعة الشريفة البيان كما أجازني به الشيخ الصالح الكامل الماهر البارع المرحوم عبد الله أفندي بن محمد البسنوي بحق أخذه لذلك عن شيخه المرحوم الحاج علي الالباني عن شيخه محمد الاسطنبولي باسناده المتصل الى عبد الرحمن الفزاري والامام صاحب الاختيار مؤلف الايضاح المعروف بالطبرى بحق أخذهما عن أئمة هذا الفن المشهور بن طاهر البلخي واسحق الرفاء وأبي هاشم البارودي باسانيدهم المتصلة عن شيخ الى شيخ الى أن ينتهي ذلك الى سيدنا اسمعيل عليه الصلاة والسلام وحسبك من علو سند ينتهى الي هذا الامام وأوصيه كما أوصى اخواني ونفسى المخالطة بالادب الجميل وتواضع النفس وحملها على مكارم الاخلاق وأن لا يرفع نفسه على أحد وان لا يحقر أحدا من خلق الله وان يجعل دأبه لزوم الصمت والادمان والقناعة بالقليل مع المداومة على ذكر الله بالسكينة والوقار وان يسمى الله في أول مسكه في صنعته ويستمد من الله القوة والحول ولا يضجر ولا ييأس من روح الله ولا يسب نفسه ولا قوسه ولا سهامه ولا يحدث نفسه بالعجز فانه يصل الى ما وصل اليه غيره فان الرجال بالهمم ففى الحديث المؤمن القوى أحب الي الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير وأن يديم النظر الى معرفة العيوب العارضة للقسى والسهام وعقد الاوتار ويتعاهد لذلك وكيفية ازالة العيب ان حدث ويعرف من أي حدث وان لا يبيع سلاح الجهاد لكافر ويفتش دين من يشترى ان كان رجلا أو صبيا فيحتاج ذلك الي اذن والده فاذا علم اسلامه ووثق فيأخذ عليه العهد ان لا يرمى به مسلما ولا معاهدا ولا كلبا ولا شيأ من ذوات الارواح الا أن يكون صيدا أو ما يجب قتله وأن لا يعلم صنعته الا لاهله الذى يثق

بدينه فقد روي أنه لا يحل منع العلم عن مستحقه و يجب اعطاؤه بحقه سيما ان كان عارفا بقدر العلم راغبا فيه طالبا لوجه الله تعالى لا للمباهاة و المفاخرة و يجب عليه أن يروض تلامذته و يؤلف بينهم و يحرضهم على العمل و لا يعاتبهم الا في خلوة و هو مع ذلك لازم الهيبة كثير السكوت متأن في الامور غير عجول للجواب والتقوى أصل كل شئ و هو رأس مال الانسان و نختم الكلام بالحمد و الثناء للرب المالك المنان و الصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان و علي آله و صحبه الاعيان وسمع المترجم على شيخنا المذكور أكثر الصحيح بقراءة كل من الشريفين الفاضلين سليمان بن طه الاكراشي و علي بن عبد الله بن أحمد و ذلك بمنزله المطل على بركة الفيل و كذلك سمع عليه المسلسل بالعيد بشرطه و حديثين مسلسلين بيوم عاشوراء تخريج السيد المذكور و أشياء أخر ضبطت عند كاتب الاسماء و أخذ الاجازة من الشيخ اسمعيل بن أبي المواهب الحلبي و كان عنده كتب نفيسة في كل فن رحمه الله ﴿ومات﴾ الشاب اللطيف المهذب الظريف الذي يحكي بأدبه سنا الملك أو ابن العفيف محمد بن الحسن بن عبد الله الطيب أبوه مولي للقاسم الشرايبي مات أبوه في حداثته و كان مولده سنة أربع و ستين و مائة و ألف و كفله صهره سليمان بن محمد الكاتب أحد كتاب المقاطعة بالديوان و نشأ في الرفاهية و النعم و عاني طلب العلم فنال منه ما أخرجه من ربقة الجهل و تعلق بالعروض و أخذه عنه الشيخ محمد بن ابراهيم العوفي المالكي فبرع فيه و نظم الشعر الا أنه كان يعرض شعره للذم بالتزامه فيه ما لا يلزم كتب اليه صاحبنا المتقن العلامة السيد اسمعيل بن سعد بن اسمعيل الوهبي المعروف بالخشاب على ديوانه

قل للرئيس أبي الحسين محمد * خدن المعالي و السرى الامجد
والحاذق الفطن اللبيب أخي الذكا * اللوذعي الالمعي الاوحد
ألزمت نفسك في القريض مذاهبا * ذهبت بشعرك في الحضيض الاوهد
وتركت ما قد كان فيه لازما * هلا عكست فجئت بالقول السدي
كدرت منه بما صنعت بحوره * فغدت مشارع ليس يحوها الصدى
فاذا نظمت فكن لنظمك ناقدا * نقد البصير بذهنك المتوقد
أولا فدع تكليف نفسك واسترح * من قولهم ما شعره بالجيد
ولئن عنفت عليك فيما قلته * فلقد بذلت النصح للمسترشد

فلما قرأها ضحك و لم يزد على ان قال له أنت في حل و كان رحمه الله قد علق غلاما من أبناء الكتاب فكتب اليه أيضا السيد اسمعيل

أني أجلك ان تصبو بمبتذل * على تمنعك العلياء من صغر
أمسك عليك و حاذر من اخا نزق * قميصه مذ نشا ينقد من دبر

و كتب اليه الاديب الماهر طه بن عرفة مقرظا على ديوانه بيتين في غاية الحسن

لك لفظ كأنه الدر نظما * صدف القلب عن سواه مليا
لو تجلى منه الجمال الاناثي * لترضاك للفؤاد صفيا

فكتب اليهما بيتا واحدا ان اسمعيل عندى * مثل أنثى بل وطه

ومن شعره رحمه الله تعالى نار الخليل اذا بدت في مهجتي * و رشفت ذاك الثغر بردحرها

توفي في غرة شعبان من السنة ( ومات ) الصنو الفريد والنادرة الوحيد النبيه الأليب والمفرد العجيب الفاضل الناظم الناثر سيدي عثمان بن أحمد الصفائي المصري تقدم ذكره في ترجمة والده أحمد أفندي كاتب الروزنامه بديوان مصر ونشأ هو في ظل النعمة والرفاهية وقرأ النحو والمنطق على كل من الشيخ علي الطحان والشيخ مصطفى المرحومي حتى مهر فيهما وكان يباحث و يناضل و يناقس أهل العلم في المسائل العقلية والنقلية وقرأ علم العروض وأتقن بحوره ونظم الشعر وجمع الظرف وكان فيه نوع من الخلاعة واللهو وله تخميس على البردة جيد وأشعار كثيرة وله شعر رقيق منه قوله

نظرت الى حبي وكنت مفلسا * لم أرفيه للفلوس سوى السوي
فقلت له أين الدراهم قال لى * علي أنني راض بأن أحمل الهوى

ومن نظمه تشطير بيتين لعثمان الشمسي وهو

( وأغيد لؤلؤى الجسم ذى هيف ) * بوجنة أشرقت منها الفؤاد صبا
البدر طرته والغصن قامته * ( متمم الحسن فيه كم أوري عجبا )
( كأنما خاله من نار وجنته ) * قد زاد حسنا ومن أعلى الخدود ربا
وحين خاف اللظي في الخد يحرقه * ( انقض يرشف شهدا جاوز الشنبا )

ورأيت له أبياتا على القصيدة السلملكية المشهورة وهي

ليس لي في القريض ياقوم رغبة * بعد هذا الذى كان رعبه * أشهد الله أنني تبت عنه
تو بة حرمت علي المحبه * حيثما فيه شعر نائب قاض * أبعد الناس بالفصاحة نسبه
كان فيه جزاؤه صفع وجه * أو قفا أو كان قتلا بحربه * لاجزاه الاله في الناس خيرا
لا ولا فرج المهيمن كربه * حيث أهدى الى البرية داء * مستمرا أعيا فحول الاطبه
ياعديم الآراء ما أنت الا * آدمي برؤية البغل أشبه * كيفما تدعي الفصاحة جهلا
أو ماتدري انها دار غربه * عش جهولا أو مت بجهلك حتفا * ياخبيثا ياخبث الارض تربه

فلعمرى ماقلته ليس شعرا * بل نباح وأنت كلب ابن كلبه
ثم اني أستغفر الله مما * قد جناه اللسان ان كان سبه

﴿ وله في اسمعيل افندي الكدار ﴾

ياخليلي أفديك من كدار * كوسج الذقن عارى الذقن شعرا

من يكن قرنه كقرنك هذا * فليكن بينه كايوان كسري

ولم يزل رافلا في حلل السعادة حتى حلت بساحة شبابه الشهادة وتوفي مطعونا بمليج وهو ذاهب لموسم المولد الاحمدي بطندتاء في شهر رجب وقد ناهز الاربعين وحضروا به الي مصر محمولا على بعير فغسل وكفن ودفن عند والده رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الخواجا المعظم والتاجر المكرم السيد أحمد ابن السيد عبد السلام المغربي الفاسي نشأ في حجر والده وتربي في العز والرفاهية حتى كبر وترشد وأخذ وأعطي وباع واشتري وشارك وعامل واشتهر ذكره وعرف بين التجار ومات أبوه واستقر مكانه في التجارة وعرفته الناس زيادة عن أبيه وصار يسافر الي الحجاز في كل سنة مقوما مثل أبيه وبنى داره ووسعها وأضاف اليها دكة الحسبة التى بجوار الفحامين وأنشأ دارا عظيمة أيضا بخط الساكت بالازبكية وانضوى اليه السيد أحمد المحروقي وأحبه واتحد به اتحادا كليا وكان له أخ من أبيه بالحجاز يعرف بالعرايشي من أكابر التجار وكلاهما المشهور بن ذو ثروة عظيمة فتوفي وصادف وصول المترجم حينئذ الى الحجاز فوضع يده على ماله ودفاتره وشركائه وتزوج بزوجته وأخذ جواره وعبيده ورجع الى مصر واتسع حاله زيادة على ما كان عليه وعظم صيته وصار عظيم التجار وشاه البندر وسلم قياده وذمامه في الاخذ والعطاء وحساب الشركاء الى السيد أحمد المحروقي وارتاح اليه لحذقه ونباهته ونجابته وسعادة جده ولم يزل علي ذلك حتى اخترمته المنيه وحالت بينه وبين الامنية وتوفي فى شعبان مطعونا وغسل وكفن وصلى عليه بالمشهد الحسيني في مشهد حافل بعد العشاء الاخيرة في المشاعل ودفن عند أبيه بزاوية العربي بالقرب من الفحامين والتجأ السيد احمد المحروقى الى محمد أغا البارودي كتخدا اسمعيل بيك فسعى اليه وأقره مكانه وأقامه عوضه في كل شئ وتزوج بزوجاته وسكن داره واستولى على حواصله وبضائعه وأمواله ونما أمره من حينئذ وأخذ وأعطي ووهب وصانع الامراء وأصحاب الحل والعقد حتى وصل الي ما وصل اليه وأدرك ما لم يدركه غيره فيما سمعنا ورأينا كما قيل

واذا السعادة لاحظتك عيونها * نم فالمخاوف كلهن أمان

﴿ ومات ﴾ الامير الكبير اسمعيل بيك واصله من مماليك ابراهيم كتخدا وانضوي الى علي بيك بلوط قبان فجعله اشراقه وأقره [illegible] بشأنه وقلده الصنجقية بعد موت سيدهم وزوجه بهانم ابنة ابراهيم كتخدا وعمل لهما مهما عظيما ببركة الفيل شهرا كاملا في سنة أربع وسبعين كما تقدم ذكر ذلك وكان من المهمات الجسيمة والمواسم العظيمة التي لم يتفق نظيرها بعده بعصره ولم يزل منظورا اليه فى الامارة مدة علي بيك وأرسله فى سرياته واعتمده في مهماته وبعثه الى سويلم بن حبيب بتجريدة فلم يزل يحاربه حتى هزمه وفر الى البحيرة فلحقه هناك ولم يزل يتبعه ويرصده حتي قتله وحضر برأسه الي مخدومه وذلك في أواخر سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وسافر الى الشام صحبة محمد بيك أبي الذهب لمقاتلة عثمان باشا ابن العظم وأغاروا علي البلاد الشامية وحاربوا على يافا أربعة أشهر حتي ملكوها وسافر قبل ذلك في تجاريد

الصعيد وحضر غالب مواقف الحروب مع محمد بيك ومستقلا الى ان بدت الوحشة بين محمد بيك وسيده علي بيك وخرج مع محمد بيك الى الصعيد وجري بينهما الدم بقتله أيوب بيك فأخرج اليه علي بيك جردة عظيمة احتفل بها احتفالا زائدا وأميرها المترجم فلما التقى الجمعان ألقي عصاه وخامر علي مولاه وانضم بمن معه الي محمد بيك فشد عضده وخان مخدومه وحصل ماحصل من تقلبهم واستيلائهم كما ذكر واستمر مع محمد بيك يراعي حرمته ويقدمه علي نفسه ولا يبرم أمرا الا بعد مشاورته ومراجعته وتقلد الدفترداريه واميرا علي الحج سنتين بشهامة وسير حسن ولما مات محمد بيك لم تطمح نفسه للتصدر في الرياسة والامارة بل ترك الاتباع وقنع بحاله واقطاعه ولزم داره التي عمرها بالازبكية فنا كدوه وطمعوا فيما لديه وقصد مراد بيك اغتياله فخرج الى خارج وتبعه المغرضون له ويوسف بيك وغيره وحصل ماهو مسطور ومشروح في محله من تملكه وقتله يوسف بيك واسمعيل بيك الصغير بمساعدة العلوية ثم غدروا به حتي آل الامر به الى الخروج الي البلاد الشامية وافتراق جمعه ثم سافر الى الروم مع بعض أتباعه ومماليكه وذهب منه غالب مااجتمع لديه من الاموال وذهب الى اسلامبول فاقام بها مدة ثم نفوه الي شنق قلعة وخرج منها بحيلة تحيلها علي حاكمها ثم ركب البحر الي درنة ووصل خبر ذلك الى الامراء بمصر فخرج مراد بيك ليقطع عليه الطريق الموصلة الي قبلي وأرصد له عيونا ينتظرونه بالطريق وأقام على ذلك شهورا فلم يقفوا له علي خبر وهو ينتقل عند العربان حتى انه اختفى عند بعضهم نيفا وأربعين يوما في مغارة ثم انه تحيل وأرسل من ألقي الي مراد بيك انه مر من الجهة الفلانية بمعرفة الرصد المقيمين فتحقق مراد بيك وركب في الحال ليقطع عليه الطريق وتفرق الجمع من ذلك المكان فعند ذلك اجتاز اسمعيل بيك ذلك الموضع وعداه في زي بعض العربان وخلص الى الفضاء الموصل للبلاد القبلية وذهب مراد بيك في نهاية مشواره فلم ير أثرا لذلك الخبر فرجع الى المكان الذي عرفوه سلوكه فوجد المرابطين علي ماهم عليه من التيقظ الي ان تحقق عنده انه تحيل بذلك ومروقت ارتحال مراد بيك من ذلك الموضع فرجع بخفي حنين ولم يزل حتي كان ما كان ووصل حسن باشا على الصورة المتقدمة ورجع الي مصر وتملكها واستقل بامارتها بعد تغربه تسع سنين ومقاساته الشدائد وظن ان الوقت قد صفاله واستكثر من شراء المماليك واحترقت داره وبناها أحسن مما كانت عليه وحصن المدينة وسورها من عند طرا والجيزة وحصنها تحصينا عظيما من الجبل الى البحر من الجهتين حتي انه لما أصيب بالطاعون أحضر أمراءه وقال لعثمان بيك طبل بحضرتهم أنت كبير القوم الباقية فافتح عينك وشد حيلك فاني حصنت لكم البلد وصيرتها بحيث لو ملكتها امرأة لم يقدر عليها عدو وتمرض يومين ومات في الثالث سادس عشر شعبان من السنة وكان أميرا جليلا كفؤا للامارة جهوري الصوت عظيم الهمة بعيد الغور كبير التدبير يحب الصلحاء والعلماء ويتأدب معهم وبوابهم ويقبل شفاعاتهم ويكرمهم وله فيهم اعتقاد عظيم حسن ولما مات غسل وكفن وصلي عليه في مصلى المؤمنين ودفن بتربة علي بيك مع سيدهما ابراهيم كتخدا بالقرب من ضريح الامام

الشافعي بالقرافة ولم يفلح بعده خليفته عثمان بيك وأضاع مملكته وسلمها لاخصامه واخصام سيده ﴿ ومات ﴾ الامير رضوان بيك وهو ابن أخت علي بيك الكبير أمره وقلده الصنجقية وجعله من الامراء الكبار فلما مات خاله واستقل بالمملكة محمد بيك انزوي وارتفعت عنه الامرية وأقام بطالا هو وحسن بيك الجداوي مدة أيام محمد بيك فلما مات محمد بيك وظهر بالامارة ابراهيم بيك ومراد بيك لم يزل على خموله الي ان وقع الشقاق بينهم وبين اسمعيل بيك فانضم هو وحسن بيك الي اسمعيل بيك وساعداه فرد لهما امريتهما ونوه بشأنهما ثم نافقا عليه وخذلاه عندما سافر معهما الي قبلي وكانا هما السبب في غربته المدة الطويلة كما ذكر ثم وقع لهما ما وقع مع المحمدية وذهبا الى الجهة القبلية وأقاما هناك فلما رجع اسمعيل بيك من غيبته انضم اليهما ثانيا ولم يزل معهما وافترق منهما المترجم وحضر الى مصر وانضم الي المحمدية ولما حضر حسن باشا وخرج معهم رجع ثانيا بأمان واستمر بمصر حتى حضر اسمعيل بيك وحسن بيك فأقام معهم أميرا ومتكلما وتصادق مع علي بيك كتخدا الجاويشية وعقد معه المؤاخاة ونزل مرارا الي الاقاليم وعسف بالبلاد ولما سافر حسن باشا وخلا لهما الجو تجبر وتجبر وصار يخطف الناس ويحبسهم ويصادرهم في أموالهم وتعدي شره لكثير من الفقراء ولم يزل هذا شأنه حتى أطفأ صرصر الموت شعلته وحل بساحته الطاعون ولم يفته وأراح الله منه العباد وكان أشقر خبيثا (ومات) الامير الاصيل رضوان بيك ابن خليل بن ابراهيم بيك بلفيا من بيت المجد والعز والسيادة والرياسة وبيتهم من البيوت الجليلة القديمة الشهيرة بمصر ولم يكن بمصر بيت عريق في الامارة والسيادة الا بيتهم وبيت قصبة رضوان وجميع أمراء مصر تنتهي سلسلتهم اليهما وبيت القازدغلية أصل منشئهم ومغرس سيادتهم من بيت بلفيا كما تقدم لان ابراهيم بيك بلفيا جد المترجم مملوك مصطفى بيك ومصطفى بيك مملوك حسن أغا بلفيا وهو سيد مصطفى كتخدا القازدغلي ومصطفى هذا كان سراجا عند حسن أغا ورقاه وأمره حتى جعله كتخدا باب مستحفظان ونما أمره وعظم شأنه وباض وأفرخ فجميع طائفة القازدغلية تنتهي نسبتهم اليه كما ذكر ذلك غير مرة ولما توفي خليل بيك والد المترجم في سنة خمس وثمانين بالحجاز في امارته على الحج وترك أخاه عبد الرحمن أغا وولده رضوان هذا ورجع بالحج عبد الرحمن أغا المذكور وبعد استقرارهم اجتمعت أعيان بيتهم وارادوا تقليد عبد الرحمن أغا صنجقا عوضا عن أخيه فابى ذلك فاتفقوا على تقليد ابن أخيه رضوان المذكور فكان كذلك وقلدوه الامارة وفتح بيتهم وأحيا مآثرهم وانضم اليه أتباعهم وسار سيرا حسنا بعقل ورياسة لولا لثغة في لسانه وتقلد أمير الحج سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وكان كفؤا لها وطلع ورجع في أمن وراحة ورخاء ولم يزل في سيادته حتى توفي في هذه السنة واضمحل بيتهم بموته وماتت أعيانهم وعظماؤهم وخرب البيت بالكلية وانمحت آثارهم وانطفأت أنوارهم وبطلت خيراتهم وخمدت حركاتهم ومن جملة ما رأيته من خيراتهم في أيام رضوان بيك هذا مائة قارئ من الحفظة يقرؤن القرآن كل يوم في الاوقات الخمسة في كل وقت عشرون قارئا وقس على ذلك

وأمر بالاوطان والسكن الذي * قد كنت أعهده بخير وافر
لم ألق غير البوم فيها ساكنا * تبا لها من نحس طير واكر

﴿ومات﴾ الامير سليمان بيك المعروف بالشابوري وأصله من مماليك سليمان جاويش القازدغلي فهو خشداش حسن كتخدا الشعراوى تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وستين ونفي مع حسن كتخدا المذكور وأحمد جاويش المجنون كما تقدم في سنة ثلاث وسبعين فلما كانت أيام علي بيك وورد من الديار الرومية طلب الامداد من مصر للغزو وأرسل علي بيك فاحضر المترجم وقلده امارة السفر فخرج بالعسكر في موكب على العادة القديمة وسافر بهم الي الديار الرومية وذلك سنة ثلاث وثمانين ورجع بعد مدة وأقام بطالا محترما مرعى الجانب وينافق كبار الدولة وانضم الي مراد بيك فكان يجالسه ويسامره ويكرمه المذكور فلما حضر حسن باشا كان هو من جملة المتأمرين فلما استقر اسمعيل بيك في امارة مصر اعتنى به وقدمه ونظمه في عداد الامراء لكبر سنه وأقدميته وكان رجلا سليم الباطن لا بأس به توفي بالطاعون في هذه السنة ﴿ومات﴾ الامير الجليل عبد الرحمن بيك عثمان وهو مملوك عثمان بيك الجرجاوي الذى قتل في واقعة قراميدين أيام حمزة باشا سنة تسع وسبعين كما تقدم فقلدوا عبد الرحمن هذا عوضه في الصنجقية فكان كفؤا لها وكان متزوجا ببنت الخواجا عثمان حسون التاجر العظيم المشهور المتوفي في أيام الامير عثمان بيك ذي الفقار وخلف منها ولده حسن بيك وكان المترجم حسن السيرة سليم الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وجيه الطلعة وكان محمد بيك أبو الذهب يحبه ويجله ويعظمه ويقبل قوله ولا يرد شفاعته وكان يميل بطبعه الي المعارف ويحب أهل العلم والفضائل ويجيد لعب الشطرنج ﴿ومن مآثره﴾ أنه عمر جامع أبي هريرة الذى بالجيزة علي الصفة التي هو عليها الآن وبني بجانبه قصرا وذلك في سنة ثمان وثمانين ومائة وبيضه عمل به وليمة عظيمة وجمع علماء الازهر في يوم الجمعة وبعد انقضاء الصلاة صعد شيخنا الشيخ علي الصعيدي على كرسي وأملى حديث من بنى لله مسجدا بحضرة الجمع وكان شيخنا السيد محمد مرتضى حاضرا وباقي العلماء والمشايخ والحقير في جملتهم وكنت حررت له المحراب علي انحراف القبلة ثم انتقلنا الى القصر ومدت الاسمطة وبعدها الشربات والطيب وكان يوما سلطانيا * توفى رحمه الله في شعبان بمنزله الذي بقيسون جوار بيت الشابوري ودفن عند سيده بالقرافة ﴿ومات﴾ في أثره ولده حسن بيك المذكور وكان فطنا نجيبا ويكتب الخط الجيد ويميل بطبعه الى الفضائل وذويها منزها عما لا يعنيه من النقائص والرذائل عوض الله شبابه الجنة ﴿ومات﴾ الامير سليم بيك الاسماعيلي من مماليك اسمعيل بيك قلده الامارة في سنة احدي وتسعين وخرج مع سيده الي الشام ثم رجع الي مصر بعد سفر سيده الى الروم وأقام بها بطالا في بيته بجوار المشهد الحسيني بعض خدم قليلة ويذهب الى المسجد في الاوقات الخمسة فيصلي مع الجماعة ويتنفل كثيرا ولم يزل على ذلك حتى رجع سيده الى مصر فرد له امارته ورجع الى داره الكبيرة وتقلد امارة الحج في سنة اثنتين ونزل الي اقليم المنوفية وجمع المال والجمال ورجع

وطلع بالحج وعاد في أمن وأمان ولم يزل في امارته حتى توفي بالطاعون في هذه السنة وكان طولاجسيما خيره أقرب من شره ﴿ ومات ﴾ الامير علي بيك المعروف بجركس الاسماعيلي وهو من مماليك اسماعيل بيك أيضا وقلده الامارة في مدته السابقة وأسكنه بيت صالح بيك الذي بالكبش ولما تغرب سيده حضر الى مصر وأقام خاملا وسكن بالكعكيين وكان لطيفا مهذبا خفيف الروح ضحوك السن يحب العلماء والصلحاء ويتأدب معهم ويكرمهم ولما مات خشداشه ابراهيم بيك قشطة تزوج بعده بزوجته بنت اسمعيل بيك ولم يزل حتى توفي بعد سيده بايام قليلة ﴿ ومات ﴾ الامير غيطاس بيك وهو من بيت صالح بيك تابع مصطفي بيك القردو كان يعرف أولا بغيطاس كاشف تقلد الامارة في سنة مائتين وتولى امارة الحج في سنة احدى ومائتين فسار فيها سيرا حسنا وطلع بالحج ورجع مستورا واستمر أميرا الى أن مات على فراشه بالطاعون في بيته بخط باب اللوق فقلد بعده مملوكه صالح امارته وهو موجود الى الآن في الاحياء وكان المترجم أميرا جليلا لا محتشما قليل التبسم من رآه ظنه متكبرا لسكون جاشه وكان لا بأس به في الجملة ﴿ ومات ﴾ الامير علي بيك الحسني وهو من مماليك حسن بيك الجداوي قلده الامارة في أيام حسن باشا وتزوج بزوجة مصطفي بيك الداودية المعروف بالاسكندراني وكان لطيف الذات جميل الطباع سهل الانقياد قليل العناد * توفي في رجب من السنة بالطاعون ودفن بالمشهد الحسيني بعد أن القضاة ووجدت عليه زوجته وجدا كثيرا ﴿ ومات ﴾ الامير رضوان كتخدا وهو من مماليك أحمد كتخدا المجنون تنقل في المناصب حتى تولى كتخدائية الباب بحشمة وشهامة وعقل وسكون ولما استقل اسمعيل بيك في امارة مصر نوه بشأنه وأحبه وصار في تلك الايام أحد المتكلمين المشار اليهم في الامر والنهي ونفاذ الكلمة والرياسة وكان قريبا الى الخير واشتهر أكثر من سيده وصار له أولاد وعزوة وأتباع ومماليك وبنى لاكبر أولاده دارا بدرب سعادة وسكن هو في بيت أستاذه * توفي في أواخر شهر شعبان وكذلك أولاده وجواريه ومماليكه وخربت بيوتهم في أقل من شهر ﴿ ومات ﴾ الامير عثمان أغا مستحفظان الجلفي وأصله من مماليك رضوان كتخدا الجلفي وتربي عند خليل بيك شيخ البلد القازدغلي ولم يزل يتنقل في خدم الامراء ومعاشرتهم حتى تقلد الاغاوية في أيام اسمعيل بيك ثم عزل عنها وتولاها ثانيا أياما قليلة ومات أيضا بالطاعون وخلف شيأ كثيرا من المال والنوال أخذه جميعه حسن بيك الجداوي لانه كان منضويا اليه وفي طريقتهم انهم يرثون من يكون منتسبا اليهم أو جارا لهم وكان انسانا لا بأس به ومحضره خير ويحب اقتناء الكتب والمسامرة في الاخبار والنوادر مع ما فيه من نوع البلادة ﴿ ومات ﴾ الامير المبجل حسن افندي شقبون كاتب الحوالة وأصله مملوك أحمد أفندي مملوك مصطفي افندي شقبون نشأ في الرياسة وخدمة الوزراء والاكابر وحاز شيأ كثيرا من الكتب النفيسة والتي بخط الاعاجم والفارسية والخطوط التعليق المكلفة والمذهبة والمصورة مثل كليلة ودمنة وشاهنامه وديوان حافظ والتواريخ التي من هذا القبيل المصور بها صور الملوك البديعة الصنعة والاتقان

الغالية الثمن النادرة الوجود وكان قريبا الي الخير محتشما في نفسه * توفي أيضا بالطاعون وتبددت كتبه وذخائره ﴿ومات﴾ الامير محمد أغا البارودي وهو مملوك أحمد أغا مملوك ابراهيم كتخدا القازدغلي رباه سيده وجعله خازنداره وعقد له على ابنته فلما توفي سيده في سنة ثمان وثمانين طلقها وتزوج بزوجة سيده هانم بنت ابراهيم كتخدا من الست البارودية وهي أم أولاده ابراهيم وعلي ومصطفي الذين تقدم ذكرهم والتي كان عقد عليها كانت من غيرها فتزوجها حسن كاشف من اتباعهم تنبه المترجم وتداخل في الامراء والاكابر وانضوي الي حسن كتخدا الجربان عندما كان كتخدا مراد بيك فقلده في الخدم والقضايا وأعجبه سياسته وحسن سعيه فارتاح اليه وكان حسن كتخدا المذكور تعتريه النوازل فينقطع بسببها أياما بمنزله فينوب عنه المترجم في الكتخدائية عند مراد بيك فيحسن الخدمة والسياسة وتنميق الامور ويستجاب له المصالح فأحبه وأعجب به وقلده الامور الجسيمة وجعله أمين الشون فعند ذلك اشتهر ذكره ونما أمره واتسع حاله وانفتح بيته وقصدته الناس وتردد اليه الاعيان في قضاء الحوائج ووقفت ببابه الحجاب واتخذ له ندماء وجلساء من الظرفاء وأولاد البلد يجلس معهم حصة من الليل ينادمونه ويسامرونه ويضاحكونه ويشرب معهم وماتت زوجته ابنة سيد سيده من بنت البارودي فزوجه مراد بيك أكبر محاظيه أم ولده أيوب وأتت الي بيته بجهاز عظيم وصار بذلك صهر المراد بيك وزادت شهرته ورفعته فلما حصلت الحوادث ووصل حسن باشا وخرج مراد بيك من مصر لم يخرج معه واستمر بمصر وقبض عليه اسمعيل بيك وحبسه مع عمر كاشف ببيته ثم نقلهما الى القلعة بباب مستحفظان مدة لم يزل المترجم حتي صالح عن نفسه وأفرج عنه وتقيد بخدمة اسمعيل بيك وتداخل معه حتى نصبه في كتخدائيته وأحبه واحتوى على عقله فسلم اليه قياده في جميع أشغاله وارتاح اليه وجعله أمين الشون والضربخانه وغيرهما فعظم شأنه وارتفع قدره وطارصيته بالاقاليم المصرية وكثر الازدحام ببابه وجبيت اليه الاموال وصار الايراد اليه والمصرف من يده فيصرف جماكي العسكر ولوازم الدولة وهداياها ومصاريف العمائر والتجاريد واحتياجات أمير الحاج وغير ذلك بتؤدة وزياقة وحسن طريقة من غير جلبة ولا عنف ولا شعور لاحد من الناس بشئ من ذلك وكل شئ سأل عنه مخدومه أو أشار بطلبه أو فعله وجده حاضرا ولم يشتغل أمراء الحاج في زمن اسمعيل بيك بشئ من لوازم الحج بل كان هو يقضي جميع اللوازم من الجمال والارحال والقرب والخيش والعليق والذخيرة التى تسافر في البحر والبر وعوائد العرب وكساويهم والهجن والبغال وأرباب الصيت وغير ذلك ليلا ونهارا في أماكن بعيدة عن داره تحت أيدى مباشريه الذين وظفهم وأقامهم في ذلك بحيث اذا اقتضي لاحدهم شيأ أتاه وأسر له في أذنه فيوجهه بطرف كلمة ولا يشعر أحد من الجالسين معه بشئ واذا كان وقت خروج المحمل فلا يري أمير الحاج الا جميع احتياجاته ولوازمه حاضرة مهيأة على أتم ما يكون وأكمله وزوج ابنة سيده خازنداره علي أغا وعمل لهما مهما عظيما عدة أيام وحضر اسمعيل بيك والامراء والاعيان

وأرسلوا اليه الهدايا العظيمة وكذلك جميع التجار والنصارى والكتاب القبط ومشايخ البلدان وبعد تمام أيام العرس ولياليه بالسماعات والآلات والملاعيب والنفوط عملوا للعروس زفة بهيئة لم يسبق نظيرها ومشى جميع أرباب الحرف وأرباب الصنائع مع كل طائفة عربة وفيها هيئة صناعتهم ومن يشتغل فيها مثل القهوجي بآلته وكانونه والحلوانى والفطاطري والحباك والقزاز بنوله حتى مبيض النحاس والحيطان والمعاجيني وبياعى البز وأرباب الملاهى والنساء المغاني وغيرهم كل طائفة في عربة وكان مجموعها نيفا وسبعين حرفة وذلك خلاف الملاعيب والبهالوين والرقاصين والجنك ثم الموكب وبعده الاغوات والحريم والملازمون والسعاة والجاويشية وبعدها عربة العروس من صناعة الافرنج بديعة الشكل وبعدها مماليك الخزنة والملبسون الزروخ وبعدهم النوبة التركية والنفيرات وكانت زفة غريبة الوضع لم يتفق مثلها بعدها وبلغ المترجم في هذه الايام من العظمة ما لم يبلغه أحد من نظرائه وكان اذا توجهت همته الى أى شيء أتمه على الوجه الذى يريد ويقبل الرشوة واذا أحب انسانا قضى له أشغاله كائنة ما كانت من غير شيء فلما مات مخدومه اسمعيل بيك وتعين في الامارة بعده عثمان بيك طبل استوزره أيضا وسلمه قياده في جميع أموره وهو الذى أشار عليه بممالاته الامراء القبليين عندما ضايق خناقه من حسن بيك الجداوي ومنا كدته له فكاتبهم سرا بسفارته وأطمعهم في الحضور وتمكينهم من مصر ومات المترجم في أثناء ذلك في غرة رمضان وذلك بعد اسمعيل بيك بأربعة عشر يوما وبموته ارتفع الطاعون وقيل شعر     واذا كان منتهى العمر موتا * فسواء طويله والقصير

(ومات) الصنو الوجيه والفريد النبيه محمد افندى ابن سليمان افندي ابن عبد الرحمن افندى ابن مصطفى افندي ككليويان ويقال لها في اللغة العامية جمليان نشأ في عفة وصلاح وخير وطلب العلم وعاني الجزئيات والرياضيات ولازم الشيخ المرحوم الوالد وقرأ عليه كثيرا من الحسابيات والفلكيات والهيئة والتقويم ومهر في ذلك وانتظم في عداد أرباب المعارف واشترى كتبا كثيرة في الفن واستكتب وكتب بخطه الحسن واقتنى الآلات والمستظرفات وحسب وقوم الدساتير السنوية عشرة أعوام مستقبلة بأهلتها وتواريخها وتواقيعها ورسم كثيرا من الآلات الغريبة والمنحرفات وكان شغله وحسابه فى غاية الضبط والصحة والحسن وكان لطيف الذات مهذب الاخلاق قليل الادعاء جميل الصحبة وقورا مات ايضا بالطاعون في شعبان وتبددت كتبه وآلاته (ومات) أيضا الخدن الشقيق والمحب الشفيق النجيب الاريب الامير رضوان الطويل وهو من مماليك على كتخدا الطويل وكان من هذا القبيل متولعا من صغره بهذا الفن وقرأ على الشيخ المتقن الشيخ عثمان الورداني وغيره وانجب وحسب ورسم واشتغل فكره بذلك ليلا ونهارا ورسم الارباع الصحيحة المتقنة الكبيرة والصغيرة والمزاول والمنحرفات وغير ذلك من الآلات المبتكرة والرسميات الدقيقة واتسع باعه فى ذلك واشتهر ذكره الى أن قطفت يد الاجل نواره واطفأت رياح المنية أنواره

﴿ ومات ﴾ الجناب المكرم والاختيار المعظم الامير اسمعيل افندي الحلوتي اختيار جاو وشان كان رجلا من أعيان الاختيارية في وقته معروفا صاحب حشمة ووقار ومعرفة بالسياسة وأمور الرياسة ولم يزل حتى توفي في شهر شعبان سنة خمس ومائتين وألف بالطاعون ﴿ ومات ﴾ أيضا الجناب المكرم محمد افندي باشقلفة وهو مملوك يوسف افندي باشقلفة وخشداش محمد افندي ثاني قلفة وعبد الرحمن افندي وكان مليح الذات جميل الصفات تقلد كتابة هذا القلم عندما تلبس السيد محمد باشقلفة بكتابة الروزنامه فسار فيها سيرا حسنا وحمدت مساعيه الى أن وافاه الحمام وسارت نواعيه ﴿ ومات ﴾ أيضا النبيه اللطيف والمفرد العفيف أحمد افندي الوزان بالضربخانه وكان انسانا حسنا جميل الاوضاع مترفه الطباع محتشما وقورا ودودا ومحبوبا لجميع الناس

## سنة ست ومائتين وألف

﴿ استهل شهر محرم بيوم الاربعاء ﴾ وفيه عينوا صالح أغا كتخدا الجاويشية الى السفر الى الديار الرومية وصحبته هدية وشربات وأشياء وصالح أغا هذا هو الذي بعثوه قبل ذلك لاجراء الصلح على يد نعمان أفندي ومحمود بيك وكاد أن يتم ذلك وأفسد ذلك حسن باشا ونفى نعمان أفندي بذلك السبب وذلك قبل موت حسن باشا بار بعة أيام فلما رجعوا الى مصر في هذه المرة عينوه أيضا للارسالية لسابقته ومعرفته بالاوضاع وكان صالح أغا هذا عندما حضروا الى مصر سكن بيت البارودى وتزوج بزوجته فلما كان خامس المحرم ركب الامراء لوداعه ونزل من مصر القديمة ( وفيه ) هبط النيل ونزل مرة واحدة وذلك في أيام الصليب ووقف جريان الخليج والترع وشرقت الاراضي فلم يرو منها الا القليل جدا فارتفعت الغلال من السواحل والرقع وضجت الناس وأيقنوا بالقحط وأيسوا من رحمة الله وغلا سعر الغلة من ريالين الى ستة وضجت الفقراء وعيطوا على الحكام فصار الاغا يركب الى الرقع والسواحل ويضرب المتسببين في الغلة ويسمرهم في آذانهم ثم صار ابراهيم بيك يركب الى بولاق ويقف بالساحل وسعر الغلة باربعة ريال الاردب ومنعهم من الزيادة على ذلك فلم ينجع وكذلك مراد بيك كرر الركوب والتحريج على عدم الزيادة فيظهرون الامتثال وقت مرورهم فاذا التفتوا عنهم باعوا بمرادهم وذلك مع كثرة ورود الغلال ودخول المراكب وغالبها للامراء وينقلونها الى المخازن والبيوت ( وفي أوائل صفر ) وصل قاصد وعلى يده مرسوم بالعفو والرضا عن الامراء فعملوا الديوان عند الباشا وقرؤا المرسوم وصورة ماينى عليه ذلك انه لما حضر السيد عمر افندي بمكاتبتهم السابقة الى الباشا ويترجون وساطته في اجراء الصلح فارسل مكاتبة في خصوص ذلك من عنده وذكر فيها ان من بمصر من الامراء لاطاقة لهم بهم ولا يقدرون على منعهم ودفعهم وانهم واصلون وداخلون على كل حال فكان هذا المرسوم جوابا عن ذلك وقبول شفاعة الباشا والاذن لهم بالدخول بشرط التوبة والصلح بينهم وبين اخوانهم فلما فرغوا من قراءة ذلك ضربوا شنكا ومدافع ( وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر ) حضر الشيخ الامير الى مصر

من الديار الرومية ومعه مرسومات خطابا للباشا والامراء فركب المشايخ ولاقوه من بولاق وتوجه الى بيته ولم يأت للسلام عليه أحد من الامراء وأنعمت عليه الدولة بألف قرش ومرتب بالضربخانه قرش فى كل يوم وقرأ هناك البخاري عند الآثار الشريفة بقصد النصرة (وفي شهر ربيع الاول) عمل المولد النبوى بالازبكية وحضر مراد بيك الى هناك واصطلح مع محمد افندي البكرى وكان منحرفا عنه بسبب وديعته التي كان أودعها عنده وأخذها حسن باشا فلما حضر الي مصر وضع يده على قرية كان اشتراها الافندى من حسن جلبي بن على بيك الغزاوى وطلب من حسن جلبي ثمن القرية الذى قبضه من الشيخ ليستوفي بذلك بعض حقه وطال النزاع بينهما بسبب ذلك ثم اصطلحا علي قدر قبضه مراد بيك منهما وحضر مراد بيك الي الشيخ في المولد وعمل له وليمة واستمر عنده حصة من الليل وخلع على الشيخ فروة سمور (وفيه) عملوا ديوانا عند الباشا وكتبوا عرضحال بتعطيل الميري بسبب شراقي البلاد (وفيه) سافر محمد بيك الالفى الي جهة شرقية بلبيس (وفيه) حضر ابراهيم بيك الي مسجد أستاذه للكشف عليه وعلى الخزانة وعلي مافيها من الكتب ولازم الحضور اليه ثلاثة أيام وأخذ مفتاح الخزانة من محمد افندى حافظ وسلمه لنديمه محمد الجراحى وأعاد لها بعض وقفها المرصد عليها بعد ان كانت آلت الى الخراب ولم يبق بها غير البواب أمام الباب (وفي شهر ربيع الثاني) قرروا فريدة على تجار الغورية وطيلون وخان الخليلي وقبضوا على أنفار أنزلوهم الى التكية ببولاق ليلا في المشاعل ثم ردوهم ووزع كبار التجار ماتقرر عليهم على فقرائهم بقوائم ونكد بعضهم بعضا وهرب كثير منهم فسمروا دورهم وحوانيتهم وكذلك فعلوا بكثير من مساتير الناس والوجاقلية وضج الخلائق من ذلك (وفي مستهل جمادى الاولي) كتبوا فرمانا بقبض مال الشراقي ونودى به في النواحي وانقضي شهر كيهك القبطي ولم ينزل من السماء قطرة ماء فحرثوا المزروع ببعض الاراضى التى حاشها الماء وتولدت فيها الدودة وكثرت الفيران جدا حتى أكلت الثمار من أعلى الاشجار والذي سلم من الدودة من الزرع أكله الفار ولم يحصل في هذه السنة ربيع للبهائم الا في النادر جدا ورضي الناس بالعليق فلم يجدوا التبن وبلغ حمل الحمار من قصل التبن الاصفر الشبيه بالكناسة الذي يساوى خمسة أنصاف قبل ذلك مائة نصف ثم انقطع مرور الفلاحين بالكلية بسبب خطف السواس واتباع الاجناد فصار يباع عند العلافين من خلف الضبة كل حفنان بنصفين الى غير ذلك (وفيه) حضر صالح أغا من الديار الرومية (وفي شهر شوال) سافر أيضا بهدية ومكاتبات الى الدولة ورجالها (وفي شهر القعدة) وردت الاخبار بعزل الصدر الاعظم يوسف باشا وتولية محمد باشا ملكا وكان صالح أغا قد وصل الى الاسكندرية فغيروا المكاتبات وأرسلوها اليه (وفيه) حضر أغا بتقرير لوالى مصر على السنة الجديدة وطلع بموكب الى القلعة وعملوا له شنكا (وفى أواخر شهر الحجة) شرع ابراهيم بيك في زواج ابنته عديلة هانم للامير ابراهيم بيك المعروف بالوالي أمير الحاج سابقا وعمر لها بيتا مخصوصا بجوار بيت الشيخ السادات وتغالوا فى عمل الجهاز

والحلي والجواهر وغير ذلك من الاواني والفضيات والذهبيات وشرعوا في عمل الفرح ببركة الفيل ونصبوا صواري أمام البيوت الكبار وعلقوا فيها القناديل ونصبوا الملاعيب والملاهي وأرباب الملاعب ونودت التفاريد على البلاد وحضرت الهدايا والتقادم من الامراء والاكابر والتجار ودعا ابراهيم بيك الباشا فنزل من القلعة وحضر صحبته خلع وفراوي ومصاغ للعروس من جوهر وقدم له ابراهيم بيك تسعة رؤس من الخيل منها عشرة معددة وسبحة لؤلؤ وأقمشة هندية وشبقات دخان بجوهر وعملوا الزفة في رابع المحرم يوم الخميس وخرجت من بيت أبيها في عربة غريبة الشكل صناعة الافرنج في هيئة كمال من غير ملاعيب ولا خزعبلات والامراء والكشاف وأعيان التجار مشاة امامها (وفيه) حضر عثمان بيك الشرقاوي وصحبته رهائن حسن بيك الجداوي وهم شاهين بيك وسكن في مكان صغير وآخرون (وفيه) وصلت الاخبار بان علي بيك انفصل من حسن بيك ومن معه وسافر على جهة القصير وذهب الى جدة

﴿وأما من مات في هذه السنة﴾ مات الامام الذي لمعت من أفق الفضل بوارقه وسقاه من مورده النمير عذبه ورائقه لا يدرك بحر وصفه الاغراق ولا تلحقه حركات الافكار ولو كان لها في مضمار الفضل السباق العالم النحرير واللوذعي الشهير شيخنا العلامة أبو العرفان الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي ولد بمصر وحفظ القرآن والمتون واجتهد في طلب العلم وحضر أشياخ عصره وجهابذة مصره وشيوخه كما ذكر في برنامج أشياخه فحضر على الشيخ الملوي شرحه الصغير على السلم وشرح الشيخ عبد السلام على جوهرة التوحيد وشرح المكودي على الالفية وشرح الشيخ خالد على قواعد الاعراب وحضر على الشيخ حسن المدابغي صحيح البخاري بقراءته لكثير منه وعلى الشيخ محمد العشماوي الشفا للقاضي عياض وجامع الترمذي وسنن أبي داود وعلى الشيخ أحمد الجوهري شرح أم البراهين لمصنفها بقراءته لكثير منها وعلى الشيخ السيد البليدي صحيح مسلم وشرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني وتفسير البيضاوي وشرح رسالة الوضع للسمرقندي وعلى الشيخ عبد الله الشبراوي تفسير البيضاوي وتفسير الجلالين وشرح الجوهرة للشيخ عبد السلام وعلى الشيخ محمد الحفناوي صحيح البخاري والجامع الصغير وشرح المنهج والشنشوري على الرحبية ومعراج النجم الغيطي وشرح الخزرجية لشيخ الاسلام وعلى الشيخ حسن الجبرتي التصريح على التوضيح والمطول ومتن الجغميني في علم الهيئة وشرح الشريف الحسيني على هداية الحكمة قال وقد أخذت عنه في الميقات وما يتعلق به وقرأت فيه رسائل عديدة وحضرت عليه في كتب مذهب الحنفية كالدر المختار على تنوير الابصار وشرح ملا مسكين على الكنز وعلى الشيخ عطية الاجهوري شرح المنهج مرتين بقراءته لاكثره وشرح جمع الجوامع للمحلي وشرح التلخيص الصغير للسعد وشرح الاشموني على الالفية وشرح السلم للشيخ الملوي وشرح الجزرية لشيخ الاسلام والعصام على السمرقندية وشرح أم البراهين للحفصي وشرح الآجرومية لريحان أغا وعلى الشيخ علي العدوي

ذكر من مات في هذه السنة

مختصر السعد على التلخيص وشرح القطب على الشمسية وشرح شيخ الاسلام على ألفية المصطلح بقراءته لا كثره وشرح ابن عبد الحق على البسملة لشيخ الاسلام ومتن الحكم لابن عطاء الله رحمهم الله تعالى أجمعين قال وتلقيت طريق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية على الاستاذ عبد الوهاب العفيفي المرزوقي وقد لازمته المدة الطويلة وانتفعت بمدده ظاهرا وباطنا قال وتلقيت طريق ساداتنا آل وفا سقانا الله من رحيق شرابهم كؤس الصفا عن ثمرة رياض خلفهم ونتيجة أنوار شرفهم على الاكابر والاصاغر ومطمح أنظار أولى الابصار والبصائر أبي الانوار محمد السادات ابن وفا نفحنا الله واياه بنفحات جده المصطفى وهو الذي كناني على طريقة اسلافه بأبي العرفان وكتب لى سنده عن خاله السيد شمس الدين أبي الاشراق عن عمه السيد أبي الخير عبد الخالق عن أخيه السيد أبي الارشاد يوسف عن والده الشيخ أبي التخصيص عبد الوهاب عن ولد عمه السيد يحيي أبي اللطف الى آخر السند هكذا نقلته من خط المترجم رحمه الله تعالى ولم يزل المترجم يخدم العلم ويدأب في تحصيله حتى تمهر في العلوم العقلية والنقلية وقرأ الكتب المعتبرة في حياة أشياخه وربي التلاميذ واشتهر بالتحقيق والتدقيق والمناظرة والجدل وشاع ذكره وفضله بين العلماء بمصر والشام وكان خصيصا بالمرحوم الشيخ الوالد اجتمع به من سنة سبعين ومائة وألف ولم يزل ملازما له مع الجماعة ليلا ونهارا واكتسب من أخلاقه ولطائفه وكذلك بعد وفاته لم يزل على حبه ومودته مع الحقير وانضوى الي أستاذنا السيد أبي الانوار ابن وفا ولازمه ملازمة كلية وأشرقت عليه أنواره ولاحت عليه مكارمه وأسراره ومن تآليفه حاشيته على الاشموني التي سارت بها الركبان وشهد بدقتها أهل الفضائل والعرفان وحاشية على شرح العصام على السمرقندية وحاشية على شرح الملوى على السلم ورسالة في علم البيان ورسالة عظيمة في آل البيت ومنظومة في علم العروض وشرحها ونظم أسماء أهل بدر وحاشية على آداب البحث ومنظومة في مصطلح الحديث ستمائة بيت ومثلثات في اللغة ورسالة في الهيئة وحاشية على السعد في المعاني والبيان ورسالتان على البسملة صغرى وكبري ورسالة في مفعل ومنظومة في ضبط رواة البخاري ومسلم وله في النثر كعب علي وفي الشعر كاس ملي فمن نظمه في مدح الاستاذ أبي الانوار بن وفا ويستعطف خاطره عليه لتقصير وانقطاع وقع امنه قوله

عبيد جني ذنبا ورحب الحمي حلا * فهل من رضاعنه تجود به فضلا
اليك أبا الانوار قد أبت مخلصا * ومن ذا الذي يا سيدى قط ما زلا
أعيذك أن يسعى لبابك عائذ * وتكسوه من أجل ذنب له ذلا
أعيذك أن ترضى حقارة لائذ * لسالف جرم تاب منه وان جلا
اذا أنت بالغفران والصفح لم تجد * فمن منه نرجو العفو والصفو والبذلا
وكيف وأنت الصدر من سادة حووا * مكارم اخلاق العلا ما طووا وأعلا

ومن معشرهم نسل أشرف مرسل * دعا لجميل الصفح أكرم بهم نسلا
أولئك آل المصطفى وبنو الوفا * كنوز الصفا مزن العطاء الذي انهلا
وهم بركات الكون شرقا ومغربا * وغوث اللهافي والهداة لمن ضلا
بهم عند أستاذ الوجود توسلي * ومن أم سادات الوفا لم يخب أصلا
هو المقصد الاسني لمن كان آملا * هو المنهل الاصفى لمن كان مغتلا
هو الكعبة العظمى لحج أولى النهى * فمن بيته يدخل يكن آمنا جذلا
أجل بني الدنيا وأبهرهم سنى * وأبهجهم سمتا وأشرفهم أصلا
وامضاهم عزما وأبسطهم يدا * وأوفرهم حزما وأوسعهم عقلا
وأثبتهم قلبا وأكملهم تقي * وأبلغهم نطقا وأفضلهم نبلا
غزير المزايا طيب الخيم خير من * حططنا بوادي حيه الاقدس الرحلا
همام له ألقى الزمان سلاحه * وأمسي له دون الورى تبعا كلا
جواد اذا هلت سماء سماحه * على ماحل أضحي كان لم يرا المحلا
لحا الله أوقاتا بعدي تصرمت * أبيت ولي قلب بنار النوى يصلي
وأقوام سوء دينهم رفض دينهم * ودبدنهم شحن الصدور بما يقلى
اذا ما دعوا للخير صموا وان دعوا * لسيئة مدوا لسانا يدار جلا
ولله أيام بها كنت أجتني * ثمار الرضا والحظ مجتمع شملا
وأنظم في روضات أنسي بوده * لآلئ مدح بين منثورها تجلي
أسود أشعاري بسودد ذكره * وارجع مبيض المحيا بما أولى
فياليت شعرى هل يعود لي الهنا * وأحظى بآمالي وأطرح الثقلا
ويا واحد الاعصار لا عصره فقط * ويا مالكا مثواه فى الفلك الاعلي
أأجفى ولي ود مديد المدى ولى * اليك انتماء ليس يبلى وان أبلى
أأجفى ولي فى ذا الجناب مدائح * على مدد الازمان آياتها تتلى
وما زهر روض صافحته يد الصبا * وهادت بريا نشره الوعر والسهلا
وغنت على أفنانه ساجعاته * فنونا من الالحان تسترق العقلا
وسطرت الانداء في ورقاته * أحاديث فى الاشجان عن ورقه تملى
بأبهج من شعر مدحتك طيه * وحاشى للفظ أنت معناه أن يعلي
لقد قلت قولي ذا وأعلم أنه * اذا لم يكن حظ يضيع وان جلا
على ان حظى أن يعود رضاك لى * واقبالك الشافي لمن كان معتلا

ولاشا فعالي غير حلمك سيدي * وأسلافك السادات أسنى الورى فضلا
سلمت ومالاقت عداك سلامة * وطبت ونال الحاسد الخزي والذلا
ودمت كما ترضي لشانيك غيظة * وللخل جود من ندى دائم وبلا
على جدك الهادي صلاة الله * وتسليمه ماعين استحسنت شكلا
وآل وصحب ما ترنح بالصبا * معاطف أغصان وماهيجت خلا

وله قصيدة فريدة مدح في الاستاذ الوالد تقدم ذكرها في ترجمته وغير ذلك تهنئات باعياد ومواسم ومرات بعد وفاته وله فيه تهنئة بمولود سنة أربع وسبعين وهي

تهنيك بالنجل السعيد الذي بدا * من الغيب بالافراح والسعد والندا
أتاك فغنى بالهنا بلبل الرضا * وقام على غصن المسرات منشدا
وأشرق من أفق العلا كوكب المنى * فامسى يبشراك الزمان مغردا
فطب سيدي نفسا بما تر تجي له * وقر عيونا بالذي يكمد العدا
فان لسان المجد قال مؤرخا * تهنيك بالنجل السعيد الذي بدا

وله أيضا قصائد غراء في مدائح الاستاذ أبي الانوار بن وفا مذكورة في المدائح الانوارية ومن كلامه تهنئة للاجل الشيخ أبي الفوز ابراهيم السندوبي تابع السيد المشار اليه بقدومه من سفره

بروحي حبيبا في محاسنه بدا * تخرّت له أهل المحاسن سجدا
وراح بثنيه مدام دلاله * تخلناه من راح الدنان تميدا
ومر بنا في عسكر من جماله * فقطع أحشاء وفتت أكبدا
مليح أعار النيرين سناهما * وعلم غصن البان كيف تأودا
وشاكي سلاح يرهب الاسد لحظه * ويرعب خطى القنا والمهندا
وحلو اذا ما افتر باسم ثغره * أرانا عقيقا حف درا منضدا
كسا الله خديه من الورد حلة * وأسكن في فيه الزلال المبردا
نسيم وغصن رقة ورشاقة * واما شذا فالروض كلله الندا
فسبحان من سواه للناس فتنة * وصوره في دولة الحسن مفردا
شغفت به قدما ولذ هواه لي * على رغم غمر لامني فيه واعتدى
وفي حبه أنفقت عمرى جميعه * ولم أخش في شرع الصبابة ملحدا
ولم ينسني ذكراه شيء سوى علا * أبي الفوز ابراهيم شمس ذوي الهدى
امام له في كل مجد وسودد * مآثر لا تستطيع انكارها العدا
وولي أجل الله في الناس قدره * وتوجه تاج القبول وأيدا

ونابغة دراكة من بيانه * وآرائه المعروفة السحر والهدى
جواد له بذل الجزيل سجية * وبحر ندى عن موجه يؤخذ الندا
يري عرض الدنيا وان جل باطلا * لهذا يري للمجتدي الفضل والندا
لـه قبل الجسوم قلوبنا * فلا تنثنى الا وعنها انجلى الصدا
يزج عن المجد منه تواضع * ولطف به فيه نسيم الصبا اقتدي
اليه انتهي جمع الفضائل سالما * فاصبح للاقران مولي وسيدا
ولا غرو وان حاز الكمال جميعه * فمن يتبع السادات يزداد سوددا
ومن لابي الانوار استاذنا انتمي * ينال من الآمال ما كان أبعدا
هو السيد السامي علي أهل عصره * هو السند الحامي اذا عدت العدا
هو الجوهر الفرد الذى بوجوده * تجددايوان العلا وتشيدا
هو المقصد الاسني لمن كان آملا * هو المنهل الاصفى لمن كان ذا صدى
هو المورد المقصود من كل وجهة * هو الشرف النامى علي مدد المدي
محط رحال العارفين وقطبهم * وكعبة أهل الفضل حالا ومبتدا
همام حباه الله كل حميدة * فاصبح بين العالمين محمدا
وأورثه مولاه شامخ رتبة * لآبائه آل الوفا أبحر الندا
مصابيح مصر بل صباح الوجود بل * حياة الوري أزكي البرية محتدا
كنوز المعاني والحقائق والتقي * شموس سموات الولاية والهدي
خلاصة آل المصطفى ولبابهم * وسر ني الزهراء بضعة أحمدا
هم بركات الكون شرقا ومغربا * هم ملجأ العانى اذا خطب اعتدى
هم القوم لاينقاس غيرهم بهم * ومن ذا بسادات يقايس أعبدا
اذا أطلق السادات كانوا بني الوفا * فياحبذا فخرا صميما وسوددا
أبا النور خذها بالقبول تكرما * وان كنت كالمهدي الى الكنز عسجدا
وقابل بحسن العفو سوء قصورها * فذنب المحب العفو عنه تأكدا
على خير رسل الله خير صلاته * وتسليمه ماشارق غاب أو بدا
وآل وأصحاب وكل متابع * لمنهاجهم ماناح طير وغردا
وما المخلص الصبان قال مؤرخا * أبو الفوز بشراه السرور مؤبدا

وله في ديباجة سلام

يانسيم الصبا تحمل سلامي * لحبيب به شفاء سقامي * واليه بلغ تحية صب

مستهام ماخان عهد الغرام * لم يكن ناسيا ودادا قديما * لا ولا سامعا ملام لئام
ذو اشتياق الى لقاء محب * فاق نورا على بدور التمام
وجه مولى حاز المحاسن طرا * فهو شمس الكمال بين الانام

(وله أيضا)

ترحلتم عنا وشطت دياركم * وبدلتمونا بالصفا غاية الكدر * وأعدى علينا الشوق جيش خطوبه
وأصبح حزب الصبر ليس له أثر * فان تسألوا عنا فانا لبعدكم * كجسم بلا روح وعين بلا بصر
ولولا رجاء النفس لقيا حبيبها * لما بقيت منا معان ولا صور

(وله متغزلا) وحق صبح المحيا مع دجى الشعر * وجنة الخد مع راح اللمى العطر

ومقلة بفنون السحر قد كحلت * وقامة رشحتها خمرة الخفر
وعرف عنبر خال وابتسام فم * من اليواقيت عن ثغر من الدرر
ماغير البعد عهدى في الغرام ولا * نسيت ودا مضى في سالف العصر
لي في المحبة شرع غير منتسخ * ومذهب في انتصابي غير مندثر
ان كنت ملت الى السلوان يا أملى * فلا تمتعت من خديك بالنظر
كيف السلو وأنت الروح في جسدى * والعقل في خلدي والنور في بصري
كيف السلو لظبي مانظرت له * الا رأيت شقيق الشمس والقمر
غصن من البان قد رقت شمائله * فرق في حبه ذو البدو والحضر
بديع حسن يقول الناظرون له * تبارك الله ما هذا من البشر
الى محاسنه تصبو العقول وفي * هواه يحلو مرير السقم والضجر
شاكي السلاح شديد البأس ذو مقل * تعد أسهمها في أسهم القدر
ريم ولكن تخاف الاسد سطوته * وكل أهل الهوى منه على خطر
يغز والنفوس بجيش من لواحظه * وعسكر من جمال غير مقتدر
محاسن حار فيها لب ناظرها * وفتنة دهشت منها ذو والفكر
كأنما ذاته فى لطفها خلقت * من نفثة السحر أومن نسمة السحر
يغنيك عن كل ذي حسن محاسنه * ومن يري العين يستغنى عن الأثر
افديه من رشا مامثله أحد * عدمت في حبه حلمى ومصطبرى
أطال هجري بلا ذنب أتيت به * وساءني بعد صفو الود بالكدر
أصغى الى قول أعدائي وشتمتهم * مع ان قول الاعادي غير معتبر
ياأحمد الفعل الا في تقلبه * دع التقلب واجبر قلب منكسر

واحي بالوصل نفسا فيك ميتة * وأبر بالود جسما من جفاك بري
يامن هو الآية الكبرى لناظره * رفقا بصب غدا من أكبر العبر
تكاد تحرقه نيران مهجته * لولا سخاء سحاب الجفن بالمطر
ان كان عندك شك أنني دنف * فسل دموعي وسل سقمي وسل سهري

(وله أيضا)

أهابك أن أجيبك لا لعجز * ولكن المحبة أخرستني * واحتمل المكاره لا لذل
ولكن الصبابة أحوجتني * وقدري لست تجهله ولكن * غرامي باعني للشيخ غبن
فكن يا ابن الاكابر أهل عرف * ولا تكثر على من التجنى * فلي جسم كساه الشوق سقما
ولي قلب علاه كل حزن * ولي في مذهب العشاق حال * يطول بذكرها شرحي ومتني

وله غير ذلك كثير وفضله شهير وكان في مبدإ أمره وعنفوان عمره معانقا للخمول والاملاق متكلا على مولاه الرزاق يستجدى مع العفة ويستدر من غير كلفة وتنزل أياما في وظيفة التوقيت بالصلاحية بضريح الامام الشافعي رضي الله عنه عند ماجدده عبد الرحمن كتخدا وسكن هناك مدة ثم ترك ذلك ولما بني بيك أبو الذهب مسجده تجاه الازهر تنزل المترجم أيضا في وظيفة توقيتها وعمر له مكانا بسطحها سكن فيه بعياله فلما اضمحل أمر وقفه تركه واشترى له منزلا صغيرا بحارة الشنواني وسكن به ولما حضر عبد الله افندي القاضي المعروف بططر زاده وكان متضلعا من العلوم والمعارف وسمع بالمترجم والشيخ محمد الجناجي واجتمعا به أعجب بهما وشهد بفضلهما وأكرمهما وكذلك سليمان افندي الرئيس فعند ذلك راج أمر المترجم وأثرى حاله وتزين بالملابس وركب البغال وتعرف أيضا باسمعيل كتخدا حسن باشا وتردد اليه قبل ولايته فلما أتته الولاية بمصر زاد في اكرامه وأولاه بره ورتب له كفايته في كل يوم بالضربخانه والجزيه وخرجا من كلاره من لحم وسمن وأرز وخبز وغير ذلك وأعطاه كساوي وفراء وأقبلت عليه الدنيا وازداد وجاهة وشهرة وعمل فرحا وزوج ابنه سيدي علي فاقبل عليه الناس بالهدايا وسعوا لدعوته وأنعم عليه الباشا بدراهم لها صورة وألبس ابنه فروة يوم الزفاف وكذا أرسل اليه طبلخانته وجاويشيته وسعاته فزفوا العروس وكان ذلك في مبادي ظهور الطاعون في العام الماضي وتوعك الشيخ المترجم بعد ذلك بالسعال وقصبة الرئة حتى دعاه داعي الانام وفجأه الحمام ليلة الثلاثاء من شهر جمادي الاولى من السنة وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالبستان تغمده الله بالرحمة والرضوان وخلف ولده الفاضل الصالح الشيخ علي بارك الله فيه.

مضت الدهور وما أتين بمثله * ولئن أتى لعجزت عن نظرائه

﴿ ومات ﴾ السيد السند الامام الفهامة المعتمد فريد عصره ووحيد شامه ومصره الوارد من زلال المعارف على معينها المؤيد بأحكام شريعة جده حتى أبان صبح يقينها السيد العلامة أبي المودة محمد

خليل ابن السيد العارف المرحوم علي ابن السيد محمد ابن القطب العارف بالله تعالى السيد محمد مراد ابن علي الحسيني الحنفي الدمشقي أعاد الله علينا من بركات علومهم في الدنيا والآخرة من بيت العلم والجلالة والسيادة والعز والرياسة والسعادة والمترجم وان لم نره لكن سمعنا اخباره ووردت علينا منه مكاتبات ووشى طروسه المحبرات وتناقل الينا أوصافه الجميلة ومكارم أخلاقه الجليلة كان شامة الشام وغرة الليالي والايام أورق عوده بالشام وأثمر ونشأ بها في حجر والده والدهر أبيض أزهر وقرأ القرآن على الشيخ سليمان الدبركي المصري وطالع في العلوم والادبيات واللغة التركية والانشاء والتوقيع ومهر وأنجب واجتمعت فيه المحاسن الحسية والمزايا المعنوية مع لطف خلق يدعى اللطف لينظر اليه ورقيق حواش يقف الكمال متحيرا لديه وأنا وان لم يقع لي عليه نظر بالعين فسماع الاخبار احدى الروايتين ولما توفي والده المرحوم تنصب مكانه مفتي الحنفية بالديار الشامية ونقيب الاشراف باجماع الخاص والعام وسار فيها أحسن سير وزين بمآثره العلوم النقلية وملك بنقد ذهنه جواهرها السنية فكانت تتيه به على سائر البقاع بقاع الشام ويفتخر به عصره على جميع الليالي والايام فلا تزال تصدح ورق الفصاحة في ناديها وتسير الركبان بما فيه من المحاسن رائحها وغاديها ونور فضله باد وموائده ممدودة لكل حاضر وباد كما قيل كالشمس في أفق السماء وضوؤها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

وكان رحمه الله مغرما بصيد الشوارد وقيد الاوابد واستعلام الاخبار وجمع الآثار وتراجم المصريين على طريق المؤرخين وراسل فضلاء البلدان البعيدة ووصلهم بالهدايا والرغائب العديدة والتمس من كل جمع تراجم أهل بلاده واخبار أعيان أهل القرن الثاني عشر بحسب وسع همته واجتهاده وكان هو السبب الاعظم الداعي لجمع هذا التاريخ على هذا النسق فانه كان راسل شيخنا السيد محمد مرتضى والتمس منه نحو ذلك فاجابه لطلبته ووعده بأمنيته فعند ذلك تابعه بالمراسلات وأتحفه بالصلات المترادفات وشرع شيخنا المرحوم في جمع المطلوب بمعونة الفقير ولم يذكر السبب الحامل على ذلك وجمع الحقير أيضا ما تيسر جمعه وذهبت به يوما وعنده بعض الشاميين فاطلعته عليه فسر بذلك كثيرا وطارحني وطارحته في نحو ذلك بمسمع من المجالس ولم يلبث السيد الا قليلا وأجاب الداعي وتوفي بهذا الامر شهورا ووصل نعي السيد الى المترجم والصورة الواقعة وكانت أوراق السيد محتوما عليها فعند ذلك أرسل الي كتابا وقرنه بهدية على يد السيد محمد التاجر القباقيبي يستدعي تحصيل ما جمعه السيد من أوراقه وضم ما جمعه الفقير وما تيسر ضمه أيضا وارساله ويقول فيه وهذا الامر ما صار مخصوصه لاحد من العلماء ولا من التجار واعتمدنا على الجناب بذلك اعتمادا على المحبة الموروثة وعلمنا ان جنابكم أولى بذلك من كل أحد ولا سيما ما بلغنا من ان السيد ترجمكم وقال في ضمنها وهو الذي أعانني على ذلك ثم نخبر الجناب ان سعيكم هذا من أعظم المساعي عندنا لكون محبكم في غاية الاشتياق الى ذلك فنرجوا ارسال ذلك أصلا أو استكتابا قبل يوم وأنا أمتن بذلك وأمر واروم ارساله من غير عذر يوجب

التأخير ويفضي الى التكدير لان بوروده الارتياح وببقائه الالتياح وهذه همة لاتجحد ولاتنكر ومن الله التسهيل ومنكم الاهتمام ولازلتم بخير وسرور وعافية وحبور وصحة لانفاد لغايتها ومنحة لاغاية لنهايتها الى آخر ماقال ولما ظفرت بالاوراق التي جمعها السيد المرحوم وهي نحو عشرة كراريس ورتبها على حروف التهجي وسماه المعجم المختص ذكر فيه شيوخه ومن أخذ عنه أوساجله أوجالسه من رفيق وصاحب وصالح وقال أو من المشاهير وقد ذكر فيه من أحبني في الله وأحببته أواستفدت منه شيأ أوأنشدني شيأ أوكاتبني أوكاتبته أوبلوت منه معروفا وكرما الى آخر ماقال الا ان الكراريس المذكورة لم تكمل وترك في الحروف بياضات كثيرة وغالب مافيها آفاقيون من أهل المغرب والروم والشام والحجاز بل والسودان والذين ليس لهم شهرة ولا كثير بضاعة من الاحياء والاموات وأهمل من يستحق أن يترجم من كبار العلماء والاعاظم ونحوهم فلما رأيت ذلك وعلمت سببه وتحققت رغبة الطالب لذلك جمعت ما كنت سودته وزدت فيه وهي تراجم فقط دون الاخبار والوقائع وفي أثناء ذلك ورد علينا نعي المترجم ففترت الهمة وطرحت تلك الاوراق في زوايا الاهمال مدة طويلة حتى كادت تتناثر وتضيع الى أن حصل عندي باعث من نفسي على جمعها مع ضم الوقائع والحوادث والمتجددات على هذا النسق ومن واهب القوي استمد المعونة ووجدت في أوراق شيخنا السيد المرحوم مكتوبا من مراسلات المترجم في خصوص ذلك أرسله اليه بعد سفره ورجوعه من اسلامبول فاحببت ذكره لما فيه من الاطلاع على حسن منثوره وصورته أحمد الله على كل حال في حالتي المقام والترحال وأصلي على نبيه وآله الطاهرين وأصحابه السامين بالفضائل والفواضل والطاهرين واهدى السلام العاطر الذي هو كنفح الروض باكره السحاب الماطر والتحايا المتأرجة النفحات الساطعة اللمحات النافحة الشميم الناشئة من خالص صميم وأبدي الشوق الكامن وأبثه واسوق ركب الغرام واحثه الى الحضرة التي هي مهب نسائم العرفان والتحقيق ومصب مزن الاتقان والتدقيق ومطلع شمس الافادة والتحرير ومنبع مياه البلاغة والتقرير وموئل العائذ ومطمح اللائذ وكعبة الطائف ومنتدي التحف واللطائف ومجمع مجرى العمل والعلم وملتقى نهر الملاطفة والرأفة والحلم وروض المكارم الوريق الوارف وحوض العوارف والمعارف المنهل الصافي والظل السابغ الضافي صانها الله من البوائق وحماها وحرس من الخطب الفادح حماها ولا برح السعد مخيما في ربوعها واليمن والامن مقيمين في بقاعها هذا وان عطف مولانا الاستاذ عنان الاستفسار والاستخبار عن حليف آثاره واليف نظامه ونثاره وسمير تذكاره في ليله ونهاره والمشتاق لمرآه والواله بهواه والمقيم على عهده والمتمسك بوثيق وده والمتمسك بعرف نده والصائغ عقود تمداحه في مسائه وصباحه فهو بمنه تعالى رهين صحة وعافية وقرين نعم وآلاء وافية يتأنس باخبارك ويتوقع ورود رسائلك وآثارك وقد مضت مدة ولم يجر بين البين ماء محاورة ومراسلة

وادي هذا الجذب لقحط غلال المواصلة وعلى كل حال فالقصور من الجانبين واعتقاد ذلك يحسم مادة العتاب بين المحبين ثم الباعث تحرير الاسطار وتمهيد الاعتذار واجرا فيض النفس المدرار تفقد الاحوال واستدعاء المراسلة بابلغ تلك الاقوال والشغل الشاغل الذي ما محته طائل اقتضى تأخير المراسلة لهذا الحين والتقصى من الجواب عن استنشاق أوراد ياسمين والله يشهد أن غالب الاوقات ذكراك نقل وأقوات وقلبك شاهد على ما أقول وحجة المحبة ثابتة باقوى دليل ومنقول وقد كنت حرضت الاستاذ لا برح وجوده للسائل نفعا والدهر لما يقول مجيبا سمعا لجمع تراجم المصريين والحجازيين ومن للاستاذ الوقوف على ترجمته وحاله من أهل الامصار من أبناء القرن الثاني عشر ووعد حفظه الله بالانجاز ولسبب الشواغل الطارئة في هذه السنين الموجبة لتكدير الافكار ورخص أسعار الاشعار واخلاق برد الفضائل وذلك الشعار أوجب قطع المراسلة وتأخير المطلوب والمأمول ولم يفز المحب بمرام من ذلك ومسؤول ولما كنت في الروم قبل ذلك العام جرى ذكر الاستاذ لدى حضرة أحد رؤسائها الاجلة الصناديد القروم فاطال بالمدح وأطنب ثم جرى ذكر التاريخ وفقدانه في هذا الوقت وعدم الرغبة اليه من أبناء الدهر مع انه هو المادة العظمى في الفنون كلها فتأوه تأوه حزين وكان بمجلسه أحد الافاضل المولعين باقتناص الاخبار فقال ان الاستاذ أبا الفيض مرتضى بلغه الله مرامه وقرن بالنجاح آماله وبالسعود أيامه قد باشر تأليف تاريخ عظيم باشارة هذا وأشار الى فقلت نعم قد كنت حرضت الاستاذ بجمع ذلك ولا أدري كيف فعل هل أوقد فى الطروس تلك المصابيح والشمل أم عاقه الزمن باحواله قال لا بل اجتهد وأحسن وأفاد واتقن وقد رأيت شعرا لطيفا عرّبه من شعر الوزير الكبير المقتول اسمعيل باشا الرئيس وذكره في ترجمته ثم انه أطال على الاستاذ في الثناء وأطال طرف المدح في حلبة ذلك المجلس الى المساء فسرني هذا الخبر الطاري من ذلك الرجل الاخباري وطرت باجنحة السرور والاماني وقلت قد صافاني زماني ولما عدت لبلدي دمشق ذات معمورة وبالخيرات مغمورة وقعت باشراك الشواغل المتبادرة وتركت من الفنون كل نادرة وحرصت على تدبير أمور رها خوف القال والقيل وصرفت أوقاتي للاضاعة حتى في المقيل وأروم من واهب النعم ومسدي الخير ومسدل الكرم أن يهبني لطفا في مساعي والامور وعونا في نظام الجمهور انه خبير بصير واليه المصير وكان هذا الشغل الشاغل سببا أعظم لتأخير المراسلة والاستخبار من الاستاذ عن اتمام التراجم وتحصيلها والآن بادرت لنسخ هذه الاسجاع بيد اليراع وحررته عجلا ورقته خجلا فالمأمول تبييض مسودات التراجم وارسالها حتى تكمل بها مادة التاريخ وبحسن توجهاتكم القلبية مع هذه الاشغال الدنيوية بلغ من التراجم نحو ثلاث مجلدات ضخام ونحوها وزيادة باقية في المسودات هذا ما عدا تراجم أبناء العصر وشعرائه الذين في الاحياء ومن نظمتني واياه الاقدار وامتدحني بنظام أو نثار فتراجمهم وآثارهم مجموعة بجلد آخر وعلى كل حال فالاستاذ له الفضل التام في هذا المقام وان شاء الله تعالى بآثاره يتم الكتاب على أحسن نسق ونظام وجل القصد

أن يكون هذا الاود المحب مشمولا بالادعية الصالحة لتنطق بالثناء منه كل جارحة والمأمول ستر عواره المتبادر والاغماض عما أظهره الفكر القاصر والذهن الفاتر والقته أنواء المحابر على صفحات الدفاتر ولك الثناء العاطر والسلام الوافر والشوق المتكاثر من القلب والخاطر ماهمى وادق وذرشارق وصدح يمام وناح حمام وسح ركام وفاح خزام والسلام وتاريخه في أواخر ربيع الثاني سنة مائتين وألف وما أدرى مافعل الدهر بتاريخه المذكور لانه انتقل المترجم بعد ذلك لامور أوجبت رحلته منها الى حلب الشهباء كماذكر لى ذلك في مراسلاته فى سنة خمس ومائتين وألف وهناك عصفت رياح المنية بروضه الخصيب وهصرت يد الردي يانع غصنه الرطيب فاحتضر واحضر بامر الملك المقتدر لازال جدثه روضة من رياض الجنان ولابرح مجري لجداول الرحمة والرضوان وذلك فى أواخر صفر من هذه السنة وهو مقتبل الشبيبة ولم يخلف بعده في الفضائل والمكارم مثله

* وسهم الرزايا بالنفائس مولع * ﴿ومات﴾ الامام المفوه من غذى بلبان الفضل وليدا وعد لبيد اذا قيس بفصاحته بليدا من له فى المعالى أرومة وفي مغارس الفضل جرثومة الحسين بن النور علي بن عبد الشكور الحنفى الطائفى الحريرى الفقه والانشاء ويعرف بالمتقى من أولاد الشيخ على المتقى مبوب الجامع الصغير من أكبر أصحاب الشيخ السيد عبدالله ميرغنى ولد بالطائف وبها نشأ وتكمل في الفنون العرفانية وتدرج في المواهب الاحسانية وأحبه السيد عبد الله وتعلق باذياله وشرب من صفو زلاله فنام وهام وقطع ربقة الاوهام وأخذ بالحرمين عن عدة علماء كرام وشارك فى العلوم ونافس في المنطوق والمفهوم الا أنه غلب عليه التصوف وعرف منه مابه الكمال والتصرف وبينه وبين شيخنا العيدروس مودة أكيدة ومحبة عتيدة ومحاورات ومذاكرات وملاطفات ومصافات وقدورد علينا مصر فى سنة أربع وسبعين ومائة وألف وسكن بيت الشيخ محسن علي الخليج وكان يأتيه السيد العيدروس والسيد مرتضي وغيرهم فاعاد روض الانس نضيرا وماء المصافاة نميرا ودخل الشام وحلب وبها أخذ عن جماعة في أشياء منهم السيد اسمعيل المواهبي فقد عده من شيوخه وأثني عليه ودخل بلاد الروم وانعم بالمروم وعاد الى الحرمين وقوض عن الاسفار الخيام ثم قطن بالمدينة المنورة وكتب اليه الشيخ السيد العيدروس وهو بالطائف يستدعيه لبستان يسمي الشريعة فقال

احسين كاس الانس دائر * واذا الصفا واف ووافر * راقت لنا خمر الصفا
وزماننا زاه وزاهر * احسين روح مهجتى * من راح قربك لى وبادر
احسين سحبا في النوى * عنكم لنظم الانس ناثر * احسين عين الما بكت
شوقا لكم ياذا المفاخر * هذى الازاهر مزقت * اكمامها فارع الازاهر
هذي الغصون تضاربت * من بعدكم فالروض حاضر * هذي الشريعة أقسمالا
سارى لكم بالقرب آمر * فاقرب ولا تشحج ببعد بواطن فالشرع ظاهر

هيا فلي شوق غدا * مثلا من الامثال سائر

فأعاد المترجم الجواب وقال

ما أنس رنات المزاهر * والروض بالافراح زاهر ومني عقود علقت * في جيد غيد والجآذر
والدر في من أحب منظما فاق الجواهر والوصل بعد القطع من * سام الربا سامي المفاخر
كلا ولا عطر العرو * س كذا المحاظي في المحاظر أشهي وأبهى من سنى * نظم لطي الانس ناثر
ألفاظه تحكي الشمو * س ونورها باه وباهر فيه المفصل مجمل * يبدو لارباب البصائر
أغنت عن التوضيح والتسهيل هاتيك الاشاير وكست براعته العبا * رة بهجة والامر ظاهر
في طرسه طرر سمت * حسنا على طرز الحرائر تحكي العيون عيونه * سيناته تحكي الضفائر
الفاته تحكي القدو * د رشاقة ولمات ناظر

الي أن قال

آيات فخر بيننا * ت أولا وكذاك آخر ويؤم أرباب النهى * يقوالنهى من كل كابر
يتلونه جملا فتـ * ـلو من مفصله الاوامر أعني الوجيه ابن النبيه ابن النبيه بلا مناكر
المصطفى ابن المصطفى بن المصطفى حامي المثاير لا غرو في حوزله فخرا بحسن السمت فاخر
اذ جده شمس الشمو * س العيدروس أبو المظاهر ما ان له من ساحل * وبذاك قد عقدت خناصر
أوصافها عنها البديع * وان يكن له مجاز قاصر

وللسيد العيدروس قصيدة بائية أرسلها له وهي بليغة مطولة وغير ذلك مطارحات كثيرة وللمترجم مؤلفات حسان وكلها علي ذوق أهل العرفان منها المنظومة التي تعرف بالصلاتية عجيبة وشرحها مزجا كلها على لسان القوم ولما حج الشيخ التاودي ابن سودة كتبها عنه ووصل بها المغرب ونوه بشأنها حتى كتبت منها عدة نسخ ونوه بشأن صاحبها حتى عين له سلطان المغرب بصرة في كل سنة تصل اليه مع الركب والناس في المترجم مختلفون فمنهم من يصفه بالبراعة والكمال وأولئك الذين رأوا كلامه فبهرهم نظامه ومنهم من يصفه بالحلول عن ربقة الانقياد ويرميه بالحلول والاتحاد وهو ان شاء الله تعالى بريء مما نسب اليه ولما اجتمع به العلامة الشيخ محمد بن يعقوب ابن الفاضل الشمشاري ونزل في منزله فكان أنيسا له في سائر أحواله وأكيله ونزيله قال اختبرته حق الاختبار فلم أجد له الا الانا وهو مثار وبعد أشهر تبرم عن ملازمته واتخذ له حجرة في الحرم وعزل نفسه عنه فالتزم وحكي لى من أموره أشياء غريبة والمترجم معذور فان سادتنا المغاربة ليس لهم تحمل في سماع كلام مثل كلامه لانهم ألفوا ظاهر الشريعة ولم يدخل على أذهانهم نوادر أهل العرفان ولا تسوروا حصونها المنيعة ولاهل الروم فيه اعتقاد جميل ومواهبهم تصل اليه في كل قليل وكان له ولد يسمى جعفرا ورد علينا مصر في سنة خمس وثمانين وأقام معنا برهة يغدو الينا ويبيت ويروح لزيارة بعض أحباب أبيه بمصر ويذهب معنا لبعض المتنزهات اذ ذاك ولم يزل حتى اخترمته

المنية سامحه الله ولم يخلف بعده مثله

## سنة سبع ومائتين والف

استهل المحرم بيوم الخميس والامر في شدة من الغلاء وتتابع المظالم وخراب البلاد وشتات أهلها وانتشارهم بالمدينة حتى ملؤا الاسواق والازقة رجالا ونساء وأطفالا يبكون ويصيحون ليلا ونهارا من الجوع ويموت من الناس في كل يوم جملة كثيرة من الجوع ﴿ وفيه ﴾ أيضا هبط النيل قبل الصليب بعشرة أيام وكان ناقصا عن ميعاد الري نحو ذراعين فارتجت الاحوال وانقطعت الآمال وكان الناس ينتظرون الفرج بزيادة النيل فلما نقص انقطع أملهم واشتد كربهم وارتفعت الغلال من السواحل والعرصات وغلت أسعارها عما كانت وبلغ الاردب ثمانية عشر ريالا والشعير بخمسة عشر ريالا والفول بثلاثة عشر ريالا وكذلك باقي الحبوب وصارت الاوقية من الخبز بنصف فضة ثم اشتد الحال حتى بيع ربع الويبة بريال وآل الامر الى أن صار الناس يفتشون على الغلة فلا يجدونها ولم يبق للناس شغل ولا حكاية ولا سمر بالليل والنهار في مجالس الاعيان وغيرهم الا مذاكرة القمح والفول والاكل ونحو ذلك وشحت النفوس واحتجب المساتير وكثر الصياح والعويل ليلا ونهارا فلا تكاد تقع الارجل على خلائق مطروحين بالازقة واذا وقع حمار او فرس تزاحموا عليه وأكلوه نيأ ولو كان منتنا حتى صاروا يأكلون الاطفال ولما انكشف الماء وزرع الناس البرسيم ونبت أكلته الدودة وكذلك الغلة فقلب أصحاب المقدرة الارض وحرثوها وسقوها بالماء من السواقي والنطالات والشواديف واشتروا لها التقاوي باقصى القيم وزرعوها فاكله الدود أيضا ولم ينزل من السماء قطرة ولا أندية ولا صقيع بل كان في أوائل كيهك شرودات وأهوية حارة ثقيلة ولم يبق بالارياف الا القليل من الفلاحين وعمهم الموت والجلاء ( وفي أواخر شهر ربيع الاول ) حضر صالح أغا من الديار الرومية وعلى يده مرسومات بالعفو وثلاث خلع احداها للباشا والاخريين لابراهيم بيك ومراد بيك فاجتمعوا بالديوان وقرؤا المرسومات وضربوا مدافع وأحضر بصحبته صالح أغا وكالة دار السعادة وانتزعها من مصطفى أغا واستولى على ملايلها ﴿ وفيه ﴾ وصلت غلال رومية وكثرت بالساحل فحصل للناس اطمئنان وسكون ووافق ذلك حصاد الدرة فنزل السعر الى أربعة عشر ريالا الاردب وأما التبن فلا يكاد يوجد واذا وجد منه شيء فلا يقدر من يشتريه على ايصاله لداره أو دابته بل يبادر بخطفه السواس واتباع الاجناد في الطريق واذا سمعوا واستشعروا بشيء منه في مكان كبسوا عليه وأخذوه قهرا فكان غالب مؤنة الدواب قصب الدرة الناشف ويسرح الكثير من الفقراء والشحاذين في نواحي الجسور فيجمعون ما يمكنهم جمعه من الحشيش اليابس والنجيل الناشف ويأتون به ويطوفون به في الاسواق ويبيعونه بأغلى الاثمان ويتضارب على شرائه الناس وان صادفهم السواس والقواسة خطفوه من على رؤسهم وأخذوه قهرا ( وفيه ) وصلت الاخبار بان علي بيك الدفتردار لما سافر من القصير طلع على المويلح وركب من هناك مع العرب الى غزة وأرسل سرا الى مصر

وطلب رجلا نصرانيا من أتباعه فذهب اليه صحبة الهجان بمطلوبات وبعض احتياجات ولما وصل الي جهة غزة أرسل الى احمد باشا الجزار يعلمه بوصوله فارسل لملاقاته خيلا ورجالا فذهب اليه وصحبته نحو الثلاثين نفرا لاغير فلما وصل الى قرب عكا خرج اليه أحمد باشا ولاقاه ووجهه الى حيفا ورتب لهم بها رواتب وأما مراد بيك فانه خرج الى بر الجيزة من أول السنة وجلس في قصر اسمعيل بيك الذي عمره هناك واشتغل بعمل جبخانة وآلات حرب وبارود وجلل وقنابر وطلب الصناع والحدادين وشرع في انشاء مراكب وغلايين رومية وزاد في بناء القصر ووسعه وأنشأ به بستانا عظيما وغير ذلك وسافر عثمان بيك الشرقاوى الى ثغر الاسكندرية وجبي الاموال فى طريقه من البلاد (وفي يوم الاربع سابع عشرين ربيع الآخر وخامس كيهك القبطى) أمطرت السماء مطرا متوسطا وفرح به الناس (وفي يوم السبت غرة جمادي الاولي) عدى مراد بيك من بر الجيزة فدخل الى بيته وأخبروا عن عثمان بيك الشرقاوى انه رجع الي رشيد ثم في رابعه حضر المذكور الي مصر (وفي ليلة الخميس) خرج مراد بيك وابراهيم بيك وباقي أمرائهم الى جهة العادلية فاقاموا اياما قليلة ثم ذهب مراد بيك الي ناحية أبوزعبل وكذلك ابراهيم بيك الوالي وصحبته جماعة من الامراء الى ناحية الجزيرة وفى وقت خروجهم نهب أتباعهم ماصادفوه من الدواب وصاروا يكبسون الوكائل التي بباب الشعرية ويأخذون مايجدونه من جمال الفلاحين السفارة وحميرهم نهبا فاما مراد بيك فانه لما وصل الي أبوزعبل وجد هناك طائفة من عرب الصوالحة في خيشهم لاجنية لهم فنهبهم وأخذ أغنامهم ومواشيهم وقتل منهم نحو خمسة وعشرين شخصا مابين غلمان وشيوخ وأقام هناك يوما وقبض على مشايخ البلد أبوزعبل وحبسهم وقرر عليهم غرامة احدعشر ألف ريال ولم يقبل فيهم شفاعة استاذهم وشتمه وضربه بالعصا وأما عرب الجزيرة فانهم ارتحلوا من أماكنهم ﴿ وفي شهر شعبان ﴾ وقع الاهتمام بسد خليج الفرعونية بسبب احتراق البحر الشرقى ونضوب مائه وظهرت بالنيل كيمان رمل هايلة من حد المقياس الى البحر المالح وصار البحر الغربي سلسول جدول تخوضه الاولاد الصغار ولا يمر به الاصغار القوارب وانقطع الجالب من جميع النواحي الاما تحمله المراكب الصغار باضعاف الاجرة وتعطلت دواوين المكوس فارسلوا الى سد الترعة رجلا مسلماني وصحبته جماعة من الافرنج وأحضروا الاخشاب العظيمة ورتبوا عمل السد قريبا من كفر الخضرة وركبوا آلات في المراكب ودقوا ثلاث صفوف خوابير من أخشاب طوال فلما أتموا ذلك كانت الصناع فرغت من تطبيق الواح فى غاية الثخن شبه البوابات العظام وهى مسمرة بمسامير عظيمة ملحومة بالرصاص وصفائح الحديد مثقوبة بثقوب مقاسة علي مايوازيها من نجوش منجوشة بالخوابير المركوزة في الماء فاذا نزلوا ببوابة ألحموها بتلك الخوابير وتبعتهم الرجال بالجوابي المملوءة بالحصا والرمل من أمام ومن خلف وتبع ذلك الرجال الكثيرة بغلقان الاتربة والطين ففعلوا ذلك حتي قارب التمام ولم يبق الا اليسير ثم حصل الفتور في العمل بسبب ان المباشر على ذلك أرسل لمراد

بيك بالحضور ليكون اتمامها بحضرته ويخلع عليه ويعطيه ماوعده به من الانعام فلم يحضر مراد بيك وغلبهم
الماء وتلف جانب من العمل وكان أيوب بيك الصغير حاضرا وفي نفسه أن لا يتم ذلك لاجل بلاده
فاصبح مرتحلا وتركوا العمل وانفض الجمع وقد أقام العمل فى ذلك من أوائل شعبان الى أواسط
شوال ثم نزل اليها جماعة آخرون وطلبوا اجملة مراكب موسوقة بالاحجار وشرعوا في عمل سد المكان
القديم عن فم الترعة ودقوا أيضا خوابير كثيرة وألقوا أحجارا عظيمة وفرغت الاحجار فارسلوا
بطلب غيرها فلم تسعفهم القطاعون فشرعوا في هدم الابنية القديمة والجوامع التي بساحل النيل وقلعوا
أحجار الطواحين التي بالبلاد القريبة من العمل واستمروا على ذلك حتي قويت الزيادة ولم يتم العمل
ورجعوا كالاول وذهب في ذلك من الاموال والغرامات والسخرات وتلف من المراكب والاخشاب
والحديد مالايحد ولا يعد ﴿ وفي أوائل شوال ﴾ ورد الخبر بأن علي بيك سافر من عند أحمد باشا
الى اسلامبول صحبة قبجي معين فلما قرب من اسلامبول أرسلوا من وجهه الى برصا ليقيم بها ورتبوا له
كفايته في كل شهر خمسمائة قرش رومي

﴿ ذكر من مات في هذه السنة ممن له ذكر ﴾

﴿ وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر ﴾ مات السيد الامام العارف القطب عفيف الدين
أبو السيادة عبد الله بن ابراهيم بن حسن بن محمد أمين بن علي ميرغني بن حسن بن مير خورد
ابن حيدر بن حسن بن عبد الله بن علي بن حسن بن أحمد بن علي بن ابراهيم بن يحيي بن عيسى بن
أبي بكر بن علي بن محمد بن اسمعيل بن مير خورد البخاري بن عمر بن علي بن عثمان بن علي المتقي بن الحسن
ابن علي الهادي بن محمد الجواد الحسيني المتقي المكي الطائفي الحنفي الملقب بالمحجوب ولد بمكة وبها نشأ وحضر
في مباديه دروس بعض علمائها كالشيخ النخلي وغيره واجتمع بقطب زمانه السيد يوسف المهدلي وكان
اذ ذاك أوحد عصره في المعارف فانتسب اليه ولازمه حتي رقاه وبعد وفاته جذبته عناية الحق وارته من
المقامات مالاعين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر علي قلب بشر فحينئذ انقطعت الوسايط وسقطت
الوسائل فكان أويسيا تلقيه من حضرة جده صلى الله عليه وسلم كما أشار الى ذلك شيخنا السيد مرتضى عند
ما اجتمع به بمكة في سنة ثلاث وستين ومائة وألف وأطلعه على نسبه الشريف وأخرجه اليه من صندوق
قال وطلبت منه الاجازة وأسناد كتب الحديث فقال عني عنه قال فعلمت أنه أويسي المقام ومدده من
جده عليه الصلاة والسلام وانتقل الى الطائف باهله وعياله في سنة ست وستين وشرف تلك المشاهد
ومآثره شهيرة ومفاخره كثيرة وكراماته كالشمس في كبد السماء وكالبدر في غيهب الظلماء وأحواله
في احتجابه عن الناس مشهورة وأخباره في زهده عن الدنيا علي ألسنة الناس مذكورة ومن مؤلفاته
كتاب فرائض وواجبات الاسلام لعامة المؤمنين وقد كتب علي ظهرها بخطه الشريف

فروض الدين أنواع * وهذا الدر صافيها
فعض بناجذ فيها * وقل يارب صافيها

وهذه النبذة عجيبة في بابها جامعة مسائل العقائد والفقه وشرحها شيخنا المذكور شرحا نفيسا ومنها سواد العين في شرف النسبين ولها قصة في ضمنها كرامة قال في آخرها انه فرغ من تأليفها في رجب سنة سبع وخمسين ومائة وألف ومنها السهم الراخص في نحر الرافض وهذه ألفها بعد خروجه من مكة لقصة جرت بينه وبين أهلها في جمادى سنة ست وستين ومائة وألف ومنها الفروع الجوهرية في الائمة الاثنى عشرية ومنها الدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة ألفها في سنة أربع وستين ومائة وألف وكتب بخطه الشريف على ظهرها

* لله در مؤلف * درست به درر الملا * كم درة تمت به
حتى أفاقت للآلي * يارب فاعل مقامه * كالدر في تاج العلا

ومن مؤلفاته الكوكب الثاقب وشرحه وسماه رفع الحاجب عن الكوكب الثاقب وله ديوانان متضمنان لشعره أحدهما المسمى بالعقد المنظم على حروف المعجم والثاني عقد الجواهر في نظم المفاخر ومنها المعجم الوجيز في أحاديث النبي العزيز صلى الله عليه وسلم اختصره من الجامع وذيله وكنوز الحقائق والبدر المنير وهو في أربعة كراريس وقد شرحه العلامة سيدي محمد الجوهري وقرأه دروسا ومنها شرح صيغة القطب ابن مشيش ممزوجا وهو من غرائب الكلام ومنها مشارق الانوار في الصلاة والسلام على النبي المختار * توفى رضى الله عنه في هذه السنة ﴿ومات﴾ الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن يوسف الشنواني المصري الشافعي المكنى بابي العز المكتب الخطاط ويعرف أيضا بحجاج وأمه الشريفة خاصكية ابنة القاضي جاني بن أحمد العراقي من ذرية القطب شهاب الدين العراقي دفين شنوان الغرف بالمنوفية حفظ القرآن وجوده على الشيخ المقري حجازى بن غنام تلميذ الزميلي وجود الخط المنسوب على الشيخ أحمد بن اسمعيل الافقم ومهر فيه وأجيز فنسخ بيده كثيرا من المصاحف ونسخ الدلائل والكتب الكبار منها الاحياء للغزالي والامثال للميداني وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة وفي غضون ذلك تردد على جملة من الشيوخ كالشهابين الملوى والجوهري وأخذ عنهما أشياء والشمس الحفني والشيخ حسن المدابغى ومحمد بن النعمان الطائي في آخرين وأحبو وجاور بالحرم سنة ثم عاد الى مصر ولازم معنا كثيرا على شيخنا السيد مرتضى في حضور الحديث فسمع البخاري بطرفيه ومسلما بطرفيه وسنن أبي داود الى قريب ثلثيه وغالب الشمايل للترمذي وثلاثيات البخاري وثلاثيات الدارمي والحلية لأبي نعيم من أوله الى مناقب العشرة وأجزاء كثيرة بحدودها في ضمن اجازته باسانيدها وكان نعم الرجل صحبة وديانة وحفظا للنوادر من الاشعار والحكايات فمن ذلك ماسمعته من لفظه قال أنشد في رجل من المغاربة بمكة وقد أنسيت اسمه للتقي السبكي يمدح الامام الغزالي وكتابه الاحياء

أبو حامد بن محمد بن محمد * فضل على العلماء بالتمكين
أحيا علوم الدين بعد مماتها * بكتابه أحيا علوم الدين

وأنشدني أيضا الامام الغزالي يمدح الامام الشافعي رضي الله تعالى عنهما

ان المذاهب خيرها وأجلها * ماقاله الحبر الامام الشافعي
فاخترت مذهبه وقلت بقوله * ورجوته يوم القيامة شافعي

وأصيب المترجم بكريمتيه عوضه الله دار الثواب من غير سابقة عذاب ولا عتاب * توفي سابع عشرين جمادى الاولى من السنة ﴿ومات﴾ الامام الفقيه المحدث البارع المتبحر عالم المغرب الشيخ أبو عبد الله محمد بن الطالب بن سودة المري الفاسي التاودي ولد بفاس سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني الناصري شارح الاكتفاء والشفاء ولامية الزقاق وغيرها والشهاب أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي قرأ عليهما الموطأ وغيره والشهاب أحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي قرأ عليه المنطق والكلام والبيان والاصول والتفسير والحديث وكان في أكثرها هو القارئ بين يديه مدة مديدة وأذن له في اقراء الصحيح في حياته فالقي دروسا بين يديه وكان يوده ويسر به ويقدمه على سائر الطلبة ولما توفي ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة خمس وخمسين ومائة وألف بالطاعون تزاحم ذو والوجاهات فيمن يلحده في قبره فكان الشيخ هو المتولي لذلك دون غيره وتلك كرامة له ورضوا بذلك قال وكلمته يوما في شأن الحج متمنيا له ذلك فقال لي مشيرا الى شيخه سيدي عبد العزيز الدباغ ان الناس قالوا لي جملناك في حق فلا تخرج من هذه البلدة وأنت متحج وأعطيك ألف دينار وألف مثقال ان شاء الله تعالى قال وتلك نفسي تحدثني بالحج يومئذ ولم يخطر بالبال ومنهم الفقيه المتواضع صاحب التآليف أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس لازمه مدة وقرأ عليه كتبا منها رسالة ابن أبي زيد ومختصر خليل ثلاث ختمات مع مطالعة شروح وحواش والحكم والشمايل وجميع الصحيح من غير فوت شيء منه ومنهم حافظ المذهب الفقيه القاضي أبو البقاء يعيش بن الزغاوى الشاوي قرأ عليه رجز ابن عاصم ولامية الزقاق وطرفا من الصحيح توفي سنة خمسين ومائة وألف كان منزله بالدوح في أطراف المدينة فنزل به اللصوص ليلا فدافع عن حريمه وقاتلهم حتى قتل شهيدا رحمه الله ومنهم قاضي الجماعة ومفتي الانام أبو العباس أحمد بن أحمد الشدادي الحسني قرأ عليه المختصر الخليلي من أوله الي الوديعة أو العارية وسمع عليه بعض التفسير من أوله ومنهم الفقيه الزاهد القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد التماق قرأ عليه رسالة ابن أبي زيد والحكم والتفسير من اوله الى سورة النساء ومنهم الامام الناسك الزاهد أبو عبد الله محمد بن جلون قرأ عليه الآجرومية وختم عليه الالفية مرتين والمختصر الخليلي من أوله الى اليمين ولم يكن له نظير في الضبط والاتقان والتحرير وهو أول شيخ أخذ عليه وذلك قبل البلوغ وكان اذا قام من درسه عرض على نفسه ماقاله فيجده لايدع منه حرفا واحدا ومنهم سيبويه زمانه أبو عبد الله سيدي محمد بن الحسن

الجند وزقرأ عليه الالفية فكان يملي من حفظه في أثنائه الشروح والحواشي وشروح الكافية والتسهيل والرضي والمغني والشواهد وغير ذلك مما يستجاد ويستغرب وقرأ عليه السلم والتلخيص ومن انصافه أنه لما قرب أواخره بلغه ان الشيخ ابن مبارك يريد أن يقرأها فقام مع جماعة وذهب اليه ليسمع منه وهذا من حسن انصافه واعترافه بالحق ومنهم أبو العباس أحمد بن علال الوجاري قرأ عليه الالفية بلفظه ثلاث مرات وشيأ من التسهيل والمغني وقد ذكر له بعض الشيوخ عن ابن هشام انه قرأ الالفية ألف مرة فقال له بعض من سمعه وكم قرأتها قال أما المائة فجزتها فهؤلاء عشرة شيوخ كذا لخصتها من اجازة المترجم للشيخ أحمد بن علي بن عبد الوهاب ابن الحاج الفاسي في تاسع جمادى الثانية سنة ثلاث وألف وعقد وحج المترجم فقدم مصر سنة احدى وثمانين ورجع سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف درس حافلا بالجامع الازهر برواق المغاربة فقرأ الموطأ بتمامه وحضره غالب الموجودين من العلماء وأجاد في تقريره وأفاد وسمع عليه الكثير أوائل الكتب الستة والشمايل والحكم وغيرها وأجاز ولقي بمكة أبا زيد عبد الرحمن بن أسلم اليمني وأبا محمد حسين بن عبد الشكور صاحب الشيخ عبد الله الميرغني والشيخ ابراهيم الزمزمي وغيرهم وبالمدينة أبا عبد الله محمد بن عبد الكريم السمان وأبا الحسن السندي وعبد الله جعفر الهندي وغيرهم وأجازوه وأجازهم وعاد الى مصر واجتمع بأفاضلها كالجوهري والصعيدي وحسن الجبرتي والطحلاوي والسيد العيدروس والشيخ محمود الكردي وعيسى البراوي والبيومي والعريان وعطية الاجهوري وكان بصحبته ولداه سيدي محمد وهو الاكبر وسيدي أبو بكر خالي العذار جميل الصورة وتردد على الشيخ الوالد كثيرا وتلقى عنه بعض الرياضيات وترك عنده ولديه المذكورين مدة اقامته بمصر فكنا نطالع معهما سوية بصحبة الشيخ سالم القيرواني والشيخ أحمد السوسي ونسهر غالب الليل نراعي المطالع والمغارب وممرات الكواكب بالسطح حذاء خيط المسامتة ونراجع الشيخ فيما يشكل علينا فهمه وهو معنا في ناحية أخرى وأوقفت سيدي أبا بكر على طريق رسم ربع الدائرة المقنطر والمجيب * وتوفي سيدي محمد بفاس سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف وأرخه أخوه سيدي أبو بكر بقوله كما أملانيه من لفظه لما حضر صحبة الركب سنة خمس ومائتين وألف

في رجب عام زج لحدا * تفديه نفسي لو كان يفدا

ومن تآليف المترجم حاشية على البخاري في أربع مجلدات وحاشية على الزرقاني شارح خليل وشرحان على الاربعين النووية ومناسك حج وشرح الجامع لسيدي خليل وشرح تحفة ابن عاصم في القضاء والاحكام والمنحة الثابتة في الصلاة الفائتة وفتح المتعال فيما ينتظم منه بيت المال وحاشية على ابن جزي المفسر وحاشية على البيضاوي لم تكمل وشرح المشارق للصاغاني ومنظومة فيما يختص بالنساء أولها

الحمد لله العلي الصمد * ثم صلاته على محمد
وبعد فالقصد بهذا النظم * تحصيل نبذة من المهم

قوله من الزايجي من ذرع ع حساب السين بثلاثمائة على قاعدة المغاربة الآن بدو احدا عن سنة الوفاة فلعلها سنة اربع وتسعين ومائة وألف كما يظهر ذلك بالحساب اللازم على التاريخ

الي أن قال

الدم صفرة وكدرة ترى * من قبل من تحمل حيض قد جرى
مثل أقل الطهر والمعتاده * عادتها تمكث مع زياده
ثلاثة ان لم تجاوز أكثره * وبعد طاهر لدي من حرره

الي آخرها وكلفه سلطان المغرب خطة القضاء في سنة ثلاث ومائتين وألف فقبلها كرها وكانت فتاويه مسددة وأحكامه مؤيدة مع غاية التحرز والصيانة والاتقان وبالجملة فكان عين الاعيان في عصره ومصره شهير الذكر وافر الحرمة مهيب الصورة يغلب جلاله علي جماله قليل التبسم ولما توفي مولاي محمد سلطان المغرب ووقع الاختلاف والاضطراب بين أولاده اجتمع الخاصة والعامة علي رأى المترجم فاختار المولى سليمان وبايعه علي الامر بشرط السير على الخلافة الشرعية والسنن المحمدية وبايعه الكافة بعده على ذلك وعلي نصرة الدين وترك البدع والمظالم والمكوس والمحارم وكان كذلك ولم يزل المترجم على طريقته الحميدة حتى توفي فى هذه السنة * وتوفي بعده ابنه سيدى أبو بكر في سنة عشر ومائتين وألف

﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والوجيه الفهامة الشيخ أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد الخناني المالكي البرهاني وجده الاخير يعرف بابي شوشة وله مقام يزار بأم ختان بالجيزة نشأ في طلب العلم وحضر أشياخ الوقت ولازم السيد البليدي وصار معيدا لدروسه بالازهر والاشرفية وانتفع بملازمته له انتفاعا كليا وانتسب اليه وأجازه اجازة مطولة بخطه ونوه بشأنه فلما توفي شيخه المذكور تصدر لاقراء الحديث مكانه بالمشهد الحسيني واجتمع عليه الناس وحضره من كان ملازما لحضور شيخه من تجار المغاربة وغيرهم واعتقدوا صلاحه وتحببوا اليه وواسوه بالصلات والزكوات والنذور وواظب الاقراء بالازهر أيضا وزيارة مشاهد الاولياء واحياء لياليها بقراءة القرآن والذكر ويقوم دائما من الثلث الاخير من الليل ويذهب الي المشهد الحسيني ويصلى الصبح بغلس في جماعة وزاد اعتقاد الناس فيه واتسعت دنياه مع المداومة على استجلابها واستمالها وبآخرة اشتري دارا عظيمة بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية بالقرب من الازهر وانتقل اليها وسكنها وكان يخرج لزيارة قبور المجاورين في كل يوم جمعة قبل الشمس فنزل العرب في بعض الجمع الي بين الكيمان فاراد الهروب وكان جسيما فسقط من علي بغلته على خربته فانكسر زره وحمل الى داره وعالج نفسه شهورا حتى عوفي قليلا ولم يزل تعاوده الامراض حتى توفي رحمه الله وما رأيته قط الا وهو يتلو قرآنا أو يطالع كتابا رحمه الله تعالي ﴿ ومات ﴾ الامام الفاضل الصالح النجيب المنوه الناجح الشيخ محمد بن داود بن سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوى المالكي الازهرى قرأ على والده وحضر دروس شيخنا الشيخ علي العدوى الصعيدى وبه تخرج وأنجب في العلوم وله سليقة جيدة فى النثر والنظم وحصل كتبا نفيسة المقدار زيادة علي الذى ورثه من والده وله محبة في آل البيت ومدائح كثيرة وهو ممن قرظ على شرح القاموس لشيخنا السيد محمد مرتضى تقريظا بديعا وهو * أحمد

من أبدي من صنائع الحكم محكم المصنوعات وأسدى من سوابغ النعم أنواع المبدعات سبحانه من إله أفاض علينا جوده وافضاله وأزال عن قلوبنا رين الرين والجهالة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي خص بجوامع الكلم ومجامع الحكم وعموم الرسالة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوي الاحسان والجلالة وبعد فلما من الله على العبد الضعيف بالاطلاع على هذا الشرح الشريف المسمي بتاج العروس من جواهر القاموس الذي ألفه أعلى أرباب الكمال والكلام لسان الحق الناطق ببيان الحلال والحرام يد الزهادة ومنهج الطريقة فهو السري بل البرهان على الحقيقة من سلك مسالك التحقيق وتتبع مواضع الفصل والتدقيق حتى فاز من بغيته بالسهم المعلى وجليت عليه غواني المعاني تتملى وتحلي أعني به سيدي ومولاى ومالك أزمة ولاى من هولى عمدتي ومعيني السيد محمد مرتضى الحسيني أدام الله للعالمين أنسه وأشرق عليهم في هذا الوجود بجوده شمسه وكان حفظه الله قد أشار بوقوفي علي هذا الطراز المحلي والقدح المعلى وأن أكتب عليه بما تسمح به القريحة الخائفة لقصورها من الفضيحة . فنظرت فعلمت أن ذلك سبيل ليس لمثلي أن يسلكه ولا لمن كان على قدري أن يقود زمامه ويملكه سيما وقد قرظ عليه فحول الأئمة الاعيان الذين تعقد عليهم الخناصر في كل زمان ومكان فأحجمت من ذلك احجاما مخافة واحتشاما ثم علمت أن أمره قد ورد على سبيل الايجاب وان قاضي الانصاف لا يرضى الا بشهادة الحق وقول الصواب فأقدمت بعد الجموح ودخلت الي رحبات التوكل من باب الفتوح وتأملت ما فيه من العجب العجاب وتذكرت قول العلي الوهاب في محكم الكتاب هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وقلت فيه في الحال معتمدا على الملك المتعال

تاج العروس الذى أبداه سيدنا * المرتضى العالم النحرير ذو الهمم
لما بدا ارخص التيجان كلهم * لما حوي من عظيم الفخر والشيم
وأجمع أهل الهدى أن لا نظير له * من التآليف في عرب وفي عجم

ثم غلب على الرشد أن احذو حذو شيخنا محيي النفوس سيدى العيدروس فقلت وعلي الله توكلت

صاح ان شئت كل علم نفيس * فانظرن ما حواه تاج العروس
شرح شيخ الاسلام تاج المعالى * مرتضي العارفين رأس الرؤس
سيد الاكملين أعظم شهم * حاز فضلا قد جل عن تقييس
شرحه الجامع المهذب أبدي * من خبايا العلوم ما قد تومي
قلت لما رأيته يا ابن ودي * نشر روض أم ذاك عطر عروس
أم حياة النفوس من أسكرتني * بسلاف من ريقها المأنوس
بنت سبع وأربع وثلاث * ان تجلت أزرت ضياء الشموس
قال هذي لآلئ قد جلاها * ماجد عارف زكي الغروس

بحر بر البيان رب المعانى * حبر علم البديع محيي النفوس
وهو نجل الزهراء وابن حسين * وبمي أكرم بهم من هموس
وهو في الزهد كابن أدهم حقا * وهو فى العلم كالامام السنوسي
ياابن طه يامرتضى ياكريما * دعوة دعوة تزيل نحوسي
نجدة نجدة فقدضاق صدرى * من زمان مقلب معكوس
ليس يخفاك والدي وعلاه * في مقام التأليف والتدريس
وعلو الاسناد ذاك شهير * عند أهل الكمال بالعيدروسي
سيدي والدي صديقي عزيزي * من على بابه طروق الرؤس
فبحق الشيخين ياخير شهم * دعوة عليها تفيء شموسي
أنت حصني الحصين يا ابن حسين * في مقامي ورحلتي وجلوسي
كيف أخشى العدا وأنت ملاذى * أو أخاف الردى وأنت أنيسي
دمت في عزة وفتح ونصر * من اله مهيمن قدوس
وصلاة مع السلام دواما * تغش طه النبي تاج العروس
ماغدا قائلا أسير ذنوب * صاح ان شئت كل علم نفيس

وفى آخره كتبه خجلا وجلا مرتجي غفر المساوي الفقير الحقير محمد بن داود الحر بتاوي المالكي في عاشر شهر رجب الفرد سنة أربع وثمانين ومائة وألف ولم يزل المترجم مقبلا على شأنه مواظبا على درسه حتى توفى هذه السنة رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الاجل الصالح الناسك المسلك العارف الشيخ محمد بن عبد الحافظ افندى أبو ذاكر الخلوتي الحنفي أخذ الطريق عن السيد مصطفى البكري والشيخ الحفني وحضر الفقه على العلامة الشيخ محمد الدلجي والشيخ أحمد الحماقي وأدرك الاسقاطي والمنصورى ولم يتزوج قط وكف بصره سنة احدي وثمانين ومائة والف وانقطع في بيته احدي وعشرين سنة بمفرده وليس عنده قريب ولاغريب ولاجارية ولاعبد ولامن يخدمه فى شئ مطلقا وبيته متسع جهة التبانة وبابه مفتوح دائما وعنده الاغنام والدجاج والاوز والبط والجميع مطلوقون فى الحوش وهو يباشر علفهم واطعامهم وسقيهم الماء بنفسه ويطبخ طعامه بنفسه وكذلك يغسل ثيابه واشتهر فى الناس بأن الجن تخدمه وليس يبعيد لانه كان من أهل المعارف والاسرار ويأتي اليه الكثير من الطلبة للاخذ عنه والتلقى منه وكان له يد طولى في كل شئ ومشاركة جيدة فى العلوم والمعارف والاسماء والروحانيات والاوفاق واستحضار تام في كل مايسئل عنه وعنده عدة كثيرة من السنانير ويعرفها بالواحدة باسمائها وأنسابها وألوانها ويقول هذه تحفة بنت بستانه وهذه كمونة بنت ياسمين وهذه فلانة أخت فلانة الى غير ذلك * توفي رحمه الله تعالى فى شهر شوال من هذه السنة ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والرحلة

الفهامة المعمر المتقدم الشيخ مصطفى المرحومي الشافعي ولد بمحلة المرحوم بالمنوفية وقرأ القرآن وحفظه وجوده وحضر الى مصر وحفظ المتون وتفقه على الاشياخ المتقدمين كالدفري والمدابغي والشيخ على قايتباي والملوى والحفني وغيرهم ومهر في المعقول والمنقول وأملى الدروس بالازهر وجامع أزبك وانتفع به الناس وكان يتردد الي بيوت بعض الاعيان ويحبونه ويكرمونه ويستفيدون من فوائده ونوادره وكان له حافظة واستحضار للمناسبات والاشعار واللطائف لايمل حديثه ومفاكهته * توفي في هذه السنة رحمه الله ﴿ومات﴾ الامام العلامة الفقيه النحوي الاصولى الجدلى النحرير الفصيح المتقن المتفنن الشيخ على الشهير بالطحان الازهري المصري حضر شيوخ العصر ولازم الشيخ الملوي والجوهري وكان معيد الدروس الاخير وبه تخرج وكان يقرأ الكتب ويقرر الدروس بدون مطالعة الا أنه كان يغلب عليه الملل والسآمة وحب البطالة غالب أيامه ولا يتعفف عن الدنيا من أى وجه كان ويطلبها وان قلت وكانت سليقته جيدة في النثر والنظم وله منظومة في الفقه ومنظومة في المنطق ومنظومتان في التوحيد كبري وصغري ومنظومة فى العروض ومنظومة في البيان ومنظومة فى الطب وله لاميتان علي محاكاة لامية ابن الوردي كبري وصغرى وحاشية علي شرح الملوي علي السمرقندية * توفى في أواخر شعبان من السنة ﴿ومات﴾ الامام العلامة النبيه الوجيه الفاضل المستعد الشيخ يوسف بن عبدالله بن منصور السنبلاويني الشهير برزة الشافعي تفقه على بلديه الشيخ أحمد رزة وحضر دروس الشيخ الحفني والشيخ البراوى والشيخ عطية والشيخ الصعيدي وغيرهم من الاشياخ وأنجب ودرس وأفاد ولازم الاقراء وكان انسانا وجيها محتشما ساكن الجاش وقورا بهي الشكل قانعا بحاله لايتداخل كغيره في أمور الدنيا يجمل الملابس لا يزيد على ركوب الحمار في بعض الاحيان لبعض الامور الضرورية ولم يزل حتى تعلل وتوفي في هذه السنة رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ العلامة المفيد المفوه المجيد الشيخ عبد الرحمن بن علي ابن الامام العلامة عبد الرؤف البشبيشى نشأ في حجر والده وحفظ القرآن وحضر الاشياخ وتفقه في مذهب أبيه وجده وهم شافعيون واجتمع بالشيخ الوالد ولازمه ملازمة كلية وحضر عليه في مذهب أبي حنيفة وحفظ كثيرا من الفروع الغريبة في المذهب والرياضيات وأقرأني في حال الصغر شيأ من القرآن وحروف الهجاء وكان به بعض رعونة فانتقل الي مذهب أبي حنيفة وأخبر الوالد بذلك يظن سروره فى انتقاله فلامه علي فعله وسمعته يقول له

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

وانحط قدره عنده من ذلك الوقت وذلك بعد موت والده في سنة سبع وثمانين ومائة وألف وأملق حاله وتكدر باله وسافر بآخرة الى دمياط وأقام بها مدة يفتى على مذهب الحنفية وراج أمره هناك لشغور الثغر عن مثله ثم قدم مصر لامر عرض له فاقام بمصر وأراد بيع داره ليصرف ثمنها في شؤنه فلم يجد من يشتريها بالثمن المرغوب وكان انسانا حسنا يذاكر بنوادر مع حسن المعرفة وصحة الذهن وربما تعلق ببعض

فنون غريبة ولذا قل حظه وأنشدني لنفسه أبياتا مدح بها قاضي الثغر واسمه محمد نصري وبيت تاريخها هذا

رجاه مذهب النعمان أرخ * بشرع محمد نصري مقدم

وهما تاريخان كما ترى * توفي رحمه الله في هذه السنة وحيدا في داره وهو جالس ﴿ومات﴾ المجذوب المعتقد السيد علي البكري أقام سنينا متجردا ويمشي في الاسواق عريانا ويخلط في كلامه وبيده نبوت طويل يصحبه معه في غالب أوقاته وقد تقدم ذكره وذكر المرأة التي تبعته المعروفة بالشيخة أمونة وكان يحلق لحيته وللناس فيه اعتقاد عظيم وينصتون الى تخليطاته ويوجهون ألفاظه ويؤولونها على حسب أغراضهم ومقتضيات أحوالهم ووقائعهم وكان له أخ من مساتير الناس فحجر عليه ومنعه من الخروج وألبسه ثيابا ورغب الناس في زيارته وذكر مكاشفاته وخوارق كراماته فاقبل الناس عليه من كل ناحية وترددوا لزيارته من كل جهة وأتوا اليه بالهدايا والنذور وجروا على عوائدهم في التقليد وازدحم عليه الخلائق وخصوصا النساء فراج بذلك أمر أخيه واتسعت دنياه ونصبه شبكة لصيده ومنعه من حلق لحيته فنبتت وعظمت وسمن بدنه وعظم جسمه من كثرة الاكل والراحة وقد كان قبل ذلك عريانا شقيا نابيت غالب لياليه بالجوع طاويا من غير أكل بالازقة في الشتاء والصيف وقيد به من يخدمه ويراعيه في منامه ويقظته وقضاء حاجته ولا يزال يحدث نفسه ويخلط في ألفاظه وكلامه وتارة يضحك وتارة يشتم ولابد من مصادفة بعض الالفاظ لما في نفس بعض الزائرين وذوي الحاجات فيعدون ذلك كشفا واطلاعا على ما في نفوسهم وخطرات قلوبهم ويحتمل أن يكون كذلك فانه كان من البله المجاذيب المستغرقين في شهود حالهم وسبب نسبتهم هذه أنهم كانوا يسكنون بسويقة البكري لأنهم من البكرية ولم يزل هذا حاله حتى توفي في هذه السنة واجتمع الناس لمشهده من كل ناحية ودفنوه بمسجد الشرايبي بالقرب من جامع الرويعي في قطعة من المسجد وعملوا على قبره مقصورة ومقاما بقصد الزيارة واجتمعوا عند مدفنه في ليال وميعادات وقراء ومنشدين وتزدحم عنده أصناف الخلائق ويختلط النساء بالرجال ومات أخوه أيضا بعده بنحو سنتين ﴿ومات﴾ الوجيه المكرم والنبيه المفخم مصطفى بن صادق أفندي اللازجي الحنفي ولد سنة أربع وسبعين ومائة وألف ونشأ في حجر والده وحفظ القرآن وبعض المتون في صغره وحفظ البرجلي والشاهدي ومهر في اللغة التركية وتفقه على أبيه وقرأ عليه علم الصوف وحضر على بعض الاشياخ ولازم الشيخ محمد الفرماوي وأخذ عنه النحو وقرأ عليه مختصر السعد وغيره برواق الجبرت بالازهر ثم تصدر للافادة والمطالعة لطلبة الاتراك المجاورين برواق الاروام وألبس له تاجا وفراجة وعمل له مجلس وعظ على كرسي بالجامع المؤيدي وذلك قبل نبات لحيته وكان وسيما جسيما بهي الطلعة أبيض اللون رابي البدن فاجتمع لسماع وعظه ومشاهدة ذاته كثير من الناس من أبناء العرب والاتراك والامراء والاجناد فيقرر لهم بالعربي والتركي بفصاحة وطلاقة لسان وممن كان يحضره علي أغا مستحفظان وهام فيه واحبه وصار يتردد اليه كثيرا ويذهب هو أيضا الي داره كثيرا كما قيل في المعنى

بروحي واعظا كالبدر حسنا * بديع ملاحة ساجي اللواحظ
ولا عجب به ان همت وجدا * فكم قدهام ذو وجد بواعظ

وكان والده متوليا على وقف اسكندر ومشيخة التكية بباب الخرق فكان هو المتكلم على ذلك عوضا عن أبيه واتفق انه حاسب المباشر على ذلك وهو الشيخ أحمد الصفطه وطالبه بأتأخر عليه فماطله فأغرى به علي أغا المذكور فطلب الشيخ أحمد المذكور ونكل به وأشهره وعلقه على شباك السبيل بباب الخرق بقاووقه وهيئته واجتمع الناس للفرجة عليه يوما كاملا ثم أطلقه فاشتهر أمر المترجم وهابه الناس وأكثر من التردد الى بيوت الامراء وعظموه وأحبوه وأكرموه لاتحاد الجنسية وارتباط الحيثية ولما توفي مصطفى افندي شيخ رواقهم انتبذ هو لطلب المشيخة وذهب الى مراد بيك فألبسه فروة على مشيخة الرواق فتعصب أهل الرواق وأبوا مشيخته عليهم لحداثة سنه واجتمعوا وذهبوا الى مراد بيك فزجرهم ونهرهم وطردهم فرجعوا بقهرهم وسكتوا واستمر شيخا عليهم يأتي الى الرواق في كل يوم ويقرألهم الدرس كما كان من قبله واشتهر ذكره وعظمت لحيته وصار ذا وجاهة عظيمة وسكن دارا عظيمة جهة التبانة من وقف رواقهم ودعا اليه الاعيان والاكابر وعمل لهم ولائم وقدم لهم التقادم والهدايا واحتفل به مصطفى أغا الوكيل وسعى له في أشغاله وكاتب الدولة في شأنه فأرسلوا له مرتبا بالضربخانه قدره مائة وخمسون نصفا في كل يوم واتسع حاله وأقبلت عليه الدنيا من كل جهة ومات أبوه في سنة أربع ومائتين وألف وكان ذا مكنة وحرص فاحرز مخلفاته أيضا وباع تركته وكان سليط اللسان في حق الناس فاتفق له انه لما حضر حسن باشا الى مصر حضر مرة الى زيارة المشهد الحسيني وجلس مع الشيخ السادات والشيخ البكرى فدخل عليهم المترجم فجلس هنيهة ثم قام فسأل عنه حسن باشا فأخبره الشيخ السادات عن أحواله وتكلمه في حق الناس فأمر بنفيه فانزعج عليه والده ثم ذهب الى حسن باشا وكلمه فرق له ورحم شيبته وأمر برد ابنه فرجع من ليلته ولم يزل يسعى ويتحيل حتى أحضر حسن باشا الى داره وجدد معه صداقة ومحبة حتى كاد أن يأخذه صحبته ولم يزل في فوعته وفورته حتى غار ماء حياته وانغلق عن الفتح باب قبره عند مماته وهو مقتبل الشبيبة في هذه السنة ﴿ ومات ﴾ الشيخ المحترم المبجل الشيخ أحمد ابن الامام العلامة سالم النفراوي المالكي نشأ في حجر والده في رفاهية وتنعم ورياسة ولما مات والده تعصب له الشيخ عبد الله الشبراوي وحازله وظائف والده وتعلقاته وأجلسه الاقراء في مكان درس أبيه وأمر جماعة أبيه بالحضور عليه وكان الشيخ علي الصعيدى من أكبر طلبة أبيه فتطلع للجلوس في محله وكان اهلا لذلك فعارضه الشيخ الشبراوي واقصاه وصدر ولده لذلك مع قلة بضاعته ولثغة في لسانه فحقد ذلك في نفسه الشيخ الصعيدي سنينا وكان المترجم ذادهاء ومكر وتصدي للقضايا والدعاوى واتخذ له اعوانا واشتهر ذكره وعد من الكبار وترددت اليه الامراء والاعيان وصار ذا صولة وهيبة ولما ظهر شأن علي بيك كان يرعي له حقه وحالته التي وجده عليها ويقبل شفاعته ويكرمه حتى انه كان

يأتي اليه بداره التي بالجيزة فلما مات علي بيك وانتقلت الرياسة الى محمد بيك وكان له عناية بالشيخ الصعيدي ويسمع لقوله وكان السيد محمد بدوي ابن فتيح القباني مباشر المشهد الحسيني يعلم كراهة الشيخ الصعيدي الباطنية للمترجم فيرصد الوقت الذي يحضر فيه الشيخ الصعيدي عند الامير و يفتح مذاكرته والتكلم في حقه فيساعده الشيخ ويظهر المكمون في نفسه من المترجم و يذكرون مساويه وقبائحه ومابيده من الوظائف بغير حق وماتحت نظارته من الاوقاف المتخربة حتي أوغروا صدر الامير عليه فنزع منه وظائفه وفرقها علي من اشاروا عليه بتقليده اياها واهانه فعند ذلك تسلطت عليه الالسن وكثرت فيه الشكاوي وتجاسر عليه الانذال و تطاول عليه الارذال وهدموا بيته الذي بالجيزة لانه كان تعدى في بنائه وأخذ قطعة من الطريق التي يسلك منها الناس فعند ذلك خمل ذكره و بردامره واستمر على ذلك حتي توفي في هذه السنة غفر الله له وسامحه بمنه وكرمه

## سنة ثمان ومائتين وألف

فيها اوفى النيل اذرعه فى سادس عشر المحرم الموافق لثامن عشر مسري القبطي واول برج السنبلة وفيها انحلت الاسعار و بورك في رمي الغلال حتي ان الفدان الواحد زكا بقدر خمسة افدنة و بلغ النيل الى الزيادة المتوسطة وثبت الى اول بابه وشمل الماء غالب الارض بسبب التفات الناس لسد المجاري وحفر الترع واصلاح الجسور ( وفي اوائل شهر صفر ) وصل قابجي من الديار الرومية بطلب مال المصالحة والحلوان فانزلوه في دار وهادوه ورتبوا له مصروفا ( ومن الحوادث ) ان الناس انتظروا جاويش الحاج وتشوقوا لحضوره ولم يذهب اليهم في هذه السنة ملاقاة بالوش ولا بالازلم وأرسل ابراهيم بيك هجانا يستخبر عن الحجاج فذهب و رجع ليلة الثالث والعشرين من شهر صفر واخبر ان العرب تجمعوا علي الحج من سائر النواحى عند مغاير شعيب ونهبوا الحجاج وكسروا المحمل واحرقوه وقتلوا اغالب الحجاج والمغاربة معهم وأخذوا أحمالهم ودوابهم ونهبوا أثقالهم وانجرح امير الحج وأصابه ثلاث رصاصات وغاب خبره ثلاثة ايام ثم أحضره العرب وهو عريان في أسوا حال وأخذوا النساء باجمالهن والذى تبقى منهم أدخلوه الي قلعة العقبة وتركهم الهجان بها من غير ماء ولا زاد فنزل بالناس من الغم والحزن تلك الليلة مالامزيد عليه ثم انهم عينوا محمد بيك الالفي وعثمان بيك الاشقر ليسافرا بسبب ذلك فخرجا في يوم الخميس سابع عشرين صفر وخطف اتباعهم في ذلك اليوم ماصادفوه من الجمال والبغال والحمير وقرب السقائين التي تنقل الماء من الخليج ونهبوا الخبز من الطوابين والمخابز والكعك والعيش من الباعة وفي يوم خروجهم وصل جماعة من الحجاج ودخلوا في اسوا حال من العري والجوع والتعب فلما وصلوا الى نخل تلاقوا مع باقي الحجاج علي مثل ذلك ووجدوا امير الحاج ذهب الي غزة وصحبته جماعة من الحجاج وارسل يطلب الامان ولم يزر المدينة فى هذه السنة وارسل من صرة المدينة اثنين وثلاثين الف ريال مع عرب حرب وضاع في هذه الحادثة من الاموال والمحزوم شيء كثير جدا

واخبران موسم هذا العام كان من اعظم المواسم لم يتفق مثله من مدة مديدة ( وفي يوم الاثنين غرة ربيع الاول ) دخل باقي الحجاج على مثل حالة من وصل منهم قبل ذلك ( وفي صبحها يوم الثلاثاء ) عملوا والديوان بالقلعة واجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ وقرئ المرسوم الذي حضر بصحبة الاغا فكان مضمونه طلب الحلوان والخزينة وقدر ذلك تسعة آلاف وأربعمائة كيس وعشرة آلاف وخمسة وأربعون نصفا فضة تسلم ليد الاغا المعين من غير تأخير ( وفيه ) عملوا على زوجات أمير الحاج ثلاثين ألف ريال وأرسلوا الى بيت حسن كاشف المعمار فاخذوا مافيه من الغلال وغيرها لانه قتل في معركة العرب مع الحجاج والبسوا زوجته الخاتم قهراعنها ليزوجوها المملوك من مماليك مراديك وهي بنت علي أغا المعمار ووجدت على زوجها وجدا عظيما وأرسلت جماعة لاحضار رمته من قبره الذي دفن فيه في صندوق على هيئة تابوت ( وفيه ) شرع الامراء في عمل تفريدة على البلاد بسبب الاموال المطلوبة وقرر وها عال وهو أربعمائة ريال ووسط ثلثمائة والدون مائة وخمسون وكتبوا أوراقها على الملتزمين ليحصلوها منهم ( وفي يوم الخميس ) سافر حسن كتخدا أيوب بيك بأمان لعثمان بيك ليحضره من غزة ووصل المسفرون بجثة حسن كاشف المعمار ( وفي عشرين جمادي الاولى ) وصل عثمان بيك طبال الاسماعيلي أمير الحاج الى مصر مكسوف البال ودخل الى بيته ( وفيه ) حضر الصدر الاعظم يوسف باشا الى الاسكندرية يتوجه الى الحجاز فاعتنى الامراء بشأنه وأرسلوا له ملاقاة وتقادم وهدايا وفرشوا له قصر العيني ووصل الى مصر وطلع من المراكب الى قصر العيني وأرسلوا له تقادم وضيافات ثم حضر والسلام عليه في زحمة وكبكبة فخلع على ابراهيم بيك ومراديك خلعا ثمينة وقدم لهما حصانين بسرجين مرختين ثم نزل له الباشا المتولي بعد يومين وسلم عليه ورجع الى القلعة وأقاموا الخفارة عبد الرحمن بيك الابراهيمي جلس بالقصر المواجه لقصر العيني وقد تخيلوا من حضوره وظنوا ظنونا ( وفي يوم الاحد ثالث جمادي الثانية ) طلع يوسف باشا الى القلعة باستدعاء من الباشا المتولي فجلس عنده الى بعد الظهر ونزل في موكب حافل الى محله بقصر العيني وأرسل له ابراهيم بيك ومراديك مع كتخدائهم هدية وهي خمسمائة أردب قمح ومائة أردب أرز وتعبيات أقمشة هندية وغير ذلك وأقام بالقصر أياما وقضوا أشغاله وهيؤا له اللوازم والمراكب بالسويس وركب في أواسط جمادي الثاني وذهب الى السويس ليسافر الى جدة من القلزم وانقضت هذه السنة وحوادثها واستهلت الاخرى ﴿ وأما من مات فيها من الاعيان ومن سارت بذكرهم الركبان ﴾ فمات نادرة الدهر وغرة وجه العصر انسان عين الاقاليم فريد عقد المجد النظيم جامع الفضائل والمحاسن ومظهر اسم الظاهر والباطن من لبس رداء النجابة في صباه ولاح عنوان المكارم على صحائف علاه ولم تقصر عليه أثواب مجده التي ورثها عن أبيه وجده فعلى جبينه نور النسب يخبر ان خلف الدخان لهب شعر

مستيقظ الحزم واري العزم ثاقبه * همومه حين يتلوهن همات

صافي الطوية من غل بكدرها * وأول الحدان تصفو الطويات

الحبيب النسيب والنجيب الاريب السيد محمد افندي البكري الصديقي شيخ سجادة السادة البكرية ونقيب السادة الاشراف بمصر المحمية تقلد بعد والده المنصبين وورث عنه السيادتين فسار فيهما سيرة الملوك ونثر فرائد المكارم من أسلاك السلوك بجوده حدث عن البحر ولا حرج وبراعة منطقه تنتج سلب الالباب والمهج مع حسن منظر تتزاحم عليه وفود الابصار وفيض نوال تضطرب لغير تهامته البحار وقد اجتمع فيه من الكمال ما تضرب به الامثال وأخباره غنية عن البيان مسطرة في صحف الامكان زمانه كأنه عروس الفلك فكم قال له الدهر أما الكمال فلك ولم يزل كذلك الى ان آذنت شمسه بالزوال وغربت بعد ما طلعت من مشرق الاقبال وقطفت زهرة شبابه وقد سقتها دموع أحبابه ورثاه الالمعي الفاضل السيد عبدالله المزاربي وأرخه بقوله

لقد مات من كانت موارد فضله * تعم جميع الخلق في القرب والبعد
محمد البكري من فاز وارتقى * كما بشر التاريخ في جنة الخلد

وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الثاني وخرجوا بجنازته من بيتهم بالازبكية وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن عند أجداده بجوار الامام الشافعي رضي الله عنه وبالجملة فهو كان مسك الختام فلما تسمح بمثله الايام ولما مات تولى سجادة الخلافة البكرية ابن خاله سيدي الشيخ خليل افندي وتقلد النقابة السيد عمر افندي الاسيوطي شعر

حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يازمان فكفر

﴿ ومات ﴾ علامة العلوم والمعارف وروضة الآداب الوريقة وظلها الوارف جامع المزايا والمناقب شهاب الفضل الثاقب الامام العلامة الشيخ أحمد بن موسى بن داود أبو الصلاح العروسي الشافعي الازهري ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف وقدم الازهر فسمع على الشيخ أحمد الملوي الصحيح بالمشهد الحسيني وعلى الشيخ عبدالله الشبراوي الصحيح والبيضاوي والجلالين وعلى السيد البليدي البيضاوي في الاشرفية وعلى الشمس الحفني الصحيح مع شرحه للقسطلاني ومختصر ابن أبي جمرة والشمائل وابن حجر على الاربعين والجامع الصغير وتفقه على كل من الشبراوي والعزيزي والحفني والشيخ على قايتباي الاطفيحي والشيخ حسن المدابغي والشيخ سابق والشيخ عيسى البراوي والشيخ عطية الاجهوري وتلقى بقية الفنون عن الشيخ على الصعيدي لازمه السنين العديدة وكان معيد دروسه وسمع عليه الصحيح بجامع مرزه ببولاق وسمع من الشيخ ابن الطيب الشمائل لما ورد مصر متوجها الى الروم وحضر دروس الشيخ يوسف الحفني والشيخ ابراهيم الحلبي وابراهيم بن محمد الدلجي ولازم الشيخ الوالد وأخذ عنه وقرأ عليه في الرياضات والجبر والمقابلة وكتاب الرقائق لسبط وقولي زاده على المجيب وكفاية القنوع والهداية وقاضي زاده وغير ذلك وتلقن الذكر والطريقة عن السيد مصطفى البكري

ولازمه كثيرا واجتمع بعد ذلك علي ولي عصره الشيخ أحمد العريان فأحبه ولازمه واعتني به الشيخ وزوجه احدى بناته وبشره بأنه سيسود ويكون شيخ الجامع الازهر فظهر ذلك بعد وفاته بعدة لما توفي شيخنا الشيخ أحمد الدمنهوري واختلفوا في تعيين الشيخ فوقعت الاشارة عليه واجتمعوا بمقام الامام الشافعي رضي الله عنه كما تقدم واختار وهذه الخطة العظيمة فكان كذلك واستمر شيخ الجامع علي الاطلاق ورئيسهم بالاتفاق يدرس ويعيد ويملي ويفيد ولم يزل براعي للحقير حق الصحبة القديمة والمحبة الاكيدة وسمعت من فوائده كثيرا ولازمت دروسه في المغني لابن هشام بتمامه وشرح جمع الجوامع للجلال المحلي والمطول وعصام على السمرقندية وشرح رسالة الوضع وشرح الورقات وغير ذلك وكان رقيق الطباع مليح الاوضاع لطيف المزاج اذا تحدث نفث الدر واذا لقيته لقيت من لطفه ما ينعش وبسر وقد مدحه شعراء عصره بقصائد طنانة ومن كلامه ما كتبه مقرظا علي رياض الصفا لشيخنا السيد العيدروس هذان البيتان

أخي طالعن في رياض الصفا * وكن واردا في مياه الوفا
وقل يا الهي سلم لنا * وجيها حباه كمال اصطفا

وكتب علي تنميق السفر له مضمنا ما نصه

كتاب علي السحر البيان قد انطوي * وحكمة شعر منه تبدو وفضائله
وتنميق أسفار لحضرة سيد * هو البحر علما وافر العقل كامله
اذا رمت أسرار البلاغة فهي في * قصائده الحسنى التي لا تماثله
عرائس أفراح وعقد جمانها * بمختصر المدح المطول قائله
واني وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه أوائله

وكتب على النفحة ما نصه

نفحة المولي الوجيه العيدروس * نشرها يحيا به موت النفوس * عطر باهي وذاك عرفه ذكر الارواح عهدا قد تنوسى * جمعت من غرر العرفان ما * فاق أبهى درر العقد النفيس

وله أيضا وقد كتب علي تنميق الاسفار له

ألاح برق المنى عن ضوء أسفار * أم أشرق الكون من تنميق أسفار
أم اليواقيت قد جاءت منظمة * في عقد در بدا في بعض أسفار
اني لاقسم بالرحمن مدحي عبده الذي سره بين الورى ساري
العيدروسي ذو الفضل الجليل وذو المجد العلي وسر الخالق الباري
ان الذي صاغه من نور تكرمة * من جوهر منزلا من نظم أشعار

(وله أيضا عليه)

أمير لائح ساري * سرى في نوره الساري * ونور باهر باه * به زند الهوى واري
وبدر سره زاه * بدا في حسن أسفار * وعقد الجوهر المكنو * ن أم تنميق أسفار
كتاب بل عباب فيـــه فلك للهوى جاري

ومن كلامه يمدح الاستاذ عبد الخالق بن وفا

شموس لها أفق السعادة مطلع * أبت في سوى برج السعادة تطلع
معارج فضل ليس يرقى سنامها * سوى مفرد في عزه ليس يشفع
سما أفقها السامي أولو المجد والوفا * وصد سواهم عن سناها وصدعوا
كواكب هدى قد أضاء بنورهم * سبيل لمن يبغي الرشاد ومهيع
هم السادة الامجاد والقادة الالى * بكل كمال جليبوا وتدرعوا
هم الشاربو راح التقرب والصفا * وكاسهم الاصفى مدى الدهر مترع

وهي طويلة * ومما ينسب اليه هذا التوشيح

ماس غصن البان زاهي الخد وتثنى معجبا بين أفنان النقا والرند وأثيلات الربا
خلت بدرا فوق غصن مائس * قد أمالته نسيمات الصبا

وهو مشهور غاية الاشتهار في الاغاني والاوتار فلا حاجة الى ذكره بتمامه وسمعته مرة يقول مازلت أنظم الشعر حتى ظهر الشيخ قاسم الاديب بلاغته فمنذ ذاك تركته ولم تزل كؤس فضله على الطلبة مجلوة حتى ورد موارد الموت فبدلت بالكدر صفوه * وأي صفاء لايكدره الدهر * ودعاه الله تعالى بجوار الجنان وتلقاه جدثه بروح رحمة ورضوان وذلك في حادي عشرين شعبان وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بمدفن صهره الشيخ العريان تغمدهما الله بالرحمة والرضوان ومن تآليفه شرح على نظم التنوير في اسقاط التدبير للشيخ الملوي وهو نظم وحاشية على الملوي على السمرقندية وغير ذلك وخلف أولاده الاربعة كلهم فضلاء أذكياء نبلاء أحدهم الذي تعين بالتدريس في محله بالازهر العلامة اللوذعي والفهامة الالمعي شمس الدين السيد محمد وأخوه النبيه الفاضل المتقن شهاب الدين السيد أحمد وأخوه الذكي اللبيب والفهيم النجيب السيد عبد الرحمن والنبيه الصالح والمفرد الناجح السيد مصطفى بارك الله فيهم ولما توفي المترجم رحمه الله رثاه صاحبنا العلامة والعمدة الفهامة السيد اسمعيل الوهبي الشهير بالخشاب بقوله

تغير وجه الدهر وازور جانبه * وجاءت باشراط المعاد عجائبه
وكدر صفو العيش وقع خطوبه * وقد كان وردا صافيات مشاربه
فمالي لا أذري المدامع حسرة * وأفق سماء المجد تهوى كواكبه
ومالي لا أبكي على فقد ذاهب * موصلة لله كانت مذاهبه

امام هدى للهدى كان انتدابه * فلا كان يوم فيه قامت نواديه
أغر سنى شمس الضحى دون وجهه * وفوق مناط الفرقدين مراتبه
حليف ندى كالسيل صب يمينه * وكالبحر تجري للعفاة مواهبه
أخو ثقة بالله في كل موطن * علي أنه ما انفك خوفا يراقبه
له عفو ذي حلم ورأي أخي نهي * يفي لدى محلولك الخطب ثاقبه
على نهج أهل الرشد عاش وقد مضى * مطهرة أردانه وجلابيبه
فمن ذا الذي ندعو لكل ملمة * ونرجوا اذا ما الامر خيفت عواقبه
ومن ذا لايضاح المسائل بعده * وحل عرا ما قبل أعيت مطالبه
لقد هد ركن الدين حادث فقده * وشابت له من كل طفل ذوائبه
وصدع أركان العلا وتقوضت * لذاك عروش الغير ثم جوانبه
وغادر ضوء الصبح أسود حالكا * كأن الدجى ليست تزول غياهبه
ألم تر أن الارض مادت بأهلها * وأن الفرات العذب قد غص شاربه
سطت نوب الايام بالعلم الذي * تزال به عن كل شخص نوائبه
عجبت لهم أني أقلوا سريره * وقد ضم طودا أي طود يقاربه
وكيف ثوى البحر الخضم بحفرة * وضاق بجدواه الفضا وسباسبه
خليلي قوما فابكيا لمصابه * بمنهل دمع ليس ترقا سواكبه
لقد آد اذ أودى وأعقب مذ مضي * أسى يحمل الاحشا جذا تعاقبه
وأي شهاب ليس يخبو ضياؤه * وأي حسام لا تفل مضاربه
وأي فتى أيدي المنية أفلتت * وأي فتى وافته يوما مآربه
وماذا عسى تبغي من الدهر بعد ما * أصمت وأصمت كل قلب مصائبه
يعز علينا أن نراه ببرزخ * تمازج ترب الارض فيه ترائبه
سقى قبره الغيث الملث وأمطرت * عليه من الرضوان سحا سحائبه
وحل بفردوس الجنان منعما * ولاقته فيه حوره وكواعبه

﴿ومات﴾ الخواجة المعظم والملاذ المفخم حائز رتب الكمال وجامع مزايا الافضال سيدى الحاج محمود بن محرم أصل والده من الفيوم واستوطن مصر وتعاطى التجارة وسافر الى الحجاز مرارا واتسعت دنياه وولد له المترجم فتربي في العز والرفاهية ولما ترعرع وبلغ رشده وخالط الناس وشارك وباع واشترى وأخذ وأعطى ظهرت فيه نجابة وسعادة حتى كان اذا مسك التراب صار ذهبا فانجمع والده وسلم له قياد الامور فاشتهر ذكره ونما أمره وشاع خبره بالديار المصرية والحجازية والشامية

والرومية وعرف بالصدق والامانة والنصح فاذعنت له الشركاء والوكلاء ووثقوا بقوله ورأيه وأحبه الامراء المصرية وتداخل فيهم بعقل وحشمة وحسن سير وفطانة ومداراة وتؤدة وسياسة ولطف وأدب وحسن تخلص في الامور الجسيمة وعمر داره ووسعها وأتحفها وزخرفها وأنشأ بها قاعة عظيمة وامامها فسحة مليحة الشكل وحول القاعة بستان بديع المثال وهي مطلة عليه من الجهتين وزوج ولده سيدي أحمد الموجود الآن وعمل لهما عظيما دعا اليه الاكابر والاعيان والتجار وتفاخر فيه الي الغاية وعمر مسجدا بجوار بيته بالقرب من حبس الرحبة فجاء في غاية الاتقان والحسن والبهجة ووقف عليه بعض جهات ورتب فيه وظائف وتدر يساو بالجملة كان انسانا حسنا وقورا محتشما جميل الطباع مليح الاوضاع ظاهر العفاف كامل الاوصاف حج في هذه السنة من القلزم ورجع في البر مع الحجاج في امارة عثمان بيك الشرقاوي علي الحج في احمال مجملة وهيئة زائدة مكملة فصادفتهم شوبة فقضى عليه فيها ودفن بالحيوف ولم يخلف في بابه مثله رحمه الله وللعلامة الشيخ مصطفي الصاوي مدائح في المترجم فمن ذلك قوله في التهنئة بالفرح

بشرى بافراح المنى والمنن * لاحت علينا بالسرور والحسن
ومعاهد الاكوان فاحت بالشذا * مسكا وطيبا في العلا والسكن
وذكا نسيم الانس من نفحاته * فسرى الى أرواحنا والبدن
وغصون أزهار التهاني أزهرت * فتزينت روضاتها بالفنن
وشموس صفو الحظ فيها أشرقت * في طالع السعد العلى المقترن
وثغور وجه المكرمات تبسمت * حتى أمالت مائسات الغصن
وطيور أرواح الهنا قد غردت * غنت بلحن ما به من لحن
ياصاح ذا داعي المسرة والهنا * قد صاح ينشد وفي العلا بالعلن
هي ساحة الجود الجواد المرتقى * للجود والكرم البهي والفطن
في ساحة قد سح غيث هباتها * بيضا وصفرا غاليات الثمن
حسن الفعال صفاته ممدوحة * فالفيض والاحسان فالوصف سني
وجزيل اعطاه بجود مكارم * وجميل ذات مثلها لم يكن
أخلاقه في الخلق أهدت عطفه * لطفا لرقة لطفه المستكن
ساحاته للاجتماع مواسم * ورحاب رحب بل أمان أمن
راحاته للطالبين مريحة * فله اليد العليا بفرض السنن
أفراحه للوافدين مقاصد * فيها عطا يكفي فقيرا وغني
قد عطرت كل الحمي بعبيرها * طيبا وشكرا باللسان الحسن

فرح به فرح القلوب وغوثها * والغيث بالقطر الغزير الهتن
عرس به غرس الثناء بدوحة * فيها المواهب ضمن أعلى سنن
فلك الهنا في مصرنا بمكارم * سارت بها الركبان فوق البدن
تفديك من ريب الزمان حواسد * من كل ذي جسد قبيح ودني
واليك أهدي مصطفى من فكره * تحفا تزف على طويل الزمن
من حسنها لاح الهناء مؤرخا * فرح السرور مع الندى من حسن

وله فيها أيضا تهنئة بعيد النحر وهو قوله

زمان التهاني في حمى الحمى مشهود * وأنس الهنا من واثق العهد معهود
وطيب الشذا في الكون فاح نسيمه * عبير ربيع عطره المسك والعود
وشمس الاماني أشرقت في بروجها * فوق المنى في طالع السعد مسعود
وثغر وجوه الانس أصبح ضاحكا * وغيث الاماني للبشائر مورود
فياصاح داعي الصفو قد صاح في العلا * تبسمت الايام والبشر معهود
بساحة محمود الفعال فوصفه * حميد عليه بالهوا المدح معقود
جليل جميل الذات في الحسن كامل * فمن نوره حسنا ضياء البدر محمود
جزيل العطايا في علا الجود مفرد * وحيد وللاحسان والخير مقصود
كريم المزايا والمكارم والبها * مليح السجايا للمحامد مورود
عظيم مهاب شرف الله قدره * فاوصافه الاحسان والمجد والجود
جواد اذا قسناه بالبحر في الندي * فان الندى يرتاح والبحر مجهود
لقد ساد اقرانا وأبدى "ما آثرا" * واسدى هبات فيضها منه ممدود
وحاز اليد العليا فان بسطت له * يد من فقير فهو بالرفد مرفود
ينادي كمال المكرمات ببابه * لباغي الندي أقبل ففقرك مردود
بساحته الايام عيد مواسم * فناظره في ليلة القدر موعود
فاني وان بالغت في الحمد والثنا * لاعجزني في المدح حد ومحدود
فيا سيدا دامت عليه سيادة * وخير مليك بالسعادة موعود
ويابهجة الاعياد يا تحفة الورى * ويا نخبة الآباء والد ومولود
فما العيد الا أن تراك عيوننا * بعز وإكرام وعيشك مرغود
وهذي سيوف العزقم وانحر العدا * فهن الفدا فاعلم فشانيك مفقود
فتفديك من ريب الزمان حواسد * ولكن خير الناس من هو محسود

قوله والدهر بالسكون للوزن

وفي قابل نرجو تكون مليا * تحج بيت الله ثم تعود
فدم وابق واسلم كل عام مع الهنا * وعش مطمئنا أنت للفضل مقصود
ووافاك داعي السعد لاح مؤرخا * فياسعدنا عيد المسرة محمود

وله فيه غير ذلك ﴿ومات﴾ الامير حسن كاشف المعمار وأصله مملوك محمود بيك وأعطاه لعلى أغا المعمار أخذه صغيرا ورباه ودربه في الامور وزوجه ابنته وعمل لزواجهما مهما ولأتم ولمامات سيده قام مقامه وفتح بيته ووضع يده على تعلقاته وبلاده ونما أمره وانتظم في سلك الامراء المحمدية لكونه في الاصل مملوك محمد بيك وخشداشهم وكان رئيسا عاقلا ساكن الجاش جميل الصورة واسع العينين أحور رهما ولما حج في هذه السنة وخرجت عليهم العرب ركب وقاتلهم حتى مات شهيدا ودفن بمغاير شعيب ونهب متاعه وأحماله وحزنت عليه زوجته الست حفيظة ابنة على أغا حزنا شديدا وأرسلت مع العرب ونقلته الى مصر ودفنته عند أبيها بالقرافة وزوجته المذكورة هي الآن زوجة لسليمان بيك المرادي ﴿ومات﴾ الامير شاهين بيك الحسني وقد تقدم انه كان حضر الى مصر رهينة وسكن بيت بالقرب من الموسكي وهو مملوك حسن بيك الجداوي أمره أيام حسن باشا وسكن بيت مصطفى بيك الكبير الذي على بركة الفيل المعروف سابقا بشكر فره وصار من جملة الامراء المعدودين ولمامات اسمعيل بيك وحصل ماتقدم من قدوم المحمديين وخروجهم حضر المترجم صحبة عثمان بيك الشرقاوى رهينة عن سيده وأقام بمصر وكان سبب موته ان انسانا كلمه عن أصول الصبغة التي تنبت بالغيطان ولها ثمر يشبه عنب الديب في عناقيد يصبغ منه الفراشون مياه القناديل في المواسم والافراح وان من أكل من أصولها يأسهله اسهالا مفرطا ولم يذكر له المسكن لذلك ولعله كان يجهله فارسل من أتى له بشئ منها من البستان وأكل منه فحصل له اسهال مفرط حتى غاب عن حسه ومات وتسكين فعلها اذا بلغت غايتها ان يمتص شيأ من الليمون المالح فانها تسكن في الحال ويفيق الشخص كأن لم يكن به شئ ﴿ومات﴾ الامير أحمد بيك الوالى بقبلي وهو أيضا مملوك حسن بيك الجداوى وقد تقدم ذكره ووقائعه مع أهل الحسينية وغيرهم في أيام زعامته

## سنة تسع ومائتين وألف

لم يقع بها شئ من الحوادث الخارجية سوي جور الامراء وتتابع مظالمهم واتخذ مراد بيك الجيزة سكنا وزاد في عمارته واستولى على غالب بلاد الجيزة بعضها بالثمن القليل وبعضها غصبا وبعضها معاوضة واتخذ صالح أغا أيضا له دارا بجانبه وعمرها وسكنها بحريمه ليكون قريبا من مراد بيك (وفي سابع عشرين المحرم الموافق لعشرين شهر مسري القبطى) أوفى النيل أذرعه وكسر السد في صبحها بحضرة الباشا والامراء وجرى الماء في الخليج (وفي شهر صفر) ورد الخبر بوصول صالح باشا والي مصر الى اسكندرية وأخذ محمد باشا في أهبة السفر ونزل وسافر الي جهة اسكندرية (وفي عشرين شهر ربيع الاول) وصل صالح باشا

الي مصر وطلع الى القلعة (وفي أواخره) ورد الخبر بوصول تقليد الصدارة الى محمد باشا عزت المنفصل عن مصر وورد عليه التقليد وهو باسكندرية وكان صالح أغا الوكيل ذهب صحبته ليشيعه الى اسكندرية فأنعم عليه بفرمان مرتب على الضربخانه باسم حريمه ألف نصف فضة في كل يوم (وفي ليلة السبت خامس عشر ربيع الثاني) أمطرت السماء مطرا غزيرا قبل الفجر وكان ذلك آخر بابه القبطي (وفي شهر الحجة) وقع به من الحوادث ان الشيخ الشرقاوى له حصة في قرية بشرقية بلبيس حضر اليه أهلها وشكوا من محمد بيك الالفي وذكروا ان أتباعه حضروا اليهم وظلموهم وطلبوا منهم مالا قدرة لهم عليه واستغاثوا بالشيخ فاغتاظ وحضر الى الازهر وجمع المشايخ وقفلوا أبواب الجامع وذلك بعد ما خاطب مراد بيك وابراهيم بيك فلم يبديا شيأ فنفعل ذلك في ثاني يوم وقفلوا الجامع وأمروا الناس بغلق الاسواق والحوانيت ثم ركبوا في ثاني يوم واجتمع عليهم خلق كثير من العامة وتبعوهم وذهبوا الى بيت الشيخ السادات وازدحم الناس على بيت الشيخ من جهة الباب والبركة بحيث يراهم ابراهيم بيك وقد بلغه اجتماعهم فبعث من قبله أيوب بيك الدفتردار فحضر اليهم وسلم عليهم ووقف بين يديهم وسألهم عن مرادهم فقالوا له نريد العدل ورفع الظلم والجور واقامة الشرع وابطال الحوادث والمكوسات التي ابتدعتموها واحدثتموها فقال لا يمكن الاجابة الى هذا كله فاننا ان فعلنا ذلك ضاقت علينا المعايش والنفقات فقيل له هذا ليس بعذر عند الله ولا عند الناس وما الباعث على الاكثار من النفقات وشراء المماليك والامير يكون أميرا بالاعطاء لا بالاخذ فقال حتى ابلغ وانصرف ولم يعد لهم بجواب وانفض المجلس وركب المشايخ الي الجامع الازهر واجتمع أهل الاطراف من العامة والرعية وباتوا بالمسجد وأرسل ابراهيم بيك الي المشايخ يعضدهم ويقول لهم أنا معكم وهذه الامور على غير خاطري ومرادى وأرسل الى مراد بيك يخيفه عاقبة ذلك فبعث مراد بيك يقول أجيبكم الى جميع ماذكرتموه الاشيئين ديوان بولاق وطلبكم المنكسر من الجامكية ونبطل ماعدا ذلك من الحوادث والظلم وندفع لكم جامكية سنة تاريخه أثلاثا ثم طلب أربعة من المشايخ عينهم باسمائهم فذهبوا اليه بالجيزة فلاطفهم والتمس منهم السعي في الصلح على ماذكر ورجعوا من عنده وباتوا علي ذلك تلك الليلة وفي اليوم الثالث حضر الباشا الي منزل ابراهيم بيك واجتمع الامراء هناك وأرسلوا الى المشايخ فحضر الشيخ السادات والسيد النقيب والشيخ الشرقاوى والشيخ البكرى والشيخ الامير وكان المرسل اليهم رضوان كتخدا ابراهيم بيك فذهبوا معه ومنعوا العامة من السعي خلفهم ودار الكلام بينهم وطال الحديث وانحط الامر علي أنهم تابوا ورجعوا والتزموا بما شرطه العلماء عليهم وانعقد الصلح علي أن يدفعوا سبعمائة وخمسين كيسا موزعة وعلى أن يرسلوا غلال الحرمين ويصرفوا غلال الشون وأموال الرزق ويبطلوا رفع المظالم المحدثة والكشوفيات والتفاريد والمكوس ماعدا ديوان بولاق وان يكفوا اتباعهم عن امتداد أيديهم الى أموال الناس ويرسلوا صرة الحرمين والعوائد المقررة من قديم الزمان ويسيروا في

الناس سيرة حسنة وكان القاضي حاضرا بالمجلس فكتب حجة عليهم بذلك وفرمن عليها الباشا وختم عليها ابراهيم بيك وأرسلها الى مراد بيك فختم عليها أيضا وانجلت الفتنة ورجع المشايخ وحول كل واحد منهم وأمامه وخلفه جملة عظيمة من العامة وهم ينادون حسب مارسم ساداتنا العلماء بأن جميع المظالم والحوادث والمكوس بطالة من مملكة الديار المصرية وفرح الناس وظنوا صحته وفتحت الاسواق وسكن الحال على ذلك نحو شهر ثم عاد كل ما كان مما ذكر وزيادة ونزل عقيب ذلك مراد بيك الى دمياط وضرب عليها الضرائب العظيمة وغير ذلك

﴿ ذكر من مات في هذه السنة ﴾

﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والرحلة الفهامة بقية المحققين وعمدة المدققين الشيخ المعمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب السمنودي المحلي الشافعي من بيت العلم والصلاح والرشد والفلاح وأصلهم من سمنود وولد هو بالمحلة وقدم الجامع الازهر وحضر علي الشمس السجيني والعزيزي والملوي والشبراوي وتكمل في الفنون الغريبة وتلقى عن السيد علي الضرير والشيخ محمد الغلاني الكشناوي مشاركا للشيخ الوالد والشيخ ابراهيم الحلبي وعاد الى المحلة فدرس في الجامع الكبير مدة ثم أتي الي مصر بأهله وعياله ومكث بها وأقرأ بالجامع الازهر درسا وتردد الى الاكابر والامراء وأجلوه وقرأ في المحمدية بعد موت الشنويهي في المنهج وانضوي الي الشيخ أبي الانوار السادات ويأتي اليه في كل يوم وكان انسانا حسنا بهي الشكل لطيف الطباع عليه رونق وجلالة جميل المحادثة حسن الهيئة * توفي بعد ان تعلل دون شهر عن مائة وست عشرة سنة كامل الحواس اذا قام نهض نهوض الشباب ودفن ببستان المجاورين وكان يتكتم سني عمره رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة واللوذعي الفهامة رئيس المحققين وعمدة المدققين النحوي المنطقي الجدلي الاصولي الشيخ أحمد بن يونس الخليفي الشافعي الازهري من قرابة الشهاب الخليفي ولد سنة احدى وثلاثين ومائة وألف كما سمعته من لفظه وقرأ القرآن وحفظ المتون وحضر علي كل من الشبراوي والحفني وأخيه الشيخ يوسف والسيد البليدي والشيخ محمد الدفري والدمنهوري وسالم النفراوي والطحلاوي والصعيدي وسمع الحديث على الشهابين الملوي والجوهري ودرس وأفاد بالجامع الازهر وتقلد وظيفة الافتاء بالمحمدية عندما انحرف يوسف بيك على الشيخ حسن الكفراوي كما تقدم واتخذ الشيخ أحمد باسلامة أمينا على فتاويه لجودة استحضاره في الفروع الفقهية وله مؤلفات منها حاشية على شرح شيخ الاسلام علي متن السمرقندية في آداب البحث وأخرى على شرح الملوي في الاستعارات وأخري علي شرح المذكور على السلم في المنطق وأخرى على شرح شيخ الاسلام على آداب البحث وأخرى علي شرح الشمسية في المنطق وأخرى علي متن الياسمينية في الجبر والمقابلة وشرح علي أسماء التراجم ورسالة في قولهم واحد لا من قلة وموجود لا من علة ورسالة متعلقة بالابحاث الخمسة التي أوردها الشيخ الدمنهوري ولازم الشيخ أبو الدمدمة وتلقى عنه بعض العلوم الغريبة وكملها بعد وفاته على تلميذه محمود افندي البنشي وكان جيد التقرير غاية في التحرير ويميل بطبعه الى ذوي الوسامة والصور الحسان

من الجدعان والشبان فاذا رجع من درسه خلع زي العلماء ولبس زى العامة وجلس بالاسواق وخالط الرفاق والوفاق ويمشى كثيرا بين المغرب والعشاء بالتخفيفة نواحى داره جهة بين السيارج وغيرها ويري في بعض الاحيان على تلك الصورة في الاوقات المذكورة فى نواح بعيدة عن داره وسافر مرة الي جهة قبلى في سفارة بين الامراء أيام عابدى باشا ولم يزل على ذلك الى أن توفي فى أوائل رجب من هذه السنة سامحه الله ﴿ ومات ﴾ العمدة الجليل والنبيه النبيل العلامة الفقيه المفوه الشريف الضرير السيد عبد الرحمن بن بكار الصفاقسى نزيل مصر قرأ فى بلاده علي علماء عصره ودخل كرسى مملكة الروم فاكرم وانسلخ عن هيئة المغاربة ولبس ملابس المشارقة مثل التاج والفراجة وغيرها وأري وقدم الي مصر وألقى دروسا بالمشهد الحسيني وتأهل وولدله ولديه فضيلة ونجابة واتحد بشيخ السادات الوفائية السيد أبي الانوار فراج حاله وزادت شوكته على أبناء جنسه وتردد الى الامراء وأشير اليه ودرس كتاب الغرر في مذهب الحنفية وتولى مشيخة رواق المغاربة بعد وفاة الشيخ عبد الرحمن البناني وسار فيها أحسن سيرة مع شهامة وصرامة وفصاحة لفظ في الالقاء وكان جيد البحث مليح المفاكهة والمحادثة واستحضار اللطائف والمناسبات ليس فيه عربدة ولا فظاظة ويميل بطبعه الى الحظ والخلاعة وسماع الالحان والآلات المطربة * توفي رحمه الله فى هذه السنة وتولى بعده على مشيخة رواقهم الشيخ سالم بن مسعود ﴿ ومات ﴾ الفقيه العلامة الصالح الصوفي الشيخ أحمد بن أحمد السماليجي الشافعي الاحمدي المدرس بالمقام الاحمدي بطندتا ولد ببلده سماليج بالمنوفية وحفظ القرآن وحضر الي مصر وحضر علي الشيخ عطية الاجهوري والشيخ عيسي البراوي والشيخ محمد الحفنى والشيخ أحمد الدردير ورجع الي طندتا فاتخذها سكنا وأقام بها يقرئ دروسا ويفيد الطلبة ويفتى على مذهبه ويقضى بين المتنازعين من أهالى البلاد فراج أمره واشتهر ذكره بتلك النواحى ووثقوا بفتياه وقوله وأتوه أفواجا بمكانه المسمى بالصف فوق باب المسجد المواجه لبيت الخليفة وتزوج بامرأة جميلة الصورة من بلد الفرعونية وولدله منها ولد سماه أحمد كانما أفرغ فى قالب الجمال وأودع بعينيه السحر الحلال فلما ترعرع حفظ القرآن والمتون وحضر على أبيه في الفقه والفنون وكان نجيبا جيد الحافظة يحفظ كل شئ سمعه من مرة واحدة ونظم الشعر من غير قراءة شئ في علم العروض أول ما رأيته في سنة تسع وثمانين ومائة وألف في أيام زيارة سيدى أحمد البدوى فحضر الي وسلم على وآنسني بمحسن ألفاظه وجذبني بسحر ألحاظه وطلب منى تميمة فوعدته بارسالها وأبطأت عليه فكتب الى أبياتا في ضمن مكتوب أرسله الي وهى

يا أيها المولي الهما * م ومن رقى رتب العلا     يا مفردا في عصره * ومفضلا بين الملا
يوسف العصر الذي * عنه فؤادي ما سلا     يا عبد رحمن الورى * يا ذا المحاسن والحلا
يا ابن الجبرتي الذى * أعطيت ذكرا أجملا     مني اليك تحية * ما حن مشتاق الي

جمالك الفرد الذى * به المعنى اشتغلا * أولاح نجم فى الدجى * أو سار ركب في الفلا
هذا وقد واعدتنى * بتميمة أسمو على * حرز الامانيّ التي * ما مثلها حرز حلا
فاسمح وجد ياسيدي * وانعم بها تفضلا * ولا أطع في صبك السمضنى الشجي عذلا
وامنن برد جوابه * فالجسم منه انتحلا * والطرف أمسي ساهرا * والصبر عنه ارتحلا
والبعد قد أورثه * سقما فلا حول ولا

ولما بلغ زوجه والده بزوجتين فى سنة واحدة ولم يزل يجتهد و يشتغل حتى مهر وأنجب ودرس لجماعة من الطلبة وحضر الى مصر مع والده مرارا و تردد علينا واجتمع بنا كثيرا في مواسم الموالد المعتادة الي أن اخترمته في شبابه المنية وحالت بينه و بين الامنية وذلك فى سنة ثلاث ومائتين وخلف ولدا صغيرا استأنس به جده المترجم وصبر على فقد ابنه وترحم وتوفي هو أيضا في هذه السنة رحمهما الله تعالى ﴿ومات﴾ الاجل المعظم والملاذ المفخم الامير حسين ابن السيد محمد الشهير بدرب الشمسي القادرى وأبوه محمد أفندي كاتب صغير بوجاق التفكجيان وهو ابن حسين أفندى باش اختيار تفكجيان تابع المرحوم حسن جور بجى تابع المرحوم رضوان بيك الكبير الشهير صاحب العمارة ولما مات والد المترجم اجتمع الاختيارية وقلدوا ابنه المذكور منصب والده في بابه وكان اذذاك مقتبل الشبيبة وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة وألف ونوه بشانه وفتح بيت أبيه وعد في الاعيان واشتهر ذكره وكان نجيبا نبيها ولم يزل حتى صار من أرباب الحل والعقد وأصحاب المشورة ولما استقل على بيك بامارة مصر أخرجه هو واخوته من مصر و نفاهم الي بلاد الحجاز فاقاموا بها سبع سنوات الى أن استقل محمد بيك بالامارة فأحضرهم وأكرمهم ورد اليهم بلادهم فاستمروا بمصر لا كالحالة الاولي مع الوجاهة والحرمة الوافرة وكان انسانا حسنا فطنا يعرف مواقع الكلام ويكره الظلم وهو الى الخير أقرب واقتنى كتبا كثيرة نفيسة في الفنون وخصوصا في الطب والعلوم الغريبة ويسمح باعارتها لمن يكون أهلا لها ولما حضرته الوفاة أوصى أن لا يخرجوا جنازته على الصورة المعتادة بمصر بل يحضرها مائة شخص من القادرية يمشون أمامه في المشهد وهم يقرؤن الصمدية بتسر الاغير وأوصى لهم بقدر معلوم من الدراهم فكان كذلك ﴿ومات﴾ الامير محمد أغا ابن محمد كتخدا اباظه وقد تقدم أنه كان تولى الحسبة في أيام حسن باشا وسار فيها سيرا بشهامة وأخاف السوقة وعاقبهم وزجرهم واتفق أنه وزن جانبا من اللحم وجده مع من اشتراه ناقصا وأخبره عن جزاره فذهب اليه وكملها بقطعة من جسد الجزار ثم انفصل عن ذلك وعمل كتخدا عند رضوان بيك الي ان مات رضوان بيك ولم يزل معدودا في عداد الامراء الاكابر الي أن توفي فى هذه السنة ﴿ومات﴾ العمدة الصالح الورع الصوفي الضرير الشيخ محمد السقاط الخلوتي المغربي الاصل خليفة شيخنا الشيخ محمود الكردي حضر الي مصر وجاور بالازهر وحضر علي الاشياخ في فقه مذهبه وفي المعقول وأخذ الطريق على شيخنا الشيخ محمود المذكور ولقنه الاسماء على طريق الخلوتية والاوراد والاذكار وانسلخ من زي المغاربة وألبسه الشيخ التاج وسلك

سلوكا تاما ولازم الشيخ ملازمة كلية بحيث انه لايفارق منزله في غالب أوقاته ولاحت عليه الانوار وتحلي بحلل الابرار وأذن له الشيخ بالتلقين والتسليك ولما انتقل شيخه الي رحمة الله تعالي صار هو خليفته بالاجماع من غير نزاع وجلس في بيته وانقطع للعبادة واجتمع عليه الجماعة في ورد العصر والعشاء ولقن الذكر للمريدين وسلك الطريق للطالبين وانجذبت القلوب اليه واشتهر ذكره وأقبلت عليه الناس ولم يزل علي حسن حاله حتى توفي في منتصف شهر ربيع الاول وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ﴿ومات﴾ الذمي المعلم ابراهيم الجوهري رئيس الكتبة الاقباط بمصر وأدرك في هذه الدولة بمصر من العظمة ونفاذ الكلمة وعظم الصيت والشهرة مع طول المدة بمصر مالم يسبق لمثله من أبناء جنسه فيما نعلم وأول ظهوره من أيام المعلم رزق كاتب علي بيك الكبير ولما مات علي بيك والمعلم رزق ظهر أمر المترجم ونما ذكره في أيام محمد بيك فلما انقضت أيام محمد بيك وترأس ابراهيم بيك قلده جميع الامور فكان هو المشار اليه في الكليات والجزئيات حتى دفاتر الروزنامه والميري وجميع الايراد والمنصرف وجميع الكتبة والصيارف من تحت يده واشارته وكان من دهاقين العالم ودهاتهم لا يعزب عن ذهنه شيء من دقائق الامور ويداري كل انسان بما يليق به من المداراة ويحابي ويهادي ويواسي ويفعل مايوجب انجذاب القلوب والمحبة ويهادي ويبعث الهدايا العظيمة والشموع الى بيوت الامراء وعند دخول رمضان يرسل الى غالب أرباب المظاهر ومن دونهم الشموع والهدايا والارز والسكر والكساوي وعمرت في أيامه الكنائس وديور النصارى وأوقف عليها الأوقاف الجليلة والاطيان ورتب لها المرتبات العظيمة والارزاق الدارة والغلال وحزن ابراهيم بيك لموته وخرج في ذلك اليوم الى قصر العيني حتى شاهد جنازته وهم ذاهبون به الي المقبرة وتأسف على فقده تأسفا زائدا وكان ذلك في شهر القعدة من السنة

## سنة عشرة ومائتين وألف

لم يقع بها شيء من الحوادث التى يعتنى بتقييدها سوى مثل ماتقدم من جور الامراء والمظالم (وفيها في غرة شهر الحجة) عزل صالح باشا ونزل الى قصر العيني ليسافر فأقام هناك أياما وسافر الى اسكندرية ﴿ومات﴾ بها الامام العلامة المفيد الفهامة عمدة المحققين والمدققين الصالح الورع المهذب الشيخ عبد الرحمن النحراوى الاجهورى الشهير بمقرى الشيخ عطية خدم العلم وحضر فضلاء الوقت ودرس وتمهر في المعقول والمنقول ولازم الشيخ عطية الاجهورى ملازمة كلية وأعاد الدروس بين يديه واشتهر بالمقرى وبالاجهورى لشدة نسبته الى الشيخ المذكور ودرس بالجامع الازهر وأفاد الطلبة وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ الحفني ولقنه الاذكار وألبسه الخرقة والتاج وأجازه بالتلقين والتسليك وكان يجيد حفظ القرآن بالقراآت ويلازم المبيت في ضريح الامام الشافعي في كل ليلة سبت يقرأ مع الحفظة بطول الليل وكان انسانا حسنا متواضعا لايري لنفسه مقاما يحمل طبق الخبز على رأسه ويذهب به الى الفران

(من مات في هذه السنة)

ويعود به الي عياله فان اتفق ان أحدا رآه ممن يعرفه حمله عنه والاذهب به ووقف بين يدى القران حتي يأتيه الدور ويجزه له وكان كريم النفس جدا يجود وما لديه قليل ولم يزل مقبلا على شأنه وطريقته حتي نزلت به البارده وبطل شقه واستمر على ذلك نحو السنة وتوفي الى رحمة الله تعالى غفر الله له ﴿ومات﴾ العمدة العلامة والرحلة الفهامة الفقيه الفاضل ومن ليس له في الفضل مناضل الشيخ حسن بن سالم الهواري المالكي أحد طلبة شيخنا الشيخ الصعيدي لازمه في دروسه العامه وحصل بجده مابه ناموس جاهه أقامه وبعد وفاة شيخه ولي مشيخة رواق الصعايدة وساس فيهم أحسن سياسة بشهامة زائدة مع ملازمته للدروس وتكلمه في طائفته مع الرئيس والمرؤس وكان فيه صلابة زائدة وقوة جنان وشدة مجاري واشتري خرابة بسوق القشاشين بالقرب من الازهر وعمرها دار السكنه وتعدي حدوده وحاف على أماكن جيرانه وهدم مكتب المدرسة السنانية وكان مكتبا عظيما ذا واجهتين وعامودين وأربع بوائك وزاويه جداره من الحجر النحيت عجيبة الصنعة في البروز والاتقان فهدمه وأدخله في بنائه من غير تحاش أوخشية لوم مخلوق أوخوف خالق وأوقف أعوانه من الصعايدة المنتسبين للمجاورة وطلب العلم يسخرون من يمر بهم من حمير الترابين وجمال الاعيان المارين عليهم فيستعملونها في نقل تراب الشيخ لاجل التبرك اماقهرا أومحاباة ويأخذ من مسامير الناس والسوقة دراهم علي سبيل القرض الذى لا يرد وكذلك المؤن حتى تممها على هذه الصورة وسكن فيها واحدق به الجلاوزة من الطلبة يغدون ويروحون في الخصومات والدعاوي ويأخذون الجعالات والرشوات من المحق والمبطل ومن خالف عليهم ضربوه وأهانوه ولو عظيما من غير مبالاة ولا حياء ومن اشتد عليهم اجتمعوا عليه من كل فج حتى بوابين الوكائل وسكان الطباق وباعة الاشوق وينسب الكل الى الازهر ومن عذلهم أولامهم كفروه ونسبوه الى الظلم والتعدي والاستهزاء بأهل العلم والشريعة وزاد الحال وصار كل من رؤساء الجماعة شيخا على انفراده يجلس في ناحية ببعض الحوانيت يقضي ويأمر وينهي وفحش الامر الي أن نادي عليهم حاكم الشرطة فانكفوا ومرض شيخهم بالتشنج شهورا وتوفي في هذه السنة رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الامام الفقيه العلامة والفاضل الفهامة عثمان بن محمد الحنفى المصرى الشهير بالشامي ولد بمصر وتفقه على علماء مذهبه كالسيد محمد أبي السعود والشيخ سليمان المنصورى والشيخ حسن المقدسي والشيخ الوالد وأتقن الآلات ودرس الفقه في عدة مواضع وبالازهر وانتفع به الناس وقرأ كتاب الملتقى بجامع قوصون وكان له حافظة جيدة واستحضار في الفروع ولا يمسك بيده كراسا عند القراءة ويلقى التقرير عن ظهر قلب مع حسن السبك وألف متنا مفيدا في المذهب ثم حج وزار قبر النبى صلى الله عليه وسلم وقطن بالمدينة وطلب عياله في ثاني عام وباع مايتعلق به وتجرد على المجاورة ولازم قراءة الحديث والفقه بدار الهجرة وأحبه أهل المدينة وتزوج وولد له أولاد ثم تزوج باخري ولم يزل على ذلك حتى توفي الى رحمة الله تعالى في هذه السنة ﴿ومات﴾ العمدة الفاضل المفوه النبيه المناضل الحافظ

المجود الاديب الماهر صاحبنا الشيخ شمس الدين بن عبد الله بن فتح الفرغلي المحمدي الشافعي السبرباني نسبة الي سبرباي قريه بالغربية قرب طندتا وبها ولد ونسبه يرجع الى القطب سيدي الفرغلي المحمدي من ولد سيدنا محمد بن الحنفية صاحب أبي تيج من قرى الصعيد تفقه على علماء عصره وانجب في المعارف والفهوم وعاني الفنون فادرك من كل فن الحظ الاوفر ومال الي فن الميقات والتقاويم فنال من ذلك مايرومه وألف في ذلك وصنف زيجا مختصرا دل على سعة باعه ورسوخه في الفن ومعرفة القواعد والاصول ودقائق الحساب ونهج مسلك الادب والتاريخ والشعر ففاق فيه الاقران ومدح الاعيان وذكرت كثيرا من أشعاره فى بعض تراجم الممدوحين ومنها المزدوجة المسماة بنفحة الطيب فى محاسن الحبيب التى نظمها باسم الامير حسن بك رضوان وقد ذكرتها في ترجمة الامير المذكور وصاحبناه وساجلناه كثيرا عندما كان يأتينا بمصر وبطندتا فى الموالد المعتادة فكان طودا راسخا وبحرا زاخرا مع دماثة الاخلاق وطيب الاعراق ولين العريكة وحسن العشرة ولطف الشمائل والطباع وكان يلي نيابة القضاء ببلده وبالجملة فكان عديم النظير في أقرانه لم أر من يدانيه فى أوصافه الجميلة وله مصنفات كثيرة منها الضوابط الجلية في الاسانيد العلية ألفه سنة ست وسبعين ومائة وألف وذكر فيه سنده عن الشيخ نور الدين أبى الحسن سيدى على ابن الشيخ العلامة أبي عبد الله سيدي محمد العربى الفاسي المغربي الشهير بالسقاط وسليقته في الشعر عذبة رائقة وكلامه بديع مقبول في سائر أنواعه من المدح والرثاء والتشبيب والغزل والحماسة والجد والهزل وله ديوان جمع فيه أمداحه صلي الله عليه وسلم سماه عقود الفرائد وقد قرظ عليه الشيخ عبد الله الادكاوي في سنة تسع وسبعين ومائة وألف بقوله

هكذا من أراد نظم الفرائد * أو نحا نحو حوك برد القصائد * هكذا هكذا عقود المعاني لاعقود المخدرات الخرائد * تلك صواغها البنان وهذي * صاغها فكر شمس فضل الاماجد فرغلي الاروم نامى ذارا المجد بديع الفهوم سامي المشاهد * الاريب الذى أتاح له الله المعانى لذي العقول مصايد * واللبيب الذي لقد قيد الله له فى قريضه كل شارد من معان لو حاز منها أبو الطيب معنى لقال حزت المحامد * أو نحا نحوها الوليد لقلنا والداهرت ياسني الموارد * أوشذا امثالها حبيب لحاز الحسن طرا وقد سما للفراقد أين منها بدائع ابن سناء الملك حسنا ورونقا ومقاصد * أين منها ما زخرفوه من القول وقالوا هنا محط الفوائد * ذاك والله ضاع وصفا وهذا * ضاء اذ ضاع منه أسني العوائد بمديح الذي قد اختاره الله رئيسا علي جميع الاعابد * أحمد المصطفى الطهور فام خير أم و والد خير والد * صلوات مطيبات توالي * تربه ماصلي وسلم عابد وتعم الآل الكرام والاصحاب جميعا ما خر لله ساجد

وله في رثاء شيخه القطب الحفنى قصائد طنانة وله جملة أراجيز منها أرجوزة فى تاريخ وقائع

علي بيك ومحمد بيك سمعت من لفظه جملة منها وله قصيدة من بحر الطويل ضمنها ما وقع للامير مصطفى بيك مولى محمد بيك في سنة أربع وتسعين في طريق الحجاز حين ولى أميرا على الحج وهي بديعة سلسة النظم حاوية وقائعه التي جرت له مع العربان والحلاوتها أوردت منها جملة وسماها تغريد حمام الايك فيما وقع للامير اللوا مصطفى بيك وهي هذه

امارة حج البيت في سالف العصر * هي المنصب الاعلى وحقك في مصر
وخدمة وفد الله جل جلاله * هي النعمة العظمى لمغتنم الاجر
تنافس فيها الاولون وعظموا * امارتها في الخافقين مدى الدهر
وقام بها الاهلون وافتخرت بها * ملوك بني عثمان في البر والبحر
وهان علي الحجاج من فقد مالهم * وما عندهم انفاقه أنفس العمر
وطاب لهم نوم المقلقل بعد ما استراحوا على تلك الارائك القصر
ولذهم بعد الفرات ودجلة * ونيل الهنا شرب الاجاج مع المر
وصاموا وهاموا في جمال حبيبهم * وظلوا سكارى لا بكاس ولا خمر
وأقلقهم صوت المنادى فاعلنوا * اجابته في عالم الغيب والذر
وفي عالم الملك المشاهد طلقوا * منامهم شوقا الى البيت والحجر
وشدوا على العيس الرحال وأخلصوا * سرائرهم لله في السر والجهر
وساروا وزند الشوق بين ضلوعهم * له شرر أذكى لهيبا من الجمر
وخلوا ديار الانس بعد مسيرهم * يغرد فيها بلبل الدوح والقمري
وفيها من الغادات كل خريدة * اذا ابتسمت تغنيك عن طلعة الفجر
وحجوا وطافوا البيت سبعا وعرفوا * وزاروا رسول الله ثم أبا بكر
وعادوا الي الاوطان ليس عليهم * ذنوب ولا اثم كما جاء في الذكر
وفي عام ألف ثم ثم ومائة * وأربعة من بعد تسعين في الحصر
تولي أمير الحج مفرد عصره * كريم السجايا ذو المهابة والفخر
أمير اللوا كنز الصفا مصطفى الوفا * مبيد العدا بالمرهفات وبالسمر
بديع الحلي مولي الامير محمد * أبي الذهب المحفوف بالعز والنصر
أمير اللوا من كان سلطان عصره * فريدا وحيدا بالتحكم في مصر
وكان كبدر التم في أفق العلا * وكان هلال السعد في غرة الدهر
فسار على نهج العلا مصطفى الوفا * وشيد أركان الامارة بالفخر
وشد جواد العزم والحزم والقوي * وعظم شأن الحج في ذلك العصر

وأنفق أموالا عليه كثيرة * وفاز بتحصيل الثواب مع الاجر
وقضى شؤونا بالحجاز تعلقت * وأحكمها بالعقل والنقل والفكر
وقد وضع الاشياء طرا محلها * ودبرها تدبير مجتهد حبر
وجهز ما يحتاجه من ذخائر * ووجهها نحو السويس على الظهر
وسير منها جانبا نحو جدة * وأرسل باقيها الى ينبع البر
وقرر حقا في الوظائف أهلها * وقلد اجياد المناصب بالدر
وأمسى خلي البال بعد اشتغاله * وأصبح بعد الكل في راحة السر
وقد عملت أرباب دولة عزه * على كل أمر مقتضاه بلا نكر
وفى شهر شوال المبارك زينت * لموكبه أطلال مصر من الفجر
وسرت به الآفاق وابتهجت به * جميع القرى والسعد وافي مع البشر
وأضحت بقاع الارض مخضرة الربا * وأضحت رياض الزهر مبهجة الثغر
وسلمه شيخ الكنانة محملا * قد افتخرت مصر به غاية الفخر
ونالت بنو عثمان حظا به علي * جميع ملوك الارض في البر والبحر
وسار به كالبدر عند تمامه * وأتباعه الامجاد كالانجم الزهر
وماس به يهتز في حلة البها * على صافن مثل النسيم اذا يسري
وبين يديه الدفتدار وحوله * صناجق مصر في ازدهاء وفى فخر
ومن خلفه الفرسان من كل جانب * أحاطت به مثل الكواكب بالبدر
بأسلحة كالبرق تخطف عمر من * دنا نحوه بالسوء والغدر والشر
وما زال يسعى مع سلامة ربه * بمحمل طه ذي الفتوحات والنصر
الى أن دنا من حصوة طاب ريحها * ونسمتها تشفى العليل من الضر
وأنزله فيها وبات بها وقد * دعته الى مصر دواعي الهوي العذري
وأصبح فيها قائما هاغاله * حنين الى الحور أو شوق الى بدر
وبات بها والقلب خيم باللوى * وام القرى ذات الفضائل والفخر
وأصبح منها سائرا متوكلا * على الله رب البيت والركن والحجر
وفي بركة الحج الشريف أتى بها * محط رحال الوفد من سائر القطر
أقام بها حتى انقضت بأولى النهى * مهماته طرا وأعلن بالشكر
وغلق واستوفى جميع لذي له * وللعرب الصر بامن الذهب التبر
وغلق أيضا بعد ذا مال صرة * أعدت لاشراف الحجاز مدى الدهر

وأقبلت الحجاج من كل جانب * عليه وأضحى ملجأ العبد والحر
وفي سابع العشرين دقت طبوله * وسار كبدر التم في رابع العشر
وصحبته الحجاج طرا بأسرهم * وزوار طه ملجأ لناس فى الحشر
وودعه شيخ الكنانة قائلا * تعود الينا بالسلامة والجبر
وتنظر مصرا في السرور وفي الهنا * ونحن بخير سالمين من الضر
وبالحج فافعل كل ماأنت أهله * من الخير والاحسان والحلم والبر
ولاتنسنا فى البيت من صالح الدعا * وفي حجر اسماعيل ياطيب النشر
وفى عرفات والمحصب من منى * وفي الروضة الغرا تجاه أبي بكر
وفي ينبع مع بدر والقاع فاحترس * من العرب العربا فى الورد والصدر
ولاتأمن الصفرا ونقب عليها * فانهما ياذا العلا بقعة الشر
وكل قليل ياأمير الوى لنا * فوجه بشيرا عاقلا كاتم السر
ومن بعد ذا كل الصناجق أقبلت * تميس دلالا في ثياب الهوى العذرى
وعانقهم منذ عانقوه وودعوا * وادمعهم فوق المحاجر كالقطر
وأحبابه طرا تقول له مع السلامة ياذا العز والمجد والقدر

وهي طويلة توفي المترجم في شهر ربيع الاول من السنة ببلده ودفن هناك رحمه الله تعالى

## سنة احدى عشرة واثنتي عشرة ومائتين وألف

لم يقع فيهما من الحوادث التى تتشوف لها النفوس أو تشتاق اليها الخواطر فتقيد في بطون الطروس سوى ماتقدمت اليه الاشارة من أسباب نزول النوازل وموجبات ترادف البلاء المتراسل ووقوع الانذارات الفلكية والآيات المخوفة السماوية وكلها أسباب عادية وعلامات من غير أن ينسب لتلك الآثار تأثيرات فبالنظر في ملكوت السموات والارض يستدلون وبالنجم هم يهتدون فمن أعظم ذلك حصول الخسوف الكلي في منتصف شهر الحجة ختام سنة اثنتي عشرة بطالع مشرق الجوزاء المنسوب اليه اقليم مصر وحضر طائفة الفرنسيس أثر ذلك فى أوائل السنة التالية كما سيأتى خبر ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى

﴿ذكر من مات في هذين العامين ممن له ذكر وشهرة﴾ ﴿مات﴾ العمدة العلامة والفقيه الفهامة الشيخ علي بن محمد الاشبولي الشافعي كان والده أحد العدول بالمحكمة الكبرى وكان ذا ثروة وشهرة ولما كبر ولده المترجم حفظ القرآن والمتون واشتغل بالعلم وحضر الدروس وتفقه على أشياخ الوقت ولازم الشيخ عيسى البراوى وتمهر في المعقول وأنجب وتصدر ودرس وانتظم فى سلك الفضلاء والنبلاء وصار له ذكر وشهرة ووجاهة ومات والده فاحرز طريقه وتالده وكان لابيه دار بحارة كتامة المعروفة بالعينية

ذكر من مات في هذين العامين ممن له ذكر وشهرة

بقرب الازهر وأخري عظيمة بقناطر السباع على الخليج وأخري بشاطئ النيل بالجيزة فكان ينتقل في تلك الدور ويتزوج حسان النساء مع ملازمته للاقراء والافادة وحدثته نفسه بمشيخة الازهر وكان بيده عدة وظائف وتداريس مثل جامع الآثار والنظامية ولم يباشرها الا نادرا او يقبض معلومها المرتب لها ولم يزل حتى تعلل وتوفى سنة احدي عشرة ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاديب الماهر الصالح الجليس الانيس السيد ابراهيم بن قاسم بن محمد بن محمد بن على الحسني الرويدي المكتب المكنى بأبي الفتح ولد بمصر كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وحفظ القرآن وجوده على الشيخ الحجازى غنام وجود الخط على الشيخ أحمد بن اسمعيل الانقم على الطريقة المحمدية فمهر فيه وأجازه فكتب بخطه الحسن الفائق كثيرا من المصاحف والاحزاب والدلائل والادعية والقطع وأشير اليه بالرياسة في الفن وكان انسانا حسنا متشدقا يحفظ كثيرا من نوادر الاشعار وغرائب الحكايات وعجائب المناسبات وروايتها على أحسن أسلوب وأبلغ مطلوب وسمعت كثيرا من انشاده لم يعلق بذهني منها شيء وقد تفرد بمجالس لم يشاركه فيها أهل عصره منها صحة الوضع وتكملة على أصوله بغاية التحرير توفى سنة احدي عشرة رحمه الله تعالي ﴿ومات﴾ النبيه الاريب والفاضل النجيب الناظم الناثر المفوه اسمعيل أفندي ابن خليل ابن على بن محمد بن عبد الله الشهير بالظهورى المصري الحنفى المكتب كان انسانا حسنا قانعا بحاله يتكسب بالكتابة وحسن الخط وقد كان جوده وأتقنه على أحمد أفندي الشكري وكتب بخطه الحسن كثيرا من الكتب والسبع المنجيات ودلائل الخيرات والمصاحف وكان له حاصل يبيع به البن القهوة بوكالة البقل بقرب خان الخليلي وله معرفة جيدة بعلم الموسيقي والالحان وضرب العود وينظم الشعر وله مدائح وقصائد وموشحات فمن ذلك قوله تهنئة للامير حسن بيك رضوان بقدومه الي مصر من نفيته بالمحلة الكبري وهى قوله

تهن بعود الملك والجاه والنصر * وبالفوز والعلياء والعز والفخر
ومس ميس تيه في ملابس عزة * بعودك للاوطان منشرح الصدر
لئن ساء فعل الدهر قدما فطالما * أسر بأخرى من قبول ومن جبر
وأعطي بلا من وأخلف ما مضى * واسعف بالحسني واذهب للضر
لقد ضحكت مصر اذا ما حللتها * وأضحت بها الارجاء باسمة الثغر
وغنت بها الاطيار من فرح بها * وقهقه قمريها على ساحة النهر
وغضت عيون النرجس الغض من حيا * وضرج فيها الورد خدا من التبر
وجر نسيم الروض ذيلا مبللا * ففاح عبير من شذاه الذى يسرى
لك الله مولى لانظير لمثله * تعلمنى أوصافه النظم كالدر
أمير على كل الأنام بأسرهم * همام كريم مفرد الدهر والعصر
له عزمات فى السما كين قدرها * تسير بها الركبان فى المهمه القفر

وشدة عزم ذللت كل شامخ * وأدنت له مايشتهي صحة الفكر
وأصبحت الايام من جود كفه * مرنحة الاعطاف في الحلل الخضر
لقد كنت أبكي قبل هذا فراقه * كما بكت الخنساء يوما على صخر
فلما أتى بين الانام بشيره * واذهب من بشراه لي غلة الصدر
جعلت مرامي نعته ومديحه * وكررته في النظم عندي وفي النثر
اليك عروسا بالبديع تتوجب * وجاءتك تسعى في ملابسها الزهر
ممنعة الا اليك فانها * أتت دون كل الناس بالحمد والشكر
فدم حسنا في منزل العز راقيا * مدي العمر ما اغنى على العود من قمري
فقد جاء تاريخا بمجدك كاملا * هنيأ باقبال السرور من الدهر

وكان بعض أدباء مصر ألف مجموعا في الالغاز ليعارض به بعض العصريين على طريق الايجاز والاعجاز فما أجابه أحد لذلك فطلب من المترجم تقريظا على حواشيه ليصون طلعته من عاذله و واشيه فكتب عليه

لله درك من بليغ ماهر * جمع المعاني في بديع كتابه
سحر العقول بلفظه وبلطفه * وابان في معناه عن أنسابه
كلم كنظام العقد يحسن نحته * معناه حسن الماء تحت حبابه
أعددت للبلغاء تأليفا غدا * في فنه يسمو على أترابه
وأراك نات من الحجا حظا غدا * لا يستطاع وصوله من بابه
أوفت بك الهمم العلية منزلا * مستصعبا صعبا علي خطابه
والله يرعي سرح كل فضيلة * حتي يروجه على أربابه
ألبست عصرك من بيانك حلة * فمشي اختيالا في بها أثوابه
يامن له قلم جري من ثغره الشهد الشهي سوى سواء لعابه
تربي على تلك المعاني انها * أشفت فؤادا ذاب من أوصابه
عرفت بلاغتك العميدة عند ما * استذللت صعب القول من أصحابه
وظلمت لغزك اذ صبوت رياضة * رجل تعطل من حلى آدابه
فلذا أجاب مقصرا عن شأوه * اذ كان يعجز عن بلوغ ثوابه

فاجاب ذلك الشاعر بقصيدة وأطال فيها ومطلعها

لله ثغر شفني برضابه * كيما أفوز بلثم عرف رضابه

فكتب اليه المترجم ثانيا معرضا له بقصيدته قوله

هذا الاديب الالمعى تري به * جل الفضائل وهي من أترابه
ولذا المقال المستجاد بأسره * وسواه نحو وجهه بترابه
ولقد رشفت زلال معني لفظه * والغير يقنعه لموع سرابه
فاعجب له من شاعر متقادر * سل المنام بلطفه وسري به
أندي البدائع من بديع نكاته * فسمت بلاغته على اعرابه
وأتي بكل غريبة في نظمه * منسوبة المعني الى اعرابه

قوله فما أجابه الخ هكذا بالنسخ ولعل هنا سقطا تقديره وطلب منهم تقريظه فما أجابه الخ اه

هذا أبيات أتت من نحوه * أشفت فؤادا ذاب من أوصابه * قد كان أفناه النوي وأباده
عما يلاقي من مرارة صابه * وأتى بتجنيس يرق لطافة * وروى المعالي وهي من ألقابه
فاعجب لسحر كلامه كيف اغتدى * مستعذبا عندي لما أتى به * يامن اذا عد الوري قلنا لهم
لا نرتضى أنا نرى ألقابه * كيف الفداء وقد طربت عشية * من قربه لماجدا الفي به
يافاضلا بعدت مرامي عزمه * وغـدا تغزله بيده خطابه * وبداته بالماهر الندب الذكي
واجابني ثغر شفى برضابه * اني أعيذك ان تعود لمثلها * اذ ذاك خلق لست من اصحابه
واذا اتتك من القريظ مقالة * وابيت عنها فلا تكن من بابه
ولك الاله يديم حظا شامخا * ماحن مشتاق الى احبابه

وله موشحة على وزن موشحة الاديب العلامة ابن خطيب واريا الاندلسي وهي

ليت شعري بأخلاء الهوي * هل ارى بدري بحاني مؤنسي
أم أقاسي عن زمان قد قسا * ورمي أحشاي سهما عن قسي

دور يا سقى الله زمانا قد مضى * في مغانى مصر في عيش خصيب
حيث بدري قد قضى لى ما قضى * بالتداني اذ غفت عين الرقيب
شب من تذكاره انار الغضي * في فؤادي وتلافا في النحيب * واعترتني دهشة حين جري
من دموعي سائلا في الغلس * وغـدا قلبي كليما مذ سرى * بارق في نحو ذاك المكنس

دور يا رياضا حسنها زاه يشيق * جاد في مثواك منهل السحاب
كم مضي لى فيك من معني أنيق * حين كان اللهو مزهي الجناب
هل ترى عيني محياك الشريق * لابسا برد التهاني والشباب * وأرى بدري يناجيني على
ذلك البسط الشهي السندس * وأحلى صـبر دهري بالمني * من معان زاهيات الملبس

دور قد شربنا الصدكا سامترعا * حين صد الظبي عنا ونفر * غصن بان غصنه قد أينعا
مثمرا بالدل حينا والخفر * وجهه الفتان أمسي مبدعا * كل معني رائق يسبي الفكر

دور ينثني مالان تبدي معجبا * بالعيون الفاتكات النعس
ينهب الارواح منا لاهيا * لم يراقب في ضعاف الانفس

دور كيف لى صبر اذا الاحي لحا * فى حبيب حسنه فاق الهلال * بدر تم مخجل شمس الضحي
جؤذري اللحظ معشوق الدلال * ماسقى الصب هواه نصحا * من غرام قد عراه وخيال
يوسف العصر معسول اللما * كاحل الطرف شهي اللعس
ترك الصب كليما عندما * جال في النفس مجال النفس

وقال مشوقا الى مصر وكان بقرية أطواب من أعمال الصعيد

سلام على مصر سلام شج حنا * تبلغها أيدي النسيم لها عنا
وأزكى تحيات على الروضة التي * عليها لسان الجو بالمزن قد أثنى
وحيا الحمى نيلها وظلالها * وخلجانها والقرط اذ شنفت أذنا
ومقياسها مني اليه رسالة * معنبرة الارجاء عاطرة عرنا
وجيزتها وامنتهي ذكرانه * فوالله لهي الخلد بل أشبهت عدنا
وفي مشتهاها تشتهي النفس لذة * ومن صدرها عين الرقيب همت مزنا
ميادين لذات وأقصى مآرب * وغايات آمال لمن هام أوأنا
فكم نلت فيها من سرور وبغية * اذ العيش طلق والهوى ضاحك سنا
وليلا تنافيها وطيب حديثنا * وجيب الدجى ينشق عن بدرها دجنا
وقضبانها اذهبت الريح ميلت * هياد بهانيها فتزهى بها حسنا
وقمريها اذ قام فى الدوح راقيا * على منبر الاشجار في عوده غنا
أأيامنا ما كنت الا منازها * بساحاتها والقصف اذ كان ما كنا
تنكرت ياأيام من ذا الذي وشى * اليك بسوء ما الذي قد جرى منا
لئن كان ذنبي عندك الفهم والحجا * فجهلي أحري فارجعي لست أستغنى
ارادة حظي أتعبتني ومن يكن * يحاول حظا حال من دونه الادنى
فقلتني مصر وهي أرضي وشعبق * وداري وشوقي والمآلف والمغنى
وأنزلني طول النوي دار غربة * بغربي مصر أشتكى الهم والحزنا
أقمت بالطواب ثلاثين ليلة * اقاسى بها الاوصاب واخترتها سجنا
كأن نبي الله يوسف قد بقت * عليه ليال رام يقتصها منا
فيعقوب أحزاني أقام باضلعي * يراعى بشيرا أويحاوله أذنا
أردد عيني في خلال ديارها * فأنظر أهليها وقد ملؤا جبنا
فاقضى أسى يملأ القلوب تحسرا * على فائت قد مر خسرا ولا أغنى
لك الله قلبا ما أشدك قسوة * وأصبر فى البلوى وأكرم في الحسنا
وأعدي الى الاعداوسلما الى الرضا * وعبدا الى المعروف ان جاد أوضنا
ولولا الذى لاقيت ما كنت أشتكى * ولكن ليالينا اساءت بنا الظنا

(وقال أيضا)

سلام على مصر ديارا حبيبتي * سلام معنى هام عشقا بحسرتي
وجاد الحيا أطلالهم وربوعهم * وروي ثراهم من دموعى وعبرتي

ولازال ثغر البرق مبتسما لهم * يبلغهم عني رسالة لوعتي
أأحبابنا هل تسئلوا الركب ان سري * عن الكبد الحراء أين استقرت
وما كيف حالي واللجاجة والهوي * وما للنوى حتي رمتني بغربتي
فهل سبقت مني الى الدهر خطه * فلا توبة تمحو ذنوبي وعثرتي
أبي الله ماذنبي اليه سوي الحجا * وذلك عند الدهر أكبر خطتي
رمتني أيدى البين عن سهم قوسها * أصابت فؤادى الهائم المتشتت
* ولم ترع حتي للوداع بوقفة * ابث لها للربع جهد صبابتي
وقفت علي ربع الاحبة خاضعا * وفي رسمها أبكي ضحي وعشية
فلم أر فيها غير نؤى مهدم * خلا من أهاليه لقلة عشقة
خليلي قوما واسئلا الروضة التي * بها اخضل نبت في عرار وزهرة
وادوا بها حق البطالة والصبا * وميلوا الي الخلخال والقرط بالتي
وفي المنتهي بالمشتهي لاتذكروا * حديث التقي شوقا فليس بسنتي
وللرصد حيوه مع اللهو ساعة * فذلك أقصى مايبرد غلتي
لقد بعث الارواح من بعد هوتها * نسيم سراياه بوفد أحبتي
* فلله ماأحلي وأملح ليلها * اذ العيش طلق ضاحك بمسرتي
ومقياسها ياصاح لاتنس فضله * بدا مثل شيخ لابسا لعمامتي
ويأتي اليه النيل كبرا وعزة * فيصغر ذلا من أصابعه التى
يكسب تلك الارض حسنا ونضرة * فتحكى عروسا فى ملابس خضرة
فوالله مذ فارقت مصر وأهلها * بكيت على أهلى ودارى وجيرتي
وسودني طول النوي بعد صفرة * وبدلني بعد البياض بحمرة
* وأنزلني حظي بأطواب قرية * أقمت بها مابين بوم وحدأة
أقضى نهارى صامتا ومكربا * ويجمعني ليلي وهمي وفكرتي
* ولم أر فيها حلة أستظلها * سوي زفرات من هجير بشعلة
* ولم ألق فيها واحدا أستجيره * ولا فاضلا أمليه حسن شجيتي
لك الله قلبا كيف يبقى علي الاسى * وتمسا على الضراء كيف استقرت
* قضاء من الرحمن لاشك واقع * فأولى له التسليم في كل حالة
* ومن يرعه مولاه يؤتيه سؤله * ويحظي بقرب من نعيم وجنة
وأزكي سلام يعبق الكون نشره * على السيد الماحى لكل ضلالة

كذا الآل والاصحاب مادنف شدا * سلام على مصر ديار أحبتي

(وقال سامحه الله تعالى)

هل العيش الا في اكتساب ماآثم * أو العمر الا في اقتناء محارم
أو الغنم الا في ارتكاب كبيرة * أو السكر الا في ارتشاف مباسم
سقى الله أيام البطالة أدمعا * من العين تجري كالغيوث السواجم
زمان به كان السرور بخنصري * ختاما وكان الظبي فيه منادمي
اذا العيش طلق والرياض بواسم * عن النور لكن من شفاه الكمائم
وسيري الى تلك الدساكر سحرة * وغنمي بها من طيبات مواسم
وجري ذيول التيه في عرصاتها * جهارا وضمي للقدود النواعم
خليلي لو وافيتمو حق صحبتي * لكنتم رفاقي بين تلك المعالم
فحيا الحيا دار الاحبة ماشدا * على الدوح مطراب الاصائل هائم
لقد طال مانازعت فيها زجاجة * تضمنت الافراح من عهد آدم
معتقة صاغ المزاج لرأسها * أكاليل من در كدور دراهم
اذا ماجلاها مخطف الخصر في الدجا * وغنى عليها مثل شدو الحمائم
أبحت طريفي في هواه وتالدي * وصيرته مولي على وحاكمي

واتفق أن بعض الجهلة لبس عمامة ودخل على السيد عبد الرحمن العيدروس فقال السيد حمل الثور جوزة السرطان * لم يتيقظ ذلك الشيخ لما أبداه السيد وظن ان ذلك مدح له فضمن هذا الشطر بعض شعراء المحلة الكبرى يخاطب فيها السيد العيدروس فلما بلغ المترجم ذلك قال على روى ماقاله ذلك الشاعر المحلي

ياأديبا قد حاز رق المعاني * وبليغا أبدي فنون البيان * وظريفا يسمو بكل نكات من بديع تزرى بعقد الجمان * نقت نعتا في وصف شيخ جهول * أنفقت منه انفس الثقلان يدعي الشيخ أنه صار فردا * قلت صدقا لكن على الصبيان * وتراه مع الغباوة والجهل كثير الفضول والهذيان * يتمادى على الضلال بوجه * أسود كالغداف بالبطلان ليس يدري ماذا يقال اليه * امن الشعر أم من القرآن * ورآه أديبنا العيدروسي لا رسامحه ككرب الزمان * فابتداه بنصف بيت لطيف * حمل الثور جوزة السرطان فانثنى ضاحكا وأظهر بشرا * وغدا لاغيا لذاك البنان * ليته لورمي العمامة بحرا ليري الدلو بركة الحيتان * فهو عندي كعقرب أوكجدى * لا كليث في سنبل الميزان

واذا مانظرت يوما اليه * قلت كبش قد حل في كيوان

( وله في اسم حسن )

أفديه من أهيف جلت محاسنه * عن الشبيه وأضحي قده غصنا
أقول لما أتانى زائرا فرحا * مستبشرا باللقا أحسنت يا حسنا

( وله في مفت اسمه وفى )

أفدى الذى سحر الالباب منطقه * وفى جراح الهوى قلب الكليم شفى
أقول لما شجتنى حسن نغمته * ياليت من كنت أهواه أنى ووفي

( وله تشطير ابيتى بعض القدماء )

( بالله ياقبر هل زالت محاسنه ) * أم كيف رونقه والحسن والحور
وحسن طرته ماشأن حالتها * ( وهل تغير ذاك المنظر النضر )
( ياقبر لاأنت لاروض ولا فلك ) * يشوقنا منك مانرجو وننتظر
ولست في الحسن معشوقا الي أحد * ( حتى تجمع فيك الحسن والقمر )

وله أيضا تشطير على بيتين أنشدهما له الشيخ محمد الكرانى الشاعر رحمه الله وهما

خبرانى عن قهقهات القنانى * أنا منها في غاية الايهام
أتري ضحكها لبسط الندامى * أم بكاء علي فراق المدام

فقال مشطرا

( خبراني عن قهقهات القنانى ) * وابتهاج الربا بصوب الغمام * واهتزاز الغصون في الروض لينا
( أنا منها في غاية الايهام ) * (أتري ضحكها لبسط الندامي)* أم سرور الجميع شمل الكرام
أم خطابا البلبل الدوح غني * (أم بكاء على فراق المدام )

وللمترجم مقامة وقصيدة يداعب الشيخ على عنتر الرشيدي أعرضنا عنهما لما فيهما من الهجو والذم وله غير ذلك * توفى رحمه الله تعالي سنة احدي عشرة ومائتين وألف ﴿ ومات ﴾ الاجل الامثل والوجيه الاوحد المبجل حسين أفندي قلفة الشرقية والده الامير عبد الله من مماليك داود صاحب عيار وتربي المترجم عند محمد افندي البرقوقي وزوجه ابنته وعاني قلم الكتابة واصطلاح كتاب الروزنامه ومهر في ذلك فلما تولي محمد افندي كتابة الروزنامه قلده قلفة الشرقية ولم تطل مدة محمد افندى ومات بعد شهرين فاستولي المترجم على تعلقاته وراج أمره واشترى بيتا جهة الشيخ الظلام وانتقل اليه وسكن به وساس أموره واشتهر ذكره وانتظم في عداد الاعيان واقتني السراري والجوارى والمماليك والعبيد وكان انسانا لابأس به جميل الاخلاق حسن العشرة مع الرفاق مهذب الطباع لين العريكة واقفا علي حدود الشريعة لايتداخل فيما لايعنيه مليح الصورة والسيرة توفي رحمه الله أيضا سنة احدى

عشرة ومائتين وألف ﴿ ومات ﴾ العمدة العلامة النبيه الفهامة بضعة السلالة الهاشمية وطراز العصابة المطلبية الفصيح المفوه السيد حسين بن عبد الرحمن ابن الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن حمادة المنزلاوي الشافعي خطيب جامع المشهد الحسيني وأم أبيه السيد عبد الرحمن السيدة فاطمة بنت السيد محمد الغمري ومنها أتاه الشرف حضر على الشيخ الملوي والحفني والجوهري والمدابغي والشيخ على قايتباي والشيخ البسيوني والشيخ خليل المغربي وأخذ أيضا عن سيدى محمد الجوهرى الصغير والشيخ عبد الله امام مسجد الشعراني والشيخ سعودي الساكن بسوق الخشب وتضلع بالعلوم والمعارف وصار له ملكة وحافظة ولسانة واقتدار تام واستحضار غريب وينظم الشعر الجيد والنثر البليغ وأنشأ الخطب البديعة وغالب خطبه التى كان يخطب بها بالمشهد الحسيني من انشائه على طريقة لم يسبق اليها وانضوى الى الشيخ أبي الانوار السادات وشملته أنواره ومكارمه ويصلى به فى بعض الاحيان ويخطب بزاويتهم أيام المواسم ويأتى فيها بمدائح السادات وماتقتضيه المناسبات وله منظومة بليغة في سلسلة السادة الوفائية سماها السيد حسن بن علي العوضى بعقد الصفا في ذكر سلسلة ساداتنا بنى الوفا وذكرها في كتابه مناهل الصفا يقول في أولها مانصه

سماء بها الزهر الازاهر تشرق * بانوارها قد نار غرب ومشرق
وزانت صفا مرآتها وهي حفظها * لمسترق قد جاء للسمع يسرق
اذا مد كف انحو نحو سمائها * يكف بشهب للمعاند محرق
فما هي الا عرش كنز حقائق * بها الحق مشهود لمن يتحقق
رياض معانيها بهن نوافح * لازهار أسرار بها الطيب ينشق
فكم أورقت فيها غصون وكم حلت * بها ثمرات للمحقق ترزق
يلعلعها غنت فصاح بلابل * فاعربت الالحان والحان مطرق
رعي الله ماقد راق منها وماحلا * وأعلى سماء برقها متألق
حمي الله مرقاها ومعراج قدسها * بكوكبها السامي الذى ليس يلحق

الي آخرها وهي طويلة وله غير ذلك سامحه الله تعالى توفي
فى منتصف شهر شعبان من السنة غفر الله لنا
وله ولوالدينا وللمسلمين بمنه
وكرمه آمين

﴿ تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث أوله سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ﴾

## فهرست الجزء الثاني من عجائب الآثار

صحيفة



صحيفة

تمت